

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِي
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكُورِ عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ هَجْرٍ لِلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكُورِ عُبْدُ السَّيِّدِ حَسَنُ يَامَنُ

اَلْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث وبحوث الدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله بن حسن بن يمان

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
الْقَسِيرِ بِالْمَأْثُورِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، والبعثي ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، والبيهقي في « سننه » ، عن زيد بن ثابت قال : لما نَسَخْنَا المصحف^(١) في المصاحف فَقَدْتُ آيَةً من سورة « الأحزاب » كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأها ، لم أجدها مع أحدٍ إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري^(٢) ، الذي جعل رسولُ الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين : ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ . فَأَلْحَقْتُهَا في سورتها في المصحف^(٣) .

وأخرج البخاري ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، وأبو نعيم في « المعرفة » ، عن أنس قال : نُرَى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر : ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٤) .

(١) في ح ١ : « المصحف » .

(٢) ينظر ما تقدم في ٧ / ٦١١ .

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٦٨) ، وأحمد ٣٥ / ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ (٢١٦٤٠ ، ٢١٦٤٣ ، ٢١٦٥٢) ، والبخاري (٤٠٤٩ ، ٤٩٨٨) ، والترمذي (٣١٠٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٠١) ، وابن أبي داود ص ٨ ، والبعثي في شرح السنة (٣٩٨٦) ، والبيهقي ٢ / ٤١ .

(٤) البخاري (٤٧٨٣) ، وأبو نعيم ١ / ٢٢٥ (٧٨٨) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، والبغويُّ في «معجمه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن أنسٍ / قال : غاب عُمَيُّ أنسُ بنُ النَّضْرِ عن بدرٍ ، فشَقَّ عليه ، وقال : أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبُ عَنْهُ ! لَئِنْ أَرَانِي اللَّهَ مَشْهَدًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فيما بعدُ لَيَرَيَنَّ اللَّهَ ما أَصْنَعُ . فشَهِدَ يومَ أُحُدٍ ، فاستَقْبَلَهُ سعدُ بنُ معاذٍ فقال : يا أبا عمرو ، أين ^(١) ؟ قال : وأها ^(٢) لريحِ الجنةِ ، أَجِدُّها دونَ أُحُدٍ . فقاتلَ حتى قُتِلَ ، فوُجِدَ في جَسَدِهِ بضْعُ وثمانونَ ؛ مِن بَيْنِ ^(٣) ضَرْبَةٍ وطَعْنَةٍ ورَمِيَةٍ ^(٤) ، ونزلت هذه الآيةُ : ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ . فكانوا يَرَوْنَ أنها نزلت فيه وفي أصحابِهِ ^(٥) .

وأخرج الطيالسيُّ ، وابنُ سعيدٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ^(٦) والترمذِيُّ ^(٧) وصَحَّحَهُ ، والنسائيُّ ، ^(٨) وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، وأبو نعيمٍ في «المعرفة» ، عن أنسٍ ، أن عَمَّهُ غاب عن قتالِ بدرٍ ، فقال : غَيْبُ عَنْ أَوَّلِ قتالٍ قاتَلَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ المشركين ! لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهَ قتالًا للمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهَ

(١) في م : «إلى أين» .

(٢) اسم فعل مضارع قيل : معناه التلهُّف . وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : وأها له . وقد ترد بمعنى التوجع . وقيل : التوجع يقال فيه : آها . النهاية ١٤٤ / ٥ .

(٣ - ٤) في م : «ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم» .

(٤) أحمد ٢٤٢ / ٢١ (١٣٦٥٨) ، ومسلم (١٩٠٣) ، والترمذى (٣٢٠٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٩١) ، وابن جرير ١٩ / ٦٥ . وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٤ / ٦ - وأبو نعيم ١٢١ / ١ ، والبيهقي ٢٤٤ / ٣ ، ٢٤٥ .

(٥ - ٦) في م : «الحاكم» .

(٦) بعده في ح ١ ، ب ٣ : «والحارث» .

(٧ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

كيف أصنع . فلما كان يومٌ أُحُدٍ انكشفَ المسلمون^(١) ، فقال : اللهم إني أُبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء - يعنى المشركين - وأُعتذرُ إليك مما صنع هؤلاء - يعنى أصحابه - ثم تقدّم ، فلقيته سعدٌ فقال : يا أخى ، ما فعلتَ فأنا معك . فلم أستطع أن أصنع ما صنع ، فوجدتُ^(٢) فيه بضعا وثمانين ؛ من ضربةٍ بسيف ، وطعنة برمح ، ورميةٍ بسهم ، فكنّا نقول : فيه وفى أصحابه نزلت : ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قُتِلَ تَحِبُّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وتعبه الذهبى^(٤) ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن أبى هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ حينَ انصرفَ من أُحُدٍ مرَّ على مُصعبِ بنِ عميرٍ وهو مقتولٌ ، فوقفَ عليه ودعا له ، ثم قرأ : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية . ثم قال : «أشهدُ أن هؤلاء شهداءُ عندَ الله يومَ القيامةِ^(٥) فائتوهم وزوروهم ؛ فالذى نفسى بيده لا يُسلَّمُ عليهم أحدٌ إلى يومِ القيامةِ إلا ردُّوا عليه»^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن أبى ذرٍّ قال : لما فرغ

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «المشركون» وفى ص ، ف ١ : «المشركين» . وهو خطأ . والمثبت من مصادر التخریج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «فوجد» .

(٣) الطيالسى (٢١٥٧) ، وابن أبى شيبه ٣١٢/٥ ، ٣١٣ ، ٣٩٥/١٤ ، والترمذى (٣٢٠١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٣) ، وابن جرير ٦٥/١٩ ، ٦٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٩٤/٦ - وأبو نعيم ٢٢٤/١ (٧٨٦) .

(٤) بعده فى ح ١ : «ابن جرير وأبو يعلى وابن أبى عاصم» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ .

(٦) الحاكم ٢٤٨/٢ ، والبيهقى ٢٨٤/٣ . وقال الذهبى : أحسبه موضوعا .

رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ ، مرَّ على مُصعبِ بنِ عُميرٍ مقتولاً على طريقه ، فقرأ : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ ، من حديثِ^(٢) خَبَّابٍ ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي عاصمٍ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن طلحةَ ، أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا للأعرابيِّ جاهلي : سَلِّهْ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ . وكانوا لَا يَجْتَرُّونَ على مسأَلَتِهِ ؛ يُوقَرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ ، فسأله الأعرابيُّ ، فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم إني أَطْلَعْتُ^(٣) من بابِ المسجدِ ، فقال : «أين السائلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟» . قال الأعرابيُّ : أنا . قال : «هذا مَن قَضَى نَحْبَهُ»^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن طلحةَ قال : لما رجع النبي ﷺ من أُحُدٍ ، صعدَ المنبرَ ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قرأَ هذه الآيةَ : ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ «الآية كلها . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ الله مَنْ هؤلاء ؟ فأقبلْتُ ، فقال : «أيُّها السائلُ ، هذا منهم»^(٥) .

وأخرج الترمذِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن معاويةَ ،

(١) الحاكم ٢٠٠/٣ ، والبيهقي ٢٨٤/٣ ، ٢٨٥ .

(٢) في م : «طريق» .

(٣) في م : «انطلقت» .

(٤) ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٩) ، والترمذی (٣٢٠٣ ، ٣٧٤٢) ، وأبو يعلى (٦٦٣) ، وابن جرير

٦٦/١٩ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٦٠ ، ٢٩٤٢) .

(٥) ابن جرير ٦٧/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٤/٦ - والطبراني (٢١٧) .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « طَلْحَةُ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ طَلْحَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :
« أَنْتَ يَا طَلْحَةُ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ سَرَّهٖ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ قَدْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنَدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا طَلْحَةُ ، أَنْتَ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَنْ طَلْحَةَ ، قَالَ : ذَاكَ أَمْرٌ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؛ ﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ﴾ ، طَلْحَةُ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ ^(٥) .

(١) الترمذی (٣٢٠٢ ، ٣٧٤٠) ، وابن جریر ٦٦/١٩ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٥٩ ، ٢٩٤١) .

(٢) الحاكم ٤١٥/٢ ، ٤١٦ ، ٣٧٦/٣ . وقال الذهبي : إسحاق متروك .

(٣) أبو يعلى (٤٨٩٨) ، وأبو نعيم ٨٨/١ . وقال الهيثمي : فيه صالح بن موسى وهو متروك . مجمع الزوائد ١٤٨/٩ .

(٤) ابن عساكر ٨٢/٢٥ . وقال : قال ابن مندة : هذا حديث غريب بهذا الإسناد .

(٥) ابن عساكر ٨٥/٢٥ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) وَآخَرُونَ ^(١) بَدَلُوا ^(٢) تَبْدِيلًا).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْثُودِيَّةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾. قَالَ: الْمَوْتُ عَلَى مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الْمَوْتُ ^(٣) عَلَى ذَلِكَ ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾. قَالَ: أَجَلَهُ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدٍ ^(٥):

١٩٢/٥ / أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبَ فَيَقْضَىٰ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ^(٦)

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾. قَالَ: عَهْدُهُ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ يَوْمًا فِيهِ جِهَادٌ، فَيَقْضَىٰ نَحْبَهُ - يَعْنِي عَهْدَهُ - بِقِتَالٍ أَوْ صَدَقٍ فِي لِقَاءٍ ^(٧).

(١) فِي ح ١: «آخِرِينَ».

(٢) فِي ر ٢، م: «مَا بَدَلُوا»، وَفِي ب ٣: «يَبْدِلُونَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَهَذَا حَدِيثٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مُرَدُّودٌ لِخِلَافِهِ الْإِجْمَاعُ، وَلَأنَّ فِيهِ طَعْنًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّجَالِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ وَشَرَّفَهُمُ بِالْصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ، فَمَا يَعْرِفُ فِيهِمْ مُغِيرٌ، وَمَا وَجَدَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ مَبْدَلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٤ / ١٦٠.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، م.

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩ / ٦٤.

(٥) شَرْحُ دِيوَانِهِ ص ٢٥٤.

(٦) الطَّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٨٣.

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩ / ٦٢، ٦٣.

وأخرج أحمد، والبخاري، وابن مَرْدَوِيَه، عن سليمان بن صُرَيْدٍ قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدَوِيَه، والبيهقي في «الدلائل»، عن أبي سعيد الخدري قال : حُبِسْنَا يومَ الخندقِ عن الظُّهْرِ والعَصْرِ والمغربِ والعشاءِ، حتى كان بعدَ العشاءِ بهوًى^(٢) وكُفِينَا ذلك، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَاتَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَاةٍ فَأَقَامَ، ثم صَلَّى الظهرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك، ثم أقام فصلى العصرَ كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك، ثم أقام المغربَ فصلّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك، ثم أقام العشاءَ فصلّاها كما كان يُصَلِّيها قبلَ ذلك، وذلك قبلَ أَنْ تَنْزِلَ صلاةُ الخوفِ : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٣) [البقرة : ٢٣٩] .

وأخرج الحاكم وصححه عن عيسى بن طلحة قال : دَخَلْتُ على أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وعائشة بنتِ طلحةَ وهى تقولُ لَأُمِّهَا أَسْمَاءُ^(٤) : أنا خيرٌ منك، وأبى خيرٌ من أهلك . فجعلتُ أَسْمَاءُ^(٤) تَشْتُمُّهَا وتقولُ : أنتِ خيرٌ مِنِّي ! فقالت عائشة : ألا

(١) أحمد ٣٠/٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ١٨٤/١٨٣، ١٨٣، ٢٧٢٠٦، ١٨٣، ٤١٠٩، ٤١١٠، والبخاري (٤١٠٩، ٤١١٠).

(٢) فى ص، ف ١ : «يهدى»، وفى ح ١ : «هوى»، وفى م : «بهك». والهوى : الحين الطويل من الزمان . وقيل : هو مختص بالليل . النهاية ٥/٢٨٥.

(٣) ابن أبي شيبة ٢/٧٠، وابن جرير ١٩/٧٠، والبيهقي ٣/٤٤٥ . والحديث عند النسائي (٦٦٠) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٦٣٨) .

(٤) كذا فى النسخ، ومصدر التخريج . وأم عائشة بنت طلحة هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق كما جاء على الصواب فى الرواية الأخرى التى أخرجه الحاكم ٢/٤١٥ مختصرة، وأسماء هى خالتها امرأة الزبير بن العوام ولم تتزوج غيره . تنظر ترجمة عائشة بنت طلحة فى تاريخ دمشق ٦٩/٢٤٨، وتهذيب الكمال ٣٥/٢٣٧.

أَقْضَى بَيْنَكُمَا؟ قالت : بلى . قالت : فإن أبا بكرٍ دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له : «أنت عتيقُ اللَّهِ من النارِ» . قالت : فمن يومئذِ سُمِّيَ عَتِيقًا ، ثم دَخَلَ طلحةُ فقال : «أنت يا طلحةُ مَن قَضَى نَحْبَهُ»^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريق عبدِ اللَّهِ بنِ الكَهْفِ^(٢) ، عن أبيه في قوله : «فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ» . قال : نَذَرَهُ ، وقال الشاعرُ :

قَضَتْ نَحْبَهَا مِنْ يَثْرِبٍ^(٣) فَاسْتَمَرَّتْ^(٤)

وأَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زيدٍ^(٥) في قوله : «فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ» . قال : مات على ما هو عليه من التصديق والإيمان ، «وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ» ذلك ، «وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» : ولم يُغَيِّرُوا كما غَيَّرَ المنافِقُونَ^(٦) .

^(٧) وأَخْرَجَ ابْنُ المنذر عن أبي نَضْرَةَ قال : سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يقرأُ على المنبر : (رجالٌ صدَقُوا ما عَاهَدُوا اللَّهَ عليه فمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ ومنهم مَن ينتَظِرُ^(٨) ومنهم مَن بَدَّلُ^(٩) تَبْدِيلًا^(١٠)) .

(١) الحاكم ٣/٣٧٦ .

(٢) في م ، والمصنف : «الهدف» . ينظر التاريخ الكبير ٥/١٨١ ، والجرح والتعديل ٥/١٤٥ .

(٣ - ٣) في الأصل «من شراب نحبها» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «من شرب نحبها» وفي ح ١ ، ر ٢ ، م «من يثرب نحبها» . والمثبت من ابن أبي شيبَةَ .

(٤) ابن أبي شيبَةَ ٤٧٦/١٠ وليس فيه كلمة : «نذره» ، وابن جرير ١٩/٦٣ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «عمر» .

(٦) ابن جرير ١٩/٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) في الأصل : «وما بدلوا» . ينظر ما تقدم ص ١٠ حاشية (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجَبُهُ﴾ على الصدق والوفاء ، ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ﴾ من نفسه الصدق والوفاء ، ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ . يقول : ما شكوا ولا تَرَدَّدُوا في دينهم ، ولا استبدلوا به غيره ، ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . ^(١) يقول : إن شاء أخرجهم من النفاق إلى الإيمان ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ﴾ ^(١) قال : يُمَيِّتُهُمْ على نفاقهم فيوجب لهم العذاب ، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : يُخْرِجُهُمْ من النفاق بالتوبة ؛ حتى يَمُوتُوا وهم تَائِبُونَ من النفاق ، فيَغْفِرَ لهم . قوله تعالى : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : الأحزاب ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ . قال : أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ ، ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ . قال : لَمْ يُصِيبُوا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ظَفَرًا ، ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ . قال : انْهَزَمُوا بِالرَّيْحِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ . قال : بِالْجُنُودِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَالرَّيْحِ الَّتِي بَعَثَ عَلَيْهِمْ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٦٤/١٩ ، ٦٧ ، ٦٨ .

(٣) ابن جرير ٦٩/١٩ .

﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا﴾ في أمره ، ﴿عَزِيزًا﴾ في نِقْمَتِهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ سعيد عن سعيد بن المسيب قال : لما كان يومُ الأحزابِ حُصِرَ النبي ﷺ وأصحابه بضعةَ عشرةَ ليلةً ، حتى خَلَصَ إلى كُلِّ امرئٍ منهم الكَرْبُ ، وحتى قال النبي ﷺ : «اللهم إني أُنشِدُك عهدك ووعدك ، اللهم إنك إن تَشَأْ لا تُعْبِدُ» . فبينما هم على ذلك إذ جاء ^(٢) نعيمُ بنُ مسعودٍ الأشجعي ، وكان يَأْمَنُهُ الفريقان جميعاً ، فحَذَّلَ بينَ الناسِ ، فانطلقَ الأحزابُ مُنْهَرِمينَ من غيرِ قتالٍ ، فذلك قوله : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن جابر قال : لما كان يومُ الأحزابِ رَدَّهم اللهُ بغِيظهم لم يَنَالُوا خَيْرًا ، فقال النبي ﷺ : «من يَحْمِي أَعْرَاضَ المسلمين ؟» . قال كعبٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . وقال ابنُ رَوَاحَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال : «إِنَّكَ تُحْسِنُ الشُّعْرَ» . وقال حسانٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال : «نعم ، اهْجُهم أنت ؛ فَإِنَّهُ سَيُعِينُكَ عَلَيْهِمُ رُوحُ الْقُدُسِ» .

وأخرج ابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عسَاكِرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ) ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٩ / ٦٩ ، ٧١ .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، م : «جاءهم» .

(٣) ابن سعد ٧٣ / ٢ . وفيه أول الأثر عن أبي المسيب - وصوابه ابن المسيب - وآخره عن ابن أبي نجيح ، والظاهر أن هناك سقطاً في الطبقات . ينظر مصنف عبد الرزاق ٥ / ٣٦٨ .

(٤) ابن عساكر ٤٢ / ٣٦٠ . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

أَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ :
قُرَيْظَةَ ، ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ . قَالَ : قُصُورِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ . قَالَ : حُصُونُهُمْ . ١٩٣/٥
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٢) عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ . قَالَ : الْحَصُونِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ ، ظَاهَرُوا أَبَا سَفِيَّانَ
وَرَأْسُلُوهُ ، وَنَكَثُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ
زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ يَغْسِلُ رَأْسَهُ ، وَقَدْ غَسَلَتْ شِقَّةَهُ ، إِذْ أَتَاهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : عَفَا
اللَّهُ عَنْكَ ، مَا وَضَعْتَ الْمَلَأَكَةَ سِلَاحَهَا مِنْذَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَانْهَضْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ،
فَإِنِّي قَدْ قَطَعْتُ أَوْتَارَهُمْ ^(٥) ، وَفَتَحْتُ أَبْوَابَهُمْ ، وَتَرَكْتُهُمْ فِي زَلْزَالٍ وَبَلْبَالٍ .
فَاسْتَلَّامَ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ^(٧) ثُمَّ سَلَكَ سِكَّةَ بَنِي غَنَمٍ ، فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ ، وَقَدْ
عَصَبَ حَاجِبَهُ التَّرَابُ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٨) فَحَاصَرَهُمْ وَنَادَاهُمْ : «يَا إِخْوَةَ

(١) الْفَرَيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٢٨٢/٤ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٩/٧١ ، ٨٠ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩/٨٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : «أَوْتَادَهُمْ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «ثُمَّ اسْتَلَمَ» ، وَفِي ص : «فَاسْلَمَ» ، وَفِي ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ : «فَاسْتَلَمَ» ،
وَفِي م : «فَأَرْسَلَ» . وَالْمُبْتَدَأُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْرٍ . وَاسْتَلَّامٌ : لَبَسَ لِأَمْتِهِ ، وَهِيَ الدَّرْعُ . اللَّسَانُ (ل أ م) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

الْقِرْدَةِ . فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنتَ فَحَّاشًا . فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ معاذٍ ، وكان بينهم وبين قومِهِ جِلْفٌ ، فَرَجُوا أَنْ تَأْخُذَهُ فِيهِمْ هَوَادَةٌ^(١) ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَبُو لُبَابَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية [الأنفال : ٢٧] . فَحَكَمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ ، وَأَنْ تُشَبَّى ذُرَارِيُّهُمْ ، وَأَنْ أَعْقَارُهُمْ^(٢) لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ ، فقال قومُهُ وعشيرَتُهُ : آثَرَتِ الْمُهَاجِرِينَ بِالْأَعْقَارِ عَلَيْنَا . فقال : إنكم كنتم ذَوِي أَعْقَارٍ ، وإن الْمُهَاجِرِينَ كانوا لا أَعْقَارَ لَهُمْ . فَذَكِّرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَبَّرَ وقال : «قَضَى فِيكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ . قال : بصنيعِ جَبْرِيلَ ، ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ . قال : الذين ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ . وَكَانُوا أَرْبَعَمِائَةِ مُقَاتِلٍ ، فَقُتِلُوا حَتَّى أَتَوْا عَلَى آخِرِهِمْ ، ﴿وَتَأْسَرُونَ فَرِيقًا﴾ . قال : الذين سُبُوا ، وكان فيها سَبْعُمِائَةِ سَبْيٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْرَثَكُمُ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ . قال : قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ ؛ أَهْلُ الْكِتَابِ ، ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا﴾ . قال : خَيْبَرُ .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا﴾ . قال : خَيْبَرُ^(٥) ، فُتِحَتْ بَعْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ .

(١) فِي م : «مُودَةٌ» .

(٢) فِي م : «عَقَارُهُمْ» . وَالْعَقَارُ : الضَّبْعَةُ وَالنَّخْلُ وَالْأَرْضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . التَّاج (ع ق ر) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٢ / ١٩ .

(٤) (٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ،^(١) وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْشُوهَا﴾ . قال : كنا نحدث أنها مكة . وقال الحسن : هي أرض الروم وفارس وما فُتِحَ عليهم^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْشُوهَا﴾ . قال : هو^(٣) ما ظهر عليه^(٤) المسلمون إلى يوم القيامة .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عروة : ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْشُوهَا﴾ قال : يزعمون أنها خير ، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحتها الله على المسلمين ، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة^(٥) .

وأخرج ابن سعيد عن سعيد [٣٣٨ ط] بن جبيرة قال : كان يوم الخندق بالمدينة ، فجاء أبو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش ، ومن تبعه من كنانة ، وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان ، وطليحة ومن تبعه من بني أسد ، وأبو الأعور ومن تبعه من بني سليم ، وقريظة كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، فنقضوا ذلك وظاهرُوا المشركين ، فأنزل الله فيهم : ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ . فأتى جبريل ومعه الرِّيحُ ، فقال حين رأى^(٦) جبريل :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ١١٥ ، وابن جرير ١٩ / ٨٢ .

(٣) في ر ٢ : «هي» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «عليها» .

(٥) البيهقي ٤ / ٢٢ .

(٦) في ف ١ ، م : «سرى» .

« أَلَا أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ ثَلَاثًا . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ ^(١) ، فَهَثَكَتِ الْقِبَابَ ، وَكَفَّاتِ الْقُدُورَ ، وَدَفَنْتِ الرِّجَالَ ، وَقَطَعَتِ الْأَوْتَادَ ، فَانْطَلَقُوا لَا يَلُوى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ ^(٢) [الأحزاب : ٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو النَّاسَ ، فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقَالُ لَهُ : ابْنُ الْعَرِيقَةِ . بِسَهْمٍ ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَطَعَهُ ، فَدَعَا اللَّهَ سَعْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُمِيتْنِي حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ قُرَيْظَةَ . وَبَعَثَ اللَّهُ الرِّيحَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ، وَلَحِقَ أَبُو سَفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بَيْتِهَامَةَ ، وَلَحِقَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ وَمَنْ مَعَهُ بَنُجْدٍ ، وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صِيَاصِيهِمْ ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَضُرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ . قَالَتْ : فَجَاءَ جَبْرِيلُ - وَإِنْ عَلَى ثَنَائِيهِ لَنَقَعَ الْغُبَارُ - فَقَالَ : أَوْقَدِ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ ! لَا وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ السَّلَاحِ ، أَخْرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلْهُمْ . فَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمَتِهِ ، وَأَذَنٌ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَأَتَاهُمْ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَلَمَّا اشْتَدَّ حَضْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ قِيلَ لَهُمْ : انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . فَتَزَلُّوا ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى حِمَارٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحْكُمْ فِيهِمْ » . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ ، وَتُسَبَى ذُرَارِيُّهُمْ ،

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن سعد ٢ / ٧١ .

وَتُقَسِّمُ أَمْوَالَهُمْ . فقال : «لقد حَكَمْتَ فيهم بحكمِ اللهِ وحُكْمِ رسوله» ^(١) .

وأخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال : أنزل الله في قِصَّةِ الخندقِ وبنى قريظة تسعاً وعشرين آيةً فاتحتها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ﴾ ^(٢) [الأحزاب : ٩] .

١٩٤/٥

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ / لَإِذَا رُجِعَ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن مَرْثُويه ، من طريق أبي الزبير ، عن جابر قال : أقبل أبو بكرٍ يَسْتَأْذِنُ على رسولِ الله ﷺ ، والناسُ ببابه جلوس ، والنبى ﷺ جالس ، فلم يُؤْذَنَ له ، ^(٣) ثم أقبلَ عمرُ فاستأذَنَ فلم يؤذَنَ له ^(٤) ، ثم أُذِنَ لأبى بكرٍ وعمرَ فدخلَا ، والنبى ﷺ جالسٌ وحولَه نساؤه وهو ساكتٌ ، فقال عمرُ : لأُكَلِّمَنَّ رسولَ الله ﷺ لعلَّه يَضْحَكُ . فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، لو رأيتَ ابنةَ زيدٍ - امرأةَ عمرٍ - سألتُنِي النفقةَ أَنفًا فَوَجَّأْتُ ^(٥) عنقَهَا . فضحكَ النبى ﷺ حتى بدا نَاجِذُهُ وقال : «هن حَوْلِي يَسْأَلُنَنِي النفقةَ» . فقام أبو بكرٍ إلى عائشةَ ليَضْرِبَهَا ، وقام عمرُ إلى حفصةَ ، كلاهما يقولان : تَسْأَلَانِ النبى ﷺ ما ليس عنده ؟! فنهاهُما رسولُ الله ﷺ ^(٥) ، فَقُلْنَ نساؤه : والله لا نسألُ رسولَ الله ﷺ بعدَ هذا المجلسِ ما ليس عنده . وأنزل

(١) ابن أبى شيبة ٤٠٨/١٤ - ٤١١ ، وأحمد ٢٦/٤٢ - ٣٠ (٢٥٠٩٧) . وقال محققو المسند :

بعضه صحيح وجزء منه حسن .

(٢) البيهقي ١٩/٤ - ٢٢ مطولاً .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) الوجع : اللكر ، ووجه باليد : ضربه . اللسان (وج أ) .

(٥) بعده فى م : « عن هذا » .

الله الخيار ، فبدأ بعائشة فقال : «إني ذاك لك أمراً ما أحب أن تعجلني فيه حتى تستأمرني أبويك» . قالت : ما هو ؟ فتلا عليها : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ الآية . قالت عائشة : أفيك استأمر أبوي ؟! بل اختار الله ورسوله ، وأسألك ألا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت . فقال : «إن الله لم يبعني مُتَعَنِّتًا ، وإنما بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبَشِّرًا»^(١) ، لا تسألني امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها»^(٢) .

وأخرج ابن سعيد عن أبي سلمة الحضرمي قال : جلست مع أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وهما يتحدثان ، وقد ذهب بصري جابر ، فجاء رجل فسلم ثم جلس ، فقال : يا أبا عبد الله ، أرسلني إليك عروة بن الزبير أسألك فيم هجر رسول الله ﷺ نساءه ؟ فقال جابر : تركنا رسول الله ﷺ يوماً^(٣) ليلة لم يخرج إلى الصلاة ، فأخذنا ما تقدم وما تأخر ، فاجتمعنا بيايه ، فنتكلم ليسمع^(٤) كلامنا ويعلم مكاننا ، فأطلقنا الوقوف ، فلم يأذن لنا ولم يخرج إلينا ، فقلنا : قد علم رسول الله ﷺ مكانكم ، ولو أراد أن يأذن لكم لأذن ، فتفرقوا لا تؤذوه . فتفرق الناس غير عمر بن الخطاب يتنحج ويتكلم ويستأذن ، حتى أذن له رسول الله ﷺ ، قال عمر : فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكتابة ، فقلت : أي نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، ما الذي رآبك ؟ وما لقي الناس

(١) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م ، والسنن الكبرى : « مبشرا » .

(٢) أحمد ٣٩١/٢٢ - ٣٩٣ (١٤٥١٥) واللفظ له ، ومسلم (١٤٧٨) ، والنسائي في الكبرى (٩٢٠٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « يسمع » .

بعدك من فقدهم لرؤيتك؟! فقال : « يا عمرُ ، سألتني أولاء^(١) ما ليس عندي » - يعني نساءه - « فذاك الذي بلغ بي ما ترى ». فقلت : يا نبي الله ، قد صككتُ جميلة بنت ثابت صكةً ألصقتُ خدّها منها بالأرض ؛ لأنها سألتني ما ليس عندي ، وأنت يا رسول الله على موعدٍ من ربك ، وهو جاعلٌ بعد العسرِ يُسرًا . قال : فلم أزل أكلّمه ، حتى رأيتُ رسولَ الله ﷺ قد تحلّل عنه بعضُ ذلك ، فخرّجتُ فليقثُ أبا بكرٍ الصديق ، فحدّثه الحديث ، فدخل أبو بكرٍ على عائشة فقال : قد علّمت أن رسولَ الله ﷺ لا يدخِرُ عنكن شيئًا ، فلا تسألينه ما لا يجدُ ، انظري حاجتك فاطلبِها إليّ . وانطلق عمرُ إلى حفصة ، فذكرَ لها مثل ذلك ، ثم اتّبعًا^(٢) أمهات المؤمنين ، فجعلًا يذكّران لهن مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌ لَا زَوْجَ لَكَ إِنَّ كُنْتَن تَرِيدَن الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْكَ أُمْتَعُكُنَّ وَأُسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ . يعني متعة الطلاق ، ويعني يتسريحهن تطليقهن طلاقًا جميلًا ، ﴿وَلِنْ كُنْتَن تَرِيدَن اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فانطلق رسولُ الله ﷺ ، فبدأ بعائشة فقال : «إن الله قد أمرني أن أخيرَكن بين أن تخترن الله ورسوله والدارَ الآخرة ، وبين أن تخترن الدنيا وزينتها ، وقد بدأتُ بكِ ، وأنا أخيرُكِ » . قالت : وهل بدأتُ بأحدٍ منهن قبلي ؟ قال : « لا » . قالت : فإنني أختارُ الله ورسوله والدارَ الآخرة ، فأنتم عليّ ولا تُخبرن بذلك نساءك . قال رسولُ الله ﷺ : « بل أخبرهن به » . فأخبرهن رسولُ الله ﷺ جميعًا ، فاخترن

(١) في م : « الإماء » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « اتبع » .

الله ورسوله والدار الآخرة ، فكان خياره بين الدنيا والآخرة : أتخترن الآخرة أو الدنيا ؟ قال : ﴿وَلِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . فاخترن ألا يتزوجن بعده ، ثم قال : ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي مِنْ بَاطِنٍ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ . يعنى الزنى ، ﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . يعنى فى ^(١) الآخرة ، ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ^(٢) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . يعنى : تطيع الله ورسوله ، ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ : مضاعفًا لها فى الآخرة ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ ^(٣) يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ . يقول : فجورٌ ، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ^(٤) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ . يقول : لا تخرجن من بيوتكن ، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ ^(٥) . يعنى إلقاء / القناع ، فَعَلَ أَهْلُ ^(٦) الجاهلية الأولى . ثم قال جابرٌ ^(٧) لأبى سعيد ^(٨) : ألم يكن الحديث هكذا ؟ قال : بلى ^(٩) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ^(١٠) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقى فى «سنينه» ، عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمره الله أن يُخَيَّرَ أزواجه ، قالت : فبدأ أبى فقال : «إنى ذاكر لك أمرًا ، فلا عليك أن لا» ^(١١) تستعجلي حتى تستأمرى

(١) بعده فى الأصل : «الدنيا و» .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ١٧٩/٨ - ١٨١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م . ومعناه : ما يضررك ألا تستعجلي . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٨/١٠ .

أَبُوَيْكَ». وقد عَلِمَ أن أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يُأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلُوبَهُ لَأُزَوِّجَكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾» إلى تمام الآيتين . فَقُلْتُ لَهُ : «فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمُرُ أَبَوَيْ؟» فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ . وَفَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : لَمَّا خَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ بِدَأْ بِعَائِشَةَ فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَكَ» . فَقَالَتْ : اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . ثُمَّ خَيَّرَ حَفْصَةَ فَقَبِلْنَ جَمِيعًا ، فَاخْتَرَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، غَيْرَ الْعَامِرِيَّةِ ، اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، فَكَانَتْ بَعْدُ تَقُولُ : أَنَا الشَّقِيقَةُ . وَكَانَتْ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وَتَبِيعُهُ ، وَتَسْتَأْذِنُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣) وَتَسْأَلُهُنَّ ^(٤) ، وَتَقُولُ : أَنَا الشَّقِيقَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَا نِسَاءُ أَعْلَى مَهْورًا مِنَّا . فَغَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُنَّ ، فَاعْتَرِلَهُنَّ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخَيَّرَهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ ^(٦) .

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «أَفِي» .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٤٧٨٥) ، وَمُسْلِمٌ (١٤٧٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٠٤) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٢٠١) ، (٣٤٤٠) ، وَابْنُ مَاجَةٍ (٢٠٥٣) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٨٩ / ١٩ ، ٩٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٤٠٢ ، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ٨ / ٥٢١ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ ٨ / ٥٢١ - وَالْبَيْهَقِيُّ ٧ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : «سَعِيدٌ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٢ / ٦٤ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٤٢ ، ١٩١ مُخْتَصَرًا . وَضَعَفَ الْقِصَّةَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِقَوْلِهِ : وَهَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ صَحِيحٍ .

الاسْتِيعَابُ ٤ / ١٨٩٩ .

(٦) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٩١ ، ١٩٢ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ^(١) ابنِ مَنَاحٍ ^(٢) قال : اختَرَنَهُ ﷺ جميعًا غيرَ العامريَّةِ ، فكانت ذاهِبَةً العقلِ حتى ماتت ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : حَلَفَ رسولُ اللهِ ﷺ لِيَتَهَجَّرُنَا شهرًا ، فدخلَ عليَّ صبيحةَ تسعةٍ وعشرين ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، ألم تَكُنْ حَلَفْتَ لَتَهَجَّرُنَا شهرًا . قال : «إن الشهرَ هكذا وهكذا وهكذا» . وضربَ يديهِ ^(٤) جميعًا ^(٥) ، وقبَضَ إصبعًا في الثالثة ، ثم قال : «يا عائشةُ ، إني ذاكِرٌ لك أمرًا ، فلا عليك أن لا ^(٦) تَعْجَلِي حتى تَسْتَشِيرِي ^(٧) أَبَوَيْكَ» . وخَشِيَ رسولُ اللهِ ﷺ حَدَاثَةَ سِنِّي ، قلتُ : وما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «إني أُمِرْتُ أن أُحْيِرَكنَ» . ثم تلا هذه الآية : «يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا» . إلى قوله : «أَجْرًا عَظِيمًا» . قالت : قلتُ : فيمَ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ يا رسولَ اللهِ ؟! بل أختارُ اللهَ ورسولَهُ . فشرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بذلك ، وسَمِعَ نساءَهُ بذلك فتَوَاتَرْنَ عليه .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما خَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أزواجهَ بينَ الدنيا والآخرةِ .

(١ - ١) في الأصل : «أبي مداح» ، وفي ص ، ف ١ : «ابن جناح» ، وفي ر ٢ : «ابن صالح» ، وفي ح ١ : «ابن ساج» ، وفي ح ٢ : «ابن مداح» ، وفي م : «أبي صالح» . وهو موسى بن عمران بن مناح . ينظر التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٦ ، والجرح والتعديل ٨/ ١٥٩ ، والإكمال ٧/ ٣٠٧ ، ولسان الميزان ٦/ ١٣٢ .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٤٢ ، ١٩١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «بيده» .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «وخنس» .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) في ح ١ : «تستأمرى» .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة، والحسين قالا :
 أمره الله أن يُخَيِّرَهم بين الدنيا والآخرة، والجنة والنار - قال الحسن : فى شىء
 كُنَّ أَرَدْنَهُ من الدنيا . وقال قتادة : فى غَيْرَةِ كانت غَارَتْهَا عائشة - وكان تحته
 يومئذ تسع نسوة ؛ خمس من قريش ؛ عائشة ، وحفصة ، وأُم حبيبة بنت أبي
 سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأُم سلمة بنت أبي أمية ، وكانت تحته صفية بنت
 الحنظل الحنظلية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وزينب بنت جحش الأسديّة ،
 ومجويزيّة بنت الحارث من بنى المصطلق ، وبدأ بعائشة ، فلما اختارت الله ورسوله
 والدار الآخرة رضى الفرخ فى وجه رسول الله ﷺ ، فتتابعن كلهن على ذلك ،
 فلما خيّرهن واختزن الله ورسوله والدار الآخرة شكرهن الله على ذلك أن قال :
 ﴿لَا يَجِلُّ^(١) لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْبَجَكَ
 حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥٢] فقصره الله عليهن ، وهن التسع اللاتى اختزن الله
 ورسوله^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا
 لِأَزْوَاجِكَ﴾ الآية . قال : أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يُخَيِّرَ نساءه فى هذه الآية ، فلم
 تختَر واحدةً منهن نفسها غير الحميميّة .

وأخرج البيهقي فى «السنن» عن مقاتل بن سليمان فى قوله : ﴿يَنْسَاءُ
 النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . يعنى العصيان للنبي ﷺ ،

(١) فى ص ، ف ، ح ، ب ، م : « تحل » . وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالياء . ينظر
 النشر ٢ / ٢٦١ .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٨٦ ، ٨٧ .

﴿يُضَعِّفُ^(١) لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ . في الآخرة ، ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يقول : وكان عذابها على^(٢) الله هَيِّئًا ، ﴿وَمَنْ يَفْنُ﴾ . يعنى : وَمَنْ يُطِيعْ مِنْكَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ فى الآخرة ، بكل صلاة أو صيام أو صدقة أو تكبيرة^(٣) أو تسبيحة باللسان ، مكان كل حسنة يكتب عشرين حسنة . ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ . يعنى : حَسَنًا ، وهى الجنة^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿يُضَعِّفُ^(٥) لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ . قال : عذاب الدنيا وعذاب الآخرة^(٦) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿يُضَعِّفُ^(٥) لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ . قال : يُجْعَلُ عَذَابُهُنَّ ضِعْفَيْنِ ، وَيُجْعَلُ عَلَى مَنْ قَذَفَهُنَّ الْحُدُّ ضِعْفَيْنِ . ١٩٦/٥ / الحد ضِعْفَيْنِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله : ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ﴾ الآيتين . قال : إن الحُجَّةَ على الأنبياء أشد منها على الأتباع فى الخطيئة ، وإن الحُجَّةَ على

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « يُضَعِّفُ » . وهى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ ابن كثير وابن عامر : (تُضَعِّفُ) بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف ونصب (العذاب) ، وقرأ الباقون : « يُضَاعَفُ » بالياء وألف وتخفيف العين . ينظر النشر ٢/ ٢٦١ .

(٢) فى م : « عند » .

(٣) بعده فى الأصل : « أو تهليلة » .

(٤) البيهقى ٧/ ٧٣ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يضعف » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١١٥ .

العلماء أشد منها على غيرهم ، وإنَّ الحُجَّةَ على نساءِ النبي ﷺ أشدُّ منها على غيرهن ، فقال : إنه من عصى منكن فإنه يكونُ العذابُ عليها الضعفُ منه على سائرِ نساءِ المؤمنين ، ومن عملَ صالحاً فإنَّ الأجرَ لها الضعفُ على سائرِ نساءِ المسلمين .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ لَلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ . قال : يقولُ : من يُطِيعِ اللهَ منكن وتَعْمَلُ منكن ^(١) لله ولرسوله بطاعته .

وأخرج ابنُ سعيد عن عطاءِ بنِ يسارٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ﴾ . يعني : تطيع الله ورسوله ، ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ ؛ تصومُ وتُصَلِّي ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أربعةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمَ مرتين ؛ أزواجُ رسولِ الله ﷺ ، ^(٣) وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّةٌ ، فَأَعْجَبَتْهُ فَأَعْتَقَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ سَادَتِهِ ^{(٤)(٣)} » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن جعفرِ بنِ محمدٍ ^(٥) عن آبائه في قوله : ﴿يَلْنَسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ﴾ . إلى قوله : ﴿تُؤْتِيَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ . وقوله : ^(٦)

(١) في ف ١ ، م : «صالحاً» .

(٢) ابن سعد ١٩٨ / ٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ب ٣ ، م .

(٤) في ح ٢ : «سيده» .

والأثر عند الطبراني (٧٨٥٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . قال جعفر بن محمد^(١) : يجرى^(٢) أزواجه مَجْرَانًا في العقابِ والثوابِ .

قوله تعالى : ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ . قال : كأحد من نساء هذه الأمة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل^(٤) في قوله : ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية . يقول : أنتن أزواج النبي ﷺ ومعه ، وتَنْظُرُونَ^(٥) إلى النبي ﷺ ، وإلى الوحي الذي يأتيه^(٦) من السماء ، وأنتن أحق بالتقوى من سائر النساء ، ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ . يعني الرفث من الكلام ؛ أمرهن ألا يَرْفُثْنَ بالكلام ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ . يعني الرُّنَى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ . قال : مُقَارَبَةُ الرجل في القول حتى يَطْمَعَ الذي في قلبه مرض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ . قال : لَا تَرْفُقْنَ^(٧) بالقول .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص : «يجرى» ، وفي ح ١ : «مجرى» .

(٣) عبد الرزاق ١١٦/٢ .

(٤) في م : «قتادة» .

(٥) في ص ، ف ١ : «تنتظرون» ، وفي ح ١ : «تنتظرون» ، وفي ح ٢ : «وتنظرون» .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : «يؤتيه» .

(٧) في ص : «يرفثن» . وفي ف ١ : «ترفن» ، وفي ح ١ ، م : «ترفن» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ .
يَقُولُ : لَا تَرْخَضْنَ بِالْقَوْلِ ، وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْكَلَامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ . قَالَ : شَهْوَةُ الزَّنى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ . قَالَ : الْفَجُورُ وَالزَّنى . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ :

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتَّقَى لَيْسَ مِمَّنْ قَلْبُهُ فِيهِ مَرَضٌ ^(٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : الْمَرَضُ مَرْضَانٌ ؛ فَمَرَضُ زَنَى ، وَمَرَضُ نِفَاقٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ . يَعْنِي الزَّنى ، ﴿وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يَعْنِي : كَلَامًا ظَاهِرًا لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ لِأَحَدٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ . يَعْنِي : كَلَامًا لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ لِأَحَدٍ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٩٤/١٩ .

(٢) الطَّبْطَبِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٧٥/٢ .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١٩٨/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : بُيِّنَتْ أَنَّهُ قِيلَ لِسُودَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : مَا لَكَ لَا تَحْجِينَ وَلَا تَعْتَمِرِينَ كَمَا تَفْعَلُ أَخَوَاتُكَ ؟ فَقَالَتْ : قَدْ حَجَجْتُ وَاعْتَمَرْتُ ، وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَأَ فِي بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ [٣٣٩] لَا أُخْرِجُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أَمُوتَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَابٍ حُجِرَتْهَا حَتَّى أُخْرِجْتُ ^(١) بِجَنَازَتِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا قَرَأَتْ : ﴿ وَفَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ . بَكَتْ حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ عَامَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرَ الْحُصْرُ ^(٣) » . قَالَ : فَكَانَ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ ، إِلَّا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَسُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ ، وَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا نُحْرُكُنَا دَابَّةً بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أُمِّ نَائِلَةَ قَالَتْ : جَاءَ أَبُو بَرْزَةَ فَلَمْ يَجِدْ أُمَّ وَلَدِهِ فِي الْبَيْتِ ، وَقَالُوا : ذَهَبَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَلَمَّا جَاءَتْ صَاحَ بِهَا وَقَالَ لَهَا ^(٥) : إِنَّ اللَّهَ نَهَى النِّسَاءَ أَنْ يُخْرِجْنَ ، وَأَمَرَهُنَّ يَقْرَنَ فِي بُيُوتِهِنَّ ، وَلَا يُتْبَعَنَّ جَنَازَةٌ ، وَلَا يَأْتَيْنِ

(١) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ : «أخرجتها» .

(٢) ابن سعد ٨١/٨ من طريق عمارة بن عمير قال ثنى من سمع عائشة ، وعبد الله بن أحمد ص ١٦٤ من طريق أبي الضمحي حدثنا من سمع عائشة .

(٣) يعني : الزَّمَنَ ظَهَرَ الْحُصْرَ . وهو لفظ الموضع الأول من المسند .

(٤) أحمد ٤٧٦/١٥ ، ٤٤/٣٣٢ (٩٧٦٥ ، ٢٦٧٥١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

مسجدًا ، ولا يَشْهَدُنْ جُمُعَةً .

وأخرج الترمذی ، والبخاری ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « إن المرأة عورة ، فإذا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ ، وأقرب ما تكونُ من رحمة ربِّها وهي في قَعْرِ بَيْتِهَا »^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابن مسعود قال : احسبوا النساء في البيوت ؛ فإن النساء عورة ، وإن المرأة إذا خَرَجَتْ من بيتها اسْتَشْرَفَهَا / الشَّيْطَانُ وقال لها : إنك لا تَمُرِّين بأحدٍ إلا أعجَبَ بك^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عمر قال : استعِينُوا على النساءِ بالعُرَى ؛ إن إحداهن إذا كَثُرَتْ ثِيَابُهَا ، وَحَسُنَتْ زِينَتُهَا ، أعجَبَهَا الخُرُوجُ^(٣) .

وأخرج البخاري عن أنس قال : جِئْنَا النساءَ إلى رسولِ الله ﷺ فَقُلْنَا : يا رسولَ الله ، ذهب الرجالُ بالفضلِ والجهادِ في سبيلِ الله ، فما لنا عَمَلٌ^(٤) نُذَرِكُ به عَمَلُ^(٥) المجاهدين في سبيلِ الله ؟ فقال : « من قَعَدَتْ مَنَكن في بيتها فإنها تُذَرِكُ عَمَلُ^(٥) المجاهدين في سبيلِ الله » .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبَرُّجَ الْجَنَاهِلَةِ الْأُولَى﴾ .

(١) الترمذی (١١٧٣) ، والبخاری (٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٩٣٦) .

(٢) ابن أبي شيبة ٤/ ٤٢٠ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « بعمل » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « فضل » . وفي مصدر التخریج : « به عمل » .

(٥) البخاري - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٥ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٧٤٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى فِيهَا
بَيْنَ نُوحٍ وَإِدْرِيسَ ، وَكَانَتْ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَإِنْ بَطْنَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، كَانَ أَحَدُهُمَا
يَسْكُنُ السَّهْلَ ، وَالْآخَرُ يَسْكُنُ الْجَبَلَ^(١) ، فَكَانَ رِجَالُ الْجَبَلِ^(٢) صِبَاخًا وَفِي
النِّسَاءِ دِمَامَةٌ ، وَكَانَ نِسَاءُ السَّهْلِ صِبَاخًا وَفِي الرِّجَالِ دِمَامَةٌ ، وَإِنْ إِبْلِيسَ أَتَى
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّهْلِ فِي صُورَةِ غُلَامٍ ، فَأَجْرَ نَفْسِهِ ، فَكَانَ يَخْدُمُهُ ، وَاتَّخَذَ إِبْلِيسَ
شَبَابَةً^(٣) مِثْلَ الَّذِي يَزْمُرُ فِيهِ الرُّعَاءُ ، فَجَاءَ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ بِمِثْلِهِ ، فَبَلَغَ
ذَلِكَ مَنْ حَوْلَهُ ، فَاتَّبَعُوهُمْ^(٤) يَسْمَعُونَ إِلَيْهِ ، وَاتَّخَذُوا عِيْدًا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي
السَّنَةِ ، فَتَبَرَّجَ النِّسَاءُ لِلرِّجَالِ ، وَتَبَرَّجَ الرِّجَالُ لِهِنَّ ، وَإِنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ هَجَمَ
عَلَيْهِمْ فِي عِيْدِهِمْ ذَلِكَ فَرَأَى النِّسَاءَ وَصَبَّاحَتَهُنَّ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ ،
فَتَحَوَّلُوا إِلَيْهِنَّ ، فَزَلُّوا مَعَهُنَّ ، وَظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِيهِنَّ ، فَهَوَّ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَلَا
تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَكَمِ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ .
قَالَ : كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ثَمَانِمِائَةَ سَنَةٍ ، فَكَانَ نِسَاؤُهُمْ مِنْ أَقْبَحِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ ،
وَرِجَالُهُمْ حَسَانٌ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَرِيدُ الرَّجُلَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : «الجبيل» .

(٢) الشَّابَّةُ : نَوْعٌ مِنَ الْمِزْمَارِ . الْمُنْجِدُ (ش ب ب) .

(٣) فِي ف ١ : «فَأَتَوْهُمْ» . وَاتَّبَعُوهُمْ : قَصَدُوهُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . اللَّسَانُ (ت و ب) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٩٨ / ١٩ ، ٩٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٥٢٠ / ٨ - مُخْتَصَرًا - وَالْحَاكِمُ ٥٤٨ / ٢ ،

وَالْبَيْهَقِيُّ (٥٤٥١) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٩٨ / ١٩ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب سألَه فقال: أَرَأَيْتَ ^(١) قَوْلَ اللَّهِ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. هل كانت جاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعتُ بأولى إلا ولها آخرة. فقال له عمر: فَأَتْنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ. فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ كَمَا جَاهَدْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) ^(٢) [الحج: ٧٨]. فقال عمر: مِنْ أَمْرِنَا أَنْ نُجَاهِدَ؟ قال: مخزوم وعبدُ شمس ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. قال: تَكُونُ جَاهِلِيَّةٌ أُخْرَى ^(٤).
وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة، أنها تَلَّتْ هذه الآية فقالت: الجاهلية الأولى كانت على عهد إبراهيم ^(٤).

وأخرج ابن سعد ^(٥) عن عكرمة ^(٦) قال: الجاهلية الأولى التي وُلِدَ فيها ^(٦)

(١) في ح ١: «إن كنت رأيت».

(٢) هي قراءة شاذة؛ لمخالفتها رسم المصحف. وذكر الطحاوي أنها ما كان من كتاب الله ثم سقط فيما أسقط منه. ينظر شرح مشكل الآثار ٩/١٢، ١١.

(٣) ابن جرير ١٩/١٠٠، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٥٢٠ مختصراً.

ويعنى بقوله: مخزوم وعبد شمس. ما كان من أمر بني أمية وبني المغيرة بعد الخلافة الراشدة. ينظر شرح مشكل الآثار ٨/١٢ - ١١.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٥٢٠.

(٥) في الأصل: «أبي شيبة».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

^(١) إبراهيم ، والجاهلية الآخرة التي وُلِدَ فيها محمدٌ ﷺ .

وأخرج ابنُ مردويه^(١) عن ابنِ عباسٍ قال : الجاهلية الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمدٍ بنِ كعبٍ قال : الجاهلية الأولى بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ .^(٢)

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الشعبي ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانت المرأة تخرُج فتمشي بينَ الرجالِ ، فذلك تبرُّجُ الجاهلية الأولى^(٤) .

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن^(٥) أبي أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «شَرُّ نساءكم المتبرِّجاتُ»^(٦) ، وهن المنافقاتُ ، لا يدخلُ الجنةَ منهنَّ إلا مثلُ الغرابِ الأعصمِ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن سعد ٨ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٣) ابن سعد ٨ / ١٩٨ .

(٤) ابن جرير ٩٨ / ١٩ .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ ، وإحدى نسخ سنن البيهقي : «ابن» . ينظر أسد الغابة ٩ / ٦ ، والإصابة ٩ / ٧ .

(٦) بعده في مصدر التخريج : «المتخيلات» .

(٧) الغراب الأعصم : هو الأبيض الجناحين . وقيل : الأبيض الرجلين . أراد قلة من يدخل الجنة من النساء ؛ لأن هذا الوصف في الغراب عزيز قليل . النهاية ٣ / ٢٤٩ .

والحديث عند البيهقي ٧ / ٨٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٤٩) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. يقول: إذا خرجت من بيوتكن. وكانت لهن مشية فيها تكسّر^(١) وتغشج^(٢)، فنهاهن الله عن ذلك^(٣).

وأخرج ابن سعيد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن أبي نجيح في قوله: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. قال: التَّبَحُّرُ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في الآية قال: التَّبْرِجُ أنها تُلْقَى الخمار على رأسها، ولا تشده فيؤارى قلائدها وقوطها وعُنُقُها، ويَبْدُو ذلك كله منها، وذلك^(٥) التَّبْرِجُ، ثم عَمَّت نساء المؤمنين في التبرج.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لما بايع النساء: «لا تَبْرَجْنَ تَبْرِجَ الجاهلية الأولى». قالت امرأة: يا رسول الله، أراك تَشْتَرِطُ علينا ألا نتَبْرِجَ، وإن فلانة قد أسعدتني^(٦)، وقد مات أخوها. فقال رسول الله ﷺ: «أذهبى فأسعديها ثم تعالني فبايعيني»^(٧).

(١) في النسخ: «تكسير». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٢) الغنج في الجارية: تكسر وتدلل. النهاية ٣/٣٨٩.

(٣) ابن جرير ١٩/٩٧، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٥٢٠.

(٤) ابن سعد ٨/١٩٨، ١٩٩، وابن جرير ١٩/٩٧.

(٥) بعده في ب ٣: «تبرج».

(٦) الإِسْعَاد: المساعدة، وإِسْعَاد النساء في المناحات: تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها

على النياحة. النهاية ٢/٣٦٦، واللسان (س ع د).

(٧) الطبراني (١١٦٨٨). وقال الهيثمي: فيه المسيب بن شريك وهو متروك. مجمع الزوائد ٦/٣٩.

والنهي عن النياحة ثابت من حديث أم عطية كما في صحيح البخاري (٤٨٩٢، ٧٢١٥).

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ عساكر ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : نزلت في نساءِ النبي ﷺ خاصة . وقال عكرمة : من شاء باهلته ^(١) أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ . ^(٢)

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ سعيد بنِ جبير ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت في نساءِ النبي ﷺ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عكرمة في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : ليس بالذى تذهبون إليه ، إنما هو نساءُ النبي ﷺ . ^(٣)

وأخرج ابنُ سعيد عن عروة : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : يعنى أزواجِ النبي ﷺ ، نزلت في بيتِ عائشة ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ،

= قال الحافظ ابن حجر : أقرب الأجوبة أنها - يعنى النياحة - كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم ، والله أعلم . فتح الباري ٦٣٩/٨ .

(١) باهلته : من المباهلة وهى الملاعبة ، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا . النهاية ١/١٦٧ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٧/٦ - وابن عساكر ٦٩/١٥٠ .

(٣) ابن جرير ١٩/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) ابن سعد ٨/١٩٩ .

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ كان في بيتها ، على منامة له عليه كساء خيرتي ، فجاءت فاطمة بئزمة فيها خزيرة^(١) ، فقال رسول الله ﷺ : « ادعى زوجك وابنيك حسنا وحسينا » . فدعتهن ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » . فأخذ النبي ﷺ بفضل كسائه^(٢) فغشاهم إياها ، ثم أخرج يده من الكساء وألوى^(٣) بها إلى السماء ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي »^(٤) ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالها ثلاث مرات . قالت أم سلمة : فأدخلت رأسي في الستر فقلت : يا رسول الله ، وأنا معكم ؟ فقال : « إنك إلى خير » . مرتين^(٥) .

وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة غُدِيَّةً^(٦) بثر يد^(٧) لها ، تحمّلها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه . فقال لها : « أين ابن عمك ؟ » . قالت : هو في البيت . قال : « اذهبي فاذعيه و^(٨) أثيتني بابني » . فجاءت تقود ابنيها ، كل واحد منهما في يد ، وعلى يمشي في إثرهما ، حتى دخلوا على رسول

(١) البرمة : القدر . والخزيرة : لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج دُر عليه الدقيق . النهاية

١/١٢١ ، ٢/٢٨ .

(٢) سقط من : ص ، ح ٢ . وفي ف ١ ، ر ٢ ، م : « لإزاره » .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « أوأ » .

(٤) في ٢ ، ح ١ ، م : « خاصتي » . وكلاهما بمعنى . ينظر النهاية ١/٤٤٦ ، واللسان (ح م م) .

(٥) ابن جرير ١٩/١٠٣ - ١٠٧ ، والطبراني ٢٣/٣٣٤ (٧٧٣) . والحديث عند أحمد ٤٤/١١٨

(٨) (٢٦٥٠٨) . وقال محققوه : صحيح .

(٦) في ص ، ف ١ : « إلى عديه » ، وفي م : « إلى أبيها » .

(٧) في ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، م : « بثرية » . والثريد والثريدة والثردة واحد . ينظر التاج (ث ر د) .

(٨ - ٨) في م : « ابنيك » .

الله ﷺ ، فأجلسهما فى حجره ، وجلس على عن يمينه ، وجلست فاطمة عن يساره . قالت أم سلمة : فأخذت من تحتى كساء كان بساطنا على المنامة فى البيت ^(١) .

وأخرج الطبراني عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « ائتنى بزوجه وابنيه » . فجاءت بهم ، فألقى رسول الله ﷺ عليهم كساءً فذكيًا ، ثم وضع يده عليهم ، ثم قال : « اللهم إن هؤلاء أهل محمد » - وفى لفظ : « آل محمد » - « فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ » . قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجبته ^(٢) من يدي وقال : « إنك على خير » ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية فى بيتي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . وفى البيت سبعة ، جبريل ، وميكائيل ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وأنا على باب البيت . قلت : يا رسول الله ، ألسنت من أهل البيت ؟ قال : « إنك إلى خير ؛ إنك من أزواج النبى ﷺ » .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والخطيب ، عن أبى سعيد الخدرى قال : كان يوم أم

(١) هكذا السياق فى النسخ مقطوعًا ، وهو عند الطبراني (٢٦٦٦) مطولاً ، وفيه اضطراب . والحديث عند أحمد ١٧٣/٤٤ (٢٦٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فجبته » . وكلاهما بمعنى .

(٣) الطبراني (٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥) ، ٣٣٦/٢٣ (٧٧٩ ، ٧٨٠) . والحديث عند أحمد ٣٢٧/٤٤

(٢٦٧٤٦) . وقال محققوه : صحيح .

سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فنَزَلَ جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ بهذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . قال : فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بحسَن ، وحسين ، وفاطمة ، وعليٍّ ، فضَمَّهم إليه ونَشَرَ عليهم الثوبَ ، والحجابُ على أُمِّ سَلَمَةَ مضروبٌ ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلُ بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا » . ^(١) فقالت أُمُّ سَلَمَةَ : فأين أنا ؟ قال : « إنك إلى خير » ^(٢) .

وأَخْرَجَ الترمذِيُّ ، وابنُ جرير ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، عن عمر بن أبي سَلَمَةَ ربيبِ النبي ﷺ ، قال : لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ على النبي ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فدعا فاطمةَ وحسناً وحسيناً فجَلَّلَهم بكساءٍ ، وعليٌّ خَلَفَ ظَهْرَهُ ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهلُ بيتي ، فأذهب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا » ^(١) . قالت أُمُّ سَلَمَةَ : فأنا معهم يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : « أنت على مكانِكَ ، وأنت على خير » ^(٢) .

وأَخْرَجَ الترمذِيُّ وصَحَّحَهُ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «سننه» ، من طُرُقٍ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : في بيتي نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . وفي البيتِ فاطمةُ ، وعليٌّ ، والحسنُ ، والحسينُ ، فجَلَّلَهم رسولُ اللهِ ﷺ بكساءٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١٢٦/٩ ، ١٢٧ ، ١٠/٢٧٨ .

(٣) الترمذی (٣٢٠٥) ، وابن جرير ١٩/١٠٦ ، والطبرانی (٨٢٩٥) . صحيح (صحيح سنن

الترمذی - ٢٥٦٢) .

كان عليه ، ثم قال : « هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « نزلت هذه الآية في خمسة ؛ فئ ، وفي علي ، وفاطمة ، وحسن ، وحسين : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن عائشة قالت : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرطٌ مُرَجَّلٌ ^(٣) من شعر أسود / ١٩٩/٥ ، فجاء الحسن والحسين ، فأدخلهما معه ، ثم ^(٤) جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم ^(٥) جاء علي فأدخله معهم ، ثم قال : « ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » ^(٦) .

(١) الترمذی (٣٨٧١) ، وابن جریر ١٩/١٠٣ - ١٠٥ ، والحاكم ٢/٤١٦ ، ٣/١٤٦ ، والبيهقي ٢/١٥٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٣٠٣٨) .

(٢) ابن جریر ١٩/١٠١ ، ١٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤١١ موقوفاً - والطبراني (٢٦٧٣) . وقال الهيثمي : فيه عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/١٦٨ .

(٣) في ف ١ ، وأحمد ، ومسلم : « مرهل » . والمرجل ، والمرحل ضرب من برود اليمن ، فبالجيم معناه أن عليها نقوشاً تمثل الرجال ، وبالحاء معناه أن عليها صور الرجال وهي الإبل بأكوارها . النهاية ٤/٣١٥ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « معه » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢/٧٢ ، وأحمد ٤٢/١٧٥ (٢٥٢٩٥) ، ومسلم (٢٤٢٤) ، وابن جرير ١٩/١٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤١٠ - والحاكم ٣/١٤٧ ، ٤/١٨٨ .

وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مَرْدُويه، عن سعدٍ قال : نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ ، فَأَدْخَلَ عَلِيًّا ، وَفَاطِمَةَ ، وَابْنَيْهِمَا تَحْتَ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي » ^(١) .

وأخرج ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والطبراني ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن واثلة بنِ الْأَشَقِّعِ قال : جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى فاطمةَ ومعه حسنٌ ، وحسينٌ ، وعليٌّ ، حتى دَخَلَ ، فَأَذْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمُ ثَوْبَهُ وَأَنَا مُسْتَنْدِبُهُمْ ، ثُمَّ تلا هذه الآية : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » ^(٢) . وقال : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وأنا من أَهْلِكَ ؟ قال : « وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي » . قال واثلةٌ : إِنَّهُ لَأَرْجِي مَا أَرْجُوهُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الحسنِ بنِ عَلِيٍّ قال : نحنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ^{(٤) (٢)} .

(١) ابن جرير ١٩/١٠٦، ١٠٧، والحاكم ٣/١٤٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبه ١٢/٧٣، وأحمد ٢٨/١٩٥ (١٦٩٨٨)، وابن جرير ١٩/١٠٣، ١٠٤، والطبراني (٢٦٦٧)، ٢٢/٦٦ (١٦٠)، والحاكم ٢/٤١٦، ٣/١٤٧، والبيهقي ٢/١٥٢. وقال محققو المسند : صحيح .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤١٢ - والطبراني (٢٧٦١). وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/١٧٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنُه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، والحاكمُ وصحَّحُه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَمُرُّ ببابِ فاطمةَ إذا خرَجَ إلى صلاةِ الفجرِ يقولُ : «الصلاة يا أهلَ البيتِ^(١) ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢) .

وأخرج مسلمٌ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «أذكركم الله في أهلِ بيتي» . فقيل لزيد : ومن أهلُ بيتِه ؟ أليس نساؤه من أهلِ بيتِه ؟ قال : نساؤه من أهلِ بيتِه ، ولكن أهلُ بيتِه من حُرِّمَ^(٣) الصدقةَ بعده ؛ آلُ عليٍّ ، وآلُ عَقِيلٍ ، وآلُ جعفرٍ ، وآلُ عباسٍ^(٤) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقيُّ معًا في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ ، فجعلنِي في خَيْرِهِمَا قِسْمًا ، فذلك قوله : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾» [الواقعة : ٢٧] ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾» [الواقعة : ٤١] . فأنا من أصحابِ اليمينِ ، وأنا خيرُ أصحابِ اليمينِ ، ثم جعلَ القِسْمَيْنِ اثلاثًا ، فجعلنِي في خَيْرِهَا^(٥) ثلثًا ، فذلك قوله : ﴿فَأَصْحَابُ الِّمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الِّمِئْمَنَةِ﴾ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ

(١) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٢ ، ٢ ، م : « الصلاة » .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ١٢ / ١٢٧ ، وأحمد ٢١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٣٤ (١٣٧٢٨ ، ١٤٠٤٠) ، والترمذِي (٣٢٠٦) ، وابن جرير ١٩ / ١٠٢ ، والطبراني (٢٦٧١) ، والحاكم ٣ / ١٥٨ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذِي - ٦٢٧) .

(٣) في الأصل : « يحرم عليهم » .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ح ٢ : « خيرهما » .

الْمَشْئِمَةَ مَا أَصْحَبَ الْمَشْئِمَةَ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ [الواقعة : ٨ - ١٠] . فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] . وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتًا ، فجعلني في خيرها بيتًا ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . فأنا وأهل بيتي مُطَهَّرُونَ من الذنوب^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : هم أهل بيت طهرهم الله من السوء ، واختصهم برحمته . قال : وحدّث الضحاك بن مزاحم ، أن نبي الله ﷺ كان يقول : «نحن أهل البيت^(٢) شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم^(٣)» .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي سعيد الخدري قال : لما دخل عليّ بفاطمة جاء النبي ﷺ أربعين صباحًا إلى بابها يقول : «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، أنا حزبت لمن حازبتم ، و^(٤) سيلتم لمن سالتهم» .

(١) الحكيم الترمذی ٣٣٠/١ ، ٣٣١ ، والطبرانی (٢٦٧٤ ، ١٢٦٠٤) ، والبيهقي ١٧٠/١ ، ١٧١ .

وقال الهيثمي : فيه يحيى بن عبد الحميد وعباية بن ربعي وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : «بيت» ، وفي م : «بيت طهرهم الله من» .

(٣) ابن جرير ١٠١/١٩ وليس فيه المرفوع .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : «أنا» .

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْذُويَه ، عن أبي الحمراء قال : حَفِظْتُ من رسولِ الله ﷺ ثمانية أشهرٍ بالمدينة ، ليس من مرَّةٍ يَخْرُجُ إلى صلاةِ الغداةِ إلا أتى بابَ عليٍّ ، فَوَضَعَ يَدَهُ على جَنْبَتِي البابِ ثم قال : « الصلاة الصلاة ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(١) » .

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن ابن عباس قال : شهدنا رسولَ الله ﷺ تسعة أشهرٍ يأتي كلَّ يومٍ بابَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عندَ وقتِ كلِّ صلاةٍ فيقول : « السلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته أهل البيت ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٢) . « الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ » . كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ .

وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء قال : رأيْتُ رسولَ الله ﷺ يأتي بابَ عليٍّ وفاطمةَ ستة أشهرٍ فيقول : « ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٣) » .

قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرَنَّ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن سعيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ

(١) بعده في ب ٣ : « الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ كل يوم خمس مرات » .

والحديث عند ابن جرير ١٩ / ١٠٣ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣) الطبراني (٢٦٧٢) ، ٢٢ / ٢٠٠ (٥٢٥) . وقال الهيثمي : فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب . مجمع

الزوائد ٩ / ١١٢ .

وَالْحِكْمَةَ ﴿١﴾ . قال : القرآن والسنة ، يَمْتَنُّ ^(١) عليهن بذلك ^(٢) .

• وأخرج ابن سعد عن أبي أمامة بن سهل في قوله : ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ . قال : كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي فِي ^(٣) بيوت / أزواجه النوافل بالليل والنهار ^(٤) .

٢٠٠/٥

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أم سلمة قالت : قلت للنبي ﷺ : ما لنا لا نذكر في القرآن كما يُذكر الرجال ؟ فلم يُرْغِنِي منه ذات يوم إلا نداؤه على المنبر وهو يقول : «يأيها الناس ، إن الله يقول : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ » . إلى آخر الآية ^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وابن سعد ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أم سلمة ، أنها قالت للنبي ﷺ : ما لي أسمع الرجال يُذكرون في القرآن والنساء لا يُذكرون ^(٦) ؟

(١) في م : « عتب » .

(٢) عبد الرزاق ١١٦/٢ ، وابن سعد ٨/١٩٩ ، وابن جرير ١٩/١٠٨ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٢٨٣/٤ ، وفتح الباري ٨/٥٢٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « عند » .

(٤) ابن سعد ٨/١٩٩ .

(٥) أحمد ١٩٩/٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ (٢٦٥٧٥ ، ٢٦٦٠٣ ، ٢٦٦٠٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٥) ، وابن جرير ١٩/١١١ ، والطبراني ٢٣/٢٦٣ (٥٥٤) . وقال محققو المسند : إسناده

صحيح .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يذكرون » .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكَّرْنَ بِشَيْءٍ ! فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتِ النِّسَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَالُهُ يُذَكَّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا^(٣) يُذَكَّرُ الْمُؤْمِنَاتِ ؟ ! فَنَزَلَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الْآيَةُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : دَخَلَ نِسَاءٌ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَ : قَدْ ذَكَرَكُنَّ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ تُذَكَّرْ بِشَيْءٍ ، أَمَا فِينَا مَا يُذَكَّرُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الْآيَةَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ^(٦) مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا ذُكِرَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النِّسَاءُ : لَوْ كَانَ فِينَا خَيْرٌ لَذُكِّرْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ

(١) ابن سعد ٨/١٩٩ ، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٥) ، وابن جرير ١٩/١١٠ .

(٢) الترمذي (٣٢١١) ، والطبراني ٣١/٢٥ (٥١ - ٥٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٦٥) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لم » .

(٤) ابن جرير ١٩/١١١ ، والطبراني (١٢٦١٤) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/١٠٨ .

(٥) ابن جرير ١٩/١٠٩ ، ١١٠ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، م : « عن عكرمة و » .

وَالْمُسْلِمَاتِ ﴿١﴾ الْآيَةُ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عكرمة قال : قال النساءُ للرجالِ : أسلمنا كما أسلمتُمْ ، وفعلنا كما فعلتُمْ ، فتذكرون في القرآن ولا تُذكروا ! وكان الناسُ يُسمُّونَ المسلمين ، فلما هاجروا سُمُّوا المؤمنين ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ ﴾ . يعنى : المطيعين والمطيعاتِ ، ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ ، ﴿ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ ﴾ شهرَ رمضانَ ، ﴿ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ ﴾ . يعنى : من النساءِ ، ﴿ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ ﴾ . يعنى : ذَكَرَ آلاءُ (١) اللهِ وذَكَرَ نِعَمِهِ ، ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ . يعنى : المُخْلِصِينَ لله من الرجالِ ، والمُخْلِصَاتِ من النساءِ ، ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . يعنى : المُصَدِّقِينَ والمُصَدِّقَاتِ ، ﴿ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ ﴾ . يعنى : المطيعين والمطيعاتِ ، ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ . يعنى : الصادقين فى إيمانهم ، ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ . يعنى : على أمرِ الله ، ﴿ وَالْخَاشِعِينَ ﴾ . يعنى : المتواضعين لله فى الصلاة ، مَنْ لا يَعْرِفُ مَنْ عن يمينه ولا مَنْ عن يساره ولا يَلْتَفِتُ من الخشوعِ لله ، ﴿ وَالْخَاشِعَاتِ ﴾ . يعنى : المتواضعاتِ من النساءِ ، ﴿ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ ﴾ . قال : مَنْ صامَ شهرَ رمضانَ

(١) ابن سعد ٨ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٢) سقط من : م . ومضروب عليها فى : ح ٢ .

(٣) ابن سعد ٨ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وثلاثة أيام من كل شهر فهو من أهل هذه الآية ، ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ﴾ . قال : يعنى : فروجهم عن الفواحش . ثم أختبر بثوابهم فقال : ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ .^(١) يعنى : لمن ذكر فى هذه الآية^(١) ، ﴿مَغْفِرَةً﴾ . يعنى : لذنوبهم ، ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ . يعنى : جزاء وإفرا فى الجنة .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مژدويه ، والبيهقى فى «سننه» ، عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : «إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصلتا ركعتين ، كانا تلك الليلة من الذاكرين لله كثيرا والذاكرات»^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد قال : لا يكون^(٣) الرجل من الذاكرين لله كثيرا حتى يذكر الله قائما ، وقاعدا ، ومضطجعا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن مژدويه ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو داود (١٣٠٩ ، ١٤٥١) ، والنسائى فى الكبرى (١٣١٠ ، ١١٤٠٦) ، وابن ماجه (١٣٣٥) ، وأبو يعلى (١١١٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤١٥ - وابن حبان (٢٥٦٨) ، (٢٥٦٩) ، والحاكم ١/٣١٦ ، والبيهقى ٢/٥٠١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١١٦١ ، ١٢٨٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : «يكتب» .

(٤) عبد الرزاق ٢/١١٧ .

انْطَلَقَ لِيَخْطُبَ عَلَى فَتَاهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَدَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ ، فَخَطَبَهَا ، قَالَتْ : لَسْتُ بِنَاكِحَتِهِ . قَالَ : « بَلَى ، فَاكِحِيهِ » . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُوَامِرُ فِي نَفْسِي ! فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ ، أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية . قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ حَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَتْ : إِذْنٌ لَا أُعْصِي رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَنْكَحْتُهُ نَفْسِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ^(٢) لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، فَاسْتَنْكَفَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ حَسَبًا . وَكَانَتْ امْرَأَةً فِيهَا جِدَّةٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ الآية كُلُّهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، / وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ٢٠١/٥ . وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ وَهُوَ يُرِيدُهَا لَزَيْدٍ ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لَزَيْدٍ أَبَتْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ الآية ، فَضِيعَتْ وَسَلَّمَتْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾ الآية . قَالَ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَكَرَاهَتْهَا زَيْدٌ

(١) ابن جرير ١١٢/١٩ ، ١١٣ .

(٢) بعده في ب ٣ : « وهو يريدُها » .

(٣) ابن جرير ١١٣/١٩ .

(٤) عبد الرزاق ١١٧/٢ ، وابن جرير ١١٣/١٩ ، والطبراني ٤٥/٢٤ (١٢٣ ، ١٢٤) .

زيد ابن حارثة حين أمرها به محمد ﷺ^(١) .

وأخرج ابن مَرْثُويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لزَيْنَب : «إني أريد أن أزوجهك زيد بن حارثة ، فإني قد رَضِيتُه لك» . قالت : يا رسول الله ، لكنني لا أرضاه لنفسِي ، وأنا أئِمْ^(٢) قومي وبنْتُ عَمَّتِكَ ، فلم أكنْ لأفْعَلْ . فنزلت هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ﴾ : يعني زيدا ، ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ . يعني زينب ، ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ . يعني النكاح في هذا الموضع ، (أن تكون^(٣) لهم الخَيْرَةُ من أمرهم) .^(٤) يقول : ليس لهم الخَيْرَةُ من أمرهم^(٥) . خلاف ما أمر الله به ، ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ . قالت : قد أطعْتُك فاصنع ما شئت . فزوَّجها زيدا ودخل عليها .

وأخرج^(٦) ابن جرير^(٧) ، وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : نزلت في أم كلثوم بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ ، فزوَّجها زيد بن حارثة ، فسخطت هي وأخوها وقالوا : إنما أَرَدْنَا

(١) ابن جرير ١٩ / ١١٣ .

(٢) قال ابن الأثير : الأئِمْ في الأصل التي لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .
النهاية ١ / ٨٥ .

(٣) غير منقوطة في الأصل . وفي ح ٢ : « يكون » . وقرأ بالتاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وهشام عن ابن عامر : ﴿يَكُونُ﴾ بالياء . النشر ٢ / ٢٦١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَّوْجَنَا^(١) عَبْدَهُ . فَنَزَلَتْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ طَاوُسٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَنَهَاها ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ^(٣) لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : جَاءَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّاكَ لَتُخْبِرَنَا أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ . قَالَ : «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ» . قَالَا : مَا نَسْأَلُكَ^(٥) عَنْ فَاطِمَةَ . قَالَ : «فَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ» . قَالَ عَلِيٌّ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «ثُمَّ أَنْتَ ، ثُمَّ الْعَبَّاسُ» . قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرًا . قَالَ : «إِنْ عَلَيًّا سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،

(١) فِي ف ١ ، م : «فَرَّوْجَهَا» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ١١٤ .

(٣) غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ . وَفِي ح ٢ : «يَكُونُ» . وَيَنْظُرُ الصَّفْحَةُ السَّابِقَةُ حَاشِيَةً (٣) .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٣٩٧٥) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢ / ٤٥٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «سَأَلْنَاكَ» .

(٦) الْبَزَارُ (٢٦٢٠) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٤١٧ ، ٣ / ٥٩٦ . وَالحديث عند الترمذی (٣٨١٩) . ضَعِيفٌ

(ضَعِيفٌ سَنَنَ التَّرْمِذِيُّ - ٨٠٠) .

وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ .
نزلت في شأنِ زينب بنتِ جحشٍ وزيد بنِ حارثة^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذِيُّ ، وابنُ المنذرِ ،
والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن أنسٍ قال : جاء زيدُ بنُ حارثةَ
يشكو زينبَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يقولُ : « أتقِ الله
وأمسكْ عليكِ زوجَكَ » . فنزلت : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ . قال
أنسٌ : فلو كان رسولُ الله ﷺ كاتماً شيئاً لكم هذه الآية ، فترَوَّجها رسولُ
الله ﷺ ، فما أولَمَ على امرأةٍ من نسائه ما أولَمَ عليها ؛ ذبحَ شاةً ، ﴿ فَلَمَّا
فَضَى زَيْدٌ مَتْنَهَا وَطَرَا زَوَّجَنَكُمَا ﴾ . فكانت تَفَحَّرُ على أزواجِ النبي ﷺ
تقولُ : زَوَّجَكُنْ أَهَالِيكُنْ ، وزَوَّجَنِي الله من فوق سبعِ سماواتٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ،^(٣) ومسلمٌ^(٤) ، والنسائيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ أبي
حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : لما انقضتِ عِدَّةُ زينبَ قال
رسولُ الله ﷺ لزيد : « اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ » . فانطلقَ ، قال : فلَمَّا رَأَيْتُهَا
عَظُمْتُ في صَدْرِي ، فقلتُ : يا زينبُ أبشِري ، أرسَلَنِي رسولُ الله ﷺ
يَذْكُرُكَ . قالت : ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتى أوامرَ رَبِّي . فقامت إلى مسجدِها ،
ونزلَ القرآنُ ، وجاء رسولُ الله ﷺ ودخلَ عليها بغيرِ إذنٍ ، ولقد رأيتُنا حينَ

(١) البخاري (٤٧٨٧) ، والترمذي (٣٢١٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٧) .

(٢) أحمد ٤٩٢/١٩ (١٢٥١١) ، وعبد بن حميد (١٢٠٥ - منتخب) ، والبخاري (٧٤٢٠) ،

والترمذي (٣٢١٣) ، والحاكم ٤١٧/٢ ، والبيهقي ٥٧/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا عَلَيْهَا^(١) الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَجَعَلَ يَتَّبِعُ^(٢) حُجْرَ نِسَائِهِ ، يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَقُلْنَ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبِرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أُخْبِرَ ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ ، فَأَلْقَى السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ ، وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ^(٥) قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ يَطْلُبُهُ ، وَكَانَ زَيْدٌ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ : زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . فَرَبَّمَا فَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦) السَّاعَةَ فَيَقُولُ : «أَيْنَ زَيْدٌ ؟» فَجَاءَ مَنْزِلُهُ^(٧) يَطْلُبُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَتَقَوْمُ إِلَيْهِ / زَيْنُ بْنُ جَحْشٍ فَضُلاً^(٨) ، فَأَعْرَضَ رَسُولُ ٢٠٢/٥
اللَّهُ ﷺ عَنْهَا فَقَالَتْ : لَيْسَ هُوَ هَلَهْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَادْخُلْ . فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ ، فَأَعْجَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَلَّى وَهُوَ يُهَمِّهِمْ بِشَيْءٍ لَا يَكَاذُ يُفْهِمُ مِنْهُ ، إِلَّا رُبَّمَا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : «عَلَيْهِ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : «يَتَّبِعُ» .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ : «يَقُولُونَ» .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ٨/ ١٠٥ ، وَأَحْمَدُ ١٩/ ٨٠ ، ٢٠/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢١/ ١٩٥ - ١٩٧ (١٢٠٢٣) ،

١٣٠٢٥ ، (١٣٥٧٥) ، وَمُسْلِمٌ (١٤٢٨) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٦٩٠٨) ، وَأَبُو يَعْلَى (٣٣٣٢) ،

وَالطَّبْرَانِيُّ ٢٤/ ٤٩ (١٣٠ ، ١٣١) .

(٥) فِي ح ، ٢ ، م : «حِيَانٌ» . يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥/ ١٨٦ .

(٦ - ٦) فِي م : «فَيَجِيءُ لِبَيْتِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ» .

(٧) فِي م : «زَوْجَتُهُ» . وَفَضْلًا أَيْ : مُتَبَدِّلَةً فِي ثِيَابِ مِهْنَتِهَا ، يُقَالُ : تَفَضَّلْتُ الْمَرْأَةَ . إِذَا لَبَسَتْ ثِيَابَ

مِهْنَتِهَا أَوْ كَانَتْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَهِيَ فَضْلٌ ، وَالرَّجُلُ فَضْلٌ أَيْضًا . النَّهْيَةُ ٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

أَعْلَنَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ » . فجاء زيدٌ إلى منزله ، فأخبرته امرأته أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتى منزله ، فقال زيدٌ : أَلَا قُلْتَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ . قالت : قد عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَتَى . قال : فَسَمِعْتَ شَيْئًا ؟ قالت : سَمِعْتُهُ حِينَ وَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ وَلَا أَفْهَمُهُ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » ^(١) ، سُبْحَانَ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ » . فجاء زيدٌ حتى أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلِّغْنِي أَنَّكَ جِئْتَ مَنْزِلِي فَهَلَّا دَخَلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَعَلَّ زَيْنَبَ أَعْجَبَتْكَ فَأَفَارِقُهَا . فيقول رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » . فما استطاعَ زيدٌ إلَيْهَا سَبِيلًا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَيَأْتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُخْبِرُهُ ، فيقول : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » . ففَارَقَهَا زيدٌ واعتزلها ، وانْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، فبينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يَتَحَدَّثُ مَعَ عَائِشَةَ إِذْ أَخَذَتْهُ غَشِيَّةٌ ، فَسَرَى عَنْهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ ^(٢) ويقول : « مَنْ يَذْهَبُ إِلَى زَيْنَبَ يُبَشِّرُهَا أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ ؟ » . وتلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ » . القصة كلها . قالت عائشة : فَأَخَذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ ، لَمَا يَبْلُغُنَا مِنْ جَمَالِهَا ، وَأُخْرَى هِيَ أَعْظَمُ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُهَا ؛ زَوَّجَهَا اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقُلْتُ : هِيَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا بِهَذَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ

(١) سقط من : م .

(٢) في م : « يتبسم » .

(٣) ابن سعد ٨ / ١٠١ ، ١٠٢ ، والحاكم ٤ / ٢٣ ، ٢٤ . وقال الزيلعي : غريب بهذا اللفظ . تخريج الكشاف ٣ / ١١١ . وينظر ما يأتي ص ٥٧ حاشية (٦) .

قالت : لو كان رسولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ . بالعنق ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ . وإن رسولُ اللهِ ﷺ لما تَزَوَّجَهَا قالوا : تَزَوَّجَ حَلِيلَةَ ابْنِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ تَبْنَاهُ وهو صغيرٌ ، فَلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . يعنى : أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَا أَعْظَمُ نِسَائِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ؛ أَنَا خَيْرُهُن مِّنْكَ حَا ، وَأَكْرَمُهُنَّ ^(٢) سِتْرًا ، وَأَقْرَبُهُن رُحْمًا ^(٣) ، وَزَوْجَنِيكَ الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، وَكَانَ جَبْرِيلُ هُوَ السَّفِيرُ بِذَلِكَ ، وَأَنَا بِنْتُ عَمَّتِكَ لَيْسَ لَكَ مِنْ نِسَائِكَ قَرِيبَةٌ غَيْرِي ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي لَأَدُلُّ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدِلُّ بِهِنَ ؛ أَنِ جَدِّي وَجَدُّكَ وَاحِدٌ ، وَأَنِّي أَنْكَحَنِيكَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَنَّ السَّفِيرَ لَجَبْرَائِيلُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ : إِنِّي وَاللَّهِ

(١) الترمذى (٣٢٠٧، ٣٢٠٨)، وابن جرير ١٩/١١٧، والطبرانى ٤١/٢٤ (١١١) .

(٢) فى مصدر التخرىج : «الزهن» .

(٣) أى : أقرب عطفًا وأمس بالقربة ، والرحم والرحم فى اللغة : العطف والرحمة . اللسان (رح م) .

(٤) الحاكم ٤/٢٥ .

(٥) ابن جرير ١٩/١١٨ ، ١١٩ .

ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ ، إنهن زُوِّجْنَ بالمهور ، وزُوِّجَهن الأولياء ، وزُوِّجَنِي اللهُ رسوله ^(١) ، وَأَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ يَقْرُؤُهُ الْمُسْلِمُونَ ، لَا يُدْأَلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : يَوْحَمُ اللَّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، لَقَدْ نَالَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الشَّرَفَ الَّذِي لَا يَتَلَفَعُهُ شَرَفٌ ^(٣) ؛ إِنْ اللَّهُ زَوَّجَهَا نَبِيَّهُ ﷺ فِي الدُّنْيَا ، وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاحَزَ رَجُلًا ، فَقَالَ الْأَسَدِيُّ : هَلْ مِنْكُمْ امْرَأَةٌ زَوَّجَهَا اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ؟ ! يَعْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٦) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ : أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ : جَاءَ ^(٧) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ^(٨) فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ زَيْنَبُ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيَّ لِسَانُهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطْلُقَهَا . فَقَالَ لَهُ

(١) فِي ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « وَرَسُولُهُ » .

(٢) ابْنُ سَعِيدٍ ١٠٣ / ٨ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢١٢ / ٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ : « الشَّرَفُ » ، وَفِي م : « شَرِيف » .

(٤) ابْنُ سَعِيدٍ ١٠٨ / ٨ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢١٣ / ٣ .

(٥) ابْنُ سَعِيدٍ ١٠٣ / ٨ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَا » .

(٨) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « قَالَ وَالنَّبِيُّ ﷺ » ، وَفِي م : « قَالَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ » .

النبي ﷺ : « اتق الله وأمسك عليك زوجك » . قال : والنبي ﷺ يحب أن يطلقها ، ويخشى قاله الناس إن أمره بطلاقها ، فأنزل الله : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ . قال : كان يخفي في نفسه ^(١) « ود أنه طلقها » . قال : قال الحسن : ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها ، ولو كان كاتماً شيئاً من الوحي لكتّمها . ﴿ وَتُخْفَى النَّاسِ ﴾ . قال : خشي النبي ﷺ قاله الناس . ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ فلما طلقها زيد ﴿ زَوَّجْنَاهَا ﴾ . فكانت تفخر على نساء ^(٢) النبي ﷺ تقول : أمّا أنتن فزوّجكن أبأؤكن ، وأمّا أنا فزوّجني ذو العرش ، ﴿ لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ . أى : إذا طلقوهن ، وكان رسول الله ﷺ تبنى زيد بن حارثة ، ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ : ^(٣) « أحل الله له » ، ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ . يقول : كما هو داود النبي [٣٤٠] المرأة التي نظر إليها فهويها فتزوّجها ، كذلك قضى الله لمحمد تزوّج ^(٤) زينب ، كما كان سنة الله في داود ^(٥) في تزوّجه ^(٦) تلك المرأة ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ : في أمر زينب ^(٧) .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « وذاته طلاقها » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « أزواج » .

(٣ - ٣) سقط من ص ، ف ١ ، م .

(٤) في م : « فتزوج » .

(٥ - ٥) في الأصل : « في تزويجه » ، وفي ح ١ ، م : « أن يزوجه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/١١٧ ، ١١٨ ، وابن جرير ١٩/١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، والطبراني ٢٤/٤١ ،

٤٢ ، (١١٣) ، ١١٤ ، ١١٥ .

والقول بأن النبي ﷺ وقع منه استحسان لزينب بنت جحش وهي في عصمة زيد ، قول غير صحيح عند أهل التحقيق من المفسرين ، ينظر في الرد عليه تفسير القرطبي ١٤/١٨٩ - ١٩١ ، وأضواء البيان ٦/٥٨٠ وما بعدها .

وقال الحافظ ابن حجر : والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير =

وأخرج الحكيم الترمذى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن على بن زيد بن جُدعان قال : قال لى على بن الحسين : ما يقول الحسن فى قوله : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ ؟ فقلت له ... فقال : لا ، ولكن الله أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها ، فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال : « أتق الله وأمسك عليك زوجك » . فقال : قد أخبرتك أنى مُزوّجكها ، ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن سعيد ، عن محمد بن كعب القرظى فى قوله : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : يعنى : يتزوج من النساء ما شاء ، هذا فريضة ، وكان من كان من الأنبياء هذا سُنَّتُهُمْ ؛ قد كان لسليمان بن داود ألف امرأة ، وكان لداود مائة امرأة ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، والطبرانى ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : داود والمرأة التى ^(٣) نكح وزوجها ^(٤) ، واسمها اليسىة ، فذلك سنة فى محمد وزينب ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ : كذلك من سنته ؛ فى داود والمرأة ، والنبي ﷺ وزينب ^(٥) .

= زوجته ، والذى كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ فى الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذى يدعى ابناً ، ووقع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم . فتح البارى ٥٢٤/٨ . أما ما جاء فى خبر داود عليه السلام ، فينظر ما يأتى ص ٥٢٥ .

(١) الحكيم الترمذى ١٨٦/٢ ، وابن جرير ١١٦/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٠/٦ ، وفتح البارى ٥٢٣/٨ ، ٥٢٤ - والبيهقى ٤٦٦/٣ .

(٢) ابن سعد ٢٠٢/٨ .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « تزوجها » ، وفى م : « نكحها » .

(٤) فى ح ١ ، م : « اليسعية » . وفى ب ٣ : « أيسة » ، وفى مصدر الترخيع : « اليسيع » .

(٥) الطبرانى ٤٣/٢٤ ، ٤٤ (١١٩ ، ١٢٠) .

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن أبي سعيد قال : لا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وشهودٍ ومهرٍ ؛ إلا ما كان للنبي ﷺ ^(١).

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في «سنينه» ، وابن عساكر ، من طريق الكُمَيْتِ ابنِ زيد ^(٢) الأَسَدِيُّ قال : حَدَّثَنِي مَذْكُورٌ مَوْلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ : قالت : حَطَبْنِي عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ ^(٣) أُخْتِي تَشَاوِرُهُ فِي ذَلِكَ ، قال : « فَأَيْنَ هِيَ يَمْنُ يَعْلَمُهَا كِتَابَ رَبِّهَا وَسُنَّةَ نَبِيِّهَا ؟ » قالت : مَنْ ؟ قال : « زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ » . فغَضِبْتُ وقالت : تُزَوِّجُ بِنْتَ عَمَّتِكَ مَوْلَاكَ ؟ ! ثم أَتَيْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ أَشَدَّ مِنْ قَوْلِهَا ، وَغَضِبْتُ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : زَوِّجْنِي مِنْ شَيْءٍ . فزَوَّجَنِي مِنْهُ ، فَأَخَذْتُهُ بِلِسَانِي ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ ^(٤) النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ . ثم أَخَذْتُهُ بِلِسَانِي فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ ^(٥) : « إِذَنْ طَلَّقْهَا » . فَطَلَّقَنِي فَبِتَّ طَلَاقِي ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالنَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا مَكْشُوفَةُ الشَّعْرِ ، فَقُلْتُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ ؛ دَخَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِلاَ خِطْبَةٍ وَلَا شَهَادَةٍ ! قال :

(١) البيهقي ٥٦/٧.

(٢) في ر ٢، م : « يزيد ».

(٣ - ٣) في ص ، ف ١، م : « أخي يشاوره » . وصرحت المصادر بأنها أرسلت حمنة بنت جحش أختها .

(٤) في ص ، ف ١، ح ١ : (تكون) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م . وبعده في الأصل ، ح ١، ح ٢ : « أمسك عليك زوجك واتق الله ثم أخذته بلساني فشكاني إلى النبي ﷺ فقال » .

« الله المَزُوجُ ، وجبريلُ الشاهدُ »^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : بَلَّغْنَا أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزِلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا أَمِيمَةً بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهَ بَعْدَ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَكَانَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَأْمُرَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ بِطَلَاقِهَا ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَكُونُ بَيْنَ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ بَعْضٌ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَأْمُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْسِكَ عَلَيْهِ زَوْجَهُ ، وَأَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ، وَكَانَ يَحْشَى النَّاسَ أَنْ يَعْيَبُوا عَلَيْهِ ؛ أَنْ يَقُولُوا : تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَهُ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن عكرمة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عَكَاطٍ عَلَى^(٢) امْرَأَتِهِ خَدِيجَةَ ، فَأَتَّخَذَهُ وَلَدًا ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ ، مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ، ثُمَّ^(٣) أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) . فَقِيلَ لَهَا : إِنْ شِئْتَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ ضَلَالًا مُبِينًا . قَالَتْ : بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا^(٤) ، فَمَكَثَ

(١) الطبراني ٣٩/٢٤ (١٠٩) ، والبيهقي ١٣٦/٧ ، وابن عساكر ٥٠/٢٣٠ ، ٢٣١ . وقال الهيثمي : فيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين . مجمع الزوائد ٩/٢٤٧ .

(٢) في ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بحلى » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٤) في م : « إياها » .

ما شاء الله أن يمكث ، ثم إن النبي ﷺ دخل يوماً بيت زيد^(١) فرآها وهي بنت عمته ، فكانها وقعت في نفسه . قال عكرمة : فأنزل الله : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ .^(٢) قال عكرمة : أنعم الله على زيد^(٣) بالإسلام ، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ . يا محمد بالعقيق ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ . قال عكرمة : فكان الناس يقولون من شدة ما يرون من حب النبي ﷺ لزيد : إنه ابنه . فأراد الله أمراً ، قال الله : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ يا محمد ، ﴿لِيَكُنِيَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ . وأنزل الله : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ . فلما طلقها زيد تزوجها النبي ﷺ ، فعندها^(٤) قالوا : لو كان زيد ابن رسول الله ما تزوج امرأة ابنه .

وأخرج الحكيم الترمذی ، وابن جرير ، عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : تفأخرت زينب وعائشة ؛ فقالت زينب : أنا الذي نزل تزويجي من السماء . وقالت عائشة : أنا نزل عُذْرِي من السماء في كتابه حين حملني ابن المَعْطَلِ على الراحلة . فقالت لها زينب : ما قلت حين رَكِبْتِهَا ؟ قالت : قلت : حسبي الله ونعم الوكيل . قالت : قلت كلمة المؤمنين^(٥) .

وأخرج ابن مردويه^(٥) عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن

(١) في الأصل : « زينب » .

(٢ - ٣) في ف ١ : « قال عكرمة » ، وفي م : « يعني زيدا » .

(٣) في م : « فعندها » .

(٤) الحكيم الترمذی ١٨٥/٢ ، وابن جرير ١٧/١٩٤ ، ١٩٥ ، ١١٨/١٩ . وتقدم في ٦٩٣/١٠ .

(٥) في الأصل ، ص ، ١ ، ر ، ح ٢ ، م : « جرير » .

رَجَالِكُمْ ﴿١﴾ . قال : نزلت في زيد بن حارثة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن علي بن الحسين في قوله : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ . قال : نزلت في زيد ابن حارثة ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، ^(٢) وابن جرير ^(٣) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ . قال : نزلت في زيد ؛ أي أنه لم يكن بابه ، ولعمري لقد ولد له ذكور ؛ إنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب والمطهر ^(٤) .

وأخرج الترمذي عن الشعبي في قوله : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ . قال : ما كان ليعيش له فيكم ولد ذكر ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، ^(٦) وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ . قال : آخر نبي ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ . قال : ختم الله النبيين بمحمد ، وكان آخر من بعث .

(١) ابن جرير ١٩/١٢٢ ، وابن عساكر ١٩/٣٥٥ ، ٣٥٩ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/١١٨ ، وابن جرير ١٩/١٢٢ .

(٤) الترمذي (٣٢١٠) .

(٥ - ٦) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/١١٨ .

وأخرج أحمد، ومسلم، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« مثلى ومثل النبيين كمثلي رجل بني داراً فأتممها إلا لبنة واحدة ، فجيئت أنا فأتممت
تلك اللبنة »^(١) .

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن
جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلى ومثل الأنبياء كمثلي رجل بني داراً
فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة ، فكان من دخلها فنظر إليها قال : ما أحسنها إلا
موضع اللبنة . فأنا موضع اللبنة ؛ ختم بي الأنبياء »^(٢) .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن مَرْدُويه، عن أبي
هريرة، أن رسول الله ﷺ قال : « مثلى ومثل الأنبياء من قبلي كمثلي رجل بني
بنياناً^(٣) فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فجعل الناس
يَطُوفُونَ به ويتعجبون له ويقولون : هلاً وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة ، وأنا خاتم
النبيين »^(٤) .

وأخرج أحمد، والترمذي وصححه، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ
قال : « مثلى في النبيين كمثلي رجل بني داراً فأحسنها وأكملها وأجملها وترك

(١) أحمد ١٧ / ١٢١ ، ١٢٢ (١١٠٦٧) واللفظ له ، ومسلم (٢٢٨٦) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « ابنتي » .

(٣) البخاري (٣٥٣٤) ، ومسلم (٢٢٨٧) ، والترمذي (٢٨٦٢) .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « دارا بناء » ، وفي ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « بناء » .

(٥) أحمد ١٢ / ٢٧٤ ، ٤٥٧ / ١٣ ، ٤٧٥ / ١٥ ، ٨٧ / ٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ (٧٣٢٢) ، ٧٤٨٥ ،

٨١١٦ ، ٩١٦٧ ، ٩٣٣٧ ، والبخاري (٣٥٣٥) ، ومسلم (٢٢٨٦ / ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) ، والنسائي في

الكبرى (١١٤٢٢) .

فيها موضعٌ لبنةٌ لم يَضَعُها ، فجعل الناسُ يَطُوفُونَ بالبُنيانِ وَيَعْجَبُونَ^(١) منه ، ويقولون : لو تَمَّ موضعُ هذه اللَّبَنَةِ ، فأنا في النبيين موضعُ تلك اللَّبَنَةِ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ثوبَانَ قَالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه سيكونُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثلاثون ، كُلُّهُمْ يزْعُمُ أنه نبيٌّ ، وأنا خاتمُ النبيين لا نبيَّ بعدي^(٣)» .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عن حذيفةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «في أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سبعةٌ وعشرون ، منهم أربعُ نسوةٌ ، وإني^(٤) خاتمُ النبيين لا نبيَّ بعدي^(٥)» .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن عائشةَ قالت : قولوا : خاتمُ النبيين . ولا تقولوا : لا نبيَّ بعده^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن الشعبيِّ قال : قال رجلٌ عندَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : صَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ خاتَمِ الأنبياءِ لا نبيَّ بعده . فقال المغيرةُ : حَسْبُكَ إِذَا قُلْتَ : خاتَمِ الأنبياءِ . فإنَّا كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّ عيسى خَارِجٌ ، فإن هو خَرَجَ فَقَدْ كان قَبْلَهُ وبعده^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ في «المصاحفِ» عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قال : كنتُ أَقْرَأُ الحَسَنَ والحسينَ ، فمرَّ بي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَا

(١) في الأصل ، ح ١ : «يتعجبون» .

(٢) أحمد ٣٥/١٦٧ ، ١٦٨ (٢١٢٤٣) ، والترمذى (٣٦١٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٨) .

(٣) الحديث عند أبي داود (٤٢٥٢) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٥٧٧) .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «أنا» .

(٥) أحمد ٣٨/٣٨٠ (٢٣٣٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٦) ابن أبي شعبة ٩/١٠٩ ، ١١٠ .

(٧) ابن أبي شعبة ٩/١١٠ .

أَقْرِئُهُمَا : ^(١) (وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ) . فقال لى : أَقْرِئُهُمَا : ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ .
بفتح التاء .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿اَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . يَقُولُ : لَا يَفْرِضُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدًّا
مَعْلُومًا ، ثُمَّ عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عَذْرِ ، غَيْرِ الذِّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يُنْتَهَى
إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَعْذِرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ فَقَالَ : اذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جَنُوبِكُمْ ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، فِي الْغَنَى
وَالْفَقْرِ ، وَالصَّحَّةِ وَالسَّقَمِ ، وَالسَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَقَالَ : ﴿وَسَبِّحُوهُ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ صَلَّى عَلَيْكُمْ هُوَ وَمَلَائِكَتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿اَذْكُرُوا اللَّهَ / ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . ٢٠٥/٥ .
قَالَ : بِاللِّسَانِ ؛ بِالتَّسْبِيحِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، وَالتَّهْلِيلِ ، وَالتَّحْمِيدِ ، وَادْكُرُوهُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ ، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . يَقُولُ : صَلُّوا لِلَّهِ ﴿بُكْرَةً﴾ : بِالْغَدَاةِ ،
﴿وَأَصِيلًا﴾ : بِالْعَشِيِّ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى
وأبى جعفر ويعقوب وخلف . وقرأ بفتح التاء عاصم . النشر ٢ / ٢٦١ .

(٢) ابن جرير ١٩ / ١٢٤ .

رسول الله ﷺ سئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنَ الْغَازِيِ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ ضُرِبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا، لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً»^(٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا»^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، عَنْ مُعَاذٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمَجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا». قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا». «ثُمَّ ذَكَرَ» الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ، وَالصَّدَقَةَ، كُلُّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْغَازِينَ».

(٢) أَحْمَدُ ٢٤٨/١٨ (١١٧٢٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٧٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ (٥٨٩). ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٦٧٠).

(٣) أَحْمَدُ ٤٤/١٤، ١٩٢/١٥ (٨٢٩٠، ٩٣٣٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٧٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٩٦).

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، م، م. وَفِي ر: «ثُمَّ».

(٥) أَحْمَدُ ٣٨٠/٢٤، ٣٨١ (١٥٦١٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ ١٨٦/٢٠ (٤٠٧). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ:

إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

نَسِيرُ مع رسولِ الله ﷺ بِالْذَفِّ ^(١) بَيْنَ جُمَدَانَ ^(٢) ، قال : «يا معاذُ ، أين السابِقُونَ ؟» . قلتُ : مَضَى نَاسٌ ^(٣) وَتَخَلَّفَ نَاسٌ ^(٤) . قال : «أين السابِقُونَ الذين يُسْتَهْتَرُونَ ^(٥) ؟ بذكرِ الله ؟ من أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ في رِياضِ الجَنَّةِ فَلْيُكْثِرْ ذَكَرِ الله» ^(٥) .

وأَخْرَجَ الطبراني عن أمِّ أنسٍ ، أنها قالت : يا رسولَ الله أوصِنِي . قال : «اهْجُرِي المعاصِي ؛ فإنها أَفْضَلُ الهَجْرَةِ ، وحافظِي على الفرائضِ ؛ فإنها أَفْضَلُ الجهادِ ، وأكثرِي من ذِكْرِ الله ؛ فإنك لا تأتِينَ اللهَ بشيءٍ أَحَبَّ إليه من كثرةِ ذِكْرِهِ» ^(٦) .

وأَخْرَجَ الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ لَمْ يُكْثِرْ ذِكْرَ الله فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الإِيْمَانِ» ^(٧) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حَبَّانَ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، ^(٣) والبيهقي ^(٣) ،

(١) الذف : موضع في جُمَدَانَ من نواحي المدينة من ناحية عُسفان . معجم البلدان ٥٧٩ / ٢ .

(٢) جمدان : وادٍ بين ثنية غزال وبين أمج ، وأمج من أعراض المدينة . معجم البلدان ١١٥ / ٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ح ١ : « يستهزون » ، ويقال : أَهْتَرُ فُلَانٌ بِكَذَا ، وَاسْتَهْتَرَ ، فهو مُهْتَرٌ وَمُسْتَهْتَرٌ : أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره . النهاية ٢٤٣ / ٥ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٢ / ١٠ ، ٤٥٨ / ١٣ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٦٢ / ١ . وقال الحافظ : في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف . الكافي الشاف ص ٣٦ .

(٦) الطبراني ١٢٩ / ٢٥ (٣١٣) ، وفي الأوسط (٦٧٣٥ ، ٦٨٢٢) . وقال الهيثمي : فيه إسحاق بن نسطاس ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢١٨ / ٤ .

(٧) الطبراني (٦٩٣١) بلفظ : « من أكثر ذكر الله فقد برى من النفاق » . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٨٩٠) .

عن أبي سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : « أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ^(١) حتى يقولوا : مجنون ^(٢) » .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا ^(٣) حتى يقول المنافقون : إنكم تراءون ^(٤) » .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد « الزهد » عن أبى الجوزاء قال : قال رسول الله ﷺ : « أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ حتى يقول المنافقون : إنكم تراءون ^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ . قال : صلاة الصبح ، وصلاة العصر ^(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ١٨ / ١٩٥ ، ٢١٢ (١١٦٥٣ ، ١١٦٧٤) ، وأبو يعلى (١٣٧٦) ، وابن حبان (٨١٧) ، والحاكم ١ / ٤٩٩ ، والبيهقى فى الشعب (٥٢٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ذكرنا » ، وفى ف ١ : « أكثروا ذكر الله » ، وفى ص ، م : « اذكروا الله » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تراءون » .

والحديث عند الطبرانى (١٢٧٨٦) . وقال الهيثمى : فيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ٧٦ . وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٥١٥) .

(٥) فى ص ، ف ١ : « تراءون » .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ص ١٠٨ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١١٩ ، وابن جرير ١٩ / ١٢٤ .

^(١) وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن أبي العالية في قوله : ﴿وَأَصِيلاً﴾ . قال : صلاة العصر ^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ^(٢) فيما يذكر عن ربه تبارك وتعالى : « ابن آدم » ، اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما ^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ ^(٢) قال : « لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبّحه وأهلله حتى تطلع الشمس ، أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل » ^(٤) ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس ، أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والحاكم وتُعقب ، عن أبي الدرداء ، أن رسول الله ﷺ ^(٢) قال : « لا يدع رجل منكم أن يعمل لله ألف حسنة ؛ حين يضبغ يقول : سبحان الله وبحمده . مائة مرة ؛ فإنها ألف حسنة ، فإنه لن يعمل - إن شاء الله - مثل ذلك في يومه من الذنوب ، ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرًا » ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣) عبد الله في زوائد الزهد ص ٣٧ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٠٣١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ٢ .

والحديث عند أحمد ٣٦ / ٥٢١ ، ٥٩٠ (٢٢١٨٥ ، ٢٢٢٥٤) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) أحمد ٣٦ / ٦٧ ، ٤٥ / ٤٧٢ (٢١٧٤١ ، ٢٧٤٧٨) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٤٧١) ،

والحاكم ١ / ٥١٥ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد^(١)، والطبراني^(٢)، عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: سبحان الله العظيم. نبت له غرس في الجنة»^(٣)، ومن قرأ القرآن فأكمله^(٤) وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجاً ضوئاً^(٥) أحسن من ضوء القمر^(٦)»^(٧).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقول: سبحان الله العظيم»^(٨) وبحمده؛ إنهما لقريتان^(٩).

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال^(١٠): سبحان الله العظيم»^(١١). غرس له نخلة - أو شجرة - في الجنة»^(١٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في يوم

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ح ١، ح ٢: «فأحكمه».

(٣) سقط من: ر ٢.

(٤) أحمد ٤٠٢/٢٤ (١٥٦٤٥)، والطبراني ١٩٨/٢٠ (٤٤٥). وقال محققو المسند: حسن لغیره دون قوله: «ومن قرأ القرآن فأكمله....». وهذا إسناد ضعيف.

(٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٦) في الأصل: «القرنتان»، وفي ص، م: «القريتان»، وفي ف ١: «الغريستان».

(٧ - ٧) في ص، ف ١: «عليكم بقول».

(٨) في ص، ف ١: «وبحمده».

(٩) ابن أبي شيبة ٢٩٠/١٠. والحديث عند الترمذي (٣٤٦٤، ٣٤٦٥). صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٢٧٥٧).

مائة مرة : سبحان الله وبحمده . حُطِّثَ خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يساف^(٢) قال : كانت امرأة من همدان تُسَبِّحُ وتُحْصِيه بِالْحَصَى أَوْ^(٣) التَّوَى ، فقال لها عبد الله : ألا أدلك على خير من ذلك ؟ تقولين : الله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلًا^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٥) وأحمد^(٦) وعبد بن حميد ، ومسلم^(٧) ، والترمذي ، وابن حبان^(٨) ، عن سعد قال : كنا مع رسول الله ﷺ فقال : «أيعجز أحدكم أن يكسب في اليوم ألف حسنة؟» . فقال رجل : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال : «يسبح الله مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة ، ويحط عنه ألف خطيئة»^(٩) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : لما نزلت : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية . قال أبو بكر : يا رسول الله ، ما أنزل الله

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٠/١٠ ، وأحمد ٣٨٥/١٣ ، ٤٠٢/١٦ ، (٨٠٠٩ ، ١٠٦٨٣) ، والبخاري

(٦٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٩١) ، والترمذي (٣٤٦٦) ، وابن ماجه (٣٨١٢) ، وابن حبان (٨٢٩) .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «يسار» . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٥٣ .

(٣) في الأصل : «و» .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٠٩/١٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : «ومسلم» ، وفي ر ٢ : «وعبد بن حميد» .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٩٤/١٠ ، وأحمد ٨٨/٣ ، ٨٩ (١٤٩٦) ، وعبد بن حميد (١٣٤ - منتخب) ،

ومسلم (٢٦٩٨) ، والترمذي (٢٦٩٨) ، وابن حبان (٨٢٥) .

عليك خيراً إلا أشركنا فيه ! فنزلت : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : جاء رجلٌ إلى أبي أمامة فقال : إني رأيتُ في منامي أن الملائكةَ تصلُّي عليك كلما دَخَلْتُ ، وكلما خَرَجْتُ ، وكلما قُمْتُ ، وكلما جَلَسْتُ ! قال : وأنتم لو شئتم صَلَّتْ عليكم الملائكةُ . ثم قرأ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العالية في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ . قال : صلاةُ الله ثَناءُهُ ، وصلاةُ الملائكةِ^(٢) الدعاءُ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عكرمةَ قال : صلاةُ الربِّ الرحمةُ ، وصلاةُ الملائكةِ^(٤) الاستِغفارُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ . قال : الله يغفرُ لكم ، وتَسْتَغْفِرُ لكم ملائكتُهُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ [٣٤٠ظ] عن سفيانَ ، أنه سُئِلَ عن قوله : «اللهم صلِّ على محمدٍ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ» . قال : أكرمَ الله أمةَ محمدٍ ﷺ ، فَصَلَّى عليهم كما صَلَّى على الأنبياءِ فقال : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ .

(١) الحاكم ٤١٨/٢ ، والبيهقي ٢٥٠/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٣٣/٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكُمْ﴾ . قال : إن بني إسرائيل سألوا موسى : هل يصلى ربك ؟ فكان ذلك كبر في صدر موسى ، فأوحى الله إليه : أخبرهم أنى أصلى ، وأن صلاتي : إن رحمتي سبقت غضبي ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مضعب بن سعد قال : إذا قال العبد : سبحان الله . قالت الملائكة : وبحمده . وإذا قال : سبحان الله وبحمده . صلوا عليه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب في الآية قال : قال بنو إسرائيل : يا موسى ، سل لنا ربك : هل يصلى ؟ فتعاطم ذلك عليه ، فقال : يا موسى ، ما يسألك قومك ؟ فأخبره ، قال : نعم ، أخبرهم أنى أصلى ، وأن صلاتي : إن رحمتي سبقت غضبي ، ولولا ذلك هلكوا ^(٣) .

وأخرج ابن مژدويه عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكُمْ﴾ . قال : صلاته على عباده : شيوخ قُدوس ، تغلب رحمتي غضبي .

وأخرج ^(٤) ابن أبي حاتم ، وابن مژدويه ، من طريق عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قلت لجبريل : هل يصلى ربك ؟ قال :

(١) عبد الرزاق ١١٩/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٢/١٠ ، ٤٥١/١٣ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لهلكوا » .

(٤ - ٤) ليس في الأصل .

نعم . قلت : وما صلاته ؟ قال : سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، تَغْلِبُ ^(١) رَحْمَتِي غَضَبِي ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ مردويه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبير ، أن النبي ﷺ ^(٤) ليلة أُسْرِى به ^(٥) قال له جبريلُ : إن ربَّكَ يصلِّي . قال : « يا جبريلُ ، كيف يصلِّي ؟ » . قال : يقولُ : « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، ربُّ الملائكة والروح ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي » ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ . قال : تحيةُ أهلِ الجنةِ السلامُ ، ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ . قال : الجنةُ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي الدنيا في « ذكرِ الموت » ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « شعبِ الإيمان » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ في قوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ . قال : يومَ يَلْقَوْنَ ملكَ الموتِ ، ليس من مؤمنٍ يَقْبِضُ رُوحَه إلا سَلَّمَ عليه ^(٨) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « سبقت » .

(٢) قال الألباني : موضوع بهذا التمام . السلسلة الضعيفة (١٣٨٦) . وعنده : « سبقت رحمتي غضبي ، سبقت رحمتي غضبي » . بدل : « تغلب رحمتي غضبي » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) قال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١٣٨٧) .

(٦) عبد الرزاق ١١٩ / ٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٦٧ ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٦٥) - وابن جرير ١٤ / ٢١٤ ، والحاكم ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والبيهقي (٤٠٣) .

وأخرج المروزي في «الجنائز» ، وابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود قال : إذا جاء ملك الموت ليقبض^(١) روح المؤمن قال : ربك يقرئك السلام .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . وقد كان أمر عليًا ومعاذًا أن يسيرا إلى اليمن فقال : «انطلقا فبشرا ولا تنفرا ، وبشرا ولا تُعسرا ؛ فإنه قد أنزلت عليّ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال : شاهدًا على أمّتك ، ومُبَشِّرًا بالجنة ، ونذيرًا من النار ، ﴿وَدَاعِيًا﴾ إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ بالقرآن^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . قال : أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحِزْزاً لِلْأُمِّيِّينَ ، أنت عبدى ورسولى ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، ليس بَقَطْ ولا غليظ ، ولا سَخَابٍ^(٣) فى الأسواق ، ولا يَجْزِي بالسَيِّئَةِ السَيِّئَةَ ، ولكن يَغْفُو وَيَصْفَحُ^(٤) .

(١) فى الأصل : « يقبض » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٣٠ - والطبرانى (١١٨٤١) ، والخطيب ٣/ ٣١٩ .

وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٢ .

(٣) السَّخَبُ محرّكة : الصخب ، وهو الصياح . التاج (س خ ب) .

(٤) أحمد ١٩٣/ ١١ (٦٦٢٢) ، والبخارى (٢١٢٥ ، ٤٨٣٨) ، والبيهقى ١/ ٣٧٣ - ٣٧٥ .

٢٠٧/٥ وأخرج الحاكم وصححه^(١)، / والبيهقي، عن العزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَبَى مُنْجِدٍ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ^(٢) عَنْ ذَلِكَ؛ أَنَا^(٣) دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ». وَإِنْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَهُ نَوْرًا أَضَاءَتْ لَهُ^(٤) قُصُورُ الشَّامِ. ثُمَّ تَلَا: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُنِيرًا﴾^(٥).

وأخرج ابن جرير، عن عكرمة، والحسين البصري قال^(٦): لما نزلت: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].^(٧) قَالَ رَجُلٌ^(٨) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: هُنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا مَا يُفْعَلُ بِكَ، فَمَاذَا يُفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ الآية [الفتح: ٥]. وَأَنْزَلَ فِي سُورَةِ «الْأَحْزَابِ»: ﴿وَنَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾^(٩).

(١) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م: «أخبركم».

(٣) سقط من: ص، ح ١، ح ٢. وفي الأصل: «إني».

(٤) في ص، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «لها».

(٥) الحاكم ٢/٤١٨، والبيهقي ٢/١٣٠. والحديث - بدون ذكر الآية - عند أحمد ٢٨/٣٧٩، ٣٨٢،

٣٩٥ (١٧١٥٠، ١٧١٥١، ١٧١٦٣). وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٦) في الأصل، ص، ح ٢: «قال».

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

(٨ - ٨) سقط من: ر ٢.

(٩) ابن جرير ٢١/١٢١، ٢٤١.

^(١) وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل»، عن الربيع، عن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَمَا آذَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]. نزل بعدها: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٢) [الفتح: ٢]. فقالوا: يا رسول الله، قد عَلِمْنَا مَا يُفْعَلُ بِكَ، فماذا يُفْعَلُ بِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾. قال: الفضلُ الكبيرُ: الجنة^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: اجتمع غُثَّةُ^(٤) وشَيْبَةُ وأبو جهل وغيرهم، فقالوا: أسقط السماء علينا كِسْفًا، أو اثنتا بعذاب أليم^(٥)، أو أمطر علينا حجارة من السماء. فقال رسول الله ﷺ: «ما ذاك إليَّ؟ إنما بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ دَاعِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾. قال: على أُمَّتِكَ بالبلاغ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾: بالجنة، ﴿وَنَذِيرًا﴾: من النار، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿يَاذِينَهُ﴾^(٦). قال: بأمره^(٧)، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾. قال: كتاب الله يدعوهم إليه، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾: وهى الجنة، ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٨). قال: أمر الله نبيه ألا يطيع كافرًا ولا منافقًا^(٩)، ﴿وَدَعَّ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) فى النسخ «بن» وهو خطأ. والمثبت من مصدر التخريج. وينظر موضع الجمع والتفريق ٢/٢٨٣.

(٣) البيهقى ١٥٩/٤.

(٤) فى ص، ف ١: «عينه».

(٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٦ - ٦) سقط من: ر ٢.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

أَذْنَهُمْ ﴿١﴾ . قال : اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَدَعَّ أَذْنَهُمْ﴾ . قال : أَعْرِضْ عَنْهُمْ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية . قال : هَذَا فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسَسَهَا ، فَإِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً بَانَتْ مِنْهُ ^(٣) لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا ، تَتَزَوَّجُ مَنْ شَاءَتْ . ثم قال : ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ . يقول : إِنْ كَانَ سَمَى لَهَا صَدَاقًا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا التَّصْفُفُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَى لَهَا صَدَاقًا مَتَّعَهَا عَلَى قَدْرِ عُشْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَهُوَ السَّرَاحُ الْجَمِيلُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : الَّتِي نِكَحْتَ وَلَمْ يُثْنَنَّ بِهَا ، وَلَمْ يُفَرِّضْ لَهَا فَلَيْسَ لَهَا صَدَاقٌ ، وَلَيْسَ ^(٥) عَلَيْهَا عِدَّةٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ ^(٧) عَمْرِو فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

(١) ابن جرير ١٩/١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٢٧ .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/١٢٨ .

(٥) في الأصل : « لا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/١١٩ .

(٧) سقط من : ص .

طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴿١﴾ الآية . قال : هي منسوخة ، نَسَخْتُهَا الآية التي ^(١) في « البقرة » : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

^(٢) وأخرج عبد بن حميد ، ^(٣) وابن جرير ، عن سعيد بن المسيب : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . إلى قوله : ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ . قال : هي منسوخة ، نَسَخْتُهَا الآية التي في « البقرة » : ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ ^(٢) ، فصارلها نصفُ الصداق ، ولا متاع لها ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن الحسن ، ^(٥) و ^(٦) عن أبي العالية قال : ليست بمنسوخة ، لها نصفُ الصداق ، ولها المتاع .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ^(٧) قال : لكلِّ مطلقة متاع ؛ دُخِلَ بها أو لم يُدخَل بها ، فُرض لها أو لم يُفرض لها .

وأخرج عبد بن حميد عن حسين بن ثابت قال : جاء رجلٌ إلى علي بن الحسين فسأله عن رجلٍ قال : إن تزوجتُ فلانة فهي طالق . قال : ليس بشيء ؛ بدأ الله بالنكاح قبل الطلاق فقال : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾ .

(١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩ / ١٢٩ .

(٥) في ح ٢ : « بن » ، وفي م : « عن » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةً فَهِيَ طَالِقٌ . قَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَنْ يَمْلِكُ . قَالَ : فَإِنْ ^(١) ابْنُ مَسْعُودٍ ^(٢) كَانَ يَقُولُ ^(٣) : إِذَا وَقَّتْ وَقَّتًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ؟ فَقَالَ : رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ ، لَقَالَ اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا طَلَقْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ^(٤) ثُمَّ نَكَحْتُمُوهُنَّ . وَلَكِنْ إِنَّمَا قَالَ : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمَصْنِفِ» عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : إِنْ طَلَّقَ مَا لَمْ يَنْكِحْ فَهُوَ جَائِزٌ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَخْطَأَ فِي هَذَا ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ . وَلَمْ يَقُلْ : إِذَا طَلَقْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ نَكَحْتُمُوهُنَّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ تَلَا : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ . قَالَ : فَلَا يَكُونُ طَلَاقٌ ^(٦) حَتَّى يَكُونَ نِكَاحٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٢ - ٣) سقط من : ٢ .

(٣) فِي م : «النساء» .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١١٤٦٨) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «طالقا» .

(٦) فِي ح ١ : «نكاحا» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْحَاكِمِ ٢/٤١٩ .

عباس : إذا قال : كُلُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا^(١) فهي طالق^(٢) . أو : إن تَزَوَّجْتُ فلانة فهي طالق^(٣) . فليس بشيء ، إنما الطلاقُ لمن يَمْلِكُ^(٤) ؛ من أجل أن الله يقول : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ^(٥) ﴾ .

وأخرج البيهقي في « السنن » ، من / طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما ٢٠٨/٥ قالها ابن مسعود ، وإن يكن قالها فزلة^(٦) من عالم - في الرجل يقول : إن تَزَوَّجْتُ فلانة فهي طالق - قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ^(٧) ﴾ . ولم يقل : إذا طَلَقْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثم نَكَحْتُمُوهُنَّ^(٨) .

وأخرج الحاكم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد مِلْكٍ^(٩) » .

^(١٠) وأخرج عبد الرزاق ، والحاكم ، والبيهقي في « السنن » ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد مِلْكٍ^(١١) » .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٢ .

(٢ - ٢) ليس في : ح ١ ، وابن أبي حاتم .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٢ / ٦ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « قوله » .

(٥) البيهقي ٣٢٠ / ٧ ، ٣٢١ .

(٦) الحاكم ٤١٩ / ٢ . وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند عبد الرزاق (١١٤٥٥ ، ١١٤٥٨) ، والحاكم ٤١٩ / ٢ ، والبيهقي ٣٢٠ / ٧ . وقال

الحافظ : رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين طاوس ومعاذ . فتح الباري ٣٨٤ / ٩ .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، والنسائي^(١) ، وابن مَرْذُويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « لا طلاق فيما لا تملك ، ولا ينع فيما لا تملك ، ولا عتق فيما لا تملك^(٢) ، ولا وفاء نذر فيما لا تملك ، ولا نذر إلا فيما ابْتِغَى به^(٣) وجه الله تعالى ، ومن حلف على معصية ، فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحيم ، فلا يمين له^(٤) » .

وأخرج ابن مَرْذُويه عن جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا طلاق فيما لا تملك ، ولا عتق فيما لا تملك^(٥) » .

وأخرج ابن ماجه ، وابن مَرْذُويه ، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « لا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك^(٦) » .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ الآية .

أخرج ابن سعيد ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْذُويه ، والبيهقي ، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : خطبتني رسول الله ﷺ فاعتذرت

(١) بعده في ح ١ : « وعبد بن حميد » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (١١٤٥٦) ، وأبو داود (٢١٩٠ - ٢١٩٢) ، والنسائي (٣٨٠١) . حسن (صحيح

سنن أبي داود - ١٩١٦ - ١٩١٨) .

(٥) الحديث عند الطيالسي (١٧٨٧) ، والحاكم ٢ / ٤٢٠ ، وصححه على شرطهما ، وتابعه الألباني في

الإرواء ٦ / ١٧٤ .

(٦) ابن ماجه (٢٠٤٨) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٦٧) .

إليه فَعَذَرْنِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْآ أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿هَاجِرَن مَعَكَ﴾ . قالت : فلم أَكُنْ أَجِلُّ له ؛ لأننى لم أَهاجِرْ معه ، كنتُ من الطلقاء^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أُمِّ هَانئٍ قَالَتْ : نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَيَنَاتٍ عَمِكَ﴾ ، ﴿الَّتِي هَاجِرَن مَعَكَ﴾ . أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْزَوِّجَنِي ، فَتُهِىَ عَنِّي ؛ إِذْ لَمْ أَهَاجِرْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانئٍ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ هَانئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّى مُؤْتَمَةٌ^(٢) ، وَبَنِيَّ صِغَارًا . فَلَمَّا أَدْرَكَ بَنُوها عَرَضَتْ نَفْسُها عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «أَمَّا الْآنَ فَلَا ؛ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْآ أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿الَّتِي هَاجِرَن مَعَكَ﴾ » . وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْمَهَاجِرَاتِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْآ أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(١) ابن سعد ٨/١٥٣ ، وابن راهويه فى مسنده (٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٣/١١٦ - والترمذى (٣٢١٤) ، وابن جرير ١٩/١٣٠ ، ١٣١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٣٤ ، وتخريج الكشاف ٣/١١٦ والطبرانى ٢٤/٤١٣ ، ٤١٤ (١٠٠٧) ، والحاكم ٢/٤٢٠ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/١١٦ - والبيهقى ٧/٥٤ . ضعيف الإسناد جدًا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣٠) .

(٢) المأتم : هو اجتماع الرجال والنساء فى الحزن والفرح ، ويستعمل بمعنى المصيبة ، وهى تريد بمؤتمة أنها رزئت بمصيبة فقد زوجها . ينظر التاج (أ ت م) .

(٣) ابن سعد ٨/١٥٣ .

قال : فحَرَّمَ اللهُ عليه سِوَى ذلك من النساءِ ، وكان قَبْلَ ذلك يَنْكِحُ فى أَى النساءِ ^(١) شاء ، لم يُحَرِّمْ ذلك عليه ، وكان نساؤه يَجِدْنَ من ذلك وَجَدًا شَدِيدًا ، أن يَنْكِحَ فى أَى الناسِ ^(٢) أَحَبَّ ، فلما أُنْزِلَ اللهُ ^(٣) : إني قد حَرَّمْتُ عليك من النساءِ سِوَى ما قَصَصْتُ عليك . أَعْجَبَ ذلك نساءه ^(٤) .

وأَخْرَجَ الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ . قال : هن أزواجه الأولُ اللاتى كُنَّ قَبْلَ أن تَنْزَلَ هذه الآية . و ^(٥) فى قوله : ﴿ أَلْتَنَىءَاتِيَتْ أَجُورَهُنَّ ﴾ . قال : صَدُقَاتِيَهُنَّ ، ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ . قال : هى الإمامُ التى أَفَاءَ اللهُ عليه ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن الشعبيِّ فى الآية قال : رَخَّصَ له فى بناتِ عمِّه ، وبناتِ عمَّاتِهِ ، وبناتِ خاله ، وبناتِ خالاتِهِ ، اللاتى هاجرن معه ، أن يَتَزَوَّجَ منهن ، ولا يَتَزَوَّجَ من غيرهن ، ورَخَّصَ له فى امرأةٍ مؤمنةٍ إن وهَبَتْ نفسها للنَّبِيِّ ﷺ .

وأَخْرَجَ ^(٧) الفريابي ، و ^(٨) عبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى

(١) فى ح ١ ، ب ٣ : « الناس » ، وفى ح ٢ : « ناس » .

(٢) سقط من : ح ٢ . وفى الأصل ، م : « النساء » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٤) ابن جرير ١٩ / ١٣٤ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٩ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٧ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

قوله: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. قال: بغير صداقي، أُحِلَّ له ذلك، ولم يكن ذلك أُحِلَّ إلا له، ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: خاصة^(١) للنبي ﷺ.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «السنن»، عن عائشة قالت: التي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيم^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن سعيد، وابن أبي شيبَةَ، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٣)، وابن مَرْدُويه، والبيهقي^(٤)، عن عروة، أن خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ الْأَوْقَصِ^(٥) كانت من اللاتي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦).

* وأخرج ابن سعيد عن عكرمة في قوله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً﴾ الآية. قال: نزلت في أم شريك الدؤسيّة^(٧).

(١) في الأصل: «خالصة».

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٣٥ - وابن مردويه - كما في التعليل ٤/٤١١ - والبيهقي ٧/٥٥.

(٣) بعده في الأصل: «والحاكم». وسيأتي مطولاً معزواً إليه في ص ٩٦.

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) في ص، ف، ١، ر، ٢، م: «الأقوص». ينظر الإصابة ٧/٦٢١، وتهذيب الكمال ٣٥/١٦٤.

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٨، ١٢٢٦٩)، وابن سعد ٨/١٥٨، وابن أبي شيبَةَ ٤/٣١٥، والبخاري (٥١١٣)، وابن جرير ١٩/١٣٦، وقال الحافظ: هذا مرسل؛ لأن عروة لم يدرك زمن القصة، لكن السياق يشعر بأنه حمله عن عائشة. فتح الباري ٩/١٦٤.

* من هنا حرم في المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١، وينتهي في ص ٩٢.

(٧) ابن سعد ٨/١٥٥.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مَنِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوْسِيِّ ، أَنَّ أُمَّ شَرِيكِ ؛ غَزِيَّةَ بِنْتَ جَابِرِ بْنِ حَكِيمِ الدَّوْسِيَّةَ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً فَقَبِلَهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا فِي امْرَأَةٍ حِينَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ خَيْرٌ . قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ : فَأَنَا تِلْكَ . فَسَمَّاها اللَّهُ مُؤَمِّنَةً ؛ فَقَالَ : ﴿ وَأَمْرَأَةٌ مُؤَمِّنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ . فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ اللَّهَ لَيُشْرِعُ ^(١) لَكَ فِي هَوَاكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالُوا : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ؛ ٢٠٩/٥ سِتٍّ مِنْ قُرَيْشٍ : خَدِيجَةُ / وَعَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ وَسُودَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَثَلَاثَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ ^(٣) ؛ امْرَأَتَانِ ^(٤) مِنْ بَنِي هَلَالٍ ^(٥) بْنِ عَامِرٍ : مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَزَيْنَبُ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ، ^(٦) وَامْرَأَةٌ مِنَ ابْنِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ مِنَ الْقُرْطَاءِ ^(٧) ، وَهِيَ الَّتِي اخْتَارَتْ الدُّنْيَا ، وَامْرَأَةٌ مِنَ ابْنِي الْجَوْنِ ^(٨) ، وَهِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ ، وَالسَّيِّبَتَانِ : صَفِيَّةُ بِنْتُ حُحَيْيٍّ ، وَجُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّةِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ

(١) فِي ص : « يَسْرَع » ، وَفِي م : « يَسَارِع » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٥٥ ، ١٥٦ مَطْوُولًا .

(٣) بَعْدَهُ فِي النُّسخِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « وَ » . وَبِهَا يَضْطَرِبُ الْعَدَدُ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « امْرَأَتَيْنِ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْعَامِرِيَّة » . وَالثَّبْتُ مِنْ مَصْدَرِ

التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ نَهَايَةَ الْأَرْبِ ٢ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وَمَعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ١ / ٩٢ .

(٧) فِي م : « الْحَارِث » .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٥٠٠ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ .

المنذر، والطبراني، عن علي بن الحسين في قوله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً﴾: إن أم شريك الأزديّة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ^(١).

وأخرج ابن سعد عن ابن أبي عون، أن ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ، ووهبن نساء أنفسهن، فلم نسمع أن النبي ﷺ قبلَ منهن أحدًا^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن الشعبي، أنها امرأة من الأنصار وهبت نفسها للنبي ﷺ، وهى ممّا أرجى^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «السنن»، عن ابن عباس قال: لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، «وسعيد بن منصور»^(٥)، وابن أبي شيبة، وعبد بن

(١) ابن سعد ٨/١٥٥، وابن أبي شيبة ٤/٣١٥، وابن جرير ١٩/١٣٥، ١٣٦، والطبراني ٢٤/٣٥١ (٨٧٠) واللفظ له. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/٩٢.

(٢) ابن سعد ٨/١٥١. وقال الحافظ: والمراد أنه لم يدخل بواحدة منهن، ممن وهبت نفسها له، وإن كان مباحا له؛ لأنه راجع إلى إرادته، لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِهَا﴾. فتح الباري ٨/٥٢٦. وينظر تفسير ابن جرير ١٩/١٣٤.

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٣١٦، وابن جرير ١٩/١٣٦. قال الحافظ: ليس بثابت. فتح الباري ٨/٥٢٥. وقال ابن كثير: وأما حكاية الماوردي، عن الشعبي، أن زينب بنت خزيمة أنصارية، فليس بجيد؛ فإنها هلالية بلا خلاف. البداية والنهاية ٨/٢٢٣. وينظر الإصابة ٧/٦٧٢، وأسد الغابة ٧/١٢٩.

(٤) بعده في ص، ر، ح، م، «له».

والأثر عند ابن جرير ١٩/١٣٤، ١٣٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٣٦ - والطبراني (١١٧٨٧)، والبيهقي ٧/٥٥. وقال الحافظ: إسناده حسن. فتح الباري ٨/٥٢٦.

(٥ - ٥) سقط من: ح ١.

حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن سعيد بن المسيب قال : لا تحِلُّ الهبة لأحد بعد رسول الله ﷺ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن سعد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الزهري ، وإبراهيم النخعي في قوله : ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قالوا : لا تحِلُّ الهبة لأحد بعد رسول الله ﷺ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : لا يحِلُّ لأحد أن يَهَبَ ابنته بغير مهر ، إلا للنبي ﷺ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول ، والزهري قالوا : لم تحِلُّ الموهوبة لأحد بعد رسول الله ﷺ ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، [٣٤١] عن ابن شهاب قال : لا يحِلُّ لرجل أن يَهَبَ ابنته بغير صداق ، قد جعل الله ذلك للنبي ﷺ خاصة دون المؤمنين ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن عطاء في امرأة وهبت نفسها لرجل قال : لا يصلح إلا بصداق ، لم يكن ذلك إلا للنبي ﷺ ^(٦) .

(١) عبد الرزاق (١٢٢٧٢) ، والبيهقي ٥٥ / ٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٢٧٠) عن الزهري وحده ، وابن سعد ٢٠١ / ٨ عن الزهري وإبراهيم .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٤٢ / ٤ ، ٣٤٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٤٣ / ٤ .

(٥) عبد الرزاق ١١٩ / ٢ بنحوه .

(٦) عبد الرزاق (١٢٢٦٥) بنحوه ، وابن أبي شيبة ٣٤٣ / ٤ .

وأخرج البخاري، وابن مَرْذُويَه، عن أنسٍ قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله هل لك في حاجة ؟ فقالت ابنة أنس : ما كان أقل حياءها ! فقال : هي خير منك ، رَغِبْتُ في النبي ﷺ فَعَرَضْتُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عروة قال : كنا نَتَحَدَّثُ أن أُمَّ شريكٍ كانت ^(٢) في من ^(٣) وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وكانت امرأةً صالحةً ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ . قال : هي ميمونة بنتُ الحارثِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة قال : وَهَبَتْ ميمونة بنتُ الحارثِ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٥) .

وأخرج مالك ، وعبدُ الرزاقِ ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن سهلِ بنِ سعيدِ الساعدي ، أن امرأةً جاءت إلى النبي ﷺ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ، فَصَمَتَ ، فقال رجلٌ : يا رسولَ الله زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ . قال : « مَا عِنْدَكَ تُعْطِيهَا ؟ » . قال : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي . قال : « إِنْ أُعْطِيَتْهَا إِزَارُكَ ^(٦) جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ ،

(١) البخاري (٥١٢٠، ٦١٢٣) .

(٢ - ٣) في ص ، م : « من » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣١٥ / ٤ ، وابن جرير ١٣٦ / ١٩ .

(٤) ابن جرير ١٣٥ / ١٩ . وقال الحافظ : منقطع . فتح الباري ٥٢٥ / ٨ .

(٥) عبد الرزاق (١٢٢٦٦) ، وابن سعد ١٣٧ / ٨ .

(٦) في ر ٢ ، ح ١ ، وموطأ مالك : « إياه » .

فالتَمِسْ شَيْئًا . قال : ما أَجِدُ شَيْئًا . فقال : « التَمِسْ ولو خائِئًا من حديد » . فلم يجد ، فقال : « هل معك من القرآنِ شَيْءٌ ؟ » قال : نعم ، سورةٌ كذا وسورةٌ كذا . لسورٍ سَمَّاهَا ، فقال : « قد زَوَّجْنَاكها بما معك من القرآنِ » ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ . قال : فَعَلَتْ ولم يفعل ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : لا تَحِلُّ الموهوبةُ لغيرك ، ولو أن امرأةً وَهَبَتْ نَفْسَهَا لرجلٍ لم تَحِلَّ له حتى يُعْطِيَهَا شَيْئًا .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقول : ليس لامرأةٍ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لرجلٍ بغيرِ أمرٍ ^(٣) ولِىٍّ ولا مَهْرٍ ، إلا للنَّبِيِّ ﷺ ، كانت خاصةً له ﷺ من دُونِ الناسِ ، يَزْعُمُونَ أنها نَزَلَتْ فى ميمونةَ بنتِ الحارثِ ، أنها ^(٤) هى التى وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنَّبِيِّ ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ^(٥) ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى

(١) مالك ٥٢٦/٢ ، وعبد الرزاق (١٢٢٧٤) ، وأحمد ٤٥٨/٣٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، (٢٢٧٩٨ ، ٢٢٨٣٢ ، ٢٢٨٥٠) ، والبخارى (٢٣١٠) ، ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥١٤٩) ، ومسلم (١٤٢٥) ، وأبو داود (٢١١١) ، والترمذى (١١١٤) ، والنسائى (٣٣٥٩) .

(٢) ابن أبى شَيْبَةَ ٣١٦/٤ واللفظ له ، وابن جرير ١٩/١٣٢ .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية . قال : فرض الله ألا تُنْكَحَ امرأةٌ إلا بوليٍّ وصداقٍ وشهداء ، ولا يَنْكِحَ الرجلُ إلا أربعاً^(١) .

/ وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ٢١٠/٥ مجاهدٍ في قوله : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : لا يُجاوزُ الرجلُ أربعَ نسوةٍ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : فرض عليهم ألا نِكَاحَ إلا بوليٍّ وشاهدين^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ أَزْوَاجِهِمْ﴾ . قال : فرض عليهم ألا نِكَاحَ إلا بوليٍّ وشاهدين ومهر^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن قتادة في قوله : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ . قال : جعله الله في حلٍّ من ذلك ، وكان نبيُّ الله ﷺ يَقْسِمُ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الشعبي ، أنه قيلَ له : إن أبا موسى نَهَى حينَ فَتَحَ تُسْتَرَ ألا تُوطَأَ الحُبَالَى ، ولا يُشارَكَ المشركون في أولادهم ؛ فإن الماءَ يَزِيدُ في الولدِ ؛ أَسَىءَ قاله بَرَأِيهِ ، أو شَىءٌ رواه عن النبي ﷺ ؟ فقال : نَهَى رسولُ الله

(١) عبد الرزاق ٢/ ١١٩ ، ١٢٠ ، وابن جرير ١٩/ ١٣٧ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٣٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ب ٣ .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٥٢٦ .

وَاللَّهُ يَوْمَ أُوتِيَ أَنْ تُوطَأَ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، أَوْ حَائِلٌ^(١) حَتَّى تُسْتَبْرَأَ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والطبراني، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ليس منا من وطئ حُبلى»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والدارمي^(٤)، وأبو داود، وابن منيع، والبخاري، والباوردي، وابن قانع، والبيهقي، والضياء، عن^(٥) أبي مرزوق مولى ثُجَيْب،^(٦) عن حَنْشِ الصنعاني^(٧) قال: غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ نَحْوَ الْمَغْرِبِ، فَفَتَحْنَا قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا: جَزَبَةُ^(٨). فَقَامَ فِينَا خَطِيئًا فَقَالَ: إِنِّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ^(٩)، إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْقِيَنَّ مَاءَهُ زَرْعٌ غَيْرِهِ»^(٩).

(١) الحائل: كل أنثى لم تحمل. المصباح المنير (ح و ل).

* هنا ينتهي الحرم في المخطوط ف ١، والمشار إليه في ص ٨٥.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٦٩/٤.

(٣) ابن أبي شيبة ٣٦٩/٤، وأحمد ١٦٢/٤ (٢٣١٨)، والطبراني (١٢٠٩٠)، وفي الأوسط (٤٨٣). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٤) في ر ٢، م: «الدارقطني».

(٥ - ٥) في ب ٣: «أبي». وفي الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أبي مروق». وأبو مرزوق التجيبي هو: ربيعة بن أبي سليم أو ابن سليم. ينظر الجرح والتعديل ٤٧٧/٣، والمعرفة لأبي نعيم ٢٧٣/٢.

(٦ - ٦) ليس في النسخ. والمثبت من مصادر التخريج. وقد وقعت رواية لابن أبي شيبة ٣٦٩/٤، وأحمد ١٩٩/٢٨ (١٦٩٩٠) موافقة للنسخ بدون ذكر حنش.

(٧) جَزَبَةُ: بالفتح ثم السكون، وقيل بكسر الجيم، قرية بالمغرب، وقيل جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر. ينظر معجم البلدان ٣٧/٢، ٣٨.

(٨) في ص، م، وعند أبي داود: «لكم».

(٩) ابن أبي شيبة ٣٦٩/٤، ٣٧٠، والدارمي ٢٢٦/٢، ٢٢٧، ٢٣٠، وأبو داود (٢١٥٨)، (٢١٥٩)، وابن قانع في معجمه ٢١٦/١، ٢١٧، والبيهقي ٤٤٩/٧، ١٢٤/٩. حسن =

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الحسنِ قال : لما فُتِحَتْ ^(١) تُسْتَرُ أَصَابَ أَبُو مُوسَى سَبَابًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ لَا يَقَعَ أَحَدٌ عَلَى امْرَأَةٍ حُبْلَى حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا تُشَارِكُوا الْمُشْرِكِينَ فِي أَوْلَادِهِمْ ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ تَمَامُ الْوَلَدِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عليٍّ قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوْطَأَ الْحَامِلُ حَتَّى تَضَعَ ، أَوْ الْحَائِلُ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن طائوسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُنَادِيًا ^(٤) فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا : «أَلَّا يَطَأَ الرَّجَالُ» ^(٥) حَامِلًا حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا حَائِلًا حَتَّى تَحِيضَ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي أمامةٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ أَنْ تُوْطَأَ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ ﴾ . يقول : تُؤَخِّرُ ^(٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ ﴾

= (صحيح سنن أبي داود - ١٨٩٠ ، ١٨٩١) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ : « فتح » .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٤ / ٣٧٠ .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٤ / ٣٧٠ . وقال الألباني : في إسناده ضعف وانقطاع . الإرواء ١ / ٢٠١ .

(٤) بعده في ب ٣ : « ينادى » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « الرجل » .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ٤ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٦٨ / ١٤ .

(٧) ابن جرير ١٩ / ١٣٨ .

مِنْهُمْ ﴿١﴾ . قال : أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿وَتُؤَيِّ﴾ . يعنى : نساء النبىؐ ، ويعنى بالإرجاء ، يقول : من شئتَ خَلَيْتَ سبيلَه منهن ، ويعنى بالإيواء ، يقول : من أَحْبَبْتَ أَمْسَكْتَ منهن . وقوله : ﴿وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَكَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ . يعنى بذلك النساء اللاتى أَحَلَّهِنَّ اللهُ له ، من بناتِ العمِّ والعَمَّةِ ، والخالِ والخالَةِ . وقوله ﴿الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ . يقول : إن مات من نسايك اللاتى عندك أحدٌ ، أو خَلَيْتَ سبيلها ، فقد أَحَلَلْتُ لك أن تَسْتَبْدِلَ مِنَ اللاتى أَحَلَلْتُ لك مكانَ مَنْ مات من نسايك اللاتى كن عندك ، أو خَلَيْتَ سبيلها منهن^(١) ، ولا يَصْلُحُ لك أن تَزْدَادَ^(٢) على عِدَّةِ نسايك اللاتى عندك شيئاً^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن مجاهدٍ قال : كان للنبيؐ تِسْعُ نِسْوَةٍ فخشين أن يُطَلَّقَهُنَّ فقلن : يا رسولَ اللهِ ، اقسِمْ لنا من نفسِكَ ومالكِ^(٤) ما شئتَ ، ولا تُطَلِّقْنَا . فنزلت : ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى آخرِ الآية . قال : وكان المؤوياتُ خمسةً : عائشةُ وحفصةُ وأمُّ سلمةُ وزينبُ وأمُّ حبيبةُ ، والمَرْجَاتُ أربعةٌ : جُوَيْرِيَّةُ وميمونةُ وسَوْدَةُ وصفيةُ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، عن خَوْلَةَ بنتِ حَكِيمٍ ، قال : وكان رسولُ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا فَأَرْجَاهَا فَيَمُنْ أَرْجَى مِنْ نِسَائِهِ .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «تزداد» .

(٣) ابن جرير ١٩ / ١٤٠ ، ١٤٤ .

(٤) بعده فى م : «و» .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣ / ١١٧ ، ١١٩ . وقال : مرسل .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن ابنِ كعبِ القرظيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوسَّعًا عليه في قَسَمِ أزواجه ، يُقَسِّمُ بينهن كيف شاء ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْفَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ . إذا عَلِمْنَ أن ذلك من اللهِ ^(١) .

^(٢) وأخرج عبدُ الرزاقِ ، ^(٣) وعبدُ بنُ حميدٍ ^(٤) ، وابنُ المنذرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة ، ^(٥) في الآية ^(٦) قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ مُوسَّعًا عليه في قَسَمِ أزواجه أن يُقَسِّمَ بينهنَّ كيف شاء ، فلذلك قال اللهُ : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْفَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ . إذا عَلِمْنَ أن ذلك من اللهِ ^(٧) ^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، أن امرأةً من الأنصارِ وهبتَ نفسها للنبيِّ ﷺ ، وكانت فيمن أَرْجَى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ إذا خَطَبَ امرأةً ، لم يكن لرجلٍ أن يَخْطُبَهَا حتى يَتَزَوَّجَهَا أو يَتْرُكَهَا ^(٩) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ^(١٠) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشةَ قالت : كنتُ / أَعَاظُ مِنَ اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ٢١١/٥ ، وأقولُ : ^(١١) أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ ^(١٢) نَفْسَهَا ؟! فلما أنزل اللهُ : ﴿ تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ مِنْهُنَّ ﴾

(١) ابن سعد ٨ / ١٧٢ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٢٠ .

(٥) ابن جرير ١٩ / ١٤٠ ، ١٤١ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، م : « عن الحسن » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ : « أن تهب » ، وفي ح ٢ : « أما تستحي أن تهب المرأة » ، وفي م : « كيف

تهب » .

وَتَقْوَىٰ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ^ط وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ^ك . قلت : ما أرى ربك إلا يُسَارِعُ في هَوَاكَ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن ماجه ، وابن جرير^(٢) ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها كانت تقول : أما تَشْتَجِي المرأة أن تَهَبَ نفسها للرجل ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَقْوَىٰ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ^ط ﴾ . فقالت عائشة : أرى ربك يُسَارِعُ لَكَ^(٣) في هَوَاكَ^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت : لما نزلت : ﴿ تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ . قلت : إن الله يُسَارِعُ لك فيما تُريد^(٥) .

وأخرج ابن سعد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « السنن » ، عن الشعبي قال : كُنَّ نِسَاءُ^(٦) وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ بَعْضُهُنَّ وَأَرْجَى بَعْضُهُنَّ فَلَمْ يَقْرَبُهُنَّ^(٧) حَتَّى تُؤْفَى ، وَلَمْ يُنْكَحَنَّ

(١) أحمد ١٤٥/٤٢ (٢٥٢٥١) والبخارى (٤٧٨٨، ٥١١٣) ، ومسلم (١٤٦٤، ٥٠٤٩) ، وابن جرير ١٩/١٤٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٤٣/٤ ، وابن ماجه (٢٠٠٠) ، وابن جرير ١٩/١٤١ ، ١٤٢ ، والحاكم ٢/٤٣٦ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٢٧) .

(٥) ابن سعد ٨/١٩٥ .

(٦) سقط من : م .

(٧) في ص ، ر ، ح ، ٢ ، م : « يقربن » .

بعده ؛ منهم أم شريك ، فذلك قوله : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوِيّ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ ﴾^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ^(٢) أبي رزين قال : هم رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه ، فلما رأى ذلك أتيته فقلن : لا نخل سبلنا وأنت في حل فيما بيننا وبينك ، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت . فأنزل الله : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ . يقول : تغزل من نشاء . فأرجى منهن نسوة وآوى نسوة ، وكان ممن أوجب ميمونة وجويرة وأم حبيبة وصفية وسودة ، وكان يقسم بينهن من نفسه وماله ما شاء ، وكان ممن آوى عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ، فكانت قسمة من نفسه وماله بينهن سواء^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ ﴾ . قال : هذا أمر جعله الله إلى نبيه ﷺ في تأديبه نساءه ، ليكون^(٤) ذلك أقر لأعينهن ، وأرضى^(٥) لأنفسهن و^(٥) عيشتهن ، ولم نعلم رسول الله ﷺ أرجى منهن شيئاً ولا عزله بعد أن خيرهن فاختزنه^(٦) .

(١) ابن سعد ٨ / ٢٠١ ، والبيهقي ٥٥ / ٧ . ينظر ما تقدم في حاشية (٣) ص ٨٧ .

(٢ - ٢) في م : « أبي زيد » .

(٣) ابن سعد ٨ / ١٩٦ ، وابن أبي شيبة ٤ / ٢٠٤ ، وابن جرير ١٩ / ١٤٠ ، ١٤٩ .

(٤) في ص ، ف ١ : « ليكن » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « وليكن » ، وفي م : « لكي يكون » .

(٥ - ٥) في الأصل ، ر ٢ : يياض بعده « و » ، وفي ص ، ف ١ : « و » ، وفي ح ١ : « لهن لمنزلهن و » ،

وفي م : « في » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٥٢٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطَلِّقَ بَعْضَ نِسَائِهِ فَجَعَلَنَّهُ فِي حِلٍّ فَنَزَلَتْ: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُقْوَىٰ إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ﴾. قَالَ: تَعَزَّلُ^(٣) مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ^(٤) لَا تَأْتِيهِ بَغِيرِ طَلَاقٍ، ﴿وَتُقْوَىٰ إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ﴾. قَالَ: تَرُدُّهُ إِلَيْكَ، ﴿وَمَنْ أَبْغَيْتَ مَعَنَ عَزَلْتُ﴾. أَنْ تُؤْوِيَهُ إِلَيْكَ إِنْ شِئْتَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تُرْجَىٰ﴾. قَالَ: تُؤَخَّرُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يُطَلِّقُ، كَانَ يَعْتَزِّلُ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرَاةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ﴾. فَقُلْتُ^(٧) لَهَا: مَا كُنْتَ

(١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) ابن سعد ٨/ ١٩٧.

(٣) في م: «تعتزل».

(٤) بعده في ح ١: «و».

(٥) ابن سعد ٨/ ١٩٥، ١٩٦، وابن جرير ١٩/ ١٣٩.

(٦) ابن جرير ١٩/ ١٣٨، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤/ ٢٨٥، والإنتقان ٢/ ٣٧.

(٧) أى: معاذة العدو. كما في مصادر التخريج.

تقولين ؟ قالت : كنت أقولُ له : إن كان ذاك إليَّ فإني لا أريدُ أن أُؤثِرَ عليك أحدًا^(١) .

قوله تعالى : ﴿لَا يَحِلُّ^(٢) لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ .

أخرج الرويانى^(٣) ، والدارمى ، وابنُ سعيد ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ فى زوائد « المسند » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والضياء فى « المختارة » ، عن زياد - ^(٤) رجلٌ من الأنصار - قال : قلتُ لأُبَيِّ بنِ كعبٍ : أُرأيتَ لو أن أزواجَ النبىِّ ﷺ مُثْن ، أما كان يحلُّ له أن يتزوج ؟ قال : وما يمتنعه من ذلك ! قلتُ : قوله : ﴿لَا يَحِلُّ^(٥) لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ . فقال : إنما أحلَّ له ضربًا من النساء ، ووصفَ له صفةً فقال : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ . ثم قال : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَسَاءُ﴾ من بعدِ هذه الصفة^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، والترمذى وحسنه ، وابنُ أبى حاتم ، والطبرانى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نُهيَ رسولُ الله ﷺ عن أصنافِ النساءِ إلا ما كان من المؤمناتِ المهاجراتِ ، قال : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ

(١) البخارى (٤٧٨٩) ، ومسلم (١٤٧٦) ، وأبو داود (٢١٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٣٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : (تحل) . ينظر ما تقدم ص ٢٥ .

(٣) فى ف ١ ، م : « الفريابى » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : (تحل) .

(٦) الدارمى ٢ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، وابنُ سعد ٨ / ١٩٦ ، وعبدُ الله بنُ أحمد ٣٥ / ١٣٥ (٢١٢٠٨) ، وابنُ

جرير ١٩ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، والضياء (١١٧١ ، ١١٧٢) .

بِهِنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴿٥٢﴾ . فَأَحْلُ لَهُ الْفَتَيَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ ، ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ
الْإِسْلَامِ وَقَالَ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ آتَى أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَالِصَةً
لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . وَحَرَّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ عِكْرَمَةُ
يَقُولُ : لَا تَحُلْ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي سَمَّى اللَّهُ ؛ إِلَّا بَنَاتُ عَمِّكَ ،
وَبَنَاتُ عَمَّاتِكَ ، وَبَنَاتُ خَالَكِ ، وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَ ^(٣) أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : (لَا تَحُلْ لَكَ
النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ) . ^(٤) قَالَ : نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ : (لَا تَحُلْ لَكَ النِّسَاءَ) : مِنْ بَعْدِ ^(٦) مَا يَبْتَئُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ ؛
٢١٢/٥ بَنَاتُ عَمِّكَ ، وَبَنَاتُ عَمَّاتِكَ ، وَبَنَاتُ خَالَكِ ، وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ ، / وَامْرَأَةُ مُؤْمِنَةٍ
إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ . فَأَحْلُ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ أَنْ يَتَّخِجَ مَا شَاءَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ^(٨) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ^(٩) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ

(١) الترمذى (٣٢١٥) ، والطبرانى (١٣٠١٣) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٣١) .

(٢) ابن جرير ١٩ / ١٤٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٨ / ١٩٧ .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وابن سعد » ، وفى ح ١ : « والفريائي وابن سعد » . وينظر الأثر
السابق والذي قبله .

المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: (لا تحلُّ لك النساء من بعد): يهوديات ولا نصرانيات، لا ينبغي أن يكنَّ أمهات المؤمنين، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾. قال: هي اليهوديات والنصرانيات، لا بأس أن يشتريها^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة في قوله: (لا تحلُّ لك النساء من بعد). قال: يهودية ولا نصرانية.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا يَحِلُّ^(٢) لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ الآية. قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزوج بعد نساؤه الأول شيئا.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا يَحِلُّ^(٣) لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾. قال: حبسه الله عليهن كما حبسهن عليه.

وأخرج أبو داود في «ناسخه»، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «سننه»، عن أنس قال: لما خيَّرن^(٤) فاختَرَنَ الله ورسوله قَصْرَهُ عليهن فقال: (لا تحلُّ لك النساء من بعد)^(٥).

وأخرج ابن سعيد عن عكرمة قال: لما خيَّرن رسول الله ﷺ أزواجه اختَرَنَ الله ورسوله، فأنزل الله: (لا تحلُّ لك النساء من بعد). قال: من بعد^(٦) هؤلاء

(١) ابن أبي شيبة ٢٦٩/٤ بنحوه مختصرا.

(٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «تحل».

(٣) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «تحل».

(٤) بعده في م: «الله».

(٥) البيهقي ٥٣/٧، ٥٤.

(٦) ٦ - ٦ سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

التشيع اللاتى اخْتَرَنَكَ ، فقد حَرَّمَ عَلَيْكَ تَزْوُجَ ^(١) غَيْرِهِنَّ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ إِلَّا ذَاتَ مَحْرَمٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ ^(٣) 》 .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ^(٤) وابنُ سَعِيدٍ ، وأَحْمَدُ ^(٥) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، [٣٤١ ظ] مِنْ طَرِيقٍ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ إِلَّا ذَاتَ مَحْرَمٍ ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ ^(٥) 》 .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فِي قَوْلِهِ : (لَا تَحُلْ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) . قَالَ : حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نِسَائِهِ ، فَلَمْ

(١) فِي النِّسَخِ : « تَزْوِيجٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٩٤ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٤٣٨ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ (١٤٠٠١) ، وابنُ سَعْدٍ ٨ / ١٩٤ ، وَأَحْمَدُ ٤٠ / ١٦٥ ، ٤٢ / ٤٣٧

(٦) (٢٤١٣٧ ، ٢٥٦٥٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢١٦) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٢٠٤ ، ٣٢٠٥) ، وابنُ جَرِيرٍ ١٩ / ١٥٤ ،

وَالْحَاكِمُ ٢ / ٤٣٧ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٧ / ٥٤ ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ . صَحِيحُ

الإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٥٦٨) .

(٦) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٩٤ .

يَتَزَوَّجُ بَعْدَهُنَّ^(١) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : لما تزوّج رسولُ اللهِ ﷺ الكِنْدِيَّةَ ، وبَعَثَ في العامِرِيَّاتِ ، وَوَهَبَتْ لَهُ أُمُّ شَرِيكِ نَفْسَهَا ، قال أزواجه : لئن تزوّج النبي ﷺ الغرائبَ مالهَ فينا من حاجةٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ حَبْسَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَأَحْلَلَ لَهُ مِنْ بَنَاتِ الْعَمِّ وَالْعَمَّةِ وَالْخَالَ وَالْخَالَةِ مَنْ هَاجَرَ مَا شَاءَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مَا سِوَى ذَلِكَ إِلَّا مَا مَلَكَتِ الْيَمِينُ ، غَيْرَ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ أُمُّ شَرِيكِ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعيدٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ^(٣) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي رَزِينٍ^(٤) : (لَا تَحُلْ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) . قال : مِنَ الْمُشْرِكَاتِ ، إِلَّا مَا سَبَيْتَ^(٥) فَمَلَكَتْهُ يَمِينُكَ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلَ﴾ .

أخرج البزارُ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أبي هريرة قال : كان البدلُ في الجاهلية أن يقول الرجلُ^(٧) للرجلِ : بادِلْنِي امْرَأَتَكَ وَأَبَادِلْكَ امْرَأَتِي . أَيْ^(٨) : تَنْزِلُ لِي عَنْ امْرَأَتِكَ وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ امْرَأَتِي . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلَ وَلَوْ

(١) ابن سعد ٨ / ١٩٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ١٩٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في م : « ذر » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « شئت » .

(٦) ابن سعد ٨ / ١٩٦ ، وابن أبي شَيْبَةَ ٤ / ٢٦٩ ، وابن جرير ١٩ / ١٥١ .

أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ؟ . قال : فدخلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ ، فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيْنَ الْاسْتِئْذَانُ؟» . قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْذُ أُذِرْتُ . ثم قال : مَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ إِلَى جَنِيكِ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» . قال : أَفَلَا أَنْزِلُ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ ؟ قال : «يَا عُيَيْنَةُ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ» . فلما أَنْ خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : «أَحْمَقُ مَطَاغٍ ، وَإِنَّهُ عَلَى مَا تَرَيْنَ لَسَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلُ﴾ . قال : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ^(٢) وَلَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ : تُبَادِلُ امْرَأَتِي بِامْرَأَتِكَ وَأَزِيدُكَ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلُ﴾ . قال : ذَلِكَ لَوْ طَلَّقَهُنَّ ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَسْتَبْدِلَ ، وَقَدْ كَانَ يُنْكِحُ بَعْدَ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا شَاءَ . قال : وَنَزَلَتْ وَتَحْتَهُ تَسْعُ نِسْوَةٌ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَجُؤَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلُ﴾ . قال : قَصَرَهُ اللَّهُ

(١) البزار (٢٢٥١- كشف) . وقال الهيثمي : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك . مجمع الزوائد

٩٢/٧ . وكذا قال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٣٦ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «لِلرَّجُلِ الْآخَرِ» ، وفي ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ب : «لِلْآخَرِ» .

(٣) ابن أبي شيبه ٢٧٠/٤ .

على نسائه التسع اللاتي مات عنهن . قال علي : فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ
فَقَالَ : لو شاءَ تَزَوَّجَ غَيْرَهُن . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فقال : بل كان له / أيضًا أن ٢١٣/٥
يَتَزَوَّجَ غَيْرَهُن .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي^(١) مالكٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يومَ نزلت
هذه الآيةُ : ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ . قال : كان يومئذٍ يَتَزَوَّجُ ما شاء .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ . أى :
حفيظًا .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ .

أخرج البخاري ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : قال عمرُ بنُ
الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُ وَالْفَاجِرُ ، فلو أَمَرْتُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاري ، ومسلمٌ ، والنسائي ، وابنُ
جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «سنينه» ، من
طُرُقٍ عن أنسٍ قال : لما تَزَوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ ،
فَطَعِمُوا ، ثم جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وإذا هو كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فلم يَقُومُوا ، فلما رأى
ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فجاء النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فإذا الْقَوْمُ
جُلُوسٌ ، ثم إنهم قاموا ، فانطَلَقْتُ فِجْتُ فَأَخْبِرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا ،

(١) فى ص : «ابن ٥» ، وفى م : «أنس بن ٥» .

(٢) البخارى (٤٠٢ ، ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦) ، وابن جرير ١٦٤ / ١٩ .

فجاء حتى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع النبي ﷺ فَأَتَى بَابَ امْرَأَةٍ عَرَّسَ بِهَا ، فَإِذَا عِنْدَهَا قَوْمٌ ، فَانْطَلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَرَجَعَ وَقَدْ خَرَجُوا ، فَدَخَلَ ^(٢) وَقَدْ أَرَحَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا ، فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ : لئن كَانَ كَمَا تَقُولُ لَيُنْزِلَنَّ فِي هَذَا شَيْءٌ . فنزلت آيةُ الْحِجَابِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن أنسٍ قال : كنتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا لِأَدْخُلَ فَقَالَ : «عَلَى مَكَانِكَ يَا بُنَيَّ» ، إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ ^(٤) بِعَدِّكَ أَمْرٌ ؛ لَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنٍ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُطَالَ الْجُلُوسَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُرَارًا كَى يَتَّبَعَهُ وَيَقُومَ ، فَلَمْ

(١) أحمد ٨٠/١٩ ، ١٠٤/٢٠ ، ١٣٦ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ ، ٦٩/٢١ ، ٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ (١٢٠٢٣) ، ١٢٦٦٩ ، ١٢٧١٦ ، ١٣٠٢٥ ، ١٣٠٧٢ ، ١٣٣٦١ ، ١٣٥٣٨ ، وعبد بن حميد (١٢٠٤) - منتخب بنحوه ، والبخارى (٤٧٩١ - ٤٧٩٤) ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٦ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ومسلم (١٤٢٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٤١٦ ، ١١٤١٧ ، ١١٤٢٠) ، وابن جرير ١٩/١٦٢ - ١٦٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٤٢ ، ٤٤٣ - والبيهقي ٧/٨٧ .

(٢) بعده في ر ٢ : «وقد خرجوا فدخل» .

(٣) الترمذى (٣٢١٧) ، وابن جرير ١٩/١٦٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٧٠) .

(٤) ابن سعد ٨/١٠٥ ، وفي ص ، ف ١ : «وجدت» .

(٥) ابن سعد ٨/١٠٥ ، والبيهقي (٧٧٩٥) .

يَفْعَلْ ، فَدْخَلَ عَمْرُ فَرَأَى الرَّجُلَ وَعَرَفَ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَقْعَدِهِ^(١) فقال : لَعَلَّكَ آذَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ . فَفَطَنَ الرَّجُلُ فَقَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ قُمْتُ مَرَارًا كَى يَتَبَعَنِي فَلَمْ يَفْعَلْ » . فقال عمر : لَوِ اتَّخَذْتُ حِجَابًا ، فَإِنْ نَسَاءَكَ لَشَنَّ كَسَائِرِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِهِنَّ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ الآية . فَأَرْسَلَ إِلَى عُبَيْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْسًا^(٣) فِي قَعْبٍ ، فَمَرَّ عَمْرُ فَدَعَاهُ فَأَكَلَ ، فَأَصَابَتْ أَصْبُعُهُ أَصْبُعِي ، فَقَالَ عَمْرُ : أَوْه ، لَوْ أَطَاعُ فَيَكُنَّ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنٌ . فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَ حِجَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَمْرٍ ، أَكَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَأَصَابَ يَدَهُ بَعْضُ أَيْدِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأُمِرَ بِالْحِجَابِ^(٥) .

(١) فى م : « فنظر إلى الرجل المقعد » ، وفى ف ١ : « بقعده » .

(٢) الطبرانى (١٢٢٤٤) مطولاً ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨ / ٥٣١ . وقال الهيثمى : وفيه أبو

عبيدة بن فضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩ / ٦٨ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٢ . وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « طعاماً » . والمثبت من مصادر التخریج . والحیث : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت . النهاية ١ / ٤٦٧ .

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٤١٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦ / ٤٤٥ - والطبرانى فى الأوسط (٢٩٤٧) ، والصغير ٨٣ / ٨٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٧ / ٤٢١ تحت حديث (٣١٤٨) .

(٥) ابن سعد ٨ / ١٧٥ .

وأخرج ابنُ سعيد ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن أنسٍ قال : ما بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بالحِجَابِ مِنِّي ، ولقد سَأَلَنِي أَيُّ بَنِ كَعْبٍ عَنْهُ فَقُلْتُ : نَزَلَتْ ^(١) فِي زَيْنَب ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله : ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ . قال : غيرَ مُتَحَيِّينَ طَعَامَهُ ، ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ . قال : كان هذا في بيتِ أمِّ سلمة ، أَكَلُوا ثُمَّ أَطَالُوا الْحَدِيثَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ ، وَيَسْتَحْيِي مِنْهُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ . قال : بَلَّغْنَا أَنَّهُنَّ أُمِرْنَ بِالْحِجَابِ عِنْدَ ذَلِكَ ، ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ آبَائِهِنَّ﴾ ^(٣) . حتى قال : وما ملكت أَيْمَانُهُنَّ ^(٤) . قال : فَرُخِصَ لهن أَلَا يَخْتَجِبْنَ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كانوا يَجِئُونَ فَيَدْخُلُونَ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَتَحَدَّثُونَ لِيَذَرَكَ الطَّعَامَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ لِيَذَرَكَ الطَّعَامَ ، ﴿وَلَا مُسْتَفْسِدِينَ لِحَدِيثٍ﴾ . قال : لَا تَجْلِسُوا فَتَحَدَّثُوا .
وأخرج الطستى عن ابنِ عباس ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عَنْ

(١) في م : « نزل » .

(٢) ابن سعد ٨/١٠٦ ، ١٧٣ ، وابن جرير ١٩/١٦٢ ، ١٦٣ . وأصل الحديث عند البخارى (٥٤٦٦) ، ومسلم (١٤٢٨) مطولاً .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٩/١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٢ .

قوله : ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ . قال : الإنى : النضيح ، يعنى : إذا أذرك الطعام .
 قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :
 يُنِعُمُ ^(١) ذاك الإنى العبيط ^(٢) كما يُنِعُمُ غربُ المحالة ^(٣) الجمَل ^(٤)
 وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، أن رسول الله ﷺ كان يَطْعُمُ ومعه بعض
 أصحابه ، فأصابَتْ يَدُ رجلٍ / منهم يَدَ عائشةَ فكَرِهَ ذلك النبي ﷺ ، فنزلت آية ٢١٤/٥
 الحجاب ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن عائشة ، أن أزواج النبي ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بالليل إذا
 تَبَرَّزْنَ ^(٦) إلى المناصيع ، وهو صَعِيدٌ أَفِيحٌ ، وكان عمرُ بنُ الخطاب يقولُ لرسولِ الله
 ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فلم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يَفْعَلُ ، فخرَجَتْ سَوْدَةُ بنتُ
 زَمْعَةَ ليلةً من الليالي عِشَاءً ، وكانت امرأةً طويلةً ، فناداها عمرُ بصوته الأعلى : قد
 عرفناك يا سودة . جَرَصًا على أن يُنَزَلَ الحجابُ ، فأنزل الله الحجاب ، قال الله
 تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوهُ يَبُوتَ النَّبِيُّ﴾ الآية ^(٧) .

(١) فى مسائل نافع : « يفعم » .

(٢) فى الأصل ، م : « الغبيط » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « المنيط » . والعبيط : اللحم الطرى غير
 النضيج . النهاية ١٧٢ / ٣ .

(٣) القُوب : الراوية التى يحمل عليها الماء ، أو هى دلو عظيمة من جلد ثور ، والمحالة : البكرة العظيمة التى
 تستقى بها الإبل . اللسان (غ ر ب ، م ح ل) .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الجميل » . والمُجَل : الحبل الغليظ . اللسان (ج م ل) .
 والأثر فى مسائل نافع (٢٥٥) .

(٥) ابن جرير ١٩ / ١٦٧ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « برزن » .

(٧) ابن جرير ١٩ / ١٦٨ . وهو عند البخارى (١٤٦ ، ٦٢٤٠) ، ومسلم (٢١٧٠) .

وأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿عَبْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾. قال: غير مُتَحَيِّينَ نُصَبْجَهُ، ﴿وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: بعد أن تأكلوا^(١).

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكٍ في قوله: ﴿إِنَّهُ﴾. قال: نُصَبْجَهُ.

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن سليمانَ بنِ أرقمٍ في قوله: ﴿وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾. قال: نَزَلَتْ فِي الثَّقَلَاءِ.

وأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عن أنسٍ قال: كانوا إذا طَعِمُوا جَلَسُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءً أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ، فنزلت: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾^(٢).

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾. قال: أزواجُ النَّبِيِّ ﷺ عليهن الحجاب.

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾. قال: حاجةٌ.

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْثُودِيهِ عن ابنِ مسعودٍ قال: فَضَّلَ النَّاسَ عَمْرُ بنُ الْخَطَّابِ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِهِ الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ؛ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية [الأنفال: ٦٨]. وَبَذِكْرِهِ الْحِجَابِ؛ أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ^(٣) لَتَعَارُ عَلَيْنَا يَا بَنَ الْخَطَّابِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بَيْوتِنَا!؟

(١) ابن جرير ١٩/١٥٨، ١٦١.

(٢) الخطيب ٧/٢١١.

(٣) بعده في ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: «عذاب».

فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ . وبدعوة النبي ﷺ : «اللهم أَيْدِ الإسلامَ بعمر» . وبرأيه في أبى بكر ، كان أَوَّلَ النَّاسِ بِاِيَعَه .
 (١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَمَرَ عُمَرُ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجَابِ ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ : يَا بَنَ الْخَطَابِ ، إِنَّكَ لَتَعَارُ عَلَيْنَا وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بَيْوتِنَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ الآية (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ إِلَى بَيْتِهِ بِأَذْرُوهُ فَأَخَذُوا الْمَجَالِسَ ، فَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَسْطُرُ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُمْ ، فَعُوْتُبُوا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَزَلَ الْحِجَابُ مُبَشِّرًا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَحُجِبَ نِسَاءَهُ مِنْهُ (٣) يَوْمَئِذٍ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ (٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : نَزَلَ حِجَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نِسَائِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ (٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ١٦٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ١٧٤ .

(٣) في م : « من » .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٧٦ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية . قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ هُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ . قَالَ سَفِيَّانُ : ذَكَرُوا أَنَّهَا عَائِشَةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : لَنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ لِأَتَزَوَّجَ عَائِشَةَ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ رَجُلًا يَقُولُ : لَوْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةً مِنْ بَعْدِهِ . فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ ؛ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَيَحْبُبُنَا مُحَمَّدٌ عَنْ بَنَاتِ عَمَّنَا وَيَتَزَوَّجُ نِسَاءَنَا مِنْ بَعْدِنَا ؟ ! لَنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ لَنَتَزَوَّجَ نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : لَوْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٧٠ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥ ، وتخرج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٨ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٢٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : إِذَا تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : لَوْ قَدِمَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ أَوْ أُمَّ سَلَمَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية ^(٢) .

وَأَخْرَجَ جَوَيْرٌ ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَلَّمَهَا ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَقُومَنَّ هَذَا الْمَقَامَ بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا» . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا ابْنَةُ عَمِّي ، وَاللَّهِ / مَا قُلْتُ لَهَا مُنْكَرًا ، وَلَا قَالَتْ ٢١٥/٥ لِي . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أُغَيِّرَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أُغَيِّرَ مِنِّي» . فَمَضَى ثُمَّ قَالَ : يَمْنَعُنِي مِنْ كَلَامِ ابْنَةِ عَمِّي ! لَا تُزَوِّجْنَهَا مِنْ بَعْدِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، فَأَعْتَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ رَقَبَةً ، وَحَمَلَ عَلَى عَشْرَةِ أْبْعُرَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَاشِيًا ؛ تَوْبَةً ^(٤) مِنْ كَلِمَتِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : خَطَبَنِي عَلِيٌّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَةَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ أَسْمَاءَ مَتْرُوجَةٌ عَلَيَّ . فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : «مَا كَانَ لَهَا أَنْ تُؤْذِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .

(١) ابن سعد ٨ / ٢٠١ .

(٢) البيهقي ٧ / ٦٩ .

(٣) في الأصل : «ابن جرير» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرج البيهقي في «السنن» عن حذيفة ، أنه قال لامرأته : ^(١) «إِنْ سَرَكِ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَتَزَوَّجِي بَعْدِي ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ فِي الْجَنَّةِ لَأَخْرَ أَزْوَاجَهَا فِي الدُّنْيَا ؛ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ عَلَيَّ ^(٢) أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُنْكَحْنَ بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ . قَالَ : إِنْ تَكَلَّمُوا بِهِ ^(٤) فَتَقُولُوا ^(٥) : نَتَزَوَّجُ فَلَانَةً . لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ تُخَفُّوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِكُمْ فَلَا تَنْطِقُوا بِهِ ، يَعْلَمُهُ اللَّهُ ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابنِ شهابٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ طَلَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ اللَّهُ نِسَاءَهُ عَلَى النَّاسِ ، فَنَكَحَتْ ابْنَ عَمٍّ لَهَا وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا﴾ . قَالَ : مِمَّا يَكْرَهُهُ النَّبِيُّ ﷺ ، ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ . يَقُولُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ﴾ الآية .

(١ - ١) فِي ب ٣ : «أَيْسَرَكِ» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٧ / ٦٩ ، ٧٠ .

(٤ - ٤) فِي ب ٣ : «فَيَقُولُونَ تَزَوَّجُ فَلَانٌ يَبْعُضُ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «فَيَقُولُونَ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : «فَيَقُولُونَ» ، وَفِي ر ٢ ، م : «فَتَقُولُونَ» .

(٦) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٢٠١ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٣٩٩٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٧ / ٧٣ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ ءَابَائِهِنَّ﴾^(١) حَتَّى بَلَغَ : ﴿وَلَا نِسَائِهِنَّ﴾ . قَالَ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً . وَقَوْلُهُ : ﴿نِسَائِهِنَّ﴾ . يَعْنِي نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ، وَ : ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾ . مِنْ الْمَمَالِكِ وَالْإِمَاءِ ، وَرَخَّصَ لَهُنَّ أَنْ يَرَوْهُنَّ بَعْدَمَا ضُرِبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ ءَابَائِهِنَّ﴾ : وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُنَّ ، أَنْ يَرَوْهُنَّ ، يَعْنِي أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : كُلُّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ . قِيلَ : فَسَائِرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : كُنَّ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنَّ لَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَرَبَّمَا كَانَ سِتْرًا وَاحِدًا إِلَّا الْمَمْلُوكِينَ وَالْمُكَاتِبِينَ فَإِنَّهُنَّ كُنَّ لَا يَحْتَجِبْنَ [٣٤٢] مِنْهُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا لَا يَرِيَانِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ رَوَيْتَهُمَا لَهُنَّ لَحْلٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ^(٤) ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ احْتَجَبَتْ مِنَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : إِنْ رَوَيْتَهُ لَهَا لَحْلٌ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٧٢ / ١٩ .

(٢) ابن سعد ١٧٥ / ٨ ، ١٧٧ .

(٣) ابن سعد ١٨٧ / ٨ ، وابن أبي شيبة ٣٣٧ / ٤ .

(٤) بعده في ص ، م : « وابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه » .

(٥) ابن سعد ١٧٨ / ٨ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة^(١) فى قوله : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ﴾ الآية . قال : لم يذكّر العمّ والخال ؛ لأنهما ينعّتانها لأبنائهما^(٢) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿يُصَلُّونَ﴾ : يُبْرِكُونَ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، عن أبى العالية قال : صلاة الله عليه : ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة عليه : الدعاء له .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس ، أن بنى إسرائيل قالوا لموسى : هل يُصَلِّى ربك ؟ فناده ربه : يا موسى ، سألوكم : هل يُصَلِّى ربك ؟ فقل : نعم . أنا أصلى وملائكتى على أنبيائى ورسلى . فأنزل الله على نبيه : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الآية . قال : لما نزلت جعل الناس يهثوثه بهذه الآية ، وقال أُنَيْسُ بْنُ كَعْبٍ : ما أنزل الله فىك خيرا إلا خلطنا به معك ، إلا هذه الآية . فنزلت : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ٢ : «على» .

(٢) ابن جرير ١٧٣ / ١٩ .

(٣) فى ص : «يتركون» ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : «ياركون» ، وفى م : «يتبركون» .

والأثر عند ابن جرير ١٧٤ / ١٩ .

(٤) أبو الشيخ (١٤٠) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : ^(١) «إِنَّ صَلَواتِ اللَّهِ على النبيِّ هي مَغْفِرَتُهُ ؛ إِنْ اللّهُ لَا يُصَلِّي وَلَكِنْ يَغْفِرُ ، وَأما صَلَاةُ النَّاسِ على النبيِّ فهي الاستغفار» ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ ، أَنه قرأ : (صَلُّوا عليه كما صَلَّى اللّهُ عليه وَسَلَّمُوا تسليماً) ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبراني ^(٤) وابنُ مَرْدُويه ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ قال : لما نزلت : ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . قلنا : يا رسولَ اللّهِ قد عَلِمْنَا / السّلامَ عليك ، فكيف الصّلاةُ عليك ؟ قال : «قولوا : اللهم صلِّ ٢١٦/٥ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما بَارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ» ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ^(٦) عن يونسَ بنِ حَبَّابٍ قال : خَطَبَنَا بفارسٍ فقال : ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية . فقال : أنبأني من سمِعَ ابنَ عباسٍ يقولُ : هكذا أنزل ، فقالوا : يا رسولَ اللّهِ قد عَلِمْنَا السّلامَ عليك فكيف الصّلاةُ

(١ - ١) في م : « صلاة » .

(٢) بعده في الأصل : « له » .

(٣) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٩/٦ ، والطبراني ١٢٥/١٩ - ١٣١ (٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ - ٢٩٠) ، والحديث في الصحيحين بدون ذكر الآية ، كما سيأتي في ص ١١٩ .

(٦) في الأصل : « جريج » .

عليك؟ فقال^(١): «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وارحم محمدًا وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم»^(٢) «إنك حميد مجيد»^(٣).

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الآية: قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم»^(٤) «إنك حميد مجيد، وبارك على محمد و^(٥) على آل^(٦) بيته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٧).

وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود^(٨) الأنصاري قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية. قالوا: يا رسول الله، هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة وقد غفر^(٩) لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم

(١) بعده في ر ٢، م: «قولوا».

(٢) بعده في ص، ف ١، م: «وعلى آل إبراهيم»، وفي ب ٣: «وآل إبراهيم».

(٣) ابن جرير ١٩/١٧٦.

(٤) بعده في ص، ر ٢، ح ١، ح ٢: «آل».

(٥) بعده في م: «وآل إبراهيم».

(٦ - ٦) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «على أهل»، وفي ح ١: «أهل».

(٧) ابن جرير ١٩/١٧٦، ١٧٧.

(٨ - ٨) في الأصل، ر ٢: «بشير بن مسعود»، وفي ص، ف ١: «أبي كثير بن مسعود»، وفي ح ٢:

«كثير بن مسعود»، وفي م: «أبي كثير بن أبي مسعود». وينظر تهذيب الكمال ١٦/٥٤٨.

(٩) بعده في ف ١، وتفسير ابن جرير: «الله».

(١٠) سقط من: ف ١، ب ٣، م.

بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ^(٣) كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مَرْثُويَه ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَلِمْنَاكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَرْثُويَه ، وَالبیهقي في «سنينه» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ

(١) سقط من : ب ٣ .

(٢) ابن جرير ١٩ / ١٧٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٣) .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق (٣١٠٥ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٧) ، وابن أبي شيبة ٢ / ٥٠٧ ، وأحمد ٣٠ / ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٧

(١٨١٠٤ ، ١٨١٠٥ ، ١٨١٢٧ ، ١٨١٣٣) ، وعبد بن حميد (٣٦٨ - منتخب) ، والبخاري (٣٣٧٠ ،

٤٧٩٧ ، ٦٣٥٧) ، ومسلم (٤٠٦) ، وأبو داود (٩٧٦ - ٩٧٨) ، والترمذي (٤٨٣) ، والنسائي (١٢٨٦ -

١٢٨٨) ، وابن ماجه (٩٠٤) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٥٣٣ .

النبي ﷺ قال : «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبي ^(١) ، وأزواجه وذريته وأهل بيته ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ^(٢) .

وأخرج ابن عدي عن علي ، عن النبي ﷺ قال : «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد ، وأزواجه ، وذريته ، وأمّهات المؤمنين ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ^(٣) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد» ، وابن النجار في «تاريخه» ، عن أبي بكر الصديق قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل فسلم ، فردّ النبي ﷺ وأطلق وجهه وأجلسه إلى جنبه ، فلما قضى الرجل حاجته نهض ، فقال النبي ﷺ : «يا أبا بكر ، هذا رجل يؤفّع له كل يوم كعمل أهل الأرض» . قلت : ولم ذاك ؟ قال : «إنه كلما أصبح صلى على عشر مرّات كصلاة الخلق أجمع» . قلت : وما ذاك ؟ قال : «يقول : اللهم صل على محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك ، وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه ، وصل على محمد النبي كما أمرتنا أن نصلي عليه» .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأحمد ، والنسائي ، وابن أبي عاصم ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وابن مردويه ، عن طلحة بن عبيد الله قال :

(١) ليس في : الأصل . وبعده في ف ١ : «الأمي» .

(٢) أبو داود (٩٨٢) ، والبيهقي ١٥١ / ٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٠٧) .

(٣) ابن عدي ٨٣٠ / ٢ .

قلتُ : يا رسولَ الله ، كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « قل : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، »^(١) وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن طلحة قال : أتى رجلُ النبيَّ ﷺ فقال : سمعتُ الله يقولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ . فكيف الصلاةُ عليك ؟ فقال : « قل : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ^(٣) » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن كعبِ بنِ عُجْرة قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ الآية . قُمتُ إليه فقلتُ : السلامُ عليك قد عرفناه فكيف الصلاةُ عليك يا رسولَ الله ؟ قال : « قل : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ^(٣) » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٠٧/٢ ، وأحمد ١٦/٣ (١٣٩٦) ، والنسائي (١٢٨٩ ، ١٢٩٠) ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٠٠٠) ، والهيثم بن كليب الشاشي (٣) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٢٢٣ ، ١٢٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٩/١٧٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/١٧٥ ، ١٧٦ .

٢١٧/٥ وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، / والنسائي، وابن ماجه، وابن مَرْذُويَه، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله هذا السلام عليك قد عَلِمْنَا فَكَيْفَ الصَّلَاةُ^(١) ؟ قال : «قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صَلَّيْتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما بَارَكْتَ على آل إبراهيم»^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والنسائي، وابن مَرْذُويَه، عن أبي هريرة، أنهم سألوا رسول الله ﷺ : كيف نُصَلِّي عليك ؟ قال : «قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلام كما قد عَلِمْتُمْ» .

وأخرج مالك، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(٣) ومسلم^(٤)، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن مَرْذُويَه، عن أبي مسعود الأنصاري، أن بشير بن سعيد قال : يا رسول الله، أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عليك، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ فَسَكَتَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَا لَمْ نَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ : «قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صَلَّيْتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل

(١) بعده في ص، ف ١، م : «عليك» .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٠٧/٢، وأحمد ٢٤/١٨ (١١٤٣٣)، والبخاري (٤٧٩٨، ٦٣٥٨)، والنسائي (١٢٩٢)، وابن ماجه (٩٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص، ف ١، م .

(٤) في الأصل، ح ١ : «ابن» .

(٥) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م .

محمد ، كما بَارَكْتَ على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ . والسلام كما
قد عَلِمْتُمْ^(١) .

وأَخْرَجَ مالكٌ ، وأحمدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو
داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أبي حميد الساعدي ، أنهم
قالوا : يا رسولَ الله كيف نُصَلِّي عليك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «قولوا : اللهم
صلِّ على محمدٍ وأزواجه وذُرِّيَّتِه ، كما صَلَّيْتَ على آلِ إبراهيم ، وبارِكْ على
محمدٍ وأزواجه وذُرِّيَّتِه ، كما بَارَكْتَ على آلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن عليٍّ قال : قلت : يا رسولَ الله كيف نُصَلِّي عليك ؟
قال : «قولوا : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم
وآلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسولَ الله قد عَلِمْنَا كيف
السلامُ عليك ، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ قال : «قولوا : اللهم اجعلْ صلواتك
وبركاتك على آلِ محمدٍ ، كما جعلتها على آلِ إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ» .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبَةَ عن الحسنِ قال : إذا قال الرجلُ في الصلاة : ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية . فليُصَلِّ عليه^(٤) .

(١) مالك ١/ ١٦٦ ، وعبد الرزاق (٣١٠٨ ، ٣١٠٩) ، ومسلم (٤٠٥) ، وأبو داود (٩٨٠ ، ٩٨١) ،
والترمذي (٣٢٢٠) ، والنسائي (١٢٨٤) .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) مالك ١/ ١٦٥ ، وأحمد ٣٩/ ١٣ ، ١٤ (٢٣٦٠٠) ، والبخاري (٣٣٦٠ ، ٦٣٦٩) ، ومسلم
(٤٠٧) ، وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائي (١٢٩٣) ، وابن ماجه (٩٠٥) .

(٤) ابن أبي شيبه ٢/ ٢١١ ، ٢١٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ مسعودٍ قال : يَتَشَهَّدُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ ^(٢) .

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»^(٣).

وأخرج البخاري في «الأدب» عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم ،

(٢) ابن أبي شيبه ١ / ٢٩٧.

(٣) البخارى (٦٤٠). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠٠).

إبراهيم . شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» عَنْ أَنَسٍ ، وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنْ جَبْرِيلَ جَاءَنِي فَقَالَ : «مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ^(٢) وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَرَفَعَ لَهُ^(٣) عَشَرَ دَرَجَاتٍ^(٤)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشَرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشَرَ خَطِيئَاتٍ^(٥)» .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا^(٥)» .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَى الْمُنْبِرَ ، فَلَمَّا رَفَى الدَّرَجَةَ الْأُولَى قَالَ : «آمِينَ» . ثُمَّ رَفَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ : «آمِينَ» . ثُمَّ رَفَى الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : «آمِينَ» . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ : «آمِينَ» . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ : «لَمَّا رَفِئْتُ الدَّرَجَةَ الْأُولَى جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : شَقِيَّ عَبْدٌ

(١) البخارى (٦٤١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠١) .

(٢) بعده فى ر ٢ : « صلاة » .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : « عشرون درجة » .

والحديث عند البخارى (٦٤٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٥١٧/٢ ، وأحمد ٥٧/١٩ (١٩٩٨) ، ٢٨٨/٢١ (١٣٧٥٤) ، والبخارى

(٦٤٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٩) .

(٥) البخارى (٦٤٥) ، ومسلم (٤٠٨) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « عن » .

أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ . فَقُلْتُ : آمِينَ . ثُمَّ قَالَ : شَقِيَّ عَبْدٌ أَدْرَكَ
وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . فَقُلْتُ : آمِينَ . ثُمَّ قَالَ : شَقِيَّ عَبْدٌ ذُكِرَتْ
عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ : آمِينَ»^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَى الْمُنْبِرَ
٢١٨/٥ / فَقَالَ : « آمِينَ آمِينَ آمِينَ » . قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ فَقَالَ :
« قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . قُلْتُ :
آمِينَ . ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ . فَقُلْتُ : آمِينَ . ثُمَّ
قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ : آمِينَ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ^(٣)
قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي
عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا ثُمَّ قُولُوا : اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » . فَقَالَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ
آلُ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : « كُلُّ مُؤْمِنٍ » .

(١) البخارى (٦٤٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٠) .

(٢) البخارى (٦٤٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٠٢) .

(٣) فى ف ١ : « حارثة » ، وفى م : « أبى خارجة » .

(٤) أحمد ٢٣٩/٣ (١٧١٤) ، والنسائى (١٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرج أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، وابن مَرْثُويه^(٣)، عن بُرَيْدَةَ^(٤) قال : قلنا يا رسول الله ، قد عَلِمْنَا كيف نُسَلِّمُ عليك ، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ قال : «قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد ، كما جعلتها على آل^(٥) إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ»^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ : «إنكم تُعَرِّضُونَ عليَّ بأسمائكم وسميائكم»^(٧) ، فأحسِنُوا الصلاة عليَّ»^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق^(٩) ، عن أبي طلحة قال : دَخَلْتُ على النبي ﷺ يوماً فَوَجَدْتُهُ مسروراً فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما أدرى متى رأيتُكَ أحسنَ بِشْراً ، وأطيبَ نفساً من اليوم . قال : «وما يَمْنَعُنِي وجبريلُ خرج من عندي الساعة ، فبَشِّرْنِي أن لكلِّ عبدٍ صلَّى عليَّ صلاةٌ يُكْتَبُ له بها عَشْرُ حسناتٍ ومُحَى عنه عَشْرُ سيئاتٍ ، ويُزَفَّعُ له بها عَشْرُ درجاتٍ ، وتُعَرِّضُ عليَّ كما قالها ، ويُزَدُّ عليه بمثل ما دعا»^(١٠) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابنِ عُيَيْنَةَ قال : أَخْبَرَنِي يعقوبُ^(١١) بنُ زيدِ التَّمِيمِيِّ^(١٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «أتاني آتٍ من ربي فقال : لا يُصَلِّي عليك عبدٌ صلاةً

(١) في ف ١ : «أبي هريرة» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) أحمد ٩٢/٣٨ (٢٢٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جداً .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «سميائكم» ، وفي ح ٢ : «بسميائكم» .

(٥) عبد الرزاق (٣١١١) .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، م : «عن مجاهد» .

(٧) عبد الرزاق (٣١١٣) .

(٨ - ١٠) في ح ١ : «يزيد التميمي» ، وفي ب ٣ : «زيد التميمي» .

إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَجْعَلُ نَصْفَ دُعَائِي لَكَ ؟ قَالَ : «إِنْ شِئْتَ». قَالَ : أَلَا أَجْعَلُ كُلَّ دُعَائِي لَكَ ؟ قَالَ : «إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ النُّجَارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ؟ قَالَ : «إِنْ هَذَا لَمِنَ الْمَكْتُومِ ، وَلَوْ لَا أَنْكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِي مَلَائِكَةٍ لَا أَذْكَرُ عَنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَائِكَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَابًا لَذَيْنِكَ الْمَلَائِكَةِ : آمِينَ . وَلَا أَذْكَرُ عَنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَائِكَةُ : لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ لَذَيْنِكَ الْمَلَائِكَةِ : آمِينَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(٣).

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»^(٤).

(١) عبد الرزاق (٣١١٤) .

(٢) الطبراني (٢٧٥٣) . وقال الهيثمي : فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩٣/٧ .

(٣) مسلم (٤٠٨) ، وأحمد ٥٢٠/١٢ ، ٤٤٤/١٤ ، ٤٦٦ ، ١٩٧/١٦ ، ١٩٨ ، ٧٥٦١ ، ٨٨٥٤ ،

٨٨٨٢ ، ١٠٢٨٧ ، وأبو داود (١٥٣٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٤٨٥) ، والنَّسَائِيُّ (١٢٩٥) ، وابن حبان (٩٠٦) .

(٤) التِّرْمِذِيُّ (٤٨٤) ، وابن حبان (٩١١) . ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ٧٤) .

وأخرج أحمد، والترمذى، عن الحسين بن علي، أن رسول الله ﷺ قال :
«البخیل من ذکرت عنده فلم یصل علی»^(١).

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس، والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة
قالا^(٢) : قال رسول الله ﷺ : «من نسي الصلاة على أخطأ طريق الجنة»^(٣).

وأخرج الترمذى وحسنه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : «ما جلس قوم
مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة»^(٤)، فإن شاء
عذبهم وإن شاء غفر لهم»^(٥).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «ما
اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن
جيفة»^(٦).

وأخرج النسائي، وابن أبي عاصم^(٧)، وأبو بكر في «الغنيات»،
والبغوي في «الجعديات»، والبيهقي في «الشعب»، والضياء، عن أبي
سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال : «لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون
فيه على رسول الله ﷺ إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة؛ لما

(١) أحمد ٢٥٧/٣ (١٧٣٦)، والترمذى (٣٥٤٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨١١).

(٢) في الأصل، ح ١ : «قال».

(٣) ابن ماجه (٩٠٨)، والبيهقي (١٥٧٣، ١٥٧٤). حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٤٠).

(٤) الترة : النقص . وقيل : التبعة . النهاية ١/ ١٨٩.

(٥) الترمذى (٣٣٨٠). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٩١).

(٦) البيهقي (١٥٧٠). وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠).

(٧) فى ح ١ : «حاتم».

يَرُونَ مِنَ الثَّوَابِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعَبِ» عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ [٣٤٢ظ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ» .

وَأَخْرَجَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَفَى بِهِ
شُحًّا أَنْ يَذْكُرَنِي ^(٢) قَوْمٌ فَلَا يُصَلُّونَ عَلَيَّ » ^(٣) . ٢١٩/٥

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الترغيبِ» ، والديلمى ، عن أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا» ^(٤) أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ فِي دَارِ
الدُّنْيَا صَلَاةً ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ كِفَايَةً ، وَلَكِنْ خَصَّ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ
لِيُثَبِّتَهُمْ عَلَيْهِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قَالَ :
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَمْحَقُّ لِلخَطَايَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ ^(٦) ، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ ، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ مُهَجِّ الْأَنْفُسِ . أَوْ قَالَ :
مَنْ ضَرَبَ السِّيفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٤٣) ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ (٣٢١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧٣٨) مَوْقُوفًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٥٧١) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «أَذْكُرَنِي» .

(٣) الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٥٩٩ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : مَرْسَلٌ .

(٤) فِي ح ١ : «شَوَاطِئُهَا» .

(٥) الدِّلْمِيُّ (٨٢١٠) .

(٦) فِي م : «الْبَارِدُ» .

(٧) الْخَطِيبُ ٧/١٦١ .

«صَلُّوا عَلَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكُمْ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : «إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمُّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ^(٣) ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ ؟ قَالَ : «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا» . وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ : «أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ رَبُّكَ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ؟ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا . قَالَ : بَلَى»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي

(١) ابن عدى ٤ / ١٦٢٠.

(٢) ابن أبي شيبه ٢ / ٥١٧ ، ١١ / ٥٠٤ ، وأحمد ٣٥ / ١٦٦ (٢١٢٤٢) ، وعبد بن حميد (١٧٠) - منتخب) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٤٥٧) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٤٢١ ، ٥١٣ ، وَالبَيْهَقِيُّ (١٤٩٩) . حَسَنَ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ١٩٩٩) .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : «وعبد بن حميد والتِّرْمِذِيُّ» .

(٤) ابن أبي شيبه ٢ / ٥١٦ ، وَأَحْمَدُ ٢٦ / ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ (١٦٣٥٢) ، ١٦٣٦١ ، ١٦٣٦٣ ، (١٦٣٦٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَسَنَ لغيره .

«تاريخه» ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أقرّبكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا ، من صليّ عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ؛ سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يؤكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما يدخل^(١) عليكم الهدايا ، يُخبِرنِي من صليّ عليّ باسمه ونسبه إلى عشرة^(٢) ، فأُثْبِتُهُ عندِي في صحيفة بيضاء»^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من صليّ عليّ عند قبري سمعته ، ومن صليّ عليّ نائياً^(٤) وكلّ الله به ملكاً يُبلغني ، و^(٥) كُفِيَ أمر دنياه وآخرته ، وكنْتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة»^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «^(٦) صلُّوا عليّ ؛ فإن صلاتكم عليّ زكاة لكم»^(٦) .

^(٧) وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن^(٨) قال : قال رسول الله ﷺ : «أكثرُوا

(١) في ح ١ : «تدخل» .

(٢) في الشعب : «عشيرته» .

(٣) البيهقي (٣٠٣٥) ، وابن عساكر ٣٠١/٥٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقي (١٥٨٣) ، والخطيب ٢٩٢/٣ ، وابن عساكر ٣٠١/٦ ، ٣٠٢ . وقال ابن كثير : في إسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير ، وهو متروك . تفسير ابن كثير ٤٦٦/٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥١٧/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) في ح ١ ، ح ٢ : «أنس» .

الصلاة على يوم الجمعة ؛ فإنها مغروضة على^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والطبراني ، والحاكم في «الكنى» ، عن عامر بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ : «من صلى على صلاة صلى الله عليه ، فأكثرها أو أقلها»^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس ، أنه كان إذا صلى على النبي ﷺ قال : اللهم تقبل شفاعته محمد الكبرى ، وارفع درجته العُلَيا ، وأعطه سُؤلَه في الآخرة والأولى ، كما آتيت إبراهيم وموسى^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن ماجه ، وابن مَرْذُويه ، عن ابن مسعود قال : إذا صَلَّيْتُمْ على النبي ﷺ فَأَحْسِنُوا الصلاة عليه ؛ فإنكم لا تَدْرُونَ لعل ذلك يُغَرِّضُ عليه . قالوا : فَعَلَّمْنَا . قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيِّد المرسلين ، وإمام المُتَّقِينَ ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقامًا محمودًا يَغِيْطُهُ به الأوَّلُونَ والآخِرُونَ ، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْذُويه عن ابن مسعود قال : قلنا : يا رسول الله ، قد عَرَفْنَا كيف

(١) ابن أبي شيبة ٥١٧/٢ .

(٢) عبد الرزاق (٣١١٥) ، وابن أبي شيبة ٥١٦/٢ ، والطبراني في الأوسط (١٦٥٤) . والحديث عند ابن ماجه (٩٠٧) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣٩) .

(٣) عبد الرزاق (٣١٠٤) .

(٤) عبد الرزاق (٣١٠٩) ، وابن ماجه (٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٩١) .

السلام عليك ، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ قال : «قولوا : اللهم ^(١) اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ؛ محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقامًا محمودًا يغبطه به الأولون والآخرون ، اللهم ^(٢) صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة ، اللهم اجعل في المصطفين محبته ، وفي المقرئين مودته ، وفي عليين ذكره وذآره ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمد وعلى آل محمد .

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عائشة قالت : زَيَّنُوا مجالِسَكُمْ بالصلاة على النبي ﷺ ^(٣) .

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» عن زيد بن وهب قال : قال ابن مسعود : يا زيد بن وهب ، لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تُصَلِّي على النبي ﷺ ألف مرة تقول : اللهم صل على النبي الأُمِّي .

وأخرج عبد الرزاق ، والقاضي إسماعيل ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقي في ٢٢٠/٥ «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «صلُّوا على أنبياءِ الله ورُسُلِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي» ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الخطيب ٢٠٧/٧ .

(٣) عبد الرزاق (٣١١٨) ، والقاضي إسماعيل - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٦٦ - والبيهقي

(١٣١) . وقال ابن كثير : في إسناده ضعيفان ؛ وهما عمر بن هارون وشيخه موسى بن عبيدة .

وأخرج ابن أبي شيبَةَ ، والقاضي إسماعيل^(١) ، والبيهقي في «شُعَبِ الإيمان» ، عن ابن عباس قال : لا تَصْلُحُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ولكن يُدْعَى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار^(٢) .

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن حُمَيْدَةَ^(٣) قالت : أَوْصَتْ لَنَا عَائِشَةُ بِتَاعِهَا فَكَانَ فِي مُضْجَفِهَا^(٤) : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَالَّذِينَ يُصَلُّونَ^(٥) الصَّفُوفَ الْأَوَّلَ)^(٦) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٥٧﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اتَّخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُثَيْبٍ^(٨) .

وأخرج^(٩) جويئز عن الضحاك^(٩) ، عن ابن عباس قال : أُنْزِلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَنَاسٍ مَعَهُ قَدْ فُؤَا عَائِشَةَ ، فَخَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : «مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : «وابن مردويه» .

(٢) القاضي إسماعيل - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٨ / ٦ - والبيهقي (١٥٨٥) .

(٣) في م : «حيدة» .

(٤) في ر ٢ : «مضجعها» .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : «يصفون» .

(٦) ابن أبي داود ص ٨٥ .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، م : «أخذ» .

(٨) ابن جرير ١٧٩ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٩ - ٩) في م : «ابن جرير» .

يُؤْذِنِي وَيَجْمَعُ فِي بَيْتِهِ مَنْ يُؤْذِنِي ؟» فنزلت .

وأخرج الحاكم عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : جاء رجلٌ من أهل الشام فسبَّ عليًّا عند ابن عباس ، فحصبته ابن عباس وقال : يا عدُوَّ الله أذيتَ "رسولَ الله" ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ . لو كان رسولُ الله ﷺ سمعكَ ^(١) لآذيتَه ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . قال : آذوا الله فيما يدعون معه ، وآذوا رسوله ^(٣) ، قالوا : أذُن ، شاعرٌ ، ساجرٌ ، مجنونٌ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . قال : أصحابُ التصاوير ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : ذكّرنا أن نبي الله ﷺ كان يقول فيما يزوي عن ربّه عز وجل : «سَتَمَنِي ابنُ آدمَ ولم ينبغ ^(٥) له أن يشتمني ، وكذّبنِي و ^(٦) لم ينبغ ^(٧) له أن يكذّبنِي ؛ فأما شتمه إِيَّايَ فقولُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا . وأنا الأحَدُ الصَّمَدُ ، وأما تكذّيبه إِيَّايَ فقولُهُ : لن يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي » . قال قتادة :

(١ - ١) في الأصل : «الله ورسوله» .

(٢) في م ، ومصدر التخريج : «حيا» .

(٣) الحاكم ٣/ ١٢١ ، ١٢٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «رسول الله» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ١٧٨ .

(٦ - ٦) في ح ١ : «يشتمني ابن آدم وما ينبغي» .

(٧ - ٧) في الأصل : «ما ينبغي» .

إِنْ كُفِبَا كَانِ يَقُولُ : يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُتُقُ مِنَ النَّارِ ^(١) فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي وَكَلْتُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةً ؛ بَكْلٌ عَزِيزٌ كَرِيمٌ ، وَبَكْلٌ جَبَّارٌ عَنِيدٌ ، وَبِمَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ^(٢) فَيُلْقِطُهُمْ كَمَا يُلْقُطُ ^(٣) الطَّيْرُ الْحَبَّ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَيَدْخِلُهُمْ ^(٤) النَّارَ ، فَيَخْرُجُ عُتُقُ أُخْرَى فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي وَكَلْتُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةً ؛ بِمَنْ كَذَبَ اللَّهَ ، وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ ، وَآذَى اللَّهَ ؛ فَأَمَّا مَنْ كَذَبَ اللَّهَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَنَّهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ، وَأَمَّا مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا ، وَأَمَّا مَنْ آذَى اللَّهَ فَالَّذِينَ يُصَوِّرُونَ وَلَا يُحْيُونَ . فَتَلْقُطُهُمْ كَمَا يُلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَنْطَوِي عَلَيْهِمْ فَتَدْخِلُهُمْ ^(٥) النَّارَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ سَعِيدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . قَالَ : يَقْفُونَ ^(٦) ، ﴿ يَغْيِرُ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ . يَقُولُ : بَغْيِرُ مَا عَمِلُوا ، ﴿ فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾ . قَالَ : إِثْمًا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : يُلْقَى الْجَرْبُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ،

(١) العتق من النار : الطائفة والجانب من النار . النهاية ٣/٣١٠ .

(٢) (٢ - ٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَلْقُطُهُمْ كَمَا يَلْقُطُهُمْ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فَيَدْخُلُ » ، وَفِي ح ٢ : « فَيَدْخُلُ » .

(٤) كَذَا فِي النسخ بالتأنيث ، والعتق يذكر ويؤنث .

(٥) غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فَيَدْخُلُ » ، وَفِي ح ١ : « فَيَدْخُلُهُمْ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَقْعُونَ فِيهِمْ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يَقْعُونَ » . وَالمثبت من تفسير

ابن جرير . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ص ٥٥٧ .

(٧) (٧) ابْنُ سَعْدٍ ٨/١٧٧ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٩/١٧٩ ، ١٨٠ .

فِيُحْكُونُ حَتَّى تَبْدُوَ الْعِظَامُ ، فيقولون : رَبَّنَا بِمَ أَصَابَنَا ^(١) هَذَا ؟ فيقال ^(٢) : بِأَذَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَأَذَى الْمُؤْمِنِ ^(٣) ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ^(٤) يُحَوِّطُهُ وَيَغْضِبُ لَهُ ، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَفْرَعَهُ ذَلِكَ ، حَتَّى ذَهَبَ إِلَى أُتَيْ بْنِ كَعْبٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنِّي قَرَأْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَعَتْ مِنِّي كُلَّ مَوْقِعٍ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعَاقِبَهُمْ وَأُضْرِبُهُمْ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا أَنْتَ ^(٥) مُؤَدِّبٌ ، إِنَّمَا أَنْتَ ^(٥) مُعَلِّمٌ .

وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لِأَبْغَضُ فُلَانًا . فَقِيلَ لِلرَّجُلِ : مَا شَأْنُ عُمَرَ يَبْغِضُكَ ! فَلَمَّا ^(٦) كَثُرَ الْقَوْمُ فِي الدَّارِ ^(٦) جَاءَ فَقَالَ : يَا عُمَرُ ، أَفْتَقْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَجَنَيْتُ جِنَايَةً ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَحَدَثْتُ حَدَثًا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَعَلَى مَا تَبْغِضُنِي وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ ؟! فَقَدْ أَذَيْتَنِي ، فَلَا غَفْرَها اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ وَاللَّهِ ، مَا فَتَقَ فَتَقًا ، وَلَا ، وَلَا ، فَاغْفِرْها لِي . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى غَفَرَهَا لَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَصَابَنَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فيقول » .

(٣) فِي النسخ : « الْمُؤْمِنِينَ » . وَالمثبت موافق للسياق . وينظر تفسير ابن جرير ١٨٠/١٩ .

(٤ - ٤) فِي م : « يُحَوِّطُهُمْ وَيَغْضِبُ لَهُمْ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦ - ٦) فِي م : « أَكْثَرَ الْقَوْمِ فِي الذِّكْرِ » .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن عمر: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . إلى قوله: ﴿وَإِنَّمَا تُبَيِّنُ﴾ . قال: فكيف بمن أحسن إليهم! يضاعف لهم الأجر^(١) .

وأخرج الطبراني، وابن مَرْثُويَه، وابن عساکر، عن عبد الله بن بُشَيْر، عن النبي ﷺ قال: «ليس مني^(٢) ذو حسد، ولا نَمِيمة، ولا خِيانة^(٣)، ولا أنا^(٤) ٢٢١/٥ منه^(٥)» . ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْثُويَه، والبيهقي في «شعب الإيمان»،^(٦) والحاكم في «الكنى»، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أى الرِّبَا أَرَبَى عند الله؟» . قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: «أرَبَى الرِّبَا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم» . ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ الآية^(٧) .

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رَوْحَ لَهَا﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٨٠/١٩ .

(٢) في م، وحاشية ر ٢: «منا» .

(٣) في مصدرى التخريج: «كهانة» .

(٤ - ٥) في ص: «أمانة»، وفي ر ٢: «تامنه»، وفي م، وحاشية ر ٢: «إهانة» .

(٥) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٩١/٨ - وابن عساکر ٣٣٤/٢١ . وقال الهيثمي: فيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك .

(٦ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٦ - والبيهقي (٦٧١١) . ضعيف (غاية المرام -

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَالبخارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ سُودَةً بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَأَاهَا عُمَرُ فَقَالَ : يَا سُودَةُ ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنِ عَلَيْنَا ، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . فَاَنْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى فِي يَدِهِ عَرَقٌ^(١) ، فَدَخَلْتُ وَقَالَتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ^(٢) مَا وَضَعَهُ^(٣) ، فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنْ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكُنْ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : كَانَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ لِحَاجَتِهِنَّ ، وَكَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ ، فَيُؤْذِنَنَّ ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِلْمُنَافِقِينَ فَقَالُوا : إِنَّمَا نَفَعَلُهُ بِالْإِمَاءِ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌ لَّا تَزُولُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾ . فَأَمَرَ بِذَلِكَ حَتَّى عُرِفُوا مِنَ الْإِمَاءِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ عَلَى غَيْرِ مَنْزِلٍ ، فَكَانَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرُهُنَّ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْنَ يَقْضِينَ حَوَائِجَهُنَّ ، وَكَانَ

(١) العرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه عُرَاق ، وهو جمع نادر . النهاية ٢٢٠/٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ٨/١٧٥ ، وَالبخارِيُّ (١٤٦) ، ٤٧٩٥ ، ٤٩٣٩ ، ٦٢٤٠ ، وَمُسْلِمٌ (٢١٧٠) ، وَابْنُ

جَرِيرٍ ١٩/١٦٨ ، ١٦٩ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٨٨/٧ .

(٤) ابن سعد ٨/١٧٦ .

رَجَالٌ يَجْلِسُونَ عَلَى الطَّرِيقِ لِلغَزْلِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية ، يَقْتَعْنَ ^(١) بِالْجُلُبَابِ ، حَتَّى تُعْرِفَ الْأُمَّةُ مِنَ الْحَرَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَعَرَّضُ لِنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْذِيهِنَ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَحْسَبُهَا أُمَّةً . فَأَمَرَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخَالِفْنَ زَيَّْ الْإِمَاءِ وَيُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيْسِهِنَّ ؛ تُحْمَرُ وَجْهَهَا إِلَّا إِحْدَى عَيْنَيْهَا ، ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ . يَقُولُ : ذَلِكَ أُخْرَى أَنْ يُعْرَفْنَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بَيْتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ ، أَنْ يُعْطَيْنَ وَجُوهَهُنَّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيْسِ ، وَيُذْنِبْنَ عَيْنًا وَاحِدَةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْسِهِنَّ﴾ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ ؛ مِنْ ^(٥) السَّكِينَةِ ، وَعَلَيْهِنَّ ^(٥) أَكْسِيَّةٌ سُودٌ يَلْبَسْنَهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا يَدْعُ فِي

(١) فِي النَّسَخِ : «يَعْنَى» . وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨٣/١٩ .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١٧٦/٨ ، ١٧٧ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨١/١٩ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٢٣/٢ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤١٠١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٧١/٦ .

صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٤٥٦) .

خلافه أمة تَفْتَنُ ، ويقول : إنما القِنَاعُ للحرائر ؛ لكَيْلًا يُؤْذِنُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، عن أنسٍ قال : رأى عمرُ جاريةً متَفَنَّةً ^(٢) ، فَضَرَبَهَا بِدِرَّتِهِ وقال : أَلْقَى الْقِنَاعَ [٣٤٣] لَا تَشَبَّهُنَّ ^(٣) بالحرائر ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْزُوقٍ عن عائشةَ قالت : رَجِمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ؛ لما نَزَلَتْ : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ الآية . شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاعْتَجَرْنَ بِهَا ^(٥) ، فَصَلَّيْنِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن ابنِ شهاب ، أنه قيل له : الْأَمَةُ تَزَوَّجُ فَتَخْتِمُ ؟ قال : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ﴾ . فَهِيَ اللَّهُ الْإِمَاءُ أَنْ يَتَشَبَّهْنَ بِالْحَرَائِرِ .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمدِ بنِ سيرين قال : سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ ^(٦) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ﴾ . فَرَفَعَ مِلْحَفَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَتَفَنَّنَ بِهَا ، وَغَطَّى رَأْسَهُ كُلَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْحَاجِبَيْنِ ، وَغَطَّى وَجْهَهُ ، وَأَخْرَجَ عَيْنَهُ الْيُسْرَى مِنْ شِقِّ وَجْهِهِ الْأَيْسَرِ مَا يَلِي الْعَيْنَ ^(٧) .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٣١/٢ .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ب ٣ ، م : «مقنعة» .

(٣) فِي ح ١ : «تتشبهن» ، وفي م : «تشبهين» .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ .

(٥) اعتجرن بها : أى التحفن ، والمُعْجَرُ ثَوْبٌ تَلْفَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَجَلَّبَبُ فَوْقَهُ بِجَلْبَابِهَا .

يَنْظُرُ النَّاجُ (ع ج ر) .

(٦) بعده فِي ب ٣ : «السلماي» .

(٧) ابن جرير ١٩ / ١٨١ ، ١٨٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّاَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾ . قال: أخذ الله عليهن إذا خرجن أن يقذفنهن^(١) على الحواجب، ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنُ﴾ . قال: قد كانت المملوكة يتناولونها، فنهى الله الحرائر أن يتشبهن بالإماء^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي في الآية قال: كن النساء يخرجن إلى الجباين لقضاء حوائجهن، فكان الفساق يتعرضون لهن فيؤذونهن، فأمرهن الله أن يدنين عليهن من جلابيبهن حتى تعلم الحرّة من الأمة .

وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة، أن دُعَارًا من دُعَارٍ / أهل المدينة ٢٢٢/٥ كانوا يخرجون بالليل، فينظرون النساء ويعمزونهن، وكانوا لا يفعلون ذلك بالحرائر؛ إنما يفعلون ذلك بالإماء، فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّاَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْذُوقِه، عن ابن عباس في الآية قال: كانت الحرّة تلبس لباس الأمة، فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن، وإدناء الجلباب أن تقنع وتشده على جبينها^(٢) .

وأخرج ابن سعيد عن الحسن في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّاَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾ . قال: إماء كن بالمدينة يتعرض لهن السفهاء فيؤذنين، فكانت الحرّة تخرج،

(١) كذا في النسخ . وفي مصدر التخريج: «يَقْنَعْنَ» .

(٢) ابن جرير ١٨٢/١٩ .

فَتُحَسَّبُ أَنهَا أُمَّةٌ فُتُوذَى ، فَأَمَرَهُنَّ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيِهِنَّ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّيِّ في الآيةِ قال : كان ناسٌ من فُسَّاقِ أَهْلِ المدينةِ يخرجون بالليلِ حينَ يَخْتَلِطُ الظلامُ ، إلى طُرُقِ المدينةِ ، فيَتَعَرَّضُونَ للنساءِ ، وكانت مَسَاكِينُ أَهْلِ المدينةِ ضَيِّقَةً ، فإذا كان ^(٢) الليلُ خَرَجَ النساءُ إلى الطُّرُقِ يَقْضِينَ حاجَتَهُنَّ ، فكان أولئك الفُسَّاقُ يَتَّبِعُونَ ^(٣) ذلكَ منهنَّ ، فإذا رَأَوْا امرأةً عليها جلبابٌ قالوا : هذه حُرَّةٌ . فكفُّوا عنها ، وإذا رَأَوْا المرأةَ ليسَ عليها جلبابٌ قالوا : هذه أُمَّةٌ . فَوَثَبُوا عليها .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : يُسَدِّلْنَ عَلَيْهِنَّ ، ﴿مِنْ جَلَابِيِهِنَّ﴾ . وهو القِنَاعُ فوقَ الخمارِ ، ولا يَحِلُّ لمسلمةٍ أن يَرَاهَا غَريبٌ إلا أن يكونَ عليها القِنَاعُ فوقَ الخمارِ وقد شَدَّتْ به رَأْسَهَا ونَحَرَهَا .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في الآيةِ قال : تُذْنِي الجِلْبَابَ حتى لا تُرَى ^(٤) تُغَرَّةُ نَحْرِهَا .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ في قوله : ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيِهِنَّ﴾ . قال : هو الرِّدَاءُ .

وأخرج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) ابن سعد ١٧٦/٨ .

(٢) بعده في الأصل : «آخر» .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «يتبعون» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م : «يرى» .

المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يُذْنِبُ عَلَيْكَ مِنْ جَلَبِيبِهِنَّ﴾. قال: يَجْلِبِبُنَ بها، فيَعْلَمُ أنهم حرائر، فلا يَغْرِضُ لهن فاسِقٌ بأذى من قول ولا ريبة^(١).

^(٢) وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة السلماني عن قول الله: ﴿يُذْنِبُ عَلَيْكَ مِنْ جَلَبِيبِهِنَّ﴾. فتَقَنَّعَ بِلَحْفَةٍ، فغَطَّى رأسه ووجهه، وأخرج إحدى عينيه^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ الآيات.

أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن قتادة قال: إن أناساً من المنافقين أرادوا أن يُظْهِرُوا نِفَاقَهُمْ، فنزلت: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾. لنَحْرُسَنَّكَ بهم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال: الإرجافُ الكذبُ الذي كان يُذِيعُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ ويقولون: قد أتاكم عَدَدٌ وَعُدَّةٌ. وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا أَنْ يُظْهِرُوا مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾. أى: لَنَحْمِلَنَّكَ عَلَيْهِمْ، وَلَنَحْرُسَنَّكَ بِهِمْ، فلما أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَتَمُوا ذَلِكَ وَأَسْرَوْهُ، ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾. أى: بِالْمَدِينَةِ، ﴿مَلْعُونِينَ﴾. قال: على كُلِّ حَالٍ، ﴿أَيْنَمَا

(١) ابن جرير ١٩/١٨٢، ١٨٣.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، ب ٣، وتقدم في ص ١٤٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/١٢٣.

تَقْفُوا أَوْدُوهَا وَقَتِلُوا تَفْتِيلًا ﴿٦٠﴾ . قال : إذا هم أظهروا النفاق ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ . يقول : هكذا سنة الله فيهم ^(١) إذا أظهروا النفاق ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ . قال : يعنى المنافقين بأعيانهم ، ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ . شك ، يعنى المنافقين أيضًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن عبيد بنِ حنِينٍ في قوله : ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ . قال : عَرَفَ المنافقين ^(٤) بأعيانهم ، ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ . هم المنافقون جميعًا ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاووسٍ في الآية قال : نَزَلَتْ في بعضِ أمورِ النساءِ ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألت عكرمةً عن قولِ الله : ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ . قال : هم الزناة ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سلمة بنِ كهيلٍ في قوله : ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ^(٨) .

(١) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «لهم» .

(٢) ابن جرير ١٨٥/١٩ - ١٨٧ .

(٣) ابن سعد ١٧٧/٨ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : «المنافقون» .

(٥) عبد الرزاق ١٢٣/٢ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) عبد الرزاق ١٢٣/٢ ، وابن أبي شَيْبَةَ ٣٣/١٤ ، ٣٤ ، وابن جرير ١٨٤/١٩ .

قال : أصحابُ الفواحش^(١) .

وأخرج^(٢) ابنُ أبي حاتم^(٣) عن عطاءٍ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ . قال^(٤) : قال : كانوا مؤمنين ، وكان في أنفسهم أن يزُنوا .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدّي في قوله : ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنَافِقُونَ﴾ . قال : كان التّفاق على ثلاثة وجوه ؛ نفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ الله بنِ أبيّ ابنِ سلولَ ، ونفاقٌ مثلُ نفاقِ عبدِ الله بنِ نَبْتَلٍ ومالكِ بنِ دايسٍ ، فكان هؤلاء وجوهاً من وجوه الأنصارِ ، فكانوا يَسْتَحْيُونَ^(٥) أن يأتوا الزنى ؛/ يَصُونُونَ بذلك أنفسهم ، ٢٢٣/٥ ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ . قال : الزّنى ، إن وجدوه عَمِلُوهُ ، وإن لم يجدوه لم يَتَّبِعُوهُ^(٥) ، ونفاقٌ يُكَايِرُونَ النساءَ مكابرةً ،^(٦) وهم هؤلاء الذين كانوا يجلسون على الطرقِ ، والمرجفون في المدينة^(٦) ، وهم هؤلاء الذين يُكَايِرُونَ النساءَ ، ﴿لَتُغْرِيَنكَ بِهِمْ﴾ . يقول : لَتُعْلِمَنَّكَ بهم . ثم قال : ﴿مَلْعُونِينَ﴾ . ثم فصلت الآية : ﴿أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾ . يعمَلون هذا العملَ ؛ مكابرةَ النساءِ ، ﴿أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا﴾ . قال السدّي : هذا حكمٌ في القرآنِ ليس يُعْمَلُ به ، لو أن رجلاً أو أكثر من ذلك اقْتَصَوْا أثرَ امرأةٍ ، فغلبوها على نفسها ففجزوا بها ،

(١) ابن أبي شيبة ٥١٤/١٣ .

(٢ - ٢) في ح ١ : «ابن أبي شيبة» .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : «أصحاب الفواحش . وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله : ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال» .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «يستحيون» .

(٥) في ح ٢ : «يغوه» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

كَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ غَيْرَ الْجُلْدِ وَالرَّجْمِ ، أَنْ يُؤْخَذُوا فَتُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ : كَذَلِكَ كَانَ يُفْعَلُ بِمَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ ، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ . قَالَ : فَمِنْ كَابِرِ امْرَأَةٍ عَلَى نَفْسِهَا فَعَلَبَهَا فَقُتِلَ ، فَلَيْسَ عَلَى قَاتِلِهِ دِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ مَكَايِرٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَتُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ﴾ . قَالَ : لَتُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَالِي التَّلْخِصِ» ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنْفِقُونَ﴾ الآية . قَالَ : لَا أَعْلَمُ أُغْرِيَ بِهِمْ حَتَّى مَاتَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿لَتُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ﴾ . قَالَ : لَنَوَلِّعَنَّكَ . قَالَ فِيهِ الْحَارِثُ بْنُ جِلْزَةَ ^(٣) :

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ ^(٤) إِنَّا ^(٥) قَبْلُ مَا ^(٦) قَدْ وَشَى ^(٧) بِنَا الْأَعْدَاءُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي

(١) ابن جرير ١٨٥/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٧/٢ .

(٢) الخطيب (٣٥٠) . وقال محققاه : إسناده صحيح .

(٣) البيت من معلقته ، شرح القصائد السبع ص ٤٥٤ ، والتسع ص ٥٦٤ .

(٤) في ح ٢ : «غرائك» . وهو صواب أيضا ، وفي ب ٣ : «غرائك» .

(٥ - ٥) في م : «قلما» .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «رشي» .

(٧) مسائل نافع (٢٢٦) .

القرآن : ﴿وَمَا يَذْرِيكَ﴾ . فلم يُخَيَّرْ^(١) به ، وما كان : ﴿وَمَا أَذْرِيكَ﴾ . فقد أُخَيِّرَ^(٢) به .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا﴾ . أى : رُغُوسَنَا فى الشرِّ والشركِ ، ﴿رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ . يعنى بذلك : جهنم^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جريج فى قوله : ﴿سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا﴾ . قال : منهم أبو جهل بن هشام .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخارى ، والترمذى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِن موسى كان رجلاً حَيِّئاً سَتِيئاً ، لا يُرَى من جِلْدِهِ شَيْءٌ استحياءً منه ، فأذاه مَنْ آذاه من بنى إِسْرَائِيلَ وقالوا : ما يَسْتَتِيرُ هذا السُّتْرُ إِلَّا من عَيْبٍ بجِلْدِهِ ؛ إما بَرَصٌ ، وإما أَذْرَةٌ^(٤) ، وإما آفَةٌ . وَإِن الله أَرَادَ أَنْ يُبَيِّرَهُ مما قالوا ، وَإِن موسى خَلا يوماً وحده ، فوَضَعَ ثِيَابَهُ على حَجَرٍ ثم اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ

(١) فى م : «يُخَيَّرُهُ» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أُخَيِّرَهُ» .

والأثر أخرجه الحافظ ابن حجر فى التعليل ٣ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ من طريق ابن أبي حاتم .

(٣) ابن جرير ١٨٩ / ١٩ .

(٤) الأذرة : بالضم ، نفخة فى الخصية . النهاية (أ د ر) .

أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا ، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ ^(١) وَطَلَبَ الْحَجَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : ثَوْبِي حَجَرٌ ، ^(٢) ثَوْبِي حَجَرٌ ! حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَرَأَوْهُ غُرْبَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ ^(٣) الْحَجَرُ ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا ^(٤) مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيِّثًا ، وَإِنَّهُ أَتَى الْمَاءَ ^(٦) لِيَتَغَسَّلَ ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَكَانَ لَا يَكَاذُ تَبْدُو عَوْرَتُهُ ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ : إِنْ مُوسَى آذُرُ أَوْ ^(٧) بِهِ آفَةٌ . يَعْنُونَ أَنَّهُ لَا يَضَعُ ثِيَابَهُ ، فَاحْتَمَلَتْ الصَّخْرَةُ ثِيَابَهُ حَتَّى صَارَتْ بِحِذَائِهِ مَجَالِسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَظَرُوا إِلَى مُوسَى كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «فِي» .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ٣ .

(٣) فِي ف ١ : «أَقَام» .

(٤) النَّدْبُ : أَثَرُ الْجَرَحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشُبِّهَ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي الْحَجَرِ . النِّهَايَةُ ٣٤/٥ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٢٤/٢ ، وَأَحْمَدُ ٥٠٧/١٣ ، ٣٩٦/١٦ ، ٥٣٢ ، (٨١٧٣) ، ٩٠٩١ ، ١٠٦٧٨ ،

١٠٩١٤ ، وَابْنُ خَالٍ (٢٧٨) ، ٣٤٠٤ ، (٤٧٩٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٢١) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩٢/١٩ ،

١٩٣ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٧/٦ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) الْبَزَارُ (٢٢٥٢ - كَشَفَ) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عَلَى بَنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ ثِقَةٌ سَيِّئُ الْخِفَظِ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ =

وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى بن عمران كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يُلْقِ ثوبه حتى يُوارى عورته في الماء»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾. قال: قال له قومه: إنه آذُر. فخرج ذات يوم يَغْتَسِلُ، فوضع ثيابه على صخرة، فخرجت الصخرة تُشْتَدُّ بثيابه، فخرج موسى يَتْبَعُهَا غريابًا، حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل، فرأوه وليس بآذَر، فذلك قوله: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾^(٢).

وأخرج ابن منيع، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم^(٣) وصححه، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾. قال: صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قَتَلْتَهُ، كان أشدَّ حُبًّا لنا منك وأَلْيَنَ. فأذوه من ذلك، فأمر الله الملائكة فَحَمَلَتْهُ، فَمَرُّوا به على مجالس بني إسرائيل، ٢٢٤/٥ وَتَكَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ بِمَوْتِهِ^(٤) حتى عَلِمُوا بِمَوْتِهِ^(٥)، فَبَرَأَهُ اللَّهُ من ذلك، فَانْطَلَقُوا به فَدَفَنُوهُ، ولم يَعْرِفْ قَبْرَهُ إِلَّا الرَّحْمُ^(٦)، وإن الله جعله أصمَّ أَبْكَمَ^(٦).

= ثقات. مجمع الزوائد ٩٣/٧.

(١) أحمد ٢٩٣/٢١، ٢٩٤ (١٣٧٦٤). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٢) ابن أبي شيبة ٥٣٣/١١، ٥٣٤، وابن جرير ١٩٠/١٩، ١٩١، والحاكم ٤٢٢/٢.

(٣) سقط من: م.

(٤ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م.

(٥) الرخم: نوع من الطير معروف، واحدته رخمَة، وهو موصوف بالغدر والموق. النهاية ٢١٢/٢.

(٦) ابن منيع - كما في المطالب العالية (٣٨١٩، ٤٠٦٦) - وابن جرير ١٩٠/١٩، وابن أبي حاتم - =

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مُرَّةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى : إِنِّي مُتَوَفِّ هَارُونَ ، فَأَتَيْتَ بِهِ جَبَلًا كَذَا وَكَذَا . فَاَنْطَلَقَا نَحْوَ الْجَبَلِ ، فِإِذَا هُم بِشَجَرَةٍ وَبَيْتٍ فِيهِ سَرِيرٌ عَلَيْهِ فُرْشٌ وَرِيحٌ طَيِّبٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَالْبَيْتِ وَمَا فِيهِ أَعْجَبَهُ ، قَالَ : يَا مُوسَى ، إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُنَامَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ . قَالَ : نَمَّ عَلَيْهِ . قَالَ : نَمَّ مَعِيَ . فَلَمَّا نَامَا أَخَذَ هَارُونُ الْمَوْتَ ، فَلَمَّا قُبِضَ رُفِعَ ذَلِكَ الْبَيْتُ ، وَذَهَبَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ ، وَرُفِعَ السَّرِيرُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : قَتَلَ هَارُونَ وَحَسَدَهُ ؛ حُبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُ . وَكَانَ هَارُونُ ^(١) « أَكْفَ عَنْهُمْ » وَأَلَيَّنَ لَهُمْ ، وَكَانَ فِي مُوسَى بَعْضُ الْغِلْظَةِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ : وَيَحْكُمُ ! إِنَّهُ كَانَ أَخِي ، أَفَتَرَوْنِي أَقْتُلُهُ ؟ ! فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، قَامَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ، فَتَنَزَّلَ ^(٢) بِالسَّرِيرِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَصَدَّقُوهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا ^(٤) كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ . قَالَ : لَا تُؤْذُوا مُحَمَّدًا كَمَا آذَى قَوْمُ مُوسَى .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَسَمَ

= كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٧٤ / ٦ ، ٤٧٥ - وَالْحَاكِمُ ٥٧٩ / ٢ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي

٤٣٨ / ٦ . وَقَالَ الْخَافِظُ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

(١ - ١) فِي ح ١ : « أَحَبُّ إِلَيْهِمْ » ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ : « أَلَفَ عِنْدَهُمْ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « فَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ » .

(٣) الْحَاكِمُ ٥٧٨ / ٢ ، ٥٧٩ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « تُؤْذُوا نَبِيَّكُمْ » .

رسول الله ﷺ ^(١) قَسَمًا ، فقال رجلٌ : إِنَّ هذه لِقِسْمَةٌ ما أُريدُ بها وجهُ الله . فذَكَرَ ذلكَ للنبي ﷺ ، فاحمَرَّ وجهُه ثم قال : «رحمةُ الله على موسى ، لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبَرَ» ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا﴾ . قال : ^(٣) مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي سنانٍ ، عمن حَدَّثَه في قوله : ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا﴾ . قال ^(٤) : ما سألَ موسى ربَّه شيئًا قطُّ إلا أعطاه إياه ، إلا النَّظَرَ .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآيتين .

أخرج أحمدٌ ، و ^(٥) ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال : صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظُّهْرِ ثم قال : «على مكانِكُم اثْبُتُوا» . ثم أتى الرجالَ فقال : «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرْكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللهَ ، وَأَنْ تَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» ^(٦) . ثم أتى النساءَ فقال : «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرْكُمْ أَنْ تَتَّقِينَ اللهَ ، وَأَنْ تَقُلْنَ قَوْلًا سَدِيدًا» ^(٧) .

(١) بعده في الأصل ، ب ٣ : «ذات يوم» .

(٢) البخاري (٣١٥٠ ، ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦) ، ومسلم (١٠٦٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م . وفي الأصل : «ابن» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ب ٣ .

والحديث عند أحمد ٣٢/٢٣٥ ، ٤٧٦ ، (١٩٤٨٨ ، ١٩٧٠٣) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٧٦ - والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٩٤/٧ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وأبو داود في «المراسيل»، عن عروة قال : أكثر ما كان رسول الله ﷺ على المنبر يقول : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «التقوى»، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج سَمُويَّة في «فوائده» عن سهل بن سعيد قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب الناس أو علَّمهم لا يدع هذه الآية أن يتلوها : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

[٣٤٣ظ] وأخرج ابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، عن سهل بن سعيد الساعدي قال : ما جلس رسول الله ﷺ على هذا ^(٣) المنبر قط إلا تلا هذه الآية : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله ^(٤) عن قوله : ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ . قال : قولاً عدلاً حقاً . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب :

أُمِيتَ على ما استودعَ الله قلبه فإن قال قولاً كان ^(٥) فيه مُسَدِّدًا ^(٦)

(١) أبو داود ص ٩٣ .

(٢) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٦/٦ . وقال : غريب جداً .

(٣) سقط من : ٢ .

(٤) في ح ١ ، ب ٣ : «قال له أخبرني» .

(٥) في ٢ ، ب ٣ : «قال» .

(٦) الطستى - كما في الإتيان ٨٩/٢ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. قَالَ: صِدْقًا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾. قَالَ: صِدْقًا ^(٣).

وَأَخْرَجَ ^(٤) الْفَرَيَابِيُّ، وَ ^(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾. قَالَ: سَدَادًا ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. قَالَ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. قَالَ: قَوْلٌ ^(٧): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الْآيَتِينَ.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) بعده في ب ٣: «وابن المنذر».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣: «عدلا».

والأثر عند ابن جرير ١٩٦/١٩.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م.

(٥) ابن جرير ١٩٥/١٩.

(٦) ابن جرير ١٩٦/١٩.

(٧) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: «قولوا».

(٨) البيهقي (٢٠٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(١) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْأَضْدَادِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : الْأَمَانَةُ الْفَرَائِضُ ، عَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ، إِنْ أَدَّوْهَا أَثَابَهُمْ ، وَإِنْ ضَيَّعُوهَا / عَذَّبَهُمْ ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ ، وَأَشْفَقُوا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَلَكِنْ تَعْظِيمًا لِلدِّينِ ٢٢٥/٥
اللَّهِ ؛ أَلَّا يَقُومُوا بِهَا ، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى آدَمَ ، فَقَبِلَهَا بِمَا فِيهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ . يَعْنِي : غِرًّا بِأَمْرِ اللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : الْأَمَانَةُ مَا أُمِرُوا بِهِ وَنُهِوا عَنْهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ ﴾ . قَالَ : آدَمُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَبَتْ ، ثُمَّ اتَّتَى تَلِيهَا ، حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ، ثُمَّ الْأَرْضُ ، ثُمَّ الْجِبَالُ ، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَ أُذُنَيَّ وَعَاتِقَيَّ . قَالَ اللَّهُ : فَتَلَّاتُ أَمْرُكَ بِهِنَ ، فَإِنَّهُنَّ لَكَ عَوْنٌ ؛ إِنْ جَعَلْتُ لَكَ بَصَرًا ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُفْرَيْنِ ^(٣) ، فَعَضَّهُمَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ نَهَيْتُكَ عَنْهُ ، وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَانًا بَيْنَ لَحْيَيْنِ ، فَكَفَّهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ نَهَيْتُكَ عَنْهُ ، وَجَعَلْتُ لَكَ فَوْجًا وَوَارِثَةً ، فَلَا تَكْشِفُهُ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

(٢) ابن جرير ١٩ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، وابن الأنباري ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « شُفْرَتَيْنِ » . وشُفْرُ الْعَيْنِ : حَرْفُ الْجَفْنِ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْهِ الْهَدَبُ ، وَهُوَ الشَّعْرُ .

المصباح (ش ف ر) .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٤٧٨ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، عن ابن جريج في الآية قال : بلغني أن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض والجبال قال : إني فارض فريضة، وخالق جنة ونارا، وثوابا لمن أطاعني، وعقابا لمن عصاني . فقالت السماء : خلقتني فسخرت في الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والغيوث^(١) ، فأنا مسخرة على ما خلقتني ، لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا^(٢) . وقالت الأرض : خلقتني وسخرتني ؛ فجرت في الأنهار ، فأخرجت مني الثمار ، وخلقتني لما شئت ، فأنا مسخرة على ما خلقتني ، لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا^(٣) . وقالت الجبال : خلقتني رواسي الأرض ، فأنا على ما خلقتني ، لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . فلما خلق الله آدم عرض عليه فحملة ، ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ﴾ ، ظلمه نفسه في خطيئته ، ﴿ جَهُولًا ﴾ بعاقبة ما تحمل^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال : لما خلق الله السماوات والأرض والجبال عرض الأمانة عليهن فلم يقبلوها^(٤) ، فلما خلق الله آدم عرضها عليه ، قال : يا رب ، وما هي ؟ قال : هي إن أحسنت أجزئك ، وإن أسأت عذبتك . قال : فقد تحملت يا رب . فما كان بين أن تحملها إلى أن أخرج إلا قدر ما بين الظهر والعصر .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جريج،

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «الغيوث» ، وفي ح ١ : «الغيوم» .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ص .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٨/٦ - وابن الأنباري ص ٣٩٠ .

(٤) في ح ١ : « يقبلنها » .

وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب «الأضداد»، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾. قال: عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ قَقِيل: خُذْهَا بِمَا فِيهَا، فَإِنْ أَطَعْتَ غَفَرْتُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتَ عَذَّبْتُكَ. قال: قد ^(١) قَبِلْتُهَا بِمَا فِيهَا. فما كان إلا قَدَرُ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ ^(٢) إِلَى اللَّيْلِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصَابَ الذَّنْبَ ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أسْوَع في الآية قال: عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْعَمَلُ وَيَجْعَلُ ^(٤) لَهُنَّ الثَّوَابَ، فَضَجَّجْنَ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، فَقُلْنَ: رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْعَمَلِ، وَلَا نَرِيدُ الثَّوَابَ ^(٥).

وأخرج أبو عُيَيْدٍ، وابن المنذر، عن الأوزاعي، أن عمر بن عبد العزيز عرض العمل على محمد بن كعب فأبى، فقال له عمر: أتقصي؟! فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الله حين عرض الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، هل كان ذلك منها معصية؟ قال: لا. فتركه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: إن الله قال لآدم: إني عرضت الأمانة على السماوات والأرض والجبال فلم تُطِقْهَا، فهل أنت حاملها بما فيها؟ قال: أي رب، وما فيها؟ قال: إن حملتها

(١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ٢، ب، ٣، م.

(٢) في ص، ف، ١، م: «الظهر».

(٣) ابن جرير ١٩/١٩٧، وابن الأنباري ص ٣٨٨، ٣٨٩، والحاكم ٤٢٢/٢.

(٤) في ف، ١، ح، ٢، م: «جعل».

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٨/٦.

أُجِرَتْ ، وَإِنْ ضَيَّعَتْهَا غُدِّبَتْ . قَالَ : قَدْ حَمَلْتُهَا بِمَا فِيهَا . قَالَ : فَمَا عَبَّرَ^(١) فِي الْجَنَّةِ إِلَّا قَدَرًا مَا بَيْنَ الْأُولَى وَالْعَصْرِ حَتَّى أَخْرَجَهُ إِبْلِيسُ مِنَ الْجَنَّةِ . قِيلَ لِلضَّحَّاكِ : وَمَا الْأَمَانَةُ ؟ قَالَ : هِيَ الْفَرَائِضُ ، وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَلَّا يَغِشَّ مُؤْمِنًا وَلَا مُعَاهِدًا فِي شَيْءٍ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَ أَمَانَتَهُ ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنَ الْفَرَائِضِ شَيْئًا فَقَدْ خَانَ أَمَانَتَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِهِ الدِّينَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحُدُودَ ، ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ . قِيلَ لَهُنَّ : أَتَحْمِلْنَهَا^(٣) وَتُؤَدِّينَ حَقَّهَا ؟ فَقُلْنَ : لَا نُطِيقُ ذَلِكَ . ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ . قِيلَ لَهُ : أَتَحْمِلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : أَتُؤَدِّي حَقَّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٤) . قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ .^(٥) أَيْ : ظَلُومًا لَهَا ، جَهُولًا عَنْ حَقِّهَا^(٦) ، ﴿ لَيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾ . قَالَ : هَذَانِ اللَّذَانِ خَانَاهَا ، ﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ . قَالَ : هَذَانِ اللَّذَانِ أَدْبَاهَا ، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عبر» . وَغَيْرُ : مَكْتُ . الْوَسِيطُ (غ ب ر) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩٧/١٩ .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : «أَنْ تَحْمِلْنَهَا» .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ : «لَا نَطِيقُ ذَلِكَ» ، وَفِي م : «أَطِيقُ ذَلِكَ» .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : «أَيُّ ظُلُومًا ، جَهُولًا مِنْ حَقِّهَا» ، وَفِي ص : «عَنْ حَقِّهَا» ، وَفِي ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : «أَيُّ ظُلُومًا بِهَا جَهُولًا عَنْ حَقِّهَا» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩٧/٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

الْأَمَانَةِ ﴿١﴾ . قال : الفرائض ^(١) .

وأخرج الفريائي عن الضحاك في قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ . قال :
الدين .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله
ﷺ / ٢٢٦/٥ : «الأمانة ثلاث ؛ الصلاة ، والصيام ، والغسل من الجنابة» ^(٢) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في «سننه» ، عن أنس بن كعب قال : من الأمانة أن
اتئمنت المرأة على فرجها ^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الورع» ، والحكيم الترمذي ، عن عبد الله بن عمرو
قال : أول ما خلق الله من الإنسان فرجه ، ثم قال : هذه أمانتي عندك فلا
تضعها ^(٥) إلا في حقها . فالفرج أمانة ، والسمع أمانة ، والبصر أمانة ^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عمر ^(٧) قال :
من تضييع الأمانة النظر في الحُجرات والدُّور ^(٨) .

(١) ابن جرير ١٩٧/١٩ .

(٢) عبد الرزاق ١٢٥/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٠٠/١٩ ، والحاكم ٤٢٢/٢ ، والبيهقي ٤١٨/٧ .

(٥) في الأصل ، ح ١ ، م : «تضييعها» .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٣٣) ، والحكيم الترمذي ٢٠٦/٢ ، ١٥٥/٣ .

(٧) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «عمرو» .

(٨) ابن أبي الدنيا (٧١) ، والبيهقي (٥٢٨٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا وَمِنْ الْأَمَانَةِ ، أَلَا وَمِنْ الْخِيَانَةِ ، أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ أَخَاهُ بِالْحَدِيثِ ، فَيَقُولَ : اكْتُمُ عَنِّي . فَيُفْشِيهِ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ^(٢) ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، ^(٣) وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَّفَّتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ﴾ . قَالَ : هُمَا اللَّذَانِ ظَلَمَاهَا ، وَهُمَا اللَّذَانِ خَانَاهَا ؛ الْمُنَافِقُ وَالْمَشْرِكُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْحَكَمِ ^(٦) بْنِ عَمِيرٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ

(١) أحمد ١٩٧/١٨ (١١٦٥٥) ، ومسلم (١٤٣٧ ، ١٢٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م ، وحاشية ح ١ : «الطبراني» . والحديث عنده في الكبير (٢٤٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، ب ٣ .

(٤) الطيالسي (١٨٧٠) ، وأحمد ٣٦٢/٢٢ ، ١٠٤/٢٣ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ (١٤٤٧٤) ، ١٤٧٩٢ ،

١٥٠٦٢ ، ١٥٢٤٢ ، وأبو داود (٤٨٦٨) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٩٥٩) ، وأبو يعلى (٢٢١٢) ، والبيهقي

٢٤٧/١٠ . وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٩٠) .

*

(٥) ابن جرير ٢٠٦/١٩ .

(٦) في ص : «الحكيم» . وينظر الإصابة ١٠٨/٢ .

النبي ﷺ - قال : قال النبي ﷺ : «إن الأمانة والوفاء نَزَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأُزِيلُوا بِهِ ، فَمِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، وَمِنْهُمْ نَبِيٌّ ، وَمِنْهُمْ نَبِيٌّ رَسُولٌ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَنَزَلَتِ الْعَرَبِيَّةُ وَالْعَجَمِيَّةُ ، فَعَلِمُوا أَمْرَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا أَمْرَ الشَّيْءِ بِالسَّنَنِ بِالسَّنَنِ ، وَلَمْ يَدْعِ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ مِمَّا يَأْتُونَ وَمِمَّا يَجْتَنِبُونَ - وَهِيَ الْحُجُجُ عَلَيْهِمْ - إِلَّا بَيِّنَةً^(١) لَهُمْ ، فَلَيْسَ أَهْلُ لِسَانٍ إِلَّا وَهُمْ يَعْرِفُونَ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ ، ثُمَّ الْأَمَانَةُ أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ ، وَيَبْقَى أَثَرُهَا فِي جُذُورِ قُلُوبِ النَّاسِ ، ثُمَّ يُرْفَعُ الْوَفَاءُ وَالْعَهْدُ وَالذِّمُّ ، وَتَبْقَى الْكُتُبُ لِعَالَمٍ يَعْمَلُ^(٢) ، وَجَاهِلٍ يَعْرِفُهَا^(٣) وَيُنْكِرُهَا^(٤) وَلَا يَحْمِلُهَا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْإِمْتِنَانِ ، فَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ ، وَلَا يُعْفَلُ^(٥) إِلَّا تَارِكٌ ، وَالْحَذَرُ أَثَرُهَا النَّاسُ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ ، فَإِنَّمَا يَتْلُوكُمْ أَفْئِكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا^(٥) .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «بينت» ، وفى ر ٢ ، ح ١ : «بيينة» .

(٢) فى ص ، م : «يعلمها» ، وفى ف ١ : «يعمله» ، وفى ر ٢ : «يعمل بها» ، وفى ح ١ : «يعلمه ولا يعمل» ، وفى ح ٢ : «يعملها» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «ولا ينكرها» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ب ٣ : «يعقله» .

(٥) ابن جرير ١٩ / ١٩٩ ، ٢٠٠ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جداً ، وله شواهد من وجوه أخرى . تفسير ابن كثير ٤٧٩ / ٦ .

سورة سبأ

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « سبأ » بمكة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن قتادة قال : « سَبَأٌ » مَكِّيَّةٌ .

قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة في
قوله : ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ . قال حكيمة في أمره ، خبيرٌ بخلقِهِ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن السدي في قوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ .
قال : من المطرِ ، ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ . قال : من النباتِ ، ﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ قُلْ
بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ . قال : يقولُ : بلى وربِّي عالمِ الغيبِ
لَتَأْتِيَنَّكُمْ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، عن قتادة

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٣٧ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) عبد الرزاق ١٢٦/٢ ، وابن جرير ٢٠٨/١٩ .

(٣) عبد الرزاق ١٢٦/٢ .

فى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. قال: مغفرةً
لذنبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. قال: الجنة، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا
مُعْجِزِينَ﴾^(١). قال: أى لا يُعْجِزُونَ. وفى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ
أَلِيمٌ﴾. قال: الرِّجْزُ هو^(٢) العذاب، والأليم المُوْجِع. وفى قوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. قال: أصحاب محمد^(٣).

وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.
قال: الذين أُوتُوا الحكمة^(٤)، يعنى: المؤمنين من أهل الكتاب.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى
حاتم، عن قتادة فى قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ﴾.
قال: قال ذلك مُشْرِكُو قريش، ﴿إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾. يقول: إذا أَكَلْتُمْ
الأرض وصرتم رُفَاتًا وعظامًا، وَتَقَطَّعْتُكُمْ السَّبَاعُ والطير، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾. إنكم ستُحْيَوْنَ وتُبْعَثُونَ. قالوا ذلك تكذيبًا به، ﴿أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾. قال: قالوا: إما أن يكون يكذب على الله، وإما أن يكون
مجنونًا، ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.
قال: إنك إن نَظَرْتَ عن يمينك وعن شمالك، ومن بين يديك ومن خلفك،
رَأَيْتَ السماء والأرض، ﴿إِنْ نَّشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾. كما خَسَفْنَا بَنِي

(١) فى ص، ف ١، ح ١: «معجزين». وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو بكسر الجيم وتشديدها بغير
ألف، وقرأ الباقون: «معجزين» بألف وجيم مخففة. ينظر النشر ٢٤٥/٢.

(٢) فى تفسير ابن جرير: «سوء».

(٣) ابن جرير ٢١٢/١٩ - ٢١٤.

(٤) بعده فى ر ٢، ب ٣، م: «من قبل قال».

كان قبلهم ، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . أى : قِطْعًا مِنَ السَّمَاءِ ؛
 إن ^(١) «شَاءَ أَنْ» يُعَذِّبُ بِسَمَائِهِ فَعَلَ ، وإن ^(٢) «شَاءَ أَنْ» / يُعَذِّبُ بِأَرْضِهِ فَعَلَ ، وكلُّ
 خَلْقِهِ لَهُ جَنْدٌ . قال قتادة : وكان الحسنُ يقولُ : إن الرِّبْدَ لَمِنْ جُنُودِ اللَّهِ . ﴿إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ . قال قتادة : تَائِبٍ مُّقْبِلٍ إِلَى اللَّهِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المصنف» ، وابنُ جرير ، ^(٤) وابنُ المنذر ، وابنُ أبي
 حاتم ^(٥) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَوَيْتِي مَعَهُ﴾ . قال : سَبَّحِي مَعَهُ ^(٥) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ : ﴿أَوَيْتِي مَعَهُ﴾ . قال : سَبَّحِي مَعَهُ ^(٦) ،
 بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوَيْتِي
 مَعَهُ﴾ . قال : سَبَّحِي ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٩) وابنُ جرير ، عن عكرمة ، وأبي عبد الرحمن ،

(١ - ١) في ص : «نشأ» ، وفي ر ٢ ، م : «يشأ» ، وفي ح ٢ : «يشأ أن» ، وفي ب ٣ : «نشأ أن» .

(٢ - ٢) في ر ٢ ، م : «يشأ» ، وفي ح ٢ : «شاء» ، وفي ب ٣ : «يشأ أن» .

(٣) عبد الرزاق ١/٢٦٦ ، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٨٤ - وابن جرير ١٩/٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١١/٥٥٩ ، وابن جرير ١٩/٢٢٠ .

(٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) ابن جرير ١٩/٢٢٠ .

(٨) الفريائي - كما في التعليق ٤/٢٩ - وابن جرير ١٩/٢٢١ .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

مثله^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٢) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿يَجِبَالٌ أَوِيٌّ مَعَهُ﴾ . قال : سبّح مع داود إذا سبّح^(٣) .
وأخرج ابن جرير^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿يَجِبَالٌ أَوِيٌّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٥) . قال : سبّح مع ، والطير^(٦) أيضًا ، يعنى : يُسَبِّحُ معه الطير^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن وهب قال : أمر الله الجبال والطير أن تُسَبِّحَ مع داود إذا سبّح^(٧) ، وعلمه صنعة الحديد وآلانه ، وأنزل عليه الزبور ، فكان إذا قرأ الزبور ترنا^(٨) له الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها ، وإنها لمُصِيخَةٌ^(٩) تسمع لصوته^{(٧)(١٠)}

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(١١) عبد الله بن أبي إسحاق^(١١) ، أنه قرأ :

-
- (١) ابن جرير ٢٢٠/١٩ عن أبي عبد الرحمن وحده .
(٢) (٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، ب ، ٣ ، م .
(٣) عبد الرزاق ١٢٧/٢ ، وابن جرير ٢٢١/١٩ .
(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .
(٥) (٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ٢٢١/١٩ .
(٧) (٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .
(٨) كذا في النسخ ، والعظمة طبعة دار العاصمة ١٧٠٣/٥ (١١٥٦) . وفي مصدر التخريج : «تدنو» .
ولعله من الرنوّ ، أى : إدامة النظر . اللسان (ر ن و) .
(٩) مصيخة : مستمعة منصّة . اللسان (ص ي خ) .
(١٠) أبو الشيخ (١١٦٦) .
(١١) (١١ - ١١) في ص ، ف ، ١ ، م : «ابن زيد» .

﴿وَالطَّيْرِ﴾ . نَصَبٌ ^(١) بِجُمْلَةٍ ^(٢) . قَالَ ^(٣) : سَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ . قَالَ : كَالْعَجِينَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ . قَالَ : ^(٤) لَيْتَهُ اللَّهُ لَهُ يَعْمَلُهُ بَغِيرِ نَارٍ ، ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّعَتٍ﴾ . قَالَ : الدَّرُوعُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ قَالَ ^(٦) : سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ ، فَكَانَ يَسْرِدُهُ حَلَقًا بِيَدِهِ ، يَعْمَلُ بِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِالطِّينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ ، وَلَا يَضْرِبُهُ بِمِطْرَقَةٍ ، وَكَانَ دَاوُدُ أَوَّلَ مَنْ صَنَعَهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَائِخُ مِنْ حَدِيدٍ ، يَجْتَنُّونَ ^(٧) بِهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ ^(٨) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ ^(٩) . قَالَ : كَانَ يَأْخُذُ الْحَدِيدَ ^(٩) فَيَصِيرُ فِي يَدِهِ مِثْلَ الْعَجِينَ ، فَيَصْنَعُ مِنْهُ الدَّرُوعَ .

(١) فِي ف ١ : «يَنْصَبُ» ، وَفِي ح ٢ : «نَصَبَتْ» . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ ، وَرَوَى عَنْ يَعْقُوبَ بِرَفْعِ الرَّاءِ . النَّشْرُ ٢٦٢/٢ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ب ٣ : «عَلَى» .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٢٧/٢ .

(٦) فِي م : «لَيْن» .

(٧) فِي م : «يَتَحَصَّنُونَ» . وَيَجْتَنُّونَ : يَسْتَتِرُونَ . اللَّسَانُ (ج ن ن) .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢٢/١٩ ، ٢٢٣ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرِّ ﴾ . قَالَ : خَلَقَ الْحَدِيدَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّارِّ ﴾ . قَالَ : السَّارُّ هِيَ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلِيقِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّارِّ ﴾ . قَالَ : لَا تُدَقُّ الْمَسَامِيرُ وَتُوسَّعُ الْحَلِيقُ فَتَسْلَسُ ^(٢) ، وَلَا تُغْلِظُ الْمَسَامِيرُ وَتُضَيَّقُ الْحَلِيقُ فَتَنْقَصِمُ ^(٣) ، وَاجْعَلْهُ قَدْرًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّارِّ ﴾ . قَالَ : قَدَّرَ الْمَسَامِيرَ وَالْحَلِيقَ ؛ لَا تُدَقُّ الْمَسَامِيرُ ^(٥) فَتَسْلَسُ ^(٦) ، وَلَا تُجْلَىهَا فَتَنْقَصِمُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ شَدَّابٍ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ يَزْفَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِسِتَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ؛ أَلْفَيْنِ لَهُ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢٤/١٩ .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : «فَتَسْلَسُ» ، وَفِي ر ٢ : «فَتَسْلَسُ» . وَكُلُّ شَيْءٍ قَلِقَ فَهُوَ سَلِسٌ . اللَّسَانُ (س ل س) .

(٣) كَذَا فِي النُّسخ . وَفِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ : «فَتَنْقَصِمُ» . وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : رَوَى بِالْقَافِ ، وَالْفَاءُ أَيْضًا رِوَايَةً . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٦٧/١٤ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٢٧/٢ ، وَالْحَاكِمُ ٤٢٣/٢ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «الْمَسَامِيرُ» .

(٦) فِي ص ، م : «فَيَسْلَسُ» ، وَفِي ف ١ : «فَتَسْلَسُ» ، وَفِي ر ٢ : «فَيَسْلَسُ» ، وَفِي ح ٢ : «فَيَسْلَسُ» .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «فَيَنْقَصِمُ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرَايِصِيِّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٢٩/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢٥/١٩ .

ولأهليه ، وأربعة آلاف يُطْعِمُ بها بنى إسرائيلَ الخبزَ الحُوَّازَى ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَسْلَيْتَنَّا الرِّيحَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(٢) عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحُ) بِرَفْعِ الْحَاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَسْلَيْتَنَّا الرِّيحَ غُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا﴾ . قَالَ : تَعْدُو مَسِيرَةَ شَهْرٍ ^(٤) وَتَزُوحُ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ ^(٥) فِي يَوْمٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الرِّيحُ مَسِيرُهَا شَهْرَانِ فِي يَوْمٍ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : إِنْ سَلِمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَغَلَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، غَضِبَ لِلَّهِ ، فَعَقَرَ الْخَيْلَ ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ مَكَانَهَا خَيْرًا مِنْهَا وَأَسْرَعَ ؛ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ كَيْفَ شَاءَ ، فَكَانَ غُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا ، وَكَانَ يَعْدُو مِنْ إِبِلْيَاءَ فَيَقِيلُ بِقُرَيْرٍ ^(٦) ، [و٣٤٤] وَيَزُوحُ مِنْ قُرَيْرٍ ^(٧) فَيَبِيتُ

(١) الحُوَّازَى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (ح و ر) .

والأثر عند الحكيم الترمذى ١/ ٣٧٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٨٥ .

(٢) بعده فى م : «وابن جرير» .

(٣) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون : ﴿الرِّيحُ﴾ بنصب الحاء . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ر ٢ ، م : «وتروح مسيرة شهر» ، وفى ح ٢ : «يسير مسافة شهرين» .

(٥) ابن جرير ١٩/ ٢٢٧ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «بقريرا» . وقُرير : بلد بين نصيبين والرقعة . معجم

البلدان ٤/ ٧٨ .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «قريرا» .

بكائبل^(١) .

وأخرج الخطيب في «رواية^(٢) مالك» عن سعيد بن المسيب قال : كان سليمان عليه السلام يزكّب الريح من إصطخر^(٣) فيتغذى ببيت المقدس ، ثم يعود فيتعشى بإصطخر .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن الحسن في قوله : ﴿غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ﴾ . قال : كان سليمان يغدو من بيت المقدس فيقيل بإصطخر ، ثم يزوح من إصطخر فيبيت^(٤) بقلعة خراسان .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ . قال : النحاس^(٥) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ . قال : أعطاه الله عيّنًا من صُفْرٍ^(٦) تسيل كما يسيل الماء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

(١) عبد الرزاق ١٢٧/٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ٢ ، م : «رواية» ، ويعدّه في ف ١ : «عن» .

(٣) إصطخر : بلدة بفارس ، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها . معجم البلدان ٢٩٩/١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «فيقيل» .

(٥) ابن جرير ٢٢٩/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ١١/٤ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

فَأُلْقِيَ فِي مَاجِلٍ مِنْ حَدِيدٍ قَدُورَ الْقَطْرِ لَيْسَ مِنَ الْبِرَامِ^(١)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٢) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
قَتَادَةَ^(٤) ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ . قَالَ : عَيْنَ النَّحَاسِ ، / كَانَتْ بِالْيَمَنِ ، وَإِنَّمَا
يَصْنَعُ^(٥) النَّاسُ الْيَوْمَ مِمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ . قَالَ :
أَسَالَ اللَّهُ لَهُ الْقَطْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٧) مِنْ صَنْعَاءَ ، يَسِيلُ^(٨) كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ . قِيلَ : إِلَى
أَيْنَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : سُئِلْتُ لَهُ عَيْنٌ مِنْ نَحَاسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْقَطْرُ النَّحَاسُ .
لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا أَحَدٌ بَعْدَ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ النَّاسُ بَعْدَ فِيمَا كَانَ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ . قَالَ : الصُّفْرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَيْسَ
كُلُّ الْجِنَّ سُخَّرَ لَهُ كَمَا تَسْمَعُونَ : ﴿وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٩) ،

(١) فِي الْإِتْقَانِ ، وَمَسَائِلُ نَافِعٍ (١٧٧) : «الْبِرَاءة» . وَالْبِرَامُ : جَمْعُ بُرْمَةٍ ، وَهِيَ الْقِدْرُ مِنَ الْحِجَارَةِ . الْبِرَامُ
(ب ر م) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الطُّسْتِيِّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٩٩/٢ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : «يَنْتَفِعُ» .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٢٧/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢٨/١٩ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٢ . وَفِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «يَسِيلُ» ، وَفِي ح ١ : «وَصَنَعَهَا يَسِيلُ» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «يُؤْذَنُ رَبِّهِ» .

﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : يَعِدُّلُ عما يَأْمُرُهُ سَلِيمَانُ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : من الجن ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَا يَشَاءُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مَا يَشَاءُ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ . قال : من شَيْءٍ ^(٤) وَرُخَامٍ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ^(٥) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ تَحْرِيْبٍ﴾ . قال : بُنْيَانٌ دُونَ الْقُصُورِ ، ﴿وَتَمَثِيلٍ﴾ . قال : من نحاسٍ ، ﴿وَحِقَانٍ﴾ . قال : صِحَافٍ ، (كَالْجَوَابِي) ^(٦) . قال : الْجَفْنَةُ مِثْلُ الْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ . ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ . قال : عِظَامٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْمَحَارِبُ الْقُصُورُ ، وَالتَّمَاثِيلُ الصُّوْرُ ، ﴿وَحِقَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ . قال : كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) ابن جرير ٢٢٩/١٩ ، ٢٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) الشُّبَّةُ : النحاس يصبغ فيصفر . اللسان (ش ب هـ) .

(٤) بعده في ح ١ : «وأحمد» .

(٥) في ر ٢ : «كالجواب» . وأثبت الباء وصلًا ورش وأبو عمرو ، وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير

ويعقوب ، وقرأ الباقر بن غير الباء . وينظر النشر ٢٦٣/٢ .

والجوابي : جمع الجوبة ، وهي الحفرة . اللسان (ج و ب) .

(٦) عبد بن حميد - كما في التعليل ٣١/٤ - وابن جرير ٢٣٠/١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،^(١) وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مِنْ تَحَرِيْبٍ﴾ . قال : قصور ومساجد ، ﴿وَتَمْثِيْلٍ﴾ . قال : من رُخَامٍ وشَبَّه ، (وجفان كالجوابي) . قال : كالحياض ، ﴿وَقُدُوْرٍ رَّاسِيَتٍ﴾ . قال : ثابتات لا يُزُلْنَ عن مكانهن ، كن يُزَيَّن بأرض اليمَن^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَمْثِيْلٍ﴾ . قال : اتَّخَذَ سليمانُ تماثيلَ من نُحاسٍ ، فقال : يا رب ، انْفُخْ فِيهَا الرُّوْحَ ؛ فإنها أقوى على الخدمة . فنَفَخَ اللهُ فِيهَا الرُّوْحَ ، فكانت تَحْدِثُهُ ، وكان إسفنديار^(٣) من بقاياهم ، فقبل لداود^(٤) وسليمان^(٥) : ﴿اعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ﴾^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿مِنْ تَحَرِيْبٍ﴾ . قال : المساجد ، ﴿وَتَمْثِيْلٍ﴾ . قال : الصُّوْر ، (وجفان كالجوابي)^(٧) . قال : كحياض الإبل العظام ، ﴿وَقُدُوْرٍ رَّاسِيَتٍ﴾ . قال : قُدُوْرٍ عظام كانوا يَنْجُثُونَهَا من الجبال^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٢٧/٢ ، وابن جرير ٢٣٠/١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٣) في م : « اسفنديار » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحكيم الترمذي ٣٧٤/١ .

(٦) في ح ١ : « كالجواب » .

(٧) ابن جرير ٢٣١/١٩ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(١) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ)^(٣) . قَالَ : كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ . قَالَ : أَثَافِيئُهَا مِنْهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : (وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ) . قَالَ : كَالْحِيَاضِ الْوَاسِعَةِ ، تَسْعُ الْجَفْنَةُ الْجَزُورَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ طَرْفَةَ بْنَ الْعَبِيدِ وَهُوَ يَقُولُ^(٥) : كَالْجَوَابِ لَا تَنْبِي مُثْرَعَةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ^(٦) وَقَالَ أَيضًا^(٧) :

يَجْبُرُ الْحَرْبُ^(٨) فِينَا مَالَهُ بِقَبَابٍ وَجَفَانٍ وَخَدَمٌ^(٩)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : (وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ) . قَالَ : كَالْحِيَاضِ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ح ٢ : « كالجواب » .

(٣) الأثافي : بتشديد الباء وتخفيفها جمع الأنثفة والإنثفة ، وهي الحجر الذي توضع عليه القدر . ينظر اللسان (أ ث ف) .

والأثر عند ابن جرير ٢٣٢ / ١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣١ / ٤ ، وفتح الباري ٥٣٧ / ٨ .
(٤) ديوانه ص ٦٦ .

(٥) لا تنبي : لا تفتقر ولا تزال ، والمترعة : المملوءة ، والمحتضر : النازل على الماء . ديوان طرفة شرح الأعلام الشنتمرى ص ٦٧ .

(٦) ديوانه ص ١١٠ .

(٧) في م : « المجروب » . والمجروب : المسلوب ، ومن أخذ ماله . ديوان طرفة شرح الأعلام الشنتمرى ص ١١٠ .

(٨) الطستى - كما في الإتيان ٧٥ / ٢ دون البيت الثاني .

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَّتٍ﴾ . قال : القدورُ العظامُ التي لا تُحَرَّكُ^(١) من مكانها .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَّتٍ﴾ . قال : عظام تُفَرَّغُ إفراغاً .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ . قال : اعملوا شكراً لله على ما أنعم به عليكم .

وأخرج البيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عن ابن شهاب في قوله : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ . قال : قُولُوا : الحمدُ لله^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ في «الزهدِ» ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن ثابتِ البناني قال : بلغنا أن داودَ عليه السلام جزأ الصلاة على بيوته ؛ على نسائه وولده ، فلم تُكُنْ تأتي ساعةً من الليل والنهار إلا وإنسان قائم من آل داود يُصَلِّي ، فعمَّتهم هذه الآية : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد قال : قال داودُ لسليمان : قد ذَكَرَ اللهُ الشكرَ ، فأكفني قيامَ النهارِ أكفك قيامَ الليل . قال : لا أستطيع . قال : فأكفني^(٤) إلى صلاةِ الظهر^(٤) . فكفاه .

(١) في م : «تحول» .

(٢) البيهقي (٤٤٧٨) .

(٣) ابن أبي شيبة ١١/٥٥٣ ، ١٣/٢٠٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٨٨ - والبيهقي

(٣١٨٧) .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : «صلاة النهار» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب القرظي في هذه الآية قال : الشكر تقوى الله والعمل بطاعته ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل قال : قال داود : يا رب ، كيف أشكرك والشكر نعمة منك ؟ قال : الآن شكرتني حين علمت أن النعم مني ^(٢) . ٢٢٩/٥

وأخرج أحمد بن حنبل في « الزهد » ، وابن المنذر ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن المغيرة بن عتبة ^(٣) قال : قال داود : يا رب ، هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراك مني ؟ فأوحى الله ^(٤) إليه : نعم ، الصّفيح . وأنزل الله على داود : ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ . فقال داود : يا رب ، كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعّم عليّ ثم تترزقني على النعمة الشكر ؟ فالنعمه منك والشكر منك ، فكيف أطيق شكرك ؟ قال : يا داود الآن عرفتنى حقّ معرفتي ^(٥) .

وأخرج أحمد بن حنبل في « الزهد » ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الشكر » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي الجليل قال : قرأت في مسألة داود أنه قال : أي رب ، كيف لي أن أشكرك ، وأنا لا أصِلُّ إلى شكرك إلا بنعمتك ؟ قال : فأتاه الوحى : أن يا داود ، أليس تعلم أن الذى بك من النعم مني ؟ قال : بلى

(١) ابن جرير ٢٣٥/١٩ ، ٢٣٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨/٦ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٩/٦ .

(٣) في الأصل ، والزهد : « عتبة » ، وغير منقوطة في ح ١ ، وفي م : « عتبة » ، وفي شعب الإيمان : « عقبه » . وينظر الجرح والتعديل ٢٢٧/٨ .

(٤) سقط من : ر ٢ . وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « إليه » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ص ٦٩ ، ٧٠ ، والبيهقي (٤٤١٣) .

يا ربِّ . قال : فإنِّي أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكَ شُكْرًا^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ : إِلَهِي ، لَوْ أَنَّ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنِّي لِسَانَيْنِ يُسَبِّحَانِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْدَّهْرَ كُلَّهُ ، مَا قَضَيْتُ حَقَّ نِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ نِعَمِكَ عَلَيَّ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿اعْمَلُوا أَلَّ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ . قَالَ : لَمْ يَنْفَكْ مِنْهُمْ مُصَلٍّ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنِ الْإِمَامَيْنِ ، عَنِ مِسْعَرٍ^(٣) قَالَ : لَمَّا قِيلَ لَهُمْ : ﴿اعْمَلُوا أَلَّ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ . لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَوْمِ سَاعَةٌ إِلَّا وَمِنْهُمْ مُصَلٍّ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿اعْمَلُوا أَلَّ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ . قَالَ : « ثَلَاثٌ مِنْ أُوتِيتهنَّ فَقَدْ أُوتِيَ مَا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ » . قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَذِكْرُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ » .

وأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ حَفْصَةَ مَرْفُوعًا بِهِ .
وأَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) أحمد ص ٧٢ ، وابن أبي الدنيا (٥) ، والبيهقي (٤٤١٤) .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٥٣/١١ ، وأحمد ص ٦٩ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « ابن مسعود » .

(٤) ابن أبي الدنيا (٧٤) ، والبيهقي (٤٥٢٤) .

مرفوعًا به ^(١) .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر مرفوعًا به ، وقال : «خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ» ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ^(٣) .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ . يقول : قليل من عبادي المؤمنين توحيدهم ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم التيمي قال : قال رجل عند عمر : * اللهم اجعلني من القليل . فقال عمر : ما هذا الدعاء الذي تدعو به ؟ قال : إني سمعت الله يقول : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ . فأنا أدعو الله أن يجعلني من ذلك القليل . فقال عمر : كل الناس أعلم من عمر ^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد الله في زوائد «الزهد» عن مسعر قال : إن عمر سمع رجلاً يقول : اللهم اجعلني من القليل . فقال : يا عبد الله ، ما هذا ! قال : سمعت الله يقول : ﴿وَمَا أَمْنٌ مَّعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود : ٤٠] ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ وذكر آية أخرى ، فقال عمر : كل أحد أفقه من عمر ^(٧) .

(١) الحكيم الترمذي ٧/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٥٣٩) .

(٢) ابن النجار ٣١٤/١٦ .

(٣) ابن جرير ٢٣٦/١٩ ، ٢٣٧ .

* من هنا خرم في المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهي في ص ٢١٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٢٢/١٠ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كان سليمان يَتَحَوَّبُ^(١) في بيت المقدس السَّنةَ والسَّنَتَيْنِ ، والشَّهْرَ والشَّهْرَيْنِ ، وأقلَّ من ذلك وأكثر ، ويُدْخِلُ طعامه وشرابه ، فأَدْخَلَهُ في المِرَّةِ التي مات فيها ، وكان بدءُ ذلك أنه لم يكن يوماً يُصْبِحُ فيه إلا نَبَتَتْ في بيت المقدس شجرةٌ ، فيأتِيها فيَسْأَلُها : ما اسمُك ؟ فتقولُ الشجرةُ : اسمي كذا وكذا . فيقولُ لها : لأى شىءِ نَبَتْ ؟ فتقولُ : نَبَتْتُ لكذا وكذا . فيأْمُرُ بها فُتْقَطْعُ ، فإن كانت نَبَتَتْ لَعَرَسٍ غَرَسَهَا ، وإن كانت نَبَتَتْ دواءً قالت : نَبَتْتُ دواءً لكذا وكذا . فيجعلُها لذلك ، حتى نَبَتَتْ شجرةٌ يقالُ لها : الخَزُونَةُ^(٢) . قال : لأى شىءِ نَبَتْ ؟ قالت : نَبَتْتُ لخرابِ هذا المسجدِ . فقال سليمانُ : ما كان الله ليُخْرِبَهُ وأنا حيٌّ ، أنت الذى على وجهك هلاكي وخرابُ بيت المقدسِ . فنَزَعَهَا وَغَرَسَهَا في حائطٍ له ، ثم دَخَلَ الحَرَابَ ، فقام يُصَلِّي مُتَّكِئاً على عصاه ، فمات ولا تَغْلُمُ به الشياطينُ في ذلك ، وهم يَعْمَلُونَ له يخافون^(٣) أن يَخْرُجَ فيُعَاقِبَهُمْ ، وكانت الشياطينُ تَجْتَمِعُ^(٤) حَوْلَ الحَرَابِ ، وكان الحَرَابُ له كُوى من بين يديه ومن خلفه ، وكان الشيطانُ المَرِيدُ الذى يريدُ أن يَخْلَعَ يقولُ : أَلَسْتُ جليداً^(٥) إن دَخَلْتُ فَخَرَجْتُ من ذلك الجانبِ ؟ فيَدْخُلُ حتى يَخْرُجَ من

= والأثر في الزهد ص ١١٤ عن ابن جدعان ، وليس عن مسعر .

(١) فى م : «يخلو» . وتحوب فى دعائه : تضرع . يقال : تحوب ، إذا تعبد . اللسان (ح و ب) .

(٢) الخرنوب والخرؤوب : شجر ينبت فى جبال الشام . اللسان (خرنب) .

(٣) فى ف ١ ، م : «مخافة» .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م : «يجتمعون» .

(٥) الجَلْدُ : الشدة والقوة والصبر والصلابة . التاج (ج ل د) .

الجانِبِ الْآخِرِ ، فَدَخَلَ شَيْطَانٌ مِنْ أَوْلَئِكَ فَمَرَّ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْطَانٌ يَنْظُرُ إِلَى سَلِيمَانَ^(١) فِي الْحَرَابِ^(٢) إِلَّا احْتَرَقَ ، فَمَرَّ وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَ سَلِيمَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ ، ثُمَّ عَادَ فَلَمْ يَسْمَعْ ، ثُمَّ رَجَعَ فَوَقَعَ فِي الْبَيْتِ وَلَمْ يَحْتَرِقْ ، وَنَظَرَ إِلَى سَلِيمَانَ قَدْ سَقَطَ مَيِّتًا ، فَخَرَجَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ سَلِيمَانَ قَدْ مَاتَ ، فَفَتَحُوا عَنْهُ فَأَخْرَجُوهُ ، فَوَجَدُوا مِئْسَاتَهُ - وَهِيَ الْعَصَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ - قَدْ أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَنْذُ كَمْ مَاتَ ، فَوَضَعُوا الْأَرْضَ عَلَى الْعَصَا ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ حَسَبُوا عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ / فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ مِنْذُ^(٣) سَنَةٍ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (فَمَكَّنُوا يَدَاؤُنَ^(٤)) لَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ حَوْلًا كَامِلًا) . فَأَيَّقَنَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَكْذِبُونَ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الْغَيْبَ لَعَلِمُوا بِمَوْتِ سَلِيمَانَ ، وَلَمَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ سَنَةً يَعْمَلُونَ لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا لِلْأَرْضِ : لَوْ كُنْتَ تَأْكُلِينَ الطَّعَامَ أَتَيْنَاكِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ ، وَلَوْ كُنْتَ تَشْرَبِينَ الشَّرَابَ سَقَيْنَاكِ أَطْيَبَ الشَّرَابِ ، وَلَكِنَّا سَنَنْقُلُ إِلَيْكَ الطِّينَ وَالْمَاءَ .^(٥) فَهُمْ يَنْقُلُونَ^(٦) ذَلِكَ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَتْ^(٧) ، أَلَمْ تَرِ إِلَى الطِّينِ الَّذِي يَكُونُ فِي جَوْفِ الْخَشَبِ ، فَهُوَ مِمَّا يَأْتِيهَا الشَّيَاطِينُ شُكْرًا لَهَا^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «مَنْذُ نَحْوِ» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ : «نَحْوِ» .

(٣) فِي م : «يَدِينُونَ» . وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ . يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٢٦٨/٧ .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «فَهُنَّ يَنْقُلْنَ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «كَانَ» .

(٦) أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ هَذَا الْأَثَرَ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٤١/١٩ ، ٢٤٢ ، وَفِي تَارِيخِهِ ٥٠٢/١ ، ٥٠٣ . عَنِ السَّيِّدِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَأَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مَرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرِيبًا مِنْ هَذَا اللَّفْظِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٤٩٠/٦ . وَقَالَ : هَذَا الْأَثَرُ إِنَّمَا هُوَ =

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ دَابَّةٌ
الْأَرْضِ ﴾ : الْأَرْضَةُ ^(١) ، ﴿ مَنَسَاكُمُ ﴾ : عَصَاهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَبِثَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَصَاهُ حَوْلًا بَعْدَ مَا مَاتَ ، ثُمَّ خَرَّ عَلَى رَأْسِ
الْحَوْلِ ، فَأَخَذَتْ الْجِنُّ ^(٣) عَصَاهُ مِثْلَ عَصَاهُ ، وَدَابَّةٌ مِثْلَ دَابَّتِهِ ، فَأَرْسَلُوهَا عَلَيْهَا
فَأَكَلَتْهَا فِي سَنَةٍ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ سَنَةً) . قَالَ سَفِيَانُ : وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ
مَسْعُودٍ : (وَهُمْ يَذَّابُّونَ لَهُ حَوْلًا) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ
الشَّيْثِيِّ فِي «الطَّبِّ النَّبَوِيِّ» ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« كَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا صَلَّى رَأَى شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَقُولُ لَهَا : مَا اسْمُكَ ؟
فَتَقُولُ : كَذَا وَكَذَا . ^(٥) فَيَقُولُ : لَمْ أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ : لَكَذَا وَكَذَا ^(٦) . فَإِنْ كَانَتْ
لَعْرِيسٍ غُرِسَتْ ، وَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاءٍ كُتِبَتْ ^(٧) ، فَصَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ ، فَإِذَا شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ

= مما تلقى من علماء أهل الكتاب ، وهى وقف ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق ، ولا يكذب منها إلا ما
خالف الحق ، والباقي لا يصدق ولا يكذب .

(١) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ . وفى م : «تأكل» .

(٢) ابن جرير ٢٣٧/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما فى التعليل ٣١/٤ .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ٣ : «الإنس» . وفى ح ٢ : «الجن الإنس» .

(٤) بعده فى ح ١ : «كاملاً» . والقراءتان شاذتان لخالفتهما رسم المصحف . وينظر البحر المحيط ٢٦٨/٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ب ٣ ، م : «نبتت» .

بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَتْ : الْخُرُوبُ^(١) قَالَ : لَأُثِي شَيْءٌ أَنْتِ ؟
قَالَتْ : لِحَرَابِ هَذَا الْبَيْتِ . فَقَالَ سَلِيمَانُ : اللَّهُمَّ عَمِّ عَنِ الْجِنِّ مَوْتِي ، حَتَّى يَعْلَمَ
الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ . فَهَيَّا^(٢) عَصَا فَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا ، وَقَبِضَ اللَّهُ وَهُوَ
مُتَّكِئٌ ، فَمَكَثَ حَوْلًا مَيِّتًا وَالْجِنُّ تَعْمَلُ ، فَأَكَلَتْهَا الْأَرْضُ فَسَقَطَتْ ، فَعَلِمُوا عِنْدَ
ذَلِكَ بِمَوْتِهِ ، (فَتَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ) - وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ - فَشَكَرَتْ الْجِنُّ الْأَرْضَ ،
فَأَيَّتِنَا كَانَتْ يَأْتُونَهَا بِالْمَاءِ^(٣) .

وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
مَوْقُوفًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مَرْفُوعًا : « يَقُولُ اللَّهُ : إِنِّي تَفَضَّلْتُ عَلَى
عِبَادِي بَثَلًا ، أَلْقَيْتُ الدَّابَّةَ [٣٤٤ظ] عَلَى الْحَبَّةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَنَزَتْهَا الْمُلُوكُ كَمَا
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَأَلْقَيْتُ النَّثْنَ عَلَى الْجَسَدِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذْفُقْ حَبِيبُ
حَبِيبِهِ ، وَ^(٥) اسْتَلَبْتُ الْحَزْنَ^(٥) ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَهَبَ النَّسْلُ^(٦) » .

(١) فِي ف ١ ، م : « الْخُرُوبُ » .

(٢) فِي م ، وَكَشَفَ الْأُسْتَار : « فَأَخَذَ » . وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ : « فَفَتَحَتْهَا » .

(٣) الْبَزَّازُ (٢٣٥٥ - كَشَفَ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٢٤٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٤٩٠ -
وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٢٨١) . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : فِي رَفْعِهِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا ، وَعِطَاءُ ابْنِ
أَبِي مُسْلَمٍ الْخُرْسَانِيُّ لَهُ غَرَابَاتٌ وَفِي بَعْضِ حَدِيثِهِ نَكَارَةٌ . وَيَنْظُرُ مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ / ٢٠٨ .

(٤) الْبَزَّازُ (٢٣٥٦ - كَشَفَ) ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٥ - ٥) فِي ح ١ ، ب ٣ ، م : « أَسْلَيْتُ الْحَزِينَ » ، وَعِنْدَ الدِّيلَمِيِّ : « أَذْهَبْتُ الْحَزْنَ » .

(٦) فِي م : « التَّسْلَى » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الدِّيلَمِيِّ (٨٠٣٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَتِ الْجِنَّ تُخْبِرُ الْإِنْسَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ أَشْيَاءَ ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا فِي غَدٍ ، فَابْتُلُوا بِمَوْتِ سُلَيْمَانَ ، فَمَاتَ ، فَلَيْثَ سَنَةً عَلَى عَصَاهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِمَوْتِهِ ، وَهُمْ مُسَخَّرُونَ ^(١) تِلْكَ السَّنَةَ ، وَيَعْمَلُونَ دَائِبِينَ ، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ ﴾ ، وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) . وَقَدْ لَبِثُوا يَذَأْبُونَ وَيَعْمَلُونَ لَهُ حَوْلًا بَعْدَ مَوْتِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْإِنْسُ تَقُولُ فِي زَمَانِ سُلَيْمَانَ : إِنْ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ . فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ مَكَثَ قَائِمًا عَلَى عَصَاهُ مَيِّتًا حَوْلًا ، وَالْجِنَّ تَعْمَلُ بَقْيَاهُ ، (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) . كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُهَا كَذَلِكَ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ كَذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ الْمَوْتِ : إِذَا أُمِرْتُ بِى فَأَعْلِمْنِى . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا سُلَيْمَانُ قَدْ أُمِرْتُ بِكَ ، قَدْ بَقِيَتْ لَكَ سُورَةُ . فَدَعَا الشَّيَاطِينَ فَبَنَوْا عَلَيْهِ صَرْحًا مِنْ قَوَارِيرَ لَيْسَ لَهُ بَابٌ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَأَتَكَ عَلَى عَصَاهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ ، وَلَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ فَرَارًا مِنْ مَلِكِ ^(٢) الْمَوْتِ . قَالَ : وَالْجِنَّ تَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَبَعَثَ اللَّهُ دَابَّةَ الْأَرْضِ ؛ دَابَّةً تَأْكُلُ الْعِيدَانَ يُقَالُ لَهَا : الْقَادِحُ . فَدَخَلَتْ فِيهَا فَأَكَلَتْهَا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ جَوْفَ الْعَصَا ضَعُفَتْ وَثَقُلَ عَلَيْهَا فَخَرَّ مَيِّتًا ، فَلَمَّا

(١) بعده فى الأصل : «فى» .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

رَأَتْ ذَلِكَ الْجِنُّ انْفَضُّوا وَذَهَبُوا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مَا دَلَّكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ
الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لما ردَّ
الله الخاتم إليه لم يُصَلِّ صلاة الصبح يوماً إلا نظَّر وراءه فإذا هو بشجرة خضراء
تَهْتَرُ ، فيقول : يا شجرة ، أما تأْكُلُكِ جِنَّ ولا إنس ولا طير ولا هوام ولا بهائم ؟
فتقول : إني لم أُجْعَلْ رزقاً لشيء ، ولكن دواءً من كذا ، ودواءً من كذا . فقام
الجن والإنس يَفْطَعُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا فِي الدَوَاءِ ، فصلَّى الصُّبْحَ ذات يومٍ وَالتَفَّتْ ،
فإذا هو بشجرة وراءه ، قال : من أنتِ يا شجرة ؟ قالت : أنا الخَزْنُوبَةُ . قال : والله
ما الخَزْنُوبَةُ إِلَّا خَرَابُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، والله ما ^(١) يَخْرُبُ ما كُنْتُ حَيًّا ، ولكني
أموثٌ . ٢٣١/٥ فدعا بِخَنُوطٍ ، / فَتَحَنَّنَ وَتَكَفَّنَ ، ثم جلس على كُرْسِيِّهِ ، ثم جَمَعَ كَفِّهِ
على طرفِ عصاه ، ثم جعلها تحت ذَقْنِهِ ومات ، فَمَكَثَ ^(٢) الجنُّ يعملون ^(٣) سنةً
يَحْسِبُونَ أَنَّهُ حَيٌّ ، وكانت لا تَرْفَعُ أَبْصَارَهَا إِلَيْهِ ، وَبَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَةَ ، فَأَكَلَتْ
طَرَفَ الْعَصَا فَخَرَّ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ ، فَعَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ قَدْ مَاتَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ ﴾ . ولقد كانت الجنُّ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ ، ولكن في القراءة
الأولى : (تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ ^(٤) الجنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ) ^(٥) .

(١) في ح ١ ، م : « لا » .

(٢) في الأصل : « فجعل » .

(٣) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « كانت » ، وفي ح ١ : « كانوا » .

(٥) عبد الرزاق ١٢٨/٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: بلغت نصف العصا، فتركوها في النصف الباقي، فأكلتها في حوْلٍ، فقالوا: مات عامٌ أوَّل. وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال: مكث سليمان بن داود حوْلًا على عصاه مُتَكَيِّمًا حتى أَكَلَتْهَا^(١) الأَرْضُ فخرَّ.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾. قال: الأَرْضُ، ﴿تَأْكُلُ مِنْسَائَهُمْ﴾. قال: عصاه^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: الأَرْضُ أَكَلَتْ عصاه حتى خرَّ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَائَهُمْ﴾. قال: العصا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة، أنه سُئِلَ عن المنسأة، قال: هي العصا. وأنشد فيها شِعْرًا قاله عبد المطلب:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَا أَبَا لَكَ صِدَّتْهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا
وأخرج ابن جرير عن السدي قال: المنسأة العصا بلسان الحبشة^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات.

(١) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «أكلته».

(٢) ابن جرير ٢٣٨/١٩.

(٣) عبد الرزاق ٢/١٢٨، وابن جرير ٢٣٨/١٩ ..

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَتُهُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي بَيْنَ أَقْبَلِ مِنْهُمْ؟ فَأَذِنَ لِي فِي قِتَالِهِمْ وَأَمَرَنِي، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَرْسَلَ فِي أَثَرِي، فَرَدَّنِي فَقَالَ: «اذْغُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ». وَأُنْزِلَ فِي سَبَأٍ مَا أُنْزِلَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سَبَأٌ، أَرْضٌ أَمْ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: «لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ، فَتَيَّامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا؛ فَلَحْخَمٌ، وَجُذَامٌ، وَغَشَّانٌ، وَعَامِلَةٌ، وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَّامَنُوا؛ فَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَحِمْيَرٌ، وَكِندَةُ، وَمَذْحِجٌ، وَأَمَّازٌ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَمَّازٌ؟ قَالَ: «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَنَعَتْ وَبَجِيلَةٌ»^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٢)، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ؟ فَقَالَ: «بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلِدَ لَهُ^(٣) عَشْرَةَ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ؛ فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ، وَكِندَةُ، وَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَأَمَّازٌ، وَحِمْيَرٌ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ: فَلَحْخَمٌ، وَجُذَامٌ، وَعَامِلَةٌ،

(١) أحمد - كما في جامع المسانيد لابن كثير ٢٦٩/١٠ - ٢٧١، وأطراف المسند ١٧٨/٥ (٦٨٩١) - وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٦ - والبخاري ١٢٦/٧، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٢٢)، والحاكم ٤٢٤/٢. حسن صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ٢٥٧٤).

(٢) بعده في م: «وابن أبي حاتم».

(٣) ليس في: الأصل، ف ١، ح ١، م.

وَعَسَانُ»^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ يَزِيدَ^(٣) بْنِ حُصَيْنِ السُّلَمِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا سَبَأٌ ؟ قَالَ : «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَدَ عَشْرَةً^(٤) ؛ سَكَنَ الْيَمَنَ سِتَّةً ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةً ، فَالَّذِينَ بِالْيَمَنِ ؛ كِنْدَةُ وَمَذْحِجٌ وَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَأَنْمَازٌ وَحَمِيرٌ ، وَبِالشَّامِ ؛ لَحْمٌ وَجُدَامٌ وَعَامِلَةٌ وَعَسَانُ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٌ فِي مَسَاكِينِهِمْ)^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٌ) . بِالْخَفْضِ مَنْوَنَةً مَهْمُوزَةً^(٧) ، (فِي مَسَاكِينِهِمْ) . عَلَى الْجَمَاعِ بِالْأَلْفِ .

(١) أحمد ٥/٧٥ (٢٨٩٨) ، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٩١ - والطبراني (١٢٩٩٢) . وابن عدى ٤/١٤٧٠ ، والحاكم ٢/٤٢٣ ، وابن مردويه - كما في الإصابة ١/٣٨٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «زيد» . وينظر الجرح والتعديل ٩/٢٥٥ .

(٤) بعده في الأصل : «من الولد» .

(٥) الطبراني ٢٢/٢٤٥ (٦٣٩) ، والبغوي - كما في الإصابة ٦/٦٥٣ - وابن مردويه - كما في الإصابة ١/٣٨١ ، وابن عساكر ٦/١٥٥ . وقال الحافظ : مرسل . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني علي بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/٩٤ .

(٦) الحاكم ٢/٢٤٨ . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم «مسكنهم» بالإنفراد . النشر ٢/٢٦٢ .

(٧) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ أبو عمرو والبرقي بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ قبل ياسكان الهمزة وصلًا ووقفًا . النشر ٢/٢٥٣ .

وأَخْرَجَ الْفَرِيائِي عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإً فِي مَسْكِنِهِمْ^(١)) .

وأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ لِسَبَإً جَنْتَانِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَمُرُّ وَمِكَتُلُهَا^(٤) عَلَى رَأْسِهَا ، فَتَمَشِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَيَمْتَلِي فَاكْهَةً وَمَا مَسَّتْهُ بِيَدِهَا ، فَلَمَّا طَعَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يَقَالُ لَهَا : الْجُرْدُ^(٥) . فَتَقَبَّ عَلَيْهِمْ فَعَرَقَهُمْ ، فَمَا بَقِيَ^(٦) إِلَّا أَثَلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإً فِي مَسَاكِينِهِمْ) الْآيَةَ . قَالَ لَمْ يَكُنْ يُرَى فِي قَرِيَّتِهِمْ^(٨) بَعُوضَةٌ قَطُّ وَلَا ذَبَابٌ وَلَا بُزْعُوْتُ وَلَا عَقْرَبٌ وَلَا حَيَّةٌ ، وَإِنَّ الرُّكْبَ لَيَأْتُونَ فِي ثِيَابِهِمُ الْقَمْلُ وَالِدَوَابُّ^(٩) ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى بَيوتِهَا ، فَتَمُوتَ تِلْكَ الدَّوَابُّ ، وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَيَدْخُلُ الْجَنَّتَيْنِ ، فَيَمْسِكُ الْقَفَّةَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَيَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ وَقَدْ امْتَلَأَتْ تِلْكَ الْقَفَّةُ

(١) في ف ١ ، ب ٣ ، م : «مساكنهم» . والمثبت قراءة الكسائي وخلف والأعمش وعلقمة . النشر ٢٦٢/٢ ، وينظر الإنحاف ص ٢٢٠ ، والبحر المحيط ٢٦٩/٧ .

(٢ - ٣) في ف ١ ، م : «عبد بن حميد» .

(٣) المكتل : هو الزنبيل : أى القفة أو الجراب أو الوعاء ، يحمل فيه التمر أو العنب . ينظر التاج (ز ب ل ، ك ت ل) .

(٤) في ف ١ : «الجراد» . والجرذ ذكر الفئران ، وقيل : هو ضرب منها . ينظر القاموس المحيط (ج ر ذ) ، وحياة الحيوان الكبرى ٢٧١/١ .

(٥) بعده في ف ١ ، م : «منهم» .

(٦) الأثر عند ابن جرير ٢٤٨/١٩ .

(٧) في ر ٢ : «أرضهم» .

(٨) في الأصل : «الذباب» .

من أنواع الفاكهة، ولم يتناول منها شيئاً بيده .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ . قال: هذه البلدة طيبة، وربكم غفور لذنوبكم . وفي قوله: ﴿فَاعْرَضُوا﴾ . قال: بَطَرُ^(١) القوم أمر الله وكفروا نعمته^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان أهل سبأ أعطوا ما لم يُعطه أحد من أهل زمانهم، فكانت المرأة تخرج على رأسها المِكتَلُ فتريد حاجتها، فلا تبلغ مكانها الذي تريد حتى يمتلئ مِكتَلُها من أنواع الفاكهة^(٣)، فأجموا^(٤) ذلك فكذبوا رسلهم، وقد كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم، فيجتمع^(٥) الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي، وكانوا قد حَصَرُوهُ بِمُسْنَاةٍ^(٦)، وهم يُسمُّون المُسْنَاةَ العِرمَ، وكانوا يَفْتَحُونَ إذا شاءوا / من ذلك الماء، فيسْقُونَ جنائهم إذا شاءوا ويسدُّونه إذا شاءوا، فلما غَضِبَ الله عليهم وأذن في هلاكهم دخل رجل إلى جَنَّتِهِ، وهو عمرو بن عامر،

(١) في ح ١: «نظر». والبَطَرُ الطغيان بالنعمة . يقال بطر فلان النعمة: استخفها فكفرها ولم يسترجعها فيشكرها . ينظر التاج (ب ط ر) .

(٢) ابن جرير ٢٤٨/١٩ .

(٣) في ح ١: «الفواكه» .

(٤) في ف ١، م: «فأجمعوا» . وأجموا ذلك: ملّوه من المداومة عليه . ينظر اللسان (أ ج م) .

(٥) في ف ١، ٢، ب ٣، م: «فيجمع» .

(٦ - ٦) في الأصل، ح ١: «حصروه بمسناة»، وفي م: «حفروه بمسناة» . والمسناة: ضفيرة - أى:

سد - تبنى للسيل لترد الماء، سميت بذلك لأن منها مفاخ للماء بقدر الحاجة إليه مما لا يغلب، مأخوذ من سَنَيْتُ الشيء، والأمر إذا فتحت وجهه . التاج، والوسيط (س ن ي) .

فيما بلغنا، وكان كاهنًا، فنظر إلى جُرْدَةٍ تَنْقُلُ أولادها من بَطْنِ الوادِي إلى أعلى الجبل فقال : ما نَقَلْتُ هذه أولادها من ههنا، إلا وقد حَضَرَ أَهْلَ هذه البلادِ عذابٌ^(١). ويُقَدَّرُ أنها خرقت ذلك العَرِمَ فَتَقَبَّتْ نَقْبًا، فسال ذلك الماء من ذلك النَّقْبِ إلى جَنَّتِهِ، فأمر^(٢) بذلك النَّقْبِ فُسْدٌ، فأصبح وقد انفجر بأعظم ما^(٣) كان، فأمر به أيضًا فُسْدٌ، ثم انفجر بأعظم ما^(٤) كان، فلما رأى ذلك دعا ابنَ أخيه فقال : إذا أنا جَلَسْتُ العَشِيَّةَ في نادِي قومي فائْتِنِي قُلُ : علامَ تَحْبِسُ عليَّ مالي ؟ فإنِّي سأقولُ : 'ليس لك عندي مالٌ'، ولا تَرَكَ أبوك شيئًا، وإنك لكاذِبٌ. فإذا أنا كَذَّبْتُكَ فَكَذِّبْنِي وارْذُدْ عليَّ مثلَ ما قلْتُ لك، فإذا فَعَلْتَ ذلك فإنِّي سأشْتُمُكَ فاشْتُمْنِي^(٥)، فإذا أنت سَتَمْتَنِي لَطَمْتُكَ^(٦)، فإذا أنا لَطَمْتُكَ فَقُمْ فالطِّمْنِي. قال : ما كنتُ لاسْتَقْبِلَكَ بذلك يا عَمُّ ! قال : بلى فافْعَلْ، فإنِّي أريدُ بها صلاحَكَ وصلاحَ أَهْلِ بَيْتِكَ. فقال الفتى : نعم. حيث عَرَفَ هوى عَمِّه، فجاء فقال ما أُمِرَ به حتى لَطَمَهُ، فتناوَلَهُ الفتى فَلَطَمَهُ، فقال الشيخُ : يا معشرَ بني فلانِ أُلْطِمُ فيكم ! لا سَكَنْتُ في بَلَدٍ لَطَمْنِي فيه فلا تَأْبَدُوا، من يَتَنَاضَحُ مني ؟ فلَمَّا عَرَفَ القومُ منه الجِدَّ أَعْطَوْهُ، فنظر إلى أَفْضَلِهِمْ عَطِيَّةً،^(٧) فَوَجَبَ له^(٧) البَيْعُ،

(١) في ح ١ : «عذاب الله».

(٢) في م : «أمر عمرو بن عامر».

(٣) في ح ١، ب ٣ : «مما».

(٤ - ٤) في ح ١ : «لا مال لك عندي».

(٥) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٦) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٧ - ٧) في ر ٢، ب ٣ : «فوجب»، وفي م : «فوجب له».

فدعا بالمال ، فنَقَدَهُ ^(١) وَتَحَمَّلَ هُوَ وَبَنُوهُ مِنْ لَيْلَتِهِ فَتَفَرَّقُوا ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : كان في سبأ كهنة ، وكانت الشياطين يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ ، فَأَخْبَرُوا الكَهَنَةَ بِشَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاءِ ، وكان فيهم رجلٌ كاهنٌ شريفٌ كثيرُ المالِ ، وأنه خُبِرَ أن زوالَ أمرِهِم قد دنا ، وأن العذاب قد أَظْلَمَ لَهُمْ ، فلم يَدِرْ كيف يَصْنَعُ ؛ لأنه كان له مالٌ كثيرٌ من عَقَارٍ ^(٣) . فقال لرجلٍ ^(٤) من بَنِيهِ - وهو أَغْزَاهُمْ أحوالاً - : إذا كان غداً وَأَمَرْتُكَ بِأَمْرٍ فلا تَفْعَلْهُ ، فإذا انتَهَرْتُكَ فانتَهِرْنِي ، فإذا تناوَلْتُكَ فَالْطِّمْنِي . قال : يا أَبَتِ لا تَفْعَلْ إِنْ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ شَدِيدٌ . قال : يا بَنِيَّ قد حَدَثَ أَمْرٌ لا بُدَّ مِنْهُ . فلم يَزَلْ حتى هَآيَاهُ ^(٥) على ذلك ، فلما أَصْبَحُوا واجتمعَ الناسُ قال : يا بَنِيَّ افْعَلْ كَذَا وكَذَا . فَأَبَى ، فانتَهَرَهُ أبوه فَأَجَابَهُ ، فلم يَزَلْ ذلكَ بينهما حتى تناوَلَهُ أبوه ، فوثَبَ على أبيه فَطَطَمَهُ . فقال : ائْنِي يَلْطِمْنِي ! عَلَيَّ بِالشُّفْرَةِ . قالوا : وما تَصْنَعُ بِالشُّفْرَةِ ؟ قال : أَذْبَحْهُ . قالوا : تَذْبِحُ ابْنَكَ ! الطِّمَّهُ أَوْ ^(٦) اصْنَعْ ما بَدَا لَكَ . فَأَبَى ^(٧) وقال : أَرْسِلُوا ^(٨) إلى أحوالِهِ فَأَعْلِمُوهُمْ بِذلك . فجاء أحوالُهُ فقالوا : خُذْ مَنَّا ما بَدَا لَكَ . فَأَبَى إلا أن يَذْبَحَهُ قالوا : فَلْتَمُوتَنَّ قَبْلَ أَنْ تَذْبَحَهُ ^(٩) . قال : فإذا كان الحَدِيثُ هَكَذَا ، فَإِنِّي لا

(١) أى أخرج الزيف منه وميز جيده من رديئه . التاج (ن ق د) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٩٨/٦ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «عقر» . والعقار : الضبعة والنخل والأرض ونحو ذلك . التاج (ع ق ر) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : «الرجل» .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م : «هياها» ، وفى مصدر التخريج : «وافاه» . وهآياه : وافقه . الوسيط (ه و ي) .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ : «و» .

(٧ - ٨) فى ر ٢ ، م : «إلا أن يذبحه فأرسلوا» ، وفى ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «فأرسلوا» .

(٩) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «تدعوه» .

أرى^(١) أن أقيم ببلدٍ يُحَالُ بيني وبين ابني فيه . اشتروا مني دُورِي ، اشتروا مني أَرْضِي . فلم يَزَلْ حتى باع دُورَه وأَرْضِيَه وعَقَارَه .

فلما صار الثَّمَنُ في يده وأخْرَزَه قال : أَى قومٍ إن العذاب قد أَظْلَمَكم ، وزوالَ أمرِكم قد دنا ، فمن أرادَ منكم دارًا جديدًا ، وجَمَلًا شديدًا ، وسَفَرًا بعيدًا^(٢) ، فليُلْحَقْ بِعُمَانَ ، ومن أرادَ منكم الحَمْزَ والخَمِيرَ والعَصِيرَ فليُلْحَقْ بِبُضْرَى . ومن أرادَ منكم الراسِخَاتِ في الوَحْلِ ، المُطْعِمَاتِ في الحَلِّ ، المُقِيمَاتِ في الضُّحْلِ^(٣) فليُلْحَقْ بِثَرْبِ ذَاتِ نَخْلٍ . فأطاعه قومٌ فخرج أهلُ عُمانَ إلى عُمانَ ، وخرَجتْ عَسَانُ إلى بُضْرَى ، وخرَجتْ الأَوْسُ والخَزْرَجُ و^(٤) بنو كعبِ بن عمرو^(٥) إلى ثَرْبٍ . فلما كانوا يَبْتَطِنُ مَرَّ^(٦) قال^(٧) بنو كعبٍ : هذا مكانٌ صالحٌ لا نَبِيغِي به بدلًا . فأقاموا ، فلذلك سُمُّوا خُزَاعَةً ؛ لأنهم انْخَزَعُوا عن أصحابِهِمْ ، وَأَقْبَلَتِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ حتى نَزَلُوا بِثَرْبٍ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذِرِ عن عكرمةَ في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ الآيات .

قال : كان لهم مجلسٌ مُشَيَّدٌ بِالْمُزْمَرِ^(٩) ، فأتاهم ناسٌ من النصارى فقالوا أشكروا الله الذي أعطاكم هذا . قالوا : ومن أعطانا ؟ ! إنما كان هذا لآبائنا

(١) في الأصل ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م : «أريد» .

(٢) سقط من : م .

(٣) أراد بهذه الصفات النخل . ينظر أمثال الحديث للرامهرمزي ص ٧٢ .

(٤ - ٤) في مصدر التخريج : «بنو عثمان» .

(٥) سقط من : ف ١ . وفي م : «نخل» . وبطن مر من نواحي مكة . معجم البلدان ١/٦٦٧ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٩٧ . وقال : هذا أثر غريب عجيب .

(٧) في ح ٢ : «بالمزمر» .

فَوَرِّثْنَاهُ . فَمَسِمَعٌ ذَلِكَ ذُو يَزْنَ فَعَرَفَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لِكَلِمَتِهِمْ تِلْكَ غَيْرٌ^(١) ، فَقَالَ لَا بَيْنَ : كَلَامُكَ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تَأْتِ غَدًا وَأَنَا فِي مَجْلِسِ قَوْمِي فَتَقْصُكُ وَجْهِي . فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا أَقِيمُ بِأَرْضٍ فَعَلَ هَذَا ابْنِي بِي فِيهَا ، أَلَا مَنْ يَتَنَاضُ مَنِّي مَالِي . فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَابْتَاغَوْهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ جُرْذًا أَعْمَى يَقَالُ لَهُ : الْخُلْدُ . مِنْ جُرْذَانٍ غُمِي^(٢) ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْفِرُ السَّدَّ حَتَّى خَرَقَهُ فَانْهَدَمَ وَذَهَبَ الْمَاءُ بِالْجَنَّتَيْنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى سَبَأَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُمْ ، وَكَانَ لَهُمْ سَدٌّ قَدْ كَانُوا بَنَوْهُ بَنِيَانًا أُيْدًا^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَزُودُ عَنْهُمْ السَّيْلُ إِذَا جَاءَ ، أَنْ يَغْشَى أَمْوَالَهُمْ ، وَكَانَ فِيهِمَا يَزْعُمُونَ فِي عِلْمِهِمْ مِنْ كَهَانَتِهِمْ أَنَّهُ إِنْمَا يُخَرَّبُ سَدَّهُمْ ذَلِكَ فَارَةً ، فَلَمْ يَتْرُكُوا فُرْجَةً بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِلَّا رَبَطُوا عِنْدَهَا هِرَّةً . فَلَمَّا جَاءَ زَمَانُهُ ، وَمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ التَّفْرِيقِ^(٤) ، أَقْبَلَتْ - فِيهِمَا يَذْكُرُونَ - فَارَةٌ حَمْرَاءُ إِلَى هِرَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْهَرَرِ فَسَاوَرَتْهَا^(٥) حَتَّى اسْتَأْخَرَتْ عَنْهَا الْهِرَّةُ ، فَدَخَلَتْ فِي الْفُرْجَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا ، فَتَغَلَّغَتْ^(٦) فِي السَّدِّ^(٧) ، فَحَقَرَتْ فِيهِ حَتَّى وَهَنْتَهُ لِّلْسِيلِ وَهُمْ لَا يَذْرُونَ ، فَلَمَّا جَاءَ السَّيْلُ وَجَدَ عِلَلًا^(٨) ، فَدَخَلَ فِيهِ حَتَّى قَلَعَ السَّدَّ وَفَاضَ عَلَى الْأَمْوَالِ فَاحْتَمَلَهَا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا

(١) فِي م : «خبر» . وَالْغَيْرُ : الْأَحْدَاثُ . التَّاجُ (غ ي ر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «أعمى» .

(٣) فِي ب ٣ ، م : «أبدا» ، وَالْأَيْدُ : الْقَوَى . اللِّسَانُ (أ ي د) .

(٤) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «التفريق» .

(٥) فِي م : «فساورتها» .

(٦ - ٦) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «بالسد» .

(٧) فِي ف ١ : «علة» ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «خللا» .

إلا ما ذُكِرَ عن الله تبارك وتعالى^(١).

٢٣٣/٥ /وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك في الآية قال: كانت أودية اليمَن تَسِيلُ إلى وادي سَبَأ، وهو وادٍ بين جبلين، فعمد أهل سَبَأ فسدوا ما بين الجبلين بالقيَر والحجارة وتَرَكُوا ما شَاءُوا لجنَّاتهم، فعاشوا بذلك زماناً من الدهر، ثم إنهم عَتَوْا وَعَمِلُوا^(٢) بالمعاصي، فبعث الله على ذلك السدَّ جُرْذًا فنَقَبَهُ عليهم، فغَرَّقَ^(٣) الله مساكنهم وجنَّاتهم، وبدَّلهم بمكانٍ جَنَّتِيهِمْ جَنَّتَيْنِ؛ ﴿خَمَطٌ﴾. والحمدُ: الأراك، ﴿وَأَثَلٌ﴾. الأثل: القصيرُ من الشجر الذي يصنعون منه الأقداح^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَلَّ الْعَرَمُ﴾. قال: الشديد^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن عمرو بن شَرْحَبِيل: [٣٤٥] ﴿سَيَلَّ الْعَرَمُ﴾. قال: المُسَنَّةُ^(٦) بلحن اليمَن^(٧).
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿سَيَلَّ الْعَرَمُ﴾. قال: العرم

(١) ابن جرير ٢٤٩/١٩، ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) في ح ٢: «علوا».

(٣) في الأصل: «فأغرق»، وفي م: «فعرض».

(٤) ابن جرير ٢٥١/١٩ - ٢٥٣، ٢٥٦.

(٥) ابن جرير ٢٥٢/١٩، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٨٩/٤، والإتقان ٣٨/٢.

(٦) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: «المنسأة».

(٧) سعيد بن منصور - كما في التعليل ٢٨٨/٤، وفتح الباري ٥٣٦/٨ - وابن جرير ٢٥٠/١٩.

بالحَبَشِيَّةِ ؛ وهى الْمُسَنَّةُ^(١) التى يَجْتَمِعُ فيها الماءُ ثم يَنْبِثُ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : العَرْمُ اسمُ الوادى^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَيَّلَ الْعَرِمَ﴾ . قال : وادٍ كان باليمنِ كان يَسِيلُ إلى مَكَّةَ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : وادى سَبَأٌ يُدعى العَرِمُ^(٥) .

وأَخْرَجَ الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿سَيَّلَ الْعَرِمَ﴾ . قال : العَرِمُ السدُّ ؛ ماءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فى السدِّ فَبَثَّه^(٦) وَهَدَمَهُ ، وَحَفَرَ الوادى عن الجَنَّتَيْنِ ، فَارْتَفَعَتَا وَغَارَ عَنْهُمَا الماءُ ، فَيَسْتَا وَلَمْ يَكُنِ الماءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السدِّ ، كان شيئاً أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿أَكْلِ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الْأَرَاكُ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿أَكْلِ خَمْطٍ﴾ . قال : الخَمْطُ الْأَرَاكُ . ﴿وَأَثْلٍ﴾ . قال : الطَّرَفَاءُ^(٨) .

(١) فى النسخ : «المنسأة» . والمثبت موافق لما تقدم .

(٢) فى الأصل : «ينش» ، وفى ف ١ ، م : «ينشق» ، وفى ب ٣ : «تنشف» .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٥٣٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٢٥١/١٩ .

(٥) ابن جرير ٢٥١/١٩ ، ٢٥٢ .

(٦) فى ف ١ ، م : «فشقه» ، وفى ب ٣ : «فنبقه» . وبثقه : فَوَّقه وشقه . ينظر التاج (ب ث ق) .

(٧) الفريابى - كما فى التعليل ٢٨٨/٤ - وابن جرير ٢٥١/١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٨) الطرفاء : شجر وهى على أربعة أصناف ، منها الأثل . القاموس المحيط (ط ر ف) .

والأثر عند ابن جرير ٢٥٥/١٩ ، ٢٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى التعليل ٢٨٩/٤ ، والإتقان ٣٨/٢ .

وأَخْرَجَ الطُّسْتِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَكُلِي خَمْطًا ﴾ . قَالَ : الْأَرَاكُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

و ^(١) ^(٢) مَا مُغْزِلٌ فَوْدٌ ^(٣) تُرَاعَى بِعَيْنِهَا أَغْنَى غَضِيضَ الطَّرْفِ مِنْ خَلَالِ الْخَمْطِ ^(٤)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَأْتِلْ ﴾ . قَالَ : الْأَثْلُ شَجَرَةٌ لَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ حَطَبٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْخَمْطُ الْأَرَاكُ ، وَالْأَثْلُ الثُّضَارُ ، وَالسَّدْرُ الثَّبْتُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإً فِي مَسَاكِينِهِمْ) . قَالَ : قَوْمٌ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ نِعْمَةً ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَأَعْرِضُوا ﴾ . قَالَ : تَرَكَ الْقَوْمُ أَمْرَ اللَّهِ ، ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْعَرِمَ وَادِي سَبَأٍ كَانَتْ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَسَايِلُ مِنْ أَوْدِيَةِ شَتَّى ، فَعَمَدُوا فَسَدُّوا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ بِالْقَيْمِرِ وَالْحِجَارَةِ ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ أَبْوَابًا ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ مَائِهِ مَا احتاجوا إليه ، وَيَسُدُّونَ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَعْجَبُوا بِهِ شَيْئًا ^(٤) مِنْ مَائِهِ ، فَلَمَّا تَرَكَ الْقَوْمُ أَمْرَ اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جُرَدًا فَتَقَبَّهَ مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَاتَّسَعَ حَتَّى غَوَّقَ اللَّهُ بِهِ حُرُوثَهُمْ ، وَخَرَّبَ بِهِ أَرْضِيَهُمْ عَقُوبَةً

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٣) في الأصل «معرك فرد» ، وفي م : «معول فود» .

(٣) الطستى - كما في الإتيقان ٩٩/٢ .

(٤) سقط من : م .

بأعمالهم ، قال الله : ﴿وَيَذَلْنَهُمْ لِيَجْتَنِبْنَ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ﴾ . والحمدُ الأراك ، و^(١) «أَكُلُهُ بَرِيْزُهُ» ، ﴿وَأَتْلِي وَشَقِيءٌ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ . بينما شجرُ القومِ من خيرِ الشجرِ ، إذ صَيَّرَهُ اللهُ من شرِّ الشجرِ عقوبةً بأعمالهم ، قال الله : ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ تُجْزَى^(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . وإن الله إذا أرادَ بعبدٍ كرامةً أو خيراً تَقَبَّلَ حسناته ، وإذا أرادَ بعبدٍ هواناً أَمْسَكَ عليه بِذَنْبِهِ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : الحمدُ هو الأراك .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسن ، وأبي مالك^(٤) ، مثله .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَهَلْ تُجْزَى^(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . قال : تلك المناقشةُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن طاووسٍ : ﴿وَهَلْ تُجْزَى^(٢) إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . قال^(٥) : هو المناقشةُ في الحسابِ ، ومن نُوقِشَ الحسابَ عُذِبَ ، وهو الكافرُ لا يُعْفَرُ له^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن

(١ - ١) في م : «أكل بريرة» . والبرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ . اللسان (ب ر ر) .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «يجازى» . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر . والمثبت قراءة حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وحفص . النشر ٢٦٢/٢ .

(٣) ابن جرير ١٩/٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .

(٤) فى ف ١ : «مليكة» .

(٥ - ٥) سقط من : ٢ .

(٦) عبد الرزاق ١٢٩/٢ .

مجاهد : (وهل يُجَازَى ^(١)) . قال : هل يُعَاقَبُ إِلَّا الكَفُورُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي جَبْرَةَ ^(٣) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَالَ : جَزَاءُ الْمَعْصِيَةِ الْوَهْنُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالضَّيْقُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَالْمُنْغَصُ ^(٤) فِي اللَّذَّةِ . قِيلَ : وَمَا الْمُنْغَصُ ^(٥) فِي اللَّذَّةِ ؟ قَالَ : لَا يُصَادِفُ لَذَّةَ حَلَالٍ إِلَّا جَاءَهُ مِنْ يُنْغِصُهُ إِثْمًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : الشَّامُ ^(٧) .

^(٧) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : هِيَ قُرَى الشَّامِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، مِثْلَهُ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ . قَالَ : كَانَ فِيمَا بَيْنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ قُرَى مُتَوَاصِلَةٌ ، وَ﴿ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا

(١) فِي ح ٢ : «نَجَازَى» .

(٢) الْفَرَايِبِيُّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٢٨٨/٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «حَبْرَةٌ» ، وَفِي ر ٢ : «خَبْرَةٌ» ، وَفِي ح ١ ، م ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «حَبْرَةٌ» ، وَفِي ح ٢ : «خَبْرَةٌ» . وَالتَّبَيُّنُ هُوَ الصَّوَابُ . يَنْظُرُ تَصْحِيفَاتُ الْمُحَدِّثِينَ ٢/٧٤٢ ، ٨٩٣ ، وَالْإِكْمَالُ ٣٠/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٢ : «الْمَنْعَسُ» ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «التَّعْسَرُ» .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٩٦/٦ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٩/٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٧ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٩/٢٦١ .

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/١٢٩ .

فِيهَا ﴿الشَّامُ﴾. كَانَ الرَّجُلُ يَغْدُو فَيَقِيلُ^(١) فِي / الْقَرْيَةِ ، ثُمَّ يَزُوحُ فَيَبِيتُ فِي الْقَرْيَةِ ٢٣٤/٥
الْأُخْرَى ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ وَزَنْبِيلُهَا عَلَى رَأْسِهَا ، فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى يَمْتَلِئَ مِنْ كُلِّ
الشَّمَارِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ «أَبِي مَالِكٍ»^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ . قَالَ : كَانَتْ قُرَاهِمُ مُتَّصِلَةً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ ، وَثَمَرَهُمْ مُتَدَلِّ فَيَطْرُؤُا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ . قَالَ :
دَانِئْنَا^(٥) فِيهَا السَّيْرَ .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ﴾ . يَعْنِي : بَيْنَ مَسَاكِينِهِمْ ، ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ . يَعْنِي :
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ، ﴿قُرَى﴾ : فِيمَا بَيْنَ مَنَازِلِهِمْ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، ﴿ظَاهِرَةً﴾ .
يَعْنِي : عَامَرَةً مُخَصَّبَةً^(٦) ، ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ . يَعْنِي : فِيمَا بَيْنَ مَسَاكِينِهِمْ
وَبَيْنَ أَرْضِ الشَّامِ ، ﴿سَيْرُوا فِيهَا﴾ . يَعْنِي : إِذَا طَعَنُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ

(١) فِي م : «فَيَقِيلُ» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٦١/١٩ ، ٢٦٢ .

(٣ - ٣) فِي م : «ابْنُ أَبِي مَالِكَةَ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٦٥/١٩ .

(٥) فِي ح ٢ : «دَانِئْنَا» .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «مُحَصَّنَةٌ» .

من الأرض^(١) المقدسة .

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿قُرَى ظَهْرَهُ﴾ . قال :
قُرَى بالشام^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ . قال : لا
يَخَافُونَ جوعًا ولا ظمًا ، إنما يَغْدُونَ فَيَقِيلُونَ في قرية وَيَزُوحُونَ فَيَبِيتُونَ في
قرية ، أهل جنة ونهر ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أن المرأة كانت تَضَعُ مِكْتَلَهَا على
رأسها ، فيَمْتَلِئُ قبل أن تَرْجِعَ إلى أهلها ، وكان الرجل يُسَافِرُ لا يَحْمِلُ معه
زادًا ، فَبَطَرُوا النعمة ، فقالوا : رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا . فَمَزَّقُوا كُلَّ مُمَرِّقٍ
وَجُعِلُوا أَحَادِيثَ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ
أَسْفَارِنَا﴾ . قال : قالوا : يَا لَيْتَ هَذِهِ الْقُرَى يَتَعَدُّ بَعْضُهَا عَنْ^(٤) بَعْضٍ ، فَتَسِيرَ
على نَجَائِنَا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يَعْمَرٍ ، أنه قرأ : (قالوا)^(٥) رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠ ، وابن جرير ١٩/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ : «من» .

(٥) في ر ٢ : «فقالوا» .

أَسْفَارِنَا) مُثْقَلَةٌ ^(١). ^(٢) قال : لم يَدْعُوا على أَنفُسِهِمْ ، ولكن شَكَّوْا مَا أَصَابَهُمْ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (قَالُوا رَبُّنَا بَعْدُ) مُثْقَلَةٌ ^(٣) عَلَى
مَعْنَى فَعَلْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا)
بِنَصْبِ الْبَاءِ ، وَرَفَعَ الْعَيْنَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿رَبَّنَا﴾ بِالنَّصْبِ ﴿بَعْدَ﴾
بِنَصْبِ الْبَاءِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ عَلَى الدَّعَاءِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ . قَالَ : أَمَا غَشَّانُ فَلَحِقُوا بِالشَّامِ ، وَأَمَا الْأَنْصَارُ فَلَحِقُوا
بِثَرِبَ ، وَأَمَا خِزَاعَةُ فَلَحِقُوا بِتِهَامَةَ ، وَأَمَا الْأَزْدُ فَلَحِقُوا بِعُمَانَ . فَمَزَقَهُمُ اللَّهُ كُلَّ
مُمَزَّقٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قَالَ : قَالَ مُطَرِّفٌ : نِعْمَ
الْعَبْدُ الصَّبَّارُ الشَّكُورُ الَّذِي إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ ^(٥) .

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر فى رواية هشام . ينظر النشر ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، وإتحاف
فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ .

(٣) وهى قراءة ابن السمينف . ينظر البحر المحيط ٢٧٣/٧ .

(٤) وهى أيضا قراءة نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان وحزمة والكسائى وأبى جعفر وخلف . ينظر
النشر ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢١ .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٠/٦ - وابن جرير ١٩/٢٦٨ .

وأخرج ^(١) ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله: ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾. قال: صَبَّارٌ في الكريهة، شَكُورٌ عند الحسنة.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عامر الشعبي قال: الشكرُ نصفُ الإيمان، والصبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كله ^(٢).

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء: سَمِعْتُ أبا القاسم عليه السلام يقول: «إن الله قال: يا عيسى ابن مريم، إني باعْتُ بَعْدَكَ أُمَّةً، إن أَصَابَهُمْ ما يُحِبُّونَ حَمِدُوا وشَكَرُوا، وإن أَصَابَهُمْ ما يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وصَبَرُوا، ولا جَلَمَ ولا عِلْمَ. قال: يا رب، كيف يكونُ هذا لهم، ولا جَلَمَ ولا عِلْمَ؟ قال: أُعْطِيَهُمْ من جِلْمِي وَعِلْمِي» ^(٣).

وأخرج أحمد، ومسلم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والدارمي، وابن حبان، عن ضَهَبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَ المؤمنِ كُلُّهُ خيرٌ، إنَّ أَصَابَتْهُ سرَاءٌ فشَكَرَ كان خيرًا، وإنَّ أَصَابَتْهُ ضراءٌ فصَبَرَ كان خيرًا» ^(٤).

وأخرج أحمد، والبيهقي، عن سعد بن أبي وقاصٍ قال: قال رسولُ الله

(١ - ١) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ١، م ٢.

(٢) ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٥٧)، وابن جرير ٥٧٨/١٨، والبيهقي (٤٤٤٨).

(٣) البيهقي (٤٤٨٢). والحديث عند أحمد ٥٢٩/٤٥ (٢٧٥٤٥). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٤) أحمد ٣١/٢٦٤، ٢٦٨، ٣٤٧/٣٩، (١٨٩٣٤، ١٨٩٣٩، ٢٣٩٢٤)، ومسلم (٢٩٩٩)،

والبيهقي (٤٤٨٧)، والدارمي ٣١٨/٢، وابن حبان (٢٨٩٦).

عَلَيْهِ السَّلَامُ : «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أُعْطِيَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَشَكَرَ ، وَإِنْ ابْتُلِيَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَصَبَرَ ، فَاَلْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، حَتَّى اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ» ^(١) .
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ نَظَرَ فِي الدِّينِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ ، وَفِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، كَتَبَهُ اللَّهُ صَابِرًا وَشَاكِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الدِّينِ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، وَنَظَرَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ فَوْقَهُ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا» ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ : قَالَ إِبْلِيسُ : إِنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ وَمِنْ طِينٍ وَمِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ خَلْقًا ضَعِيفًا ، وَإِنِّي خُلِقْتُ مِنْ نَارٍ ، وَالنَّارُ تَحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ ، ﴿لَا خَنْكَنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٦٢] . قَالَ : فَصَدَّقَ ظَنَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَاتَّبَعُوهُ ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : / ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ مُشَدَّدَةً ^(٣) ، وَ ^(٤) قَالَ : ظَنَّ ٢٣٥/٥ بِهِمْ ظَنًّا فَصَدَّقَهُ ^(٥) .

(١) أحمد ٨٢/٣ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٤٨٧ ، ١٤٩٢ ، ١٥٣١ ، ١٥٧٥ ، ، والبيهقي (٤٤٨٥) .
وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) البيهقي (٤٥٧٥) ، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٦/٨ .

(٣) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتخفيف (صَدَقَ)

(٤) سقط من : ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٧٠/١٩ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ . قال : ^(١) على الناس ، إلا من أطاع ربه .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ ^(١) . قال : ظنَّ ظَنًّا ^(٢) بهم فوافق ظنه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما أُهبط ^(٤) آدم من الجنة ومعه حواء هبط إبليس فرحاً بما أصاب منهما وقال : إذا ^(٥) أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف ^(٦) وأضعف ^(٦) . وكان ذلك ظناً من إبليس ، ^(٦) فأنزل الله على نبيه : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ . فقال إبليس ^(٧) عند ذلك : لا أفارق ابن آدم ما دام فيه الروح ؛ أعدّه ^(٧) وأمنّيه وأخذعه . فقال الله : وعزّيتي لا أحجب عنه التوبة ما لم يُغرغ بالموت ، ولا يدعوني إلا أجبته ، ولا يسألني إلا أعطيته ، ولا يستغفرني إلا غفرت ^(٨) له ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٧٠ / ١٩ .

(٤) في ٢ : «هبط» .

(٥) في الأصل ، ر ٢ : «إذا» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «أغره» .

(٨) في الأصل : «غفر» .

(٩) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٥٠٠ ، ٥٠١ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ . قال : والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط ، ولا أكرههم على شيء ، وما كان إلا غزورا وأمانئ دعاهم إليها فأجابوه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا لَتَعْلَمَ﴾ ^(٢) الآية . قال : إنما كان بلاء ؛ ليغْلَمَ الله ^(٣) الكافر من المؤمنين .

قوله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكَ﴾ . يقول : ما لله من شريك في السماوات ولا في الأرض ، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ﴾ . قال : من الذين دَعُوا من ^(٤) دون الله ، ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾ . يقول : من عَوْنٍ بشيء ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ . يقول : من عَوْنٍ من الملائكة .

قوله تعالى : ﴿وَلَا نَنْفَعُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فُزِعَ عَنْ

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٣٠ ، وابن جرير ٢٧١/ ١٩ .

(٢) في ف ١ : «لتعلم» .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «دونه» .

(٥) ابن جرير ٢٧٣/ ١٩ .

قُلُوبِهِمْ ﴿١﴾ . قال : مجلي .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوتِه ، عن ابن عباس قال : لما أوحى الجبار^(٢) إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة لِيَبْعَثَهُ بالوحي ، فسمعت الملائكة صوت الجبار يَتَكَلَّمُ بالوحي ، فلما كُشِفَ عن قلوبهم سألوا^(٣) عما قال الله ، فقالوا : الحق . وعلموا أن الله لا يقول إلا حقاً .^(٤) قال ابن عباس : وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا . فلما سَمِعُوا^(٥) خَرُّوا سُجَّدًا ، فلما رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان إذا نزل الوحي كان صوته كوقع الحديد على الصَّفَوَانِ ، فيصعق أهل السماء ، ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ قالت الرُّسُلُ : ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : يُنْزَلُ الأمرُ إلى السماء الدنيا له وَقْعَةٌ كَوَقْعَةِ السِّلْسِلَةِ على الصخرة ، فيفزع له جميع أهل السماوات فيقولون : ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ؟ ثم يَرْجِعُونَ إلى أنفسهم فيقولون : ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

(١) في ح ١ : «حلى» ، وفي م : «حلى» .

والأثر عند ابن جرير ٢٧٥ / ١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٨ / ٢ .

(٢) في ر ٢ : «الجبار الله» .

(٣) في ح ١ : «سلوا» ، وفي م : «سئلوا» .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) في ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «سمعوه» .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، [٣٤٥] ^(١) وأحمد^(١)، ومسلم،
 والترمذي، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدَوَيْهِ، وأبو نعيم،
 والبيهقي في «الدلائل»، من طريق مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن
 ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالِسًا في نَقَرٍ من أصحابه، فرمى بنجم
 فاستنار فقال: «ما كنتم تقولون إذا كان مثل^(٢) هذا في الجاهلية؟». قالوا: كنا
 نقول: يُولَدُ ^(٣) عظيم، أو: يموت عظيم. قال: «فإنها لا يُرمَى بها لموت أحد ولا
 لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمرًا سَبَّحَ ^(٤) حملة العرش، ثم سَبَّحَ أهل السماء الذين
 يُلُون حملة العرش، ^(٥) فيقول الذين يُلُون حملة العرش ^(٦) لحملة العرش:
 ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾؟ فيخبرونهم، ويُخبر أهل كل سماء سماء حتى ينتهي الخبر
 إلى هذه السماء، وتخطف الجن السمع فيرمون، فما جاءوا به على وجهه فهو
 حق، ولكنهم يُخَرِّفونه وَيَزِيدون فيه». قال معمر: قلت للزهري: أكان يُرمَى
 بها في الجاهلية؟ قال: نعم. قال: أرأيت: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ
 فَمَنْ يَسْمَعُ آلَانَ يَمِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا﴾؟ [الجن: ٩] قال: غُلْظَتْ وشُدَّد أمرها حين
 بُعِثَ رسول الله ﷺ ^(٧).

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) في ح ١: «مولد» .

(٤) في ح ١: «يهيج» .

(٥ - ٥) سقط من: ح ١ .

(٦ - ٦) سقط من: ف ١، ح ١، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١، ٣٢٢، وعبد بن حميد (٦٨٢ - منتخب)، وأحمد ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣ (١٨٨٢)، =

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، وأبو داود،
 والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه،
 والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا
 قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه
 سلسلة على صفوان، ينفذهم»^(١) ذلك، فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال
 ربكم؟ قالوا: للذي^(٢) قال الحق، وهو العلي الكبير. فيستمعها^(٣) مشترقوا
 السمع، ومُستترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر -^(٤) ووصف^(٥) سفیان بيده،
 ٢٣٦/٥ وفرج بين أصابعه، نصبتها بعضها فوق بعض - فيسمع الكلمة فيلقونها إلى / من
 تحته، ثم يلقونها الآخر إلى من تحته، حتى يلقونها على لسان الساحر أو^(٦) الكاهن،
 فرجما أدركه الشهاب قبل أن يلقونها، ورجما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها
 مائة^(٧) كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك
 الكلمة التي سُمعت^(٨) من السماء»^(٩).

= ومسلم (٢٢٢٩)، والترمذي (٣٢٢٤)، والنسائي في الكبرى (١١٢٧٢)، وأبو نعيم ١٤٣/٣،
 والبيهقي ٢٣٦/٢ - ٢٣٨.

(١) في ف ١: «يعدهم»، وفي ح ١، ح ٢: «تعدهم»، وفي م: «يفزعهم». وينفذهم أى: يُعْطِهم. فتح
 الباري ٤٥٨/١٣.

(٢) في ف ١، ح ١، م: «الذي».

(٣) في ر ٢: «فيستمعها».

(٤ - ٤) في الأصل، م: «وصف».

(٥) في ر ٢، ح ١: «و».

(٦) في الأصل: «ألف».

(٧) في الأصل: «سمعها»، وفي ح ٢: «سمع».

(٨) البخاري (٧٤٨١)، وأبو داود (٣٩٨٩)، والترمذي (٣٢٢٣)، وابن ماجه (١٩٤)، وابن =

وأخرج ابن جرير، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»^(١)، عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرٍ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ»، «فَإِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ» أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ^(٢) رَجْفَةً شَدِيدَةً مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَبَقُوا وَخَرُّوا سُجَّدًا، فَيَكُونُ^(٣) «أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَمْضِي بِهِ جَبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلُّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جَبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جَبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ^(٤) «الْأَرْضِ»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن مَرْدُوَيْه، وأبو نعيم، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾. قَالَ: كَانَ لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجِنِّ مَقْعَدٌ مِنَ^(٦) السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ مِنْهُ الْوَحْيَ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ

= جرير ٢٧٧/١٩، والبيهقي (٤٣١).

(١) بعده في ح ١: «وأبو نعيم السجزي في الأمانة».

(٢) - ٢) سقط من: ر ٢.

(٣) في الأصل، م: «السما»

(٤) - ٤) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «أولهم».

(٥) في الأصل: «إلى».

(٦) ابن جرير ٢٧٨/١٩، وابن خزيمة في التوحيد (٢٠٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير

٥٠٤/٦، وفتح الباري ٤٥٧/١٣ - والطبراني في مسند الشاميين (٥٩١)، وأبو الشيخ (١٦٥)،

والبيهقي (٤٣٥). والحديث ضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (٥١٥).

(٧) في م: «في».

سَمِعَ لَهُ صَوْتُ كَامِرِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ ، فَلَا يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ سَمَاءٍ ^(١) إِلَّا صَعِقُوا ، ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ . وَإِنْ كَانَ ثَمَّ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ أَوْ مَوْتٍ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالُوا : يَكُونُ كَذَا ، وَكَذَا . فَسَمِعَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، فَتَنَزَّلُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ يَقُولُونَ : يَكُونُ الْعَامَ كَذَا ، وَيَكُونُ كَذَا . فَيَسْمَعُهُ الْجِنُّ ، فَيُخْبِرُونَ الْكَهَنَةَ بِهِ ، وَالْكَهَنَةُ ^(٢) النَّاسَ : يَكُونُ كَذَا وَكَذَا . فَيَجِدُونَهُ كَذَلِكَ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ دُحِزُوا بِالنَّجْمِ ، فَقَالَتِ الْعَرَبُ حِينَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ ^(٣) الْجِنُّ ^(٤) بِذَلِكَ : هَلَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَجَعَلَ صَاحِبُ الْإِبْلِ يَنْخَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرًا ، وَصَاحِبُ الْبَقَرِ يَنْخَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَقَرَةً ، وَصَاحِبُ الْغَنَمِ شَاةً ، حَتَّى أَسْرَعُوا فِي أَمْوَالِهِمْ ، فَقَالَتِ ثَقِيفٌ ، وَكَانَتْ أَعْقَلَ الْعَرَبِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ^(٥) ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنْ هَذَا لَيْسَ بِإِنْتِشَارٍ ^(٦) ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ مَعَالِمَكُمْ مِنَ النَّجْمِ كَمَا هِيَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ؟! قَالَ : فَقَالَ إِبْلِيسُ : لَقَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ ، فَأَتَيْتُنِي مِنْ تَرَبَةِ كُلِّ أَرْضٍ . فَأَتَوْتُهُ بِهَا فَجَعَلَ يَسْتَمُّهَا ، فَلَمَّا شَمَّ ^(٧) تَرَبَةً مَكَّةَ قَالَ : مِنْ هَلْهَذَا جَاءَ الْحَدَثُ ^(٨) . فَتَقَبَّلُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : «السَّمَاء» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «بِهِ» ، وَبَعْدَهُ فِي م : «تَخْبِرُ بِهِ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «يُخْبِرُهُمْ» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٢ .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٦) عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : «بِإِنْتِشَارٍ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «اشْتَمَّ» .

(٨) فِي ح ١ ، م : «الْحَدِيثُ مُنْتَشِرًا» .

فإذا رسول الله ﷺ قد بُعِثَ ^(١).

وأخرج أبو داود، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء الدنيا صلصلة كجرجر» ^(٢) السلسلة على الصفا فيضعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق. فيقولون: الحق الحق ^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر ^(٤)، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والبيهقي، من وجه آخر، عن ابن مسعود قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كجرجر السلسلة على الصفوان فيضعقون ^(٥)، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا أتاهم جبريل فزع عن قلوبهم، قالوا: يا جبريل، ماذا قال ربنا؟ فيقول: الحق. فينادون: الحق الحق ^(٦).

وأخرج البخاري، والحاكم، وابن مردويه، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ

(١) ابن أبي شيبة ٢٨٨/١٤، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٣٨/٨، ٤٥٩/١٣ - وأبو نعيم (١٧٧)، والبيهقي ٢/٢٤٠، ٢٤١.

(٢) في ح ٢: «كجرجر».

(٣) أبو داود (٤٧٣٨)، والبيهقي (٤٣٣، ٤٣٤). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٦٤).

(٤) بعده في م: «وابن أبي حاتم».

(٥) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٦) ابن جرير ٢٧٧/١٩، وأبو الشيخ (١٤٦)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٣٨/٨ - والبيهقي

(٤٣٢).

قَرَأَ : (فُزِعَ^(١) عن قلوبهم) . يعنى : بالراء والغين المعجمة^(٢) .

وأخرج^(٣) ابن مَرْدُوَيْهِ عن بُهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لما نَزَلَ جبريلُ بالوحيِ على رسولِ اللَّهِ ، فَرَعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ لَانْحِطَاطِهِ ، وَسَمِعُوا صَوْتَ الْوَحْيِ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصُّفَا ، فَكَلَّمَا مَرًّا بِأَهْلِ سَمَاءٍ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، فيقولون : يا جبريلُ ، بِمِ أُمِرْتَ ؟ فيقولُ : نورِ الْعِزَّةِ الْعَظِيمِ ؛ كَلَامِ اللَّهِ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ»^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في الآيةِ قال : يُوحى اللَّهُ إلى جبريلَ ، فتَفْزَعُ الْمَلَائِكَةُ^(٥) مخافةً أن يكونَ بشيءٍ^(٦) من أمرِ الساعةِ ، فإذا جُلِّيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَعَلِمُوا أن ذلكَ ليس من أمرِ الساعةِ قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقُّ .

وأخرج أبو نصر^(٧) السَّجْزِيُّ في «الإبَانَةِ» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ جبريلَ عليه السَّلامُ وَزَعَمَ أن إسرائِيلَ يَحْمِلُ الْعَرْشَ ، وأن قَدَمَهُ في الْأَرْضِ السَّابِعَةِ ، والألواحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فإذا أَرَادَ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ كَجَزْرِ السَّلْسَلَةِ عَلَى الصُّفَا ، فيُعْشَى عَلَيْهِمْ ، فإذا قامُوا قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قال

(١) هي قراءة شاذة ، وينظر ما سيأتى في ص ٢١٤ .

(٢) البخارى (٧٤٨١) ، والحاكم ٢٤٨/٢ بلفظ : «فرع» . وينظر عون المعبود ٤٠/٤ .

(٣) بعده في ح ٢ : «البخارى والحاكم و» .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح البارى ١٣/٤٥٩ .

(٥) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «من» .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : «شيء» ، وفي ح ٢ : «لشيء» .

(٧) في الأصل : «النضر» .

(٥) إلى هنا ينتهى الحرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص والذى بدأ فى ص ١٧٨ .

مَنْ شَاءَ اللَّهُ : الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَالْكَلْبِيِّ / فِي ٢٣٧/٥ قَوْلِهِ : ﴿ حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ . قَالَا : لَمَّا كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَنَزَلَ الْوَحْيُ مِثْلَ صَوْتِ الْحَدِيدِ فَأَفْزَعَ الْمَلَائِكَةَ ذَلِكَ ، ﴿ حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ . يَقُولُ : حَتَّى إِذَا جُلِيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٢) «عَنِ الضَّحَّاكِ» ، فِي الْآيَةِ قَالَ : زَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُعْقَبَاتِ ، الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ ^(٣) إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يَكْتُوبُونَ أَعْمَالَهُمْ ، إِذَا أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَانْحَدَرُوا سَمِعَ لَهُمْ صَوْتُ شَدِيدٌ ، فَيَحْسَبُ الَّذِينَ هُمْ ^(٤) أَسْفَلَ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا ، وَهَذَا كُلُّمَا مَرُّوا عَلَيْهِمْ ؛ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرًا ^(٦) رَجَفَتْ ^(٧)

(١) عبد الرزاق ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ عن قتادة والكلبي ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٤ / ٦ عن قتادة وحده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ف ١ : «يخلفون» ، وفي ح ٢ : «يخلفون» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٨١ / ١٩ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «تكلم تبارك وتعالى» .

(٧) في ٢ : «وجفت» ، وفي حاشيتها ، وح ١ : «رجعت» .

السماءات والأرض والجبال ، وخزنت الملائكة^(١) كلهم سُجَّدًا ، حَسِبْتَ الْجِنَّ أَنْ
أَمْرًا يُقْضَى فَاَسْتَرْقَتْ^(٢) ، فَلَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ رَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ رُءُوسَهُمْ^(٣) ؛ وَهِيَ هَذِهِ
الْآيَةُ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ^(٤) ؟ قَالُوا جَمِيعًا :
﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ^(٥) قَرَأَ : (حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ^(٦) عَنْ قُلُوبِهِمْ)
بِالتَّخْفِيفِ وَ^(٧)الرَّاءِ وَالْغَيْنِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ^(٩)(حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ^(١٠) كَانَ يَقْرَأُ : ﴿حَتَّىٰ
إِذَا^(١١) فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ . ثُمَّ يَفْصِّرُهُ : حَتَّىٰ إِذَا انْجَلَى^(١٢) عَنْ قُلُوبِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ آخَرَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿فُزِّعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ﴾ . قَالَ : مَا فِيهَا مِنَ الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ .

(١ - ١) سقط من : ب ٣ .

(٢) فِي ح ١ : «فَاسْتَقَرَّتْ» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٤) قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي ، وقرأ باقي العشرة بضم الفاء وكسر الزاي ، وقرأ الحسن :
(فُزِّعَ) مِنْ الْفَزَعِ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ مَبْنِيَا لِلْمَفْعُولِ ، وَقَرَأَ أَيْضًا : (فُزِّعَ) مُشَدَّدَا مَبْنِيَا لِلْفَاعِلِ مِنَ الْفَزَعِ ، وَقَرَأَ
أَيْضًا كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَ الزَّايَ ، وَقَرَأَ أَيْضًا : (فُزِّعَ) مِنَ الْفَرَاغِ مُشَدَّدَا الرَّاءِ مَبْنِيَا لِلْمَفْعُولِ . يَنْظُرُ النُّشْرُ
٢/٢٦٣ ، وَالْإِتْحَافُ ص ٢٢١ ، وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ ٧/٢٧٨ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٥٣٩ ، ١٣/٤٥٩ .

(٥ - ٥) فِي ب ٣ : «الزَّايِ وَالْغَيْنِ» .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٧) فِي الْأَصْلُ : «الْحُلْ» .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ . قَالَ : فُزِعَ الشَّيْطَانُ ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ ، فَفَارَقَهُمْ وَأَمَانِيَهُمْ وَمَا كَانَ يُضِلُّهُمْ ، ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ . قَالَ : وَهَذَا فِي بَنِي آدَمَ ، هَذَا ^(٢) عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَقْرَبُوا ^(٣) حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِقْرَارُ .

وَأُخْرِجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ . قَالَ : كُشِفَ الْغَطَاءُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالضَّحَّاكِ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ . يَقُولَانِ : جُلِيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ سُئِلَ : كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ ^(٥) أَوْ : (فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) ^(٥) ؟ قَالَ : ^(٦) إِذَا فُزِعَ ^(٦) عَنْ قُلُوبِهِمْ . قَالَ : ^(٧) فَإِنْ الْحَسَنَ يَقْرَأُ : (فُزِعَ ^(٨) عَنْ قُلُوبِهِمْ) ؟ قَالَ ^(٧) :

(١) فِي الْأَصْلِ : «الشَّيَاطِينُ» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) فِي ر ٢ ، ح ٢ : «حِينَ لَمْ» ، وَفِي ح ١ : «فَلَمْ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٧٥/١٩ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) فِي ر ٢ : «فَإِنْ الْحَسَنَ يَقْرَأُ» ، وَفِي ح ١ : «فَإِنْ الْحَسَنَ يَقْرَأُ فُزِعَ» .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) فِي ح ٢ : «فُزِعَ» .

إن الحسن يقول برأيه أشياء أهاب أن أقولها .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾^(١) بالعين مُثَقَّلَةً الزاي .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي رجاء ، أنه كان يقرأ : ﴿ فُزِعَ ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ . قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : ثم أمر الله أن يسأل الناس ، فقال : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ ^(٢) وَالْأَرْضِ ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ ﴾ . قال : إنا ^(٣) لعلَى هدى ، وإنكم لفي ضلالٍ مبين ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُمْ ﴾ الآية . قال : قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين : والله ما نحن وأنتم على أمرٍ واحدٍ ^(٥) إن أحد الفريقين لمُهتدٍ ^(٦) . وفي قوله :

(١) في الأصل ، ص ، «فرع» .

(٢) في ص ، ف ١ : «السماء» .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «نحن» .

(٤) ابن جرير ٢٨٤/١٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٣ .

(٦) بعده في الأصل : «و» .

(٧) في م : «مهتد» .

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ . ^(١) قال : يوم القيامة ^(٢) ، ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ : أى : يَقْضِي ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي فى «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿الْفَتْحُ﴾ . قال : القاضى ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : إلى الناس جميعا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب فى قوله : ﴿كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : للناس عامة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : أرسل الله محمدا إلى العرب والعجم ، فأكرمهم على الله أطوعهم له ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعْطِيَتْ خَمْسًا . لم يُعْطَهن نبي قبلى ؛ بُعِثْتُ إلى الناس كافةً ، إلى كل أبيض وأحمر ، وأُطْعِمَتْ أُمَّتِي الْمُغَنَّمُ لم يُطْعَم أمة قبل أمتي ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ من ^(٦) بين يَدَيَّ مسيرة

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٨٣/١٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

(٣) ابن جرير ٢٨٧/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٣٨/٢ - ، والبيهقي (١٠٦) .

(٤) فى ص ، ف ١ : «كافة» .

(٥) ابن جرير ٢٨٨/١٩ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ .

شهر، وجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا^(١) وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأُخْرِجُهَا^(٢) لَأُمْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ بِنَبِيِّ قَبْلِي ؛ بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً^(٥) الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، يُوعَبُ مِنِّي عَدُوِّي عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُطْعِمْتُ الْمَغَنَمَ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأُخْرِجُهَا لَأُمْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦) ، وَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَائِلَةٌ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،^(٧) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ .^(٨) قَالَ : هَذَا قَوْلُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ كَفَرُوا بِالْقُرْآنِ ، ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَنْبِيَاءِ^(٨) . ٢٣٨/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ^(٩) : ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مساجد» .

(٢) فِي ف ١ ، ر ٢ ، م : «فأخرجتها» ، وَفِي ب ٣ : «فأخرجتها» .

(٣) وَأَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٥٢٣) بِنَحْوِهِ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «إِلَى» .

(٦) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٤ / ٤٧١ ، ٤٧٢ ، (٢٧٤٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٠٤٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَسَنٌ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

قال : بالتوراة ^(١) والإنجيل . وفى قوله : ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ . قال : هم الأتباع ، ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ . قال : هم القادة . وفى قوله : ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ . يقول : عَرُكُم اختلاف الليل والنهار .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن سعيدِ ابنِ جبير فى قوله : ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ . قال : مَرُّ ^(٢) الليل والنهار ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم بالليل والنهار ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ زيد فى قوله : ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ . قال : بل مَكْرُكم فى الليل والنهار ^(٦) يَأْتِيهَا الْعِظْمَاءُ ^(٧) الرؤساء حتى أَرْزَلْتُمُونَا عن عبادةِ الله ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلِ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتم عن الحسن بن يحيى الحُشَنِيِّ قال : ما فى جهنم دارٌ ، ولا مَغَارٌ ، ولا غُلٌّ ، ولا قيدٌ ، ولا سلسلةٌ ، إلا اسمُ صاحبِها عليه ^(٨) مكتوبٌ .

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «التوراة» .

(٢) فى الأصل : «أمر» ، وفى ص ، ف ١ «مكر» ، وفى ر ٢ ، م : «بل مكرهم بما فى» ، وفى ح ١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ١٣ / ٥٣٩ ، وابن جرير ١٩ / ٢٩٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٣٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «العظماء و» ، وفى ص ، ف ١ : «العظام» ، وفى ح ١ : «العلماء» .

(٧) ابن جرير ١٩ / ٢٩٢ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «عليها» .

فَحَدَّثَ بِهِ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : فَكَيْفَ بِهِ لَوْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِ ،
فَجُعِلَ الْقَيْدُ فِي رِجْلَيْهِ ، وَالْعُلُّ [٣٤٦] فِي يَدَيْهِ ، وَالسَّلْسَلَةُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ أُذْخِلَ
الدَّارَ^(١) ، وَأُذْخِلَ الْمَغَارَ^(٢) !؟

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ^(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ^(٤) أَبِي زَرِينٍ
قَالَ : كَانَ رَجُلَانِ شَرِيكَيْنِ ، خَرَجَ أَحَدُهُمَا إِلَى السَّاحِلِ وَبَقِيَ الْآخَرُ ، فَلَمَّا بُعِثَ
النَّبِيُّ ﷺ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ يَسْأَلُهُ : مَا فَعَلَ ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ مِنْ
قَرِيشٍ إِلَّا رَذَالَةَ^(٥) النَّاسِ وَمَسَاكِينَهُمْ ، فَتَرَكَ تِجَارَتَهُ ثُمَّ أَتَى صَاحِبَهُ فَقَالَ^(٦) : دُلَّنِي
عَلَيْهِ . وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِلَامَ تَدْعُو ؟ قَالَ : «إِلَى كَذَا
وَكَذَا» . قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : «وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ ؟» . قَالَ : إِنَّهُ لَمْ
يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا اتَّبَعَهُ رَذَالَةُ^(٥) النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ الْآيَاتِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَنْزَلَ تَصْدِيقَ مَا قُلْتَ»^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) فِي ح ١ ، ح ٢ : «النار» .

(٢) فِي ح ٢ ، ح ١ : «الغار» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٧/٦ ، ٥٠٨ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلُ : «أَبَى زَيْد» . وَفِي ص ، م : «ابن زيد» .

(٥) فِي الْأَصْلُ : «أَرَاذِلُهُ» . وَرَذَالَةُ النَّاسِ : الدُّونُ فِي مَنْظَرِهِ وَحَالَاتِهِ . اللَّسَانُ (ر ذ ل) .

(٦) بَعْدَهُ فِي : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «له» .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٨/٦ .

قتادة في قوله : ﴿إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّوهُمْ﴾ . قال : هم جَبَائِرُتُهُمْ ، ورءوسُهُمْ ، وأشرافُهُمْ ، وقادُتُهُمْ في الشر^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّوهُمْ﴾ . قال : جَبَائِرُتُهَا .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ . قال : قُرْبَى^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : لَا تَغْتَبِرُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ؛ وَإِنَّ الْكَافِرَ يُعْطَى الْمَالَ وَرُبَّمَا حَبَسَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طاوس ، أنه كان يقول : اللهم ارزقني الإيمان والعمل ، وجنّبي المال والولد ؛ فإني^(٤) سَمِعْتُ فيما أُوحِيَتْ : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾^(٥) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

(١) عبد الرزاق ٢/١٩٥ ، وابن جرير ٢٩٣/١٩ .

(٢) ابن جرير ٢٩٥/١٩ ، ٢٩٦ .

(٣) ابن جرير ٢٩٦/١٩ .

(٤) في ر ٢ : «فيهما» .

(٥) قال القرطبي : قول طاوس فيه نظر ، والمعنى والله أعلم : جنّبي المال والولد المطغيين أو اللذين لا خير فيهما ، فأما المال الصالح للرجل الصالح فنعم هذا . تفسير القرطبي ٣٠٥/١٤ .

وَاللَّهُ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْضَعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ جَزَاءُ الضَّعْفِ ﴾ . قَالَ : تَضْعِيفُ الْحَسَنَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ^(٢) : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ . قَالَ : بِأَعْمَالِهِمْ^(٣) ، بِالْوَاحِدَةِ^(٤) عَشْرًا ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْوَاحِدِ^(٥) سَبْعِمِائَةٍ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِيًّا تَقِيًّا آتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ . وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ ﴾ . قَالَ : تَضْعِيفُ الْحَسَنَةِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾^(٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيَّةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

(١) أحمد ٥٦٤/١٦ (١٠٩٦٠) ، ومسلم (٣٤/٢٥٦٤) ، وابن ماجه (٤١٤٣) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «بالواحد» .

(٥) كذا في النسخ . وينظر ابن جرير ٢٩٧/١٩ ، ٢٩٨ .

(٦) الحكيم الترمذی ٢١٢/١ .

قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لَعَرَفًا يُرَى ظهورُها»^(١) من بطونِها وبطونِها من ظهورِها» . قالوا : لمن هي ؟ قال : « لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ .

أخرج ابن المنذر عن الضحاك ، أنه سئل عن قوله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ . النفقة في سبيل الله ؟ قال : لا ، ولكن نفقة الرجل على نفسه ، وأهله فالله يُخْلِفُهُ .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري في «الأدب المفرد» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ . قال : في غير إسراف ولا تقتير^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ،^(٤) وابن جرير^(٥) ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ . قال : في^(٦) غير إسراف ولا تقتير^(٦) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في الأصل : «ظاهرها» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠١ / ٣ ، والترمذي (٢٥٢٧) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٩ / ٦ . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥١) .

(٣) البخاري (٤٤٣) ، والبيهقي (٦٥٥٠ ، ٦٥٥١) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٤) .

(٤ - ٥) ليس في الأصل .

(٥) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «من» ، وفي ح ١ : «ما كان في» . وهو لفظ ابن جرير .

(٦) ابن أبي شيبة ٩٥ / ٩ ، وابن جرير ٢٩٨ / ١٩ ، ٢٩٩ .

«ما أنفقتم على أهليكم في غير إسرافٍ ولا تفتيرٍ فهو في سبيلِ الله»^(١) .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ / بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : إذا كان لأحدكم شيءٌ فليقتصد ، ولا يتأول هذه الآية : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ؛ فإن الرزق مقسومٌ . يقول : لعل رزقه قليلٌ وهو يُنْفِقُ نفقةَ الموسع^(٢) عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ . قال : ما كان من خَلَفٍ فهو منه ، وربما أنفقَ الإنسانُ ماله كله^(٣) في الخير ولم يُخْلَفْ حتى يموت ، ومثلها : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] . يقول : ما أتاها من رزقٍ فمِنه^(٤) ، وربما لم يَزُفْها حتى تموت .

وأخرج البيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عن جابرِ بنِ عبدِ الله ، عن النبي ﷺ قال : «كلُّ ما أنفقَ العبدُ من^(٥) نفقةٍ فعلى الله خَلْفُها ضامِنًا إلا نفقةً في بنيانٍ أو معصية»^(٦) .

وأخرج ابنُ عدي في «الكامل» ، والبيهقي ، من وجهٍ آخر ، عن محمد بنِ المنكدر ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «كلُّ معروفٍ صدقةٌ ، وما أنفقَ

(١) البيهقي (٦٥٥٤) .

(٢) في ح ١ : «الموسر» .

(٣) في ر ٢ : «كلها» .

(٤) في ح ٢ : «فهو منه» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) البيهقي (١٠٧١٢) .

المرء على نفسه وأهله كُتِبَ له به صدقةٌ ، وما وقى به عِرْضَهُ كُتِبَ له به صدقةٌ ، وكلُّ نفقةٍ أَنْفَقَهَا مؤمنٌ فعلى الله خَلْفُهَا ضَامِنٌ ، إلا نفقةً فى معصيةٍ أو بِنْيَانٍ .
 قيل لابن المنكدر : وما أَرَادَ بما وقى به المرء عِرْضَهُ كُتِبَ له به صدقةٌ ؟ قال : ما أُعْطِيَ الشاعرُ ، وذا اللسانِ الْمُتَّقَى ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أَلَا إِنَّ بَعْدَ زَمَانِكُمْ هَذَا زَمَانًا عَضُوضًا ، يَعْضُ الْمُوسِرُ عَلَى مَا فِي ^(٢) يَدَيْهِ حَذَارٌ ^(٣) الْإِنْفَاقِ ، قال الله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ^(٤) » .

وأَخْرَجَ البخارىُّ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : قال الله : «أَنْفِقْ يَا بَنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ» ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «إِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ نَحْسًا فَادْفَعُوا نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالصَّدَقَةِ » . ثم قال : اقْرَأُوا مواضعَ الخَلْفِ ؛ فَإِنِّى سَمِعْتُ الله يقولُ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ . إذا لم تُنْفِقُوا كيف يُخْلِفُ ؟

وأَخْرَجَ الحَكِيمُ الترمذىُّ فى «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ

(١) ابن عدى ٦/ ٢٤٢٤ ، والبيهقى (١٠٧١٣) وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٩٨) .

(٢ - ٣) فى الأصل : «يده حذار» ، وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وفى ص : «يده حذر» ، وفى ف ١ ، م : «يده حذر» . والمثبت لفظ أبى يعلى .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٠ ، ٥١١ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥١٠ . وقال ابن كثير : حديث غريب من هذا الوجه ، وفى إسناده ضعف .

(٤) البخارى (٤٦٨٤ ، ٥٣٥٢) .

اللَّهُ ﷻ قال : «إن المعونة تَنْزِلُ من السماءِ على قَدَرِ المعونة» ^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن الزبير بن العوام قال : جِئْتُ حتى جَلَسْتُ بين يَدَي رسولِ الله ﷺ فأخذ بِطَوْفِ عِمَامَتِي من ورائي . ثم قال : « يا زبيرُ ، إني رسولُ الله إليك خاصةً وإلى الناسِ عامةً ، أتدرون ^(٢) ماذا قال ربُّكم ؟ » . قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : « قال ربُّكم حينَ استَوَى على عرشه ، ونظرَ إلى خَلْقِهِ : عبادي ، أنتم خَلَقْتِ وأنا ربُّكم ، أرزاقكم بيدي ، فلا تتعبوا فيما تَكْفُلُ لكم ، فاطلبوا مني أرزاقكم ، ^(٣) وإلى فارفعوا حوائجكم ، انصبوا إلى أنفسكم أصبْ عليكم أرزاقكم ^(٤) . أتدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قال الله تبارك وتعالى : عبدى ^(٥) ، أَتَفِقُ أَتَفِقُ عليك ، وَأَوْسِعُ أَوْسِعُ عليك ، وَلَا تُضَيِّقُ أَضَيِّقُ عليك ، وَلَا تُصِرَّ ^(٦) فَأُصِرَّ عليك ، وَلَا تَخْزِنَ فَأَخْزِنَ عليك . إن بابَ الرزقِ مفتوحٌ من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، متواصلٌ إلى العرشِ ، لَا يُغْلَقُ ليلاً وَلَا نهاراً ، يُنْزِلُ اللهُ منه الرزقَ على كُلِّ امرئٍ بِقَدَرِ نِيَّتِهِ وَعَظِيمَتِهِ وَصِدْقَتِهِ وَنَفَقَتِهِ ، مَنْ أَكْثَرَ أَكْثَرَ له ، وَمَنْ أَقَلَّ أَقَلَّ له ، وَمَنْ أَمْسَكَ أَمْسَكَ عليه . يا زبيرُ ، فَكُلْ وَأَطْعِم ^(٧) ، وَلَا تَوَكَّ ^(٨) فَيُوكَى عليك ، وَلَا تُحْصِ فَيُحْصَى عليك ، وَلَا تُقْتَرْ فَيُقْتَرَّ عليك ، وَلَا تُعْسَرْ فَيُعْسَرَ عليك . يا زبيرُ ، إن

(١) الحكيم الترمذى ٣٧٦/١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٦٤) .

(٢) فى مصدر التخريج : «أتدري» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ٢ ، م .

(٥) صر الدراهم : وضعها فى الصرة وشدها عليها . اللسان (ص ر ر) .

(٦) فى مصدر التخريج : «أعطى» .

(٧) توك : تشد فم السقاء أو الرعاء بالكاء وهو الرباط . والمقصود البخل . ينظر اللسان (وك ي) .

اللَّهُ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَيُغْنِصُ الْإِقْتَارَ ، وَإِنْ السَّخَاءَ بِالْمَرْءِ ^(١) مِنَ الْيَقِينِ ، وَالْبُخْلَ مِنَ الشُّكِّ ، فَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ أَتَقَنَ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ شَكَّ . يَازَيْبُرُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّخَاوَةَ وَلَوْ بَقِلَتْ تَمْرَةٌ ، وَالشَّجَاعَةَ وَلَوْ بِقَتَلَ عَقْرَبٍ أَوْ حَيَّةٍ . يَازَيْبُرُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّبْرَ عِنْدَ زَلْزَلَةِ الزَّلْزَالِ ^(٢) ، وَالْيَقِينَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّبْهَاتِ ^(٣) ، وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نَزْوِلِ الشَّهَوَاتِ ^(٤) ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقَ عِنْدَ الْحَرَامِ وَالْخَبِيثَاتِ . يَازَيْبُرُ ، عَظُمَ الْإِخْوَانُ ، وَجَلَّلَ الْأَبْرَارُ ، وَوَقَّرَ الْأَخْيَارُ ، وَصَلَّى الْجَارَ ، وَلَا تُمَاشِ الْفَجَارَ ، وَادْخُلِ ^(٥) الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، هَذِهِ وَصِيَّةُ اللَّهِ إِلَيَّ وَوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ إِنَّا كُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ . قَالَ : اسْتَفْهَامٌ كَقَوْلِهِ لِعِيسَى ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٧) [المائدة : ١١٦] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِجَنِّ ﴾ . قَالَ : الشَّيَاطِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا ءَالَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ ﴾

(١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ب ، ٣ ، م : « الزَّلْزَلِ » . وَالثَّبُتُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي النُّسخِ : « الشَّهَوَاتِ » . وَالثَّبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) فِي النُّسخِ : « الشَّبْهَاتِ » . وَالثَّبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) فِي م : « مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ » .

(٦) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٧٦/٢ ، ٧٧ ، ٨٥/٣ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٩/١٩ ، ٣٠٠ .

يَذْرُسُونَهَا ﴿٤٠﴾ . يقول: لم يكن عندهم كتاب يذرسونه ، فيعلمون أن ما جئت به حق أم باطل .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَذْرُسُونَهَا﴾ . أى : يقرءونها ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ . ^(١) قال : ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن ، وما بعث إليهم نبيا قبل محمد ﷺ . ^(٢)

وأخرج ^(٣) ابن المنذر عن ابن جريج ^(٤) : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ . وقال : ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] . ولا ينقض هذا هذا ، ولكن كلما ذهب نبي فمّن بعده فى نذارته حتى يخرج النبي الآخر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَمَا بَلَّغُوا/ مَعَسَارَ مَا ءَاتَيْنَهُمْ﴾ . يقول : ^(٥) «من القوة فى الدنيا» .

^(٦) وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : القرون الأولى ، ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾ . أى : الذين ^(٧) «كذبوا محمدا ﷺ» ، ﴿مَعَسَارَ مَا ءَاتَيْنَهُمْ﴾ . من القوة والآجال ^(٨) ، والدنيا والأموال ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٠١/١٩ ، ٣٠٢ .

(٣ - ٣) فى ٢ : «عن ابن جريج» . وفى ح ٢ : «ابن جرير» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «من القدرة فى» . وفى ح ١ : «فى القوة إلى» .

(٥) ابن جرير ٣٠٢/١٩ .

(٦ - ٦) سقط من : ب ٣ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «كفروا بمحمد» .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : «الإجلال» .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَكَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ ^(١) قَبْلِ هؤلاء ، ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ . قال : يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْقَوْمَ مَا لَمْ يُعْطِكُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . يقول : فَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ وَهُمْ أَقْوَى ^(٢) وَأَجْلَدُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، ^(٢) وابن جرير ^(٣) ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾ . قال : بطاعة الله ، ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرْدَىٰ﴾ . قال : ^(٤) «واحدًا واثنين» .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾ . قال : بلا إله إلا الله .

^(٥) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾ . قال : بلا إله إلا الله ^(٥) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : «وأخلد» .

والأثر عند عبد الرزاق ١٣٢ / ٢ ، وابن جرير ٣٠٣ / ١٩ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) في الأصل : «واحدة واثنين» ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «واحد واثنين» ، وعند

الفريابي : «اثنين وواحد» . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٨٩ / ٤ ، وفتح الباري ٥٣٧ / ٨ - وابن جرير ٣٠٤ / ١٩ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيَكُمْ بِوَحْدَةٍ﴾ .
قال : لا إله إلا الله . وفي قوله : ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ . قال : ليس بالقيام على
الأرجل كقوله : ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء : ١٣٥] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب القرظي في الآية
قال : يقوم الرجل مع الرجل أو وحده ، فيتفكر ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾ .
(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾ .
قال : محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾ (١) . يقول : إنه ليس بمجنون (٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ كان يقول :
«أُعْطِيتُ ثَلَاثًا لَمْ يُعْطَهُنَّ مِنْ قَبْلِي وَلَا فَخْرٌ أَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ
لِي أَنْ يَجْمَعُوا غَنَائِمَهُمْ فَيُخْرِقُونَهَا ، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ
أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، وَكَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، أُتِمِّمُ بِالصَّعِيدِ وَأَصْلِي فِيهَا حَيْثُ أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْيَانٍ﴾ . وَأُعِثُّ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةً
شَهْرٍ بَيْنَ يَدَيَّ» (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٠٥ / ١٩ .

(٣) في الأصل : «أحد من» ، وفي م : «نبي» .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٢ / ٦ ، ٥١٣ . وقال ابن كثير : فهو حديث ضعيف =

قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ . أَيْ : مِنْ جُعْلٍ ، ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ . يَقُولُ : لَمْ أَسْأَلْكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جُعْلًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . ^(١) قَالَ : بِالْوَحْيِ ^(٢) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانُ ، لَا يُبْدِئُ وَلَا يُعِيدُ إِذَا هَلَكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : يَنْزِلُ بِالْوَحْيِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ . قَالَ : جَاءَ الْقُرْآنُ ، ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ . قَالَ : مَا يَخْلُقُ إِبْلِيسُ شَيْئًا وَلَا يَنْعُثُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ^(٥) : ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ . قَالَ : أُؤْخَذُ بِجِنَايَتِي ^(٦) .

= الإسناد ، وتفسير الآية بالقيام في الصلاة في جماعة وفرادى بعيد ، ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة ؛ فإن أصله ثابت في الصحاح وغيرها . والله أعلم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م ، ١ .

(٢) ابن جرير ٣٠٦/١٩ ، ٣٠٧ .

(٣) في ح ١ : « يمينه » .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٧/١٩ .

(٤) في ص : « سعيد » ، وفي ح ١ : « مسعدة » .

(٥) في ص ، ف ، م ، ١ : « بخيائتي » .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ^(١) عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَ^(٢)عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ . قَالَ : فِي الدُّنْيَا عِنْدَ الْمَوْتِ ، حِينَ عَايَنُوا الْمَلَائِكَةَ وَرَأَوْا بِأَسَ اللَّهِ ، ﴿وَقَالُوا ءَأَمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ . قَالَ : لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسَنَا قَالُوا ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّثُمُ﴾ [غافر: ٨٤] ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ . قَالَ : قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ وَهُمْ فِي دَعَا وَرَحَاءٍ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يَزْجُمُونَ بِالظَّنِّ ؛ يَقُولُونَ : إِنَّهُ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا بَغْتَ . ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قَالَ : اشْتَهُوا طَاعَةَ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِهَا ، فَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ . قَالَ : لَمْ يَفُوتُوا رَبَّكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٧) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ . قَالَ : فِي الْقَبْرِ مِنَ الصَّيْحَةِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ الآية . قَالَ : هَذَا يَوْمٌ بَدْرٍ حِينَ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ ، فَعَايَنُوا الْعَذَابَ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا فِرَارًا مِنْ

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ١ .

(٢) فِي ح ١ : «مجاهد» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٣٣/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١٢/١٩ .

العذاب ، ولا رُجوعًا إلى التوبة .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ ﴾ .
قال : هي ^(١) يوم بدر .

وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ ﴾ . قال : هم قتلَى المشركين من أهل بدر ، نزلت فيهم هذه الآية ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَلَا قَوْلَ ﴾ . قال : فلا نجاة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، أنه سئل عن قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ . قال : هو جيشُ السفينتين . قيل : من أين أُخِذُوا ؟ قال : من تحت أقدامهم .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عَطِيَّة فى قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا ﴾ الآية . قال : قومٌ نُخِيفَ بهم ، أُخِذُوا من تحت أقدامهم .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن حذيفة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُبْعَثُ نَاسٌ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ ^(٤) بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبْرِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ / بِرَجْلِهِ ضَرْبَةً ، ٢٤١/٥
فِيخْصِفُ اللَّهُ بِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ وَأُخِذُوا مِنْ

(١) فى ف ١ ، م : «هو» .

(٢) ابن جرير ٣٠٩/١٩ .

(٣) ابن جرير ٣١٣/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٣٨/٢ .

(٤) ينظر ما سبأتى فى الصفحة التالية حاشية (٨) .

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد ابن جبير : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ . قال : هم الجيش الذين ^(١) يُخَسَّفُ بهم بالبيداء ، يَتَقَى منهم رجل يُخَبِّرُ النَّاسَ بما لَقِيَ أصحابه ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن ^(٣) ابن مَعْقِلٍ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ . قال : أَخَذُوا فلم يُفَوُّوا ^(٤) .

وأخرج أحمد عن بَقيرة ^(٥) ؛ امرأة القَعْقَاعِ بن أبي حَدَرِدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إِذَا سَمِعْتُمْ بجيشٍ قد خُسِفَ به ، فقد أَظْلَتِ ^(٦) السَّاعَةُ » ^(٧) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والحاكم ، عن حفصة أم المؤمنين : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « لَيُؤْمِنَنَّ هذا البيت جيشٌ يَغْزُونَهُ ، حتى إذا كَانُوا بالبيداء ^(٨) خُسِفَ بأوسطهم ^(٩) ، فينادى أولهم آخرهم ، فيُخَسَّفُ بهم خسفاً ، فلا يَنْجُوا إلا

(١) في ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ : «الذي» .

(٢) ابن جرير ٣١٠/١٩ .

(٣ - ٢) في ص ، ف ١ ، ٢ ، م : «أبي معقل» . وينظر ابن جرير ٣١٣/١٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٦٩/١٣ ، ٤١٢ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ب ٣ ، م : «نفيهر» . قال الزبيدي : بقيرة : كسفينة . التاج (ب ق ر) .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «أظلت» .

(٧) أحمد ٩٩/٤٥ (٢٧١٢٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٨) قال النووي : وفي رواية : «بيداء المدينة» قال العلماء : البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها ، وبيداء

المدينة الشرف الذي قدام ذى الحليفة . أى إلى جهة مكة . صحيح مسلم بشرح النووي ٥/١٨ .

(٩) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ : «بأوساطهم» ، وفي م : «أوساطهم» .

الشريد^(١) الذي يُخْبِرُ عَنْهُمْ»^(٢) .

وأخرج أحمد [٣٤٦] عن حفصة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ
خُسِيفَ بِهِمْ ، فَيَرْجِعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ فَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ» .
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ بَمَنْ كَانَ مُسْتَكْرَهَا ؟ قَالَ : «يُصِيبُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ ،
ثُمَّ يَتَعَثُّ اللَّهُ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى نَيْبِهِ»^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن صفية^(٤) أم المؤمنين قالت : قال رسول
الله ﷺ : «لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوهُ جَيْشٌ ، حَتَّى
إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِأُولِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ» . قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الْمُكْرَةَ مِنْهُمْ^(٥) ؟ قَالَ : «يَتَعَثُّهُمْ اللَّهُ عَلَى مَا فِي
أَنْفُسِهِمْ»^(٦) .

^(٧) وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، عن عائشة قالت : بَيْنَمَا رَسُولُ

(١) في ف ١ : «الرشيد» ، وفي ب ٣ : «الشرير» .

(٢) أحمد ٤٠/٤٤ (٢٦٤٤٤) ، ومسلم (٦/٢٨٨٣) ، والحاكم ٤٢٩/٤ واللفظ له .

(٣) أحمد ٥٨/٤٤ (٢٦٤٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) في ح ١ : «حفصة» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) في الأصل : «نفوسهم» .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٦/١٥ ، وأحمد ٤٢٩/٤٤ - ٤٣١ . وقال محققو المسند : حديث

صحيح دون قوله : «لا ينتهي الناس من غزو هذا البيت» . وهذا إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

«اللَّهُ ﷻ نَائِمٌ»^(١) . «إِذْ ضُجِرَ فِي مَنَامِهِ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُمْ ضُجِرْتُ؟ قَالَ : «إِنَّ أَنَا سَأَمْتُ يَوْمَئِذٍ هَذَا الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ اسْتَعَاذَ بِالْحَرَمِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْبَيْدَاءَ خُيِفَ بِهِمْ ، مَصَادَرُهُمْ شَتَّى ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» . قُلْتُ : وَكَيْفَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَصَادَرُهُمْ شَتَّى؟ قَالَ : «جَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ ، مِنْهُمْ الْمُشْتَبِرُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَالْمَجْبُورُ ، يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا ، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ يَقُولُ : «يَعُودُ عَائِذُ بِالْحَرَمِ^(٣) فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بِجَيْشٍ^(٤) ، فَإِذَا كَانُوا^(٥) بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُيِفَ بِهِمْ» . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَخْرُجُ كَارِهَا؟ قَالَ : «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ^(٦) وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ^(٧) عَلَى نِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، «وَالطَّبْرَانِيُّ»^(٩) ، «وَالْحَاكِمُ»^(١٠) ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ :

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) بياض فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م . إلا أنه كتب فى حاشية الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «بياض فى الأصل» . والمثبت من المسند .

والحديث عند أحمد ٤١/٢٥٧ ، ٢٥٨ (٢٤٧٣٨) ، والبخارى (٢١١٨) ، ومسلم (٢٨٨٤) .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «فبعت الله إليه» ، وفى ح ٢ : «فبعت الله» .

(٥) فى ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : «كان» .

(٦ - ٦) فى الأصل : «فبعت» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥/٤٣ ، ٤٤ ، والحاكم ٤/٤٢٩ .

والحديث عند مسلم (٢٨٨٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

قال رسول الله ﷺ : «يُيَايَعُ لرجلٍ من أمتي بينَ الركنِ والمقامِ كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ،
فَيَأْتِيهِ عُصْبُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ^(١) ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِالْبِيدِ انْحَسِفَ بِهِمْ ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُوأَلِهِ كَلْبٌ ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ » .
قال : وكان يقالُ : إن الخائبَ يومئذٍ من خاب^(٢) من غنيمَةِ كَلْبٍ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« المحرومُ من حُرْمِ غَنِيمَةِ كَلْبٍ ولو عقالاً^(٤) ، والذي نفسى بيده لثباعتن نساؤهم
على دَرَجٍ^(٥) دِمَشَقٍ ، حَتَّى تُرْزَى الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْرِ يَوْجُدٍ^(٦) بِسَاقِهَا^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تنتهى
البعوثُ عن غزوِ بَيْتِ اللَّهِ حَتَّى يُخَسَفَ بِجَيْشٍ مِنْهُمْ^(٨) » .

وأخرج الحاكم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول
الله ﷺ : « فِى ذِى الْقَعْدَةِ تَجَادَبُ^(٩) الْقَبَائِلُ ، وَعَامِئذٍ يُنْهَبُ الْحَاجُّ ، فَتَكُونُ

(١) العصب : جمع عصبه كالعصابة وهى الجماعة . والأبدال : الأولياء والعُباد ، سموا بذلك لأنه كلما
مات واحد منهم أبدل بآخر . ينظر النهاية ١/١٠٧ ، ٢٤٤/٣ .

(٢) خاب : محرم . والخائب : المحروم . اللسان (خ ي ب) .

(٣) ابن أبى شيبه ١٥/٤٥ ، ٤٦ ، والطبرانى ٢٣/٢٩٥ ، ٣٨٩ ، (٦٥٦ ، ٩٣٠) ، والحاكم ٤/٤٣١ .
والحديث عند أحمد ٤٤/٢٨٦ (٢٦٦٨٩) . وقال محققوه : ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : «عقال» .

(٥) الدرَج : الطريق . اللسان (د ر ج) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحاكم ٤/٤٣١ ، ٤٣٢ . والحديث عند أحمد ١٤/٣٠٤ (٨٦٦٩) بشرطه الأول . وقال
محققوه : ضعيف .

(٨) الحاكم ٤/٤٣٠ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٣٢) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، م : «تخارب» .

ملحمةً بمنى ، حتى يَهْرُبَ صاحبُهم ، فيبَايَعُ بينَ الركنِ والمقامِ وهو كَارَةٌ ، يُبَايِعُهُ مثلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ، يَرْضَى عَنْهُمْ ^(١) ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ الحاكمُ وصَحَّحه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَخْرُجُ رجلٌ يقالُ له : السَّفِيَانِيُّ . فى عَمَقٍ دِمَشَقَ ، وعَامَةً من يَتَّبِعُهُ من كَلْبٍ ، فيَقْتُلُ حتى يَتَّقَرَ بطونَ النساءِ ، وَيَقْتُلُ الصُّبْيَانَ ، فيَجْمَعُ ^(٣) لَهُم قَيْسَ ، فيَقْتُلُهَا حتى لا يُمْنَعَ ذَنْبٌ تَلْعَةٍ ^(٤) ، وَيَخْرُجُ رجلٌ من أَهْلِ بَيْتِى ^(٥) فى الحَرَّةِ ^(٦) ، فيَبْلُغُ السَّفِيَانِيَّ ، فيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا من جُنْدِهِ فيَهْزِمُهُم ^(٧) ، فيَسِيرُ إِلَيْهِ السَّفِيَانِيُّ بِنِ مَعَهُ ، حتى إِذَا صارَ بَيْدَاءَ من الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ ، فلا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْخَبِيرُ عَنْهُمْ ^(٨) .

وأَخْرَجَ الحاكمُ وصَحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَحْذَرُكُمْ سَبْعَ فِتَنِ ؛ فِتْنَةُ تُقْبَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَفِتْنَةُ بَمَكَةَ ، وَفِتْنَةُ مِنَ الْيَمَنِ ، وَفِتْنَةُ تُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ ، وَفِتْنَةُ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَفِتْنَةُ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَفِتْنَةُ مِنْ بَطْنِ الشَّامِ ، وَهِيَ السَّفِيَانِيُّ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : مِنْكُمْ مَنْ يُدْرِكُ أَوَّلَهَا ، وَمِنْ هَذِهِ الْأُمَةِ مَنْ يُدْرِكُ آخِرَهَا . قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَيَّاشٍ : فَكَانَتْ فِتْنَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ ، وَفِتْنَةُ مَكَةَ فِتْنَةُ ابْنِ الزَّبِيرِ ، وَفِتْنَةُ الشَّامِ مِنْ قِبَلِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَفِتْنَةُ الْمَشْرِقِ مِنْ

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، ب ٣ ، م : «عنه» .

(٢) الحاكم ٥٠٣/٤ مطولاً . وقال الذهبي : سنده ساقط .

(٣) فى المصدر : «فتجمع» .

(٤) لا يمنع ذنب تلعة : مثل يضرب للرجل الذليل الحقيق . والتلعة : مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . ينظر اللسان (ت ل ع) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «فيهزمه» .

(٧) الحاكم ٥٢٠/٤ .

قَبِلَ هَؤُلَاءِ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، قَالَ : «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السَّفِيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ ، فِي فَوْرِهِ ذَلِكَ ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ ، فَبِيعَتْ جَيْشِينَ ؛ جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ وَالْبَقْعَةِ^(٣) الْحَبِيثَةِ ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، وَيَقْرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا^(٤) ثَلَاثُمِائَةِ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٥) ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ^(٦) إِلَى الْكُوفَةِ فَيُخْرَبُونَ مَا حَوْلَهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ ، فَتَخْرُجُ رَايَةُ هَذِي مِنَ الْكُوفَةِ فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ مِنْهَا عَلَى لَيْلَتَيْنِ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مَخْبِرٌ ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّيِّئِ وَالْغَنَائِمِ ، وَيُخْلِي جَيْشُهُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ ، فَيَنْتَهِيُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبِيدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ ، اذْهَبْ فَأَبْدِهِمْ . فَيَضْرِبُهَا بِرَجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ «سَبَأٍ» : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ الْآيَةُ . فَلَا يَنْفِلُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ ؛ أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ وَالْآخَرُ نَذِيرٌ ، وَهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ . فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ :

وَعِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ^{(٧)(٢)}

(١) الحاكم ٤/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ . وضعفه الذهبي متعقبا الحاكم بقوله : هذا من أوابد نعيم بن حماد .

(٢ - ٢) سقط من : ص . ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) في الأصل : «الأرض» .

(٤) بعده في الأصل : «أكثر من» .

(٥) كبش القوم : سيدهم ورئيسهم . اللسان (ك ب ش) .

(٦) في ح ١ : «يحضرون» .

(٧) هذا شطر بيت صار مثلاً ، وشطره الأول :

تسائل عن أيها كل ركب .

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾. قَالَ: بِاللَّهِ، ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾. قَالَ: التَّنَاوُلُ لَذَلِكَ، ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ الْآخِرَةِ وَالْدُنْيَا، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: / كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. قَالَ: فِي الدُّنْيَا؛ قَوْلُهُمْ: هُوَ سَاحِرٌ، بَلْ هُوَ كَاهِنٌ، بَلْ هُوَ شَاعِرٌ، بَلْ هُوَ كَذَّابٌ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾. قَالَ: الرَّدُّ، ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. قَالَ: مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾. قَالَ: كَيْفَ لَهُمُ الرَّدُّ، ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. قَالَ: يَسْأَلُونَ الرَّدَّ وَلَيْسَ بِحِينَ رَدٍّ^(٤).

= وقد نسب البيت لعضين بن حى، ونسب أيضا للأخنس بن كعب. ينظر الأمثال لأبى عبيد ص ٢٠١، ومجمع الأمثال للميدانى ٣١٩/٢، ٣٢٠. والأظهر أن هذا المثل من قول أحد الرواة. والحديث عند ابن جرير ٣١٠/١٩، ٣١١. وقال ابن كثير: موضوع بالكلية. تفسير ابن كثير ٥١٥/٦.

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م.

(٢) ابن جرير ٣١٤/١٩، ٣١٩، ٣٢٠.

(٣) الفريابي - كما فى التعليل ٢٨٩/٤، وفتح البارى ٥٣٧/٨ - وابن جرير ٣١٧/١٩، ٣١٩.

(٤) ابن جرير ٣١٧/١٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٣٨/٢ مقتصرًا على الشطر الأول - والحاكم

وأخرج ابن المنذر عن التميمي^(١) قال : أتيت ابن عباس قلت : ما التناوش ؟ قال : تناول الشيء وليس بحين ذاك .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُشُ﴾ . قال : التوبة^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (التَّنَاشُشُ) ممدودة مهموزة^(٤)

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : يَرْجُمُونَ بِالظَّنِّ ؛ ^(٥) وذلك أنهم كانوا في الدنيا يُكْذِبُونَ بِالْآخِرَةِ ويقولون : لا بَعَثَ ، ولا جنة ، ولا نار^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ^(٧) .

(١) في الأصل ، ف ١ ، م : «التميمي» . والتميمي اسمه أزيذة ، ويقال : أزيذ . البصري صاحب التفسير ، كان يجالس ابن عباس . ينظر تهذيب الكمال ٣١٠/٢ .

(٢) عبد الرزاق ١٣٣/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) هي قراءة أبي بكر عن عاصم ، وقرأ بها أيضا أبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقر : ﴿التَّناوشُ﴾ بالواو من غير همز ولا مد . النشر ٢٦٣/٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٦) ابن جرير ٣٢٠/١٩ .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٢٧/١٣ ، وابن جرير ٣٢١/١٩ .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ . قال : من مال ، أو وليد ، أو زهرة ، أو أهل ، ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ . ^(١) قال : كما فُعِلَ بالكفار من قبلهم .

وأخرج البيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عن السدي في قوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ . قال : التوبة ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ . قال : كان رجلٌ من بني إسرائيل فأتى - أى : فتح الله له مالا - فمات ^(٣) فورثه ابنٌ له تافه - أى : فاسد - فكان يعملُ في مالِ أبيه بمعاصي الله ، فلما رأى ذلك إخوانُ أبيه أتوا الفتى فعذلوه ولأموه ، فضجَرَ الفتى ، فباع عقارَه بصامتٍ ^(٤) ثم رحل ، فأتى عينا ثجاجة ^(٥) فسرَّخ فيها ماله وابتنى قصرا ، فبينما هو ذاتَ يومٍ جالس ، إذ شَمَلَتْ عليه ريحٌ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيبهم ريحا ، فقالت : من أنت يا عبدَ الله ؟ فقال : أنا امرؤٌ من بني إسرائيل . قالت : فلك هذا القصرُ وهذا المالُ ؟ قال : نعم . قالت : فهل لك من زوجةٍ ؟ قال : لا . قالت : فكيف يَهْنِيكَ العيشُ ولا زوجةٌ لك ؟ قال : قد كان ذلك ، فهل لك من

(١ - ١) في الأصل : «الكفار من قبل» .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٨٩/٤ - وابن جرير ٣٢٢/١٩ .

(٢) البيهقي (٧١٩٩) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) الصامت : الذهب والفضة . النهاية ٥٢/٣ .

(٥) في ف ١ ، م : «تجاهه» . وثجاجة : سيالة . اللسان (ث ج ج) .

بَغْلٍ؟ قالت : لا . قال : فهل لك أن أَتَزَوَّجَكَ؟ قالت : إني امرأة منك على مسيرة ميل ، فإذا كان غدٌ فترَوِّدْ زادَ يومٍ وأُتِنِي ، وإن رأيتَ في طريقك هَولاً^(١) فلا يَهُولَنَّكَ .

فلما كان من الغدِ تَرَوَّدَ زادَ يومٍ وانطَلَقَ ، فانتَهى^(٢) إلى قصرٍ ، ففَرَعَ رِتَاجَهُ^(٣) ، فخرج إليه شابٌّ من أحسنِ الناسِ وجهًا ، وأطيبهم أَرْجًا^(٤) ، فقال : من أنت يا عبدَ اللهِ؟ قال : أنا الإسرائيليُّ . قال : فما حاجتك؟ قال : دَعَتْنِي صاحبةُ هذا القصرِ إلى نفسها . قال : صَدَقْتَ ، فهل رأيتَ في طريقك هَولاً؟ قال : نعم ، ولولا أنها أَخْبَرَتْنِي أن لا بأسَ عليَّ لهالتي الذي رأيتُ . قال : أَقْبَلْتُ حتى إذا انْفَرَجَ^(٥) بِي السَّبِيلُ إذا أنا بكَلْبَةٍ فاتِحَةٍ فاها ، ففَرَعْتُ ، فوثبتُ فإذا أنا من ورائها ، وإذا جِراؤُها يَنْبَحْنَ على صدرِها . قال : لستَ تُدْرِكُ هذا ، هذا يكونُ في آخرِ الزمانِ ؛ يُقَاعِدُ الغلامُ المَشِيخَةَ فيُعَلِّبُهُم على مجلسِهِم ، وَيُزَيِّرُهُم^(٦) حَدِيثَهُم . قال^(٧) : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انْفَرَجَ بِي السَّبِيلُ إذا أنا بمائةِ أَعْتَرِ حُفْلٍ^(٨) ، وإذا فيها جَدْيٌ يُمِصُّها ، فإذا أتى عليها فَظَنُّ أنه لم يَتْرُكْ شَيْئًا فَتَحَ فاه يَلْتَمِسُ

(١) بعده في ص : «قال نعم ولولا أنها» ، وبعده في م : «قال نعم قالت إنه لا بأس عليك» .

(٢) سقط من : م .

(٣) في م : «بابه» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (ر ت ج) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «ريحا» . وهما بمعنى . ينظر اللسان (أ ر ج) .

(٥) في الأصل : «انعرج» . وكذا في بقية المواضع .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ع ٢ ، ب ٣ : «ينشرهم» ، وفي ص ، ف ١ ، م : «يأسرهم» . والمثبت من

مصدر التخريج . وبزؤه : غلبه . اللسان (ب ز ز) .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) حُفْلٌ : أى لم تحلب أياها حتى يجتمع لبنها في ضرعها . النهاية ٤٠٨/١ .

الزيادة . قال : لَسْتَ تُذَرِكُ هَذَا ، هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ؛ مَلِكٌ يَجْمَعُ صَائِمَاتِ
النَّاسِ كُلَّهُمْ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا فَتَحَ فَاهُ يَلْتَمِسُ الزِّيَادَةَ . قال : ثُمَّ
أَقْبَلْتُ ، حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيلُ إِذَا أَنَا بِشَجَرٍ ، فَأَعَجَبَنِي غُصْنٌ مِنْ شَجَرَةٍ مِنْهَا
نَاضِرٌ ، فَأَرَدْتُ قَطْعَهُ ، فَنَادَتْنِي شَجَرَةٌ أُخْرَى : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَنِ فَخَذُ . حَتَّى
نَادَانِي الشَّجَرُ أَجْمَعُ ^(١) : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَنِ فَخَذُ . قال : لَسْتَ تُذَرِكُ هَذَا ، هَذَا
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ؛ يَقِلُّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْطُبُ الْمَرْأَةَ
فَتَدْعُوهُ الْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ إِلَى أَنْفُسِهِنَّ .

قال : ثُمَّ أَقْبَلْتُ ، حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ بِي السَّبِيلُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ عَلَى عَيْنِ
يَعْرِفُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا تَصَدَّعُوا عَنْهُ صَبَّ ^(٢) فِي جَرَّتِهِ ، فَلَمْ تَغْلُقْ جَرَّتُهُ
مِنَ الْمَاءِ شَيْئًا . قال : لَسْتَ تُذَرِكُ هَذَا ، هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، الْقَاضِي يُعْلَمُ
النَّاسَ الْعِلْمَ ، ثُمَّ يُخَالِفُهُمْ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ . قال ^(٣) : ثُمَّ أَقْبَلْتُ ، حَتَّى إِذَا انْفَرَجَ
بِي السَّبِيلُ إِذَا أَنَا بِعَنْزٍ ، وَإِذَا قَوْمٌ قَدْ أَخَذُوا بِقَوَائِمِهَا ، / وَإِذَا رَجُلٌ أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا ،
وَإِذَا رَجُلٌ أَخَذَ بِذَنْبِهَا ، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ رَكِبَهَا ، وَإِذَا رَجُلٌ يَحْلُبُهَا . فَقَالَ : أَمَا الْعَنْزُ
فَهِيَ الدُّنْيَا ، وَالَّذِينَ أَخَذُوا بِقَوَائِمِهَا فَهُمْ يَتَسَاقُطُونَ مِنْ عَيْشِهَا ^(٤) ، وَأَمَا الَّذِي قَدْ
أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا فَهُوَ يُعَالِجُ مِنْ عَيْشِهَا ضَيْقًا ، وَأَمَا الَّذِي قَدْ أَخَذَ بِذَنْبِهَا فَقَدْ أَدْبَرَتْ
عَنْهُ ، وَأَمَا الَّذِي رَكِبَهَا فَقَدْ تَرَكَهَا ، وَأَمَا الَّذِي يَحْلُبُهَا فَيَبِخُ بِخٍ ، ذَهَبَ ذَاكَ بِهَا .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، م : «الماء» . وتصعدوا عنه : ذهبوا وتفرقوا . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) في ب ٣ : «عليها» ، وفي م : «عليتها» .

قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرج بي السبيلُ إذا أنا برجلٍ يَمْتَحُ^(١) على قَلِيبٍ ، كلما أخرج دلوَه صبَّه في الحوض ، فانسأب الماء راجعاً إلى القليب . قال : هذا رجلٌ ردُّ الله عليه صالح عمله فلم يَقْبَلْهُ . قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرج بي السبيلُ إذا أنا برجلٍ يَنْدُرُ بذراً فيستحصدُ ، فإذا حِنْطَةٌ طيِّبَةٌ . قال : هذا رجلٌ قبلَ الله صالح عمله وأزكاه له . قال : ثم أَقْبَلْتُ ، حتى إذا انفرج بي السبيلُ إذا أنا برجلٍ مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال : يا عبدَ الله ، اذُنْ مني فَخُذْ بيدي وأقعدني ؛ فوالله ما قَعَدْتُ منذ خَلَقَنِي الله . فَأَخَذْتُ بيده ، فقام يَشْعَى حتى ما أَرَاه . فقال له الفتى : هذا عُمْرُكَ نَقَدَ ، وأنا ملكُ الموتِ ، وأنا المرأةُ التي أَتَيْتُكَ ، أَمَرَنِي الله بِقَبْضِ رُوحِكَ في هذا المكانِ ، ثم أَصْبِرْكَ إلى نارِ جهنم . قال ففيه نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾^(٢) .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ في «الموفقيات» بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقٍ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَهْتِكُوا سِتْرًا ؛ فإنه كان رجلٌ في بني إسرائيلَ ، وكانت له امرأةٌ ، وكانت إذا قَدِمَتْ إليه الطعامُ^(٣) قامت على رأسِهِ^(٤) تقولُ : هَتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَحُونُ زوجها بالغيبِ . فَبَعَثَ إليها يوماً بسمكةٍ ، ثم قامت على رأسِهِ فقالت : هَتَكَ اللهُ سِتْرَ امرأةٍ تَحُونُ زوجها بالغيبِ . فَفَهَّقَهَا السمكةُ حتى

(١) في م : «يمح». والمتح : الاستقاء من البئر بالدلو من أعلى البئر ، والمأح : بالياء ، الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو . النهاية ٢٩١/٤ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٦/٦ - ٥١٨ . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب ، وفي صحته نظر .

(٣) بعده في : ح ١ ، م : «ثم» .

(٤) بعده في : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «ثم» .

سَقَطَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : أُعِيدِي مَقَالَتَكَ . فَعَادَتْ ، فَفَهَّقَتْ السَّمَكَةَ حَتَّى سَقَطَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ ، فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ تُقَهِّقُهُ السَّمَكَةُ وَتَضْطَرِبُ حَتَّى تَسْقُطَ مِنَ الْخِيَّانِ . فَأَتَى عَالَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : انْطَلِقِي فَاذْكُرِي رَبَّكَ ، وَكُلِّي طَعَامَكَ ، وَاخْسَأِ الشَّيْطَانُ عَنْكَ . فَقَالَ لَهُ أَخِفَاءُ النَّاسِ : انْطَلِقِي إِلَى ابْنِهِ ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُ . فَاَنْطَلَقَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِكُلِّ مَنْ فِي دَارِكَ مِمَّنْ لَمْ تَزِرْ عَوْرَتَهُ . فَأَتَاهُ ، فَتَنَظَّرَ فِي وَجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ : اكْشِفِي عَنْ هَذِهِ الْحَبَشِيَّةِ . فَكَشَفَ عَنْهَا ، فَإِذَا ^(١) مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ ، فَقَالَ : مِنْ هَذَا أُتِيَتْ . فَمَاتَ أَبُو الْفَتَى الْعَالِمُ ، وَهَتَكَ بِهِتْكَ ذَلِكَ السُّنَرُ ، وَاحْتَاجَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، فَأَتَاهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا : وَيْحَكَ ! أَنْتَ كُنْتَ أَعْلَمْنَا وَأَمْنْنَا ^(٢) . فَلَمَّا ^(٣) «أَنْ أَكْثَرُوا» ^(٣) عَلَيْهِ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى أَقْصَى مَوْضِعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ ^(٤) ، فَأَتَيْخَ لَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ تَسْتَفْتِيهِ ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ أَنْ تُمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ وَأَهَبَ لَكَ مَائَتِي ^(٥) دِينَارٍ ؟ قَالَتْ : أَوْخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ تَجِيءُ إِلَى أَهْلِي فَتَزَوَّجُنِي وَأَكُونُ لَكَ حَلَالًا أَبَدًا . قَالَ : فَأَيْنَ مِنْزَلُكَ ؟ فَوَصَفَتْ لَهُ ، فَطَالَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ . فَمَضَى ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبَةٍ تَنْبُخُ فِي بَطْنِهَا جِزْأَوْهَا ، قَالَ : مَا أَعْجَبَ هَذَا ! قِيلَ لَهُ : امْضِ ، لَا تَكُونَنَّ مُكَلَّفًا ، فَسَوْفَ يَأْتِيكَ خَبْرُ هَذَا . فَمَضَى ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حِجَارَةً ، كُلَّمَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَسَقَطَتْ مِنْهُ زَادَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِيلُ هَذَا ، تَزِيدُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ :

(١) بعده في مصدر التخريج : «معها» .

(٢) في ف ١ ، م : «أميننا» ، وفي مصدر التخريج : «أملنا» .

(٣ - ٣) في ح ١ : «أَنْ أَكْثَرُوا» ، وفي ب ٣ : «أَكْثَرُوا» ، وفي مصدر التخريج : «كَثَرُوا» .

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى . معجم البلدان ١/ ٧٢٨ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «مائة» .

امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرٌ هذا . فمَضَى ، فإذا هو برجلٍ يَسْتَقِي من بئرٍ ، وَيَضْبُهُ في حوضٍ إلى جنبِ البئرِ ، وفي الحوضِ نَقَبٌ ، فالماءُ يَرْجِعُ إلى البئرِ ، قال له : لو سَدَدْتَ الجُحْرَ اسْتَمْسَكَ لك الماءُ . قال : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرٌ هذا . فمَضَى ، فإذا هو بظَبْيَةٍ ، ورجلٌ راكِبٌ عليها ، وآخرٌ يَحْلُبُهَا ، وآخرٌ يُمْسِكُ بقرْنَيْهَا ،^(١) وآخرٌ يُمْسِكُ بذَنْبِهَا^(٢) ، وآخرون يُمْسِكُونَ بقوائِمِهَا ، قال : ما أعجبَ هذا ! قال له : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، فسوف يَأْتِيكَ خبرٌ هذا . فمَضَى ، فإذا هو برجلٍ يَنْذُرُ بَذْرًا ، فلا يَقَعُ على الأرضِ حتى يَنْبُتَ ، ثم مَضَى فإذا هو برجلٍ مَعَهُ مِنْجَلٌ يَحْصُدُ ما بَلَغَ وما لم يَبْلُغْ ، قال له : لو حَصَدْتَ ما بَلَغَ وترَكَتَ ما لم يَبْلُغْ . قال له : امضِ ، لا تَكُونَنَّ مُكَلِّفًا ، سوف يَأْتِيكَ خبرٌ هذا . فمَضَى ، [٣٤٧] فإذا هو بالقَصْرِ الذي وَعَدْتَهُ ، وإذا دُونَهُ نَهْرٌ ، وإذا رجلٌ جالِسٌ على سريرٍ ، فقال له : كيف الطريقُ إلى هذا القصرِ ؟ ولقد رأيتُ في ليلتي أعاجيبَ . قال : ما هي ؟ فذَكَرَ له الكَلْبَةَ ، قال : يَأْتِي على الناسِ زمانٌ يَثْبُ الصَّغِيرُ على الكبيرِ ، والوضيْعُ على الشريفِ ، والسَّفِيهُ على الحليمِ . وذَكَرَ له الذي يَحْمِلُ الحجارةَ ، قال : يَأْتِي على الناسِ زمانٌ يَكُونُ عندَ الرجلِ الأمانةُ فلا يَقْدِرُ يُؤَدِّيها وَيَزِيدُ عليها . وذَكَرَ له الذي يَسْتَقِي ، قال : يَأْتِي على الناسِ زمانٌ يَتَزَوَّجُ الرجلُ المرأةَ لا يَتَزَوَّجُها لدينٍ ، ولا حَسَبٍ ، ولا جمالٍ ، إنما يُرِيدُ مالَها ، وتَكُونُ لا تَلِدُ ، فيَكُونُ كُلُّ شيءٍ منها^(٣) يَرْجِعُ فيها . وذَكَرَ له الظَّبْيَةَ ، قال : هي الدنيا ؛ أما الرَّاكِبُ عليها فالْمَلِكُ ، وأما الذي يَحْلُبُها فَمِن^(٣)

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في النسخ : «منه» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في ص ، ف ، م ، ١ ، م : «فهو» .

أَطْيَبِ النَّاسِ عَيْشًا ، وَأَمَّا الَّذِي يُمْسِكُ بِقَرْنَيْهَا فَمَنْ أَبَاسِ النَّاسِ عَيْشًا ، وَأَمَّا الَّذِي يُمْسِكُ بِذَنْبِهَا فَالَّذِي لَا يَأْتِيهِ رِزْقُهُ إِلَّا قَوْتًا ، وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِقَوَائِمِهَا ، فَيَسْقِلُهُ النَّاسُ . وَذَكَرَ لَهُ الْبَذَرُ ، قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُدْرَى مَتَى يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ ، وَمَتَى يُوَلَّدُ الْمَوْلُودُ ، وَمَتَى قَدْ بَلَغَ . وَذَكَرَ لَهُ الَّذِي يَخْصِدُ ، قَالَ : ذَاكَ مَلَكُ الْمَوْتِ ، يَخْصِدُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَأَنَا هُوَ ، بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ عَلَى أَسْوَأِ أَحْوَالِكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : مَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا ذَكَرْتُ بَرْدَ الشَّرَابِ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ شَرِبَ مَاءً بَارِدًا فَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ . / فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ إِلَّا الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ ^(٣) [الأعراف : ٥٠] .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ . قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالشَّكَّ وَالرَّيْبَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ مَاتَ عَلَى شَكٍّ بُعِثَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى يَقِينٍ بُعِثَ عَلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : «حَالِكٌ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الزَّيْرِ بْنِ هَكَارَ ص ١٠٨ - ١١١ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥١/١٣ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٤٦٤) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة فاطر

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالتَّحَاسُ^(١) ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزِلَتْ سُورَةُ «فَاطِرٍ» بِمَكَّةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سُورَةُ «الْمَلَائِكَةِ» مَكِّيَّةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ بِسُورَةِ «الْمَلَائِكَةِ» فِي
رَكْعَةٍ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا
﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، حَتَّى أَتَانِي أَغْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَثْرِ ، فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا ، يَقُولُ : أَنَا ابْتَدَأْتُهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ . قَالَ :
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : «الْبَخَارِيُّ» .

(٢) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧ ، ١٨) ، وَالتَّحَاسُ ص ٦٣٧ ، وَالبَيْهَقِيُّ ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) ابْنُ سَعِيدٍ ٤٧٢/٥ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ب ٣ : «وَأَبُو نَعِيمٍ» .

(٥) أَبُو عُبَيْدٍ ص ٢٠٦ ، وَالبَيْهَقِيُّ (١٦٨٢) .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فهو: خالقُ السماواتِ والأرضِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾. قَالَ: إِلَى الْعِبَادِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. ^(١) قَالَ: خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَتَلَثَ وَرُبْعٌ﴾. قَالَ: بَعْضُهُمْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَبَعْضُهُمْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنَحَةٍ، وَبَعْضُهُمْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ﴾. ^(٣) قَالَ: لِلْمَلَائِكَةِ ^(٤) الْأَجْنَحَةُ ^(٥) مِنْ اثْنَيْنِ إِلَى ثَلَاثَةٍ إِلَى اثْنَى عَشَرَ، وَفِي ذَلِكَ وَتُرُ الثَّلَاثَةِ الْأَجْنَحَةِ وَالْخَمْسَةِ، وَالَّذِينَ عَلَى الْمَوَازِينِ فَطْرَانِ ^(٦)، وَأَصْحَابُ الْمَوَازِينِ أَجْنَحَتُهُمْ عَشْرَةٌ عَشْرَةً، وَأَجْنَحَةُ الْمَلَائِكَةِ زُعْبَةٌ ^(٧)، وَلِجَبْرِيلَ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ: جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ، وَجَنَاحَانِ عَلَى عَيْنَيْهِ ^(٨)، وَجَنَاحَانِ، مِنْهُمْ مَنْ

(١ - ١) سقط من: ب ٣.

(٢) ابن جرير ٣٢٦/١٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) بشطره الأول.

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ٢: «الملائكة».

(٥) كذا في الأصل، ص، ف ١، ح ٢. وسقط من: ر ٢. وفي ح ١: «نطوبه». ولعله تحريف من «فطران». وطرار جمع طير، وهو ذو الرواء والمنظر. اللسان (ط ر).

(٦) في الأصل، ح ١، ص، ب ٣: «رغبة»، وفي ف ١: «أربعة»، وفي ح ٢: «زُعْبَةٌ». والزُعْبَةُ مفرد الزُعْب، وهو الشعيرات الصُّفْر على ريش الفرخ، وقيل: صغار الشعر والريش وليثه. اللسان، والتاج (ز غ ب).

(٧) في الأصل: «يمينه».

يقول: على ظهره، ومنهم من يقول: مُتَسَرِّوْلاً بهما.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾.
يقول: يَزِيدُ في أجنحتهم وخلقهم ما يشاء.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾. قال:
الصوت الحسن.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب
الإيمان» عن الزهري في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾. قال: حُسْنُ
الصوت^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» عن حذيفة، أنه سمع ابن^(٢) التَّيَّاحِ
يُؤَذِّنُ، فقال: من يُرِدُ الله أن يجعلَ رزقه في صوته^(٣) فعَلْ^(٤).

وأخرج البيهقي^(٥) في «الشعب»، وابن النجار في «تاريخه»^(٥)، عن قتادة
في قوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾. قال: المَلَاَحَةُ في العينين^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

(١) البيهقي (١١٥).

(٢) في م: «أبا».

(٣) كتب في حاشية ح ١: «صدره».

(٤) ابن أبي شيبة ٢١٠/١.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢. وفي الأصل: «وابن النجار».

(٦) البيهقي (١١٦).

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾^(١) الآية^(٢). قَالَ: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ بَابِ تَوْبَةٍ^(٣) فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا؛ هُمْ يَتُوبُونَ إِنْ شَاءُوا وَإِنْ أَبَوْا، ﴿وَمَا يُمَسِّكُ﴾^(٤) مِنْ بَابِ تَوْبَةٍ^(٥) ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٦) وَهُمْ لَا يَتُوبُونَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾^(٧) فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُرْسِلَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِهِ. يَقُولُ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾: أَيْ مِنْ خَيْرٍ، ﴿فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا﴾. قَالَ: فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ حَبْسَهَا^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾. قَالَ: الْمَطَرُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالَكًا يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُمَطَّرُونَ فِيهَا وَتَحَدَّثَ مَعَ أَصْحَابِهِ قَالَ: مُطَرَّنَا اللَّيْلَةَ بَنَوْهُ^(٩) الْفَتْحَ. ثُمَّ يَثْلُو: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا﴾.

(١ - ١) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ح ١، ب ٣.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٤) فِي ب ٣: «أَمْسِكْ».

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «أَيْ مِنْ خَيْرٍ».

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٨/١٩.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: ب ٣.

وأخرج ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس قال : أربع آيات من كتاب الله إذا قرأتهن فما أبالي ما أصبح عليه وأمسى^(١) : ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرْذَكَ بِيُخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [الأنعام: ١٧] ، و ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] ، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عروة يقول في ركوب المحمل : هي والله رحمة فتحت للناس . ثم يقول : ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : الرزق من السماء : المطر ، ومن الأرض : النبات .
قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ الآيات .

أخرج / عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : الغرة في الحياة الدنيا أن يعتز بها وتشغله عن الآخرة ؛ أن يمهّد لها^(٢) ويعمل لها^(٣) ، كقول العبد إذا أفضى^(٣) إلى الآخرة : ﴿يَلْتَنِي قَدَمْتُ لِحَاكِي﴾ [الفجر: ٢٤] . والغرة بالله : أن يكون العبد في معصية الله ، ويَتَمَنَّى على الله المغفرة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة

(١) في الأصل : « ما أمسى عليه » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ٢ .

(٣) في ر ٢ : « أفضى » ، وفي ح ٢ ، ب ٣ : « قضى » . وأفضى إلى فلان : وصل . اللسان (ف ض ي) .

فى قوله : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ . قال : عاذه فانه يحق على كل مسلم عداوته ، وعداوته أن تُعاديّه بطاعة الله . وفى قوله : ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ . قال : أوليائه ، ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ . أى : ليشوقهم إلى النار ، فهذه عداوته ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن زيد فى قوله : ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ الآية . قال : يدعوا حزبه إلى معاصى الله ، وأهل ^(٢) معاصى الله أصحاب السعير ، وهؤلاء حزبه من الإنس ، ألا تراه يقول : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة : ١٩] . قال : والحزب ولائه ^(٣) الذين يتولّاهم ويتولّونه ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : كل شيء فى القرآن : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . فهو ^(٥) الجنة .

قوله تعالى : ﴿أَفَنَنْزِلُ إِلَهُكُمْ سَوْءَ عَمَلِهِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى قلابه ، أنه سُئل عن هذه الآية : ﴿أَفَنَنْزِلُ إِلَهُكُمْ سَوْءَ عَمَلِهِ﴾ فَرَّاهُ حَسَنًا : أهما عمالنا هؤلاء الذين يَصْنَعُونَ ؟ قال : ليس هم ، إن هؤلاء ليس أحدهم يأتى شيئاً مما لا يحلُّ له إلا قد عرف أن ذلك حرام عليه ، إن

(١) ابن جرير ١٩/٣٣٢ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٠٢ ، ٣/٢١٠٣ .

(٢) فى ص ، ف ، م ، ١ : « أصحاب » .

(٣) فى م : « ولاية » .

(٤) ابن جرير ١٩/٣٣٢ .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ : « فهو فى » ، وفى ب ٣ : « فى » .

أتى الزنى فهو حرام، و^(١) قتل النفس^(٢)، إنما أولئك أهل الملل؛ اليهود، والنصارى، والمجوس، وأظن الخوارج منهم؛ لأن الخارجى يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة^(٣)، وقد عرّف أنه ليس ينال حاجته منهم، وأنهم سوف يقتلونه، ولولا أنه من دينه ما فعل ذلك.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر^(٤)، وابن أبى حاتم، عن قتادة، والحسين فى قوله: ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَمْ سُوءُ عَمَلِهِ﴾. قال: الشيطان زين لهم، هى^(٥) والله الضلالات، ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾. أى: لا تحزن عليهم^(٦).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله: ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَمْ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا﴾. قال: هذا المشرك^(٧)، ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾. كقوله^(٨): ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمِ قَسْكَ﴾ [الكهف: ٦].

وأخرج جؤير عن الضحاك،^(٩) عن ابن عباس^(١٠) قال: أنزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَمْ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا﴾. حيث قال النبى ﷺ: «اللهم

(١) فى م: «أو».

(٢) بعده فى م: «فهو حرام».

(٣) فى ص: «البصرة».

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣، م.

(٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ٣٣٤/١٩.

(٧) فى ص، ح ١: «الشرك».

(٨) فى ص، ف ١: «كقولك»، وفى ب ٣: «لقوله».

(٩) بعده فى م: «ابن جرير من طريق».

(١٠ - ١٠) سقط من: ص، ف ١، م.

قلت: يا رسول الله، كيف يُحيي الله الموتى؟ قال: «أما مَرَزَتْ بأَرْضٍ مُجْدِبَةٍ، ثم مَرَزَتْ بها مُخْصِبَةٌ^(١) تَهْتَرُ خَضِرَاءُ؟». قال: بلى. قال: «كذلك يُحيي الله الموتى، وكذلك الثُّشُورُ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾.

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾. قَالَ: بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾^(٣).

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾^(٥). قَالَ: فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللَّهِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ أَتَيْنَاكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ إِنْ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ.^(٦) قَبِضَ عَلَيْهِنَّ^(٦) مَلَكٌ فَضَمَّهِنَّ تَحْتَ جَنَاحِهِ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهِنَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يُمَرُّ

(١) فِي ب ٣: «مَخْضَةٌ».

(٢) الطَّلِيسِيُّ (١١٨٥)، وَأَحْمَدُ ٢٦/١١١ - ١١٣ (١٦١٩٢ - ١٦١٩٤)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٣/١٤٧ - وَالْبَيْهَقِيُّ (١٠٦٩، ١٠٧٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٣٣٧.

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ب ٣، م.

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٣٣٧.

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ: «قَبِضَ عَلَيْهِنَّ»، وَفِي ح ١: «قَبِضَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ»، وَفِي ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: «=».

بهنَّ على^(١) جمع من الملائكة^(١) إلا استغفروا لقائِلِهِنَّ، حتى يَجِيءَ بهنَّ وجهَ الرحمن، ثم قرأ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢). وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والديلمى، عن أبى هريرة،^(٣) عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. قال: «هو قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. وإذا قالهنَّ العبدُ ضمَّهنَّ ملكٌ تحتَ جناحه حتى يجيئ بهنَّ وجهَ الرحمن».

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقى في «الأسماء والصفات»، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾. قال: ذَكَرَ الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. قال: أداءُ الفرائض، فمن ذَكَرَ الله في أداءِ فرائضه، حَمَلَ عمله^(٤) / ذَكَرَ الله فصَعَدَ به إلى الله، ومن ذَكَرَ الله ولم يُؤدِّ فرائضه، رُذِّ كلامه^(٥) على عمله، وكان عمله أولى به^(٦).

وأخرج آدمُ بنُ أبي إياس^(٨)، والفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، والبيهقى في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

= «قبض عليه».

(١ - ١) في ف ١: «جميع من الملائكة»، وفي ح ٢: «جميع الملائكة».

(٢) ابن جرير ٣٣٨/١٩، والطبراني (٩١٤٤)، والحاكم ٤٢٥/٢، والبيهقى (٦٦٧).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، م.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل: «عليه».

(٦ - ٦) سقط من: ص. وفي ف ١، م: «وكلامه».

(٧) ابن جرير ٣٣٩/١٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٨/٢ مختصرا - والبيهقى (٨٩٩).

(٨) بعده في: ص، ف ١، م: «والبغوى».

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿١﴾ . قال : ^(١) العملُ الصالحُ هو الذى يَرْفَعُ الكلامَ الطَّيِّبَ ^(٢) .

وأخرج الفريابي عن سعيد بن جبيرة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن شَهْرٍ بنِ حَوْشَبٍ فى قوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ . قال : القرآن .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مَطَرٍ ^(٣) فى قوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ . قال : الدعاء .

وأخرج ابنُ المبارك ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ فى قوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ^(٤) . قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ ^(٥) الكلامَ الطَّيِّبَ إلى الله ، ويُغَرِّضُ القولُ على العملِ ، فإن وافقه ^(٥) رُفِعَ وإلا رُدَّ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المبارك ، وسعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، ^(٧) والبيهقى فى « الشعب » ^(٧) ، عن الضحاك فى قوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ . قال : العملُ الصالحُ يَرْفَعُ الكلامَ الطَّيِّبَ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) آدم (ص ٥٥٧ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٣٣٩ / ١٩ ، ٣٤٠ ، والبيهقى (٩٠٠) .

(٣) فى ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « مطرف » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٣ .

(٥) فى ب ٣ : « واقعه » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٩١) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) ابن المبارك (٩٠) ، والبيهقى (٧٠) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب»، عن شهر بن حوشب في الآية قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب^(١).

وأخرج ابن المنذر عن بلال^(٢) بن سعيد قال: «إن الرجل ليعمل الفريضة^(٣) الواحدة من فرائض الله - وقد أضاع ما سواها - فما يزال^(٤) الشيطان يئنه فيها ويؤزئ له، حتى ما يرى شيئاً دون الجنة، فقبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ما تريدون بها، فإن كانت خالصة لله فأمضوها، وإن كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم ولا شيء لكم، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً؛ فإنه قال تبارك وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في الآية، قال: لا يقبل قول إلا بعمل. وقال الحسن: بالعمل قبل الله^(٥).

وأخرج ابن المبارك عن قتادة: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. قال: يرفع الله العمل الصالح^(٦) لصاحبه^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في «الشعب»، عن الحسن

(١) ابن جرير ٣٣٩/١٩، والبيهقي (٦٨٤٧).

(٢) في ص، ف ١، م: «مالك». وينظر الحلية ٢٣٢/٥، وتهذيب الكمال ٢٩١/٤.

(٣ - ٣) في ح ١: «إن أذ الرجل الفريضة».

(٤) في م: «زال».

(٥) ابن جرير ٣٤٠/١٩.

(٦) سقط من: م.

(٧) ابن المبارك (٩١).

[٣٤٧ط] قال : ليس الإيمان بالتَّمَنَّى ولا بالتَّحَلَّى ، ولكن ما وَقَرَّ في القلوبِ وَصَدَّقَتْهُ الأَعْمَالُ ؛ من قال حسناً وعَمِلَ غيرَ صالحٍ رَدَّه اللهُ على قوله ، ومن قال حسناً وعَمِلَ صالحاً رَفَعَه العملُ ؛ ذلك لأنَّ^(١) اللهُ قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : أَيَقْطَعُ المرأةُ والكلبُ والحمائرُ الصلاةَ ؟ فقال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ، فما يَقْطَعُ هذا ، ولكنه مَكْرُوءٌ^(٣) .
قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : هم أصحابُ الرياءِ . وفي قوله : ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : الرياءُ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : الذين يعملون الرياءَ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جَرِيرٍ^(٥) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : يُرَاعُونَ ، ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ . قال : هم أصحابُ

(١) في ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، ب ٣ : «بأن» .

(٢) البيهقي (٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٢٣٦٠) ، وابن أبي شيبة ٥٢٤ / ٢ ، والبيهقي ٢٧٩ / ٢ .

(٤) البيهقي (٦٨٤٥ ، ٦٨٤٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٣ .

الرياء، عملهم لا يَصْعَدُ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾. قال: هؤلاء^(٢) المشركون، ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال: بار فلم يَنْفَعَهُمْ، ولم يَنْتَفِعُوا به، وضربهم.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾. قال: يعملون السيئات، ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال: هو يَفْسُدُ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. قال^(٤): يَهْلِكُ، فليس له ثواب في الآخرة^(٥) إلا النار.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾: يعني: خلق آدم^(٦)، ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾. يعني: ذُرِّيَّتُهُ، ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾. قال: زوج بعضكم بعضاً^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾. قال:

(١) ابن جرير ١٩/٣٤١، والبيهقي (٦٨٤٧).

(٢) في ص، ف ١، م: «هم».

(٣) عبد الرزاق ٢/١٣٤، وابن جرير ١٩/٣٤٠، ٣٤١.

(٤) بعده في ب ٣: «هو».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) بعده في م: «من تراب».

(٧) ابن جرير ١٩/٣٤٢.

ذكرنا وإنا أنثا .

قوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير^(١) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ الآية . يقول : ليس أحدٌ قَضِيَتْ له طولُ العمرِ والحياةِ إلا وهو بالغٌ ما قَدَرْتُ له من العمرِ ، وقد قَضِيَتْ له ذلك ، فإنما يَنْتَهِي إلى الكتابِ الذي قَدَرْتُ له ، لا يُزَادُ عليه ، وليس أحدٌ قَضِيَتْ له أنه قَصِيرُ العمرِ والحياةِ ببالغِ العمرِ ، ولكن يَنْتَهِي إلى الكتابِ الذي كُتِبَ له . فذلك قوله : ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ . يقول : كلُّ ذلك في كتابٍ عنده^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾^(٣) : «إِلَّا كُتِبَ له أجله في بطنِ أمه» ، ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾^(٤) . / يقول : لم يُخْلَقِ الناسُ كلُّهم على عُمرٍ واحدٍ ، لهذا عُمرٌ ، ولهذا ٢٤٧/٥ عُمرٌ هو أنقص من عمره ، وكلُّ ذلك مكتوبٌ لصاحبه بالغٍ ما بلغ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾^(٥) . قال : ما من يومٍ يُعَمَّرُ في الدنيا^(٦) إِلَّا يُنْقِصُ من أجله .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن

(١) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ٣٤٣/١٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) في الأصل : « إلى أن ينقص » ، وفي ر ٢ ، ب ٣ : « إلا ينقص » .

أبى حاتم، عن أبى مالك فى قوله: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾^(١). قال: أيام حياته^(٢)؛ ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ﴾^(٣). قال: كل يوم فى نقصان^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبى حاتم، عن أبى مالك الغفارى فى قوله: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾^(٥) وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ. قال: ليس من يوم يُسَلَبُ من عُمْرِهِ إلا فى كتاب، ولا يبقى من عمره إلا فى كتاب^(٦).

وأخرج عبد بن حميد^(٧)، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ فى «العظمة»، عن سعيد بن جبيرة فى قوله: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾. قال: مكتوب فى أول الصحيفة: عمره كذا وكذا. ثم يُكْتَبُ فى أسفل ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان. حتى يأتى على آخر عُمْرِهِ^(٨).

وأخرج ابن أبى حاتم عن حسان بن عطية فى قوله: ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ﴾. قال: كل ما ذهب^(٩) من يوم أو^(١٠) ليلة، فهو نقصان من عُمْرِهِ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن ابن جريج، عن مجاهد فى قوله: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾: إلا كَتَبَ الله له أجله فى بطن أمه، ﴿وَلَا يُنْقَضُ مِنْ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م.

(٣) ابن جرير ٣٤٤/١٩ بنحوه.

(٤ - ٤) فى ص، ف ١، م: «كل يوم فى نقصان».

(٥) بعده فى ح ١: «وابن جرير».

والأثر عند ابن جرير ٣٤٥/١٩ عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

(٦) أبو الشيخ (٤٥٤).

(٧) فى ح ٢: «ذهب».

(٨) فى م: «و».

عُمْرِهِ ﴿١﴾ . يَوْمَ تَضَعُهُ أَثْمَهُ ، بِالْعَا مَا بَلَغَ ، يَقُولُ : لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى عَمْرٍِ وَاحِدٍ ، لَذَا عَمْرٌ ، وَلَذَا عَمْرٌ هُوَ أَنْقَضُ مِنْ عَمْرِ هَذَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ لِمُصَاحِبِهِ بِالْعَا مَا بَلَغَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : أَلَا تَرَى النَّاسَ يَعْيشُ الْإِنْسَانُ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَآخَرُ يَمُوتُ حِينَ يُوَلَّدُ . ^(١) «فَهَذَا هَذَا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَيْسَ مِنْ ^(٢) «مَخْلُوقٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عُمْرَهُ جُمْلَةً ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِهِ أَوْ لَيْلَةٍ ، يُكْتَبُ : نَقَصَ مِنْ عَمْرِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا . حَتَّى يَسْتَكْمِلَ ^(٣) «بِالنَّقْصَانِ عِدَّةَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ ^(٤) «الْأَجْلِ الْمَكْتُوبِ» ، فَعُمْرُهُ جَمِيعًا فِي كِتَابٍ ^(٥) ، وَنَقْصَانُهُ فِي كِتَابٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخِرَاسَانِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَا يَذْهَبُ مِنْ عُمْرِ إِنْسَانٍ يَوْمٌ وَلَا شَهْرٌ وَلَا سَاعَةٌ ، إِلَّا ذَلِكَ مَكْتُوبٌ مُحْفُوظٌ مَعْلُومٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : أَمَّا الْعَمْرُ ^(٦) فَمَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً ، وَأَمَّا الَّذِي يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ ، فَالَّذِي يَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ سِتِّينَ سَنَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ . قَالَ :

(١ - ١) فِي ب ٣ : «فَهَذَا وَهَذَا» ، وَفِي م : «فَهُوَ هَذَا» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٤٤/١٩ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٢ .

(٣) فِي ب ٣ : «يَسْتَعْمَلُ» .

(٤ - ٤) فِي ص ، ف ١ ، م : «أَجَلَ مَكْتُوبٍ» .

(٥) فِي ح ٢ : «كُتِبَ» .

(٦) فِي ح ٢ : «الْمَعْمَرُ» .

فى بطنِ أمِّه .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ^(١)ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ .
قال : ما لَفَظَتِ الأرحامُ من الأولادِ من غيرِ تمام .

وأخرج ^(٢)أحمدُ ، ومسلمُ ، وأبو عَوَانَةَ ، وابنُ حَبَّانَ ، والطبرانىُّ ، و ^(٣)ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن حذيفةَ بنِ أسيدٍ الغفارىُّ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
«يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَشْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً
فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَشَقِيئٍ أَمْ سَعِيدٍ ؟ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ ، فَيُكْتَبَانِ ، ثُمَّ يُكْتَبُ
عَمَلُهُ وَرِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَأَثَرُهُ وَمُصِيبَتُهُ ، ثُمَّ تُطَوَّى ^(٤)الصَّحِيفَةُ ، فَلَا يُرَادُّ فِيهَا وَلَا
يُنْقَصُ مِنْهَا ^(٥)» .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمُ ، والنسائىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : قالت أُمُّ حَبِيبَةَ : اللَّهُمَّ أَمْتِنِ عَلَى بَرِّوَجَى النَّبِيِّ ﷺ ، وبأبى أبى سفيانَ ،
وبأخى معاويةَ . فقال النبىُّ ﷺ : «فَإِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لَأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ ،
وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ ، وَلَنْ يُعْجَلَ ^(٦)شَيْئًا قَبْلَ ^(٧)حِلِّهِ ^(٨) ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا ^(٩)عَنْ حِلِّهِ .

(١ - ١) فى ب ٣ : « زيد بن أسلم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « تنطوى » .

(٤) ليس فى : ح ٢ .

والأثر عند أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، وابن حبان (٦١٧٧) ، والطبرانى (٣٠٣٩) ، وابن أبي حاتم - كما فى ابن كثير ٣٩١/٥ .

(٥) بعده فى ح ١ : « الله » .

(٦) فى الأصل : « شىء » .

(٧) فى ب ٣ : « كان » .

(٨) حله ، بكسر الحاء وفتحها : وجوبه وحينه . صحيح مسلم بشرح النووى ٢١٣/١٦ .

ولو كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي^(١) النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي^(٢) الْقَبْرِ،
كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكَانِ أَخَوَانِ عَلَى مَدِينَتَيْنِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا بَارًّا بِرَحِمِهِ،
عَادِلًا عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ عَاقًا بِرَحِمِهِ، جَائِرًا عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَكَانَ فِي
عَصْرِهِمَا نَبِيٌّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمرِ هَذَا الْبَارِّ ثَلَاثُ
سِنِينَ، وَبَقِيَ مِنْ عُمرِ هَذَا الْعَاقِ ثَلَاثُونَ سَنَةً. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ رَعِيَّةَ هَذَا وَرَعِيَّةَ هَذَا،
فَأَحْزَنَ ذَلِكَ رَعِيَّةَ الْعَادِلِ، وَأَحْزَنَ ذَلِكَ رَعِيَّةَ الْجَائِرِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْأَطْفَالِ^(٤)
وَالْأُمَهَاتِ، وَتَرَكُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَخَرَجُوا إِلَى الصَّحَرَاءِ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ
يُمَتِّعَهُم بِالْعَادِلِ، وَيُزِيلَ عَنْهُمْ الْجَائِرَ، فَأَقَامُوا ثَلَاثًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ:
أَنْ أَخْبِرَ عِبَادِي أَنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ وَأَجَبْتُ دَعَاءَهُمْ، فَجَعَلْتُ مَا بَقِيَ مِنْ عُمرِ هَذَا
الْبَارِّ لِذَلِكَ الْجَائِرِ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِ^(٥) الْجَائِرِ لِهَذَا الْبَارِّ. فَرَجَعُوا إِلَى بِيوتِهِمْ،
وَمَاتَ الْعَاقُ لِتَمَامِ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَبَقِيَ الْعَادِلُ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا يَعْمرُّ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ الآيتين.

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/٣٧٣، ٣٧٤، ١٠/١٩٠، ١٩١، ومسلم (٢٦٦٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٩٤).

(٣) في الأصل: «الأولاد».

(٤) بعده في الأصل، ر ٢: «هذا».

(٥) الخطيب في تاريخه ١/٣٨٥، ٣٨٦، وابن عساكر في تاريخه ٣٦/٢٤٣، ٢٤٤.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أَجَاجًا بِذُنُوبِنَا»^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ». قَالَ: الْأَجَاجُ الْمُرُّ، «وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا». أَيْ: مِنْهُمَا جَمِيعًا، «وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا»: هَذَا اللَّوْلُؤُ، «وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرٌ». قَالَ: ٢٤٨/٥ السَّفْنُ مُقْبِلَةٌ وَمَدْبَرَةٌ، تَجْرِي بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ، «يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ». قَالَ: نَقْصَانُ اللَّيْلِ فِي زِيَادَةِ النَّهَارِ، وَنَقْصَانُ النَّهَارِ فِي زِيَادَةِ اللَّيْلِ، «وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى». قَالَ: أَجَلٌ مَعْلُومٌ، وَحَدٌّ لَا يَتَعَدَّاهُ وَلَا يَقْصُرُ دُونَهُ، «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ». يَقُولُ: هُوَ الَّذِي سَخَّرَ^(٤) هَذَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ: بَحْرَانِ لَا يَضُرُّكَ مِنْهُمَا تَوَضُّأَتٌ؛ مَاءُ الْبَحْرِ، وَمَاءُ الْفِرَاتِ^(٦).

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الشُّكْرِ (٧٠)، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٤٤٧٩). وَقَالَ مُحَقِّقُ الشُّكْرِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٢) بَعْدَهُ فِي ف ١، ح ١، م: «وَابْنُ الْمُنْذَرِ».

(٣) فِي م: «إِلَى أَجَلٍ».

(٤) بَعْدَهُ فِي م: «لَكُمْ».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤٥/١٩ - ٣٤٨.

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣٠/١.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشَّدِيِّ فى قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾. قال: السمك، ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾. قال: اللؤلؤ من البحر الأجاج.

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾. قال: القطميرُ القشُر - وفى لفظ: الجِلْد - الذى يكونُ على ظهرِ النواة^(١).

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبرنى عن قوله: ﴿مِنْ قِطْمِيرٍ﴾. قال: الجِلْدَةُ البيضاءُ التى على النواة. قال: وهل تُعرَفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصَّلْتِ وهو يقولُ^(٢):

لم أنل منهم فسيطاً^(٣) ولا زُبَّ سداً ولا فُوفَةً^(٤) ولا قِطْمِيرًا^(٥)

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال: القطميرُ الذى بينَ النواةِ والتمرّة؛ القشُرُ الأبيضُ.

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٥٤٠/٨ - وابن جرير ٣٤٩/١٩، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٣٨/٢.

(٢) ديوانه ص ٦٤.

(٣) فى الأصل: «قسيطا»، وفى ص، ف ١، م: «بسطا»، وفى ح ١: «قسطا». والقسيط علاق ما بين القمع والنواة. أى ما يلزق به القمع من التمرة. اللسان (ف س ط).

(٤) فى الأصل، ح ١، ح ٢، «فوفة». والفوفة: القشرة الرقيقة التى على النواة وقيل الحبة البيضاء فى باطن النواة. اللسان (ف و ف).

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٩١/٢.

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة قال: القَطْمِيرُ القَشْرَةُ^(٢) على رأسِ النَوَاةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿قَطْمِيرٍ﴾. قال: لِفَافَةُ النَّوَاةِ كَسَحَاةِ^(٣) الْبَيْضَةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وابنُ المنذر، عن الضحاك في قوله: ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾. قال: رَأْسُ التَّمْرَةِ. يعنى: الْقَمْعُ^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾: أى مَا قَبِلُوا ذَلِكَ مِنْكُمْ، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ﴾. قال: لَا يَرْضَوْنَ^(٦)، وَلَا يُقِرُّونَ بِهِ، ﴿وَلَا يَنْتَبِكُ مِثْلُ خَيْرٍ﴾. واللهُ هو الْخَبِيرُ^(٧) أَنَّهُ سَيَكُونُ هَذَا مِنْ أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ٣٥٠/١٩.

(٢) في ب ٣: «القشيرة».

(٣) السحاة: ما انقشر من الشيء. اللسان (س ح و).

(٤) في الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ٢، م: «البصلة».

والأثر عند ابن جرير ٣٥٠/١٩.

(٥) ابن جرير ٣٥٠/١٩، من طريق جوير عن بعض أصحابه، وينظر البحر المحيط ٣٠٥/٧.

(٦) بعده في الأصل، ص، ح، ٢، ب ٣: «به».

(٧) بعده في الأصل، ح ٢: «يخبر».

(٨) ابن جرير ٣٥١/١٩، ٣٥٢.

دُعَاءُكُمْ». قال: هي الآلهة، لا تَسْمَعُ دعاء من دعاها^(١) من دون الله تعالى، ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾. قال: ولو سَمِعَتِ الآلهةُ دعاءكم ما اسْتَجَابُوا لكم بشيء من الخير، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ﴾. قال: بعبادتكم إياهم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً﴾ الآية.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، والترمذِيُّ وصَحَّحَهُ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، عن عمرو بن الأَحْوَصِ، أن رسولَ الله ﷺ قال في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، لَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، والترمذِيُّ، والنسائيُّ، وابنُ مَرْذُويه،^(٣) والبيهقيُّ في «سنينه»^(٣)، عن أبي رِثْمَةَ قال: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ لِأَبِي: «ابْنُكَ هَذَا؟». قال: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قال: «أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَدَ أُخْرَى﴾^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾. قال: إِنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ مِنَ الْخَطَايَا ذَا قَرَابَةٍ أَوْ غَيْرِ

(١) في ص، ف ١: «دعا»، وبعده في ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م: «وعبدها».

(٢) أحمد ٤٦٥/٢٥ (١٦٠٦٤)، والترمذی (٣٠٨٧)، والنسائی فی الكبرى (٤١٠٠، ١١٢١٣)، وابن ماجه (٢٦٦٩، ٣٠٥٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٦٠).

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) أبو داود (٤٢٠٨، ٤٤٩٥)، والترمذی فی الشمال (٤٤)، والنسائی (٤٨٤٧)، والبيهقي ٢٧/٨،

٣٤٥. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٥٤٥، ٣٧٧٣).

ذی قرابة، لا يُحْمَلُ عنها من خطاياها شيءٌ.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَثْقَلَةً إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾. يقول: يكون عليه وزرٌ، لا يجد أحداً يحْمِلُ عنه من وزره شيئاً^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَثْقَلَةً﴾: ذنوباً^(٢)، ﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾: كَنَحْوِ: ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ﴾^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: إن الجار^(٤) يتعلَّقُ بجاره "يوم القيامة فيقول: يا رب، سل هذا لِمَ كان يُعلَّقُ بابه دوني؟ وإن الكافر ليتعلَّقُ بالمؤمن يوم القيامة فيقول له: يا مؤمن، إن لي عندك يدًا، قد عرفت كيف كنت لك في الدنيا، وقد احتججتُ إليك^(٥) اليوم! فلا يزال المؤمن^(٦) يشفعُ له إلى ربِّه^(٦) حتى يَرُدَّه إلى منزلة دون منزلة، وهو في النار، وإن الوالدَ يتعلَّقُ بولده يوم القيامة فيقول: يا بُنَيَّ، أي والد كنت لك؟ فيثنى خيراً، فيقول: يا بُنَيَّ، إني احتججتُ إلى مثقالِ ذرَّةٍ من حسناتِكَ أنجو بها مما ترى. فيقول له ولده: يا أبت،

(١) ابن جرير ١٩/٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) سقط من: ص، ف ١، ح ٢، ب ٣، م.

(٣) ابن جرير ١٩/٣٥٤.

(٤ - ٤) في ف ١: «متعلق بجاره»، وفي ح ٢: «متعلق بالجار».

(٥) في الأصل، ح ١: «لك».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ح ٢.

(٧) في الأصل: «أي»، وفي ح ٢: «له يا».

ما أيسر ما طلبت ، ولكنى ^(١) أتخوف مثل ما تخوفت ، فلا أستطيع أن أعطيك شيئاً . ثم يتعلّق بزوجه فيقول : يا فلانة ، أى زوج كنت لك ؟ فتثنى خيراً ، فيقول لها : فإننى أطلب إليك حسنة واحدة تهيبها لى ؛ لعلّى أنجو مما ترزى . قالت : ما أيسر ما طلبت ، ولكنى لا أطيق أن أعطيك شيئاً ؛ أتخوف مثل الذى تخوفت . يقول الله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوْشَاءِ ۖ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ﴾ [لقمان: ٣٣] . و : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَيِّهِ﴾ الآية [عبس: ٣٤ ، ٣٥] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوْشَاءِ ۖ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ﴾﴾ : أى : إلى ذنوبها ، ﴿لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ . قال : قرابة قريبة ، / لا يحمل من ذنوبه شيئاً ، ولا ^(٢) يُحْمَلُ عَلَى ^(٣) ٢٤٩/٥ غيرها من ذنوبها شىء ^(٤) ، ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ . أى يخشون النار والحساب . وفى قوله : ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ ، أى : من يعمل عملاً صالحاً فإنما يعمل له لنفسه . وفى قوله : ﴿وَمَا يَسْتَوِي﴾ الآية . قال : خلق فضل بعضه على بعض ، فأما المؤمن فعبدٌ حى ^(٥) ؛ حى الأثر ، حى البصر ، حى النية ، حى العمل ، والكافر عبْدٌ ميّت ^(٦) ؛ ميّت البصر ، ميّت

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « لا أطيق أن أعطيك شيئاً » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « عليها » .

(٤) فى م : « شيئاً » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده فى ر ٢ : « ميت » ، وفى م : « الأثر » .

الْقَلْبِ، مَيِّتِ الْعَمَلِ^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الآية. قال: هذا مثلٌ ضربَه الله للكافر والمؤمن، يقول: كما لا يستوي هذا وهذا، كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾. قال: الكافر والمؤمن، ﴿وَلَا الظُّلُمْتُ﴾. قال: الكفر، ﴿وَلَا النُّورُ﴾. قال: الإيمان، ﴿وَلَا الظُّلُ﴾. قال: الجنة، ﴿وَلَا الْحُرُورُ﴾. قال: النار، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾. قال: المؤمن والكافر، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

وأخرج أبو سهل الشَّيْثِيُّ بن سهل الجَنْدَيْسَابُورِيُّ^(٣) في الخامس من حديثه، من طريق عبد القدوس، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾. قال: كان النبي ﷺ يَقِفُ [٣٤٨] على القَتْلَى يومَ بدرٍ ويقول: «هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ يا فلان، يا^(٤) فلان، ألم تَكْفُرْ بِرَبِّكَ؟ ألم تُكَذِّبْ نَبِيَّكَ؟ ألم تَقْطَعْ رَحِمَكَ؟». فقالوا: يا رسول الله، أَيْسَمَعُونَ ما تقول؟ قال: «ما أنتم بِأَسْمَعٍ مِنْهُمْ لما أقول». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾. مثلٌ

(١) ابن جرير ٢٥٧/٩، ٣٥٤/١٩ - ٣٥٨.

(٢) عبد الرزاق ١٣٥/٢.

(٣) في الأصل: «الجند نيسابوري»، وفي ص: «الجند نيسابوري». وهي نسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز، المعروفة بخوزستان، يقال لها: جنديسابور. الأنساب ٩٤/٢.

(٤) في م: «بن»، وبعده في ح ٢: «فلان يا فلان».

ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ^(١)، أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لِقَوْلِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾^(٢) . يَقُولُ : كَمَا لَا تُسْمِعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ^(٣) ، فَكَذَلِكَ الْكَافِرُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا يَسْمَعُ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ . يَقُولُ : كُلُّ أُمَّةٍ قَدْ كَانَ لَهَا رَسُولٌ جَاءَهَا مِنَ اللَّهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قَالَ : يُعْزَى نَبِيِّهِ ، ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزُّبُرِ﴾ . أَيْ : الْكِتَابِ ، ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٌ﴾ . قَالَ : شَدِيدٌ - وَاللَّهُ - أَنْ^(٤) عَجَّلَ لَهُمْ عِقَابَهُ الدُّنْيَا ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ . قَالَ : أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ ، ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ . أَيْ : جِبَالٌ حُمْرٌ ، ﴿وَعَرَابِيْبٌ سُودٌ﴾ .^(٦) وَالْعَرَابِيْبُ : الْأَسْوَدُ . يَعْنِي لَوْنَهُ ؛ كَمَا اخْتَلَفَ أَلْوَانُ هَذِهِ الْجِبَالِ ،

(١) فِي ف ١، م : « لِلْكَافِرِ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١، م .

(٣) فِي ص ، ف ١، م : « وَ » .

(٤) فِي م : « لَقَدْ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٣٣٠ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣ / ٨٣٢ (٤٦٠٦) مُقْتَصِرًا عَلَى لَفْظِ « يُعْزَى نَبِيِّهِ » .

نَبِيِّهِ » .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١، م : « وَالْعَرَابِيْبُ السُّودُ » .

وَأَلْوَانُ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ كَذَلِكَ، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾. قال: كان يقال: كفى بالرهبة علماً^(١).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا
أَلْوَانُهَا﴾. قال: الأبيض والأحمر والأسود. وفي قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدُدٌ﴾. قال: طرائق، يعنى الألوان.

وأخرج البزار عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:
أَيَصْبُغُ رَبُّكَ؟ قال: «نعم، صَبِغًا لَا يَنْفُضُ»^(٢)، أحمر، وأصفر،
وأبيض»^(٣).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن
قوله: ﴿جُدُدٌ﴾. قال: طرائق؛ طريقة بيضاء، وطريقة خضراء. قال: وهل
تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

قد غادر الشُّعْ^(٤) فى صفحاتها جُدُدًا كأنها طُرُقٌ لاحت على أكم^(٥)

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ

(١) ابن جرير ١٩/٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) فى الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «ينقض»، وفى ف ١: «ينتفض»، وفى ح ٢: «ينقص»، وفى ح ٣:
«ينقص». والمثبت من مصدر التخريج. ونفض الصُّبْغ نفوذاً: ذهب بعض لونه. التاج (ن ف ض).

(٣) البزار (٢٩٤٤ - كشف). وقال الهيثمى: فيه عطاء بن السائب قد اختلط. مجمع الزوائد ٥/١٢٨.
وقال ابن كثير: روى مرسلًا وموقوفًا، والله أعلم. تفسير ابن كثير ٦/٣٠.

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، م: «غادر السبع»، وفى ف ١: «غادرًا بسبع». والشُّع: سير ينسج على
هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، والجمع أنساع. ينظر التاج (ن س ع). والمعنى أن هذا السير ترك فى
الناقة أثرًا كهيفة الأخاديد والطرق.

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٢/٩٩.

جُدُدٌ بِيضٌ ﴿١﴾ . قال : طرائقُ بيضٌ ، ﴿وَعَرَكَيبٌ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ ^(١) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الغَرِيبُ ^(٢) : الأسودُ الشديدُ
السوادِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ثَمَرَاتٍ
مُخْتَلِفًا ^(٥) أَلْوَانُهَا﴾ . قال : منها الأحمرُ والأبيضُ والأخضرُ والأسودُ ، وكذلك
ألوانُ الناسِ منهم الأحمرُ والأسودُ والأبيضُ ، وكذلك الدوابُّ والأنعامُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن
أبي مالكٍ في قوله : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ . قال : طرائقُ تكونُ في الجبلِ ^(٦)
بيضٌ وحُمْرٌ ، فتلك الجُدُدُ ، ﴿وَعَرَكَيبٌ سُودٌ﴾ . قال : جبالٌ سودٌ ، ﴿وَمِنْ
النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ﴾ الآية . قال : كذلك اختلافُ الناسِ والدوابِّ
والأنعامِ كاختلافِ الجبالِ ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .
فلا فَضْلَ ^(٧) لما قبلها .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾ .
قال : طرائقُ مختلفةٌ ، كذلك اختلافُ ما ذَكَرَ من اختلافِ ألوانِ الناسِ والدوابِّ

(١) عبد الرزاق ١٣٥/٢ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « الغرايب » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في التعليق ٢٩٠ / ٤ ، وفتح الباري ٥٤٠ / ٨ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « مختلف » .

(٦) في الأصل : « الجبال » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « فضل » .

والأنعام؛ كذلك كما ^(١) اختلفت هذه الألوان تختلف ^(١) الناس في خشية الله كذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : الخَشْيَةُ ^(٢) أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيته ، فتلك خشيتك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الخَشْيَةُ ^(٢) والإيمان والطاعة ^(٣) والتَّسْتُتُ فِي الْأَلْوَانِ ^(٣) .

وأخرج ^(٤) ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ٢٥٠/٥ . قال : العلماء بالله / الذين يخافونه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ^(٥) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . قال : الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عدى ، والطبراني ^(٧) ، عن ابن مسعود قال : ليس العلم من كثرة الحديث ، ولكن العلم من الخَشْيَةِ ^(٨) .

(١ - ١) في ص ، ف ، م : « اختلفت هذه الأنعام يختلف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣ - ٣) في الأصل : « والتبت في الإيمان » .

(٤ - ٤) في ح ١ : « ابن أبي حاتم » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ .

(٦) ابن جرير ٣٦٤/١٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م .

(٨) ابن عدى ٣٨/١ ، والطبراني (٨٥٣٤) . وقال الهيثمي : إسناده جيد ، إلا أن عوناً لم يدرك ابن

مسعود . مجمع الزوائد ٢٣٥/١٠ .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال: العالم من خشي الله .
وأخرج 'ابن أبي شيبة' (١)، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن صالح أبي
الخليل في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ . قال: أَعْلَمُهُم بِاللَّهِ
أَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً (٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سفيان، عن أبي حيان التميمي (٣)، عن رجل
قال: كان يقال: العلماء ثلاثة؛ عالم بالله عالم بأمر الله، وعالم بالله ليس بعالم
بأمر الله، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله؛ فالعالم بالله وبأمر الله: الذي يَخْشَى
الله وَيَعْلَمُ الحدودَ والفرائضَ، والعالم بالله ليس بعالم بأمر الله: الذي يَخْشَى الله
ولا يَعْلَمُ الحدودَ ولا الفرائضَ، والعالم بأمر الله ليس بعالم بالله: الذي يَعْلَمُ
الحدودَ والفرائضَ ولا يَخْشَى الله .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن عدى، عن مالك بن أنس قال: إن العلم ليس
بكثرة الرواية، إنما العلم نورٌ يجعله (٤) الله في القلب (٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الحسن قال: الإيمان من خشي
الله بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما أسخط الله . ثم تلا: ﴿إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق قال: كفى بالمرء علماً أن يَخْشَى الله ،

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ٢، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٩١/١٣ .

(٣) في ر ٢: «التميمي» .

(٤) في م: «يقذفه» .

(٥) ابن عدى ٣٨/١ .

وكفى بالمرء جهلاً أن يُعْجَبَ بعمله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : كفى بخشية الله علماً ، وكفى ^(١) «باغترار بالله» جهلاً ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : الفقيه من يخاف الله ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في «الزهد» ، عن العباس العمري قال : بلغني أن داود عليه السلام قال : سبحانك ، تعاليت فوق عرشك ، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض ، فأقرب خلقك إليك أشدهم لك خشية ، وما علم من لم يخشك !؟ أو ^(٤) ما حكمة من لم يطع أمرك ^(٥) !؟ .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن ابن مسعود قال : ليس العلم بكثرة الرواية ، ولكن العلم الخشية ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، و«الحكيم الترمذي» ^(٧) ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «العلم علمان ؛ علم في القلب ، فذاك العلم النافع ، وعلم على

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، ح ٢ : «باغترار الله» ، وفي ح ١ ، ب ٣ : «بالاغترار بالله» ، وفي م : «باغترار المرء» .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩١/١٣ ، وأحمد ص ١٥٨ ، والطبراني (٨٩٢٧) واللفظ له .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٦٧/١٣ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : «و» ، وفي ح ١ : «أم» .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٧٧/١٠ ، ١٩٨/١٣ ، ١٩٩ .

(٦) أحمد ص ١٥٨ .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ : «الحاكم والترمذي» ، وفي م : «الترمذي والحاكم» .

اللسان، فتلك^(١) حجة الله على عباده^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: بحسب المؤمن^(٣) من العلم أن يخشى الله^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرِفَ بليته إذا^(٥) الناس نائمون، وبهاره إذا الناس مُفْطِرُونَ^(٦)، وبحزنه إذا الناس يَفْرَحُونَ، وبكائه إذا الناس يَضْحَكُونَ، وبصمته إذا الناس يَخْلِطُونَ، وبخشوعه إذا الناس يَخْتَالُونَ، وينبغي لحامل القرآن أن^(٧) يكون باكيًا محزونًا حليمًا حكيمًا سَكِينًا^(٨)، ولا ينبغي لحامل القرآن أن^(٩) يكون صَخَابًا، ولا صَيَّاخًا، ولا حَدِيدًا^(٩) .

وأخرج الخطيب في «المُتَفَقِّ والمُفْتَرِقِ» عن وهب بن مُنْبِه قال: أَقْبَلْتُ مع

(١) في الأصل، ح ٢، ب ٣: «فذلك» .

(٢) في ص، ف ١، م: «خلقه» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٣٥/١٣، والحكيم الترمذى ٣٠٣/٢ . والحديث أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٦٦١/١ (١١٥٠) . وقال محققه: حديث ضعيف .

(٣) في ف ١، م: «المرء» .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٨/١٣ .

(٥) في ح ١ في هذا الموضع وما بعده: «إذ» .

(٦) في ح ١، ح ٢: «مفطرون»، وفي م: «يفطرون» .

(٧ - ٨) في ص، ف ١، م: «لا» .

(٨) في ر ٢، ح ١: «سكينًا» .

(٩) رجل حديد وحديد من قوم أحماء وأحمدة وحذاد، يكون في اللسن والفهم والغضب . واستحذ الرجل واحتد حدة، فهو حديد . اللسان (ح د د) .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٤/١٤ .

عكرمة أقود ابن عباس بعدما ذهب بصره حتى دخل^(١) المسجد الحرام ، فإذا قومٌ يمتزّون في حلقةٍ لهم عند بابِ بنى شَيْبَةَ ، فقال : أَمِلْ بى إلى حلقةِ المِراءِ . فانطلقنا^(٢) به حتى أتاهم فسَلَّم عليهم ، فأرادوه على الجلوس ، فأبى عليهم وقال : انتسبوا إلىّ أعرفكم . فانتسبوا إليه ، فقال : أما عَلِمْتُمْ أن لله عبادةً أسَكَنْتَهُمْ^(٣) خَشِيَّتَهُ^(٤) من غيرِ عِيٍّ ولا بُكْمٍ ، إنهم لهم الفُصحاءُ الثُّقلاءُ العلماءُ بأيامِ الله ، غيرَ أنهم إذا ذَكَّرُوا عظمةَ الله طاشت من ذلك عقولُهم ، وانكسرت قلوبُهم ، وانقطعت ألسنتُهم ، حتى إذا استقاموا من ذلك سارعوا إلى الله بالأعمالِ الزاكيةِ ، فأين أنتم منهم ؟! ثم تولّى عنهم ، فلم يُرَ فيها^(٥) بعد ذلك رجُلان^(٦) .

وأخرج الخطيبُ فيه أيضًا عن سعيد بن المسيبِ قال : وضعَ عمرُ بنُ الخطابِ للناسِ ثمانينَ عشرةَ كلمةً ، حكّمَ كُلُّها ، قال : ما عاقبتُ مَنْ عصَى اللهَ فيك بمثلِ أن تُطِيعَ اللهَ فيه ، وضعَ أمرَ أخيكَ على أحسنِهِ حتى يَجِيبَكَ منه ما يَغْلِيكَ ، ولا تُظَنَّ بِكلمةٍ خرَجَتْ من مسلمٍ شرًّا ، وأنت تجِدُ لها في الخيرِ محملاً ، ومن عَرَّضَ نفسه للثُّمَّةِ فلا يَلُومَنَّ من أساءَ به الظَّنُّ ، ومن كَتَمَ سِرَّهُ^(٧) كانت الخيرةُ في يده ، وعليكَ ياخوَانِ الصديقِ تَعَشُّ في أكنافِهِمْ ؛ فإنهم زينةٌ في الرخاءِ عُدةٌ في البلاءِ ،

(١) فى مصدر التخريج : « دخلنا » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، م : « فانطلقت » .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « أسكنتهم » ، وفى ب ٣ : « سكنتهم » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ومصدر التخريج : « خشية » ، وفى ح ٢ ، ب ٣ : « خشية الله » .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ٢ . وفى ح ١ : « فينا » .

(٦) الخطيب (١٤٠) .

(٧) فى ص ، ومصدر التخريج : « شره » .

وعليك بالصدق وإن قتلك ، ولا تعرض فيما لا يعنى ، ولا تسأل عما لم يكن ؛
 فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن ، ولا تطلبن حاجتك إلى من لا يحب نجاحها
 لك ، ولا تهاون بالحلف الكاذب فيهلكك الله ، ولا تصحب الفجار لتعلم من
 فجورهم ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من خشي
 الله ، وتخشع عند القبور ، وذلل عند الطاعة ، واستعصم عند المعصية ،
 واستشير^(١) فى أمرك^(٢) الذين يخشون الله ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى
 اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد / عن مكحول قال : سئل رسول الله ﷺ عن العالم
 والعابد فقال : « فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم » . ثم تلا النبى
 ﷺ هذه الآية : « ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ » . ثم قال : « إن الله
 وملائكته ، وأهل السماء وأهل الأرض ، والنون فى البحر ليصلون على معلمى
 الخير »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرج عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى « تفسيره » عن ابن عباس ، أن حصين
 ابن الحارث بن^(٥) المطلب بن عبد مناف القرشى نزلت فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ الآية^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الخطيب (١٤١) .

(٣) الحديث عند الدارمى ٨٨/١ مراسلا . وهو عند الترمذى (٢٦٨٥) من حديث أبى أمامة موصولا .
 صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٦١) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « عبد » . وينظر الإصابة ٨٤ / ٢ ، والمعرفة لأبى نعيم ١٢٣ / ٢ .

(٥) عبد الغنى بن سعيد - كما فى الإصابة ٨٤ / ٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَرْجُونَ نَجْرَةً﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ ، ﴿لَنْ تَكْبُورَ﴾ . قَالَ : لَا تَبِيدُ ، ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . قَالَ : هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق : ٣٥] ، ﴿إِنَّهُمْ غَفُورٌ﴾ . قَالَ : لَذُنُوبِهِمْ ، ﴿شَكُورٌ﴾ . قَالَ : لِحَسَنَاتِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَرْجُونَ نَجْرَةً لَنْ تَكْبُورَ﴾ . قَالَ : لَنْ تَهْلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : هَذِهِ آيَةُ الْقِرَاءِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . قَالَ : هُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَرَثَتُهُمُ اللَّهُ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ ^(٣) ، فَظَالِمُهُمْ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يُحَاسَبُ حَسَابًا يَسِيرًا ، وَسَابِقُهُمْ يَدْخُلُ ^(٤) .

(١) ابن جرير ٣٦٦/١٩ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٧٦/١٣ ، ٤٧٧ ، ومحمد بن نصر ص ٧٣ ، وابن جرير ٣٦٦/١٩ .

(٣) في ح ١ : «الشعب» . وقد أحوال البيهقي في الشعب على البعث . وينظر شعب الإيمان ٢٨٠/١ .

(٤) في ح ١ ، ب ٣ : «أنزله» .

الجنة بغير حساب^(١).

وأخرج الطيالسي، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه قال في هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾.^(٢) قال: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة»^(٣).

وأخرج الفريابي،^(٤) وأحمد،^(٥) وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي الدرداء: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ بِإِذْنِ اللَّهِ». فأما الذين سَبَقُوا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ^(٦) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بغير حساب، وأما الذين اقْتَصَدُوا فَأُولَئِكَ^(٧) يُحَاسِبُونَ حَسَابًا يَسِيرًا، وأما الذين

(١) ابن جرير ٣٦٨/١٩، والبيهقي (٧٣).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١.

والحديث عند الطيالسي (٢٣٥٠)، وأحمد ٢٧٠/١٨، ٢٧١ (١١٧٤٥)، والترمذي (٣٢٢٥)، وابن جرير ٣٧٦/١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٣/٦ - والبيهقي (٦١). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٨٧).

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) بعده في: ص، ف ١، م: «الذين».

ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ ^(١) يُحْبَسُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ، ثُمَّ هُمُ الَّذِينَ تَلَفَاهُمْ ^(٢) اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَهَمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ^(٣) الَّذِي أَلٰحَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿﴾. قال البيهقي: إذا كثرت الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلاً ^(٤).

وأخرج الطيالسي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، والحاكم، وابن مردويه، عن عتبة بن صُهبان قال: قلت لعائشة: أرايت قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية. قالت: أما السابق فمن ^(٥) مضى في حياة رسول الله ﷺ فشهِد له بالجنة، وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم ^(٦) فعَمِلَ بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم، وأما الظالم لنفسه فيمُتلى ومثلك ومن اتبعنا، وكل في الجنة ^(٧).

وأخرج الطبراني، ^(٨) وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أسامة ابن زيد: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

(١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «تلقاهم»، وفي ح ٢: «تلاقاهم». وتلافاهم، أى: تداركهم. ينظر اللسان (ل ف ي).

(٣) أحمد ٢٧/٣٦، ٢٨، ٥٧، ٥٨، ٤٥/٤٩٧، ٤٩٨، (٢١٦٩٧، ٢١٧٢٧، ٢٧٥٠٥)، وابن جرير ٣٧٥/١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٤/٦ - والطبراني - كما في الجمع ٩٥/٧ - والحاكم ٤٢٦/٢، والبيهقي (٦٢). وما نقله السيوطي من كلام البيهقي هو كلام الحاكم أصلاً ونقله عنه البيهقي. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «فقد».

(٥) في ح ١: «آثار»، وفي م: «أمرهم».

(٦) الطيالسي (١٥٩٢)، والطبراني (٦٠٩٤)، والحاكم ٤٢٦/٢.

(٧ - ٧) سقط من: م.

بِالْخَيْرَاتِ ﴿١﴾ . قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّهم من هذه الأُمَّة ، وكلُّهم فى الجنة »^(١) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، والطبرانى^(٢) ، عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « أُمَّتِي ثلاثةٌ أثلاثٌ ؛ فثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وثُلُثٌ يُحَاسَبُونَ حسابًا يسيرًا^(٣) ثم يَدْخُلُونَ الجنةَ^(٤) ، وثُلُثٌ يُمَحْصُونَ ويُكْشَفُونَ^(٥) » ، ثم تأتى الملائكةُ فيقولون : وجدناهم يقولون : لا إلهَ إلا اللهُ وحده^(٦) . فيقول اللهُ : أَدْخِلُوهُمْ الجنةَ بقولهم : لا إلهَ إلا اللهُ وحده . واخِمْلُوا خطاياهم على أهلِ التكذيبِ . وهى التى قال اللهُ : ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَنْفَالَهُمْ وَأَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ ﴾ [المنكوت: ١٣] . وتصديقُها^(٧) فى التى ذَكَرَ فى^(٨) « الملائكة » ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ . فجعلهم ثلاثةَ أفواجٍ^(٩) ؛ ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ . فهذا الذى يُكْشَفُ^(٩) ويُمَحْصُ ،

(١) الطبرانى (٤١٠) ، والبيهقى (٦٣ ، ٦٤) ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وهو سبى الحفظ . مجمع الزوائد ٩٦/٧ .

(٢) بعده فى ب ٣ : « ومردويه والبيهقى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص ، ح ١ ، وعند ابن أبى حاتم : « يكشفون » . ويقال : كسفت حاله . إذا ساءت وتغيرت . وكشف أمله . إذا انقطع رجاءه مما يأمل . ينظر اللسان (ك س ف) .

(٥) بعده فى ف ١ : « لا شريك له » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « تصديقا » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فى م : « أنواع » . وهو لفظ ابن أبى حاتم ، وبعدها فى مصدرى التخريج : « وهم أصناف كلهم » .

(٩) فى ح ١ ، ب ٣ : « يكشف » .

وجه آخر، عن عمر بن الخطاب: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَابِقُنَا سَابِقٌ، ومَقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ». وقرأ عمر: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ الآية^(١).

وأخرج ابن النجار عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «سَابِقُنَا سَابِقٌ، ومَقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ».

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد^(٢) يدخل الجنة^(٣) برحمة الله، والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة بشفاعه محمد ﷺ^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة^(٥)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن عثمان بن عفان، أنه نَزَعَ بهذه الآية ثم قال: ألا إن سابقنا أهل جهادنا، ألا وإن مقتصدنا^(٦) أهل حَضَرنا، ألا وإن ظالمنا أهل بَدُوننا^(٧).

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في «البعث»، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ الآية. قال: أشهد على الله أنه يُدْخِلُهُم

(١) العقيلي ٤٤٣/٣، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٥٣/٣ - والبيهقي (٦٥). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦٧٨).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) الطبراني (١١٤٥٤).

(٤) بعده في ح ١: «وعبد بن حميد».

(٥) بعده في ص، ف ١، ر ٢، م: «ناج».

(٦) سعيد بن منصور في سننه (٢٣٠٨)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٥/٦.

جميعًا الجنة^(١).

وأخرج الفريابي^(٢)، وابن مَرْدُوَيْهِ، عن البراء قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. قال: «كلهم ناج، وهي هذه الأمة».

وأخرج الفريابي^(٣)، وعبدُ بنُ حميد، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية. قال: هي مثلُ التي^(٤) في الواقعة: ﴿فَأَصْحَبُ الْمُيمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]، ﴿وَأَصْحَبُ الْمُشْئَمَةِ﴾ [الواقعة: ٩]، ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]. صنفان ناجيان، وصنّف هالك.

وأخرج الفريابي، وسعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ الآية. قال^(٥): «هو الكافر، والمقتصد: أصحابُ اليمين^(٦)».

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد^(٦)، وابنُ المنذر^(٨)، والبيهقي^(٨)، عن كعبِ الأحرار، أنه تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. إلى قوله: ﴿لُغُوبٌ﴾. قال: دخلوها وربُّ الكعبة. وفي لفظ قال:

(١) البيهقي (٦٧).

(٢) بعده في الأصل: «وابن جرير».

(٣) بعده في ح ١: «وابن مردويه».

(٤) في ص، ف ١، م: «الذي».

(٥) بعده في: ص، ف ١، ح ١، ب ٣، م: «الظالم لنفسه».

(٦ - ٦) سقط من: ب ٣.

(٧) البيهقي (٧٤) مقتصرًا على الشطر الأول.

(٨ - ٨) سقط من: ح ١، ب ٣.

كلُّهم في الجنة؛ ألا ترى على أثره: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾؟ فهؤلاء أهل النار. فذكر ذلك للحسين، فقال: أثبت ذلك^(١) عليهم «الواقعة»^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ ذكر أهل الجنة فقال: «مُسَوَّرُونَ بالذهب والفضة مَكَلَّلَةٌ بالدرُّ، وعليهم أكاليل من دُرٍّ وياقوت مُتَوَاصِلَةٌ، وعليهم تاج كتاج الملوك، شاب^(٤) جُرْدٌ مُرْدٌ^(٥) مَكْحُلُونَ»^(٦).

وأخرج ابن مَرْدُويَه، والديلمي، عن حذيفة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾. فَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ»^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويَه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَكَتَبَ﴾ الآية. قال: جعل الله أهل الإيمان على ثلاثة^(٨) منازل

(١) سقط من: ف ١، ح ١.

(٢) البيهقي (٧٠، ٧١).

(٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١ م. وفي مصدر التخريج: «حلى أهل».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢ م.

(٥) الأجرد: الذي ليس في جسده شعر، والأمرد: الذي لم تنبت لحيته. اللسان (ج رد، م رد).

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٧/٦.

(٧) الديلمي (٨٧٧٤).

(٨) في ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: «ثلاث».

كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مِمَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]. فهم على هذا المثال^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر^(٢)، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾. قال: «الكافر».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾. قال: هذا المنافق، ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾. قال: هذا صاحب اليمين، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾. قال: هذا المقرَّب. قال قتادة: كان الناس ثلاث منازل عند الموت، وثلاث منازل في الدنيا، وثلاث منازل في الآخرة، فأما الدنيا فكانوا: مؤمن، ومنافق، ومشرِّك، وأما عند الموت فإن الله قال: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ الآية. [الواقعة: ٨٨]. ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ الآية [الواقعة: ٩٠]. ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الصَّالِينَ﴾ الآية [الواقعة: ٩٢]، وأما الآخرة فكانوا أزواجاً ثلاثة: ﴿فَأَصْحَابُ الَّتِيْمَةِ مِمَّا أَصْحَابُ الَّتِيْمَةِ﴾ [الواقعة: ٨]، ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَةِ مِمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَةِ﴾ [الواقعة: ٩]، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي، عن الحسن: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾. قال: هو المنافق سَقَطَ، والمقتصد والسابق بالخيرات في

(١) ابن جرير ٣٧١/١٩

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٣٧٢/١٩، ٣٧٣.

الجنة^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، عن عبيد بن عمير في الآية قال : كلهم صالح^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبي الخليل قال : قال كعب : يُلومني أحبار بني إسرائيل أني دخلت في أمة فرقهم الله ثم جمعهم ثم أدخلهم الجنة جميعا^(٣) ! ثم تلا هذه الآية : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ . حتى بلغ : ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ . قال : قال : فأدخلهم الله الجنة جميعا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : العلماء ثلاثة : منهم عالم لنفسه ولغيره ، فذلك أفضلهم وخيرهم ، ومنهم عالم لنفسه مُحسِن^(٤) ، ومنهم عالم لا لنفسه ولا لغيره فذلك شرهم^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مسلم الخولاني^(٦) قال : قرأت في كتاب الله أن هذه الأمة تُصنَّف يوم القيامة على ثلاثة أصناف ؛ صنف منهم يَدْخُلون الجنة بغير حساب ، وصنف يُحَاسِبُهُم الله حسابًا يسيرًا وَيَدْخُلون الجنة ، وصنف يُوقَفُونَ فَيُؤَخَذُ مِنْهُمْ / ما شاء الله ، ثم يُدْرِكُهُمْ عَفْوُ اللهِ وَتَجَاوُزُهُ .

٢٥٣/٥

(١) البيهقي في البعث (٧٥) .

(٢) البيهقي (٦٩) .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ب ٣ : « فحسف » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٦) في الأصل ، ب ٣ : « الخولي » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « الجولي » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤ / ٢٩٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن كعب في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾. إلى قوله^(١): ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾. قال: دَخَلُوهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. فَأُخْبِرَ الْحَسَنُ بِذَلِكَ فقال: أَبَتْ وَاللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْهِم «الواقعة»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن عبد الله بن الحارث، أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية. قال: نَجَّوْا كُلَّهُمْ. ثم قال: تَحَاكَّتْ مَنَاكِبُهُمْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، ثم أُعْطُوا الْفَضْلَ بِأَعْمَالِهِمْ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن الحنفية قال: أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ثَلَاثًا لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ كَانَتْ قَبْلَهَا: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾. مغفور له، ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾. في الْجَنَانِ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ﴾. بِالْمَكَانِ الْأَعْلَى^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير^(٥)، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾. قال: هم أصحاب المشأمة، ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾. قال: هم أصحاب الميمنة، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ﴾. قال: هم السابِقون من الناسِ كُلِّهِمْ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. قال: ذاك من نعمة الله.

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) تقدم تخريجه ص ٢٩١.

(٣) ابن جرير ١٩/٣٦٩، ٣٧٠.

(٤) ابن جرير ١٩/٣٧٠.

(٥) بعده في ص، ف ١، م: «وابن المنذر وابن أبي حاتم».

(٦) ابن جرير ١٩/٣٧١ - ٣٧٣.

وأخرج الترمذی، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ تلا قول الله: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾. فقال: «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قول أهل الجنة حين دخلوا الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال: هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله، ويجتهدون له في العبادة سرًا وعلانية، وفي قلوبهم حزن من ذنوب قد سلفت منهم، فهم خائفون ألا يتقبل منهم هذا الاجتهاد؛ من الذنوب التي قد سلفت، فعندما قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ إن ربنا لغفور شكور، غفر لنا العظيم، وشكر لنا القليل من أعمالنا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال: حزن النار^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال^(٣): كانوا يعملون^(٤) في الدنيا ويحزنون وينصبون^(٥).

(١) الترمذی (٢٥٦٢)، والحاكم ٤٢٦/٢، ٤٢٧، والبيهقي (٣٣٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٦٨).

(٢) ابن جرير ٣٧٧/١٩، والحاكم ٤٢٧/٢.

(٣) بعده في: ص، ف ١، م: «ما».

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

والأثر عند جرير ٣٧٩/١٩.

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ صَهْبٍ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(١) فِي الْمُهَاجِرِينَ : « هُمُ السَّابِقُونَ الشَّافِعُونَ ^(٢) »
 الْمُدِلُّونَ عَلَى رَبِّهِمْ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
 عَوَاتِقِهِمُ السَّلَاحَ ، فَيَقْرَعُونَ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْحَزَنَةُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ :
 نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ . فَتَقُولُ لَهُمُ الْحَزَنَةُ : هَلْ حُوسِبْتُمْ ؟ فَيَجِئُونَ عَلَى رُكَبِهِمْ
 وَيَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ : أَيْ رَبِّ ، أَبْهَذَ نُحَاسَبُ ؟ ! قَدْ خَرَجْنَا
 وَتَرَكْنَا الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْوَلَدَ . فَيُمَثِّلُ اللَّهُ لَهُمْ أَجْنَحَةً مِنْ ذَهَبٍ ، مُحَوَّصَةً بِالزَّبْرِجَدِ
 وَالْيَاقُوتِ ، فَيَطِيرُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا ^(٣) الْجَنَّةَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « فَلَهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ أَعْرَفُ مِنْهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الدُّنْيَا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ دَخَلُوا
 الْجَنَّةَ قَالُوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ . قَالَ : « كَانَ ^(٥) حَزْنُهُمْ هَمٌّ ^(٦) »
 الْخَبِيرُ ^(٧) .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : « الْمُهَاجِرُونَ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ف ١ : « السَّابِقُونَ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « يَدْخُلُونَ » .

(٤) الْحَاكِمُ ٣/ ٣٩٩ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١/ ١٥٦ . وَقَالَ الْحَاكِمُ : غَرِيبُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : بَلْ كَذَبٌ وَإِسْنَادُهُ مَظْلَمٌ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ٣ . وَفِي ٢ ، ح ١ ، م : « هُوَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « الْخَبِيرُ » . وَفِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الْحَزْنُ » . وَيَنْظُرُ الْآثَارُ الْآتِيَةُ .

وأخرج ابن جرير، و^(١)ابن أبي حاتم، عن شمر بن عطية في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال: الجوع^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال: طلب الخير^(٣) في الدنيا، فلا نهتم له^(٤) كاهتمامنا له في الدنيا طلب الغداء والعشاء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي قال: ينبغي لمن لم^(٥) يحزن أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. وينبغي لمن لم^(٦) يشفق أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦].

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن شمر بن عطية في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾. قال: حزن الطعام، ﴿إِن رَّبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. قال: غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به، فأثابهم عليه^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ٢، م.

(٢) ابن جرير ٣٧٨/١٩، بلفظ «حزن الخير».

(٣) في ف ١، ح ١، ب ٣: «الخير».

(٤) ليس في: الأصل، ر، ٢، ب ٣.

(٥) سقط من: ف ١، ح ١، ب ٣، م.

(٦) سقط من: م.

(٧) البيهقي (٢٧٢، ٧١٤٢، ٧١٤٨).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رافع قال: يُؤْتَى يومَ القيامةِ العبدُ بدواوينَ ثلاثة؛ فديوانٌ فيه النعمُ، وديوانٌ فيه ذُنُوبُهُ، وديوانٌ فيه حسناته، فيقالُ لأصغرِ نعمةِ اللهِ^(١) عليه: قُومِي فاستَوْفِي ثَمَنَكَ من حسناته. فتقومُ فتشتَوِعُ^(٢) تلكَ النعمةَ حسناته كلها، وتبقى بقيَّةُ النعمِ عليه، وذُنُوبُهُ كاملةٌ، فمن ثمَّ يقولُ العبدُ إذا أدخله اللهُ الجنةَ: ﴿إِنِّي رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة ٢٥٤/٥ في قوله: ﴿إِنِّي رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. يقول: غفورٌ لذنوبهم، / شكورٌ لحسناتهم، ﴿الَّذِي أَلْهَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: أقاموا فلا يتحوّلون ولا يُحوّلون، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾. قال: قد كان القومُ يَنْصَبُونَ في الدنيا في طاعةِ اللهِ، وهم قومٌ جَهِدَهُمُ اللهُ قليلاً، ثم أراحهم طويلاً^(٣) فهيناً لهم^(٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ النومَ مما يُقِرُّ اللهُ بهُ أعينُنَّا في الدنيا، فهل في الجنةِ من نومٍ؟ قال: «لا، إنَّ النومَ شريكُ الموتِ، وليس في الجنةِ موتٌ». قال: يا رسولَ اللهِ، فما راحَتُهُم؟ فأعظمَ ذلكَ النبيُّ ﷺ وقال: «ليس فيها لُغُوبٌ، كلُّ أمرِهِم راحةٌ». فنزلت: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا

(١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، م: «فتستوعب».

(٣) في ص، ف ١، م: «كثيراً».

(٤) ابن جرير ٣٦٦/١٩ - ٣٨١ مفرقا.

لُغُوبٌ ﴿١﴾.

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿لَا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾. أنى: وَجَعٌ ^(٢).
وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لُغُوبٌ﴾. قال: إغنياء ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾. قال: يَشْتَغِبُونَ فيها.

وأخرج عبد الرزاق، والفريائي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر ^(٤)، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوِيَه، ^(٥) والبيهقي في «سننه» ^(٥)، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَذْكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ﴾. قال: سِتِّينَ سنةً ^(٦).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ^(٧)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ^(٨) والرامهرمزي في «الأمثال» ^(٨)، والطبراني، وابن مَزْدُوِيَه،

(١) البيهقي (٤٨٩). وضعفه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧٨/٣.

(٢) في الأصل: «جوع».

والأثر عند ابن جرير ٣٨١/١٩.

(٣) ابن جرير ٣٨١/١٩ بلفظ: «العناء»، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٨/٢.

(٤) بعده في ح ١: «وابن أبي حاتم».

(٥ - ٥) ليس في: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

(٦) عبد الرزاق ١٣٨/٢، وابن جرير ٣٨٤/١٩، ٣٨٥، والحاكم ٣٢٧/٢، والبيهقي ٣٧٠/٣.

(٧) بعده في ص، ف ١، م: «والبيهقي في سننه».

(٨ - ٨) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م. وفي ح ١: «والرامهرمزي».

والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: أَيْنَ أَبْنَاءُ السُّنَيْنِ؟ وَهُوَ الْعُمُرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مِمَّا بَدَّكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ﴾»^(١).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، والنسائي، والبخاري، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه،^(٢) والبيهقي^(٣)، عن أبي هريرة^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي أَخْرَجَ عُمرَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً»^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، والطبراني، والرويانئي،^(٦) والرامهزمي^(٧) في «الأمثال»، والحاكم، وابن مردويه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ»^(٨).

(١) الحكيمة الترمذي ١٥٦/٢، وابن جرير ٣٨٥/١٩، والرامهزمي ص ٦٣، ٦٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٩/٦ - ص والطبراني (١١٤١٥)، وفي الأوسط (٩١٣٨)، والبيهقي (١٠٢٥٤). ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ٦٦٨). وينظر السلسلة الضعيفة (٢٥٨٤).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣ - ٣) في ص، ف ١، م: «سهل بن سعد».

(٤ - ٤) سقط من: ب ٣.

(٥) أحمد ١٣٩/١٣، ٢٣٠/١٥، ٢٣١ (٩٣٩٤، ٧٧١٣)، والبخاري (٦٤١٩)، والنسائي - كما في تحفة الأشراف (١٢٩٥٩) - والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ٥٤٠/٦ - وابن جرير ٣٨٦/١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤٠/٦ - والحاكم ٤٢٧/٢، ٤٢٨، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٣٩/١١ - والبيهقي ٣٧٠/٣.

(٦) الطبراني (٥٩٣٣)، والرويانئي (١٠٦٨) وعنده عن سهل بن سعد أو غيره رفعه، والحاكم ٤٢٨/٢ بلفظ: «سبعين سنة»، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٣٩/١١. وصححه الألباني في السلسلة =

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي الْآيَةِ قَالَ: الْعُمُرُ الَّذِي عَمَّرَهُمْ^(١) اللَّهُ بِهِ سِتُّونَ سَنَةً^(٢).

وَأَخْرَجَ الرَّامَهُزْمِيُّ فِي «الْأَمْثَالِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعَذَّرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ». يريد: ﴿أَوَّلَمَ نَعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ [٣٤٩] الترمذی، «وابن ماجه، والحاكم» وابن المنذر، «والبيهقي»^(٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعمارُ أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلُّهم من يَجُوزُ ذلك»^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْعُمُرُ سِتُّونَ سَنَةً.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوَّلَمَ نَعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾. قال: هو ست وأربعون سنة^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَّلَمَ

= الصحيحة ٨٠/٣، ٨١.

(١) في الأصل: «عين»، وفي ص، ر، ب ٣، وتفسير ابن كثير ٥٣٩/٦: «غيرهم»، وفي ح ١: «عذرهم»، وفي ح ٢: «أعذرهم».

(٢) ابن جرير ٣٨٦/١٩.

(٣) الرامهرمزي ص ٦٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٦) الترمذی (٢٣٣١، ٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم ٤٢٧/٢، والبيهقي ٣٧٠/٣.

حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٤٤٧، ٢٨١٥).

(٧) ابن جرير ٣٨٤/١٩ بلفظ: «أربعون سنة»، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٣٩/١١.

نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴿١﴾ . قال : أربعون ^(١) سنة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : اعلّموا أن طول العمر حجة ، فتعوذ ^(٢) بالله أن نُعَمَّرَ بطول العمر . قال : نزلت وإنّ فيهم لابن ثمانٍ عشرة سنة . وفي قوله : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . قال : احتجّ عليهم بالعمر والرّسل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . قال : محمد ^(٣) ﷺ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . قال : النبى ﷺ ، وقرأ : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولِ﴾ ^(٤) [النجم : ٥٦] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . قال : الشّيب .

وأخرج ابن مژدويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن عباس : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . قال : الشّيب ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ﴾ الآيتين .

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : «أربعين» .

(٢) في ص ، ر ٢ : «فتعوذوا» .

(٣) في ح ١ : «النبى» .

(٤) ابن جرير ٣٨٧/١٩ .

(٥) البيهقي ٣٧٠/٣ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قَالَ : أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، وَفَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قَالَ : لَا شَيْءَ وَاللَّهِ خَلَقُوا مِنْهَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ ، ﴿أَمْ أَلَمَ أَتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ . يَقُولُ : أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُوَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ^(١) يُشْرِكُوا بِي هَؤُلَاءِ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ/ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٣) عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ^(٤) : «وَقَعَ فِي نَفْسِ ٢٥٥/٥ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ هَلْ يَنَامُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَرْقَهُ ثَلَاثًا ، وَأَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ ؛ فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ^(٥) بِهِمَا ، فَجَعَلَ يَنَامُ وَتَكَادُ يَدَاهُ يَلْتَقِيَانِ ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا عَلَى^(٥) الْأُخْرَى حَتَّى نَامَ نَوْمَةً ، فَاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ وَانْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ » . قَالَ : «ضَرَبَ اللَّهُ لَهُ مَثَلًا ؛

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : «لا» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٨/١٩ - ٣٩٠ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : «يقول» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «ينحفظ» .

(٥) في م : «عن» .

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ كَانَ يَنَامُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ^(١) السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ خُرَشَةَ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ،
 أَنَّ مُوسَى قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ : يَا رَبِّ ، إِنْ عَبْدُكَ
 مُوسَى يَسْأَلُكَ : هَلْ تَنَامُ ؟ فَقَالَ اللَّهُ : يَا جَبْرِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ قَارُورَتَيْنِ ،
 وَلْيَقُمْ عَلَى الْجَبَلِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يُصْبِحَ . فَقَامَ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَ قَارُورَتَيْنِ ،
 فَصَبَّرَ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَسَقَطَتَا فَانْكَسَرَتَا ، فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ ،
 انْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ . فَقَالَ اللَّهُ : يَا جَبْرِيلُ ، قُلْ لِعَبْدِي أَنَّ^(٣) لَوْ نِمْتُ لَزَالَتِ
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : أَسَرَّ مُوسَى إِلَى
 الْمَلَائِكَةِ : هَلْ يَنَامُ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ قَالَ : فَسَهَرَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ ، ثُمَّ قَامَ عَلَى
 الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ ، وَرَفَعَ^(٤) إِلَيْهِ قَارُورَتَيْنِ ؛ فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الثُّعَاسَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، إِذْ أَذْنَى يَدَهُ إِلَى^(٥) الْأُخْرَى ، وَ^(٦) هُمْ بِضَرْبِ الْقَارُورَةِ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يَسْتَمْسِكُ » ، وَفِي م : « يَمْسِكُ » .

(٢) أَبُو يَعْلَى (٦٦٦٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤ / ٥٣٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٥٤٣ ،
 ٥٤٤ - وَالدَّارِقُطْنِيُّ - كَمَا فِي الْكَافِي الشَّافِيِّ ص ٢٢ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ١ / ١٥٨ ،
 وَالْكَافِي الشَّافِ ص ٢٢ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧٩) ، وَالْخَطِيبُ ١ / ٢٦٨ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَلَا
 يَسُوغُ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى . الْمِيزَانُ ١ / ٢٧٦ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ
 بِمَرْفُوعٍ بَلْ مِنْ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الْمُنْكَرَةِ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَلَ مِنْ أَنْ يُجَوِّزَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 النُّومَ . تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٥٤٤ ، وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (١٠٣٤) .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : « لَأَنِّي » .

(٤) فِي ر ٢ ، ح ١ : « دَفَعَ » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « مِنْ » ، وَفِي ح ٢ : « عَلَى » .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هُوَ يَضْرِبُ » .

على الأخرى ، ففزع^(١) ورَدَّ يَدَهُ ثم خَطَبَ ، ثم أدنى يَدَهُ ، فَضْرَبَ بها على الأخرى ، ففزع^(٢) ثم قال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . قال عكرمة : السنة الذي يضرب برأسه وهو جالس ، والنوم الذي يزفد^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، والبيهقي ، عن سعيد بن أبي بريدة ، عن أبيه ، أن موسى عليه السلام قال له قومه : أينام ربنا^(٤) ؟ قال : اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . فأوحى الله إلى موسى أن خذ قاوررتين فاملأهما ماء . ففعل ، فنفس فنام ، فسقطتا من يده فانكسرتا ، فأوحى الله إلى موسى : إني أمسك السماوات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالتا . قال البيهقي : هذا أشبه أن يكون هو المحفوظ^(٥) .

وأخرج الطبراني في كتاب «السنة»^(٦) عن سعيد بن جبير ، أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : هل ينام ربنا ؟ إلى آخره .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، وأبو نعيم في «الحلية»^(٧) ، عن ابن عباس قال : إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يشطو عليك فقل : الله أكبر ، الله

(١) في ر ٢ ، ح ٢ : «فزع» .

(٢) - ٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) عبد الرزاق ١٠٢/١ .

(٤) في م : «ربك» .

(٥) أبو الشيخ (١٢١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨) . ووقع عند أبي الشيخ من طريق سعيد بن أبي بريدة عن أبيه عن أبي موسى .

(٦ - ٦) في الأصل : «وابن أبي شيبة» .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : «أبو الشيخ في العظمة» .

(٨) في ر ٢ ، ح ١ : «لقيت» .

أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا ، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأُحْذَرُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْمُفْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنْ يَقْعَنَّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، مَنْ شَرُّ عِبْدِكَ فَلَانِ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ ، جَلُّ ثَنَائُكَ ، وَعَزُّ جَارُكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّيْنِيِّ فِي «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَأَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ، ابْتَدَرَهُ مَلَكُهُ وَشَيْطَانُهُ ؛ ^(٢) يَقُولُ شَيْطَانُهُ : اخْتِمْ بَشْرًا . وَيَقُولُ الْمَلَكُ : اخْتِمْ بِخَيْرٍ . فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ ^(٣) وَحَمِدَهُ ^(٤) طَرَدَ الْمَلَكُ الشَّيْطَانَ وَظَلَّ يَكَلِّمُهُ ^(٥) ، وَإِنْ هُوَ انْتَبَهَ مِنْ مَنَامِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكُهُ وَشَيْطَانُهُ ^(٦) ؛ يَقُولُ لَهُ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بَشْرًا . وَيَقُولُ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ . فَإِنْ هُوَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِي وَلَمْ يُمِثَّنِي فِي مَنَامِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَلَنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، إِنْ أَلَا النَّاسَ لِرَعُوفٍ رَحِيمٍ . قَالَ : فَإِنْ خَرَّ ^(٧) مِنْ فِرَاشِهِ فَمَاتَ كَانَ شَهِيدًا ، وَإِنْ قَامَ يُصَلِّي صَلَّي ^(٨) فِي فَضَائِلٍ ^(٩) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٣/١٠ ، والطبراني (١٠٥٩٩) ، وأبو نعيم ٣٢٢/١ .

(٢ - ٣) ليس في الأصل .

(٣ - ٤) في ص ، ف ١ : «ووحده» ، وفي ح ١ ، م : «وحده» .

(٤) الكلاءة : الحفظ والحراسة . النهاية ١٩٤/٤ .

(٥) في م : «خرج» .

(٦ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند ابن السني (١٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَرْضُ عَلَى حَوِثٍ ، وَالسَّلْسَلَةُ فِي ^(١) أَذْنِ الْحَوِثِ ، ^(٢) وَالْحَوِثُ ^(٣) فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ^(٦) . قَالَ : مِنْ مَكَانِهِمَا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ : إِنْ السَّمَاءُ تَدُورُ عَلَى نُصْبٍ مِثْلِ نُصْبِ الرَّحَى . فَقَالَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ : كَذَبَ كَعْبٌ ؛ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : قِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ كَعْبًا يَقُولُ : إِنْ السَّمَاءُ تَدُورُ فِي قُطْبَةٍ ^(٨) مِثْلِ قُطْبَةِ الرَّحَى فِي عَمُودٍ عَلَى مَثَكِبٍ مَلَكٍ . فَقَالَ : كَذَبَ كَعْبٌ إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ : وَكَفَى بِهَا زَوَالًا أَنْ تَدُورَ ^(٩) .

(١) فِي م : « عَلَى » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٤) ، وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ مِنْ قَوْلِهِ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩١/١٩ .

(٥) قُطْبُ الرَّحَى : الْحَدِيدَةُ الْمُرْكَبَةُ فِي وَسْطِ حَجَرِ الرَّحَى السُّفْلَى الَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا الْعُلْيَا . النِّهَايَةُ ٧٩/٤ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩١/١٩ ، ٣٩٢ .

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ^(١) أبي هلال ، أنه بلغه أن قريشًا كانت تقول : لو أن الله بعث منا نبيًا ما كانت أمة من الأمم أطوعَ لخالقها ، ولا أسمعَ لنبينا ، ولا أشدَّ تمسكًا بكتابها منا . فأنزل الله : ﴿وَأَن كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْعُوا أَهْدَى مِنَ الْإِنسَانِ﴾ [الصافات : ١٦٧ ، ١٦٨] ، و ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ [الأنعام : ١٥٧] ، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنَ الْإِنسَانِ الْأَوَّلِينَ﴾ . وكانت اليهود /تستفتح به على الأنصار^(٢) فيقولون : إنا نجد نبيًا^(٣) يخرج .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ، ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴿١٦٨﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ . وهو الشرك ، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ . أى : الشرك ، ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : عقوبة الأولين^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ . قال : قريش ، ﴿لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنَ الْإِنسَانِ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أهل الكتاب . وفي قوله : ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ . قال : الشرك .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمد بن كعب

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « النصارى » .

(٣) فى ر ٢ : « نبينا » .

(٤) ابن جرير ٣٩٣/١٩ - ٣٩٥ .

القرطبي قال: ثلاث من فعلهن لم يَنْجُ حتى يَنْزَلَ به؛ مَنْ مَكَرَ، أو بَغَى، أو نَكَثَ. ثم قرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]، و﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠].

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سفيان، عن أبي زكريا الكوفي، عن رجلٍ حَدَّثَهُ، أن النبي ﷺ قال: «إياكم ومكر السيئ؛ فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ولهم من الله طالب»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾. قال: هل يَنْظُرُونَ إلا أن يُصِيبَهُمْ من العذاب مثل الذي أصاب الأولين من العذاب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾. قال: لن يفوته.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود قال: إن كان^(٢) الجعل ليعذب في جحره من ذنب ابن آدم. ثم قرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَنْبٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾^(٣) الآية.

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤٥/٦.

(٢) ليس في: الأصل. وفي ر ٢، ح ١: «كاد».

(٣) الطبراني (٩٠٤٠)، والحاكم ٤٢٨/٢.

*سورة يس

مَكِّيَّة

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَزْدُوَيْه، والبيهقي^(١) في «الدلائل»^(٢)،
عن ابنِ عباسٍ قال: نَزَلَتْ سورةُ «يس» بِمَكَّةَ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَزْدُوَيْه عن عائشةَ قالت: نَزَلَتْ سورةُ «يس» بِمَكَّةَ.

وَأَخْرَجَ الدارمي، والترمذي، «ومحمدُ بنُ نصر»^(٤)، والبيهقي في «شُعَبِ
الإيمان»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ
الْقُرْآنِ^(٥) «يس»، ومن قرأ «يس» كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشَرَ
مَرَّاتٍ^(٦).

وَأَخْرَجَ البزارُ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا،
وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس»^(٧).

* هنا انتهت مخطوطة المكتبة المحمودية والمشار إليها بالرمز «ح ٢». وكذلك المخطوطة البريطانية المشار إليها بالرمز «ب ٣».

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٦٣٧، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) في م: «القلب».

(٤) الدارمي ٤٥٦/٢، والترمذي (٢٨٨٧)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩، والبيهقي

(٢٤٦٠، ٢٤٦١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٤٣). وينظر السلسلة الضعيفة ١/ (١٦٩).

(٥) البزار (٢٣٠٤ - كشف). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١/ ٣١٤.

وأخرج الدارمي، وأبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «من قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجهِ الله غُفِرَ له في تلك اللَّيْلَةِ»^(١).

وأخرج ابنُ حَبَّان،^(٢) والضياء^(٣)، عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «من قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجهِ الله غُفِرَ له»^(٤).

وأخرج الدارمي عن الحسن قال: مَنْ قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجهِ الله غُفِرَ له. وقال: بَلَغَنِي أَنَّهَا تَعْدِلُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ^(٥).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ومحمد بن نصر، وابن حَبَّان، والطبراني، والحاكم^(٦)، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عن مَعْقِلِ بْنِ يسار، أن رسولَ الله ﷺ قال: «يس قلبُ القرآن، لا يقرؤها عبدٌ يُريدُ^(٧) الله والدار الآخرة إلا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه، فاقْرَئوها على موتاكم»^(٨).

(١) الدارمي ٤٥٧/٢، وأبو يعلى (٦٢٢٤)، والطبراني (٣٥٠٩)، والبيهقي (٢٤٦٣، ٢٤٦٤).

ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٨٨).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) ابن حبان (٢٥٧٤). ضعيف (ضعيف الترغيب - ٨٨٦، ٩٧٣).

(٤) الدارمي ٤٥٦/٢.

(٥) بعده في ح ١: «وابن مردويه».

(٦) بعده في الأصل: «بها وجه».

(٧) أحمد ٤٢٧، ٤١٧/٣٣، ٢٠٣٠٠، ٢٠٣٠١، (٢٠٣١٤)، وأبو داود (٣١٢١)، والنسائي

(١٠٩١٤، ١٠٩١٣)، وابن ماجه (١٤٤٨)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩، وابن حبان

(٣٠٠٢)، والطبراني ٢٢٠/٢٠، ٢٣٠، ٢٣١ (٥١١، ٥٤١)، والحاكم ١/٥٦٥، والبيهقي

(٢٤٥٧). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٦٨٣). وقال الحافظ: نقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه

قال: هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصح في هذا الباب حديث. تلخيص الحبير ١٠٤/٢.

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، عن حسان بن عطية، أن رسول الله ﷺ قال: ^(١) «من قرأ «يس» فكأنما قرأ القرآن عشر مرات» ^(٢).

وأخرج ابن الضريس، وابن مردويه، والخطيب، والبيهقي، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: ^(٣) «سورة «يس» تُدعى في التوراة المعِمة»؛ تُعَمُّ صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتُكابدُ عنه بُلُوَى الدنيا والآخرة، وتُدْفَعُ عنه أهوايل الدنيا والآخرة، وتُدعى المدافعة ^(٤) القاضية؛ تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضى له كل حاجة، من قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها ^(٥) أذخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كل غل وداء». قال البيهقي: تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجُدعانى، عن سليمان بن مِرْقَاع ^(٦) الجُنْدَعِي ^(٧)، وهو منكّر ^(٨).
وأخرج الخطيب من حديث أنس، مثله ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) سعيد بن منصور (٧٥ - تفسير)، والبيهقي (٢٤٥٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٥٧/١٠ - ١٥٩.

(٣) في الأصل: «المعِمة».

(٤) في ٢، والشعب: «المدافعة». وبعده في الأصل، ر ٢، ح ١: «و».

(٥ - ٥) في ح ١: «أو دخلت جوفه عدلت».

(٦) في الأصل: «رافع»، وفي ص، ف ١، ر ٢: «رفاع»، وفي ح ١، وتاريخ بغداد: «مرفاع». وينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٢، والضعفاء للعقيلي ١٤٣/٢.

(٧) في الأصل، ر ٢: «الجندي»، وفي ص، ف ١، ح ١: «الجد». وينظر المصادر السابقة.

(٨) ابن الضريس (٢١٦)، والخطيب ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨، والبيهقي (٢٤٦٥).

(٩) الخطيب ٢/ ٣٨٧، وقال: باطل.

وأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَمِعَ سُورَةَ «يس» عَدَلَتْ لَهُ عَشْرِينَ دِينَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَدَلَتْ لَهُ عَشْرِينَ حَجَّةً ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرَبَهَا أَدْخَلَتْ جَوْفَهُ أَلْفَ يَقِينٍ ، وَأَلْفَ نَوْرٍ ، وَأَلْفَ بَرَكَةٍ ، وَأَلْفَ رَحْمَةٍ ، وَأَلْفَ رِزْقٍ ، وَنَزَعَتْ مِنْهُ كُلَّ غُلٍّ وَدَاءٍ»^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٢) : «مَنْ قَرَأَ «يس» مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَشْرَ مَرَاتٍ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَنْ قَرَأَ «يس» مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٣) : حَدَّثْتُ^(٤) أَنْتَ بِمَا سَمِعْتُ ، وَأُحَدِّثُ أَنَا بِمَا سَمِعْتُ»^(٥) .

وأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَوْ دِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي» . يَعْنِي «يس»^(٥) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،^(٦) وَالْخَطِيبُ^(٦) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : / «مَنْ دَامَ^(٧) عَلَى قِرَاءَةِ «يس» كُلَّ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ ، مَاتَ ٢٥٧/٥ شَهِيدًا»^(٨) .

(١) الخطيب ٢٤٨/٦ . وأشار لضعفه .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : «برزة» .

(٣) في الأصل ، ر ، ٢ : «حدث» ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : «تحدث» .

(٤) البيهقي (٢٤٦٦) . موضوع (ضعيف الجامع - ٥٧٨٦) وينظر علل ابن أبي حاتم ٦٧/٢ والسلسلة الضعيفة (٤٦٣٦) .

(٥) البزار (٢٣٠٥ - كشف) . وأشار لضعفه .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «داوم» .

(٨) الطبراني في الأوسط (٧٠١٨) ، والصغير ٨٨/٢ ، والخطيب ٢٤٥/٣ . وقال الهيثمي : فيه سعيد

ابن موسى الأزدي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٩٧/٧ .

وأَخْرَجَ الدارِمِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ قَرَأَ «يس» فِي صَدْرِ النَّهَارِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ » ^(١) .

وأَخْرَجَ الدارِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ «يس» حِينَ يُصْبِحُ أُعْطِيَ يُسَّرُ
يَوْمِهِ حَتَّى يُمِيسَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلَةٍ أُعْطِيَ يُسَّرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ^(٢) ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ
أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يُقْرَأُ عِنْدَهُ «يس» إِلَّا هَوَّنَ اللَّهُ
عَلَيْهِ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ،
مِثْلَهُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَتْ
الْمَشِيخَةُ يَقُولُونَ : إِذَا قُرِئَتْ «يس» عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا ^(٥) .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : مَنْ قَرَأَ «يس» غُفِرَ
لَهُ ، وَمَنْ قَرَأَهَا ^(٦) وَهُوَ جَائِعٌ شَبِيعٌ ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ ضَالٌّ هُدِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَلَهُ
ضَالَّةٌ وَجَدَهَا ، وَمَنْ قَرَأَهَا ^(٦) عِنْدَ طَعَامٍ خَافَ قِلَّتَهُ كَفَاهُ ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ مَيِّتٍ
هُوَّنَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ امْرَأَةٍ عَسِرَ عَلَيْهَا وَلَدُهَا يُسَّرَ عَلَيْهَا ، وَمَنْ قَرَأَهَا فَكَأَنَّهَا

(١) الدارمي ٤٥٧/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الديلمي (٦٠٩٩) .

(٤) أبو الشيخ والديلمي - كما في التلخيص الحبير ١٠٤/٢ .

(٥) ابن سعد ٤٤٣/٧ ، وأحمد ١٧١/٢٨ (١٦٩٦٩) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

قرأ القرآن إحدى عشرة مرة، ولكل شيء قلب، وقلب القرآن «يس». قال البيهقي: هكذا قيل إلينا عن أبي قلابة وهو من كبار التابعين، ولا يقول ذلك، إن صح عنه، إلا بلاغاً^(١).

وأخرج الحاكم، والبيهقي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: من وجد في قلبه قسوة فليكتب: ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ [يس: ١، ٢] في جام^(٢) بزعران ثم يشربه^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، من طريق سمالك بن حَرْب، عن رجل من أهل المدينة، عمن صلى خلف رسول الله ﷺ الغداة فقرأ بـ ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [ق: ١]، و﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «يس» فكأنما قرأ القرآن عشر مرات».

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «لكل شيء قلب، وقلب القرآن «يس»، ومن قرأ «يس» فكأنما قرأ القرآن عشر مرات».

وأخرج ابن مَرْدُويه من حديث أبي هريرة وأنس، مثله.

وأخرج ابن سعيد عن عمار بن ياسر، أنه كان يقرأ كل يوم جمعة على المنبر بـ «ياسين»^(٤).

(١) البيهقي (٢٤٦٧).

(٢) الجام: إناء من فضة. اللسان (ج و م).

(٣) الحاكم ٢/٤٢٨، والبيهقي (٢٤٦٨).

(٤) ابن سعد ٣/٢٥٥.

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ « يَس » إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَزَلْ فِي فَرْحٍ حَتَّى يَمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا إِذَا أَمْسَى لَمْ يَزَلْ فِي فَرْحٍ حَتَّى يَصْبَحَ ، أَخْبَرَنَا مِنْ جَرَّبٍ ذَلِكَ قَالَ : هِيَ قَلْبُ الْقُرْآنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ : قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَلَى رَجُلٍ [٣٤٩ظ] مَجْنُونٍ سُورَةَ « يَس » فَبَرَأَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْمَقْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبِيدٍ ^(٤) اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الدَّبَاغِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَلَكْتُ طَرِيقًا فِيهِ غُولٌ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مَعْصِفَةٌ عَلَى سَرِيرٍ وَقَنَادِيلَ وَهِيَ تَدْعُونِي ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَخَذْتُ فِي قِرَاءَةِ « يَس » فَطُفِئَتْ قَنَادِيلُهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا صَنَعْتَ بِي ، يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا صَنَعْتَ بِي . فَسَلِمْتُ مِنْهَا . قَالَ الْمَقْرِيُّ : فَلَا يَصِيْبُكُمْ شَيْءٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ مَطَالَبَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ عَدُوٍّ إِلَّا قَرَأْتُمْ « يَس » ؛ فَإِنَّهُ يُدْفَعُ عَنْكُمْ بِهَا ^(٥) ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ : خَرَجْتُ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لِي ، وَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِوَادٍ قُلْنَا : نَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي . فَتَوَسَّدْتُ نَاقَةً وَقُلْتُ : أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي . فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي وَهُوَ يَقُولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) ابن الضريس (٢١٨) .

(٣) ابن الضريس (٢١٩) .

(٤) في الأصل : « عبد » .

(٥) أبو الشيخ (١١٠٦) .

ويَحْكُ عُذُّ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ مُنْزِلِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ
وَوَحْدِ اللَّهَ وَلَا تُبَالِ مَا كَيْدُ ذِي الْجَنِّ مِنَ الْأَهْوَالِ
إِذْ تَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى الْأُمِّيَالِ وَفِي سَهَوِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
وَصَارَ كَيْدُ الْجِنِّ فِي سِفَالِ إِلَّا التُّقَى وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
فقلت له :

يَأْتِيهَا الْقَائِلُ مَا تَقُولُ أَرَشَدُ عِنْدَكَ أَمْ تَضْلِيلُ
فقال :

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذِي^(١) الْخَيْرَاتِ جَاءَ بِيَاسِينَ وَحَامِيمَاتِ
وَسُورٍ بَعْدُ مَفْصَلَاتِ يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
وَيَرْجُرُ الْأَقْوَامَ عَنْ هَنَاتِ قَدْ كُنَّ فِي الْأَنَامِ مَنَكَرَاتِ
فقلتُ له : من أنت ؟ قال : أنا^(٢) «مَالِكُ بْنُ مَالِكِ الْجَنِيِّ»^(٣) ، بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَلَى جَنْ نَجْدٍ . قلتُ : أَمَا لَوْ كَانَ لِي مِنْ يُودِّي إِلَيَّ هَذِهِ إِلَى أَهْلِي لِأَتَيْتُهُ
حَتَّى أُسَلِّمَ . قال : فَأَنَا أُودِّيَهَا . فَرَكِبْتُ بَعِيرًا مِنْهَا ، ثُمَّ قَدِمْتُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ : «مَا فَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي ضَمَنْ لَكَ أَنْ يُودِّيَ إِلَيْكَ ؟ أَمَا
إِنَّهُ قَدْ أَذَاهَا سَالِمَةً»^(٣) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : «ذَا» ، وفي ر ٢ ، ح ١ ، وابن عساكر : «ذو» .

(٢ - ٢) في الأصل : «ملك بن ملك الجنى» ، وفي ص ، ف ١ ، وهامش ر ٢ ، م : «ملك من ملوك
الجن» ، وفي ح ١ : «مالك بن مالك الجن» . وينظر أسد الغابة ٤٧/٥ ، ٤٨ ، والإصابة ٧٤٦/٥ ، ٧٤٧ .

(٣) الطبراني (٤١٦٦) ، وابن عساكر ٣٤٨/١٦ - ٣٥٠ ، ٣٧٦/٥٢ - ٣٧٨ . وقال الهيثمي : رواه =

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الصَّبْحِ بِ«يس» ^(١).

وَأَخْرَجَ ^(٢)ابْنُ عَدَى ، وَالْخَلِيلِيُّ ، وَأَبُو الْفَتْوحِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيرَفِيُّ فِي «الرَّابِعِينَ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْذَيْلَمِيُّ ، وَالرَّافِعِيُّ ، وَ ^(٣)ابْنُ النُّجَارِ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ زَارَ قَبْرَ الْوَلَدِيَّهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَقَرَأَ عِنْدَهُمَا «يس» غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا» ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ» ، وَحَسَنَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ فِي الْقُرْآنِ لِسُورَةٍ تُدْعَى الْعَظِيمَةُ عِنْدَ اللَّهِ ، يُدْعَى صَاحِبُهَا الشَّرِيفُ عِنْدَ اللَّهِ ، يَشْفَعُ صَاحِبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ ، وَهِيَ سُورَةُ يَس» .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْقُرْآنُ يَنْفَلِتُ ^(٥) مِنْ صَدْرِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَ ، وَيَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَهُ ؟» . قَالَ : نَعَمْ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ : «صَلِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ؛ تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِ«فَاتِحَةِ الْكِتَابِ» وَ«يس» ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِ«فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»

= الطبراني وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٢٥١/٨ .

(١) الطبراني (٣٩٠٣) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) ابن عدى ١٨٠١/٥ ، والرافعي في أخبار قزوين ٣/٣٦ ، ٣٧ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة

الضعيفة (٥٠) .

(٤) في الأصل ، ر ، ٢ ، وسنن الترمذی ، ومستدرک الحاكم : «تفلت» .

و«حم الدخان»، وفي الثالثة بـ «فاتحة الكتاب» و«الم تنزيل / السجدة»، ٢٥٨/٥
وفي الرابعة بـ «فاتحة الكتاب» و«تبارك» المفصل، فإذا فرغت من التشهد
فاحمد الله وأثن عليه، وصل على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللهم
ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا
يعينني، وارزقني حُسن النظر فيما يُرضيك عني،^(١) اللهم بديع السماوات
والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا تُرام، أسألك يا رحمنُ بجلالك
ونور وجهك أن تُلزِم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوّه على
النحو الذي يُرضيك عني^(٢)، وأسألك أن تُنَوِّر بالكتاب بصري، وتُطْلِق به
لساني، وتُفَرِّج به عن قلبي، وتُشْرِخ به صدري، وتُسْتَعْمِل به بدني،
وتَقَوِّئني على ذلك وتُعِينني عليه؛ فإنه لا يُعِينني على الخير غيرك، ولا يُوقِّق له
إلا أنت. فافعل ذلك ثلاثَ جُمُوع، أو خمسًا، أو سبعا تحفظه بإذن الله، وما
أخطأ مؤمنا قط». فأتى النبي ﷺ بعد سبعِ جُمُوع، فأخبره بحفظه القرآن
والحديث، فقال النبي ﷺ: «مؤمنٌ وربُّ الكعبة، علِّم أبا حسنٍ علِّم أبا
حسن»^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٢) الآيات.

أخرج ابنُ مَرْدُويه، من طريق عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿يَسَ﴾ محمدٌ ﷺ.
وفي لفظٍ قال: يا محمد.

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وابنُ المنذر، والبيهقي في «الدلائل»، عن محمد بن

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) الترمذی (٣٥٧٠)، والطبرانی (١٢٠٣٦)، والحاكم ٣١٦/١ موضوع (ضعيف سنن الترمذی -

٧١٩). وينظر ما تقدم في ٣٣٢/٨ - ٣٣٤.

الْحَقِيقَةُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ . قَالَ : مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ . قَالَ : يَا مُحَمَّدٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ . قَالَ : يَا إِنْسَانُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، وَعُكْرَمَةَ ، وَالضُّحَاكِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ . قَالَ : يَا إِنْسَانُ بِالْحَبَشِيَّةِ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ . قَالَ : يَا رَجُلُ بَلْغَةِ الْحَبَشَةِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَشْهَبَ قَالَ : سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ : أَيُنَبِّغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَسَمَّى بـ «يس» ؟ فَقَالَ : مَا أُرَاهُ يَنْبَغِي ؛ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿يَسْ﴾ ① وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ② . يَقُولُ : هَذَا اسْمِي ، تَسَمَّيْتُ بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْ﴾ ③ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ④ . قَالَ : يُقْسِمُ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِلَٰهٍ يَاسِينَ﴾ [الصافات : ١٣٠] . كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِهِ .

(١) البيهقي ١٥٨/١ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م ، ١ .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٩ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، م ، ١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسَ ۖ﴾ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ. قَالَ: يُقْسِمُ^(١) بِالْأَلْفِ عَالِمٍ^(٢) ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسَ ۖ﴾. قَالَ: هَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ بِهِ رَبُّكَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ الْخَلْقُ بِالْفِي عَامٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسَ ۖ﴾ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. قَالَ: قَسَمْتُ كَمَا تَسْمَعُونَ، ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. أَيْ: عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾. قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ، ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾. أَيْ: مَا أُنْذِرُ النَّاسَ قَبْلَهُمْ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾^(٤). قَالَ: قَرِيشٌ، لَمْ يَأْتِ الْعَرَبَ رَسُولٌ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَمْ يَأْتِهِمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ رَسُولٌ قَبْلَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾. قَالَ: ^(٢) قَدْ أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ^(٤).

(١ - ١) فِي ح ١: «أَلْفِ عَالِمٍ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، م.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٣٩٩، ٤٠٠.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٤٠١.

^(١) وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ . قال : قال ^(٢) بعضهم : ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ ما أُنْذِرَ الناس من قبلهم . وقال بعضهم : ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ . أى : هذه الأئمة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد ﷺ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ . قال : سبق في علمه .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة ، حتى تأذى به ناس من قريش ، حتى قاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذا هم غمى ^(٣) لا يُبْصِرُونَ ، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : نَشُدُّكَ الله والرحم يا محمد - قال : ولم يكن بطن من بطون قريش إلا وللنبي ﷺ فيهم قرابة - فدعا النبي ﷺ حتى ذهب ذلك عنهم ، فنزلت ﴿يَس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ . إلى قوله : ﴿أَمْ لَمْ نُنْزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فلم يؤمن من ذلك التفر أحد ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن . فنزلت : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْهِ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ . إلى قوله : ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ، فكأنوا يقولون : هذا محمد . فيقول : أين هو أين هو ؟ لا يُبْصِرُهُ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٤) أبو نعيم (١٥٣) . وقال محققه : فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمرو ، وهو متروك .

(٥) ابن جرير ١٩ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾. قال: كفاؤ قريش، غطاء، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾. يقول: أَلْبَسْنَا أَبْصَارَهُمْ، ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ النبي ﷺ فيؤذونه، وذلك أن ناسا من بني مخزوم تَوَاطَّأُوا^(١) بالنبي ﷺ لِيَقْتُلُوهُ؛ منهم أبو جهل، والوليد بن المغيرة، فبينا النبي ﷺ قائم يُصَلِّي سَمِعُوا^(٢) قراءته، فأرسلوا إليه الوليد لِيَقْتُلَهُ، فانطلق حتى أتى المكان الذي يُصَلِّي فيه، فجعل يَسْمَعُ قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأَعْلَمَهُمْ ذلك، فأتوه، فلما انتهوا إلى المكان الذي هو يُصَلِّي فيه سَمِعُوا قراءته، فيذهبون^(٣) إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون^(٤) إليه فيَسْمَعُونَهُ أيضًا من خلفهم، فانصرفوا ولم يَجِدُوا إليه سبيلا، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ الآية^(٤).

وأخرج ابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن محمد بن كعب القرظي قال: اجتمع قريش، وفيهم أبو جهل، على باب النبي ﷺ، فقالوا على بابهِ: إن محمدا يزعم أنكم إن بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم يُعْتَمَمُ/من بعد موتكم^(١) لكم جنات كجنان الأردن، ٢٥٩/٥ وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح، ثم يُعْتَمَمُ من بعد موتكم^(٢) فجعلت لكم نار

(١) في الأصل، ح ١: «تواصوا».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «يسمعون».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) البيهقي ١٩٦/٢، ١٩٧.

تُخَرِّقُونَ فِيهَا ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : «نَعَمْ ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ أَحَدُهُمْ» . وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿يَس ۝ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَاغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ، حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، فَلَمْ يَنْتَقِ رَجُلٌ إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ^(١) ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ : مَا يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : مُحَمَّدًا . قَالَ : خَيِّبَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ خَرَجَ وَاللَّهِ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَمَا تَرَوْنَ مَا بَكُمْ ^(٢) ؟ ! فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، فَقَالُوا : لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَغْلَالُ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الذَّقَنِ ، ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ كَمَا تُقْمَحُ الدَّابَّةُ بِاللُّجَامِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي آيَمَانِهِمْ ^(٣) أَغْلَالًا) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُقْمَحُونَ﴾ . قَالَ : مَجْمُوعَةٌ يُأَيِّدُهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ تَحْتَ الذَّقَنِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن إسحاق (١/٤٨٣ - سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٥٤) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أعناقهم» ، وكذا في حاشية ٢ . وقال النحاس : وهذه القراءة

تفسير ولا يقرأ بما خالف المصحف . تفسير القرطبي ٧/١٥ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿مَقْمَحُونَ﴾ . قال المَقْمَحُ : الشايخُ بأنفه ، المتكسُّ برأسيه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر^(١) :

ونحن على جوانبها قعودٌ نغضُ الطرفَ كالإبلِ القِمَاحِ^(٢)
وأخرج الخرائطى فى «مساوىئ الأَخلاقِ» عن الضحاك فى قوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ . قال : البِخْلُ ، أمسك الله أيديهم عن النفقة فى سبيلِ الله ، ﴿فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ . الهدى^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ . قال : فى بعضِ القراءاتِ : (إِنَّا جَعَلْنَا فى أيمانهم أغللاً فهى إلى الأذقانِ فهم مَقْمَحُونَ) . قال : مَغْلُولُونَ^(٤) عن كلِّ خيرٍ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهد : ﴿فَهُمْ مَقْمَحُونَ﴾ . قال : رافِعُوا رءوسهم ، وأيديهم موضوعةً على أفواههم^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (وجعلنا من بين أيديهم سُدًّا ومن

(١) هو بشر بن أبى خازم ، والبيت فى ديوانه ص ٤٨ .

(٢) الطستى - كما فى الإتيان ٩٥/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند الخرائطى (٣٦٢) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مغلون» .

(٥) عبد الرزاق ١٣٩/٢ ، وابن جرير ٤٠٤/١٩ .

(٦) ابن جرير ٤٠٤/١٩ .

خلفهم سُدًّا) برفع السين فيهما^(١)، ﴿فَأَعَشَيْنَهُمُ﴾ بالغين^(٢).

^(٣) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية. قال: كانوا يُمِرُّونَ على النبي ﷺ فلا يَرَوْنَهُ^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس^(٤) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية^(٤). قال: اجتمعت قريش بباب النبي ﷺ ينتظرون خروجه ليؤذوه، فشق ذلك عليه، فأتاه جبريل بسورة «يس»، وأمره بالخروج عليهم، فأخذ كفًا من تراب، وخرج وهو يقرؤها ويذُرُ التراب على رُءُوسِهِمْ، فما رآوه حتى جاز، فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجدُ التراب، وجاء بعضهم فقال: ما يُجْلِسُكُمْ؟ قالوا: ننتظرُ محمدًا. فقال: لقد رأيته داخلًا المسجد. قال: قُومُوا فقد سَحَرَكم.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: اجتمعت قريش فبعثوا عُثْبَةَ بنَ ربيعة فقالوا: أثبت هذا الرجل فقل له: إن قومك يقولون: إنك جئت بأمر عظيم، ولم يكن عليه آباؤنا، ولا يتبعك عليه^(٥) أحدٌ منا^(٥)، وإنك إنما صنعتَ هذا أنك ذو حاجة، فإن كنت تُريدُ المالَ فإن قومك سيجمعون لك ويُعطونك، فدع ما ترى

(١) هي قراءة أبي بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وأبي جعفر، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم: ﴿سُدًّا﴾ بالفتح. ينظر النشر ٢٣٦/٢.

(٢) القراءة بالغين المعجمة هي قراءة الجمهور، أما (فأعشيناهم) بالعين المهملة فهي قراءة شاذة رويت عن ابن عباس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم. ينظر مختصر الشواذ ص ١٢٥، المحتسب ٢٠٤/٢.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٥ - ٥) في ص، ف ١، ح ١، م. «أحلامنا».

وعليك بما كان عليه آباؤك . فانطلق إليه عتبة فقال له الذى أمرؤه ، فلما فرغ من قوله وسكت . قال رسول الله ﷺ : «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَمْدُ﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» فقرأ عليه من أولها حتى بلغ : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت : ١-١٣] فرجع عتبة فأخبرهم الخبر ، وقال : لقد كَلَّمَنِي بكلام ما هو بشعير ، ولا بسخير ، وإنه لكلام عجيب ، ما هو بكلام الناس . فوقعوا فيه ^(١) ، وقالوا : نَذْهَبُ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِنَا . فلما أرادوا ذلك طَلَعَ عليهم رسول الله ﷺ ، ^(٢) فَعَمَدَ لَهُمْ حتى قام على رؤوسهم ، وقال : «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾» . حتى بلغ : «إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾» . فضرب الله بأيديهم على أعناقهم ، فجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ، فأخذ تراباً فجعله على رؤوسهم ، ثم انصرف عنهم ولا يَدْرُونَ ما صَنَعَ بِهِمْ ، ^(٣) فلما انصرف عنهم رأوا الذى صَنَعَ بِهِمْ ، فَعَجِبُوا وقالوا : ما رأينا أحداً قط أسخر منه ! انظروا ما صَنَعَ بنا !

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال : ائتمر ناس من قريش بالنبي ﷺ لِيَسْطُوا عَلَيْهِ ، فجاءوا يُريدُونَ ذلك ، فجعل الله ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا﴾ . قال : ظُلْمَةٌ ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ . قال : ظُلْمَةٌ ، ﴿فَأَعَشَيْنَهُمْ فُهْمًا لَا يُبْصِرُونَ﴾ . قال : فلم يُبْصِرُوا النبي ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : كان

(١) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : «به» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فعمدهم» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ناس من المشركين من قریش يقول بعضهم^(١): لو قد رأيت محمداً لفعلت به كذا وكذا. ^(٢) ويقول بعضهم: لو قد رأيت محمداً لفعلت به كذا وكذا^(٢). فأتاهم النبي ﷺ وهم في حلقة في المسجد، فوقف عليهم فقرأ^(٣): ﴿يَس ۝١﴾ وَأَلْقُرْآنَ الْحَكِيمِ ۝٢. حتى بلغ: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ۝٣. ثم أخذ تراباً فجعل يذره على رؤوسهم، فما يرفع رجل منهم إليه طرفه، ولا يتكلم كلمة، ثم جاوز النبي ﷺ، فجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ولجاهم: واللّه ما سمعنا، واللّه ما أبصرنا، واللّه ما عقلنا^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾. قال: عن الحق، ٢٦٠/٥ فهم يترددون، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ / ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾. قال: سكرت أبصارهم فلا يبصرون الحق من بين أيديهم ومن خلفهم^(٥).

وأخرج^(٦) عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾. قال: ضلالات، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾. هدى ولا يتتبعون به^(٦).

(١) بعده في م: «لبعض».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) بعده في الأصل، ر ٢: «عليهم».

(٤) في ح ١: «غفلنا».

والأثر عند عبد الرزاق ١٣٩/٢.

(٥) ابن جرير ٤٠٥/١٩.

(٦) ابن جرير ٤٠٦/١٩.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في الآية قال: جعل هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان، فلم يخلصوا إليه. وقرأ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من منعه الله لا يستطيع^(١).

وأخرج عبد بن حميد، عن إبراهيم النخعي، أنه كان يقرأ: ﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَكَا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ بنصب السين.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، أنه قرأ: (فَأَغْشَيْنَاهُمْ)^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾. قال: اتباع الذكر اتباع القرآن، ﴿وَحَشَى الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: خشي عذاب الله وناره، ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾. قال: الجنة^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، والترمذي وحسنه، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي سعيد الخدري قال: كان بنو سليمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قُرب المسجد، فأنزل الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثَرَهُمْ﴾، فدعاهم رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّهُ يُكْتَبُ

(١) ابن جرير ٤٠٦/١٩.

(٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «فَأَغْشَيْنَاهُمْ». وينظر ما تقدم ص ٣٢٦ حاشية (٢).

(٣) ابن جرير ٤٠٨/١٩.

آثَارُكُمْ». ثم قرأ عليهم الآية فترَكُوا^(١).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾. قال: الخطأ.

وأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْأَنْصَارُ مَنَازِلَهُمْ بَعِيدَةً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْتَقِلُوا فَيَكُونُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾. فقالوا: بَلْ نَمُكُّ مَكَانَنَا^(٢).

وأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ^(٣)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنْ بَنَى سَلِيمَةُ أَرَادُوا أَنْ يَبْنِيُوا دِيَارَهُمْ وَيَتَحَوَّلُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي سَلِيمَةَ دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ»^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِيمَةَ أَنْ يَبْنِيُوا دُورَهُمْ وَيَتَحَوَّلُوا قَرِبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَّرَهُ أَنْ تَغْرَى الْمَدِينَةَ^(٥) فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلِيمَةَ، أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ تُكْتَبَ آثَارُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ؟»

(١) عبد الرزاق (١٩٨٢)، والترمذي (٣٢٢٦)، والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٣/٦ - وابن جرير ٤١٠/١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥٢/٦ - والحاكم ٤٢٨/٢، والبيهقي (٢٨٩٠). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٧٨).

(٢) ابن ماجة (٧٨٥)، وابن جرير ٤٠٩/١٩، والطبراني (١٢٣١٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجة - ٦٣٧).

(٣) في الأصل، ر ٢: «المنذر».

(٤) مسلم (٦٦٥)، وابن جرير ٤٠٩/١٩، ٤١٠، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٤٠/٢.

(٥) تعرى: تخلو وتصير عراء. النهاية ٢٢٦/٣.

قالوا : بلى . فأقاموا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ ﴾ . قال : هذا في الخطب يوم الجمعة .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قال : كان رجلٌ ما أعلم من أهل المدينة ، مَن يُصَلِّي القبله ، أبعد منزلاً من المسجد منه ، فكان يشهد الصلاة مع النبي ﷺ ، ف قيل له : لو اشتريت حملاً تركته في الرَّمْضَاءِ والظلماء . فقال : والله ما يسُرُّني أن منزلي^(٢) « يلصق المسجد »^(٣) . فأخبر بذلك رسول الله ﷺ ، فسأله عن ذلك ، فقال : يا رسول الله ، كيما يُكْتَبُ أثرى ، وخُطاي ، وزُجوعي إلى أهلي ، وإقبالي ، وإدباري . فقال رسول الله ﷺ : « أعطاك^(٤) الله ذلك كله ، وأعطاك ما احتسبت أجمع »^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجده^(٥) رجلٌ تكتب له حسنة ، ورجل^(٦) تحطُّ

(١) ابن أبي شيبة ٢/٢٠٧ ، وأحمد ١٩/٩٠ ، ٩١ ، ٢٠/٢٣٨ ، ٢١/٢٩٦ ، (١٢٠٣٣) ، ١٢٨٧٦ ، (١٣٧٧٠) . والحديث عند البخاري (٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ١٨٨٧) .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « يلصق المسجد » ، وفي ر ٢ : « يلتصق بالمسجد » .

(٣) في ر ٢ : « أنطاك » ، وكذا عند ابن أبي شيبة وأحمد . وهو لغة أهل اليمن في أعطى . النهاية ٥/٧٦ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وأحمد ٣٥/١٣٨ - ١٤٢ (٢١٢١٢ - ٢١٢١٧) ، وعبد بن

حميد (٦٦١ - منتخب) ، ومسلم (٦٦٣) ، وأبو داود (٥٥٧) ، وابن ماجه (٧٨٣) .

(٥) في ص : « منزله » ، وفي ف ١ ، م : « منزل » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما في مصادر التخریج .

عنه سيئة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق قال : ما خطا رجلٌ خطوةً إلا كتب الله له حسنةً أو يَحُطُّ عنه^(٢) سيئة .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٣) ، وأحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي^(٤) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «الأبعدُ فالأبعدُ من المسجدِ أعظمُ أجراً»^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ . قال : أعمالهم ، ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ . قال : خطاهم بأرجلهم^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : لو كان الله مُغْفِلاً شيئاً من أثر ابن آدم لأَغْفَلَ^(٦) «من هذا الأثر» التي تُغْفِيها الرياح ، ولكن أَحْصَى على ابن آدم أثره وعمله كله ، حتى أَحْصَى هذا الأثر فيما هو في طاعة الله أو في معصيته ، فمن استطاع منكم أن

(١) الحديث عند أحمد ٨/١٤ ، ٣٥٣/١٥ ، ١٥٦/١٦ ، (٨٢٥٧ ، ٩٥٧٥ ، ١٠٢٠٣) ، وابن حبان (١٦٢٢) ، والحاكم ٢١٧/١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٢٠٧ ، وأحمد ٢٦٦/١٤ ، ٣٢٧/١٥ ، (٨٦١٨ ، ٩٥٣١) ، وأبو داود (٥٥٦) ، وابن ماجه (٧٨٢) ، والحاكم ١/٢٠٨ ، والبيهقي ٣/٦٤ ، ٦٥ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٥٢٠) .

(٥) عبد بن حميد - كما في التعليل ٢/٢٧٨ ، وفتح الباري ٢/١٤٠ - وابن جرير ١٩/٤١١ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «هذا الأثر» .

يُكْتَبَ أَثْرُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾. قَالَ: مَا سَنُّوا مِنْ سُنَّةٍ فَعَمِلَ^(٢) بِهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾. قَالَ: مَا قَدَّمُوا مِنْ خَيْرٍ، ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾. قَالَ: مَا أَوْزَعُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ حِبَانَ، وَ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لَا يُنْقِصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الضَّرِيرِ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٦)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:

(١) ابن جرير ٤١١/١٩.

(٢) في ص، ف، ١، م: «فعملوا».

(٣) ابن أبي شيبه ٥٤١/١٣.

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٥) ابن حبان (٣٣٠٨). والحديث عند مسلم (١٠١٧) بدون ذكر الآية.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : أم / الكتاب ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : كل شيء في إمام عند الله
محفوظ . ^(٢) يعنى : في كتاب ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ .
قال : كتاب ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ الآيات .

أخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ .
قال : هي أنطاكية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن برودة : ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ . قال : أنطاكية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله :
﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : أنطاكية ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا
الْمُرْسَلُونَ﴾ . قال : ذكّر لنا أنها قرية من قرى الروم ، بعث عيسى عليه السلام
إليها رجلين فكذبوهما .

(١) ابن الضريس (١٥٢) ، وابن جرير ٤١٢/١٩ .

(٢ - ٢) في الأصل : « في أم الكتاب » .

والأثر عند ابن جرير ٤١٢/١٩ .

(٣) في الأصل : « في الكتاب » .

(٤) ابن جرير ٤١٢/١٩ .

وأخرج ابنُ سعيد، وابنُ عساكر، من طريقِ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابنِ عباس قال: كان بين موسى بنِ عمرانَ وبينَ عيسى ابنِ مريمَ ألفُ سنةٍ وتسعمائةِ سنةٍ، ولم يكن بينهما فترةٌ^(١)، وإنه أُرسِلَ بينهما ألفُ نبيٍّ من بنى إسرائيلَ، سوى^(٢) من أُرسِلَ من غيرهم، وكان بينَ ميلادِ عيسى والنبيِّ ﷺ خمسُمائةِ سنةٍ وتسعٍ وستون سنةً، بُعثَ في أولِها ثلاثةُ أنبياءٍ، وهو قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، والذي عَزَّزَ بِهِ شَمْعُونُ، وكان من الحواريين، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولاً أربعمائةِ سنةٍ وأربعاً وثلاثين سنةً^(٣).

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾. قال: بلغني أن عيسى ابنَ مريمَ بعث إلى أهلِ القرية - وهي أنطاكية - رجلين من الحواريين، وأتبعهم بثالث^(٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي العالبي في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾. قال: لكي تكونَ عليهم الحجةُ أشدَّ، فأتوا أهلَ القرية، فدعَوْهم إلى الله وحده وعبادته لا شريكَ له، فكذبوهم.

وأخرج ابنُ أبي حاتم، عن شعيبِ الجبائي قال: اسمُ الرسولين اللذين قال:

(١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) في ص، ف، ١، م: «ثم».

(٣) ابن سعد ٥٣/١، وابن عساكر ٣٢/١.

(٤) عبد الرزاق ٢/١٤٠، ١٤١، وابن جرير ١٩/٤١٣، وفي تاريخه ١٩/٢.

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ شمعون ويوحنا، واسم الثالث بولص.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾.^(١) قال: فشددنا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) ^(٣) مُحَقَّقَةً.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ الآية. قال: اسم الثالث الذي عُزِّزَ به^(٤) شمعون ويوحنا: بولص، فَرَعَمُوا أَنْ الثَلَاثَةَ قُتِلُوا جميعًا، وجاء حبيب وهو يكتم إيمانه: فقال ﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾. فلما رأوه أعلن بإيمانه فقال: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ - وكان نَجَارًا - أَلْقَوْهُ فِي بَيْعِرٍ، وهى الرِّس، وهم أصحاب الرِّس.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾. قال: يقولون: إن أصابنا شرٌّ فإنما هو من أجلكم، ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾: بالحجارة. ﴿قَالُوا طَيَّرَكُمْ مَعَكُمْ﴾. أى: أعمالكم معكم، ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾. يقول: إن ذكرناكم بالله تَطَيَّرْتُمْ بنا^(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) ابن جرير ٤١٤/١٩.

(٣) هى قراءة أبى بكر عن عاصم، وقرأ الباقر: «فَعَزَّزْنَا» بالتحديد. النشر ٢٦٤/٢.

(٤ - ٤) فى النسخ: «شمعون بن يوحنا والثالث بولص». وضرب على «الثالث» فى الأصل. والمثبت هو الصواب الموافق للسياق.

(٥) عبد الرزاق ١٤١/٢، وابن جرير ٤١٦/١٩ - ٤١٩.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَنَزْجُمَنَّكُمْ﴾. قَالَ: لَنَشْتُمَنَّكُمْ. قَالَ: وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ الشَّتْمِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾. قَالَ: مَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَقَعَ بِكُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾. قَالَ: شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ بِالْخَفْضِ، وَقَرَأَهَا زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ: ﴿أَنَّ ذُكِّرْتُمْ﴾ بِالنَّصْبِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾^(١). قَالَ: هُوَ حَبِيبُ النَّجَّارِ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: كَانَ اسْمُ صَاحِبِ «يَس» حَبِيبُ بْنُ مُرَى^(٤).

وَأَخْرَجَ^(٥) ابْنُ جَرِيرٍ، وَ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْمُ صَاحِبِ «يَس» حَبِيبٌ، وَكَانَ الْجُدَاثُ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِ^(٤).

(١) فِي النِّسْخِ: «أَنَّ». وَكَذَا قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِالنَّصْبِ. يَنْظُرُ النِّسْرُ ٢/٢٦٤، وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ ٧/٣٢٧.

(٢) فِي النِّسْخِ هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾. وَهِيَ الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ فِي سِيَاقِ قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٤١٩، ٤٢٠.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٤١٩.

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ٢، م.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾. قال: بلغني أنه رجل كان يعبد الله في غار، واسمه حبيث، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أهل أنطاكية، فجاءهم فقال: أتسألون أجراً؟ فقالوا: لا. فقال لقومه: ﴿قَالَ يَتَقَوَّمُوا أَسْعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (١) أَسْعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ. حتى بلغ: ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾. قال: فرجموه بالحجارة، فجعل يقول: رب اهد قومي فإنهم لا يعلمون. (١) فلم يزالوا يجمعوه حتى قتلوه، فدخل الجنة، فقال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢) يَمَا غَفَرَ لِي رَبِّي. حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾. قال: فما نوظروا بعد قتلهم إياه حتى أخذتهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون. (٣)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الحَكَم في قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾. قال: بلغنا أنه كان إشكافاً. (٤)

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾. قال: بلغنا أنه كان إشكافاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾. قال: بلغنا أنه كان قصاراً. (٥)

(١ - ١) سقط من: ص، ف، م.

(٢) عبد الرزاق ١٤١/٢، وابن جرير ١٩/٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧.

(٣) الإشكاف: كل صانع سوى الخفاف فإنه الأشكف، وقيل: النجار، وقيل: كل صانع بيده بحديدة. ينظر التاج (س ك ف).

(٤) القصار: مبيض الثياب، سمي كذلك لأنه يدقها بالقصرة التي هي القطعة من الخشب. ينظر التاج

(ق ص ر).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ . قال : كان حرًا ثا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(١) وعبد بن حميد ^(٢) ، وابن المنذر ، عن كعب ، أن ٢٦٢/٥
ابن عباس سأله عن أصحاب الرّس ، فقال : إنكم معشر العرب تدعون البقرّ رُسًا ،
وتدعون القبرّ رُسًا ، ^(٣) وتدعون الحذر رُسًا ، فخذوا أخذودًا في الأرض ، وأوقدوا
فيها النيران ، للرسل الذين ذكر الله في « يس » : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ
فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ . وكان الله تعالى إذا جمع لعبيد النبوة والرّسالة منعه من
الناس ، وكانت الأنبياء تقتل ، فلما سمع بذلك رجل من أقصى المدينة وما يراؤ
بالرسل أقبل يسعى ليذركهم فيشهدهم على إيمانه ، فأقبل على قومه فقال :
﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . ثم أقبل على
الرسل فقال : ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ . ليشهدهم على إيمانه ،
فأخذ فخذف في النار ، فقال الله تعالى : ﴿أَدْخِلِ الْجَنَّةَ﴾ . قال : ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣﴾ بما عقر لي ربي وجعلني من المكرمين .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال : لما قال صاحب « يس » : ﴿يَقَوْمِ
اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ . خنقوه ليموت ، فالتفت إلى الأنبياء فقال : ﴿إِنِّي
ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ . أي : فاشهدوا لي ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد في قوله : ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ . قال : وجبت له الجنة ، ﴿قَالَ يَلَيْتَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٢) الحاكم ٤٢٩/٢ .

قَوِي يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ . قال : هذا حينَ رأى الثواب^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ الآية . يقولُ : ما كابدناهم بالجموع . أى : الأمرُ أيسرُ علينا من ذلك^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ الآية . قال : ما استعنتُ عليهم جُنْدًا من السماء ولا من الأرض .

وأخرج أبو عبيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ سيرين قال : في قراءة ابنِ مسعود : (إن كانت إلا زَقِيَّةً واحدة) . وفي قراءتنا : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيَّحَةً وَاحِدَةً﴾^(٣) .

وأخرج ابنُ [٣٥٠] أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَإِذَا هُمْ خَعَمُودٌ﴾ . قال : مَيِّتُونَ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ بسندٍ ضعيف ، عن ابنِ عباس ، عن النبي ﷺ قال : «السَّبْقُ ثلاثة ؛ فالسابقُ إلى موسى يُوشعُ بنُ نون ، والسابقُ إلى عيسى صاحبُ «يس» ، والسابقُ إلى محمدٍ ﷺ عليُّ بنُ أبي طالب»^(٤) .

(١) ابن جرير ١٩/٤٢٥، ٤٢٦ .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٢٧، ٤٢٨ .

(٣) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٢ . وقراءة عبد الله شاذة لخالفها رسم المصحف . وينظر مختصر

الشواذ لابن خالويه ص ١٢٥ ، وتفسير القرطبي ٢١/٥ . والزقية والصيحة بمعنى . اللسان (ز ق ي) .

(٤) الطبراني (١١١٥٢) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/١٦٢ ، ١٦٣ . وقال

ابن كثير : حديث منكر ، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعي متروك . وقال الألباني :

ضعيف جدًا . تفسير ابن كثير ٥٥٩/٦ ، والسلسلة الضعيفة (٣٥٨) .

وأخرج ابن عساكر، من طريق صدقة القرشي، عن رجل قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر الصديق خير أهل الأرض إلا أن يكون نبي، إلا مؤمن آل ياسين، وإلا مؤمن آل فرعون»^(١).

وأخرج ابن عدي، وابن عساكر،^(٢) عن جابر مرفوعاً: «ثلاثة ما كفروا بالله قط؛ مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون»^(٣).

وأخرج^(٤) ابن النجار في «تاريخه» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة؛ جزيّل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار صاحب آل ياسين، وعلي بن أبي طالب»^(٥).

وأخرج^(٦) أبو نعيم، وابن عساكر، والديلمي، عن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة؛ حبیب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يَقُولُ أَتَيْتُ الْمُرْسَلِينَ﴾، وجزيّل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَنْقَلَبُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾» [غافر: ٢٨]، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»^(٧).

وأخرج الحاكم، والبيهقي في «الدلائل»، عن عروة قال: قدّم عروة بن مسعود الثّقفي على رسول الله ﷺ، ثم استأذن ليرجع إلى قومه، فقال له

(١) ابن عساكر ٣٠/٢١٢، ٢١٣.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م. وبياض في: ر ٢.

(٣) ابن عدي ٦/٢٢٨٦، ٢٢٨٧، وابن عساكر ٤٢/٣١٣. وقال ابن عدي: باطل.

(٤ - ٤) في ص، ف ١، م: «البخاري».

(٥) قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٣٥٥).

(٦) بعده في ص، ف ١: «أبو داود».

(٧) أبو نعيم في المعرفة ١٠٤/١ (٣٤٠)، وابن عساكر ٤٢/٣١٣، والديلمي (٣٨٦٦). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٣٥٥).

رسول الله ﷺ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ». قال: لو وَجَدُونِي نَائِمًا مَا أَيْقَظُونِي. فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فِدْعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَعَصَوْهُ وَأَسْمَعُوهُ مِنَ الْأَذَى، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَامَ عَلَى غَرْفَةٍ لَهُ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ وَتَشَهَّدَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُهُ: «مِثْلُ عُرْوَةٍ مِثْلُ صَاحِبِ «يَس»»، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ مِنْ جَدِيثِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مُوَصُولًا، نَحْوَهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى الطَّائِفِ إِلَى قَوْمِهِ ثَقِيفٍ، فِدْعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ: «مَا أَشَبَّهُهُ بِصَاحِبِ «يَس»»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ: «دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ يُشَبِّهُ جَبْرِيلَ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ يُشَبِّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَعَبْدُ الْعُزَّى يُشَبِّهُ الدَّجَالَ»^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَحْزَنُهُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْزَنُهُ عَلَى الْعِبَادِ﴾. يَقُولُ: يَا وَيْلًا لِلْعِبَادِ^(٥).

(١) الحاكم ٣/٦١٥، ٦١٦، واللفظ له، والبيهقي ٥/٢٩٩-٣٠٤ مطولاً.

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/١٦٣، ١٦٤.

(٣) الطبراني (١٢١٥٦). وقال الهيثمي: فيه أبو عبيدة بن الفضل وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/٣٨٦.

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/١٤٦.

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٣٨.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ»،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ) ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَايِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾. قَالَ: كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ
اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾. أَيْ: يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا عَلَى مَا
ضَيَّعَتْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَفَرَّطَتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ. قَالَ: وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: (يَا حَسْرَةَ
الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ) ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾.
قَالَ: النَّدَامَةُ عَلَى الْعِبَادِ الَّذِينَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. يَقُولُ:
النَّدَامَةُ عَلَيْهِمْ ^(٥) / يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢٦٣/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى
الْعِبَادِ﴾. قَالَ: يَا حَسْرَةَ لَهُمْ.

(١ - ١) سقط من: ح ١. وبعده في ص، ف ١، م: «وابن أبي حاتم».

(٢) في الأصل: «للعباد»، وفي ص، ف ١، ح ١، م: «على العباد». وقراءة ابن عباس شاذة. ينظر
المختضب ٢/٢٠٨، والبحر المحيط ٧/٣٣٢.

(٣) الفريائي - كما في التعليق ٤/٢٩١ - وابن جرير ١٩/٤٢٩.

(٤) ابن جرير ١٩/٤٢٩.

(٥) بعده في ص، ف ١، م: «إلى».

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : فى حرف أبي بن كعب :
(يا حسرة العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
فى قوله : ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ .
قال : عادًا ، وثمودًا ، وقرونًا بين ذلك كثيرًا ، ﴿وَلِإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا
مُحْضَرُونَ﴾ . قال : يوم القيامة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق هارون ، عن الأعرج وأبي عمرو فى قوله :
﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قالوا : ليس فى هذه^(٣) اختلاف ، هذا من رجوع
الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي إسحاق قال : قيل لابن عباس :
إن ناسًا يزعمون أن علينا مبعوث قبل يوم القيامة ! فسكت ساعة ، ثم قال : بئس
القوم نحن إذ ذاك^(٤) ! إن كنا أنكحنا نساءه ، واقتسمنا ميراثه ، أما تقرأون : ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ
كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ؟

قوله تعالى : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ

(١) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨١ .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، م : «مدة» ، وفى ح ١ : «هذا» .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

أَيْدِيهِمْ^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣). قال: وَجَدُوهُ معمولًا لم تعمله أيديهم. يعنى الفرات، ودجلة، ونهر بُلخ^(٤)، وأشباهها، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ لهذا؟!

قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾. قال: الْأَصْنَافُ كُلُّهَا؛ الْمَلَائِكَةُ زَوْجٌ، وَالْإِنْسُ زَوْجٌ، وَالْجِنُّ زَوْجٌ، وَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ زَوْجٌ، وَكُلُّ صِنْفٍ مِنَ الطَّيْرِ زَوْجٌ. ثم فسره^(٥) فقال: ﴿وَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾: الرُّوحُ؛ لَا يَعْلَمُهُ^(٦) إِلَّا اللَّهُ، لَا^(٧) الْمَلَائِكَةُ وَلَا خَلْقُ اللَّهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى الرُّوحِ أَحَدٌ. وقوله: ﴿وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ لَا يَعْلَمُ الْمَلَائِكَةُ وَلَا غَيْرُهَا الرُّوحَ^(٨).

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلِيلٌ﴾ الآية.

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم «عملت» من غير هاء وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقر بالبهاء. النشر ٢/٢٦٥.

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) بُلخ: مدينة مشهورة بخراسان، بها نهر جيحون. ينظر معجم البلدان ١/٧١٣، والتاج (ب ل خ).

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «فسر».

(٥) فى ر ٢: «يعلمها».

(٦ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفى ر ٢: «إلا الله».

(٧) سقط من: ص، ف ١، م.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَايَةً لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ . قَالَ : يُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَايَةً لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ . قَالَ : كَقَوْلِهِ : ﴿يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^(٢) [الحج : ٦١ ، الحديد : ٦] .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «فَإِنهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ» ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ :^(٦)

(١) ابن جرير ٣٠٥/٥ ، ٣٠٦ .

(٢) ابن جرير ٤٣٤/١٩ .

(٣) بعده في ص ، ف ، ٢ ، م : «قال مستقرها تحت العرش» .

والحديث عند البخاري (٣١٩٩ ، ٤٨٠٢ ، ٧٤٢٤) ، والترمذي (٢١٨٦ ، ٣٢٢٧) ، وأبو الشيخ

(٦٥٦ - ٦٦١) ، والبيهقي (٨٣٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ، ٢ ، ح ١ .

(٥ - ٥) في الأصل : «ابن ماجه» .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

^(١) ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ . قال : «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ» ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، والترمذي، ^(٣) والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ^(٤) ، عن أبي ذر قال : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «فَإِنهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا ، فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا : اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ . فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا» . ثم قرأ : « (وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا) » . قال : وذلك قراءة عبد الله ^(٥) .

وأخرج ^(٥) عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن عبد الله بن عمرو ^(٦) في الآية قال : مُسْتَقَرُّهَا أَنْ تَطْلُعَ فِتْرَظُهَا ذُنُوبُ بَنِي آدَمَ ، فَإِذَا غَرَبَتْ سَلَّمَتْ وَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنْتْ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا ، حَتَّى إِذَا غَرَبَتْ سَلَّمَتْ وَسَجَدَتْ ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا ، فَتَقُولُ : إِنْ السَّيْرَ بَعِيدٌ ، وَإِنِّي إِنْ لَا يُؤْذَنُ لِي لَا أَبْلُغُ . فَتُحْبَسُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تُحْبَسَ ، ثُمَّ يَقَالُ : اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَرَبْتَ . قال : فَمِنْ يَوْمَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢) أحمد ٣٢٠/٣٥ ، ٤٣٠ (٢١٤٠٦ ، ٢١٥٤٣) ، والبخارى (٤٨٠٣ ، ٧٤٣٣) ، ومسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٠٠٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٣٠) ، وأبو الشيخ (٦٦٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٧) . ولم يقع في سنن الترمذي بهذا اللفظ ، وإنما وقع بلفظ الحديث الآتي .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) حمد ٢٨٢/٣٥ (٢١٣٥٢) ، والترمذي (٢١٨٦ ، ٣٢٢٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٣٠) ، وابن جرير ٤٣٥/١٩ .

(٥) بعده في الأصل : «الترمذي والنسائي» .

(٦) في النسخ «عمر» . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) عبد الرزاق ١٤٢/٢ ، وأبو الشيخ (٦٣١) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»، وأحمد، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (والشمس تجري^(١) لا مستقر^(٢) لها)^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن عمرو^(٤) قال: لو أن الشمس تجري مجرى واحد^(٥) ما انتفع أحد^(٦) من أهل الأرض بشيء^(٧) منها، ولكنها تخلق في الصيف، وتغترض في الشتاء، فلو أنها طلعت مطلعا في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعا في الصيف^(٨) في الشتاء^(٩) لقطعتهم البرد^(١٠).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي راشد في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾. قال: موضع سجودها.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبو الشيخ^(٨)، عن قتادة في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي

(١ - ١) في الأصل، ص، ف، ح، ١، م: «لمستقر». وقراءة ابن عباس شاذة. ينظر المحتسب ٢/٢١٢.
(٢) أبو عبيد ص ١٨١ وقال القرطبي: وقرأ ابن مسعود وابن عباس: (والشمس تجري لا مستقر لها) أي أنها تجري في الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار، إلا أن يكوورها الله يوم القيامة. وقد أفصح من خالف المصحف فقال: أنا أقرأ بقراءة ابن مسعود وابن عباس. وقال أبو بكر الأنباري: وهذا باطل مردود على من نقله؛ لأن أبا عمرو روى عن مجاهد عن ابن عباس، وابن كثير روى عن مجاهد عن ابن عباس ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ فهذان السندان عن ابن عباس اللذان يشهد بصحتهما الإجماع يطلان ما روى بالسند الضعيف مما يخالف مذهب الجماعة، وما اتفقت عليه الأمة. تفسير القرطبي ١٥/٢٨، ٢٩.

(٣) في ف، ح، ١، والعظمة: «عمر». والمثبت موافق لما في العظمة ط دار العاصمة (٦٣٦).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ح، ١، م، وفي الأصل: «ما انتفع واحد».

(٥) في ص، ف، ح، ١، م: «فيخشي».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف، ح، ١، م.

(٧) أبو الشيخ (٦٤٠).

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف، ح، ١، ر، ٢، م.

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا^(١) . قال : لَوَقَّتْهَا لِأَجَلٍ لَا تَعْدُوهُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ الآية . قال : قَدَرَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ ، فجعل ينقص حتى كان مثل عِدْقِ النخلة ، فشبهه بذلك^(٢) .

وأخرج / الخطيب في كتاب « النجوم » عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْقَمَرَ ٢٦٤/٥﴾ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ^(٣) . قال : في ثمانية وعشرين منزلاً ينزلها القمر في كل شهر ؛ أربعة عشر منها شاميّة ، وأربعة عشر منها يمنيّة ؛ فأولها الشَّرْطَيْنِ^(٤) ، والبَطَيْنِ ، والثَّرَيَّا ، والدَّبْرَانُ ، والهَقْعَةُ ، والهَنْعَةُ ، والدَّرَاعُ ، والنَّزْرَةُ ، والطَّرُوفُ ، والجَنْبَةُ ، والزُّنْبُرَةُ ، والصَّرْفَةُ ، والعَوَاءُ ، والسَّمَاءُ وهو آخرُ الشَّامِيَةِ ، والغَفَرُ^(٥) ، والزُّبَانَتَيْنِ^(٦) ، والإِكْلِيلُ ، والقَلْبُ ، والشُّوْلَةُ ، والتَّعَائِمُ ، والْبَلْدَةُ ، وسعدُ الدَّايحِ ، وسعدُ بُلْعَ ، وسعدُ الشُّعُودِ ، وسعدُ الأَخْبِيَةِ ، ومُقَدَّمُ الدَّلُو ، ومؤخَّرُ الدَّلُو ، والْحَوْتُ ، وهو آخرُ اليمانيّة ، فإذا سار هذه الثمانية والعشرين منزلاً ، عاد كالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كما كان في أوّل الشهر^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٣٥/١٩ ، وأبو الشيخ (٦٦٤) .

(٢) ابن جرير ٤٣٨/١٩ ، وأبو الشيخ (٦٨٢) .

(٣) في ص : « السرطان » ، وفي ف ١ : « السرطون » .

(٤) في م : « العقرب » .

(٥) في الأصل : « الربابين » ، وفي ص : « الزابنين » . وفي مصدر التخريج « الزبانا » . والزبانيان :

كوكبان نيران في قرني العقرب . التاج (ز ب ن) .

(٦) الخطيب ص ١٣٣ - ١٤٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ : يَعْنِي أَصْلَ الْعِذْقِ الْعَتِيقِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ . قَالَ : عُرْجُونِ النَّخْلِ الْيَابِسِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ . قَالَ : هُوَ عِذْقُ النَّخْلَةِ الْيَابِسِ الْمُتَحَنَّى ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ . قَالَ : كَعِذْقِ النَّخْلَةِ إِذَا قَدَّمَ فَانْحَنَى ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : أَعْتَقَ رَجُلٌ كُلَّ غَلَامٍ لَهُ ^(٥) قَدِيمٍ ، فَسَيَّلَ يَعْقُوبُ ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ لِسَنَةً فَهُوَ حُرٌّ ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ . فَهُوَ ^(٦) لِسَنَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ . قَالَ : لَا يُشْبِهُ ضَوْءُ

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « الْقَدِيم » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٤٣٧/١٩ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٣٨/٢ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٧/١٩ ، ٤٣٨ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٤١/٢ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٨/١٩ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣٧/١٩ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ر٢ . وَبَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م : « عَتِيق » .

(٦) فِي ص ، ر٢ ، ح ١ ، م : « وَكَانَ » ، وَفِي ف ١ : « كَانَ » .

أحدهما ضوء الآخر ، ولا ينبغي لهما ذلك ، ﴿وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ . قال : يَطْلُبَانِ حَيْثُ يَنْبَغِي أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٢) وابن جرير ^(٣) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ . قال : لكلٍّ حَدٌّ وَعِلْمٌ ^(٤) لا يعدوه ولا يقصُر دونه ، إذا جاء سلطانٌ هذا ذهب سلطانٌ هذا ، وإذا جاء سلطانٌ هذا ذهب سلطانٌ هذا ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ . قال : ذاك ليلة الهلال ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة ^(٧) في قوله : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ . قال : ^(٨) لكلٍّ واحدٍ منهما سلطانٌ ؛ للقمر سلطانٌ بالليل ، وللشمس سلطانٌ بالنهار ، فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل . وقوله : ﴿وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ . يقول ^(٩) : لا ينبغي إذا كان ليلٌ أن يكون ليلٌ آخر حتى يكون النهار ^(١٠) .

(١) ابن جرير ٤٣٨/١٩ ، ٤٣٩ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « حكم » .

(٤) ابن جرير ٤٣٩/١٩ .

(٥) عبد الرزاق ١٤٣/٢ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وبياض في ٢ . وفي الأصل : « رجل » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٨) ليس في : الأصل .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا أَيْلُ سَابِقِ النَّهَارِ﴾ .
قال: لا يَذْهَبُ اللَّيْلُ مِنْ هَلْهَنَا حَتَّى يَجِيءَ النَّهَارُ مِنْ هَلْهَنَا . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى
المَشْرِقِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا أَيْلُ سَابِقِ
النَّهَارِ﴾ . قال: فِي قَضَاءِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ أَنْ لَا يَفُوتَ اللَّيْلُ النَّهَارَ حَتَّى يُدْرِكَهُ
فَيَذْهَبُ^(١) ظُلُمَتُهُ ، وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ أَنْ لَا يَفُوتَ النَّهَارَ اللَّيْلَ حَتَّى يُدْرِكَهُ
فَيَذْهَبَ بَضْوَتُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظمة» ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَيْلُ سَابِقِ النَّهَارِ﴾ . قال: لَا يُدْرِكُ
هَذَا ضَوْءُ هَذَا ، وَلَا هَذَا ضَوْءُ هَذَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَا يَسْبِقُ هَذَا ضَوْءُ هَذَا ، وَلَا
هَذَا ضَوْءُ هَذَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَا يَعْلُو^(٣) ضَوْءُ هَذَا عَلَى
هَذَا^(٣) ، وَلَا هَذَا عَلَى هَذَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَايَةُ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَايَةُ لَهُمْ
أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ . قال: سَفِينَةُ نُوحٍ ؛ حَمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : «فَتَذْهَبُ» ، وَغَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٦٧٠) .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «هَذَا ضَوْءُ هَذَا» .

زوجين اثنين، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: الشُّقْنُ التي في البحر^(١)، والأنهار التي يَرْكَبُ الناسُ فيها.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي صالح في قوله: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾. قال: سَفِينَةُ نُوحٍ، ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: هذه الشُّقْنُ مثل خشبها وصنعيتها.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: هي الشُّقْنُ جُعِلَتْ من بعد سفينة نوح على مِثْلِهَا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد،^(٣) وابن جرير^(٤)، عن قتادة: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾: يعني الشُّقْنُ الصَّغَارَ، وقال الحسن: هي الإِبِلُ^(٥).

^(٥) وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الحسن: هي الإِبِلُ.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾: يعني الإِبِلَ؛ خلقها الله كما رأيت، فهي شُقْنُ الْبَرِّ، يَحْمِلُونَ عليها وَيَرْكَبُونَهَا^(٦).

(١) في ص، ف، م: «البحور».

(٢) في ر ٢: «مثالها»، وفي ح ١: «أمثالها».

والأثر عند ابن جرير ٤٤٤/١٩.

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢.

(٤) ابن جرير ٤٤٥/١٩، ٤٤٦.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ١، م.

والأثر عند ابن جرير ٤٤٦/١٩.

(٦) ابن جرير ٤٤٦/١٩.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(١) وابن المنذر، عن عكرمة في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: هي الإبل.

وأخرج عبد بن حميد^(٢)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عبد الله بن شداد في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: هي الإبل^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. قال: الأنعام. وفي قوله: ﴿وَلِنْ نُنْفِزَهُمْ فَلَا صَرْيَخَ لَهُمْ﴾. قال: لا^(٤) مغيث لهم^(٥) يستغيثون به^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿فَلَا صَرْيَخَ لَهُمْ﴾. قال: لا^(٧) مغيث لهم. وفي قوله: ﴿وَمَتَّعْنَا إِلَىٰ حِينٍ﴾. قال: إلى الموت. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾. قال: من الوقائع التي قد خلت فيمن كان قبلكم، والعقوبات التي أصابت عادًا وثمودًا والأثم، ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾. قال: من أمر الساعة. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ الآية. قال: نزلت في الزنادقة، كانوا لا

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م.

(٣) ابن جرير ٤٤٦/١٩.

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ١.

(٦) ابن جرير ٤٤٦/١٩ مقتصرًا على أوله.

يُطْعَمُونَ فَقِيرًا، فعاب الله ذلك عليهم وَعَيَّرَهُمْ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾. قال: ما مضى وما بقي من الذنوب^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿أَنْطَعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾. قال: اليهود تقولُهُ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن إسماعيل [٣٥١] بن أبي خالد في قوله: ﴿أَنْطَعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾^(٣). قال: يهود تقولُهُ.

قوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ الآيتين.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾. قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «تَهِيحُ السَّاعَةُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يَسْقَى مَا شِئْتَهُ، وَالرَّجُلُ يُصْلِحُ حَوْضَهُ، وَالرَّجُلُ يُقِيمُ سَلْعَتَهُ فِي سَوْقِهِ، وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ»^(٤) فَتَهِيحُ بِهِمْ^(٥) وَهُمْ كَذَلِكَ. ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(٦) أَيْ: «مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»^(٧)، ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾. قال: «أُعْجِلُوا عَنْ ذَلِكَ»^(٨).

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٤، وابن جرير ١٩/ ٤٤٧، ٤٤٨.

(٢) ابن جرير ١٩/ ٤٤٨.

(٣ - ٣) سقط من: ٢.

(٤ - ٤) في الأصل: «فتهيح لهم»، وفي ح ١: «فتهيجهم».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) ابن جرير ١٩/ ٤٥١.

وأخرج ابن جرير، ^(١) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله : ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : هذا مُبْتَدَأُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ . قال : يَتَكَلَّمُونَ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عمرو ^(٣) قال : لَيُتَفَخَّنَ فِي الصُّورِ وَالنَّاسُ فِي طُرُقِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ ، حَتَّى إِنْ الثُّوبَ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِ ، فَمَا يُرْسِلُهُ أَحَدُهُمَا مِنْ يَدِهِ حَتَّى يُتَفَخَّ فِي الصُّورِ فَيَضَعَقَ بِهِ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ ^(٤) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق، والفرياحي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْه، عن أبي هريرة في هذه الآية قال : تَقُومُ السَّاعَةُ وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَبَايَعُونَ ، وَيَذَرُغُونَ الثِّيَابَ ^(٦) ، وَيَحْلُبُونَ اللَّقَاحَ ، وَفِي حَوَائِجِهِمْ ، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، م .

(٢) ابن جرير ٤٥٤/١٩ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عمر» .

(٤) ابن جرير ٤٥١/١٩ .

(٥) ذرع الثوب وغيره بذراعه : قاسه بها . التاج (ذ ر ع) .

(٦) عبد الرزاق ١٤٤/٢ بنحوه مختصرا .

المنذر، عن الزبير بن العوام قال: إن الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب، والرجل يحلب الناقة. ثم قرأ: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ الآية.

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري، ومسلم، وابن المنذر^(١)، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد نشرَ الرجلانِ ثوبَهما بينهما، فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وهو يُليطُ حوضه^(٢)»، فلا يشقى فيه، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انصرفَ الرجلُ بِلبنٍ لِفَحْتِهِ، فلا يطعمه، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد رَفَعَ أَكْلَتَهُ إلى فِيهِ^(٣) فلا يطعمها^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الضحاك في قوله: ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾. قال: تَذَرُهُمْ في أسواقهم وطرقهم، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾. قال: لا يُوصِي بعضهم إلى بعض.

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآيات.

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾. قال: النفخة الأخيرة.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾: يعنى: من القبور، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾. قال:

(١ - ١) سقط من: ح ١.

(٢) يُلِيطُ حوضه يقال: أَلَاطَه، إذا مَلَرَه، أى جمع حجارة فصيرها كالحوض، ثم سد ما بينها من الفرج بالدر ونحوه لينحبس الماء. فتح الباري ٣٥٧/١١.

(٣) في ص، ف ١، ر ٢، م: «فمه». والأكله: اللقمة. فتح الباري ٨٩/١٣.

(٤) البخاري (٦٥٠٦، ٧١٢١)، ومسلم (٢٩٥٤).

يَخْرُجُونَ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، مثله .

وَأَخْرَجَ الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ . قال : القبور . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول ابن رواحة :

حِينَ يَقُولُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَى جَدَثِي أُرْسِدُهُ يَارَبِّ مِنْ عَانٍ^(٢) وَقَدْ رَشَدَا
قال : فأخبرني عن قوله : ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ . قال : التَّسْلُ الْمَشَى
الْحَبَبُ^(٣) . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بنى
جَعْدَةَ وهو يقول^(٤) :

٢٦٦/٥ /عَسَلَانٌ^(٥) الذئبِ أَمْشَى^(٦) قَارِبًا^(٧) بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ^(٨)

(١) ابن جرير ٤٥٥/١٩ .

(٢) فى م : « غاز » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ . والحبب : ضرب من العدو ، أى : الإسراع فى المشى . التاج (خ ب ب) .

(٤) ديوانه ص ٩٠ (مجموع) ، ولامية العرب ص ٣٨ ، ونسبه فى اللسان (ع س ل) إلى لبيد ، ثم قال :

وقيل : هو للنابغة الجعدى . وذكر فى مادة (ن س ل) ولم ينسبه ، وذكره ابن جرير فى تفسيره ٤٠٨/١٦ ولم ينسبه .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عملان » . وعسل الذئب عسلًا ، وعسلانًا : مضى مسرعًا واضطرب فى

عدوه وهز رأسه . اللسان (ع س ل) .

(٦) فى الأصل : « يمشى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أمشى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « فاريا » . وقارب الخطو : داناه ، والتقريب أن يرفع الفرس يديه معا

ويضعهما معا . اللسان (ق ر ب) .

(٨) الطستى - كما فى الإتيان ٩٧/٢ مقتصرًا على أوله .

وأخرج ابنُ الأنباري في «المصاحف» عن عليٍّ ، أنه قرأ : (يا ويلنا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباري عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قال : يَنَامُونَ نَوْمَةً قَبْلَ الْبَعْثِ ، فَيَجِدُونَ لَذْلِكَ رَاحَةً ، فيقولون : (يا ويلنا مَنْ هَبَّنَا)^(٢) مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ !

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ في قوله : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾^(٣) . قال : يَنَامُونَ قَبْلَ الْبَعْثِ نَوْمَةً^(٤) .

وأخرج هنادُ في «الزهد» ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ الأنباري ، عن مجاهد قال : للكفار هَجْعَةٌ يَجِدُونَ فِيهَا طَعْمَ النَّوْمِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فإذا صَبَحَ أَهْلُ الْقُبُورِ يَقُولُ الْكَافِرُ : ﴿ يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ ؟ فيقولُ الْمُؤْمِنُ إِلَى جَنْبِهِ : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٥) .

^(٦) وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى قال : يقولُ الْمُشْرِكُونَ : ﴿ يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ ؟ ! فيقولُ الْمُؤْمِنُ : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٧) .

(١) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٦ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « بعثنا » . وقراءة أُتَيْبِ هذه شاذة . ينظر المحتسب ٢١٤/٢ .

(٣) في ص : « تنامون » .

(٤) ابن جرير ٤٥٦/١٩ .

(٥) هناد (٣١٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

والأثر عند ابن أبي شيبَةَ ٤٢٧/١٣ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿يَوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(١). قال: أولها للكفار^(١)، وأخبرها للمسلمين؛ قال الكفار: ﴿يَوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾؟! وقال المسلمون: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن أبي صالح في الآية قال: كانوا يَرَوْنَ^(٣) أن العذاب^(٣) يُخَفَّفُ عنهم ما بين النفختين، فلما كانت النفخة^(٤) الثانية قالوا: ﴿يَوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(٥)؟!

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: ينامون قبل البعث نومة^(٦)، فإذا بُعثوا قال الكفار: ﴿يَوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾؟! قال: فتجيبهم الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾. قال: عند الحساب. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١) في الأصل: «للكافرين»، وفي ص، ح ١: «للكفار»، وفي ف ١: «الكافر».

(٢) عبد الرزاق ٢/١٤٤، ١٤٥.

(٣ - ٣) في الأصل: «العذاب أنه»، وفي ر ٢: «أن».

(٤) سقط من: ر ٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٣، ٥٤٤.

(٦) سقط من: ح ١.

عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾^(١). قال: من النعمة^(١). ﴿فَنَكْهُونَ﴾. قال: معجبون^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنَكْهُونَ﴾. قال: شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿فَنَكْهُونَ﴾. قال: في اقتضااض الأبقار^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن مسعود في قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنَكْهُونَ﴾. قال: شغلهم اقتضااض العذارى^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، وقتادة، مثله.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» عن ابن عمر قال: إن المؤمن

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، م: «يعجبون».

والأثر عند الفريابي - كما في التعليق ٢٩١/٤، واللفظ له - وابن جرير ٤٦١/١٩، ٤٦٣.

(٣) ابن جرير ٤٦١/١٩.

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٧٧)، وابن جرير ٤٦٠/١٩.

(٥) ابن أبي الدنيا (٢٧٦)، وعبد الله بن أحمد - كما في حادي الأرواح ص ١٨٢ - وابن جرير

٤٦٠/١٩.

كلما أرادَ زوجةً^(١) وجدها عذراءً .

وأخرج البزار، والطبراني في «الصغير»، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا»^(٢) .

وأخرج الضياء المقدسي في «صفة الجنة» عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه سُئِلَ: أنطأ في الجنة؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده دحماً^(٣) دحماً»^(٤)، فإذا قام عنها رجعت^(٥) مُطَهَّرَةً بِكَرًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿فِي شُغْلٍ فَتُكْهَنُونَ﴾ . قال: «صُرِبُ الأوتار . قال أبو حاتم^(٦): هذا خطأ من السَّمْع، إنما هو: اِفْتِضَاضُ الأَبْكَارِ»^(٧) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٨) من طريق علي^(٩)، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَتُكْهَنُونَ﴾ . قال: فَرِحُونَ^(١٠) .

(١) في ح ١: «زوجته» .

(٢) البزار (٣٥٢٧ - كشف)، والطبراني ٩١/١، وأبو الشيخ (٥٨٥) . وقال الهيثمي: فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٣) في الأصل: «نفس محمد» .

(٤) دحماً دحماً: هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/١ .

(٥) في ر ٢: «جدها» .

(٦ - ٦) في ف ١: «فرحون» .

(٧ - ٧) في الأصل: «ابن أبي حاتم» . وينظر تفسير ابن كثير ٥٦٩/٦ .

(٨ - ٨) سقط من: ف ١، م .

(٩ - ٩) ليس في: الأصل، ص، ر ٢ .

(١٠) ابن جرير ٤٦٣/١٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٣٩/٢ .

وأخرج^(١) عبدُ بنُ حميدٍ ، و^(٢) ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ . قال : حلائلهم^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ (٥٧) .

أخرج ابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة» بسندٍ جيد عن أبي أمامة قال : إن الرجلَ من أهل الجنة ليشتَهِي الشرابَ من شرابِ الجنة ، فيجىءُ^(٤) الإبريقُ ، فيقعُ في يده فيشربُ ، ثمَّ يعودُ إلى مكانه^(٥) .

قوله تعالى : ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ (٥٨) .

أخرج ابنُ ماجه ، وابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، والبخاري ، وابنُ أبي حاتم ، والآجروني في «الرؤية» ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «بيننا أهلُ الجنة في نعيمهم إذ سطعَ لهم نورٌ ، فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الربُّ قد أشرف عليهم من فوقهم ، فقال : السلامُ عليكم يا أهلَ الجنة . وذلك قولُ الله : ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ . قال : فينظرون إليهم ، وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيءٍ من النعيم ما دائموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٤٦٤/١٩ .

(٣) بعده في ص : «إلى» ، وفي ف ١ ، م : «إليه» .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٣٥) .

(٥) ابن ماجه (١٨٤) ، وابن أبي الدنيا (٩٨) ، والبخاري (٢٢٥٣ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٧٠/٦ - والآجروني في الشريعة (٦١٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٣) .

رَبِّ رَحِيمٍ». قال: ^(١) «إِنَّ اللَّهَ هُوَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ^(٢)».

٢٦٧/٥ وأخرج ابن جرير / عن البراء في قوله: ﴿سَلِّمُوا قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾. قال: يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿سَلِّمُوا قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾. قال: يَأْتِيهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي دَرَجَاتِهِمْ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَيَرْدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فيقول: سَلُّونِي. فيقولون: مَا نَسْأَلُكَ؟ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ أَنَّكَ قَسَمْتَ عَلَيْنَا رِزْقَ الثَّقَلَيْنِ؛ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لِأَطْعَمْنَاهُمْ، وَلَسَقَيْنَاهُمْ ^(٤)، وَلَأَلْبَسْنَاهُمْ، وَلَأَخَذْنَاهُمْ، وَلَا يَنْقُصُنَا ذَلِكَ شَيْئًا. فيقول: إِنْ لَدَيَّ مَزِيدًا. فيفعل ^(٥) ذلك بأهل كلِّ درجةٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ، ثُمَّ يَأْتِيهِمُ التَّخَفُّفُ مِنَ اللَّهِ تَحْمِيلُهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَأَمْنَزُوا الْيَوْمَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ^(٧) قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى تَلٍّ رَفِيعٍ، ثُمَّ نَادَى مَنَادٍ: امْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن رَوَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ فِي الْآيَةِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

(١ - ١) ليس في: الأصل. وفي ف ١: «السلام هو».

(٢) بعده في ح ١: «عند الموت».

(٣) ابن جرير ٢١٤/١٤.

(٤) في ص، ف ١، م: «لأسقيناهاهم»، وفي ح ١: «أسقيناهاهم».

(٥) في ص، ف ١، م: «فيقول».

(٦) ابن جرير ٤٦٧/١٩، ٤٦٨، ٤٦٩.

(٧) بعده في ح ١: «الأسود».

نادى منادٍ : أن مَيِّزُوا المسلمين من المجرمين إلا صاحب الأهواء . يعنى : يترك صاحب الهوى مع المجرمين .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونٍ ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَنفُسَكُمْ الْمُجْرِمُونَ﴾ . فَرَّقَ وَبَكَى ، وقال : ما سَمِعَ الناسَ قطُّ بَنَعَبٍ أَشَدَّ منه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَنفُسَكُمْ الْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : غَزَلُوا عن كلِّ خيرٍ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ . يقول : ألم أنهكم ؟ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن مكحولٍ فى قوله : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ . قال : إنما عبادته طاعته .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿جِيلًا كَثِيرًا﴾ . قال : خَلَقًا كَثِيرًا ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿جِيلًا كَثِيرًا﴾ . بكسر الجيم مُثْقَلَةً اللام ^(٣) ، ﴿فَلْتَمَّ^(٤) تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ .

(١) ابن جرير ٤٦٩/١٩ .

(٢) ابن جرير ٤٧١/١٩ .

(٣) هى قراءة نافع وعاصم وأبى جعفر ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام ، وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائى وخلف ورويس عن يعقوب بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام . ينظر النشر ٢٦٦/٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « يكونوا يعقلون بالياء » . والمثبت من ح ١ قراءة =

وأخرج عبد بن حميد عن هذيل ، أنه قرأ : (جُبلاً كثيراً) مُحَقَّقَةً^(١) .
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قرأ : « (ولقد أضل منكم
جبلاً) » . مُحَقَّقَةً^(١) .

قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «التَّوْبَةِ»،^(٣) وَالْبَزْزَارُ^(٤)
وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقِهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»،
عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ
فَصَحَّحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ قَالَ: «هَلْ تَذُرُونَ ثُمَّ صَحَّحْتُ؟» قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبِيدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلَمِ؟
فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أُجِيرُ عَلَىٰ إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ
الْيَوْمَ»^(٥) عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاً. فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ، وَيُقَالُ
لَأَرْكَانِهِ: انطِيقِي. فَتَنطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، فَيَقُولُ: بُغْدَا لَكُنَّ
وَشَحْقًا، فَعَنْكَرَنَّ كُنْتَ أَنْاضِلُ»^(٦).

= الجمهور، وقرأ بالياء طلحة وعيسى . ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(١) ينظر البحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(٢) الحاكم ٢/٢٤٨ . وقال الذهبي : في إسناده إسماعيل بن رافع ، هالك .

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، م.

(٤) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٥) مسلم (٢٩٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٣)، وابن أبي الدنيا (١٨)، وابن أبي حاتم - كما

فی تفسیر ابن کثیر ۳۴/۶ ، ۵۷۱ ، ۵۷۲ - والبیہقی (۴۶۷) .

وأخرج مسلم، والترمذي، وابن مَرْدَوِيَه^(١)، والبيهقي، عن أبي سعيد،
و^(٢) أبي هريرة قال^(٣): قال رسول الله ﷺ: «يَلْقَى الْعَبْدَ رَبُّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَى
فُلٍّ^(٤)، أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأَسَوَّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ
تَرَاسُ وَتَرْبَعٌ^(٥)؟ فيقول: بلى، أَى رَبِّ. فيقول: أَفَطَنَنْتَ أَنْكَ مُلَاقِيٌّ؟ فيقول:
لا. فيقول: فَإِنِى أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِى. ثم يَلْقَى الثَّانِىَ، فيقول مثل ذلك، ثم
يَلْقَى الثَّالِثَ، فيقول له مثل ذلك، فيقول: آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرَسُولِكَ،
وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ. وَيُسْنِى بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فيقول: أَلَا نَبَعْتُ
شَاهِدَنَا عَلَيْكَ؟ فَيَفْكُرُ فِى نَفْسِهِ: مَنْ الذِى يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقَالُ
لَفَخِذِهِ: انْطِيقِ. فَتَنْطِيقُ فَخِذَهُ، وَلَحْمَهُ، وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ، مَا كَانَ ذَلِكَ يُعَذِّرُ مِنْ
نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمَنَاقِقُ وَذَلِكَ الذِى يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٦).

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدَوِيَه، عن
عقبة بن عامر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنْ أَوَّلَ عَظْمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ يَتَكَلَّمُ

(١) بعده فى ح ١: «عن ابن مسعود».

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١.

(٣) فى ح ١: «قال».

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢: «قل». وأى فُلٍ معناه: يافلان، وهو ترخيم على خلاف القياس،
وقيل: هى لغة بمعنى فلان. صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٠٣.

(٥) فى ر ٢: «ترتع». وترتع - بالباء - معناه أن تأخذ المربع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من
الغنيمة وهو ربعها، وفى رواية ابن ماهان: «ترتع». بالثاء، أى: تتنعم، وقيل: تأكل. وقيل: تلهو.

وقيل: تعيش فى سعة. ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٠٣، ١٠٤.

(٦) مسلم (٢٩٦٨)، والبيهقي (٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

يَوْمَ يُخْتَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَخِذْهُ مِنَ الرَّجْلِ الشَّمَالِ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي موسى الأشعري قال : يُدْعَى المؤمنُ للحسابِ يومَ القيامةِ ، فيُعْرَضُ عليه رُبُّهُ عمله فيما بينَهُ وبينَهُ ، فيُعْتَرَفُ فيقولُ : أَيْ رَبِّ عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ ، عَمِلْتُ . فيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَيُسْتُرُهُ مِنْهَا ، قال : فما على الأرضِ خَلِيقَةٌ^(٢) يَرَى مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ شَيْئًا ، وَتَبْدُو حَسَنَاتُهُ فَوَدَّ أَنْ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرَوْنَهَا . وَيُدْعَى الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِلْحِسَابِ ، فيُعْرَضُ رُبُّهُ عَلَيْهِ عمله ، فيَجْحَدُ ويقولُ : أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ هَذَا الْمَلِكُ مَا لَمْ أَعْمَلْ . فيقولُ لَهُ الْمَلِكُ : أَمَا عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا ، فِي مَكَانٍ كَذَا ؟ فيقولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، أَيْ رَبِّ مَا عَمِلْتُهُ . فإذا فَعَلَ ذَلِكَ خُتِمَ عَلَى فِيهِ ، فَإِنِّي أَحْسَبُ أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ مِنْهُ لَمَخِذَهُ الْيُمْنَى . ثم تلا : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن يُسَيْرَةَ^(٤) وكانت من المهاجراتِ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ۖ ٢٦٨/٥ «عليكن بالتسبيح» ، والتهليل ، والتقديس . ولا تَغْفُلْنَ / واعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ ؛

(١) أحمد ٦٠٢/٢٨ (١٧٣٧٤) ، وابن جرير ٤٧٣/١٩ ، ٤٧٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٧٢/٦ والطبراني ٣٣٣/١٧ (٩٢١) . وقال محققو المسند : حسن لغيره دون قوله : من الرجل الشمال . وينظر علل ابن أبي حاتم ٨٧/٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « خليقة » .

(٣) ابن جرير ٤٧٢/١٩ ، ٤٧٣ .

(٤) في ص : « يسره » ، وفي ف ١ ، م : « بسره » . وفي ر ٢ : « بسيرة » ، وفي ح ١ : « سرة » . وينظر أسد الغابة ٢٩٦/٧ .

(٥) في ح ١ : « بالتكبير » .

فإنهن مَسْئُولَاتٌ وَمُسْتَنْطَقَاتٌ»^(١).

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: يقال للرجل يوم القيامة: عملت كذا وكذا. فيقول: ما عملت^(٢). فيُخْتَمُ على فيه، وتُنطَقُ جوارحه، فيقول لجوارحه: أبعد كُن الله، ما خاصمتُ إلا فيكن^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أسماء بن عبيد قال: يؤتى بابن آدم يوم القيامة ومعه جبل من صُحُفٍ، لكل ساعة صحيفة، فيقول الفاجر: وعزيتك لقد كتبوا علي ما لم أعمل. فعند ذلك يُخْتَمُ على أفواههم، ويؤذَن لجوارحهم في الكلام، فيكون أول ما يتكلم من جوارح ابن آدم فخذه اليسرى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾. قال: فلا يتكلمون.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال: قد كانت خصومات وكلام، فكان هذا آخره؛ «أن خُتِمَ» على أفواههم^(٤).
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال: أول ما ينطق من الإنسان فخذه اليمنى.

(١) ابن أبي شيبة ٢٨٩/١٠، والحاكم ٥٤٧/١. والحديث عند الترمذي (٣٥٨٣). حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٣٥).

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ٢، م: «عملته».

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح ١: «فيكم».

والأثر عند ابن جرير ٤٧٣/١٩.

(٤) - ٤) في ح ١: «اليوم نختم».

(٥) ابن جرير ٤٧٣/١٩.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ . قال: أعميهم وأصللناهم عن الهدى، ﴿فَأَنزِلُ يُبْصِرُونَ﴾ . قال: فكيف يَهْتَدُونَ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَسْبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ [٣٥١ط] . قال: الطريق، ﴿فَأَنزِلُ يُبْصِرُونَ﴾ وقد طَمَسْنَا على أعْيُنِهِمْ^(٢) !

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ . قال: أهلكناهم، ﴿عَلَى مَكَاتِهِمْ﴾ . قال: في مساكنهم^(٣) .
وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي صالح في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ . يقول: لجعلناهم حجارة .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا﴾ الآية . قال: لو شاء الله لتركهم غُميًا يَتَرَدَّدُونَ، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتِهِمْ﴾ . قال: لو^(٤) يشاء لأفقدتهم على^(٥)

(١) ابن جرير ١٩/٤٧٤، ٤٧٦، والبيهقي (٣٠٨) .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٧٥، ٤٧٦ .

(٣) ابن جرير ١٩/٤٧٧، ٤٧٨ .

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، م .

(٥) في ر ٢: «عن» .

(١) أَرْجِلِهِمْ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمُ﴾ الآية . قال : لو (٢) «نشأ جعلناهم غُميًا يترددون ، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ﴾ . قال : لو (١) «نشأ جعلناهم كُشْحًا لَا يَقُومُونَ» (٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا (٥) .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ نَعْمِرُهُ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَنْ نَعْمِرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ . قال : هو الهرم ، يتغير سمعه وبصره وقوته ، كما رأيت (٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَنْ نَعْمِرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ . قال : نرذه إلى أرذل العمر .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٣ - ٣) في ح ١ : « شئنا جعلناهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٤٥ ، وابن جرير ١٩ / ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ١٩ / ٤٧٧ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١٤٥ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سفيان في قوله :
﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾ . قال : ثمانين سنة .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ .
يقول : من مُدِّله في العمر ، ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ
عِلْمِ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥] . يعنى : الهرم^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ . قال :
محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله :
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ . قال : محمد، عصمه الله من ذلك ،
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ . قال : هذا القرآن ، ﴿لِنُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ . قال : حتى
القلب، حتى البصر، ﴿وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . بأعمالهم أعمال
السوء^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي
حاتم، عن قتادة قال : بلغني أنه قيل لعائشة : هل كان رسول الله ﷺ يَمَثُلُ
بشيء من الشعر ؟ قالت : كان أبغض الحديث إليه ، غير أنه كان يَمَثُلُ ببيت
أخي بني قيس ، يجعل أوله آخره ، وآخره أوله ، ويقول : « يأتيتك من لم تُرَوِّدْ

(١) ابن جرير ٤٧٨/١٩ .

(٢) ابن جرير ٤٨٠/١٩ - ٤٨٢ .

بالأخبار . فقال له أبو بكر : ليس هكذا . فقال رسول الله ﷺ : «إني والله ما أنا بشاعر ، ولا ينبغي لى»^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا استرأث^(٢) الخبر تمثّل ببيت طرفة^(٣) :

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٤) *

° وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتمثّل من الأشعار :

* « وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ » ° *

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي حاتم ، والمزني في «معجم الشعراء» عن الحسن ، أن النبي ﷺ كان يتمثّل بهذا البيت : « كَفَى بِالْإِسْلَامِ وَالشَّيْبِ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا » .

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وابن جرير ١٩/ ٤٨٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) في ف ١ ، م : « استرأث » . وراث علينا خيرُ فلانٍ يَريْتُ ، إذا أبطأ . النهاية ٢/ ٢٨٦ .

(٣) ديوانه ص ٤٨ ، صدره : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا .

(٤) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٢٤ ، وأحمد ٤٠/ ٢٤ (٢٤٠٢٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٨/ ٥٠٦ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(٢٠٥٧) .

«فقال أبو بكر^(٢): يا رسول الله، إنما قال الشاعر^(٣):

* كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا *

فأعاده كالأول^(٤)، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، ما علمك الشعر وما ينبغي لك^(٥).

وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، أن النبي ﷺ قال للعباس ابن مرداس: «أرايت قولك: أصبح نهبي ونهب الغبيد بين الأقرع وعيينة».

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، ما أنت بشاعر ولا راوية، ولا ينبغي لك، إنما قال: بين عُيَيْنَةَ والأقرع^(٥).

وأخرج البيهقي/ في «سننه» بسند فيه من يُجهل حاله، عن عائشة قالت: ما جمع رسول الله ﷺ ثبث شعر قط إلا بيتاً واحداً^(٦): «تفألف^(٧) بما تهوى يكن فلقماً^(٨) يقال لشيء كان إلا تحقق».

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) بعده في ح ١: «أشهد أنك».

(٣) عجز بيت لسحيم عبد بنى الحسحاس في ديوانه ص ١٦، وصدرة: عميرة ودّع إن تجهّزت غاديا.

(٤) ابن سعد ١/ ٣٨٢، ٣٨٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٧٤/ ٦ - والمرزباني - كما في الإصابة ٢٥٠/ ٣.

(٥) ابن سعد ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٦) البيت في تاريخ بغداد ١٨٠/ ١٠ بدون نسبة.

(٧) في م: «يقال».

(٨) في ص، ف ١، م: «فلقا».

قالت عائشة : ولم يقل : تحقفا . لئلا يعرّبه فيصير شعرا^(١) .

وأخرج أبو داود ، والطبراني ، والبيهقي ، عن ابن عمرو : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا أَبَالِي مَا أَتَيْتُ إِنْ أَنَا شَرِبْتُ زَيْيَاقًا ، أَوْ تَعَلَّقْتُ تَيْمَمَةً ، أَوْ قُلْتُ الشُّعْرَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي »^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن الضحاك في قوله : ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ . قال : عاقلاً^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نوفل بن أبي عقرب قال : سألت^(٤) عائشة : هل كان رسول الله ﷺ يُتَسَامَعُ عنده الشُّعْرُ ؟ قالت : كان أبغض الحديث إليه^(٥) . قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَنَا﴾ . قال : من صَنَعْتِنَا .

(١) البيهقي ٤٣/٧ . وقال ابن كثير : سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني عن هذا الحديث ، فقال : هو منكر . ولم يعرف شيخ الحاكم ، ولا الضرير . تفسير ابن كثير ٥٧٦/٦ .

(٢) أبو داود (٣٨٦٩) ، والطبراني (١٣١ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقي ٣٥٥/٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٣٢) . قال في عون المعبود ٥/٤ : والمعنى : إن صدر مني أحد الأشياء الثلاثة كنت ممن لا يبالي بما يفعل ولا ينزجر عما لا يجوز فعله شرعاً .

(٣) ابن جرير ٤٨١/١٩ ، والبيهقي (٤٦٥٣) .

(٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) في ص ، ف : ١ : « سئلت » .

(٦) ابن أبي شيبة ٥٣٤/٨ . والحديث عند أحمد ٤١/٤٧٥ ، ٤٧٦ (٢٥٠٢٠) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾. أَيْ: ضَابِطُونَ، ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾. يَرْكَبُونَهَا وَيُسَافِرُونَ عَلَيْهَا، ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾. لَحْمُهَا، ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾. قَالَ: يَلْبَسُونَ أَصْوَافَهَا، ﴿وَمَشَارِبُ﴾. يَشْرَبُونَ أَلْبَانَهَا، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾^(١) ١٩

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: فِي مَصْحَفِ عَائِشَةَ: (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ)^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ هَارُونَ قَالَ: فِي حَرْفِ أُتَّى بْنِ كَعْبٍ: (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ)^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ هَارُونَ قَالَ: قَرَأَةُ الْحَسَنِ وَالْأَعْرَجِ وَأَبَى عَمِيرٍ وَالْعَامَةِ: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾^(٤). يَعْنِي: رُكُوبُهُمْ^(٥) حَمُولَتُهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾. قَالَ: هِيَ الْأَصْنَامُ.

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٤٨٢، ٤٨٣.

(٢) فِي ص، ح ١: «رَكُوبُهُمْ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي عبيدٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ص ١٨٢. وَهِيَ قَرَأَةُ شَاذَةٍ لِمَخَالَفَتِهَا رِسْمَ الْمَصْحَفِ.

(٣) فِي ص، ف ١، ح ١: «رَكُوبُهُمْ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي عبيدٍ ص ١٨٢.

(٤) قَرَأَةُ الْجُمْهُورِ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَجَاءَ عَنِ الْحَسَنِ ضَمُّ الرَّاءِ وَهِيَ قَرَأَةُ شَاذَةٌ. يَنْظُرُ الْإِتِّحَافُ ص ٢٢٥،

وَمُخْتَصَرُ الشَّوَاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٢٦.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ف ١، ر ٢، م: «رَكُوبَتُهُمْ».

(٦) فِي ص، ف ١، م: «الدُّنْيَا».

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾. قال: يُنْعَمُونَ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾. قال^(٢): لَا تَسْتَطِيعُ الْآلَهُةُ نَصْرَهُمْ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾. قال: نصر الآلهة، ولا تَسْتَطِيعُ الْآلَهُةُ نَصْرَهُمْ، ﴿وَهُمْ لَمَّمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ﴾. قال: المشركون يَغْضَبُونَ لِلآلَهَةِ في الدنيا، وهي^(٣) لَا تَشُوقُ إِلَيْهِمْ خَيْرًا، وَلَا تَدْفَعُ عَنْهُمْ شَرًّا^(٤)، إنما هي أصنام^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿وَهُمْ لَمَّمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ﴾. قال: هم لهم جند في الدنيا، وهم مُحَضَّرُونَ في النار.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله: ﴿وَهُمْ لَمَّمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ﴾. قال: محضرون لآلهتهم التي يعبدون، يدفعون عنهم ويمنعونهم.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والإسماعيلي في «معجمه»،

(١) بعده في ر ٢: «وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾. قال: ينعمون».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢.

(٣) بعده في الأصل: «التي».

(٤) في ح ١: «شرا»، وهي موافقة لإحدى نسخ تفسير ابن جرير.

(٥) ابن جرير ٤٨٥/١٩.

والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «البعث» ، والضياء في «المختارة» ، عن ابن عباس قال : جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل^(١) ، ففتنه بيده وقال : يا محمد ، أئحيي الله هذا بعد ما أرى^(٢) ؟ قال : « نعم ، يبعث الله هذا ، ثم يُمَيِّتُكَ ، ثم يُحْيِيكَ ، ثم يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ » . فنزلت الآيات من آخر «يس» : ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ إلى آخر السورة^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس قال : جاء عبد الله بن أبي وفي يده عظم حائل إلى النبي ﷺ ، فكسره بيده ، ثم قال : يا محمد ، كيف يبعثه الله^(٤) وهو رَمِيمٌ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يبعث الله هذا ، ويميتك ، ثم يدخلك^(٥) جهنم » . قال الله : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٦) .

(١) عظم حائل : متغير ، قد غيره البلي . النهاية ٤٦٣/١ .

(٢) عند ابن جرير ، والحاكم : « أَرَأَيْتُمْ » .

(٣) ابن جرير ٤٨٧/١٩ ، عن سعيد بن جبيرة بدون ذكر ابن عباس ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٨٠/٦ - والإسماعيلي ٧٤٢/٣ ، والحاكم ٤٢٩/٢ ، والضياء ٨٧/١٠ ، ٨٨ (٨٢) .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

(٥) بعده في ح ١ : « نار » .

(٦) ابن جرير ٤٨٧/١٩ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٦٨/٣ . وقال ابن كثير : هذا منكر لأن السورة مكية وعبد الله بن أبي إنما كان بالمدينة . تفسير ابن كثير ٥٨٠/٦ . وبعده في ص ، ف ١ ، م : « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : جاء أبي بن خلف وفي يده عظم حائل إلى النبي ﷺ فكسره بيده ثم قال : يا محمد ، كيف يبعثه الله وهو رميم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم قال الله : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أُتَيْيُ بْنُ خَلْفٍ الْجُمَحِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَظْمٍ نَخِيرٍ^(١) فَقَالَ : أَتَعِدُّنَا يَا مُحَمَّدُ إِذَا بَلَيْتَ عِظَامُنَا فَكَانَتْ رَمِيمًا أَنْ اللَّهَ بَاعِثُنَا خَلْقًا جَدِيدًا ؟ ! ثُمَّ جَعَلَ يَقُتُّ الْعَظْمَ وَيَذُرُّهُ فِي الرِّيحِ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ يُحْيِي هَذَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، يُمِيتُكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُحْيِيكَ ، وَيَجْعَلُكَ فِي جَهَنَّمَ » . وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُمُ ﴾ الْآيَتِينَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ أُتَيْيُ بْنُ خَلْفٍ بِعَظْمٍ نَخِيرَةٍ ، فَجَعَلَ يَقُتُّهُ^(٢) بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٧٠/٥ قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، جَاءَ بِعَظْمٍ حَائِلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَرَاهُ فَقَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ فَقَالَ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ : ﴿ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ . قَالَ : أُتَيْيُ بْنُ خَلْفٍ ، جَاءَ بِعَظْمٍ فَقَالَ :

(١) فِي ص ، ف ١ : « نَحْف » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « يِيْدُهُ » .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ١٦٧/٣ .

(٤) ابْنُ مَرْذُوقِهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ١٦٨/٣ .

يا محمد ، أتَعِدُّنَا أَنَّا إِذَا مِتْنَا ، فَكُنَّا مِثْلَ هَذَا الْعَظْمِ ! ^(١) وَالْعَظْمُ الْبَالِي فِي يَدِهِ ، فَفَقَّهَهُ وَقَالَ : مَنْ يُحْيِينَا إِذَا كُنَّا مِثْلَ هَذَا ^(٢) ؟

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُتَيْبِ بْنِ خَلْفٍ ، جَاءَ بَعْظُهُمْ نَخِيرَ ، فَجَعَلَ يَذُرُّوهُ فِي الرِّيحِ فَقَالَ : أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَذَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «نعم ، يُحْيِي اللَّهُ هَذَا وَيُدْخِلُكَ النَّارَ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُتَيْبِ بْنِ خَلْفٍ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ عَظْمٌ قَدْ بَلَى ^(٤) ، فَجَعَلَ يَقُتُّهُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ الَّذِي تُحَدِّثُ أَنَّ هَذَا سَيَحْيَا بَعْدَ مَا قَدْ بَلَى ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نعم ، لَيُمَيِّتَنَّ» ^(٥) الْآخِرَ ، ثُمَّ لَيُحْيِيَنَّه ، ثُمَّ لَيُدْخِلَنَّه النَّارَ» .

وَأَخْرَجَ ^(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : جَاءَ أُتَيْبُ بْنُ خَلْفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفِي يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَذَا ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَعْجَبُ مِنْ إِحْيَائِهَا وَقَدْ كَانَتْ» .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٨٦/١٩ .

(٣) عبد الرزاق ١٤٦/٢ ، وابن جرير ٤٨٦/١٩ .

(٤) في ص : «تر» ، وفي ف ، ١ ، م : «ذثر» ، وفي ر ٢ : «ثر» .

(٥) في الأصل : «ليمتن» ، وفي ص : «ليميني» ، وبعده في ح ١ : «إلا الله» .

(٦) بعده في ح ١ : «عبد بن حميد و» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير قال : لما أنزل الله على رسوله أن الناس يُحاسبون بأعمالهم ، ويعثون^(١) يوم القيامة ، أنكروا ذلك إنكاراً شديداً ، فعمد أئبى بن خلف إلى عظيم حائل قد نخر^(٢) وبلى^(٣) ، ففتته ثم ذراه في الريح ، ثم قال : يا محمد ، إذا بليت عظامنا إنا لمبعوثون خلقاً جديداً ؟! فوجد رسول الله ﷺ من استقباله إياه بالتكذيب والأذى في وجهه وجداً شديداً ، فأنزل الله على رسوله : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ . يقول : الذي أخرج هذه النار من هذا^(٤) الشجر قاذو^(٥) أن يبعثه . وفي قوله : ﴿ أَوَّلَ لَيْلٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ ﴾ الآية . قال : هذا مثل قوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . قال : ليس من كلام العرب أهون ولا أخف من ذلك ، فأمر الله كذلك^(٥) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مبعوثون » .

(٢ - ٣) سقط : من ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « هذه » .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « على » .

(٥) ابن جرير ١٩ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

سورة الصفات

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالتَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الْصَّفَاتِ» بِمَكَّةَ^(١) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ ، وَيُؤْمِنُنَا بِ«الْصَّفَاتِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» ، وَابْنُ النَجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»^(٣) ، مِنْ
طَرِيقِ نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدِ الْوَزْدَانِيِّ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ «يَس» ، وَ«الْصَّفَاتِ» يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطَاهُ
سُؤْلَهُ» .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَالسَّكَنِيُّ فِي «الطُّيُورِيَّاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : قَدِمَ مَلُوكُ^(٤) حَضْرَمَوْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ بَنُو وَلَيْعَةَ^(٥) : جَحْدُ^(٦) ،

(١) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧، ١٨) ، وَالتَّحَّاسُ ص ٦٣٧ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) النَّسَائِيُّ (٨٢٥) ، وَفِي الْكَبِيرِ (١١٤٣٢) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١١٨/٣ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ
النَّسَائِيِّ - ٧٩٦) .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «عَنْ» .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ . وَفِي م : «أَهْل» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «لَعِيَّة» ، وَفِي ر ٢ : «دَلِيغَة» ، وَفِي ح ١ : «وَكِيغَة» . وَيَنْظُرُ جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ
ص ٤٢٨ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «حَمَزَة» ، وَفِي ر ٢ ، ح ١ : «حَمْزَة» . وَالتَّحْقِيقُ مِنْ مَصْدَرٍ =

وَمِخْوَسٌ^(١)، وَمِشْرَحٌ، وَأَبْصَعَةٌ^(٢)، وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةُ، وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ فَقَالُوا: أُبَيَّتَ اللَّعْنُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَسْتُ مَلِكًا، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». قَالُوا: لَا^(٣) تُسَمِّيكَ بِاسْمِكَ. قَالَ: «لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّانِي، وَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ». قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟ وَ^(٤) كَانُوا خَبَبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَادَةً فِي حَمِيَّتِ^(٥) سَمْنٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ^(٦) بِالكَاهِنِ، وَإِنَّ الْكَاهِنَ وَ^(٧) الْكَهَانَةَ وَالتَّكْهَنَ^(٨) فِي النَّارِ». فَقَالُوا^(٩): كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصَى^(١٠). فَقَالَ: «هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ^(١١) كِتَابًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مِثْلُ نَوْرِ الشَّهَابِ». قَالُوا: فَأَسْمِعْنَا مِنْهُ. فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ

= التخريج، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨.

(١) في الأصل، ح ١: «مخرش»، وفي ص، ف ١، ر ٢، م: «محرش». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق.

(٢) في الأصل: «أبصغة»، وفي ص، ر ٢، م: «أبصعة»، وفي ف ١، ح ١: «الصعة». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر جمهرة الأنساب الموضع السابق.

(٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ر ٢، ح ١: «إذ»، وفي ف ١: «إذا»، وفي م: «ذا».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «حمية». والحميت: الرُّق الذي يكون فيه السمن. النهاية ٤٣٦/١.

(٦) سقط من: ص، ف ١. وفي م: «هذا».

(٧ - ٧) في ح ١: «الكاھنة والتكھين».

(٨) بعده في ص، ف ١، ر ٢، م: «يا رسول الله».

(٩) في الأصل: «حصاه».

(١٠) بعده في م: «على».

٢٧١/٥ ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾. حتى /بلغ: ﴿وَرُبَّ الْمَشْرِقِ﴾^(١). ثم سكن رسول الله ﷺ وسكن رَوْغُهُ^(٢)، فما يَتَحَرَّكُ منه شيءٌ، وذُموغُهُ تَجْرِي على لِحْيَتِهِ، فقالوا: إنا نراك تَبْكِي! أفمن مخافة مَنْ أَرْسَلَك تَبْكِي؟ قال: «إِنْ خَشِيتِي مِنْهُ [٣٥٢] أَبْكُتِي، بعثني على صراطٍ مستقيمٍ في مثلِ حَدِّ السِّيفِ، إِنْ زِعْتُ عَنْهُ هَلَكْتُ». ثم تلا: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إلى آخرِ الآية^(٣) [الإسراء: ٨٦].

قوله تعالى: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ (١) الآيات.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، والفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، والحاكمُ وصحَّحهُ، من طُرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾. قال: الملائكةُ، ﴿فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا﴾. قال: الملائكةُ، ﴿فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾. قال: الملائكةُ^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، عن مجاهد، وعكرمة، مثله.

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وابنُ جرير^(٥)، عن مسروقٍ قال: كان يقالُ في الصافات، والمرسلات، والنازعات: هي الملائكةُ^(٦).

وأخرج ابنُ المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابنِ عباسٍ في قوله:

(١) بعده في الأصل، ص، ف ١، ر ٢: «والمغارب».

(٢) في مصدر التخريج: «روحه».

(٣) أبو نعيم - كما في الخصائص الكبرى للمصنف ٧٥/٢ من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن

عباس - وقد وقع في المطبوع من الدلائل (١٩٠) عن أنس بن مالك وليس عن ابن عباس.

(٤) عبد الرزاق ١٤٧/٢، وابن جرير ٤٩٢/١٩، والطبراني (٩٠٤١)، والحاكم ٤٢٩/٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) ابن جرير ٤٩٢/١٩.

﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّلَايَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿وَالصَّفَّاتِ﴾ . قال : هم الملائكة ،^(٢) ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ . قال : الملائكة تزجر السحاب ، ﴿فَالتَّلَايَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : هم الملائكة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ . قال : ما زجر الله عنه في القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله : ﴿فَالتَّلَايَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكة يحيون بالكتاب والقرآن من عند الله إلى الناس .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ . قال : الملائكة صُفُوفٌ في السماء ، ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ . قال : ما زجر الله عنه في القرآن ، ﴿فَالتَّلَايَتِ ذِكْرًا﴾ . قال : ما يثلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة ، ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ . قال : وقع القسم على هذا^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ . قال : المشارق ثلاثمائة وستون مشرقاً ، والمغرب ثلاثمائة وستون مغرباً في

(١) أبو الشيخ (٥١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٤٩٢ - ٤٩٥ .

السنة . قال : والمشرقان : مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، والمغربان : مغرب الشتاء ، ومغرب الصيف ، ^(١) والمشرق والمغرب : المشرق والمغرب ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : المشارق ثلاثمائة وستون مشرقاً ، والمغرب مثل ذلك ، تطلع الشمس كل يوم من مشرق ، وتغرب في ^(٣) مغرب ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن مجاهد في قوله : ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ . قال : عدّد أيام السنة ، لها ^(٥) كل يوم مطلع ومغرب ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلَمَاءُ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ : ﴿زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ﴾ مُنَوَّنَةً ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي بكر بن عياش قال : قال عاصم : من قرأها : (زينة الكواكب) مضافاً ولم يُنَوَّن ^(٨) ، فلم يجعلها زينة

(١ - ١) سقط من : م . وفي ح ١ : «المشرق والمغرب» .

والأثر عند عبد الرزاق ١٤٧/٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «من» .

(٣) ابن جرير ٤٩٦/١٩ ، ٤٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٦٧٤) .

(٦) هي قراءة حفص عن عاصم وحمة بتنوين «زينة» وخفض «الكواكب» ، وقرأ شعبة بتنوين «زينة»

ونصب «الكواكب» . النشر ٢٦٧/٢ .

(٧) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف . النشر

الموضع السابق .

للسماء^(١) ، وإنما جعل الزينة للكواكب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَحِفْظًا﴾ . قال : جعلناها حفظًا ، ﴿مَنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمًا لَّا أَعْلَى﴾ . قال : مُنِعُوا بها . يعنى : بالنجوم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) . مُحَقَّقَةٌ^(٢) ، وقال : إنهم كانوا يَسْمَعُونَ ، ولكن لَا يَسْمَعُونَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمًا لَّا أَعْلَى﴾ . قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ .^(٣) قال : يُزْمُونَ من كل مكان^(٤) ، ﴿دُحُورًا﴾ . قال : مَطْرُودِينَ ، ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائم^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَيَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ ﴿دُحُورًا﴾ . قال : قَذَفًا بالشُّهْبِ ، ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ . قال : دائم .

(١) في الأصل ، ح ١ : « السماء » .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ بتشديد السين حفص عن عاصم وحزمة والكسائى وخلف . النشر ٢٦٧/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ١ .

(٤) ابن جرير ٥٠٥/١٩ - ٥٠٧ ، وعبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٢٩٤/٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٥/١٩ ، ٥٠٧ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾. قَالَ: دَائِمٌ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾. قَالَ: مُوجَعٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ^{(٣)(٢)}.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطِفَةَ﴾.. يَقُولُ: إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ مِنْ أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ، ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ﴾. يَعْنِي الْكَوْكَبَ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِيَ الشَّهَابُ لَمْ يُخْطِئْ مَنْ رُمِيَ بِهِ. وَتَلَا: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾. قَالَ: ^(٦) لَا يُقْتَلُونَ بِالشَّهَابِ، وَلَا يَمُوتُونَ، وَلَكِنَّهَا تَحْرِقُ وَتُخْبِلُ^{(٦)(٧)}.

(١) ابن جرير ٥٠٧/١٩.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، م.

(٣) ابن جرير ٥٠٦/١٩.

(٤) في ص، ف ١، م: «الكواكب».

(٥) أبو الشيخ (٦٨٩).

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) في ص، ف ١: «تخيل»، وفي ر ٢: «تجبل». والخبيل: فساد الأعضاء حتى لا يدري كيف يمشی.

اللسان (خ ب ل).

^(١) وتَجْرُحُ من غيرِ قَتْلٍ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ في قوله : ﴿ فَأَنْبَعُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ . قال ^(١) : إنَّ الجَنَى يَجِيءُ فَيَسْتَرِقُ ، فإذا سَرَقَ السَّمْعَ فَرَمَى بالشَّهابِ ، قال للذي يليه : كان كذا وكذا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن يزيدَ الرِّقَاشِيَّ في قوله : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ . قال : يَثْقُبُ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ . فذكر ذلك لأبي مَعْلُزٍ فقال : ليس ذاك ، ولكنَّ ثَقُوبَهُ ضَوْؤُهُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، / وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الضَّحَّاكِ في قوله : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ . قال : ضَوْؤُهُ إِذَا انْقَضَ ^(٣) فَأَصَابَ الشَّيْطَانُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ زَيْدٍ قال : الثَّاقِبُ الْمُسْتَوَقْدُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والحسنِ في قوله : ﴿ ثَاقِبٌ ﴾ . قالَا : مُضِيَّةٌ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن السَّديِّ قال : الثَّاقِبُ الْمَحْرَقُ .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَفْنِهِمْ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥٠٨/١٩ .

(٣) في م : « نقض » .

(٤) في م : « المتوقد » .

(٥) عبد الرزاق ١٤٧/٢ .

فى قوله: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾. قال: السماوات والأرض والجبال^(١).
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة
فى قوله: ﴿أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾. قال: أم من عَدَدْنَا عليك من خلق السماوات
والأرض، قال الله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِن خَلْقِ
النَّاسِ﴾^(٢) [غافر: ٥٧].

وأخرج ابن جرير عن الضحاك، أنه قرأ: (أهم أشد خلقاً أم من
عَدَدْنَا)^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله: ﴿أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾. قال:
من الأموات والملائكة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن
عباس فى قوله: ﴿مَنْ طِينٍ لَّا زَيْبٍ﴾. قال: مُلْتَصِقٍ^(٤).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق^(٥) قال له: أخبرنى عن
قوله: ﴿مَنْ طِينٍ لَّا زَيْبٍ﴾. قال: الْمُلتَزِقُ^(٦). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟
قال: نعم، أما سمعت النابغة وهو يقول^(٧):

(١) ابن جرير ٥١٠، ٥٠٩/١٩.

(٢) ابن جرير ٥١٠/١٩.

(٣) ابن جرير ٥١٠/١٩. وهى قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف.

(٤) ابن جرير ٥١٢/١٩.

(٥) بعده فى م: «سأله».

(٦) فى الأصل: «الملتصق».

(٧) ديوانه ص ٦٤.

فلا يحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا يحسبون الشرَّ ضربةً لازِبٌ^(١)
وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله:
﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾. قال: اللَّزْبُ^(٢) الجيْدُ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن عكرمة: ﴿مِنْ طِينٍ
لَّازِبٍ﴾. قال: لازِبٌ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾. قال:
اللَّزْبُ والحَمَأُ والطِينُ واحدٌ، كان أوَّلُهُ ترابًا، ثم صار حَمَأً مُنْتِنًا، ثم صار طِينًا
لَازِبًا فخلَقَ اللهُ منه آدمَ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: اللَّازِبُ. الذي يَلْزَقُ بعضُهُ إلى
بعضٍ.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي
حاتم، عن قتادة قال: اللَّازِبُ الذي يَلْزَقُ^(٥) باليدِ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير^(٧)، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنْ طِينٍ

(١) الطستى - كما في الإتيان ٧٥/٢، ٧٦.

(٢) في الأصل، ر ٢، ح ١: «اللزج».

(٣) ابن جرير ٥٧/١٤، ٥١١/١٩، ٥١٢.

(٤) ابن جرير ٥١٢/١٩، وأبو الشيخ (١٠١٧).

(٥) في ح ١: «يلصق».

(٦) عبد الرزاق ١٤٨/٢، وابن جرير ٥١٣/١٩.

(٧) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١ م: «وابن المنذر».

لَا زِبَّ ﴿١﴾ . قال : لازم ^(١) مُتَّيْن ^(٢) .

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ^(٣) ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ : (بل عجبث ويسخرون) ^(٤) . بالرفع ^(٥) .

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن شريح ، أنه كان يقرأ هذه الآية : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ ^(٦) . بالنصب ^(٧) ، ويقول : إن الله لا يعجب من الشيء ، إنما يعجب من لا يعلم . قال الأعمش : فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي ، فقال : إن شريحا كان معجبا برأيه ، وعبد الله ابن مسعود كان أعلم منه ، كان يقرأها : (بل عجبث) ^(٨) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (بل عجبث) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ . قال : عجبث من كتاب الله ووحيه ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ . مما

(١) في ح ١ : «لا زب» ، وبعده في ف ١ : «طين» .

(٢) ابن جرير ١٥٣/١٩ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) الطبراني ١٥١/٩ ، والحاكم ٤٣٠/٢ . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢٦٧/٢ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . النشر الموضع السابق .

(٦) البيهقي (٩٩١ ، ٩٩٢) .

جِئْتُ بِهِ^(١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾: قال النبي ﷺ: «عَجِبْتُ بِالْقُرْآنِ^(٢) حِينَ أُنْزِلَ^(٣)، وَيَسْخَرُ مِنْهُ ضَلَالُ بَنِي آدَمَ».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾. قال: عَجِبَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ حِينَ أُعْطِيَهِ، وَسَخِرَ مِنْهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾. يعني: أهل مكة، ﴿وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾. أى لا يَنْتَفِعُونَ، ولا يُنصَرُونَ^(٤)، ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾. أى: يَسْخَرُونَ مِنْهَا^(٥) وَيَسْتَهْزِئُونَ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾^(٧). قال: يَسْتَهْزِئُونَ^(٨) وَيَسْخَرُونَ^(٩). وفي قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾. قال: صَيْحَةٌ^(٩).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾

(١) عبد الرزاق ١٤٨/٢.

(٢) في ح ١: «من القرآن».

(٣) في الأصل: «ينزل».

(٤) في ح ١: «ينتصرون».

(٥) في ص، ف ١، ر ٢، م: «منه».

(٦) ابن جرير ٥١٤/١٩، ٥١٥.

(٧) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «يسخرون».

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٩) ابن جرير ٥١٥/١٩، ٥١٦.

وَحِدَّةٌ^(١) . قال : نفخة واحدة ، وهي النفخة الآخرة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ ﴾ . قال : يُدِينُ اللَّهُ فِيهِ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ ، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ . يعنى يوم القيامة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ . قال : تقول الملائكة للزبانية : ﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن منيع في «مسنده» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، / والبيهقي في «البعث» ، من طريق النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب في قوله : ﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ . قال : أمثالهم الذين هم مثلهم ، يَجِيءُ أَصْحَابُ الرَّبَا مع أَصْحَابِ الرَّبَا ، وَأَصْحَابُ الزُّنَى مع أَصْحَابِ الزُّنَى ، وَأَصْحَابُ الْخَمْرِ^(٣) مع أَصْحَابِ الْخَمْرِ^(٣) ؛ أزواج في الجنة ، وأزواج في النار^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ،

(١) ابن جرير ٥١٧/١٩ .

(٢) ابن جرير ٥١٨/١٩ .

(٣) في ح ١ : «الخير» .

(٤) عبد الرزاق ١٤٨/٢ من قول النعمان بن بشير دون ذكر عمر ، وابن منيع - كما في المطالب

(٤٠٧٥) - وابن جرير ٥١٩/١٩ ، والحاكم ٤٣٠/٢ .

وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾. قال: أشباههم. وفي لفظ: نُظَرَاءَهُمْ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، وعكرمة، مثله.

وأخرج^(٢) ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾. قال: أزواجهم في الأعمال. وقرأ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] الآية. قال: فأصحاب الميمنة زوج، وأصحاب المشأمة زوج، والسابقون زوج.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾. قال: أمثالهم؛ القتلة مع القتلة، والزناة مع الزناة، وأكلة الربا مع أكلة الربا^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير^(٤)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾. قال: أشباههم من الكفار مع الكفار، ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ. قال: الأصنام^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:

(١) ابن جرير ٥١٩/١٩، ٥٢٠.

(٢) بعده في م: «عبد بن حميد و».

(٣) ابن جرير ٥٢١/١٩.

(٤) في م: «مردويه».

(٥) ابن جرير ٥٢٠/١٩، ٥٢٢.

﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال : ^(١) وَجَّهُوهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال : ^(٢) : سَوَّوْهُمْ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ ﴾ . قال : دَلُّوهُمْ ،
﴿ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال : طريق النار ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَفَّوهُمْ لِنَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ لِنَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ . قال :
احْبَسُوهُمْ لِنَهُمْ مُحَاسِبُونَ ^(٣) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، والدارمي ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن
المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال رسول الله
ﷺ : « ما من داع دعا إلى شيء إلا كان مؤقوفاً يوم القيامة لازماً به لا يفارقه ،
وإن دعا رجل رجلاً . ثم قرأ : ﴿ وَقَفَّوهُمْ لِنَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ » ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن عطية في قوله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ لِنَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ . قال :
يُوقَفُونَ ^(٥) يوم القيامة حتى يُسألوا عن أعمالهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٢٢/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٦٥/٢ .

(٤) البخاري ٨٦/٢ ، والدارمي ١٣١/١ ، والترمذي (٣٢٢٨) ، وابن جرير ٥٢٣/١٩ ، وابن أبي

حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٧ - والحاكم ٣٤٠/٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٣٢) .

(٥) في الأصل : « يقفوا » ، وفي ف ، ١ ، م : « يقفون » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عثمان بن زائدة قال : كان يقال : إن أول ما^(١) يُسأل عنه العبدُ يومَ القيامةِ عن جلسائه .

قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ (٢٥) ﴿ الآيات .

أخرج^(٢) ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ . قال : لا تمانعون منا ، ﴿ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ مستنجدون^(٣) ، [٣٥٢ ط] ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ . أقبل بعضهم يلوم بعضا ، قال الضعفاء للذين استكبروا : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ . تفهرونا بالقدرة^(٤) منكم علينا ، ﴿ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ . في علم الله ، ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴾ . مشركين في علم الله ، ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ﴾ . فوجب علينا قضاء ربنا ؛ لأننا كنا أذلاء ، وكنتم أعزاء^(٥) ، ﴿ فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ . قال : كلهم ، ﴿ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٣) ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ . يقول : إنا هكذا نصنع بالمشركين^(٦) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة

(١) في ح ١ : « من » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ومكانه بياض في الأصل ، وفي ر ٢ ، م : « ابن جرير » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « مستحلون » ، وفي ح ١ : « مستحلرون » ، وفي م : « مسخرون » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « عليكم » .

(٥) في م : « أعزة » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٦٥/٢ مختصرا .

فى قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ . قال : لا يَدْفَعُ بَعْضُكُمْ ^(١) عَنْ بَعْضٍ ^(٢) ، ﴿ بَلْ هُمْ
 أَلْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ﴾ . يعنى : فى عذابِ الله ، ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ .
 قال : الإنسان على الجن ؛ قالت الإنسان للجن : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ .
 قال : من قَبِلَ الْخَيْرِ فَتَنَهُونَا عَنْهُ ^(٣) وَتَبْطِغُونَا عَنْهُ ^(٤) . قالت الجن للإنس : ﴿ بَلْ لَمْ
 تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ﴾ . قال : هذا قول الجن ، ﴿ فَأَعْوَيْنَكُمْ إِذَا
 كُنَّا غَوِينَ ﴾ . هذا قول الشياطين لَضَلَالِ بَنَى آدَمَ ، ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُوا آلَ الْهَيْمَنَةِ
 لِشَاعِرٍ يَجْنُونَ ﴾ . يعنون محمداً ﷺ ، ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ^(٥) وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .
 أى : صَدَّقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ^(٦) ، ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ (٢٨) وَمَا
 تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ . قال : هذه ثَبِيَّةُ ^(٧)
 اللَّهُ ، ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴾ . قال : الجنة ^(٨) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ . قال : ذلك إذا بُعِثُوا فى النفخة الثانية .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن فى قوله : ﴿ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ
 الْيَمِينِ ﴾ . قال : كانوا يأتونهم عند كل خير ليصدوهم عنه .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « بعضا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م . وفى ابن جرير : « وتبطنونا عنه » . والمثبت موافق لإحدى
 نسخه .

(٣) بعده فى ح ١ : « بالقرآن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ : « المسلمين » .

(٥) فى ح ١ : « ثنية » ، والثنية : ما استثنى . اللسان (ث ن ي) .

(٦) ابن جرير ٥٢٤ / ١٩ - ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾. قال: عن الحق؛ الكفار تقولهُ للشياطين^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله: ﴿بَلْ لَر تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. قال: لو كنتم مؤمنين مُنِعْتُمْ^(٢) منا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿فَأَعْوَيْنَكُمْ﴾. قال: الشياطين تقول: أعويناكم في الدنيا، ﴿إِنَّا كُنَّا غُلِينِ﴾. ﴿فَأَتْنَهُم يَوْمَئِذٍ﴾^(٣) وَمَنْ أَعْوَا فِي الدنيا، ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾. قال: كانوا إذا لم يُشْرِكْ بالله يستكبرون، ﴿وَيَقُولُونَ آيَاتُنَا لَنَآرِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾؛ لا يعقل. قال: فحكى الله صدقه فقال: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾. وقال: ﴿إِذْ جَعَلَ

(١) ابن جرير ٥٢٥/١٩.

(٢) في الأصل: «لمنعتم»، وفي ح ١: «بعثتم».

(٣) بعده في ح ١: «هم».

الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴿٢٦﴾ [الفتح: ٢٦]. وهى لا إله إلا الله، محمدٌ رسولُ الله، استكبرَ عنها المشركون يومَ الحُدَيْبِيَّةِ، يومَ كاتبهم رسولُ الله ﷺ على قضية المدَّة^(١).

وأخرج البخارى فى «تاريخه»^(٢)، والبيهقى^(٣)، عن وهب بن منبه، أنه قيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى. ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، فمن جاء بأسنانه فتَّحَ له، ومن لا لم يُفَتَّحْ له^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد، أنه كان يَقْرَأُ: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾.

وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾. قال: فى الجنة^(٥).

قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمُ﴾ الآيات.

أخرج ابن أبى شيبَةَ، وهناد، وعبدُ بن حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر،

(١) فى م: «الهدنة».

والحديث عند ابن جرير ٣٠٨/٢١، ٣٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٩/٧ - والبيهقى (١٩٥، ١٩٦). والحديث عند البخارى (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم (٢٠) دون قوله: وأنزل الله... وينظر السلسلة الصحيحة (٤٠٧).

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م.

(٣) البخارى ٩٥/١، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٨).

(٤) ابن جرير ٥٣٠/١٩.

وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كلُّ كأسٍ ذَكَرَهُ اللهُ في القرآنِ إنما عُنيَ بهِ الخمرُ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿يَكْأَسُ مِنْ مَّعِينٍ﴾ . قال : كأسٌ من خَمْرٍ لم تُغَصَّرْ ، والمعِينُ هي الجاريةُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ . قال : لا تُذهِبْ عقولَهم ، ولا تُصدِّعْ رءوسَهم ، ولا تُوجِعْ بطونَهم^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿يَكْأَسُ مِنْ مَّعِينٍ﴾ . قال : هو الجارى .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قوله : ﴿يَبْصَاءَ﴾ . قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (صفراء)^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال : ليس فيها صُداغٌ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ . قال : لا تُذهِبْ عقولَهم^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : في الخمرِ أربعُ خصالٍ ؛ الشُّكْرُ ، والصُّدَاغُ ، والقَيْنُ ، والبُولُ ، فَتَزَهُ اللهُ خَمْرَ الْجَنَّةِ عنها ، ﴿لَا

(١) هناد في الزهد (٧٢) ، وابن جرير ٥٣١/١٩ .

(٢) عبد الرزاق ١٤٨/٢ ، وابن أبي شيبة ٦٢/١٤ ، وابن جرير ٥٣١/١٩ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ٥٣١/١٩ ، ٥٣٢ . وهي قراءة شاذة لخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٣٥٩/٧ .

(٤) ابن جرير ٥٣٢/١٩ ، ٥٣٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ - والبيهقي (٣٥٧) .

فِيهَا غَوْلٌ ﴿١﴾ . لَا تَعُولُ عَقُولُهُمْ مِنَ الشُّكْرِ ﴿٢﴾ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ﴿٣﴾ . لَا يَقِيثُونَ عَنْهَا كَمَا يَقِيءُ صَاحِبُ خَمْرِ الدُّنْيَا عَنْهَا ﴿٤﴾ ، وَالْقَيْنُ مُشْتَكِرَةٌ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قَالَ : لَيْسَ فِيهَا نَقْتٌ وَلَا كَرَاهِيَةٌ كَخَمْرِ الدُّنْيَا . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ أَمْرَ الْقَيْسِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿٥﴾ : رَبِّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِزَاجًا . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَشْكُرُونَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿٦﴾ :

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنْهُمْ وَالْغَلِيلُ ﴿٧﴾
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قَالَ : هِيَ الْخَمْرُ ، لَيْسَ فِيهَا وَجَعٌ بَطْنٍ ﴿٨﴾ .

وَأَخْرَجَ هَذَا ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ﴿٩﴾ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قَالَ : وَجَعٌ بَطْنٍ ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

(١) في ح ١ : « السكرة » .

(٢) سقط من : ف ١ . وفي ر ٢ ، ح ٢ : « قال » .

(٣) ليس في ديوانه .

(٤) الطستى - كما في الإتيقان ٧٤ / ٢ ، ٩٦ .

(٥) ابن جرير ٥٣٣ / ١٩ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

يُزْفُونَ ﴿١﴾ . قال : لا تُذهِبْ عقولهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿يَكْأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : المعين الخمر ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ . قال ^(٢) : لا مكروءة فيها ولا أذى ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ﴾ . يقول : عن غير أزواجهن ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : اللؤلؤ المكنون ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٥) وابن جرير ^(٥) ، عن مجاهد : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ﴾ ^(٦) . قال : قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿عَيْنٌ﴾ . قال : حِسَانُ الْعَيْنِ ^(٧) .

^(٨) وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿قَصِرَتُ الْأَطْرَفُ﴾ . يعنى : قاصرات على أزواجهن ، لا يبيغن غيرهن ^(٨) .

(١) هناد في الزهد (٧٣) ، وابن جرير ٥٣٣/١٩ ، ٥٣٦ .

(٢) بعدها في ص ، ف ١ ، م : « وجع بطن ولاهم عنها ينزفون » .

(٣) ابن جرير ٥٣٤/١٩ .

(٤) ابن جرير ٥٣٧/١٩ ، ٥٤١ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٩٤/٤ ، والإتقان ٣٩/٢ - والبيهقي (٣٧٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده في ص ، م : « يقول : عن غير أزواجهن » .

(٧) ابن جرير ٥٣٧/١٩ ، ٥٣٨ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿عَيْنٌ﴾. قال: العين: العظام الأغني. .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال: بياض البيضة يُنَزَّعُ عنها قُوفُهَا^(١)، وغشاؤها الذي يكون في الفزق^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد^(٣) ٢٧٥/٥ ابن جبير^(٤) في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال: كأنهن بطن البيض^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال: بياض البيض حين يُنَزَّعُ قِشْرُهُ^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم^(٧)، عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال: هو السَّخَاءُ^(٨) الذي يكون بين القشرة^(٩) العليا ولُبَابِ البيضة^(١٠).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن السدي في

(١) في ص، ف ١، ٢، م: «قوفها». والقوف: القشرة، مثل التي تكون على نواة التمر. ينظر اللسان (ف وف).

(٢) في ص، ف ١، ح ١: «الفزق»، وفي ر ٢، م: «الفزق».

(٣ - ٣) في ر ٢: «السدي».

(٤) ابن جرير ٥٤٠/١٩.

(٥ - ٥) سقط من: ر ٢.

(٦) في ص، ف ١، م: «السخاء».

(٧) في ص، ف ١، ٢، ح ١: «قشرة»، وفي م: «قشرته».

(٨) عبد الرزاق ١٤٩/٢.

قوله : ﴿كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البيضُ في عُشِّهِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾ . قال : قَصَرْنَ ظُرُفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، فَلَا يُرْذَنُّ^(١) غَيْرَهُمْ ، ﴿كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البيضُ الذي لم تُلَوِّثْهُ الأيدي^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسنِ في قوله : ﴿كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : محضون^(٣) ، لم تَمُرَّ بِهِ الأيدي .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ . قال : البيضُ الذي يُكِنُّهُ الرِّيشُ ، مثلُ بيضِ النعامِ الذي أَكَنَّهُ الرِّيشُ من الرِّيحِ ، فهو أبيضُ إلى الصُّفْرِ ، فكانت تَتَرَقُّقُ ، فذلك المكنونُ .

قوله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير^(٤) ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . قال : أهلُ الجنة^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ

(١) في ف ١ : «يرين» ، وفي ر ٢ : «يرون» .

(٢) عبد الرزاق ١٤٩/٢ ، وابن جرير ٥٣٨/١٩ ، ٥٤٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «محضون» .

(٤) ٤ - ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٥٤٢/١٩ .

أبى حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾. قال: شيطان^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن عطائ الخراساني قال: ^(٢) كان رجلاً ^(٣) شريكين، وكان لهما ثمانية آلاف دينار فافتسماها، فعمد أحدهما فاشتري بألف دينار أرضاً، فقال صاحبه: اللهم إن فلاناً اشتري بألف دينار أرضاً، وإنني أشتري منك بألف دينار أرضاً في الجنة. فتصدق بألف دينار، ثم ابتنى صاحبه داراً بألف دينار، فقال هذا: اللهم إن فلاناً قد ابتنى داراً بألف دينار، وإنني أشتري منك في الجنة داراً بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم تزوج^(٤) امرأة، فأنفق عليها ألف دينار، فقال: اللهم إن فلاناً تزوج امرأة، فأنفق عليها ألف دينار، وإنني أخطب إليك من نساء الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم اشتري خدماً ومتاعاً بألف دينار،^(٥) فقال: اللهم إن فلاناً اشتري خدماً ومتاعاً بألف دينار، وإنني أشتري منك خدماً ومتاعاً في الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار.

ثم أصابته حاجة شديدة فقال: لو أتيت صاحبي هذا لعله ينالني منه معروف. فجلس على طريقه، حتى مر به في حشمه وأهله، فقام إليه، فنظر الآخر فعرفه فقال: فلان؟! فقال: نعم. فقال: ما شأنك؟ قال: أصابتنى بعدك

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٩٣/٤ - وابن جرير ٥٤٣/١٩.

(٢ - ٣) في الأصل، ح ١: «كان رجلين»، وفي ر ٢: «كانا رجلين».

(٣) بعده في م: «صاحبه».

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

حاجةً ، فَأَتَيْتُكَ لِتُصَيِّبَنِي^(١) . بخير . قال : فما^(٢) فَعَلَ مَالُكَ^(٣) فَقَدْ اقْتَسَمْنَا^(٤) مَا لَّا وَاحِدًا ، فَأَخَذْتُ شَطْرَهُ وَأَنَا شَطْرُهُ . فقال : اشْتَرَيْتَ دَارًا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ففَعَلْتُ أَنَا كَذَلِكَ ،^(٥) وَفَعَلْتَ أَنْتَ كَذَا^(٦) ، وَفَعَلْتُ أَنَا كَذَا . فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فقال : إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ^(٧) بهذا ؟! اذْهَبْ فَوَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا . فَرَدَّهُ ، فَقَضَى لَهُمَا أَنْ تُؤْفَيَا ، فَتَزَلَّتْ فِيهِمَا : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ . قال : لِمَاسِيُونَ^(٨) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ فَرَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَهْرَانِيِّ^(٩) فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ﴾ . قال : ذُكِرَ لِي أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ ، فَاجْتَمَعَ لَهُمَا ثَمَانِيَةُ آلَافِ دِينَارٍ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا لَيْسَ لَهُ حِزْفَةٌ ، وَالْآخَرُ لَهُ حِزْفَةٌ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حِزْفَةٌ ، فَمَا أُرَانِي إِلَّا مُفَارِقَكَ وَمُقَاسِمَكَ . فَقَاسَمَهُ ثُمَّ فَارَقَهُ ، ثُمَّ إِنْ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ اشْتَرَى دَارًا كَانَتْ لِلْمَلِكِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَدَعَا صَاحِبَهُ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى هَذِهِ الدَّارَ ؟ ابْتَغْتُهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ : مَا أَحْسَنُهَا ! فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ صَاحِبِي هَذَا قَدْ ابْتَاغَ هَذِهِ الدَّارَ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ دَارًا مِنَ الْجَنَّةِ . فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(١) فِي ح ١ : «لَتُضَيِّفَنِي» .

(٢ - ٣) فِي ص : «فَعَلَ» ، وَفِي ف ١ ، م : «فَعَلَ الْمَالُ» ، وَفِي ر ٢ : «فَعَلْتُ» .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «اقْتَسَمْنَاهُ» .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي ح ١ : «الْمُتَصَدِّقِينَ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٤٩/٢ مُقْتَصِرًا عَلَى أَوَّلِهِ .

(٧) فِي ر ٢ ، ح ١ : «النَّهْرَانِي» . وَيَنْظُرُ الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٧٩/٧ .

ثم مَكَثَ ما شاء الله أن يَمُكِّثَ ، ثم تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، فدعاه وصنَّعَ له طعامًا ، فلما أتاها قال : إني تَزَوَّجْتُ هذه المرأةَ بألفِ دينارٍ . قال : ما أحسنَ هذا ! فلما خرج قال : اللهم إن صاحبي تَزَوَّجَ امرأةً بألفِ دينارٍ ، وإني أسألكَ امرأةً من الحورِ العينِ . فَتَصَدَّقَ بألفِ دينارٍ . ثم إنه مَكَثَ ما شاء الله أن يَمُكِّثَ ، ثم اشترى بُسْتَانَيْنِ^(١) بألفي^(٢) دينارٍ ، ثم دعاه فأراه وقال : إني ابْتَعْتُ^(٣) هذين البُستانَيْنِ بألفي دينارٍ . فقال : ما أحسنَ هذا ! فلما خرج قال : يا ربِّ ، إن صاحبي قد اشترى^(٤) بُسْتَانَيْنِ^(٥) بألفي دينارٍ ، وإني أسألكَ بُسْتَانَيْنِ^(٦) من الجنةِ . فَتَصَدَّقَ بألفي دينارٍ .

ثم إن المَلَكَ أتاهما فَتَوَفَّاهُما ، فانطلقَ بهذا المُتَصَدِّقِ ، فأدخله دارًا تُعْجِبُهُ ، فإذا امرأةٌ يُضَيُّهُ ما تحتهَا من حُسْنِها ، ثم أدخله البُستانَيْنِ^(٧) وشيئًا لله به عليمٌ ، فقال عندَ ذلك : ما أشبهَ هذا برجلٍ كان من أمرِهِ كذا وكذا . قال : فإنه ذلك ، ولكَ هذا المَنْزِلُ والبُستانانِ والمرأةُ . فقال : إنه كان لى قريئٍ يقولُ : ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ﴾ . قيل له : فإنه فى الجحيمِ . قال : ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُظْلِعُونَ﴾ ٥١ ﴿فَاطْلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . فقال عندَ ذلك : ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ

(١) فى ص ، ف ١ : «بساتين» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «بألف» .

(٣ - ٢) فى ص ، ف ١ ، «هذه البساتين» ، وفى ح ١ : «هذين البساتين» .

(٤) فى م : «ابتاع» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «بساتين» .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فى» .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «البساتين» .

لَتَزْدِينَ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: كان شريكاً في بني إسرائيل؛ أحدهما مؤمن، والآخر كافر، فافترقا على سبئة آلاف دينار، كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار، ثم افترقا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا ٢٧٦/٥ فقال الكافر للمؤمن ما صنعت في مالك، أضربت^(٢) به شيئاً، أنجرت به في شيء؟ قال له المؤمن: لا، فما صنعت أنت؟ قال: اشتريت به أرضاً ونخلًا وثماراً وأنهاراً بألف دينار. فقال له المؤمن: أو فعلت؟ قال: نعم. فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلى ما شاء الله أن يصلي، فلما انصرف أخذ ألف دينار فوضعتها بين يديه، ثم قال: اللهم إن فلاناً - يعني شريكه الكافر - اشترى أرضاً ونخلًا وثماراً^(٣) وأنهاراً^(٤) بألف دينار، ثم يموت غداً ويتركها، اللهم إني اشتري منك بهذه الألف دينار أرضاً ونخلًا وثماراً وأنهاراً في الجنة. ثم أصبح فقسمها في المساكين.

ثم مكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت^(٥) في مالك^(٦)، أضربت به في شيء، أنجرت به^(٧) في شيء؟ قال: لا، فما صنعت أنت؟ قال: كانت ضيعتي قد اشتد علي مؤنتها، فاشتريت رقيقاً

(١) ابن جرير ٥٤٣/١٩ - ٥٤٥.

(٢) ضرب في التجارة والمال: من المضاربة وهي القراض، وأن تعطى إنساناً من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح. اللسان (ض ر ب).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ١.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م.

(٥ - ٥) ليس في: ص، ف ١، ر ٢، م.

بِأَلْفِ دِينَارٍ يَقُومُونَ لِي فِيهَا^(١) ، وَيَعْمَلُونَ لِي فِيهَا . فَقَالَ الْمُؤْمِنُ : أَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ :
نعم . فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَلَمَّا
انصَرَفَ أَخَذَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانًا
اشْتَرَى رَقِيقًا مِنْ رَقِيقِ الدُّنْيَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، يَمُوتُ غَدًا فَيُتْرَكُهُمْ ، [٣٥٣] أَوْ
يَمُوتُونَ فَيُتْرَكُونَهُ ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ بِهَذِهِ الْأَلْفِ دِينَارٍ رَقِيقًا فِي الْجَنَّةِ . ثُمَّ
أَصْبَحَ فَقَسَمَهَا فِي الْمَسَاكِينِ .

ثُمَّ مَكَثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ ، ثُمَّ اتَّقَيَا فَقَالَ الْكَافِرُ لِلْمُؤْمِنِ : مَا صَنَعْتَ فِي
مَالِكَ ، أَضَرَبْتَ بِهِ فِي شَيْءٍ ، أَتَجَرْتُ بِهِ فِي شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، فَمَا صَنَعْتَ أَنْتَ ؟
قَالَ : كَانَ أَمْرِي كُلُّهُ قَدْ تَمَّ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا ؛ فَلَانَةُ مَاتَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا فَأَصْدَقْتُهَا
أَلْفَ دِينَارٍ ، فَجَاءَتْنِي بِهَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا . فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ : أَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : نعم .
فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَخَذَ
الْأَلْفَ دِينَارِ الْبَاقِيَّةِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانًا تَزَوَّجَ زَوْجَةً مِنْ أَزْوَاجِ
الدُّنْيَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَيَمُوتُ غَدًا^(٢) فَيُتْرَكُهَا أَوْ تَمُوتُ^(٣) فَتُتْرَكُ ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَخْطُبُ
إِلَيْكَ بِهَذِهِ الْأَلْفِ دِينَارٍ حُورَاءَ عِينَاءَ فِي الْجَنَّةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ^(٤)
الْمَسَاكِينِ ، فَبَقِيَ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ .

فَلَيْسَ قَمِيصًا مِنْ قُطْنٍ ، وَكِسَاءً مِنْ صُوفٍ ، ثُمَّ جَعَلَ يَعْمَلُ وَيَخْفِزُ

(١) ليس في : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «عنها» .

(٣) بعده في الأصل : «عنه» .

(٤) في الأصل ، ر ، ٢ : «على» .

بِقُوَّتِهِ ، ^(١) « فجاء رجلٌ فقال : يا عبدَ اللهِ ، أتؤاَجِرُنِي نَفْسَكَ مشاهرةً ؛ شهرًا بشهرٍ ، تقومُ على دوابِّ لي ؟ قال : نعم . فكان صاحِبُ الدوابِّ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ يَنْظُرُ إِلَى دَوَابِّهِ ، فإذا رأى مِنْهَا دَابَّةً ضَامِرَةً أَخَذَ بِرَأْسِهِ فَوَجَأَ عُنُقَهُ ، ثم يقولُ له : سَرَقْتَ شَعِيرَ هَذِهِ ^(٢) البَارِحَةِ . فلما رأى الْمُؤْمِنُ الشُّدَّةَ قال : لَا تَيْسَنَّ شَرِيكِي الْكَافِرَ ، فَلَا عَمَلَنَّ فِي أَرْضِهِ ، يُطْعِمُنِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ يَوْمًا يَوْمًا ، وَيَكْسِبُنِي هَذِينَ الثَّوْبَيْنِ إِذَا بَلَّيَا .

فَانْطَلَقَ يُرِيدُهُ ، فانتَهَى إِلَى بَابِهِ ، وَهُوَ مَمْسٍ ، إِذَا قَصُرَ مَشِيدٌ ^(٣) فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوَّلَهُ الْبَوَّابُونَ ، فقال لهم : اسْتَأْذِنُوا لِي صَاحِبَ هَذَا الْقَصْرِ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ سَرَّهُ . فقالوا له : انْطَلِقْ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَمَّ فِي نَاحِيَةِ ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَتَعَرَّضْ لَهُ . فَانْطَلَقَ الْمُؤْمِنُ فَأَلْقَى نَصْفَ كِسَائِهِ تَحْتَهُ وَنَصْفَهُ فَوْقَهُ ثُمَّ نَامَ ، فلما أَصْبَحَ أَتَى شَرِيكَهُ ، فَتَعَرَّضَ لَهُ ، فخرَجَ شَرِيكُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فلما رَأَى عَرَفَهُ ، فَوَقَفَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَافَحَهُ ، ثم قال له : أَلَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ ؟ فَأَيْنَ مَا لَكَ ؟ قال : لَا تَسْأَلْنِي عَنْهُ . قال : فما ^(٤) « جاء بك » ؟ قال : جِئْتُ أَعْمَلُ فِي أَرْضِكَ هَذِهِ ، تُطْعِمُنِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ يَوْمًا يَوْمًا ، وَتَكْسِبُونِي هَذِينَ الثَّوْبَيْنِ إِذَا بَلَّيَا . قال : لَا تَرَى مِنِّي خَيْرًا حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا صَنَعْتَ فِي مَا لَكَ . قال : أَقْرَضْتُهُ . قال ^(٥) : « مَنْ ؟ قال ^(٥) : الْمَلِيءُ الْوَفِيُّ . قال : مَنْ ؟ قال : اللَّهُ رَبِّي . وَهُوَ مُصَافِحُهُ ،

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : « فقال رجل » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « الدَّابَّة » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فِي ح ١ : « حاجتك » .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

فَانْتَرَعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿أَءَنْتَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ٥٧﴾ إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْلًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٨﴾ . وَتَرَكَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ لَا يَلْوِي عَلَيْهِ رَجَعَ وَتَرَكَهُ ، يَعِيشُ الْمُؤْمِنُ فِي شِدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَيَعِيشُ الْكَافِرُ فِي رَخَاءٍ مِنَ الزَّمَانِ .

فإذا كان يوم القيامة ، وأدخل الله المؤمن الجنة يمر ، فإذا هو بأرض ونخل وثمار وأنهار ، فيقول : لمن هذا ؟ فيقال : هذا لك . فيقول : أو بلغ من فضل عملي أن أثنى بمثلي هذا ؟ ! ثم يمر فإذا هو برفيقي لا^(١) تخصي عدتهم ، فيقول : لمن هذا ؟ فيقال : هؤلاء لك . فيقول : أو بلغ من فضل عملي أن أثنى بمثلي هذا ؟ ! ثم يمر فإذا هو بقية من ياقوتة حمراء مجوفة ، فيها^(٢) حوراء عيناء ، فيقول : لمن هذه ؟ فيقال : هذه لك . فيقول : أو بلغ من فضل عملي أن أثنى بمثلي هذا ؟ ! ثم يذكر شريكه الكافر فيقول : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١﴾ يَقُولُ أَءَنْتَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٢﴾ . قال : فالجنة عالية ، والنار هابية ، فيريه الله شريكه في وسط الجحيم ، من بين أهل النار ، فإذا رآه عرفه المؤمن فيقول : ﴿تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ ٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَتِّينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوَلَّتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ . بمثل ما^(٣) قد من^(٤) عليه . قال : فيتذكر المؤمن ما مر عليه في الدنيا من الشدة ، فلا يذكر أشد عليه من الموت^(٤) .

(١ - ١) في ح ١ : « يحصى عدتهم » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « يحصى عددهم » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « حور عين » .

(٣ - ٣) في م : « قدمت » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٤/٧ - ١٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَيْنَا لَمَدِيُونٌ﴾. قال: لمحاسبون.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة، مثله^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلْ أَنتُ مَطْلِعُونَ﴾. ٢٧٧/٥. يقول: مطليون إليه^(٢) حتى أنظر إليه في النار.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾. قال: في وسط الجحيم^(٣).

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾. قال: وسط الجحيم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولا^(٤) للهوادي الطوارق^(٥)

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن المنذر، عن ابن مسعود في قوله:

(١) ابن جرير ٥٤٦/١٩.

(٢) في ح ١: «عليه».

(٣) ابن جرير ٥٤٦/١٩، ٥٤٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢.

(٤) كذا في النسخ ومصدر التخريج. وفي مسائل نافع (١٢٥): «قتولا».

(٥-٥) في ص، ف ١: «للهورى على الطوارق»، وفي ح ١: «للهورى الطوارق»، وفي م: «للهورى والطوارق»، وفي مصدر التخريج: «للهوادي الطوارق». والهوادي جمع هادية: وهى من كل شئ أوله وما تقدم منه، ومنه هوادى الخيل والوحش. والطوارق جمع طارقة: وهى التى تسير ليلاً. ينظر اللسان (ه و ي، ط ر ق).

(٦) الطستى - كما في الإتيان ٨٨/٢.

﴿فَاطْلَعَ فَرَّاءُهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . قال : اطلع ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : لقد رأيْتُ جماجمَ القومِ تَغْلِي ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قال : في الجنة كُوى ، فإذا أراد أحدٌ من أهلها أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَذْوِهِ فِي النَّارِ ، اطلعَ فيها ^(٢) فازدادَ شُكْرًا .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ . قال : سأل رَبَّهُ أَنْ يُطْلِعَهُ ، ﴿فَاطْلَعَ فَرَّاءُهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . يقولُ : في وَسْطِهَا ، فرأى جِماجمَهم تَغْلِي فقال : فلا ! ولولا أن الله عَرَفَهُ إِثَّاهُ لما عَرَفَهُ ، لقد تَغَيَّرَ ^(٣) جِبرُهُ وَسِيرُهُ ^(٤) ، فعندَ ذلك قال : ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَرْدِينَ﴾ . يقولُ : لَتُهْلِكُنِي ^(٥) لو أَطْعَمْتُكَ ، ﴿وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ . قال : في النارِ ، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الجنة ، يقولُ الله : ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآية قال : عَلِمُوا أَنْ كُلَّ نَعِيمٍ بَعْدَهُ ^(٦)

(١) هناد (٣١٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٣ - ٣) في ص : «خير وسيره» ، وفي ف ١ : «خير وشره» . وحبره وسيره : لونه وهيئته . التاج (ح ب ر) .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : «لولا أطلعك» .

(٥) عبد الرزاق ١٤٩/٢ وعنده عن معمر عن قتادة عن خليل العصري ، وابن جرير ٥٤٧/١٩ ، ومن

قوله : «لولا أن الله عرفه» . إلى قوله : «من المحضرين» . عند ابن جرير ٥٤٧/١٩ ، ٥٤٨ من طريق قتادة

عن خليل العصري ، وبقيّة الأثر عند ابن جرير ٥٥٠/١٩ ، ٥٥١ عن قتادة .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : «بعد» .

الموت يَقْطَعُهُ ، فقالوا : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ (٥٨) إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿ ؟ قيل : لا . قالوا : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قولُ اللهِ لأهلِ الجنةِ : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المرسلات : ٤٣] . قال : قولُ اللهِ : ﴿ هَنِيئًا ﴾ .
أى : لا تَمُوتُونَ فيها ، فعندها قالوا : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ (٥٨) إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿ (٥٩) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .^(١) قال : هذا قولُ أهلِ الجنةِ ، يقولُ اللهُ^(٢) : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كنتُ أمشي مع رسولِ اللهِ ﷺ يدهُ فى يدي ، فرأى جنازةً ، فأسرعَ المشى^(١) حتى أتى القبرَ^(٢) ، ثم جئنا على ركبتيه ، فجعلَ ينيكى حتى بَلَ الثرى^(٣) ، ثم قال : « لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ »^(٤) .

^(١) وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ قال : دخلتُ مع النبي ﷺ على مريضٍ وهو يَجُودُ بنفسه فقال : « لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ »^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « التراب » .

(٤) الحديث عند أحمد ٥٦٣/٣٠ (١٨٦٠١) ، وابن ماجه (٤١٩٥) بلفظ : « لِمِثْلِ هَذَا فَأَعْدُوا » .

حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٣) .

ذَكَرَ اللَّهُ شَجَرَةَ الزُّقُومِ افْتِثِنَ بِهَا الظُّلَمَةُ ، فقال أبو جهل : زَعَمَ صاحبُكم هذا أن في النارِ شجرةً ، والنارُ تأْكُلُ الشَّجَرَ ، وإنا والله ما نَعْلَمُ الزُّقُومَ إِلَّا التَّمْرَ والزُّبْدَ ، فَتَرْقُمُوا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ حِينَ عَجَبُوا أَنْ يَكُونَ فِي النَّارِ شَجَرَةٌ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ . أُنْى : غُذِّيتْ بالنارِ ، ومنها خُلِقَتْ ، ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ . قال : يُشَبِّهُهَا بِذلك ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ . قال : قولُ أبي جهلٍ : إِنَّمَا الزُّقُومُ التَّمْرُ والزُّبْدُ أَتَرْقُمُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ في قوله : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ . قال : شُغُورُ الشَّيَاطِينِ قَائِمَةٌ إِلَى السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي عَمْرَانَ الجَوْنِيِّ قال : بَلَّغْنَا أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَنْهَشُ مِنْ شَجَرَةِ الزُّقُومِ نَهْشَةً إِلَّا نَهَشَتْ مِنْهُ مِثْلَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مرَّ أَبُو جَهْلٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا بَعْدَ ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُولَى لَكَ فَأُولَى ، ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى» . فَسَمِعَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : مَنْ تُوعِدُ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : «إِيَّاكَ» . فَقَالَ : بِمَ تُوعِدُنِي ؟ فَقَالَ : «أُوْعِدُكَ بِالْعَزِيزِ الْكَرِيمِ» . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَلَيْسَ أَنَا الْعَزِيزُ

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٢ ، ٥٥٣ .

(٢) في ح ١ : «فترقموه» .

والأثر عند ابن جرير ١٩/٥٥٢ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : «نفد» .

الكريم؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾. إلى قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٩]. فلما بلغ أبا جهل ما نزل فيه جمع أصحابه، فأخرج إليهم زُبْدًا وتمرًا فقال: تَزَقَّمُوا مِنْ هَذَا، فوالله ما يَتَوَعَّدُكُمْ مُحَمَّدٌ إِلَّا بهذا. فأنزل الله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾. إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمُ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. فقال في الشَّوْبِ: إنها تَخْتَلِطُ بِاللَّبَنِ، فتشوبه به^(١)، فإن لهم على ما يَأْكُلُونَ ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾.

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ عباسٍ قال: لو أن قَطْرَةً مِنْ رَقُومٍ جَهَنَّمَ أُنْزِلَتْ إلى الأرضِ لَأَفْسَدَتْ على الناسِ مَعَايِشَهُمْ^(٢).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمُ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. قال: لَمَزَجًا^(٣).

وأخرج الطستِيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبرني عن قوله: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. قال: يَخْتَلِطُ^(٤) الحميمُ والعَسَاقُ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ^(٥):

(١) في ص، ف ١، م: «بها».

(٢) ابن أبي شيبَةَ ١٦١/١٣.

(٣) ابن جرير ٥٥٥/١٩.

(٤) في الأصل: «الخلط»، وفي ح ١: «اختلط»، وفي مصدر التخريج: «الخلط بماء».

(٥) نسب البيت للنابغة الجعدي وهو في شعره ص ١١٢، ونسبه ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢٤/٢

لأبي الصلت الثقفي والد أمية.

٢٧٨/٥ / تلك المكارم لا قَبَّانٍ^(١) من لبنٍ شَيْبًا بماءٍ فعادا بعددُ أبوالأ^(٢)
وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال :
يُخْلَطُ^(٣) طعامُهم ، ويُشَابُ بالحميم .

وأخرج ابنُ جرير ،^(٤) وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا
يَنْتَصِفُ النهارُ يومَ القيامةِ حتى يَقِيلَ هؤلاء ، وَيَقِيلَ^(٥) هؤلاء ؛ أهلُ الجنةِ وأهلُ
النارِ . وقرأ : (ثم إن مَقِيلَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ)^(٦) .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ جريجٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ :
(ثم إن مَقِيلَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ)^(٧) .

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن قتادة
فى قوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمُ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : مِزَاجًا^(٨) ، ﴿ثُمَّ إِنَّ
مَرَجَعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ . قال : فهم فى عناءٍ وعذابٍ بينَ نارٍ وحميم . وتلا هذه

(١) القعبان : مثنى قعب ، وهو القدح الضخم . اللسان (ق ع ب) .

(٢) الطستى - كما فى الإتيقان ٧٦/٢ .

(٣) فى الأصل : « يخالط » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ، م .

(٥) سقط من : ص ، ف ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/٤٣٥ ، ١٩/٥٥٦ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٨٠ (١٥٠٧٩) . والقراءة شاذة لمخالفتها

رسم المصحف .

(٧) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٢ .

(٨) فى ص ، ف ، م : « مزجاً » .

الآية : ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيرٍ ءَانِ﴾^(١) [الرحمن : ٤٤] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آبَاءَهُمْ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ﴾ . قال : وَجَدُوا آبَاءَهُمْ ضالين ، ﴿فَهُمْ عَلَى ءَانْتَرِهِمْ يَهُرَعُونَ﴾ . أى : مُسْرِعين^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ ضَالِّين﴾ . قال : جاهلين ، ﴿فَهُمْ عَلَى ءَانْتَرِهِمْ يَهُرَعُونَ﴾ . قال : كهيفة الهرولة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكِبِينَ﴾ . قال : كيف عَذَّبَ الله قوم نوح ، وقوم لوط ، وقوم صالح ، والأمم التي عَذَّبَ الله .

وأخرج ابن جرير ،^(٤) وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

(١) ابن جرير ٥٥٥/١٩ ، ٥٥٦ .

(٢) ابن جرير ٥٥٧/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ .

(٣) ابن جرير ٥٥٧/١٩ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

الْمُخْلَصِينَ ﴿١﴾ . قال : الذين استخلصهم الله ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ . قال : أجابه الله ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا صلى في بَيْتِي ، فمرَّ بهذه الآية : ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ . قال : «صَدَقْتَ رَبَّنَا ؛ أنت خير ^(٣) مَنْ دُعِيَ ، وأقرب مَنْ بُغِيَ ^(٤) ، فَنِعْمَ الْمُدْعَى ، وَنِعْمَ الْمُعْطَى ، وَنِعْمَ الْمَسْئُولُ ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى ^(٥) ، وأنت ربُّنا وَنِعْمَ النَّصِيرُ» .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : من غَرَقِ الطُّوفَانِ ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ . قال : فالناس كلُّهم من ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ ، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ . قال : أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخِرِينَ ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٩/٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٩/٥٥٩ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : «أقرب» .

(٤) في م : «يعطى» .

(٥) في ر ، ٢ ، ح ، ١ : «الولي» .

(٦) ابن جرير ١٩/٥٦٠ .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، م : «الآخرة» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ هُمْ
الْبَاقِينَ ﴾ . يَقُولُ : لَمْ يَتَّقِ إِلَّا ذُرِّيَّةَ نُوحٍ ، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . يَقُولُ : يُذَكَّرُ
بِخَيْرٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ
سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ هُمْ الْبَاقِينَ ﴾ . قَالَ :
« حَاتِمٌ ، وَسَامٌ ، وَيَافِثٌ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ ، وَحَاتِمٌ أَبُو الْحَبَشِ ، وَيَافِثٌ أَبُو الرُّومِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَالِي التَّلْخِصِ» ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَلَدُ نُوحٍ ثَلَاثَةٌ ؛ سَامٌ ، وَحَاتِمٌ ،
وَيَافِثٌ ؛ فَوَلَدَ سَامٌ الْعَرَبُ وَفَارِسُ وَالرُّومُ ، وَالْخَيْرُ فِيهِمْ ، وَوَلَدَ يَافِثُ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَالثُّرُكُ وَالصَّقَالِيَةُ» ^(٤) ، وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ ، وَوَلَدَ حَامُ الْقَيْطُ

= وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ١٥٠ / ٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٥٦٠ - ٥٦٢ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٥٦١ .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٣٠) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٥٦٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ١٩ .
ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦٣٤) .

(٣) ابْنُ سَعِيدٍ ١ / ٤٢ ، وَأَحْمَدُ ٣٣ / ٢٩٢ ، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩ ، ٢٠١١٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٣١) ،
٣٩٣١ ، وَالتَّبْرَانِيُّ (٦٨٧١ - ٦٨٧٣) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٤٦ . ضَعِيفُ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ -
٦٣٥) .

(٤) الصَّقَالِبَةُ : جَيْلٌ حَمَرُ الْأَلْوَانِ ، صُهْبُ الشُّعُورِ - وَالصَّهْبَةُ : حُمْرَةٌ فِي الشَّعْرِ يَلْعُلُوها سَوَادٌ ، وَقِيلَ :
بَيَاضٌ - تَتَاخَمُ بِلَادُهُمْ بِلَادُ الْخَزَرِ وَبَعْضُ بِلَادِ الرُّومِ ، بَيْنَ بُلْغَرُزْ وَقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَانْتَشَرُوا الْآنَ فِي كَثِيرٍ =

والبربر والسودان^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴾ . قال : « وَلَدُ نُوحٍ ثَلَاثَةٌ ؛ فَسَامٌ أَبُو الْعَرَبِ ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ » .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ، أن نوحاً اغتسل ، فرأى ابنه ينظر إليه فقال : تَنْظُرُ إِلَيَّ وَأَنَا اغْتَسَلْتُ ؟ حَارَ^(٢) اللَّهُ لَوْنُكَ . فاشوّد ، فهو أبو السودان^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ لِلْأَنْبِيَاءِ^(٤) كُلُّهُمْ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . قال : هو السلام ، كما قال : ﴿ سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » عن الحسن : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . قال : الثناء الحسن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٦) الضحاك في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . قال : السلام والثناء الحسن^(٦) .

= من شرقى أوروبا ، وهم المسلمون الآن بالشلاف . التاج ، والوسيط (مقلب) .

(١) البزار (٢١٨ - كشف) ، والخطيب (٤٣) . وضعفه الحافظ في فتح الباري ١٠٧/١٣ .

(٢) في مصدر التخريج : « خار » . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحوّر حورا . اللسان (حور) .

(٣) الحاكم ٥٤٦/٢ . وقال الذهبي : محمد بن أبي لبيبة ضعفه .

(٤) في الأصل : « في الأنبياء » .

(٥) ابن جرير ٥٦١/١٩ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

^(١) قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٨٣﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ^(١) ابن عباس في قوله : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ﴾ . قال : من أهل دينه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ . قال : من شيعة نوح إبراهيم ، ٢٧٩/٥ على منهاجه [٣٥٣ظ] وسنته ^(٣) ، ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : ليس فيه شك ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ . قال : على دينه ^(١) ، ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : سليم من الشرك ، ﴿أَيْفَكَاءَ إِلَهِةٍ﴾ ^(٢) . قال : أكذباً إلهة ^(٣) دون الله تريدون ، ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره ^(٨) !؟

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « ذرته » .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٤/١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ .

(٣) في ف ، ١ ، م : « سنته » .

(٤) ابن جرير ٥٦٤/١٩ ، ٥٦٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ص ، ف ، ١ : « ذرته » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٥٦٤/١٩ - ٥٦٦ .

حاتم، عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾. قال: رأى نجمًا طالعًا، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: ^(١) كأيّد ^(٢) نبى الله عن دينه ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾. قال: كلمة من كلام العرب، تقول ^(٤) إذا تفكّر: نظر في النجوم.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾. قال: في السماء، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: مطعون ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: مريض.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: مطعون ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: مطعون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال: طعين،

(١ - ١) في م: «كأيّدني في النجوم قال: كلمة من كلام العرب يقول الله عز دينه».

(٢) في ر ٢، ح ١: «كأيّد». والكيد: الحيلة. التاج (ك ي د).

(٣) عبد الرزاق ١٥٣/٢، وابن جرير ٥٦٧/١٩.

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «يقول». وينظر تفسير ابن كثير ٢١/٧.

(٥) ابن جرير ٥٦٧/١٩.

(٦) ابن جرير ٥٦٦/١٩.

وكانوا يَفِرُّونَ مِنَ الْمَطْعُونِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : أرسل إليه مَلِكُهُمْ فقال : إن غداً عِيدَنَا فَاخْرُجْ . قال : فنظر إلى نَجْمٍ فقال : إن ذا ^(١) النَجْمِ لم يَطْلُعْ قطُّ إلا طلعَ بِسَقَمٍ لى . ﴿فَنَوَلُّوا عَنْهُ مُدِيرِينَ﴾ .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَنَوَلُّوا عَنْهُ مُدِيرِينَ﴾ . قال : فنكصوا عنه مُنْطَلِقِينَ ، ﴿فَرَأَى﴾ . قال : فمالَ ﴿إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ . يَسْتَنْطِقُهُمْ ، ﴿مَا لَكُمْ لَا نُنْطِقُونَ﴾ ، ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ . أى : فأقبلَ عليهن فكسَرهنَّ ، ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ﴾ . قال : يَسْعَوْنَ ، ﴿قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ . من الأصنام ، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ . قال : خلقكم وخلق ما تَعْمَلُونَ بأيديكم ، ﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ . قال : فما ناظرهم الله بعد ذلك حتى أهلكهم ، ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ . قال : ذاهبٌ بعمله ، وقلبه ، ونيَّته ^(٢) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسن قال : خرج قومُ إبراهيمَ إلى عيدٍ لهم ، وأرادوا إبراهيمَ على الخُرُوجِ ، فاضْطَجَعَ على ظهره وقال : إني سقيمٌ لا أَسْتَطِيعُ الخُرُوجَ . وجعل ينظرُ إلى السماءِ ، فلمَّا خرجوا أقبلَ على آلِهِمْ فكسَرَهَا .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :

(١) في ر ٢ : « هذا » .

(٢) ابن جرير ٥٦٩/١٩ - ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ .

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾^(١) . قال : يَخْرُجُونَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾^(١) . قال : يَنْسِلُونَ^(٣) ، والوزيفُ^(٤) التَّسْلَانُ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاكِ في قوله :
﴿يَزْفُونَ﴾ . قال : يَسْعُونَ^(٦) .

وأخرج البخاريُّ في «خَلْقِ أفعالِ العبادِ» ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في
«الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»^(٧) ، والضياءُ^(٨) ، عن حذيفةَ قال : قال النبي ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ
صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتِهِ» . وتلا بعضهم^(٩) عند ذلك : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا
تَعْمَلُونَ﴾^(١٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : ﴿قَالُوا أَبْنَاءُ لَمْ يُبَيِّنَّا قَالِقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ .
قال : فحَبَسُوهُ فِي بَيْتٍ ، وَجَمَعُوا لَهُ حَطَبًا ، حتى إن كانت المرأةُ لَتَمْرُسُ فتقولُ :

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : ١ : «يخرجون» .

والأثر عند ابن جرير ٥٧٤/١٩ .

(٣) نَسَلَ الماشي يَنْسِلُ وَيَنْسِلُ نَسْلًا وَنَسْلًا وَنَسْلَانًا : أُسْرِعَ . اللسان (ن س ل) .

(٤) في م : «الزفيف» . والوزيف والزفيف بمعنى ، وهو الإسراع . وينظر التاج (ز ف ف ، و ز ف) .

(٥) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٢٩٤/٤ ، والفتح ٥٤٣/٨ - وابن جرير ٥٧٣/١٩ .

(٦) في الأصل : «يسمعون» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٩) البخاري (٩٢) ، والحاكم ٣١ / ١ ، والبيهقي (٣٧ ، ٥٧٠ ، ٨٢٥) . وقال محققه : صحيح ، رجاله

كلهم ثقات .

لئن عافاني الله لأَجْمَعَنَّ حطبا لإبراهيم . فلما جَمَعُوا له وأكثروا من الحطب ، حتى إن كانت الطيرُ لَتَمُرُّ بها فتَحترقُ ^(١) من شِدَّةِ وَهْجِها ^(٢) ، فَعَمَدُوا إليه فَرَفَعُوهُ على رأسِ البُنيانِ ، فَرَفَعَ إبراهيمُ رأسه إلى السماءِ ، فقالت السماءُ والأرضُ والجبالُ والملائكةُ : رَبُّنَا ^(٣) ، إبراهيمُ يُحَرِّقُ فيكَ . فقال : أنا أعلمُ به ، وإن دَعَاكُمْ فَأَغِيْثُوهُ . وقال إبراهيمُ حينَ رَفَعَ رأسه إلى السماءِ : اللهم أنتَ الواحدُ في السماءِ ، وأنا الواحدُ في الأرضِ ، ليس في الأرضِ أحدٌ ^(٤) يَعْبُدُكَ غيري ، حَسْبِيَ الله ونعم الوكيلُ . ^(٥) فَقَذَفُوهُ فيها ، فناداها : ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٦) [الأنبياء : ٦٩] .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ . قال : حينَ هاجَرَ ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . قال : وَلَدًا صالحًا .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ . قال : بولادةِ إسحاق .

(١) في الأصل ، ف : « فتحرق » .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « وشدتها » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ١ : « واحد » ، وفي م : « ولد » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ٣٠٦/١٦ .

(٧) بعده في ح ١ : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله » .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : بُشِّرَ ^(١) يَاسْحَاقَ . قَالَ : وَلَمْ يُنِ اللّٰهُ بِالْحَلِمِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ إِسْمَاعِيلُ . قَالَ : وَبَشَّرَهُ اللّٰهُ بِبُتُوَّةٍ إِسْحَاقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : / هُوَ إِسْمَاعِيلُ ^(٣) ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمَنَى . وَقَالَ كَعْبٌ : هُوَ إِسْحَاقُ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : إِسْمَاعِيلُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ إِسْحَاقُ ^(٥) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ إِسْحَاقُ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « بَشَّرْنَاهُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٧٨/١٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « هُوَ إِسْحَاق » . وَلَيْسَ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٥٣/٢ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ٢ .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾. قَالَ: الْعَمَلُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾. قَالَ: أَذْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾. قَالَ: لَمَّا مَشَى مَعَ أَبِيهِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾. قَالَ: الْعَمَلُ^(٣)، (فَأَسْرَفَ فِي نَفْسِهِ حُزْنًا). فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤)، ﴿قَالَ يَبْنِي إِيَّيَ أَرَى فِي الْمَنَازِلِ إِيَّيَ أَذْبَحُكَ﴾.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾. قَالَ: لَمَّا شَبَّ حَتَّى أَذْرَكَ سَعْيَهُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَمَلِ، ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾. قَالَ: سَلَمًا مَا أَمَرَا بِهِ، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. قَالَ: وَضَعَ وَجْهَهُ لِلأَرْضِ، قَالَ: لَا تَذْبَحْنِي وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِي، عَسَى أَنْ تَرْحَمَنِي فَلَا تُجْهِزْ عَلَيَّ، أَرْبِطْ يَدَيَّ إِلَى رِقَبَتِي، ثُمَّ ضَعْ وَجْهِي لِلأَرْضِ. فَفَعَلَ، فَلَمَّا أَدْخَلَ يَدَهُ لِيَذْبَحَهُ، نُودِيَ: ﴿أَنْ يَتَابَرَهِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَقَتِ الرُّبُيَّةُ.

(١) ابن جرير ٥٧٩/١٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ .

(٢) في ص: «أمه» .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٠/١٩ .

(٣) في ص: «لما مشى العمل»، وفي م: «لما مشى» .

(٤) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

فَأَمْسَكَ يَدَهُ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَرَأَى الْكَبْشَ يَنْحَطُّ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ ، فَذَبَحَهُ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ ^(٢) قَالَ
 لِأَبِيهِ : إِذَا ذَبَحْتَنِي فَاعْتَزِلْ ؛ لَا أَضْطَرِبُ فَيَنْتَضِخَ عَلَيْكَ دَمِي . فَشَدَّهُ ، فَلَمَّا أَخَذَ
 الشُّفْرَةَ وَأَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ ، نُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ : ﴿ أَنْ يَتَابَرَهَيْمُ ﴾ ^(٣) قَدْ صَدَقْتَ
 الرَّزْيَاءُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ جَبْرِيلَ ذَهَبَ
 بِإِبْرَاهِيمَ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، فَسَاخَ ،
 ثُمَّ أَتَى بِهِ الْجَمْرَةَ الْوَسْطَى ^(٥) ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ^(٦) ،
 فَسَاخَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْجَمْرَةَ الْقُصْوَى ^(٧) ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ
 حَصَيَّاتٍ ، فَسَاخَ ^(٨) ، فَلَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ
 أَوْثَقْنِي ؛ لَا أَضْطَرِبُ فَيَنْتَضِخَ عَلَيْكَ دَمِي إِذَا ذَبَحْتَنِي . فَشَدَّهُ ، فَلَمَّا أَخَذَ الشُّفْرَةَ
 فَأَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ ، نُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ : ﴿ أَنْ يَتَابَرَهَيْمُ ﴾ ^(٩) قَدْ صَدَقْتَ الرَّزْيَاءُ ^(١٠) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

(١) ابن جرير ٥٧٩/١٩ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ .

(٢) قال الألباني : وقد جاءت أحاديث في أن إسحاق هو الذبيح ، ولكنها كلها ضعيفة . السلسلة
 الضعيفة ٥٠٩/١ . ويُنظر في شأن الذبيح ما تقدم في ٢٧٧/٨ حاشية (٤) .

(٣) الطبراني (١٢٢٩٢) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « القصوى » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) في الأصل : « الوسطى » .

(٨) أحمد ١٣/٥ (٢٧٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ . قال : من شِيعَةِ نوح ؛ على منهاجِه وسُنَّتِه ^(١) ،
﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ : شَبَّ حَتَّى بَلَغَ سَعْيُهُ سَعَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَمَلِ ، ﴿فَلَمَّا
أَسْلَمَا﴾ : سَلَمًا مَا أَمَرَا بِهِ ، ﴿وَتَلَّمَا﴾ : وَضَعَ وَجْهَهُ ^(٢) إِلَى الْأَرْضِ ^(٣) ، فقال : لَا
تَذْبَحْنِي وَأَنْتَ تَنْظُرُ ؛ عَسَى أَنْ تَرْحَمَنِي فَلَا تُجْهِزْ عَلَيَّ ، وَأَنْ أَجْزَعَ فَأَنْكُصَ فَأَمْتَنَعَ
مِنْكَ ، وَلَكِنْ ارْزُقْ يَدَيَّ إِلَى رَقَبَتِي ، ثُمَّ ضَعْ وَجْهِي إِلَى ^(٤) الْأَرْضِ . فلما أَدْخَلَ
يَدَهُ لِيَذْبَحَهُ فَلَمْ يَحِكْ ^(٥) الْمُدْيَةَ حَتَّى نُودِيَ : ﴿أَنْ يَكُونِ إِبْرَاهِيمُ﴾ ^(٦) قَدْ صَدَقَتْ
الرُّبِّيَّ . فَأَمْسَكَ يَدَهُ ^(٧) وَرَفَعَ ^(٨) ، قَوْلُهُ : ﴿وَقَدَيْتُهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ : بِكَبْشٍ عَظِيمٍ
مُتَقَبَّلٍ . وَزَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلُ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ
وَخِيٌّ» ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ
الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَى ، وَابْنُ عَمِيرٍ
قَالَ : رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَخِيٌّ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «سنته» .

(٢ - ٣) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ، ١ ، م : «لِلْأَرْضِ» .

(٣) فِي ر ٢ ، ح ١ : «عَلَى» .

(٤) فِي الْأَصْل : «يَحِلُّ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ر ٢ : «يَحِلُّ» ، وَفِي ح ١ : «يَجْعَلُ» ، وَفِي م : «تَصِلُ» ،
وَحَاكَتِ الشُّفْرَةَ حَيْكًا : قَطَعَتْ . التَّاج (ح ١ ك) .

(٥ - ٦) فِي ص ، ح ١ : «رَفَعَ» ، وَفِي ف ١ : «رَفَعَ» ، وَفِي ر ٢ : «وَفَعَ» ، وَفِي م : «فَذَلَّكَ» .

(٦) الْحَاكِم ٢ / ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٢٣ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : لَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّتَةِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

أَذْبَحَكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: رؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا شيئاً فعلوه .
وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه،
والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس قال: لما أمر إبراهيم بالمناسك عرض
له الشيطان عند المسعى، فسابقه، فسبقه إبراهيم، ثم ذهب به جبريل إلى جمرّة
العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند
الجمرة الوسطى، فرماه بسبع حصيات، وثمّ تله للجبين، وعلى إسماعيل
قميص أبيض، فقال له: يا أبت، ليس لي ثوب تكفني فيه غيره، فاخلعه حتى
تكفني فيه . فعالجه ليخلعه، فتودى من خلفه: ﴿أَنْ يَكْفُرَ بِهِمْ﴾ ١٠٢ قَدْ صَدَقَتْ
الرُّيَا^(٢) . فالتفت، فإذا كبش أبيض أعين أقرن، فذبحه^(٣) .

وأخرج ابن جرير، والحاكم، من طريق عطاء بن أبي رباح^(٤)، عن ابن
عباس^(٥) قال: المفديّ إسماعيل، وزعمت اليهود أنه إسحاق، وكذبت
اليهود^(٦) .

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم

(١) البخاري (١٣٨، ٨٥٩)، وابن جرير ٥٨٢/١٩، والبيهقي (٤٢٠) .

(٢) أحمد ٤٣٦/٤ - ٤٣٨ (٢٧٠٧) مطولاً، وابن جرير ٥٨٦/١٩، والطبراني (١٠٦٢٨)،
والبيهقي (٤٠٧٧) . وقال محققو المسند: رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي .

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، ١، م .

(٤) ابن جرير ٥٩٤/١٩، والحاكم ٥٥٤/٢، ٥٥٥ .

(٥) ابن جرير ٥٩٣/١٩، ٥٩٤، والحاكم ٥٥٥/٢ .

وصَحَّحَهُ ، من طريقِ الشعبيِّ ، عن ابنِ عباسٍ / قال : الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ^(١) . ٢٨١/٥

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ
ويوسفَ بنِ ماهَكَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرَانَ وَأَبِي
الطُّفَيْلِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، قالا : الذى
أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ ذَبْحَهُ إِسْمَاعِيلُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن الشعبيِّ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، ويوسفَ بنِ مِهْرَانَ ،
ومحمد بنِ كَعْبِ الْفَرَزْطِيِّ ، مثله^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ،
عن ابنِ عمرَ فى قوله : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ . قال : إِسْمَاعِيلُ ، ذَبَحَ عَنْهُ
إِبْرَاهِيمُ الْكَثْبَشُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، والأُمَوِيُّ^(٦) فى « مغازيه » ، والخَلِيعِيُّ فى « فوائده » ،
والحاكمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ الله بنِ سَعِيدٍ^(٧) ،

(٢) ابن جرير ١٩/٥٩٣ - ٥٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٩/٥٩٥ ، ٥٩٦ .

(٤) بعده فى ح ١ : « وابن أبي حاتم » .

(٥) ابن جرير ١٩/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، والحاكم ٢/٥٥٤ .

(٦) فى ف ١ ، ص : « الأمدى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٠ .

عن^(١) الصَّنَابِجِيُّ قَالَ : حَضَرْنَا مَجْلِسَ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، فَتَذَاكَرَ القَوْمُ إِسماعيلَ وإسحاقَ ؛ أَيُّهُمَا الذَّيْبُخُ ؟ فَقَالَ معاويةُ : سَقَطْتُمْ عَلَى الخَبِيرِ ، كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَاهُ أَعرابيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَلَقْتُ الْكَلَاءَ يَابَسًا ، وَالْمَاءَ عَابِسًا^(٢) ، هَلَكَ الْعِيَالُ ، وَضَاعَ الْمَالُ ، فَعُدُّ عَلَيَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الذَّيْبِخِينَ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ . فَقَالَ القَوْمُ : مَنْ الذَّيْبِحَانِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ لَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ ، نَذَرَ لِلَّهِ إِنْ سَهَّلَ^(٣) لَهُ أَمْرَهَا^(٤) أَنْ يَنْحَرَ بَعْضَ وَلَدِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَسْهَمَ بَيْنَهُمْ وَكَانُوا عَشْرَةً ، فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَرَادَ ذَبْحَهُ ، فَمَنَعَهُ أَخُوأَلُهُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَقَالُوا : أَرْضِ رَبُّكَ وَأَقِدِ ابْنَكَ . فَقَدَاهُ بِمَاءَةِ نَاقَةٍ ، فَهُوَ الذَّيْبُخُ ، وَإِسْمَاعِيلُ الثَّانِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : إِنَّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ مِنْ ابْنَيْهِ إِسماعِيلُ ، وَإِنَّا لَنَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ حِينَ فَرَغَ مِنْ قِصَةِ الْمَذْبُوحِ : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ﴾ . وَقَالَ : ﴿ وَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١] .
بَابِ ابْنِ ابْنٍ ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْمُرُ^(٥) بِذَبْحِ إِسْحَاقَ وَلَهُ فِيهِ^(٦) مِنَ اللَّهِ^(٦) مَوْعُودٌ بِمَا

(١) سقط من النسخ ، ومستدرك الحاكم . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهو عبد الرحمن بن عُثَيْلَةَ الصَّنَابِجِيُّ . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) في الحاكم : « يابسًا » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : « حفرها » .

(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، والأُمَوِيُّ فِي مَغَازِيهِ - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٣٠ ، والحاكم ٢/ ٥٥٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٧٨ . وقال الذهبي : إسناده وإو . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا .

(٥) في ح ١ : « يؤمر » ، وعند ابن جرير : « ليأمره » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وَعَدَهُ ، وما الذى أُمِرَ بِذَبْحِهِ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ^(١) .

وأخرج الحاكم بسندٍ فيه الواقدي عن عطاء بن يسار قال : سألتُ خَوَاتَ بْنَ جبيرة عن ذبيح الله ، قال : إسماعيلُ ؛ لما بلغ سبع سنين رأى إبراهيمُ فى النوم فى منزله بالشام أن يذبحه ، فركب إليه على البراق حتى جاءه ، فوجده عند أمه ، فأخذ بيده^(٢) ، ومضى به لما أُمِرَ به ، وجاءه الشيطانُ فى صورة رجل يعرفه .^(٣) وذكر القصة إلى أن قال^(٤) : « فذهب يحزُّ فى^(٥) حلقه ، فإذا هو يحزُّ^(٦) فى نحاس ، فشحذ^(٧) الشفرة مرتين أو ثلاثاً بالحجر ، ولا تحزُّ ، قال إبراهيمُ : إن هذا الأمر من الله . [٣٥٤] فرفع رأسه ، فإذا هو بوعلى واقف بين يديه ، فقال إبراهيمُ : قُمْ يا بُنَى قد نزلَ فداؤُك . فذبحه هناك بمنى^(٨) .

وأخرج الحاكم بسندٍ فيه الواقدي ، من طريق عطاء بن يسار ، عن عبد الله ابن سلام قال : الذبيحُ إسماعيلُ^(٩) .

^(٩) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، والحسن قالوا : الذبيحُ إسماعيلُ^(٩) .

(١) ابن جرير ٥٩٦/١٩ ، والحاكم ٥٥٥/٢ . والذى استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى . تفسير ابن كثير ٣٠/٧ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يديه » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . وفى هذا الموضع بياض فى ر ٢ بقدر سطر ، وهو لفظ تلخيص الذهبى للمستدرک .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « فذبح طرفي » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نحر » .

(٦) فى ص : « فسحب » ، وفى ح ١ : « فحد » ، وغير واضحة فى ف ١ .

(٧) الحاكم ٥٥٥/٢ ، ٥٥٦ .

(٨) الحاكم ٥٥٦/٢ .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص .

والأثر عند ابن جرير ٥٩٥/١٩ ، ٥٩٦ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد، من طريق الفرزدق الشاعر قال: رأيت أبا هريرة يخطب على منبر رسول الله ﷺ ويقول: إن الذي أمر بذبحه إسماعيل^(١).

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، عن محمد بن كعب، أن عمر بن عبد العزيز أرسل إلى رجل كان يهوديًا فأسلم وحسن إسلامه، وكان من علمائهم، فسأله: أي ابني إبراهيم أمر بذبحه؟ فقال: إسماعيل والله يا أمير المؤمنين، وإن اليهود لتعلم بذلك، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب^(٢).

وأخرج البزار، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مژذويه، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: ^(١) «قال نبي الله داود: يا رب، أسمع الناس يقولون: رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فاجعلني رابعًا. قال: إن إبراهيم ألقى في النار فصبر من أجلي، وإن إسحاق جادل بنفسه، وإن يعقوب غاب عنه يوسف، وتلك بليّة^(٣) لم تنلك^(٤)».

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبيد بن عمير قال: قال موسى: يا رب، يقولون: يا رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب. لأي شيء يقولون ذلك؟ قال: لأن إبراهيم لم يعدل بي شيئًا إلا اختارني عليه، وإن إسحاق جادل بنفسه، فهو على ما سواه أجود، وأما

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن جرير ٥٩٧/١٩.

(٣) في ح: «ثلاثة».

(٤) البزار (٢٣٣٨ - كشف)، وابن جرير ٥٨٨/١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٨/٧، والحاكم ٥٥٦/٢، وتقدم تخريجه في ٣٠٤/٨ عند ابن أبي حاتم عن الأحنف بن قيس مرسلًا. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣٦).

يعقوبُ فما ابْتَلَيْتُهُ بِلَاءٍ إِلَّا ازْدَادَ بِي حُسْنِ الظَّنِّ^(١) .

وأَخْرَجَ الذِّيلْمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ دَاوُدَ سَأَلَ رَبَّهُ مَسْأَلَةً ، فَقَالَ : اجْعَلْنِي مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي ابْتَلَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ فَصَبَرَ ، وَابْتَلَيْتُ إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ فَصَبَرَ ، وَابْتَلَيْتُ يَعْقُوبَ فَصَبَرَ» .

وأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» ، وَالدِّيلْمِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ / قَالَ : قَالَ ٢٨٢/٥ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الذِّيلْحُ إِسْحَاقُ»^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الذِّيلْحُ إِسْحَاقُ»^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الذِّيلْحُ إِسْحَاقُ»^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ نَهَارٍ^(٥) ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِسْحَاقُ ذِيْلْحُ اللَّهِ»^(٦) .

(١) ابن جرير ٥٨٩/١٩ ، ٥٩٠ ، والبيهقي (١٠٠٠٨) .

(٢) الديلمي (٣١٧٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٨/١٩ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ٢ ، م : « بهار » . وغير منقوطة في ح ١ ، وهو نهار العبدي . وينظر

الإصابة ٤٧٥/٦ .

(٦) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤٧٥/٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) وابنُ جريرٌ، والطبرانيُّ، عن أبي الأحوصِ قال: فَاخْرَأَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ رَجُلًا ^(٢) عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَنَا ابْنُ الْأَشْيَاحِ الْكَرَامِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ذَاكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطبرانيُّ، وابنُ مَرْزُوقٍ، عن ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذِيحِ اللَّهِ» ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، والطبرانيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَيْرُنِي بَيْنَ أَنْ يَغْفِرَ لِنَصْفِ أُمَّتِي أَوْ شِفَاعَتِي، فَاخْتَرْتُ شِفَاعَتِي، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أَعَمَّ لَأُمَّتِي، وَلَوْلَا الَّذِي سَبَقَنِي إِلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَعَجَّلْتُ دَعْوَتِي؛ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَرَّجَ عَنْ إِسْحَاقَ كَرْبَ الذَّبْحِ، قِيلَ لَهُ: يَا ^(٥) إِسْحَاقُ، سَلْ تُغْطَهُ. قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَأَتَعَجَّلَنَّهَا قَبْلَ نَزْعَاتِ الشَّيْطَانِ، اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا قَدْ أَحْسَنَ فَاغْفِرْ لَهُ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جريرٌ، وابنُ المنذرُ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢.

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ٥٨٩/١٩، والطبراني (٨٩١٦). وقال ابن كثير: وهذا صحيح إلى ابن مسعود. تفسير ابن كثير ٢٧/٢٧، ٢٨.

(٤) الطبراني (١٠٢٧٨). وقال الألباني: منكر بهذا اللفظ. السلسلة الضعيفة (٣٣٤).

(٥) بعده في ص، ف ١، ر ٢، م: «أبا».

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٧، والطبراني (٦٩٩٤). وقال ابن كثير: هذا حديث غريب منكر، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة وهي قوله: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا فَجَّعَ عَنْ إِسْحَاقَ...». وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٣).

لأبى هريرة : ألا أخبرك عن إسحاق ؟ قال : بلى . قال : أرى^(١) إبراهيم أن يذبح إسحاق ، قال الشيطان : والله لئن لم أفتن عند هذه آل إبراهيم لا أفتن أحدا منهم أبدا . فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه ، فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه ، دخل على سارة ، فقال لها : أين أصبح إبراهيم غاديا بإسحاق ؟ قالت : لبعض حاجته . قال : لا والله . قالت : فلم غدا ؟ قال : ليذبحه . قالت : لم يكن ليذبح ابنه . قال : بلى والله . قالت سارة : فلم يذبحه ؟ ! قال : زعم أن ربه أمره بذلك . قالت : قد أحسن أن يطيع ربه إن كان أمره بذلك . فخرج الشيطان ، فأدرك إسحاق وهو يمشى على إثر أبيه ، قال : أين أصبح أبوك غاديا ؟ قال : لبعض حاجته . قال : لا والله ، بل غدا بك ليذبحك . قال : ما كان أبى ليذبحنى . قال : بلى . قال : لم ؟ ! قال : زعم أن الله أمره بذلك . قال إسحاق : فوالله لئن أمره ليطيعنّه . فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم فقال : أين أصبحت غاديا بابنك ؟ قال : لبعض حاجتى . قال : لا والله ، ما غدوت به إلا ليذبحه . قال : ولم أذبحه ؟ قال : زعمت أن الله أمرك بذلك . فقال : فوالله لئن كان الله أمرنى لأفعلن . قال : فتركه ويس أن يطاع ، فلما أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه ، وسلم إسحاق ، أعفاه الله ، وفداه بذبح عظيم . قال : قم أى بُنى ؛ فإن الله قد أعفاك . فأوحى الله إلى إسحاق : إني قد أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها . قال : فإني أدعوك أن تستجيب لى ؛ أيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئا ، فأدخله الجنة^(٢) .

(١) فى ف ١، ح ١ : « أرى » ، وفى م : « رأى » .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ١٥٠ ، ١٥١ ، وابن جرير ١٩ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ، وفى تاريخه ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وابن أبى حاتم -

كما فى الفتح ١٢ / ٣٧٨ ، والحاكم ٢ / ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، والبيهقى (٧٣٢٨) . وصحح الحفاظ سنده .

^(١) وأخرج ابن جرير عن ^(٢) ابن أبي الهذيل ، وأبي ميسرة ، وابن سابط ^(٣) ، قالوا : الذبيح إسحاق ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن علي قال : الذبيح إسحاق ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود قال : الذبيح إسحاق ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «تاريخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن العباس بن عبد المطلب قال : الذبيح إسحاق ^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، ^(٨) من طريق عكرمة ^(٩) ، عن ^(٩) ابن عباس قال : الذبيح إسحاق ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : «زيد بن البديل» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل : «ساسط» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، وفي تاريخه ١ / ٢٦٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٥٢ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١٥٢ ، والحاكم ٢ / ٥٥٩ .

(٧) البخاري ٢ / ٢٩٢ ، وابن جرير ١٩ / ٥٨٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٢٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ح ، ١ .

(٩ - ٩) في الأصل : «العباس بن عبد المطلب» .

(١٠) ابن جرير ١٩ / ٥٨٨ ، والحاكم ٢ / ٥٥٨ .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، والحاكمُ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبير، ^(٢) عن ابنِ عباسٍ ^(٣) قال: الذبيحُ إسحاقُ ^(٤).

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهد» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: لما رأى إبراهيمُ في المنامِ ذبيحَ إسحاقَ، سارَ به من منزله ^(٥) إلى المنَحْرِ بِمَنَى مسيرةَ شهرٍ في غداةٍ واحدةٍ، فلما صُرفَ عنه الذبيحُ، وأُمِرَ ^(٦) بذبحِ الكبشِ، ذبحَه ثم راحَ به رَوَاحًا إلى منزله ^(٧) في عَشِيَّةٍ واحدةٍ مسيرةَ شهرٍ؛ طَوَيْتَ له الأوديةَ والجبالَ ^(٨).

وأخرج الحاكمُ بسندٍ فيه الواقديُّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: أرى ^(٩) إبراهيمَ في المنامِ أن يذبحَ إسحاقَ ^(١٠).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جرير، عن مسروقٍ قال: الذبيحُ إسحاقُ ^(١١).

وأخرج ابنُ عساکرَ عن نوحٍ ^(١٢) بنِ حبيبٍ قال: سَمِعْتُ الشافعيَّ يقولُ كلامًا ما سَمِعْتُ قطُّ أَحْسَنَ منه؛ سَمِعْتُهُ يقولُ: قال إبراهيمُ خليلُ الله لولده، في وقتٍ ما قَصَّ عليه ما رأى: ﴿مَاذَا تَرَى؟﴾ أَى: ماذا تُشِيرُ به؟ لِيَسْتَخْرِجَ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) الحاكم ٥٥٨/٢.

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢.

(٥) في الأصل: «أمره».

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٨٠.

(٧) في ر ٢، م: «رأى».

(٨) الحاكم ٥٥٩/٢.

(٩) ابن جرير ٥٨٩/١٩.

(١٠) في الأصل: «روح».

منه بهذه اللفظة ذُكِرَ التفويض والصبر والتسليم والانقياد لأمر الله ، لا لمؤامرتة ^(١) لِيَدْفِعَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ، فقال ^(٢) : ﴿يَتَأَبَّتْ أَعْمَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ . قال الشافعي : والتفويض هو الصبر ، والتسليم هو الصبر ، والانقياد هو ملاك الصبر ، فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة ^(٣) .

وأخرج الخطيب في «تألي التلخيص» عن فضيل بن عياض قال : أَصْبَحَهُ وَوَضَعَ الشُّفْرَةَ ، فَأَقْلَبَ جَبْرِيلُ الشُّفْرَةَ ، فقال : يَا أَبَتِ شُدْنِي ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَضِحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي . ثم قال : يَا أَبَتِ حُلْنِي ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ أَنِّي جَزِعْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : أتى إبراهيم في النوم فقيل له : أَوْفِ / بِنَذْرِكَ الَّذِي نَذَرْتَ ؛ إِنَّ اللَّهَ رَزَقَكَ غَلَامًا مِنْ سَارَةٍ أَنْ تَذْبَحَهُ . فقال : يَا إِسْحَاقُ انْطَلِقْ تُقَرِّبُ ^(٥) قَرَابَاتًا إِلَى اللَّهِ . فَأَخَذَ سِكِينًا وَحَبَلًا ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ بِهِ بَيْنَ الْجِبَالِ ، قَالَ الْغَلَامُ : يَا أَبَتِ ، أَيْنَ قُرْبَانُكَ ؟ قَالَ : يَا بَنِي إِمْنِي رَأَيْتَ ^(٦) فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ : يَا أَبَتِ ، أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فقال له إسحاق : يَا أَبَتِ ، أَشَدُّ رِبَاطِي

(١) في الأصل ، ص : «لموارته» ، وفي م : «لموارته» .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن عساكر ٢٤ / ٤٥٤ .

(٤) الخطيب (٤٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «قرب» .

(٦) في الأصل : «أرى» ، وفي م : «أرى» .

حتى لا أضطرب ، واكفُفْ عَنِّي ثيابك حتى لا يَنْتَضِحَ عليها من دمي شيءٌ فتراه
سارةً فتعزن ، وأسرِعْ مَرَّ السكينِ على حَلْقِي ؛ ليكونَ أهونَ للموتِ عليّ ، فإذا
أتيتَ سارةً ، فاقرأ عليها السلام مني . فأقبلَ عليه إبراهيمُ يَقْبَلُهُ ^(١) ، ^(٢) وقد رَبَطَهُ ^(٣) ،
وهو يَبْكِي ، وإسحاقُ يَبْكِي ، ثم إنه جَرَّ السكينَ على حَلْقِهِ فلم تَنْحَرْ ، وضرب
اللهُ على حَلْقِ إِسْحَاقَ ^(٤) صَفِيحَةً من نُحَاسٍ ، فلما رأى ذلكَ ضَرْبَ به على جبينه
وحَزَّ من قَفاه ، وذلك قولُ الله : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ . يقولُ : سَلَّمَ لِلَّهِ الْأَمْرَ ، ﴿ وَتَلَمَّهُ
لِلْجَبِينِ ﴾ . فتودى : يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرؤيا بالحقِّ ^(٥) . فالتفتَ فإذا هو
بكَبْشٍ ، فأخذه وحلَّ ^(٦) عن ابنه ، وأكَبَّ عليه يَقْبَلُهُ ، وجعل يقولُ : اليومَ يا بُنَيَّ
وَهَبْتُ لِي ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال : إن الله لما أَمَرَ إبراهيمَ بذبحِ ابنه قال له : يا
بُنَيَّ حُدِّ ^(٨) الشَّفَرَةَ . فقال الشيطانُ : هذا أوأَنَّ أُصِيبُ حاجتي من آلِ إبراهيمَ .
فلَقِيَ إبراهيمَ مُتَشَبِّهًا بصديقه له ، فقال له : يا إبراهيمُ ، أين تَعِمِدُ ؟ قال :
لحاجةٍ . قال : والله ما تَذْهَبُ إِلَّا لِتَذْبَحَ ابْنَكَ من أجلِ رؤيا رأيَتها ، والرؤيا
تُخْطِئُ وتُصِيبُ ، وليس في رؤيا رأيَتها ما تَذْبَحُ ^(٩) إِسْحَاقَ . فلما رأى أنه

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يقبله » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٣) في ص : « إسماعيل » .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، وفي ص ، ر ٢ ، م : « لإسحاق » .

(٥) عند ابن جرير : « خلى » .

(٦) ابن جرير ١٩ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٢ / ٣٧٨ .

(٧) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « خذ » .

(٨) في م : « تذهب » .

لم يَسْتَقْبِلْ^(١) من إبراهيمَ شيئًا لَقِيَ إسماعيلَ فقال : أين تَعْمِدُ يا إسماعيلُ ؟ قال :
لحاجة إبراهيم . قال : إن إبراهيمَ إنما يَذْهَبُ بِكَ لِيَذْبَحَكَ ! فقال إسماعيلُ : وما
شأنه يَذْبَحُنِي ؟ وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنه ؟ قال : يَذْبَحُكَ لله . قال : فإن
يَذْبَحُنِي لله أَصْبِرُ ، واللهُ لذلك أَهْلٌ . فلما رأى أنه لم يَسْتَقْبِلْ^(١) من إسماعيلَ شيئًا
جاء إلى سارةَ فقال : أين يَذْهَبُ إسماعيلُ ؟ قالت : ذهبَ مع إبراهيمَ لحاجته .
فقال : إنما ذهبَ^(٢) لِيَذْبَحَكَ . فقالت : وهل رأيتَ أحدًا يَذْبَحُ ابنه ؟ قال : يَذْبَحُهُ
لله . قالت : فإن ذَبَحَهُ لله ، فإن إبراهيمَ وإسماعيلَ لله ، واللهُ لذلك أَهْلٌ . فلما رأى
أنه لم يَسْتَقْبِلْ^(٣) منها^(٤) شيئًا أتى الجَمْرَةَ ، فانتَفَخَ حتى سدَّ الوادِي ، ومع إبراهيمَ
المَلِكُ ، فقال المَلِكُ : ازِمِ يا إبراهيمُ . فرمى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ في إثرِ كُلِّ
حصاةٍ ، فَأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، ثم انطلقَ حتى أتى الجَمْرَةَ الثانيةَ ، فانتَفَخَ حتى سدَّ
الوادِي^(٥) ، فقال له المَلِكُ : ازِمِ يا إبراهيمُ . فرمى بسبعِ حصياتٍ ، يُكَبِّرُ في إثرِ^(٦)
كُلِّ حصاةٍ ، فَأُفْرِجَ^(٧) له عن الطريقِ ، ثم انطلقَ حتى أتى الجَمْرَةَ الثالثةَ ، فانتَفَخَ
حتى سدَّ الوادِيَ عليه ، فقال له المَلِكُ : ازِمِ يا إبراهيمُ . فرمى بسبعِ حصياتٍ ،
يُكَبِّرُ في إثرِ كُلِّ حصاةٍ ، فَأُفْرِجَ له عن الطريقِ ، فَأَفْضَى^(٨) إلى^(٩) المَنْحَرِ .

(١) في ف ١ يسقل ، وفي ر ٢ ، م : يستقد ، وفي ح ١ : يستقل .

(٢) بعده في ص ، م : به .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : يستقل ، وفي م : يستقد .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : منهما .

(٥) بعده في الأصل : عليه .

(٦) في م : مع .

(٧) بعده في ح ١ : الله .

(٨ - ٨) في م : حتى أتى .

(٩) في الأصل : النحر .

وأَخْرَجَ البیهقي فی «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، من طریقِ الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيَتْ تَزْوِيَّةً ، وَعَرَفَةً ؛ لأنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ أتاه الوحيُّ في منامِهِ أن يَذْبَحَ ابنَهُ ، فرأى^(١) في نفسه ؛ أَمِنَ اللهُ هذا أم مِنَ الشَّيْطَانِ ؟ فأصبحَ صائئاً ، فلما كان ليلةَ عرفةَ أتاه الوحيُّ ، فعرفَ أنه الحقُّ من ربِّه ، فسُمِّيَتْ عرفةً^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير^(٣) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا﴾ . قال : أسْلَمَ هذا نفسه للهِ ، وأَسْلَمَ هذا ابنَهُ^(٤) للهِ ، ﴿وَتَلَّهُ﴾^(٥) . أَى : كَبَّهَ لِفِيهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا﴾ . قال^(٥) : اتَّفَقَا على أمرٍ واحدٍ ، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : أَكَبَّهُ^(٧) لِلْجَبِينِ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : أَكَبَّهُ على جبهته^(٩) .

(١) في ح ١ : «فَرَوَى» ، وفي مصدر التخريج : «فَرَوَى» . ورأى : أَفْكَرَ وتَأَنَّى . النهاية ١٧٨ / ٢ .

(٢) البیهقي (٤٠٧٩) .

(٣) بعده في ح ١ : « وابن المنذر » .

(٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) ابن جرير ٥٨٤ / ١٩ ، ٥٨٥ .

(٧) في ر ٢ : « كبه » .

(٨) ابن جرير ٥٨٣ / ١٩ .

(٩) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وجهه » .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٥ / ١٩ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : صَرَعَهُ للذبح^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد قال : لما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه قال : يا أبتاه ، خذ بناصيتي ، واجلس بين كَتِفَيَّ حتى لا أُوذِيكَ إذا مَسَّنِي حَزُّ السَّكِينِ . ففَعَلَ فَأَنْقَلَبَتْ^(٢) السَّكِينُ ، فقال : ما لك يا أبتاه ؟ قال : انْقَلَبَتْ^(٣) السَّكِينُ . قال : فاطعن بها طعنا . قال : فَتَشَنَّتْ ، فقال : ما لك يا أبتاه ؟ قال : تَشَنَّتْ ! قال : فَعَرَفَ الصَّدَقَ ، ففَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ، وهو إسحاق .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ . قال : ساجداً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال : لما أن وَضَعَ السَّكِينُ عَلَى حَلْقِهِ ، انْقَلَبَتْ فَصَارَتْ نُحَاسًا .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضِر قال : لما أن أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق ترك أمه سارة في مسجد الخيف ، وذهبت بإسحاق معه ، فلما بلغ حيث أراد أن يذبحه ، قال إبراهيم لمن كان معه : 'اسْتَأْخِرُوا مِنِّي' . وأخذ بيد ابنه إسحاق فعزله فقال له : يا بني^(٤) ، إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا

(١) سقط من : م .

(٢) في ح ١ : « فانفلت » .

(٣) في ح ١ : « انفلت » .

(٤) - ٤ : سقط من : ف ١ . وفي الأصل : « استأخر عني » .

(٥) في الأصل : « فتي » .

ترى ؟ قال له إسحاق : يا أبت ، ربي أمرك ؟ قال إبراهيم : نعم يا إسحاق . قال إسحاق : افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما لأمر الله وتلاه ، قال إسحاق لأبيه : يا أبت ، أوثقني ؛ ^(١) لا أبطش بك . نودي : يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا . وهبط عليه الكباش من ثبير ^(٢) ، وقد قيل : إنه ارتعى في الجنة أربعين سنة . فلما كشف عن إسحاق دعا ربه ، ورغب إليه ، وحمده ، وأوحى إليه أن اذغ فإن دعائك / مستجاب . فقال : اللهم من خرج من الدنيا لا يشرك ^(٣) بك شيئا فأدخله الجنة . قال ابن حاصر : إن إبراهيم كان قال لربه : يا رب ، أي ولي ^(٤) أذبح ؟ فأوحى الرب إليه : أحبهما إليك .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن داود قال : يا رب إن الناس يقولون : رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب . فاجعلني لهم رابعا . فأوحى الله إليه : إن تلك بليّة لم تصل إليك بعد ؛ إن إبراهيم لم يغيّر بي شيئا إلا اختارني ، ووفى بجميع ما أمرته به ^(٥) ، وإن إسحاق جاد لي بنفسه ، وإن يعقوب أخذت حامته ^(٦) ، غيبتها ^(٧) عنه طول الدهر ، فلم يئأس من روجي .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عطاء بن يسار قال : خرج

(١ - ١) في ص ، م : « لأطيش » ، وف ١ : « لأبطش » .

(٢) ثبير : جبل بمكة . تقدم ٤١١ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ولدي » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « خاصته » ، وفي ر ٢ : « خاصته » . وحامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه .

وهو الحميم أيضا . النهاية ٤٤٦ / ١ .

(٦) في ر ٢ : « عينه » .

إبراهيمُ بابنه^(١) إسماعيلَ أو^(٢) إسحاقَ ، فتمَثَّلَ له الشيطانُ في صورة رجلٍ ، فقال له : أين تذهبُ ؟ فقال إبراهيمُ : ما لك ولذلك ؟ [٣٥٤ظ] أذهبُ في حاجتي . قال : فإنك تزعمُ أن اللهَ أمركَ أن تذهبَ بابنك فتذبحه . قال : والله إن كان اللهُ أمَرَنِي بذلكَ إنني لحقيقٌ أن أطيعَ ربي . ثم ذهبَ إلى ابنه وهو وراءه يمشي ، فقال له : أين تذهبُ ؟ قال : أذهبُ مع أبي . فقال : إن أباك يزعمُ أن اللهَ أمره^(٣) أن يذبحَكَ^(٤) . فقال له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم^(٥) أتى أمه ، فقال : أين ذهبَ ابنك ؟ قالت : ذهبَ مع أبيه . قال : إنه يزعمُ أن اللهَ أمره أن يذبحه . فقالت له مثلَ ما قال إبراهيمُ ، ثم^(٦) انطلقَ إبراهيمُ حتى إذا كانوا على جبلٍ قال لابنه : يا بني ، إنني أرى في المنامِ أني أذبحُكَ ، فانظرْ ماذا ترى ؟ قال : يا أبتِ ، افعلْ ما تؤمرُ ، ستجدُنِي إن شاء اللهُ من الصابرين ، ويا أبتِ أوثِّقْني رباطًا ؛ لا ينتضحْ عليك من دمي . فقام إليه إبراهيمُ بالشفرة ، فبركَ عليه ، فجعلَ ما بينَ لَبَّتِهِ^(٧) إلى مَنْحَرِهِ نُحَاسًا لا تحيكَ فيه الشفرةُ ، ثم إن إبراهيمَ التفتَ وراءه فإذا هو بالكبشِ ، فقال له : أيُّ بُنْيَ ، قُمْ فإن اللهَ قد فدَاكَ . فذبحَ إبراهيمُ الكبشَ وتركَ ابنه ، ثم إن إبراهيمَ قال : يا بُنْيَ إن اللهَ قد أعطاك بصبرِكَ اليومَ ، فسلْ ما شئتَ تُعطه^(٨) . قال : فإنني أسألُ اللهَ ألا يلقاهُ عبدٌ له مؤمنٌ به ، يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا

(١) في الأصل : « بابنيه » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « و » .

(٣ - ٢) في م : « يذبحك » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) في ر ٢ : « كتبه » ، وفي ف ١ : « ليته » . واللَّيَّةُ : موضع القلادة من الصدر ، من كلِّ شيء ، أو الثَّغْرَةُ

فوقه . التاج (ل ب ب) .

(٦) في ص ، ر ٢ ، م : « تعطى » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « تعط » .

شريكَ له ، إلا غَفَرَ له وأَدْخَلَه الجنة .

وأَخْرَج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عليٍّ في قوله : ﴿وَقَدْ يَنْتَهُ بِذَبِيجٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبَشٍ أَيْضُ أَغْيَنَ أَقْرَنَ ، قد رُبِطَ بِسُمْرَةٍ في أَصْلٍ ثَبِيرٍ^(١) .

وأَخْرَج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَقَدْ يَنْتَهُ بِذَبِيجٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : كَبَشٍ قد رَعَى في الجنةِ أربعين خَرِيفًا^(٢) .

وأَخْرَج البخاريُّ في «تاريخه» عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ قال : هَبَطَ الكَبَشُ الذي قَدَى ابنُ إبراهيمَ من هذه الجَنَّةِ^(٣) ، على يسارِ الجَمْرَةِ الوُسْطَى^(٤) .

وأَخْرَج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصخرةُ التي يَمْنَى بِأَصْلِ ثَبِيرٍ ، هي التي ذَبَحَ عليها إبراهيمُ فِدَاءً ابْنِهِ إِسْحَاقَ ، هَبَطَ عليه من ثَبِيرٍ كَبَشٌ أَغْيَنُ أَقْرَنُ له ثُغَاءٌ^(٥) ، وهو الكَبَشُ الذي قَرَّبَهُ ابنُ آدمَ ، فَتَقَبَّلَ منه ، وكان مخزونًا في الجنةِ حتى قُدِيَ به إِسْحَاقُ^(٦) .

وأَخْرَج سعيدُ بنُ منصور ، وأحمد ، والبيهقيُّ في «سننه» ، عن امرأةٍ من بنى سُلَيْمٍ قالت : أَرْسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عثمانَ بنِ طلحة ، فَسَأَلْتُ عثمانَ : لِمَا

(١) ابن جرير ٦٠٠/١٩ ، ٦٠١ .

(٢) ابن جرير ٦٠٤/١٩ .

(٣) في ص : «الحية» ، وف ١ : «الحنة» ، وفي م : «الحية» . والجَنَّةُ : الناحية . النهاية ٣٠٣/١ .

(٤) البخاري ٥٦/١ .

(٥) الثغاء : صياح الغنم . النهاية ٢١٤/١ .

(٦) الحاكم ٥٥٩/٢ .

دعاك^(١) النبي ﷺ؟ قال : قال : «إني كنتُ رأيتُ قَوْني الكبش حينَ دَخَلْتُ البيتَ^(٢) ، فتَسييتُ أنْ أمُرَكَ أنْ تُخَمَّرَهما ، فَخَمَّرَهما ؛ فإنه لا يَنْبَغِي أنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّينَ»^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : فَدَى اللهُ إِسْمَاعِيلَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَغْيَثَيْنِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ^(٤) : ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ . قال : بِكَبْشٍ مُّتَقَبَّلٍ^(٥) .

وأَخْرَجَ البَغَوِيُّ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كنتُ قاعداً بالْمَنْحَرِ مع رجلٍ من قريشٍ ، فحدَّثَنِي القُرَشِيُّ فقال : حَدَّثَنِي أَبِي أنْ رَسولَ اللهِ ﷺ قال له : «إن الكبشَ نَزَلَ على إبراهيمَ في هذا المكانِ» .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قولهِ : ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾ . قال : خَرَجَ عليه كبشٌ من الجنةِ ، وقد رعاها قبلَ ذلك أربعينَ خريفاً ، فأرسلَ إبراهيمُ ابنَهُ ، واتَّبَعَ الكبشَ ، فَأَخْرَجَهُ إلى الجَمْرَةِ الأولى ، فرماه بسبعِ حصياتٍ ، فَأُفْلِتَهُ عنده ، فجاءَ الجَمْرَةَ الوُسْطَى ، فَأَخْرَجَهُ عندها ، فرماه بسبعِ

(١) في ص ، ر ، ٢ : «دعى» ، وفي م : «دعا» .

(٢) في ص : «الجنة» ، وفي م : «الكعبة» .

(٣) أحمد ٢٧/١٩٦ ، ٣٨/٢٦٣ (١٦٦٣٧ ، ٢٣٢٢١) ، والبيهقي ٢/٤٣٨ . وقال محققو المسند :

إسناده صحيح .

(٤) بعده في الأصل : «وقتادة» .

(٥) ابن جرير ١٩/٦٠٢ ، ٦٠٤ .

حصيات^(١) ، ثم أفلته ، فأدركه^(٢) عند الجُمرة الكبرى ، فرماه بسبع حصيات ، فأخرجه عندها^(٣) ، ثم أخذه فأتى به المتحر من منى فذبحه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : كان اسم كبش إبراهيم جريز^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن رجلاً قال له : نذرت لأنحرن نفسي . فقال ابن عباس : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١] . ثم تلا : ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . فأمره بكبش ، فذبحه^(٥) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : من نذر أن يتحر نفسه^(٦) أو ولده^(٧) فليذبح كبشاً . ثم تلا : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١]^(٨) .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه : «لما فدى الله إسحاق من الذبح أتاه

(١ - ١) سقط من : ف ١ . وفي ر ٢ : « فأخرجه عندها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٩ / ٦٠٣ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « حرير » . وينظر تفسير ابن كثير ٧ / ٢٦ .

(٥) عبد الرزاق (١٥٩٠٤) ، وابن جرير ١٩ / ٦٠١ بنحوه ، والطبراني (١١٤٤٣) ، وفي الأوسط (٢٠٨) .

(٦) في ص ، م : « يذبح » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٨) الطبراني (١١٩٩٥) .

٢٨٥/٥ / جبريلُ فقال له : يا إسحاقُ ، إنه لم يَصْبِرْ أَحَدٌ من الأولين والآخرين ^(١) مثلَ ما صَبَرْتُ ، وإن لك عندَ اللَّهِ دعوةٌ مستجابةٌ ، اذْعُ بها . فقال : اللهمَّ أيما عبدٍ لك من الأولين والآخرين ^(٢) يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، فاغْفِرْ له . سَبَقَنِي أُخِي إسحاقُ إلى الدعوةِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ . قال : إنما بُشِّرَ به نبيًّا حينَ فَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الذَّبْحِ ، ولم تُكُنِ البشارةُ بالنبوةِ عندَ مَوْلِدِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ . قال : بُشِّرَى نبوةً ، بُشِّرَ به مَرَّتَيْنِ ؛ حِينَ وُلِدَ ، وَحِينَ نُبِئَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عبد الحميد بن جُبَيْرٍ بنِ شَيْبَةَ قال : قلتُ لابنِ المسيبِ : ﴿وَقَدْ يَنْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . هو إسحاقُ ؟ قال : معاذَ اللَّهِ ! ولكنه إسماعيلُ ، فثَوَّبَ بصبرِهِ إسحاقُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾ . قال : بُشِّرَ به بعدَ ذلك نبيًّا ، بعدما كان هذا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الدليمي (٥٣٠٢) .

(٣) ابن جرير ٦٠٧/١٩ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠/٧ - والحاكم ٥٥٧/٢ .

من أمره ، لما جادَ لله بنفسه ، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ
وَطَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ . أى : مؤمنٌ وكافرٌ . وفى قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ
مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ ﴿ ١١٤ ﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ . أى : من آلِ
فرعونَ ، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾ . قال : التوراة ، ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : الإسلام ، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴾ . قال : أبقى الله
عليهما الثناء الحسنَ فى الآخِرِينَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ١١٥ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ ، من طريقِ جُوَيْرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى
قوله : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآيات . قال : إنما سُمِّيَ بَعْلَبَكُ لعبادتهم
البغلَ ، وكان موضعهم البكُ ^(٢) ، فسُمِّيَ : بَعْلَبَكُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عن الحسنِ قال : إن الله بعثَ إلياسَ إلى بَعْلَبَكُ ، وكانوا
قومًا يَعْبُدُونَ الأصنامَ ، وكانت ملوكُ بنى إِسْرَائِيلَ مُتَفَرِّقَةً على العامة ، كلُّ مَلِكٍ
على ناحيةٍ يَأْكُلُهَا ، وكان المَلِكُ الذى كان إلياسُ معه يُقَوِّمُ له أمره وَيَقْتَدِي بِرَأْيِهِ ،
وهو على هدى من بين أصحابِهِ ، حتى وَقَعَ إليهم قومٌ من عِبَادَةِ الأصنامِ ، فقالوا
له : ما يَدْعُوكَ إِلْيَاسُ إِلَّا إِلَى الضلالةِ والباطلِ . وجعلوا يَقُولُونَ له : اغْبُدْ هذه
الأوثانَ التى تَعْبُدُ الملوكةُ ، ^(٤) ودع ما أنت عليه . فقال المَلِكُ لِإِلْيَاسَ : يا إِلْيَاسُ ،

(١) ابن جرير ١٩/٦٠٧ ، ٦٠٩ - ٦١١ .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى ح ١ : « إليه » ، وفى م : « البدء » .

(٣) ابن عساكر ٩/٢٠٨ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

١) وَاللَّهُ مَا تَدْعُو إِلَّا إِلَى الْبَاطِلِ ، وَإِنِّي أَرَىٰ مُلُوكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ الَّتِي تَفِيدُ الْمُلُوكَ ١) ، وَهُمْ عَلَىٰ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ؛ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ يَتَقَلَّبُونَ ، وَمَا تَنْقُصُ دَنِيَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ٢) الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ ، وَمَا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِ . فَاسْتَرْجِعْ إِلَيَّاسَ ٣) ، وَقَامَ شَعْرُ رَأْسِهِ وَجِلْدُهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ إِلَيَّاسُ ، قَالَ الْحَسَنُ : وَإِنَّ الَّذِي زَيَّنَ لَذَلِكَ الْمَلِكِ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ مَلِكِ جَبَارٍ ، وَكَانَ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي طُولِ وَجْسِهِمْ وَحُسْنِ ، فَمَاتَ زَوْجُهَا ، فَاتَّخَذَتْ تِمَثَالًا عَلَىٰ صُورَةِ بَغْلِهَا مِنَ الذَّهَبِ ، وَجَعَلَتْ لَهُ حَدَقَتَيْنِ مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ ، وَتَوَجَّهَتْ بِتَاجٍ مُكَلَّلٍ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ ، ثُمَّ أَقْعَدَتْهُ عَلَىٰ سَرِيرٍ ، تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَنُدْخِلُهُ وَتُطَيِّبُهُ وَتَسْجُدُ لَهُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ عَنْهُ ، فَتَرْوِجُ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ إِلَيَّاسُ مَعَهُ ، وَكَانَتْ فَاجِرَةً قَدْ قَهَرَتْ زَوْجَهَا ، وَوَضَعَتْ الْبَغْلَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَجَعَلَتْ لَهُ سَبْعِينَ سَادِنًا ٤) ، فَعَبَدُوا الْبَغْلَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَيَّاسُ إِلَى اللَّهِ ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا . فَقَالَ إِلَيَّاسُ : اللَّهُمَّ إِنِّ بَنَىٰ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبَوَا إِلَّا الْكُفْرَ بِكَ وَعِبَادَةَ غَيْرِكَ ، فَغَيِّرْ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْزَاقَهُمْ بِيَدِكَ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ الْقَطْرَ ثَلَاثَ سِنِينَ . فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ فَتَاهُ الْيَسَعَ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : إِنَّ إِلَيَّاسَ يَقُولُ لَكَ : إِنَّكَ اخْتَرْتِ عِبَادَةَ الْبَغْلِ عَلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَأَتَّبَعْتَ هَوَىٰ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فِي ص : « بِهِمْ » ، وَفِي م : « رَبِّهِمْ » .

(٣) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « النَّاسِ » .

(٤) السَّادِنُ : الْحَاجِبُ وَالْخَادِمُ لِلْكُعْبَةِ أَوْ لِبَيْتِ الصَّنَمِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ : الْفَرْقُ بَيْنَ السَّادِنِ وَالْحَاجِبِ أَنَّ

الْحَاجِبُ يَحْجُبُ وَإِذْنَهُ لَغَيْرِهِ ، وَالسَّادِنُ يَحْجُبُ وَإِذْنَهُ لِنَفْسِهِ . يَنْظُرُ التَّاجِ (س د ن) .

أمرأتِكَ ، فَاسْتَعِدَّ لِلْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ . فَاَنْطَلَقَ الْيَسْعُ فَبَلَغَ رِسَالَتَهُ لِلْمَلِكِ ، فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الْمَلِكِ ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ ، حَتَّى هَلَكَتِ الْمَاشِيَةُ وَالِدَوَابُّ ، وَجُهِدَ النَّاسُ جَهْدًا شَدِيدًا .

وَخَرَجَ إِلْيَاسُ إِلَى ذُرْوَةِ جَبَلٍ ، فَكَانَ اللَّهُ يَأْتِيهِ بِرِزْقِهِ ، وَفَجَّرَ لَهُ عَيْنًا مَعِينًا^(١) لَشُرَابِهِ وَطُهوْرِهِ ، حَتَّى أَصَابَ النَّاسَ الْجَهْدُ ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى السَّبْعِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ : سَلُّوا الْبَغْلَ أَنْ يُفَرِّجَ مَا بَنَا . فَأَخْرَجُوا أَصْنَامَهُمْ ، فَقَرَّبُوا إِلَيْهَا الذَّبَائِحَ وَعَطَفُوا عَلَيْهَا ، وَجَعَلُوا يَدْعُونَ حَتَّى طَالَ ذَلِكَ بِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : إِنْ إِلَهَ إِلْيَاسَ كَانَ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ هَؤُلَاءِ . فَبَعَثُوا فِي طَلَبِ إِلْيَاسَ ، فَأَبَى^(٢) ، فَقَالَ : أَتُحِبُّونَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْرِجُوا أَوْثَانَكُمْ^(٣) . فَدَعَا إِلْيَاسُ رَبَّهُ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُمْ ، فَارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرَيِّسِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فَأَغَاثَهُمْ ، فَتَابُوا وَرَجَعُوا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِلْيَاسُ هُوَ إِدْرِيسُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ يُقَالُ إِنَّ إِلْيَاسَ هُوَ

(١) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ، وقيل : الماء العذب الغزير . اللسان (م ع ن) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ٢ ، م : « فَأَتَى » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ٢ ، م : « أَرَبَابَكُمْ » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٠٨/٩ - ٢١٠ مَطُولًا .

(٥) عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٩/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٣٧٣/٦ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٨٣/٩ ، وَابْنُ

أَبِي حَاتِمٍ ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٦) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٠٧/٩ .

إدريس^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : أربعة أنبياء اليوم أحياء ، اثنان في الدنيا ؛ إلياس والخضر ، واثنان في السماء ؛ عيسى وإدريس^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شاذب قال : الخضر من ولد^(٣) فارس ، / وإلياس من بنى إسرائيل ، فيلتقيان كل عام بالموسم^(٤) . ٢٨٦/٥

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : دعا إلياس ربه أن يرِيحه من قومه ، فقيل له : انظر يوم كذا وكذا ، فإذا رأيت دابةً لونُها مثل لونِ النارِ فاركبها . فجعل يتوقَّع ذلك اليوم ، فإذا هو بشيء قد أقبل على صورة فرسٍ لونه كلونِ النارِ ، حتى وقف بين يديه ، فوثب عليه فانطلق به ،^(٥) وناداه اليسع : يا إلياس بماذا تأمرني ؟ فكان آخر العهد به ، فكساه الله الرِّيشَ ، وألبسه^(٦) النورَ ، وقطع عنه لذَّة المطعمِ والمشرَبِ ، فصار في الملائكة^(٧) .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : إلياس مُوَكَّلٌ بالفيافي ، والخضر بالبحار^(٨) ، وقد أُعطيَا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وإنهما يجتمعان في

(١) ابن جرير ١٩ / ٦١٢ .

(٢) ابن عساكر ٩ / ٢٠٧ .

(٣) في ص ، م : « وفد » .

(٤) ابن عساكر ٩ / ٢٠٨ .

(٥ - ٥) ليس في النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) في ص ، م : « كساه » .

(٧) ابن عساكر ٩ / ٢١٠ .

(٨) في ص : « بالخيار » ، وفي م : « بالجلال » .

كُلِّ عامٍ بِالْمَوْسِمِ^(١) .

وأَخْرَجَ الحاكم عن كعب قال : كان إيلياس نبيُّ الله صاحبَ جبالٍ وبرِّيَّةٍ^(٢) ، يَخْلُو فيها يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وكانَ صَخَمَ الرأسِ ، خَمِيصَ^(٣) البطنِ ، دَقِيقَ الساقينِ ، في صَدْرِهِ شامَةٌ حمراءُ ، وإنما رَفَعَهُ اللهُ إلى أرضِ الشامِ ، لم يَصْعَدْ به إلى السماءِ ،^(٤) فَأَوْرَثَ اليَسَعَ من بعْدِهِ النبوةَ .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الْحَضِرُ هو إيلياسُ»^(٥) .

وأَخْرَجَ الحاكم وصَحَّحَهُ ، والبيهقي في «الدلائل» وَضَعَفَهُ ، عن أنسٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فإذا رجلٌ في الوادِي يقولُ : اللهم اجْعَلْنِي من أُمَّةٍ محمدٍ المرحومةِ المغفورةِ المثابِ لها . فَأَشْرَفْتُ على الوادِي ، فإذا رجلٌ^(٦) طوله ثلاثُمائةِ ذراعٍ وأكثرُ . فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : أنسُ خادِمُ رسولِ اللهِ ﷺ . فقال : أين هو ؟ قلتُ : هو ذا يَسْمَعُ كلامَكَ . قال : فَأْتِهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السلامَ ، وقل له : أُنحِوكَ إيلياسُ يُقْرِئُكَ السلامَ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فجاء حتى عانقَهُ ، وَقَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ ، فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إِنِّي إِنَّمَا أَكُلُ في كُلِّ سَنَةٍ

(١) ابن عساكر ٢١٠/٩ .

(٢) البرية : الصحراء . اللسان (ب ر ر) .

(٣) يقال : رجلٌ خُمِصانٌ وخَمِيصٌ ، إذا كان ضامر البطن . النهاية ٨٠/٢ .

(٤ - ٤) في النسخ : « وهو الذي سماه الله ذا النون » وهو جزء من الأثر الذي يليه عند الحاكم . والمثبت من مصدر التخريج . ولعله انتقال نظر من المصنف .

والأثر عند الحاكم ٥٨٣/٢ .

(٥) ابن مردويه - كما في الإصابة ١١٠/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٩٤١) .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ر ، م .

يومًا ، وهذا يومُ فِطْرِي ، فَأَكُلُ أَنَا وَأَنْتَ . فنَزَلَتْ عليهما مائدةٌ من السماءِ وخَبِزَ وُحُوتٌ وَكَرَفَسَ ، فَأَكَلَا وَأَطْعَمَانِي ، وَصَلَّيَا الْعَصْرَ ، ثُمَّ ^(١) وَدَّعَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَرًّا عَلَى السَّحَابِ نَحْوَ السَّمَاءِ . قال الحاكمُ : هذا حديثٌ صحيحٌ الإسنادِ . وقال الذهبيُّ : بل هو موضوعٌ ، قَبَّحَ اللَّهُ مَنْ وَضَعَهُ . قال : وما كُنْتُ أَحْسَبُ وَلَا أُجَوِّزُ أَنْ الْجَهْلُ يَتَلَعَّ بِالْحَاكِمِ إِلَى أَنْ يُصَحَّحَ هذا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : رَبًّا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا يَسُوقُ بَقْرَةً ، فَقَالَ : مَنْ بَعْلُ هَذِهِ ؟ فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : مَن أَنْتَ ؟ قال : مَنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فقال : هِيَ لَغَةٌ ؛ ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . أَى : رَبًّا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٦) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ^(٧) اسْتَأْمَرَ بِنَاقَةَ رَجُلٍ مِنْ

(١) بعده في ص : «ودعاني» ، وفي م : «ودعني و» .

(٢) الحاكم ٦١٧/٢ ، والبيهقي ٤٢١/٥ ، ٤٢٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : «جرير» ، وفي ر ٢ : «أبي حاكم» .

(٤) ابن جرير ٦١٣/١٩ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٩٤/٤ - وإبراهيم الحربي - كما في تغليق التعليق ٢٩٥/٤ ، وفتح الباري ٥٤٣/٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها . يقال : سام يسوم سوما ، وساموم =

جَمِيرٍ ، فقال له : أنت صاحبُها ؟ قال : أنا بَعْلُها . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ : أتَدْعون ربًّا ، مَن أنت ؟ قال : من جَمِيرٍ .

وأخْرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك قال : مرَّ رجلٌ يقولُ : من يَغْرِفُ البقرة ؟ فقال رجلٌ : أنا بَعْلُها . فقال له ابنُ عباسٍ : أتَزْعُمُ أنك زَوْجُ البقرة ؟! قال الرجلُ : أما سَمِعْتَ قولَ اللهِ : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ . قال : أتَدْعُونَ بَعْلًا ، وأنا رَبُّكُمْ . فقال له ابنُ عباسٍ : صَدَقْتَ .

وأخْرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا يُلْعَقُ أَرْدَ سَنَوَةٍ^(١) .

وأخْرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمٍ في قوله : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : صَنَمًا لهم كانوا يَعْبُدُونَهُ^(٢) في بَعْلَبَكِّ ، وهي وراءَ دمشق ، فكان بها البعلُ الذي يَعْبُدُونَهُ .

وأخْرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمة في قوله : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . قال : ربًّا باليمانيَّة يقولُ الرجلُ للرجلِ : من بَعْلُ هذا^(٣) الثور^(٤) ؟

وأخْرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قيسِ بنِ سعيدٍ قال : سألَ رجلٌ ابنَ عباسٍ عن قوله : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ . فسكَّت عنه ابنُ عباسٍ ، ثم

= واستام . النهاية ٢ / ٤٢٥ .

(١) عبد الرزاق ٢ / ١٥٤ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، م .

(٤) في النسخ : « الثوب » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ١٩ / ٦١٣ .

سأله فسكت عنه ، فسمع رجلاً ينشد ضالّةً ، فسمع آخر يقول : أنا بعلمها . فقال ابن عباس : أين السائل ؟ اسمع ما يقول القائل^(١) : أنا بعلمها . أنا ربّها ؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ : أَدْعُونَ رَبًّا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ . قال : هو إلياس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قرأ : (سلام على إدراسين)^(٣) . وقال : هو مثل إلياس ، مثل عيسى والمسيح ، ومحمد وأحمد ، وإسرائيل ويعقوب .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : (سلام على آل ياسين)^(٤) . قال : نحن آل محمد ، آل ياسين^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايَةِ﴾ . يقول : إلا امرأته تَخَلَّفْتُ ، [٣٥٥] فمسيخت حَجَرًا ، وكانت تُسَمَّى هَيْشَفَع^(٦) .

(١) في ص ، م : « السائل » .

(٢) ابن جرير ٦١٣/١٩ .

(٣) وهى قراءة ابن مسعود وابن وثاب والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة الكوفى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٨ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٧ ، ٣٧٣ .

(٤) هى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ، وقرأ باقى العشرة : ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ . ينظر النشر ٢/٢٦٩ .

(٥) الطبرانى (١١٠٦٤) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عمير القرشى وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٧٤/٩ .

(٦) ابن جرير ٦٢٢/١٩ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، / وابنُ أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٢٨٧/٥
الْفَدِيرِينَ﴾. قال: الهالكين، ﴿وَلَنُكْرُ لَنَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ﴾. قال: في أسفاركم^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن
قتادة: ﴿وَلَنُكْرُ لَنَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ١٣٧﴾ وبالياء. قال: نعم والله، صباحًا
ومساءً؛ من أخذ من المدينة إلى الشام أخذ على سدوم^(٢) قرية قوم لوط^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله:
﴿وَلَنُكْرُ لَنَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ١٣٧﴾ وبالياء. قال: تمرون عليهم
مُصْبِحِينَ. وبالليل أيضًا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَنُكْرُ لَنَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ ١٣٧﴾. قال: على قرية قوم لوط، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. قال: أفلا تتفكرون
أن يُصِيبَكُمْ ما أصابهم.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَ يُؤَسَّ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق، وأحمد في «الزهد»، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، عن
طاووس في قوله: ﴿وَلَنَ يُؤَسَّ لَعَنَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٧﴾ إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ. قال:
قيل ليونس: إن قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا. فلما كان يومئذ
خرج يونس ففقدته قومه فخرجوا،^(٥) وخرجوا بالصغير والكبير والدواب

(١) ابن جرير ١٩/٦٢٣.

(٢) سدوم: بلدة من أعمال حلب. معجم البلدان ٣/٥٩.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، م.

(٤) عبد الرزاق ٢/١٥٤.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، م.

وكلُّ شيءٍ، ثم عَزَلُوا الْوَالِدَةَ عَنْ وَلَدِهَا، وَالشَّاةَ عَنْ وَلَدِهَا، وَالنَّاقَةَ
وَالْبَقَرَةَ عَنْ وَلَدِهَا فَسَمِعَ^(١) لَهُمْ عَجِيجًا^(٢)، فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَظَرُوا
إِلَيْهِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يُصِْبْهُمْ الْعَذَابُ ذَهَبَ يُونُسُ مُغَاضِبًا،
فَرَكِبَ فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ مَعَ أَنَاسٍ، حَتَّى إِذَا كَانُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ
رَكَدَتِ السَّفِينَةُ، فَلَمْ تَسِيرْ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ: مَا^(٣) يَمْنَعُهَا أَنْ تَسِيرَ^(٤)
إِلَّا أَنْ فِيكُمْ رَجُلًا مَشْئُومًا. قَالَ: فَاقْتَرَعُوا لِيَلْقُوا أَحَدَهُمْ، فَخَرَجَتِ
الْقُرْعَةُ عَلَى يُونُسَ، فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ بِكَ هَذَا. ثُمَّ اقْتَرَعُوا أَيْضًا،
فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَرَمَى بِنَفْسِهِ، فَالْتَقَمَهُ الْحَوْثُ. قَالَ طَاوُسٌ:
بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَمَّا نَبَذَهُ الْحَوْثُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ نَبَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِطِينَ،
وَالْيَقْطِطِيُّ الدُّبَّاءُ، فَمَكَثَ حَتَّى إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ يَيْسَتُ الشَّجَرَةُ،
فَبَكَى يُونُسُ حُزْنًا عَلَيْهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَتَبْكِي عَلَى هَلَاكِ شَجَرَةٍ وَلَا
تَبْكِي عَلَى هَلَاكِ مِائَةِ أَلْفٍ^(٥)!

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ^(٥): بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ
إِلَى^(٦) أَهْلِ قَرْيَتِهِ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ وَامْتَنَعُوا مِنْهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ
إِلَيْهِ: إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فَاخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ.
فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ إِيَّاهُمْ، فَقَالُوا: ارْمُقُوهُ فَإِنْ هُوَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ

(١) فِي النسخ، وَمصدر التخریج: «فسمعت». والمثبت ما يقتضيه السياق.

(٢) العجيج والعجة: الصباح والجلبة. التاج (ع ج ج).

(٣ - ٣) فِي ص، ر ٢، م: «يمنعها أن تسير».

(٤) عبد الرزاق ٢/١٥٤، ١٥٥.

(٥) بعده فِي ص، م: «لما».

(٦) فِي الأصل: «على».

أظهرهم فهو والله كائنٌ ما وعدكم . فلما كانت الليلة التي وعِدُوا العذابَ في صبيحتها أدلجَ فرآه القومُ ، فحذروا فخرَجُوا من القريةِ إلى بَرَازٍ^(١) من أرضهم ، وفرَّقُوا بينَ كلِّ دابةٍ وولدها ، ثم عَجُّوا إلى الله ، وأنابوا واستَقَالُوا ، فأقالهم وانتظرَ يونسُ الخبرَ عن القريةِ وأهلها حتى مرَّ به مارٌّ فقال : ما فعل أهلُ القريةِ ؟ قال : فعلوا أن نبيَّهم لما خرَجَ من بين أظهرهم ، عرفوا أنه قد صدَقَهم ما وعدَهم من العذابِ ، فخرَجُوا من قريتهم إلى بَرَازٍ من الأرض ، ثم فرَّقُوا بينَ كلِّ ذاتٍ وليدٍ وولدها ، ثم عَجُّوا إلى الله وتابوا إليه ، فقِيلَ منهم ، وأخَرُ عنهم العذابَ ، فقال يونسُ عندَ ذلك : لا أرجعُ إليهم كذَّابًا أبدًا . ومضى على وجهه^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ الله بنِ الحارثِ قال : لما خرَجَ يونسُ مغاضِبًا أتى السفينةَ ، فركبها فامتَنَعَتْ أن تجرَى ، فقال أصحابُ السفينةِ : ما هذا^(٣) إلا لحديثٍ أخذتُموه^(٤) . فقال بعضهم لبعضٍ : تعالوا حتى نَقْتَرِعَ ، فَمَنْ وَقَعَتْ عليه القرعةُ فاللَّقْوه في الماءِ . فاقْتَرَعُوا ، فوقَعَتْ القرعةُ على يونسَ ، فأعادُوا فوقَعَتْ القرعةُ عليه ،^(٥) ثم أعادُوا فوقَعَتْ عليه^(٦) في الثالثة ، فلما رأى يونسُ ذلك قال : أنا هو . فخرَجَ فطَرَحَ نفسه^(٧) في الماءِ^(٨) ، فإذا حوتٌ قد رَفَعَ رأسه من الماءِ قدرَ ثلاثةِ أذرعٍ ، فذهبَ ليَطْرَحَ نفسه فاستَقْبَلَهُ الحوتُ ، فأهوى إليه ليأخذه ، فتحوَّلَ إلى

(١) البراز : الفضاء الواسع . النهاية ١١٨/١ .

(٢) ابن جرير ٣٧٥/١٦ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « لحديث اتخذتموه » ، وفي ح ١ : « بحديث اتخذتموه » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م .

الجانب الآخر ، فإذا الحوٲ قد استقبله ، فلما رأى يونس ذلك عرف أنه أمر من الله ، فطرح نفسه فأخذته الحوٲ قبل أن يمر على الماء ، فأوحى الله إلى الحوٲ ألا تهضم له عظما ، ولا تأكل له لحما حتى أمرك بأمرى . فدار^(١) كذا وكذا حتى أزرقه بالطين ، فسمع تسبيح الأرض ، فذلك حين نادى .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما ألقى يونس نفسه فى البحر و^(٢) التقمه الحوٲ ، هوى به حتى انتهى به^(٣) إلى مفجر^(٤) من الأرض - أو كلمة تشبهها - فسمع تسبيح الأرض ، فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فأقبلت الدعوة تحف^(٥) حول العرش ، فقالت الملائكة : يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا من بلاد غريبة^(٦) . قال : وما تدرون ما ذاكم ؟ قالوا : لا يا ربنا . قال : ذاكم عبدى يونس . قالوا : الذى كنا لا نزال نرفع له عملا متقبلا ، ودعوة مجابة ؟ قال : نعم . قالوا : يا ربنا ألا ترحم ما كان يصنع فى الرخاء وتنجيه عند البلاء . قال : بلى . فأمر الحوٲ فلفظه^(٧) .

(١) فى ص ، م : « بكذا و » ، وغير واضحة فى : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، م .

(٤) المفجر والمفجرة : موضع تفتح الماء ، والمفجرة : أرض تطمن وتنفجر فيها أودية ، ومفاجر الوادى : مرافضه حيث يرفض إليه السيل . التاج (ف ج ر) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، وعبد الرزاق : « تحن » ، وفى ص : « نحو » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « غربة » . وينظر الصفحة التالية .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، وابن جرير ١٩ / ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، وابن أبي حاتم - كما فى

تفسير ابن كثير ٥ / ٣٦٢ ، ٣٤٧ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة، أنه لَفَظَهُ حِينَ لَفَظَهُ فِي أَصْلِ يَقْطِينَةٍ - وَهِيَ الدُّبَاءُ - فَلَفَظَهُ وَهُوَ كَهَيْئَةِ الصَّبِيِّ، فَكَانَ يَسْتَنْظِلُ بِظِلِّهَا، وَهَيَّأَ اللَّهُ لَهُ أَرْوِيَّةً^(١) مِنْ / الْوَحْشِ، ٢٨٨/٥ فَكَانَتْ تَزُوحُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَتَفْشَحُ^(٢) رِجْلَيْهَا فَيَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا حَتَّى نَبَتْ لَحْمَهُ^(٣).

وأخرج ابن إسحاق، والبخاري، وابن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ حَبْسَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحَوْتِ أَنْ خُذْهُ، وَلَا تَخْذِشْ لَهُ لَحْمًا، وَلَا تَكْسِرْ لَهُ عَظْمًا، فَأَخَذَهُ ثُمَّ هَوَى^(٤) بِهِ إِلَى مَسْكِنِهِ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ سَمِعَ يُونُسُ حِسًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا هَذَا؟! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَنْ هَذَا تَسْبِيحُ دَوَابِّ الْأَرْضِ. فَتَسْبَحُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، فَسَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَهُ، فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضِ غُرَبَةٍ^(٥). قَالَ: ذَاكَ عَبْدِي يُونُسُ؛ عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ. قَالُوا: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٦) وَلَيْلَةٍ^(٦) عَمَلٌ صَالِحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ الْحَوْتِ

(١) فِي م: «أَرْوَاة». وَالْأَرْوِيَّةُ: أَنْثَى الْوَعْلِ. الْلسَانُ (رَوَى).

(٢) فِي الْأَصْلِ، ف، ١، ر، ٢، ح: «تَفْشَحُ»، وَفِي ص: «فَيَفْشَحُ عَلَيْهِ»، وَفِي م، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ: «تَفْشَحُ». وَفَشَحَتِ الدَّابَّةُ وَفَشَحَتْ: إِذَا فَرَجَتْ بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِتَحْلُبَ أَوْ تَبُولَ. يَنْظُرُ الْلسَانُ (ف ش ج)، (ف ش ح). وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٤٠/١٨.

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٥٧/٢، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٩/٦٣٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٤/٧.

(٤) فِي ر، ٢، ص، م، وَكَشَفُ الْأَسْتَارِ: «أَهْوَى».

(٥) أَرْضُ غُرَبَةٍ: أَى غُرَبِيَّة. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (غ ر ب).

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ر، ٢، ص، م.

فَقَذَفَهُ فِي السَّاحِلِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المصنف» ، وأحمدُ في «الزهد» ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن يونسَ كان وعدَ قومَه العذابَ ، وأخبرَهم أنه يَأْتِيهِمْ إلى ثلاثةِ أيامَ ، ففَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ والدَةٍ وولدها ، ثم خَرَجُوا فَبَجَّأُوا ^(٢) إلى اللهِ واستَغْفَرُوهُ ، فكفَّ اللهُ عنهم العذابَ ، وغداً يونسُ يَنْتَظِرُ العذابَ فلم يرَ شيئاً ، وكان من كَذَبٍ ولم يَكُنْ له بَيِّنَةٌ قُتِلَ ، فانطَلَقَ مُغَاضِبًا حتَّى أَتَى قومًا في سفينةٍ فحَمَلُوهُ ، وعَرَفُوهُ ، فلما دَخَلَ السفينةَ رَكَدَتْ وَالشَّفْرُ تَسِيرُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فقال : ما بالُ سَفِينَتَيْكُمْ ؟ قالوا : ما نَدْرِي . قال : وَلَكِنِّي أَدْرِي ؛ إن فيها عبدًا أَبَقَ من رَبِّهِ ، وإنها واللهِ لا تَسِيرُ حتَّى تُلقُوهُ . قالوا : أمَّا أنت يا نبيَّ اللهِ فواللهِ لا نُلقِيكَ . فقال لهم يونسُ : اقترِعُوا فَمَنْ قُرِعَ فليَقْعْ . فاقترِعُوا فقرَعَهُم يونسُ ثلاثَ مرَّاتٍ ^(٣) ، فوقعَ وقد وُكِّلَ به الحوتُ ، فلما وقعَ ابتَلَعَهُ ، فَأَهْوَى به إلى قرارِ الأرضِ ، فَسَمِعَ يونسُ تَشْيِيعَ الحَصَى ، فنَادَى في الظلماتِ أن لا إلهَ إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين . قال : ظلمةٌ بطنِ الحوتِ ، وظلمةُ البحرِ ، وظلمةُ اللَّيْلِ ، قال : فثَبِذْ بالعراءِ وهو سَقِيمٌ . قال : كهَيْئَةِ الْفَرْخِ الْمَمْعُوطِ ^(٤) الذي ليس عليه ريشٌ ، وَأَنْبَتَ اللهُ عليه شجرةً من يَقْطِطِينَ ، فكان يَسْتَقْطِلُ بها وَيُصِيبُ منها ، فَيَسِثُ فَبَكَى عليها حينَ يَسِثُ ،

(١) البزار (٢٢٥٤ - كشف) ، وابن جرير ١٦ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ . وقال الهيثمي : رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمعه ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩٨ / ٧ .

(٢) الجَوَار : رفع الصوت والاستغاثة . النهاية ٢٣٢ / ١ .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مرار» .

(٤) يقال : معط الشعر من رأس الشاة معطاً ، أى : نتفه . التاج (م ع ط) .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَتُبْكِي عَلَى شَجَرَةٍ أَنْ يَسْتِ وَلَا تَبْكِي عَلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، أَرَدْتُ أَنْ تُهْلِكَهُمْ . فخرَجَ فإذا هو بغلامٍ يَرَعَى غَنَمًا ، فقال : مَنْ أَنْتَ يَا غَلامُ ؟ قال : من قومِ يونسَ . قال : فإذا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ فَأَقْرِئْهُمْ السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ لَقِيتَ يونسَ . فقال له الغَلامُ : إِنْ تَكُنْ يونسَ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ كَذَبٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ ، فَمَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ قال : يَشْهَدُ لَكَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَهَذِهِ الْبُقْعَةُ . فقال الغَلامُ لِيونسَ : مُرْهُمَا . فقال لهما يونسُ : إِذَا جَاءَ كَمَا هَذَا الْغَلامُ فَاشْهَدَا لَهُ . قالتا : نَعَمْ . فَرَجَعَ الْغَلامُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَكَانَ فِي^(١) مَنَعَةٍ ، فَأَتَى الْمَلِكَ ، فقال : إِنِّي لَقِيتُ يونسَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ . فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يُقْتَلَ ، قالوا^(٢) : إِنْ لَهُ بَيِّنَةٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ ، فَانْتَهَوْا إِلَى الشَّجَرَةِ وَالْبُقْعَةِ ، فقال لهما الْغَلامُ : نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ أَشْهَدُ كَمَا يونسُ ؟ قالتا : نَعَمْ . فَرَجَعَ الْقَوْمُ مَذْغُورِينَ يَقُولُونَ : تَشْهَدُ لَكَ الشَّجَرَةُ وَالْأَرْضُ ! فَأَتَا الْمَلِكَ فَحَدَّثُوهُ بِمَا رَأَوْا ، فَتَنَاوَلَ الْمَلِكُ يَدَ الْغَلامِ فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وقال : أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَكَانِ مِنِّي . فَأَقَامَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ ذَلِكَ الْغَلامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِيبٍ قَالَ : إِنْ يونسَ بْنُ مَتَّى كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ ضَيْقٌ ، فَلَمَّا حُمِلَتْ عَلَيْهِ أَثْقَالُ التَّيْبَةِ - وَلَهَا أَثْقَالٌ لَا يَحْمِلُهَا إِلَّا قَلِيلٌ - تَفَسَّخَ تَحْتَهَا تَفَسَّخَ الرَّبْعِ^(٤) تَحْتَ الْحِمْلِ ، فَقَذَفَهَا مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : «لَهُ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : «فَقَالَ» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٤١/١١ - ٥٤٣ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٦/١٢ .

(٤) الرَّبْعُ : الْفَصِيلُ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَيُقَالُ : تَفَسَّخَ الرَّبْعُ تَحْتَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ . أَيْ : لَمْ

يُطْفِقَهُ . النَّاجُ (ر ب ع ، ف س خ) .

يده ، وخرج هارباً منها ، يقولُ اللهُ لَنَبِيِّهِ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْزِ مِنْ
الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(١) [القلم : ٤٨] .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن
عباس في قوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ . ^(٢) قال : فأقرع ^(٣) ، ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ .
قال : ^(٤) المقروعين .

وأخرج آدم ^(٥) ، وابنُ جرير ، والبيهقي في «سنينه» ، و ^(٦) عبدُ بن حميد ، عن
مجاهد في قوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ ^(٧) ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ . قال : من المشهورين ^(٨) .

وأخرج أحمدُ في «الزهد» ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، والبيهقي ، عن
قتادة : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ ^(٩) ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ . قال : احتسبت السفينة ، فعلى القوم
أنها احتسبت من حديث أحدثوه ، فتساهموا ، ففرغ يونس فرمى بنفسه ،
﴿ فَالْقَمَّةُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . أى : مسمى فيما صنع ، ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُسَبِّحِينَ ﴾ . قال : كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاً ، وكان يقال في
الحكمة : إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ، وإذا ما صرع وجد مثكراً .
﴿ لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . يقول : لصارت له قبراً إلى يوم القيامة ^(١٠) .

(١) ابن جرير ٣٧٦/١٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) في ص ، م : « من المشهورين قال اقرع » .

(٤) ابن جرير ٦٢٥ / ١٩ ، ٦٢٦ ، والبيهقي ٢٨٧ / ١٠ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ر .

(٦ - ٦) سقط من : ر .

(٧) آدم (ص ٥٧٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٦٢٦ / ١٩ ، والبيهقي ٢٨٧ / ١٠ .

(٨) ابن جرير ٦٢٥ / ١٩ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ ، والبيهقي ٢٨٧ / ١٠ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن وهبِ بنِ منبه ، أنه جلس هو وطاوسٌ ونحوهما^(١) من أهلِ ذلك الزمانِ ، فذكروا : أئى أمرَ الله أسرعُ ؟ فقال بعضهم : قولُ الله : ﴿ كَلَّمَجَ الْبَصَرَ ﴾ [النحل : ٧٧] . وقال بعضهم : السَّريُّ حينَ أُتِيَ به سليمانُ . فقال ابنُ منبه : أسرعُ أمرَ الله أن يونسَ على / حافةِ السفينةِ ، إذ أوحى الله إلى نونٍ ٢٨٩/٥ فى نيلِ مصرَ ، فما خرَّ من حافتيها إلا فى جوفه^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٣) عن قتادة قال : التَّقمه حوثٌ يقالُ له : نَجْمٌ . فجزى به فى بحرِ الرومِ ، ثم النيلِ ، ثم فى بحرِ فارسَ ، ثم فى دجلةَ .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ قال : مُسِيءٌ .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ ، والطستيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . قال : المليمُ : المسىءُ والمذنبُ . قال : وهل تغرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أُمَيَّةَ بنَ أبى الصلتِ وهو يقولُ :

من^(٤) الآفاتِ ليس لها بأهلٍ ولكن المسىءُ هو المليمُ^(٥)
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . قال :

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « نحوهم » ، وفى ح ١ : « غيرهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابنُ أبي شيبة ٤٩٥/١٣ .

(٣) فى ح ١ : « شيبة »

(٤) فى النسخ : « برىء من » . وبها ينكسر الوزن . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) الطستى - كما فى الإنقان ٧٩/٢ .

مُذْنِبٌ^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن المنذر^(٢)، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ . قال : لولا أنه خلا له عمل صالح ، ﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال : وفي الحكمة : إن العمل الصالح يرفع صاحبه .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ . قال : من المصلين قبل أن يدخل في بطن الحوت^(٣) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ . قال : ما كانت^(٤) إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت . فذكر ذلك لقتادة فقال : لا ، إنما كان يعمل في الرخاء^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياضي ، وأحمد في «الزهد»، [٣٥٥] وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ . قال : من المصلين^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ .

(١) ابن جرير ١٩/٦٢٦، ٦٢٧ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٩/٦٢٩ .

(٤) في ص ، ف ، ح ، م : «كان» .

(٥) ابن جرير ١٩/٦٣٠ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) عبد الرزاق ٢/١٥٥ ، وابن جرير ١٩/٦٢٩ .

قال : العابدين الله قبل ذلك .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن أبي الحسن ^(١) : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ . قال : لولا أنه كان له سلف من عبادة وتسبيح تداركه الله به حين أصابه ما أصابه ، فعظمه ^(٢) في بطن الحوت أربعين من بين يوم وليلة ، ثم أخرجه وتاب عليه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ . قال : تعلم ^(٤) والله أن التضرع في الرخاء استعداد ^(٥) لنزول البلاء ، ويجد صاحبه مثكاً إذا نزل به ، وإن سالف السيئة تلحق صاحبها وإن قدمت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك بن قيس قال : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ؛ فإن يونس كان عبداً صالحاً ذاكراً لله ، فلما وقع في بطن الحوت قال الله : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ ^(٦) لليت في بطنه إلى يوم يُبعثون . وإن فرعون كان عبداً طاغياً ، ناسياً لذكر الله ، فلما أدركه الغرق قال : ﴿ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . ف قيل له : ﴿ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(٧) [يونس : ٩٠ ، ٩١] .

(١) في ف ١ ، ح ١ : « الحسين » . وهو سعيد بن أبي الحسن ، أخو الحسن البصري . ينظر تهذيب الكمال ٣٨٥ / ١٠ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « فعمه » ، وفي ص : « لغمه » ، وفي ح ١ : « فعمد » ، وفي م : « نعمه » .

(٣) ابن جرير ٣٨٠ / ١٦ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « يعلم » ، وفي ر ٢ ، م : « نعلم » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « استعدادا » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٧٥ / ١٣ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُسِيحِينَ ﴾ . قال : كان يُكثِرُ الصَّلَاةَ في الرخاءِ ، فلما حَصَلَ في بطنِ الحوتِ ظنُّ أنه الموتُ ، فحرَّكَ رجله فإذا هي تتحرَّكُ ، فسجَّدَ وقال : يا ربِّ ، اتَّخَذْتُ لك مسجداً في موضعٍ لم يسجد فيه أحدٌ ^(١) .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن الشعبيِّ قال : التَّقَمَّه الحوتُ ضُحًى وَلَفَظَهُ عَشِيَّةً ، ما بات في بطنه ^(٢) .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : مكثَ يونسُ في بطنِ الحوتِ أربعين يوماً ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن ابنِ جريجٍ قال : بقيَ يونسُ في بطنِ الحوتِ أربعين يوماً ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ في «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي مالكٍ قال : لَبِثَ يونسُ في بطنِ الحوتِ أربعين يوماً ^(٥) .

(١) الحاكم ٥٨٥/٢ ، والبيهقي (١١٤٤) .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٣٤ ، ٣٥ ، والحاكم ٥٨٤/٢ .

(٣) الحاكم ٥٨٤/٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ١٥٦/٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٤٣/١١ ، وأحمد ص ٣٥ ، وابن جرير ٦٣١/١٩ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: لَبِثَ يونسُ في بطنِ الحوتِ سبعةَ أيامٍ، فطاف به البحارَ كُلُّها، ثم نَبَذَهُ على شاطئِ دِجْلَةَ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادة قال: التقمه حوتٌ يقالُ له: نجمٌ. وإنه لَبِثَ ثلاثًا في جوفه. وفي قوله: ﴿فَلَوْلَا بَطْنُهُ﴾. قال: لصار له بطنُ الحوتِ قبرًا، ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾. قال: إلى يومِ القيامةِ. وفي قوله: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾. قال: ^(١) بأرضٍ ليس فيها شجرٌ ولا نباتٌ ^(٢).

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾. قال: شطٌّ دِجْلَةَ ^(١).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾. قال: ألقيناه بالساحلِ ^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قال: انطلقَ يونسُ مُغْضَبًا، فَرَكِبَ مع قومٍ في سفينةٍ، فَوَقَفَتِ السفينةُ لم تَسِرْ، فساَهمهم، فتَدَلَّى في البحرِ، / فجاء الحوتُ يُبْضِضُ بِذَنَبِهِ، فتَوَدَّى الحوتُ: إنا لم نَجْعَلْ يونسَ لك رزقًا، إنما جعلناكَ له حِوْزًا ومسجِدًا ^(٤).

(١ - ١) في ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م: شط دجلة ونبوى على شط دجلة، مكث في بطنه أربعين يوما يتردد به في دجلة.

(٢) ابن جرير ١٩/٦٢٨، ٦٣١، ٦٣٢.

(٣) ابن جرير ١٩/٦٣٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٠/٢.

(٤) ابن جرير ١٩/٦٣٨، ٦٣٩.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لما ذهب مُغاضِبًا فكان في بطن الحوت ، قال من بطن الحوت : إلهي ، من البيوت أخرجتني ، ومن رعوس الجبال أنزلتني ، وفي البلاد سَيَّرْتَنِي ، وفي البحر قَذَفْتَنِي ، وفي بطن الحوت سَجَّجْتَنِي ، فما تعرِّفُ مني عملاً صالحاً تُرَوِّحُ به عني ! قالت الملائكة : ربَّنَا ، صوتٌ معروفٌ من مكانٍ غُزِيَّةٍ . فقال لهم ^(١) الربُّ : ذاك عبدى يونس . قال الله : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ﴾ . ^(٢) يعنى : من الدَّعَائِينَ المصلِّين ^(٣) ، ﴿ لَلَيْكَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . وكان في بطن الحوت أربعين يوماً ، فنَبَذَهُ الله بالعراء وهو سقيم ، وأُنْبِتَ عليه شجرةٌ من يقطين - قال : واليقطين الدُّبَاءُ - فاستظلَّ بِظِلِّهَا ، وأَكَلَ من قَرْوَعِهَا ، وشَرِبَ من أصلِهَا ما شاء الله ، ثم إن الله أَيْسَسَهَا ، وذهب ما كان فيها ، فحزن يونس فأوحى الله إليه : حَزَنْتَ على شجرة أُنْبِئْهَا ثم أَيْسَسْتُهَا ، ولم تحزنْ على قومك حين جاءهم العذاب فصرِفَ عنهم ثم ذَهَبْتَ مُغاضِبًا .

وأخرج أحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن حميد بن هلال قال : كان يونس يدعو قومه فيتأبون عليه ، فإذا خلا عنهم ^(٣) دعا الله لهم بالخير ، وقد بعثوا عليه عَيْنًا ، فلما أَعْيَزَهُ دعا الله عليهم ، فأتاهم عيْنُهُم فقال : ما كنتم صانعين فاصنعوا فقد أتاكم العذاب ؛ فقد دعا عليكم . فانطلق ولا يشكُّ أنه سيأتيهم العذاب ، فخرَجُوا قد ولَّهوا ^(٤) البهائم عن أولادها ، فخرَجُوا تائِبِينَ

(١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٤) أى : فرقوا . النهاية ٢٢٧/٥ .

يَعِجُّونَ^(١) فَرِحَ مَهُمَ اللّٰهُ ، وَجاءَ يونسُ يَنْظُرُ^(٢) بِأَيِّ شَيْءٍ أَهْلَكَهَا ، إِذَا الْأَرْضُ
مُسَوَّدَةٌ مِنْهُمْ ؛ يَدُّونَ^(٣) ، وَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ، فَرَكِبَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ ،
فَجَعَلَتِ السَّفِينَةُ لَا تَنْفُذُ وَلَا تَرْجِعُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا إِلَّا لَذَنْبِ
بَعْضِكُمْ ؟ فَاقْتَرَعُوا أَيُّكُمْ تُنْقِيهِ فِي الْمَاءِ وَنُحْلِي^(٤) وَجْهَنَا . قَالَ : فَاقْتَرَعُوا ، فَبَقِيَ
سَهْمُ يونسَ فِي الشِّمَالِ ، فَقَالُوا : لَا نَفْتَدِي مِنْ^(٥) شَيْءٍ أَصَابَنَا اللَّيْلَةَ نَبِيُّ اللّٰهِ .
فَأَعَادُوا الْقِرْعَ^(٦) فَبَقِيَ سَهْمُ يونسَ فِي الشِّمَالِ ، فَقَالُوا : لَا نَفْتَدِي مِنْ شَيْءٍ
أَصَابَنَا^(٧) نَبِيُّ اللّٰهِ . فَقَالَ يونسُ : مَا يُرَادُ غَيْرِي ، فَانْزِلُونِي^(٨) وَلَا تَنْكُسُونِي^(٩) عَلَى
رَأْسِي^(١٠) ، وَلَكِنْ صُبُّونِي عَلَى رِجْلِي صَبًّا . فَفَعَلُوا ، وَجاءَ الْحَوْتُ شَاحِبًا^(١١) فَاهُ ،
فَالْتَقَمَهُ فَاتَّبَعَهُ حَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْتِ^(١٢) لِيَلْتَقِمَهُمَا ، فَسَبَقَهُ فَكَانَ يونسُ فِي
بَطْنِ الْحَوْتِ حَتَّى رَقَّ الْعَظْمُ ، وَذَهَبَ اللَّحْمُ وَالْبَشَرُ وَالشَّعْرُ ، وَكَانَ سَقِيمًا فَدَعَا
بِمَا دَعَا بِهِ ، فَنُيِّدَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، فَأَنْبَتَ اللّٰهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ، فَكَانَ فِيهَا
غِذَاؤُهُ حَتَّى اشْتَدَّ الْعَظْمُ ، وَنَبَتَ اللَّحْمُ وَالشَّعْرُ وَالْبَشَرُ ، فَعَادَ كَمَا كَانَ فَبَعَثَ اللّٰهُ
عَلَيْهَا^(١٣) فَيَسَّسَتْ ، فَبَكَى عَلَيْهَا ، فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ : يَا يونسُ ، أَتَبْكِي عَلَى شَجَرَةٍ

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فِي ف ١ : « يَنْظُرُ » .

(٣) فِي ص : « بَدُون » ، وَفِي ر ٢ ، م : « بَدُونٌ عَذَابٌ » .

(٤) فِي الْأَصْل : « خَلَى » ، وَفِي ح ١ : « يَحْلِي » .

(٥ - ٥) فِي ص : « أَصَابَنَا » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « شَيْءٌ أَصَابَنَا اللَّيْلَةَ » ، وَفِي م : « أَصْحَابِنَا » .

(٦) فِي ر ٢ : « الْقِرَاع » .

(٧) فِي م : « فَاقْدِفُونِي » .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٩) كَذَا فِي النُّسخ .

(١٠) سَقَطَ مِنْ : م .

(١١) بَعْدَهُ فِي ر ٢ ، م : « رِيحًا » .

جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا غِذَاءً ، وَلَا تَبْكِي عَلَى قَوْمِكَ أَنْ يَهْلِكُوا؟!

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال : لما بعث الله يونس إلى قومه يدعوهم إلى الله وعبادته وأن يتذكروا ما هم فيه ، أتاهم فدعاهم فأبوا عليه ، فرجع إلى ربّه فقال : ربّ ، إن قومي قد أبوا عليّ وكذبوني . فقال : ارجع إليهم فإن هم آمنوا وصدقوك^(١) ، وإلا فأخبرهم أن العذاب مُصَبِّحُكُمْ غَدَوَةً . فأتاهم فدعاهم فأبوا عليه ، قال : فإن العذاب مُصَبِّحُكُمْ غَدَوَةً . ثم تَوَلَّى عنهم ، فقال القوم بعضهم لبعض : والله ما جرّبنا عليه من كذب منذ كان فينا ، فانظروا صاحبكم فإن بات فيكم الليلة ولم يخرج من قريبتكم ، فاعلموا أن^(٢) ما قال باطل ، وإن هو خرج من قريبتكم ولم يبت فيها فاعلموا أن^(٣) العذاب مُصَبِّحُكُمْ ، حتى إذا كان في جوف الليل أخذ مخلّة فجعل فيها طعاماً^(٤) له ، ثم خرج فلما رآوه فرّقوا بين كل^(٥) والدة وولدها ؛ من بهيمة أو إنسان ، ثم عَجُّوا إلى الله مؤمنين به ومُصدِّقين بيونس عليه السلام وبما جاء به ، فلما رأى الله ذلك منهم بعد ما كان قد غَشِيَهُم العذاب كما يُغْشَى القبر بالثوب ، كَشَفَهُ عنهم ، ومكث يُنْظَرُ ما أصابهم من العذاب ، فلما أصبح رأى القوم يخرجون لم يُصِبهُم شيء من العذاب ، فقال^(٥) : والله لا آتيهم وقد جرّبوا عليّ كَذِبَةً . فخرج فذهب مُغاضِباً لربّه ، فوجد قوماً يزكّيون في سفينة فركب معهم ، فلما لَحِجَّتْ^(٦) بهم السفينة

(١) في ص ، م : « صدقوا » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « طعما » ، وفي ر ٢ : « طعاما » .

(٤ - ٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ : « والد وولده » .

(٥) بعده في ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٦) في الأصل : « لحجت » ، وفي ص : « حجت » ، وفي ح ١ : « لحجت » ، وفي م : « نلحجت » . =

تَكْفَتْ وَوَقَّتْ ، فقال القوم : إن فيكم لرجلاً عظيمَ الذَّنْبِ ، فاستهيموا لا تغرقوا جميعاً . فاستهيم القوم فسهّمهم يونس فقال القوم : لا نُلْقِي فيه نبيُّ الله ، اختلطت سيهائمكم فأعيدوها . فاستهيموا ، فسهّمهم يونس^(١) فقال القوم : لا نُلْقِي فيه نبيُّ الله ، اختلطت سيهائمكم ،^(٢) استهيموا الثالثة^(٣) . فاستهيموا فسهّمهم يونس^(٤) فلمّا رأى يونس ذلك قال للقوم : فألقوني لا تغرقوا جميعاً . فألقوه فوكلَّ الله به حوتاً فالتقمه ، لا يكسِرُ له عظماً ، ولا يأكلُ له لحماً ، فهبطَ به الحوتُ إلى أسفلِ البحرِ ، فلمّا جثَّ الليلُ نادى في ظلماتٍ ثلاثٍ ؛ ظلمةِ بطنِ الحوتِ ، وظلمةِ الليلِ ، وظلمةِ البحرِ : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] . فأوحى الله إلى الحوتِ أن ألقه في البرِّ . فارتفع به الحوتُ ، فألقاه في البرِّ لا شعَرُ له ، ولا جِلْدَ ، ولا ظُفْرَ . فلمّا طلعت عليه الشمسُ آذاه حُرّها ، فدعا الله فأُنْبِتَ عليه شجرةً من يقطينٍ ، وهى الدُّبَاءُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : لما أُلْقِيَ يونسُ في بطنِ الحوتِ^(٣) جرى به الحوتُ^(٢) في البحورِ كلّها سبعةَ أيّامٍ ، ثم انتهى به إلى شطِّ دِجْلَةَ ، فقدَّفه على شطِّ دِجْلَةَ ، فأُنْبِتَ الله عليه ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَّقِطِينَ﴾ . قال : من نباتِ البرِّيَّةِ ، / فأرسله ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . ٢٩١/٥ . قال : يَزِيدُونَ سبعين ألفاً ، وقد كان^(٤) أَظْلَهُمُ الْعَذَابُ ، ففرَّقوا بين كلِّ ذاتِ رَحِمٍ

= ولجأت السفينة : خاضت اللجة ؛ أى عرض البحر . التاج (ل ج ج) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « فأعيدوها » .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « طاف » .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كانوا » .

وَرَجِمَهَا مِنَ النَّاسِ وَالبِهَائِمِ ، ثُمَّ عَمَّجُوا إِلَى اللَّهِ ، فَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ ، وَمَطَرَتْ السَّمَاءُ دَمًا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزهد» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : أَمَرَ الْحَوْتَ أَلَّا يَضُرَّهُ ، وَلَا يَكْلِمَهُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ . قَالَ : مِنَ الْعَابِدِينَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ عِبَادَتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ نَامَ نَوْمَةً ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ، وَهِيَ الدُّبَّاءُ ، فَأَظْلَمَتْ فَبَلَغَتْ فِي نَوْمِهِ^(٢) ، فَرَأَاهَا قَدْ أَظْلَمَتْ ، وَرَأَى خُضْرَتَهَا فَأَعْجَبَتْهُ ، ثُمَّ نَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ يَبَسَتْ ، فَجَعَلَ يَحْزَنُ^(٣) عَلَيْهَا ، فَقِيلَ : أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَخْلُقْ وَلَمْ تَنْشِقِ^(٤) وَلَمْ تُنْبِتْ تَحْزَنُ عَلَيْهَا ، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ مِائَةَ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ يَزِيدُونَ ثُمَّ رَجِمْتُهُمْ فَشَقَّ عَلَيْكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ قُسَيْطٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : طُرِحَ بِالْعَرَاءِ ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقْطِينَةً . فَقُلْنَا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَمَا الْيَقْطِينَةُ ؟ قَالَ : شَجَرَةُ الدُّبَّاءِ ، هَيَأُ اللَّهُ لَهُ أُزُويَّةً^(٦) وَخَشِيشَةً تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ - أَوْ هَشَاشِ الْأَرْضِ - فَتَفْشَخُ^(٧) عَلَيْهِ ، فَتَزْوِيهِ مِنْ لَبَنِهَا كُلَّ عَشِيَّةٍ وَبُكْرَةٍ حَتَّى نَبَتْ . وَقَالَ

(١) ابن جرير ٦٣٧/١٩ .

(٢) ص ، ر ، ٢ ، م : «يومها» ، وفي مصدر التخريج : «يومه» .

(٣) في ف ١ : «يتحزن» ، ح ١ : «يتحرك» .

(٤) في مصدر التخريج : «تفتق» .

(٥) عبد الرزاق ١٥٨/٢ .

(٦) الأروية : الأنثى من الوعول . اللسان (ر و ي) .

(٧) في الأصل ، م ، ر ، ٢ : «فتفشخ» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : «فتفسح» . والمثبت من مصدر

التخريج . وينظر ما تقدم ص ٤٦٥ .

ابن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك يَتَنَّا من شِعْرِ^(١) :
 فَأَنْبَتَ يَقْطِينًا^(٢) عليه برَحْمَةٍ من الله لولا الله أُلْفَى^(٣) ضاحيًا^(٤)
 وأَخْرَجَ ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
 ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾^(٥) . قال : الْقَرْعُ .
 وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي
 حاتم، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾^(٥) . قال : الْقَرْعُ .
 وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة قال : كنا نَحَدِّثُ أَنَّهَا الدُّبَّاءُ ،
 هذا^(٦) الْقَرْعُ الذي رأيتم ، أَنْبَتَهَا اللهُ عليه يَأْكُلُ مِنْهَا^(٧) .
 وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد،^(٨) وابنُ جرير^(٨) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿شَجَرَةً مِّنْ
 يَقْطِينٍ﴾^(٩) . قال : الْقَرْعُ .
 وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير،^(١٠) عن عكرمة^(١١) ، وسعيد بن جبير في

(١) ديوانه ص ٦٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « يَقْطِينَةٌ » .

(٣) في الأصل ص ، ف ١ ، ح ١ : « أُلْفَى » . وهو لفظ إحدى روايات البيت .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٦٣٥ .

(٥) ابن جرير ١٩ / ٦٣٤ .

(٦) بعده في ر ٢ : « الذي يسمى » .

(٧) ابن جرير ١٩ / ٦٣٤ ، ٦٣٥ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٩) ابن جرير ١٩ / ٦٣٦ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١ .

قوله : ﴿شَجَرَةٌ مِّن يَّقْطِينٍ﴾ . قالوا : هي الدُّبَّاءُ^(١) .

وأخرج الديلمي عن الحسن بن علي رفعه : « كُلُّوا اليَّقْطِينَ ، فلو عَلِمَ الله عزَّ وجلَّ أن شجرة أَخْفُ منها لَأَنْبَتَهَا على يونس ، وإذا اتَّخَذَ أَحَدُكُمْ مَرْقًا فَلْيَكْثِرْ فِيهِ مِّن الدُّبَّاءِ ؛ فإنه يَزِيدُ في الدماغ وفي العقل^(٢) » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : أثبتَّ الله عليه شجرة من يقطين ، وكان لا يتناول منها ورقةً فيأخذها إلا أزوته لبناً . أو قال : يشرب منها ما شاء حتى نبت^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد^(٤) ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَّقْطِينٍ﴾ . قال : غير ذات أصل ، من الدُّبَّاءِ أو غيره ، من شجرة ليس لها ساق^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَّقْطِينٍ﴾ . قال :^(٦) الخياض والقثاء والبطيخ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿شَجَرَةٌ مِّن يَّقْطِينٍ﴾ . قال :^(٧) كلُّ شيء يُنْبِتُ ثم يموت من عامه^(٧) .

(١) ابن جرير ٦٣٦/١٩ عن سعيد وحده ، وبلغظ : « القرع » .

(٢) الديلمي (٤٧١٩) . ينظر كشف الخفا (١٩٥٣) .

(٣) ابن جرير ٦٣٥/١٩ ، ٦٣٦ .

(٤) بعده في ف ١ : « عن ابن عباس » .

(٥) ابن جرير ٦٣٤/١٩ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٦٣٣/١٩ عن سعيد بن جبير . دون ذكر ابن عباس .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : مَا بَالُ الْبُطَيْخِ مِنَ الْقَرْعِ ؟ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
قَالَ : كُلُّ شَجَرَةٍ لَا سَاقَ لَهَا فَهِيَ ^(١) مِنَ الْيَقْطِينِ، وَالَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
مِنَ الْبُطَيْخِ وَالْقَيْثَاءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْيَقْطِينِ ؛ أَهوَ الْقَرْعُ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ سَمَّاهَا اللَّهُ
الْيَقْطِينِ أَظْلَثَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، ^(٤) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ . قَالَ : قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِمَهُ الْحَوْثُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
الْحُسَيْنِ، وَقَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ . قَالَا : بَعَثَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ ،
أُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ يَنْبُؤَى مِنْ أَرْضِ الْمُوصِلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ بَعْدَ مَا نَبَذَهُ الْحَوْثُ ، ثُمَّ تَلَا :

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ : « فَهُوَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٦٣٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٦٣٦ .

(٤ - ٥) فِي ١ ، ح ١ : « وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ وَقَتَادَةَ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩ / ٦٣٨ .

﴿فَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١) .

[٣٥٦] وأخرج الترمذی ، وابن جریر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرزُويه ، عن أُتَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قَالَ : « يَزِيدُونَ عَشْرِينَ أَلْفًا »^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قَالَ : بَلْ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا^(٣) .

^(٤) وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات» ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قَالَ : يَزِيدُونَ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قَالَ : كَانُوا مِائَةَ آلَافٍ وَبَضْعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ . قَالَ : يَزِيدُونَ سَبْعِينَ أَلْفًا^(٧) .

(١) ابن جرير ١٩ / ٦٣٩ .

(٢) الترمذی (٣٢٢٩) ، وابن جرير ١٩ / ٦٣٧ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٣٦ .
ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٣٣) .

(٣) ابن جرير ١٩ / ٦٣٧ .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي الدنيا (١٧٤) .

(٥ - ٥) في الأصل : « جرير » .

(٦) في ص ، م : « بسعين » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ نَوْفٍ / فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيَهُمْ مِّنْ أَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. قَالَ: كَانَتْ زِيَادَتُهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَأْتُونَهُمْ أَلْفًا مِّنْ حِينٍ﴾. قَالَ: الْمَوْتُ ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ﴾. قَالَ: فَسَلُّهُمْ، يَعْنِي مُشْرِكِي قَرِيشٍ، ﴿أَلَرَبِّكَ أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾. قَالَ: لِأَنَّهُمْ قَالُوا: لِلَّهِ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ. وَقَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنَاثٌ. فَقَالَ: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ لَدُنكَ ^(٢)، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهَمٍ﴾. أَيْ: مِنْ كَذِبِهِمْ، ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ ^(٣) وَلَدَ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ^(٤) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ. فَكَيْفَ يَجْعَلُ لَكُمْ الْبَنِينَ وَلِنَفْسِهِ الْبَنَاتِ، ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. إِنْ هَذَا الْحُكْمُ جَائِزٌ، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ. أَيْ: عُذْرٌ مُّبِينٌ. ﴿فَأَنذَرْنَا يُكَذِّبُكُمُ الْأَى: يُعْذِرْكُمْ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(٦) وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَنَّةِ نَسَبًا. قَالَ: ^(٧) قَدْ قَالَتِ الْيَهُودُ: إِنْ اللَّهُ صَاهِرُ الْجِنِّ ^(٨)، فَخَرَجَتْ بَيْنَهُمَا الْمَلَائِكَةُ ^(٩).

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٥٧، وابن جرير ١٩/ ٦٤٠.

(٢) في ص، ر، م: «كذلك».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) في ف ١: «الملائكة».

(٥) ابن جرير ١٩/ ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣ - ٦٤٥.

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ . قَالَ ^(٢) : زَعَمَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ وَإِبْلِيسُ أَخَوَانِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ . قَالَ : قَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : فَمَنْ أُمَّهَاتُهُمْ ؟! فَقَالُوا : بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ ^(٤) . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يَقُولُ : أَنَّهَا سَتُحْضَرُ الْحِسَابَ . قَالَ : وَالْجِنَّةُ الْمَلَائِكَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ سُلَيْمٍ ، وَخَزَاعَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ الْآيَةُ ^(٦) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ . قَالَ : قَالُوا : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ . قَالَ : قَالُوا : صَاهِرٌ إِلَى كِرَامِ الْجِنِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : ﴿الْجِنَّةُ﴾ ^(٧) الْمَلَائِكَةُ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٦٤٤ .

(٣) سرورات الجن : أشرفهم . اللسان (س ر و) .

(٤) آدم (ص ٥٧١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٩ / ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، والبيهقي (١٤١) .

(٥) بعده في ص ، م : «قال قالوا صاهر إلى كرام الجن» .

(٦) في ص ، ف ، ح ، ١ : «الجن» .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي مالك قال: إنهم ^(١) سُموا الجن؛ لأنهم كانوا على الجنان، والملائكة كلهم أجنّة.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾. قال: في النار ^(٢)، ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾. قال: عما يكذبون، ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾. قال: هذه نثيا ^(٣) الله من الجن والإنس ^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الآيةين.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا معشر المشركين، ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾. يعني الآلهة، ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ﴾. بمضلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾. يقول: إلا من سبق في علمي أنه سيصلى الجحيم.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، واللالكائي في «السنة»، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ﴾ الآيةين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ يقول: لا تضلّون أنتم، ولا أضل منكم إلا من قضيت عليه أنه صال ^(٥) الجحيم ^(٦).

(١ - ١) في الأصل: «سما الجنة»، وفي ص: «سلموا الجن».

(٢) في الأصل: «الناس».

(٣) النثيا والثنية والاستثناء واحد. ينظر اللسان (ث ن ي).

(٤) عبد الرزاق ١٥٧/٢.

(٥) في الأصل: «صالي». وهي قراءة يعقوب وقفا. ينظر النشر ١٠٣/٢، ١٠٥، ٢٧٠.

(٦) في الأصل، ص: «صالي».

(٧) ابن جرير ٦٤٧/١٩، وابن أبي حاتم مختصراً - كما في الإتيان ٤٠/٢ - واللالكائي (١٠٠٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا أُنْتَرُ عَلَيْهِ يَفْتَنِينَ﴾ . قَالَ :
بُضْلَيْنِ ، ^(١) ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ . قَالَ : مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَصَلِّي
الْجَحِيمَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿مَا أُنْتَرُ عَلَيْهِ يَفْتَنِينَ﴾ .
قَالَ : بُضْلَيْنِ ، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ . إِلَّا مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَصَلِّيَ الْجَحِيمَ ^(٢) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
وَالضُّحَاكِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَا يَفْتَنُونَ إِلَّا مَنْ يَصَلِّي
الْجَحِيمَ ، وَلَا يَفْتَنُونَ الْمُؤْمِنَ وَلَا يُسَلِّطُونَ عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَلَّا يُغْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ ، ^(٣) وَقَدْ يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، عَلِمَهَا مَنْ عَلِمَهَا وَجَهِلَهَا مَنْ جَهِلَهَا ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿مَا أُنْتَرُ عَلَيْهِ
يَفْتَنِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : يَا بَنِي إِبْلِيسَ ، إِنَّكُمْ لَنْ
تَقْدِرُوا أَنْ تَفْتَنُوا أَحَدًا مِنْ عِبَادِي إِلَّا مَنْ سَيَّضَلَى الْجَحِيمَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٦٤٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، م .

(٤) البيهقي (٣٢٧) .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن الآية قال : الشياطينُ لا يَفْتِنُونَ بضلالِهِمْ إلا مَنْ أوجبَ اللهُ له أنه سيَصِلُ إلى الجحيمِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : لا يَفْتِنُونَ إلا مَنْ هو صالٍ ^(٢) الجحيمِ .

قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿١٦٦﴾ الآيات .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ . قال الملائكةُ ، ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ . قال : الملائكةُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ^(٤) وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثله ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ^(٦) عن عكرمة في الآية قال : ذاك قولُ جبريلَ عليه السلامُ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن سعيد بن جبير : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : الملائكةُ ؛ ما في السماءِ مَوْضِعٌ إلا عليه ملكٌ ، إمّا ساجدٌ ، وإمّا قائمٌ ، حتى تقومَ الساعةُ ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في ر ٢ ، م : «صال» .

(٣) عبد الرزاق ١٥٨/٢ عن قتادة ، وابن جرير ٦٥٤/١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن جرير ٦٥٤/١٩ .

(٦) أبو الشيخ (٥٠٨) .

وأخرج محمد بن نصير المروزي في كتاب «الصلاة»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَزْدَوِيَه، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «ما في السماء موضع قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ / ساجدٌ أو قائمٌ». وذلك قول الملائكة : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(١).

وأخرج محمد بن نصير، وابن عساكر، عن العلاء بن سعيد، أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه^(٢) : «أَطَّتِ^(٣) السماء، وحُقَّتْ لها أن تَيْطَّ؛ ليس منها موضع قَدَمٍ إلا عليه مَلَكٌ راکعٌ أو ساجدٌ». ثم قرأ : ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ﴾^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، والفریابی، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانی، والبيهقي في «شُعَبِ الإيمان»، عن ابن مسعود قال : إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبرٍ إلا وعليه جَبْهَةٌ مَلَكٍ أو قَدَماء، قائماً أو ساجداً. ثم قرأ : ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ﴾^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ﴾. قال : أَطَّتِ السماء، وما تَلَامُ أن تَيْطَّ؛ إن في

(١) محمد بن نصر (٢٥٣)، وابن جرير ١٩ / ٦٥١، وأبو الشيخ (٥١٠). وقال محقق كتاب تعظيم قدر الصلاة : إسناده ضعيف، وهو حسن بما قبله وما بعده.

(٢) في الأصل : «لأصحابه».

(٣) ينظر ما تقدم في ٤٧٤/٧.

(٤) محمد بن نصر (٢٥٥)، وابن عساكر ٥٢ / ٣٨١.

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٥٨، وابن جرير ١٩ / ٦٥٤، ٦٥٥، والطبرانی (٩٠٤٢)، والبيهقي (١٥٩).

السماء^(١) لسماء ما فيها موضع شبرٍ إلا عليه جِبْهَةٌ مَلَكٌ أو قَدَمَاه .

وأخرج الترمذی وحسنه ، وابن ماجه ، وابن مَرْذُويَه ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إني أرى ما لا تَرَوْنَ ، وأسمعُ ما لا تَسْمَعُونَ ، إن السماءَ أَطَّتْ ، وحقُّ لها أن تَيْطَّ ؛ ما فيها موضعُ أربعِ أصابعٍ إلا وملكٌ واضعٌ جِبْهَتَه ساجداً لله»^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال : كنا عندَ رسولِ الله ﷺ فقال : «هل تَسْمَعُونَ ما أسمعُ ؟» . قلنا : يا رسولَ الله ، ما تسمعُ ؟! قال : «أسمعُ أَطِيطَ السماءِ وما تُثْلِمُ أن تَيْطَّ ؛ ما فيها موضعُ قَدَمٍ إلا وفيه ملكٌ راکعٌ أو ساجدٌ» .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ قال : كانوا يُصَلُّونَ الرجالُ والنساءُ جميعاً حتى نزلت : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ فتقدَّم الرجالُ وتأخَّرَ النساءُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ مالكٍ قال : كان الناسُ يُصَلُّونَ مُتَبَدِّدِينَ^(٣) ، فأنزلَ الله : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ . فأمرهم أن يَصُفُّوا .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في «المصنِفِ» ، وابنُ المنذِرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : حَدَّثْتُ أَنَّهُمْ كانوا لا يَصُفُّونَ حتى نزلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن الوليدِ بنِ عبدِ الله

(١) في ف ١ ، ح ١ : «السموات» .

(٢) الترمذی (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) . حسن (صحيح سنن الترمذی - ١٨٨٢) .

(٣) أى : متفرقين . ينظر التاج (ب د د) .

(٤) عبد الرزاق (٢٤٢٣) .

ابن أبي ^(١) مُغِيث قال : كانوا لا يُصَفُّون في الصلاة حتى نزلت : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن الحسن قال : كانت أول صلاة صلّاها رسول الله ﷺ الظهر ، فأتاه جبريل فقال : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ﴾ . فقام جبريل بين يديه ورسول الله ﷺ خلفه ، ثم صف الناس خلفه ، والنساء خلف ^(٢) الرجال ، فصلّى بهم الظهر أربعاً حتى إذا كان عند العصر قام جبريل ففعل مثلها ، ثم جاءه حين غربت الشمس فصلّى بهم ثلاثاً ، يقرأ في الركعتين الأولىين يجهّز فيهما ولم يُسمع في الثالثة ، حتى إذا كان عند العشاء ، وغاب الشفق جاءه جبريل فصلّى بالناس أربع ركعات يجهّز بالقراءة في ركعتين ^(٣) ، حتى إذا أصبح ليلته أتاه فصلّى ركعتين يجهّز فيهما ويُطيل القراءة ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس ، أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال : «استَوُوا^٥ وتراصوا ، يريد ^(٦) الله بكم هدى الملائكة» . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي نضرة قال : كان عمر بن الخطاب إذا أقيمت الصلاة قال : استَوُوا^٥ ، تقدّم يا فلان ، تأخّر يا

(١) سقط من : ف ١ ، ح ١ . وينظر تهذيب الكمال ٣١ / ٣٧ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « وراء » .

(٣) في ف ١ : « الركعتين الأولىين » .

(٤) عبد الرزاق (١٧٧١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في الأصل ، ر ٢ : « يهدى » .

فَلَانُ ، أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ هَدَى الْمَلَائِكَةِ . ثُمَّ يَتْلُو : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَيِّحُونَ ﴿١﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» . ^(٢) قُلْنَا : وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ ^(٣) : «يُتِمُّونَ» ^(٤) الصُّفُوفَ الْمُقَدَّمَةَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ ؛ جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ» ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اعْتَدِلُوا فِي صُفُوفِكُمْ ، وَتَرَاصُّوا ؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ ^(٧) وَرَاءِ ظَهْرِي» . قَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا يُلْزَقُ مَنَكِبَتِهِ بِمَنَكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمُهُ بِقَدَمِهِ» ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَوِّمُ

(١) ابن جرير ١٩/٦٥٣ ، ٦٥٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٩ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في م : «يقيمون» .

(٤) ابن أبي شيبه ١/٣٥٣ ، ومسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٦٦١) ، والنسائي (٨١٥) ، وابن ماجه (٩٩٢) .

(٥) مسلم (٥٢٢) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ر ، م : «ورائي» .

(٧) ابن أبي شيبه ١/٣٥١ . وأصله عند مسلم (٤٣٤) مختصرا .

الصفوف كما تُقَوِّمُ الْقِدَاحَ ، فَأَبْصَرَ يَوْمًا صَدْرَ رَجُلٍ خَارِجًا مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ :
«لَتُقِيمَنَّ صَفُوفُكُمْ أَوْ لَيَخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ»^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، وابن أبي شيبه^(٣) ، والحاكم^(٤) ، والضياء^(٥) ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «أَقِيمُوا صَفُوفَكُمْ ، لَا يَتَخَلَّلْكُمْ الشَّيْطَانُ كَأَوْلَادِ الْحَذَفِ»^(٦) . قيل : يا رسول الله ، وما أولاد الحذف ؟ قال : «ضَانٌ»^(٧) سودّ يكون بأرض اليمن»^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن أبي مسعود قال : كان النبي ﷺ يَمْسَحُ مِنَّا كِبَنًا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «أَقِيمُوا صَفُوفَكُمْ ؛ فَإِنْ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ إِقَامَةُ الصَّفِّ»^(١٠) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن أبي موسى الأشعري قال : إن نبي الله ﷺ خَطَبَنَا

(١) ابن أبي شيبه ٣٥١/١ . وهو عند مسلم (٤٣٦) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) أولاد الحذف : هي الغنم الصغار الحجازية ، واحدها حَذْفَةٌ بالتحريك . وقيل : هي صغار جرد - ليس عليها شعر - ليس لها آذان ولا أذنان ، يجاء بها من جرش اليمن . النهاية ٢٥٦/١ ، ٣٥٦ .

(٤) في الأصل : «صاده» وفي ص : «ضاد» .

(٥) أحمد ٥٨٣/٣٠ (١٨٦١٨) ، وابن أبي شيبه ٣٥١/١ ، والحاكم ٢١٧/١ ، والضياء في المختارة ٤١/٧ ، ٤٢ من حديث أنس . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) في النسخ : «ابن» . والثبت من مصدر التخرج . وينظر المسند الجامع ٨٩/١٣ ، ٩٠ .

(٧) ابن أبي شيبه ٣٥١/١ . والأثر عند مسلم (٤٣٢) من حديث أبي مسعود .

(٨) ابن أبي شيبه ٣٥١/١ .

فَبَيَّنَ لَنَا سُتُنَّا ، وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا فَقَالَ : «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صفوفَكم» ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ : «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْدِلُوا صفوفَكم ، وسُدُّوا الثَّرَجَ ؛ فَإِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي» ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَبَنَى لَهُ يَتِيمًا فِي الْجَنَّةِ» ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى ثَلَاثَةٍ ؛ الْقَوْمَ إِذَا صَفُّوا فِي الصَّلَاةِ ، وَإِلَى الرَّجُلِ يُقَاتِلُ وَرَاءَ أَصْحَابِهِ ، وَإِلَى الرَّجُلِ يَقُومُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ» ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي هريرةٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «سَوُّوا صفوفَكم ، وأَحْسِنُوا رُكُوعَكم وسُجُودَكم» ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عليٍّ قال : اسْتَوُّوا تَسْتَوِ قُلُوبُكم ، وَتَرَاصُّوا تَرَاخُمُوا ^(٦) .

وأخرج محمدُ بْنُ نَصْرِ عن أبي صالحٍ قال : لما نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٧٩ / ١ .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٨٠ / ١ عن عروة بن الزبير .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١ ، ٣٥٣ .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٣ / ١ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ر ، ٢ ، م : «تَرَحَّمُوا» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١ .

يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴿١٦٤﴾. إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْضُوهُ﴾ [المزمل : ٢٠] . قَالَ جَبْرِيلُ : أَشَقُّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنَّا لَنَعْنُ الْمُسِيحُونَ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ . قَالَ : صَفُوفٌ فِي السَّمَاءِ ، ﴿وَإِنَّا لَنَعْنُ الْمُسِيحُونَ﴾ . أَيْ : الْمُصَلُّونَ ، هَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ . قَالَ ^(٢) : «يُثْنُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ» ^(٣) . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ الْآيَاتِ . قَالَ : لَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ذِكْرُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ ، كَفَرُوا بِالْكِتَابِ ، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قَالَ ^(٥) : قَوْلُ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ ذِكْرُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ ، كَفَرُوا بِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٥ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ر ، م .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ر ، ف ١ : «يُثْنُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ» . وفي م : «يُثْنُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ» .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ٦٥٤ .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٦٥٦ .

(٥) بعده في ص ، م : «قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ» . وهو انتقال نظر من الناسخ .

﴿وَأَن كَانُوا يَقُولُونَ﴾ الآية . قال : قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يُبعث محمد ﷺ ، فلما جاءهم محمد ﷺ فكفروا به [٣٥٦ظ] ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ . وفى قوله : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال : ^(١) سبق هذا من الله أن ينصرهم . ^(٢)

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدى فى قوله : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ الآية . قال ^(١) : كانت الأنبياء تُقتل وهم منضورون ؛ والمؤمنون يُقتلون وهم منضورون ، نُصِرُوا بالحُجَج فى الدنيا والآخرة ، ولم يُقتل نبي قط ولا قوم يذعون إلى الحق من المؤمنين ، فتذهب تلك الأمة والقرون ، حتى يبعث الله قوماً ^(٢) ينتصر بهم منهم . ^(٤)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٥) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ . قال : إلى الموت ، ﴿وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾ . قال : أبصروا حين لم ينفقهم البصر ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ^(٧) زيد بن أسلم ^(٨) فى قوله : ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّى

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٦٥٥ ، ٦٥٧ .

(٣) فى ص ، م : « قرنا » .

(٤) ابن جرير ١٩ / ٦٥٧ مختصراً .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ : « فقولى » .

(٧) ابن جرير ١٩ / ٦٥٨ ، ٦٥٩ .

(٨ - ٨) فى ص ، م : « السدى » . وهو انتقال نظر من الناسخ . وينظر تفسير ابن جرير ١٩ / ٦٥٩ .

حِينَ . قال : يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿فَنَزَّلَهُمْ حَتَّىٰ حِينَ﴾ . قال : يوم بدر . وفي قوله : ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ . قال : بدارهم ، ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ . قال : بمسما^(١) يُصْبِحُونَ^(٢) .

وأخرج جويئير عن ابن عباس قال : قالوا : يا محمد ، أرنا العذاب الذي تُخَوِّفُنَا بِهِ عَجَلُهُ لَنَا . فنزلت : ﴿أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُودِيَه ، عن أنس قال : صَبَّحَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ وَقَدْ خَرَجُوا بِالسَّاحِي^(٤) ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ^(٥) . فقال : «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْرٌ ، إِنْ إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» . فَأَصَبْنَا حُمْرًا خَارِجَةً مِنَ الْقَرِيَةِ ، فَاطْبَخْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمُ عَنِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ؛ فَإِنَّهَا رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(٦) .

(١) في ح ١ : «بينما» .

(٢) ابن جرير ١٩ / ٦٥٨ ، ٦٦٠ .

(٣) صبح ، أى : أتاها صباحا . النهاية ٦ / ٣ .

(٤) الساحي : جمع مسحاة وهى المحرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة .
النهاية ٤ / ٣٢٨ .

(٥) الخميس : الجيش ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ : الْمُقَدِّمَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَالْمِيمَةُ ، وَالْمِيسِرَةُ ، وَالْقَلْبُ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ تُخَمَّسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ . ومحمد خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا محمد . النهاية ٢ / ٧٩ .

(٦) أحمد ١٩ / ١٣٩ ، ١٨٧ ، ٢٤٨ ، ١٠٦ / ٢٠ ، ١١٢ (١٢٠٨٦ ، ١٢١٤١ ، ١٢٢١٧ ، ١٢٦٧٠ ، ١٢٦٧٩) ، والبخارى (٣٧١ ، ٦١٠ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٦٤٧ ، ٤١٩٧ - ٤٢٠٠ ، ٥٥٢٨) ، ومسلم (٨٧ / ١٣٦٥ - كتاب النكاح) ، (١٩٤٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ . قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَغْرَضَ عَنْهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ مَا صَنَعُوا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَكَفَرِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ . قَالَ : أَبْصِرْ وَأَبْصِرْهُمْ وَاحِدًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ . قَالَ : سَبَّحَ نَفْسَهُ إِذْ^(١) كُذِّبَ عَلَيْهِ وَقِيلَ عَلَيْهِ الْبَهْتَانُ ، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قَالَ : عَمَّا يَكْذِبُونَ ، ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ ؛ فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي^(٣) الْعَوَّامِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ ؛ فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ^(٤) مِنَ الْمُرْسَلِينَ» . قَالَ أَبُو الْعَوَّامِ : كَانَ قَتَادَةُ يُذَكِّرُ هَذَا الْحَدِيثَ / إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ : ٢٩٥/٥ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٦٦﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٧﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .^(٥) ذُبِرَ الصَّلَاةُ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : ١ «إِذَا» .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٥٩/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٦٦١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤١/٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «ابن» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ر ٢ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، م .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، من طريقِ سَعِيدٍ ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، عن أبي طلحة ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ^(١) ؛ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كنا نَعْرِفُ انصرافَ رسولِ اللهِ ﷺ من الصلاة بقوله : «سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾»^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان إذا أراد أن يُسَلِّمَ من صلاته قال : «سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾»^(٣) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد» عن أبي سعيد الخدري ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقْرَأُ هذه الآيات : «سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾» .

وأخرج الخطيب عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بعد أن يُسَلِّمَ : «سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَسَلِّمَ عَلَى

(١ - ١) في الأصل : « فسلموا على المرسلين » .

(٢) الطبراني (١٢٢١) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٣ .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٠٣ / ١ ، وعبد بن حميد (٩٥٤ - منتخب) ، وأبو يعلى (١١١٨) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

الْمُرْسَلِينَ ﴿٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾^(١).

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم، عن رسول الله ﷺ قال: «من قال دُبُرَ كُلِّ صلاة: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ثلاث مرَّاتٍ، فَقَدْ اكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ^(٢) الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ^(٣)».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَقُلْ آخِرَ مَجْلِسِهِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(٤).

وأخرج البغوي في «تفسيره»، من وجه آخر مُتَّصِلٍ، عن عليٍّ موقوفاً^(٥).
وأخرج حميد بن زنجويه في «ترغيبه»، من طريق الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ بن أبي طالب قال: من سرَّه أن يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ^(٦) ثلاث مرَّاتٍ: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾*.

(١) الخطيب ١٣/١٣٨.

(٢) في ص: «بالمكتال»، وفي مصدر التخريج: «بالجريب».

(٣) الطبراني (٥١٢٤). وقال الهيثمي: فيه عبد المنعم بن بشير، وهو ضعيف جداً. مجمع الزوائد ٣٠٣، ٣٠٢/١٠.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٢، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/١٨٢.

(٥) البغوي ٧/٦٦.

(٦) في: ف ١، ر ٢، ح ١، م: «الآية».

* هنا ينتهي الجزء الثالث والأخير من مخطوط الحرم المكي، والمشار إليها بالرمز ر ٢.

سورة ص

مَكِّيَّة

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورة « ص » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ
وصحَّحه ، ^(٢) والنسائي ^(٢) ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكمُ
وصحَّحه ، وابنُ مَرْذُويَه ، ^(٣) والبيهقي في «الدلائل» ^(٣) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما
مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ
يَشْتُمُ آلَهُتَنَا وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، ويقولُ ويقولُ ، فلو بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَتَهَيَّئْهُ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ ،
فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْرُ مَجْلِسِ رَجُلٍ ^(٤) ،
فَخَشِيَ أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَجْلَسَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ أَرْقَى عَلَيْهِ ، فَوَثَبَ فَجَلَسَ فِي
ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَلَمْ يَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا قُرْبَ عَمِّهِ ، فَجَلَسَ عِنْدَ الْبَابِ ،
فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، مَا بَالُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ ؟ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَشْتُمُ
آلَهُتَهُمْ ، وتقولُ وتقولُ ! قال : وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ . وَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : « يَا عَمُّ ، إِنِّي أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُونَهَا تَذِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ ،

(١) ابنُ الضَّرِيرِ (١٧) ، والنحاس في ناسخه ص ٦٤٣ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِهَا الْعِجْمَ الْجِزْيَةَ . فَفَزِعُوا لِكَلِمَتِهِ وَلِقَوْلِهِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : كَلِمَةً وَاحِدَةً ؟ ! نعم وأبيك عشراً . قالوا : فما هي ؟ قال : « لا إله إلا الله » . فقاموا فَرِعَيْنِ يَنْقُضُونَ ثِيَابَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ : أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ! فنزل فيهم : ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ . إلى قوله : ﴿ بَلِ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾ (١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي ، أن ناساً من قريش اجتمعوا فيهم : أبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب ، (٢) والأسود (٣) ابن عبد يغوث ، في نفرٍ من مشيخة قريش ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى أبي طالب فنكلمه فيه ، فليُنصِفنا منه ، فيأمره (٣) فليُكف عن شتم آلِهتنا ونُدعهِ وإلهه الذي يعبد ؛ فإننا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء ، فتغيرنا العرب ؛ يقولون : تَرَكُوهُ حتى إذا ماتَ غمُّه تنازلوه . فبعثوا رجلاً منهم يُسمَّى المطلب ، فاستأذن لهم على أبي طالب ، فقال : هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك . قال : أدخلهم . فلما دخلوا عليه قالوا : يا أبا طالب ، أنت كبيرنا وسيّدنا ، فأنصِفنا من ابن أخيك ، فمُرّه فليُكف عن شتم آلِهتنا ، ونُدعهِ وإلهه . فبعث إليه أبو طالب ، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ قال : يابن أخى ،

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٤ ، ٣٠٠ ، وأحمد ٤٥٨/٣ ، ٣٩٣/٥ ، ٣٩٤ ، (٢٠٠٨ ، ٣٤١٩) ،
الترمذي (٣٢٣٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٣٦ ، ١١٤٣٧) ، وابن جرير ١٩/٢٠ ، ٢٠ ، وابن
أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦/٧ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/١٨٥ ، ١٨٦ -
والحاكم ٤٣٢/٢ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/١٨٥ ، ١٨٦ - والبيهقي ٢/٣٤٥ .
ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٣٦) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

هؤلاء مَشِيخَةٌ قَوْمِكَ وَسَرَوَاتُهُمْ ، قد سَأَلُوكَ النَّصْفَ ؛ أن تُكْفَّ عَنْ شَتَمِ
 آلِهِتِهِمْ ، وَيَدْعُوكَ وَالْهَكَ . فقال : « أئى عَمَّ ، أَوْلا أَدْعُوهُمْ إلى ما هو خَيْرٌ لَهُمْ
 منها ؟ » . قال : وإِلَّا مَ تَدْعُوهُمْ ؟ قال : « أَدْعُوهُمْ إلى أن يَتَكَلَّمُوا / بِكَلِمَةٍ تَدِينُ
 لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ ، وَيَمْلِكُونَ بِهَا الْعَجَمَ » . فقال أبو جهلٍ من بين القَوْمِ : ما هى
 وأَيُّكَ ، لَنُعْطِيَّتُكُهَا وَعَشْرَ أَمْثَالِهَا ؟ قال : « تَقُولُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » . فَتَفَرَّزُوا وَقَالُوا :
 سَلْنَا غَيْرَ هَذِهِ . قال : « لَوْ جِئْتُمُونِي بِالشَّمْسِ حَتَّى تَضَعُوهَا فِي يَدِي مَا سَأَلْتُكُمْ
 غَيْرَهَا » . فَغَضِبُوا وَقَامُوا مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ ، لَنَسْتُمَنَّكَ وَالْهَكَ
 الَّذِي يَأْمُرُكَ بِهَذَا . ﴿ وَأَنْطَلَقَ أَمَلًا مِنْهُمْ أَنْ أَمْسُوا ﴾ . إلى قوله : ﴿ أَخْلَقُ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ
 عَنْ : ﴿ صَّ ﴾ . فَقَالَا : مَا نَدْرِي مَا هُوَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : (صَادٍ) . قَالَ :
 حَادِثِ الْقُرْآنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (صَادٍ وَالْقُرْآنِ) بِخَفْضِ
 الدَّالِ ، وَكَانَ يَجْعَلُهَا مِنَ الْمُصَادَاةِ ، يَقُولُ : عَارِضِ الْقُرْآنِ ^(٤) ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ :

(١) ابن جرير ٢٠/٢٣ ، ٢٤ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٥ .

(٣) بعده فى ف ١ ، ح ١ : « عبد بن حميد عن أبى صالح و » .

(٤) وهى أيضا قراءة أنبى وابن أبى إسحاق وأبى السمال وابن أبى عبله ونصر بن عاصم . ينظر مختصر

الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩ ، والبحر المحيط ٧/٣٨٣ .

يقول: اغرضه على عملك فانظروا أين عمَلُك من القرآن^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن الضحاك في قوله: ﴿صَّ﴾. قال: يقول: إني أنا الله الصادق.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿صَّ﴾. قال: صدَقَ الله^(٢).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال: ﴿صَّ﴾ محمد ﷺ.

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس في قوله: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾. قال: نزلت في مجالسهم.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٣). قال: ذى الشرف^(٤).

^(٥) وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن أبي حصين، عن سعيد: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾. قال: ذى الشرف^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن قتادة: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. قال: ههنا وقع القسم، ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾. أى: فى حمية وفراق^(٦).

(١) ابن جرير ٥/٢٠، ٦.

(٢) ابن جرير ٧/٢٠.

(٣) بعده فى ص، ف ١: «قال ذى الذكر».

(٤) ابن جرير ٨/٢٠، ٩.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن جرير ٨/٢٠.

(٦) ابن جرير ٩/٢٠ - ١١.

وأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ﴾ . قَالَ : مُعَازِيزٌ ، ﴿وَشَقَاقٍ﴾ . قَالَ : عَاصِيَيْنَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَادَوْا وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قَالَ : لَيْسَ هَذَا بِحِينَ فِرَارٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنِ التَّمِيمِيِّ ^(٢) قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿فَنَادَوْا وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قَالَ : لَيْسَ بِحِينَ نَزْوٍ ^(٣) وَلَا فِرَارٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَحْبَبْتُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قَالَ : لَيْسَ بِحِينَ فِرَارٍ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَمَا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ ^(٥) :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَاتَ حِينَ تَذَكَّرِ وَقَدْ بَنَتْ مِنْهَا ^(٦) وَالْمَنَاصُ بَعِيدُ ^(٧)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَنَادَوْا وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قَالَ : نَادَوْا النَّدَاءَ ^(٨) حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ ، وَأَنْشَدَ :

(١) الْفَرِيَّابِيُّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٢٩٥/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ ١١/٢٠ ، ١٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْهَيْشِيُّ» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ . وَفِي ص ، م : «نَزْوٍ» ، وَفِي ح ١ : «تَزْر» .

(٤) فِي ح ١ : «فِرَاقٍ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الطَّيَالِسِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٤/٧ - وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ١٦٠/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٣/٢٠ ، وَالْحَاكِمُ ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ .

(٥) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ .

(٦ - ٦) فِي م : «تَبَتْ عَنْهَا» .

(٧) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٥١) .

(٨) فِي م : «وَالنَّدَاءُ» .

* ^(١) تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَاتَ حِينَ تَذَكَّرُ *

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: ^(٢) «لَيْسَ هَذَا حِينَ زَوَالٍ».

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: لَاتَ حِينَ فَرَارٍ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي ^(٥) طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: لَيْسَ بِحِينَ ^(٦) مُغَاثٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: لَيْسَ بِحِينَ جَزَعٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ^(٧): ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: وَلَيْسَ حِينَ نَدَاءٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾. قَالَ: نَادَوْا بِالتَّوْحِيدِ وَالْعِتَابِ ^(٨) حِينَ مَضَتْ الدُّنْيَا

(١ - ١) فِي ص: «تَذَكَّرُوا»، وَفِي م: «تَذَكَّرْتُ».

(٢ - ٢) فِي ص، م: «لَا حِينَ فَرَارٍ».

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، م.

(٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ف ١، ح ١، م. وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٠ / ٤٩٠.

(٥) فِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ: «حِينَ».

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٤٠.

(٧) فِي ف ١، ح ١: «إِسْحَاق».

(٨) فِي الْأَصْلُ، ص، م: «الْعِقَاب».

عنهم ، فاستنصوا التوبة حين تولت^(١) الدنيا عنهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : نادى القوم على غير حين نداء ، وأرادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله ، فلم ينفعهم ولم يقبل منهم^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عكرمة : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : ليس حين انقلاب^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن وهب بن منبه : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ . قال : إذا أراد الشرياني أن يقول : وليس . يقول : ولات .

قوله تعالى : ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ . يعنى محمداً ﷺ فـ ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ① أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجائب . قال : عجب المشركون أن دُعوا إلى الله وحده ، وقالوا : «أيسمع حاجتنا» جميعاً إله واحد؟!^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مجلز قال : قال رجل يوم [٣٥٧] بدر : ما هم إلا النساء . قال رسول الله ﷺ : «بل هم الملأ» . وتلا : ﴿وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ .

(١) في ص ، ف ١ : «نزلت» ، وفي م : «زالت» .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ١٦٠ .

(٤ - ٤) في الأصل : «لن يسمع حاجتنا» ، وفي ص : «إنه يسمع حاجتنا» ، وفي م : «إنه لا يسمع حاجتنا» .

(٥) ابن جرير ١٨ / ٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: نَزَلَتْ حِينَ أَنْطَلَقَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَكَلَّمُوهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾. قَالَ: أَبُو جَهْلٍ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْسَوْا﴾. قَالَ: هُوَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾. قَالَ: التَّصْرَانِيَّةُ^(٢) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَنْخِلِقُ﴾. قَالَ: ٢٩٧/٥ شَيْءٌ تَخْلُقُوهُ بَيْنَهُمْ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾: يَعْنِي النَّصْرَانِيَّةَ^(٤) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَنْخِلِقُ﴾. قَالَ: تَخْرِيصٌ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾: يَعْنِي النَّصْرَانِيَّةَ^(٤)، قَالُوا: لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ حَقًّا لَأَخْبَرْتُنَا بِهِ النَّصَارَى.

(١) ابن جرير ٢٠/٢٤، ٢٥.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٢٠/٢١، ٢٥.

(٤) سقط من: ص، م.

(٥) في النسخ: «تخريض»، وفي حاشية ح ١: «عيسى». والمثبت من مصدر التخريج. والتخريض: الافتراء والكذب. ينظر التاج (خ ر ص).

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٢٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٠/٤٠.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن محمد بن كعب: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْمَلَةِ الْآخِرَةِ﴾. قال: مِلَّةُ عِيسَى^(١).
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(٢) عن قتادة: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْمَلَةِ الْآخِرَةِ﴾. قال: النصرانيَّة.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْمَلَةِ الْآخِرَةِ﴾.^(٣) قال: مِلَّةُ قُرَيْشٍ، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ﴾. قال: كَذِبٌ^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاق في «المصنَّف»، والطبراني، عن ابنِ مسعود، أنه رأى رجلاً يُصَلِّي فقرأ بفاتحة الكتاب، ثم قال: نَحْنُ بَيْتَ رَبَّنَا ونَقْضِي الدِّينَ، وهو مثلُ القطوَابِ يَهُوِينَ. فقال ابنُ مسعود: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ﴾^{(٥)(٣)}.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة في قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ الْمَلَةِ الْآخِرَةِ﴾^(٦) أى: فى دِينِنَا هَذَا، ولا فى زَمَانِنَا هَذَا، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ﴾. قال: قالوا: إن هذا إلا شَيْءٌ تَخَلَّقَهُ. وفى قوله: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

(١) ابن جرير ٢٠/٢٢.

(٢) بعده فى ف ١: «وابن جرير».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م. وبعده فى م: «قال: النصرانية».

(٤) الفريابي - كما فى التعليق ٤/٢٩٥ - وابن جرير ٢٠/٢٣، ٢٥.

(٥) عبد الرزاق (٣٨٥٤، ٣٨٥٥)، والطبراني (٩٣٧٩). وقال الهيثمى: هذا الشيخ الطائى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢/٦٦.

(٦) بعده فى ف ١: «قال النصرانية ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتَلَقُ﴾».

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿١﴾ . قال : لا والله ما عندهم منها شيء ، ولكن الله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، ﴿٢﴾ أَمْرٌ لَهُمْ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٣﴾ . قال : يقولُ في أبواب السماء ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿٣﴾ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٣﴾ . قال : في السماء ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : الأسباب أدق من الشعر ، وأشد ^(٣) من الحديد ، وهو بكل مكان غير أنه لا يُرى ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿٣﴾ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٣﴾ . قال : طُرُقُ السماء وأبوابها . وفي قوله : ﴿٣﴾ جُنْدٌ مِمَّا هُنَالِكَ ﴿٣﴾ . قال : قريش ، ﴿٣﴾ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿٣﴾ . قال : القرون الماضية ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿٣﴾ جُنْدٌ مِمَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿٣﴾ . قال : وعده الله وهو بمكة أنه سيفهزم له جند ^(٦) المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر . وفي قوله : ﴿٣﴾ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿٣﴾ . قال : كانت له أوتاد وأرسان ^(٧) وملاعب يُلقبُ له عليها . وفي قوله :

(١) ابن جرير ٢٠/٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٠ .

(٣) في ص ، م : «أحد» .

(٤) ابن جرير ٢٠/٢٨ .

(٥) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦ - وابن جرير ٢٠/٢٧ ، ٢٩ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : «جمع» .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : «أرسان» . والأرسان : جمع رَسَن ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره . اللسان (ر س ن) .

﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ . قال : هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم عقاب ، ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ﴾ . يعنى : أمة محمد ﷺ ، ﴿إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ . يعنى : الساعة ، ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ . يعنى : ما لها من رجوع ولا مثنوية^(١) ولا ازدياد ، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا﴾ . أى : نصيبنا ؛ حظنا من العذاب قبل يوم القيامة . قد كان ، قال ذلك أبو جهل : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله : ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ . قال : رجوع . ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا﴾ . قال : عذابنا^(٣) .
^(٤) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ . قال : من ترداد ، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا﴾ . قال : العذاب^(٤) .

وأخرج ابن جرير^(٥) ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ . قال : من رجعة ، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا﴾ . قال : سألوا الله أن يعجل لهم^(٦) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله

(١) فى م : « مثنوية » . والمثنوية الاستثناء ، وأصله من الكف والرد . ينظر اللسان (ث ن ي) .

(٢) ابن جرير ٢٠ / ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ - ٣٤ ، ٣٨ .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٢٩٦ - وابن جرير ٢٠ / ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٠ / ٣٤ ، ٣٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢ / ٤٠ .

(٥) بعده فى ص ، م : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٠ / ٣٤ ، ٣٧ .

تعالى : ﴿عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ . قال : القِطُّ الجزاء . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟
قال : نعم ، أما سَمِعْتَ الأعشى وهو يقول ^(١) :

ولا الملكُ النُّعمانُ يومَ لِقِيته
بنعمته يُعطى القُطُوطَ ويأفُقُ ^(٢)
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قوله : ﴿عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ . قال :
عُقُوبَتُنَا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ . قال : كتابنا .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ . قال : حَظُّنا .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قوله : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ .
قال : هو النَّضْرُ بنُ الحارثِ بنِ علقمة بنِ كَلْدَةَ ، أخو بنى عبدِ الدارِ ، وهو الذى
قال الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج : ١] . قال : سأل بعذابٍ هو واقعٌ به ،
فكان الذى سأل أن قال : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُ أَلْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال : ٣٢] . قال عطاء :
لقد نزلت فيه بضْعُ عشرة آية من كتابِ الله .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الزبيرِ بنِ عدى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله :
﴿عَجَلْنَا قَظَنًا﴾ . قال : نصيبنا من الجنة .

قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ الآية .

(١) ديوانه ص ٢١٩ .

(٢) فى الأصل : « يلقفا » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يطلق » . والمثبت من مصدر التخريج . ويأفُق :

يقال : أفُق فى العطاء . إذا فَضِّلَ وأعطى بعضًا أكثر من بعض . اللسان (أ ف ق) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيان ٧٦ / ٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾. قَالَ: الْقُوَّةُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾. قَالَ: الْقُوَّةُ^(٢) فِي الْعَمَلِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾. قَالَ: ذَا الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾. قَالَ: أُعْطِيَ قُوَّةً فِي الْعِبَادَةِ، وَفَقَّهَا فِي الْإِسْلَامِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾. قَالَ: الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالبَصَرُ فِي الْهُدَى.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَالْحَاكِمُ^(٤)، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ وَحَدَّثَ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الدِّلِمِيُّ عَنْ^(٦) ابْنِ عَمِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي

(١) ابن جرير ٤١/٢٠.

(٢) - ٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ١٦١/٢.

(٤) - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) البخاري ٨٩/١، ٢٢٩/٥، والحاكم ٤٣٣/٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٦) - ٦) في الأصل: «ابن عمر»، وفي ص، م: «عمر».

لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا أَعْبُدُ مِنْ دَاوُدَ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ / السَّلَامُ يُطِيلُ ٢٩٨/٥
الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَرْكَعُ الرُّكْعَةَ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنْظُرُ إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ
يَقُولُ : إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا عَامِرَ السَّمَاءِ ، نَظَرَ الْعَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهِمْ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَهِي إِذَا مَرَرْتُ
عَلَى مَلَأَ يَذْكُرُونَكَ فَجَاوَزْتَهُمْ فَكَسِرَ الرَّجُلَ الَّتِي تَلِيهِمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَهِي ، أَيُّ رِزْقٍ
أَطْيَبُ ؟ قَالَ : ثَمَرَةُ يَدِكَ يَا دَاوُدَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْنَعُ الْقَفَّةَ
مِنَ الْخُوصِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، ثُمَّ يُزِيلُ بِهَا إِلَى السُّوقِ ، فَيَبِيعُهَا ثُمَّ يَأْكُلُ بِشَمَنِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ مِنَ
اللَّيْلِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ نَامَتِ الْعَيُونُ ، وَغَارَتِ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا
تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ^(٦) .

(١) الدِّيلَمِيُّ (٧٧٤٩) .

(٢) أَحْمَدُ ص ٨٨ ، ٨٩ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ص ٨٨ .

(٤) أَحْمَدُ ص ٧٢ .

(٥) أَحْمَدُ ص ٧٣ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَوَابُ الْمُسَبِّحُ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْأَوَابُ الْمُسَبِّحُ ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ ^(٣) قَالَ : الْأَوَابُ الْمُسَبِّحُ ،
 بِلِسَانِ ^(٤) الْحَبَشَةِ .
 وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ عَنِ الْأَوَابِ ^(٥) ، فَقَالَ :
 سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ ، فَقَالَ : « هُوَ الَّذِي ^(٥) يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فِي الْخَلَاءِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ ^(٦)
 أَوَّابٌ ﴾ . قَالَ : مُنِيبٌ رَاجِعٌ عَنِ الذُّنُوبِ ^(٦) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْأَوَابُ التَّائِبُ الرَّاجِعُ ^(٧) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٨) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٨) ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ . قَالَ :
 كَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ كَثِيرَ الصَّلَاةِ ^(٧) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَوَابُ الْمُوقِنُ ^(٩) .

(١) ابن جرير ٨١ / ٢٠ ، ٤٥٠ / ٢١ .

(٢) ابن جرير ٨١ / ٢٠ ، ٤٥٠ / ٢١ .

(٣ - ٣) ليس في الأصل .

(٤) في ص ، م : « بلغة » .

(٥) في ص ، م : « الرجل » .

(٦) ابن جرير ٨٢ / ٢٠ .

(٧) بعده في ح ١ : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : الأواب التائب الراجع » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

(٩) في ف ١ ، ح ١ : « الموقن » .

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُن﴾ . قال :
يُسَبِّحُن معه إذا سَبَّح ، ﴿بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أَشْرَقَتِ الشمسُ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . قال : إذا أَشْرَقَتِ الشمسُ وَجَبَّتِ الصلاةُ .
قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ الأعشى وهو يقول ^(١) :

لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لَكِي يُصَدَّ سَبْحَ حَتَّى أَضَاءَهُ الْإِشْرَاقُ ^(٢)

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عطاء الخراساني ، أن ابن عباس قال : لم يَزَلْ في نفسه من صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية : ﴿سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُن بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان ابن عباس لا يُصَلِّي الضحى ، وكان يقول : أين هي في القرآن ؟ حتى قال بعد : هي في ^(٤) قول الله : ﴿يُسَبِّحُن بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . هي الإشراق . فصلها ابن عباس بعد .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : لقد أتى على زمان وما أدري ما وجه هذه الآية : ﴿يُسَبِّحُن بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ . حتى رأيت الناس يُصَلُّون الضحى .

(١) ديوانه ص ٢١٣ .

(٢) مسائل نافع (٢٤٤) .

(٣) عبد الرزاق (٤٨٧٠) .

(٤) سقط من : م . وفي ص ، ف ، ١ ، ح : « هي » .

وأَخْرَج الطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: كنتُ أُمُرُ بهذه الآية: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. فما أدري ما هي حتى حَدَّثْتَنِي أُمُّ هَانِئُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الضُّحَى، ثم قال: «يا أُمُّ هَانِئُ، هذه صلاةُ الإِشْرَاقِ» ^(٢).

وأَخْرَج ابنُ جرير، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس ^(١)، ^(٣) أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ هَانِئُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ^(٣) ذَكَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ صَلَاةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ لِهَذِهِ السَّاعَةِ صَلَاةَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ^(٤).

وأَخْرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الحارث قال: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ هَانِئُ فَحَدَّثْتَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى، فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى أُمِّ هَانِئُ. فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍو عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الضُّحَى. فَحَدَّثْتَنِي، فَقَالَ: تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةُ، صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ، وَهِيَ صَلَاةُ الضُّحَى ^(٥).

وأَخْرَج ابنُ مَرْدُويه، من طريق مجاهد، عن سعيد، عن أُمِّ هَانِئُ بِنْتِ أَبِي

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) الطبراني (٤٢٤٦). وقال الهيثمي: فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩٩/٧.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن جرير ٤٥/٢٠.

(٥) في الأصل: «الضحى الإِشْرَاقِ»، وفي ف ١، ح ١: «الإِشْرَاقِ».

والحديث عند الطبراني ٤٢٥/٢٤ (١٠٣٤).

طالبٍ قالت: دَخَلَ^(١) عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَقَدْ عَلَاهُ الْغَبَارُ، فَأَمَرَ بِقِصْعَةٍ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْعَجِينِ، فَسَكَبْتُ فِيهَا، فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَنَشِرَ^(٢)، فَقَامَ فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ. قَالَ مُجَاهِدٌ: فَحَدَّثْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ صَلَاةِ الضُّحَى فِي إِمَارَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَثَبَّتَ لِي صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أُمَّ هَانِئُ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ثَمَانِ رَكَعَاتٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُخَالَفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ، لَمْ أَرَهُ صَلَّاهَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ لِأُمِّهِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ / فَأَقُولُ: أَيُّ صَلَاةٍ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ؟ ٢٩٩/٥
فهذه صلاة الإشراق^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ لَا يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى أَدْخَلْنَاهُ عَلَى أُمِّ هَانِئُ، فَقُلْنَا لَهَا: أَخْبِرِي ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَا أَخْبَرْتِنَاهُ. فَقَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي، فَصَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ. فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا عَرَفْتُ صَلَاةَ الْإِشْرَاقِ إِلَّا السَّاعَةَ؛ ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^(٥).

(١) فِي ف ١، ح ١: «دَخَلَتْ».

(٢) فِي ص: «فِيَسْتَر»، وَفِي ف ١، ح ١: «فَسْتَر»، وَفِي م: «فَاسْتَر».

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ ٤٣٨/٢٤ (١٠٧٠) مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بِهِ.

(٤) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٤٤/٤٤، ٤٧٣/٤٥، ٣٨٦/٤٥ (٢٦٩٠١، ٢٧٣٩١). وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: صَحِيحٌ.

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠/٤٤، ٤٥، وَالْحَاكِمُ ٥٣/٤.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال: طلبت صلاة الضحى في القرآن، فوجدتها ههنا: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾.

وأخرج البخاري في «تاريخه»، والحاكم وصححه، وابن مَرْذُويَّة، والطبراني في «الأوسط»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحَافِظُ على صلاة الضحى إلا أَوَّابٌ». قال «وهي صلاة الأوابين»^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي ﷺ أن أصلي الضحى؛ فإنها صلاة الأوابين^(٣).

وأخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن أنس قال: أوصاني رسول الله ﷺ فقال: «يا أنس، صل صلاة الضحى؛ فإنها صلاة الأوابين»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والطبراني، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ خرج على أهل قُبَاء وهم يُصَلُّون الضحى، وفي لفظ: وهم يُصَلُّون بعد طلوع الشمس، فقال: «صلاة الأوابين إذا رَمَضَتِ الفِصَالُ»^(٤).

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحَافِظُ على

(١) البخاري ٣٦٦/١، والحاكم ٣١٤/١، والطبراني (٣٨٦٥). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٣، ١٩٩٤).

(٢-٣) سقط من: م. وفي ف ١، ح ١: «وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب وهي صلاة الأوابين».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٠٨/٢، ٤١٠.

(٣) الحديث عند أبي يعلى (٤١٨٣، ٤٢٩٣). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، ٤٠٧، ومسلم (٧٤٨)، والطبراني (٥١٠٨، ٥١٠٩).

سُبْحَةِ^(١) الضحى إلا أَوَّابٌ .

وأخرج الترمذى ، وابن ماجه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من صَلَّى الضحى ثِنْتَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى لَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ»^(٢) .

وأخرج أبو نعيم عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «صَلِّ صَلَاةَ الضحى ؛ فإنها صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ»^(٣) .

وأخرج حميدُ بْنُ زَنْجُوِيَه فى «فضائلِ الأعمالِ» ، والبيهقى فى «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن الحسنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٤) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من صَلَّى الفجرَ ، ثم جَلَسَ فى مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثم صَلَّى مِنَ الضُّحَى رَكَعَتَيْنِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَلْفَحَهُ أَوْ تَطْعَمَهُ»^(٥) .

وأخرج حميدُ بْنُ زَنْجُوِيَه ، والطبرانى ، والبيهقى ، عن عتبةَ^(٦) بْنِ عَبْدِ الشَّلَمِيِّ ، وأبى أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «من صَلَّى الصُّبْحَ فى مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ ، ثم ثَبَّتَ فِيهِ حَتَّى يُسَبِّحَ تَسْبِيحَةَ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ أَوْ

(١) فى ف ١ ، ح ١ : «صلاة» .

(٢) الترمذى (٤٧٣) ، وابن ماجه (١٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠) .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : «الأبرار» .

والأثر عند أبى نعيم فى الدلائل ٨٣/٨ . وينظر ما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٤ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ : «أن عليا» .

(٥) البيهقى (٣٩٥٧) .

(٦) فى ص ، م : «عتيبة» ، وفى ف ١ : «عقبة» .

(٧) فى ص ، م : «عبد الله» ، وفى ح ١ : «عبد» كتب فوقها : «الله» وفى الحاشية : «الرحمن» .

وينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١٩ .

مُعْتَمِرٍ تَامٌ^(١) لَهُ حَجَّتُهُ وَغُمَرَتُهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ [٣٧٥] أَبُو دَاوُدَ ، والطبراني ، والبيهقي ، عن معاذ بن أنس الجهني ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « من قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى^(٣) ، لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غَفَرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ^(٤) . »

وَأَخْرَجَ الطبراني عن أبي الدرداء قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ ، وَمَنْ صَلَّى سِتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ^(٥) . »

وَأَخْرَجَ حَمِيدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ ، والبخاري ، والبيهقي ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْ صَلَّى الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ تُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَإِنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، وَإِنْ صَلَّى سِتًّا كُتِبَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَإِنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كُتِبَتْ مِنَ الْفَائِزِينَ ، وَإِنْ صَلَّى عَشْرًا لَمْ يُكْتَبْ لَكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ ، وَإِنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ^(٦) . »

(١) في ص ، م : « قام » .

(٢) الطبراني (٧٦٤٩) ، والبيهقي ٤٩/٣ . وقال الهيثمي : فيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلي وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٠/١٠٤ .

(٣) في ص : « الصبح » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « الفجر » .

(٤) أبو داود (١٢٨٧) ، والطبراني ١٩٦/٢٠ (٤٤٢) ، والبيهقي ٤٩/٣ ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٨٠) .

(٥) الطبراني - كما في المجموع ٢٣٧/٢ . وقال الهيثمي : وفيه موسى بن يعقوب الزمعي ، وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابن المديني وغيره ، وبقي رجاله ثقات .

(٦) البزار (٣٨٩٠) ، والبيهقي ٤٨/٣ ، ٤٩ . وقال الهيثمي : فيه حسين بن عطاء وضعفه أبو حاتم =

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذى، وابن ماجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من حافظ على شُبْحَةِ الضحى غُفِرَ له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ الآيتين.

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾. قال: مُسَخَّرَةٌ له، ﴿كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾. قال: مُطِيعٌ، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾. أى: السُنَّةَ، ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾. قال: البَيِّنَةُ على الطالب، واليَمِينِ على المطلوب^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والحاكم، عن مجاهد: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ﴾. قال: كان أشد ملوك أهل الدنيا سلطاناً، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾. قال: ما قال من شيء أنفذه، وعدله فى الحكم.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: استعدى^(٣) رجل من بنى إسرائيل عند داود على رجل من عظمائهم! فقال: إن هذا غصبنى بقرالى. فسأل داود الرجل عن ذلك فجحدته، فسأل الآخر البيئنة فلم تكن بيئنة، فقال لهما داود: قوما حتى أنظر فى أمركما. فقاما من عنده،

= وغيره، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ ويدلس. مجمع الزوائد ٢٣٦/٢.

(١) ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، وأحمد ٤٤٧/١٥ (٩٧١٦)، والترمذى (٤٧٦)، وابن ماجه (١٣٨٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١).

(٢) عبد الرزاق ١٦١/٢، وابن جرير ٤٥/٢٠، ٤٨، ٥١.

(٣) فى ص، م: «ادعى».

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

فَأَتَى دَاوُدَ فِي مَنَاةِ فَقِيلَ لَهُ : اقْتُلِ الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَعْدَى . فقال : إن هذه رؤيا
ولستُ أعجلُ حتى أُتَبِّتَ . فَأَتَى اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فِي مَنَاةِ فَأَمَرَ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلَ ، فلم
يَفْعَلْ ، ثم أَتَى اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ فَقِيلَ لَهُ : اقْتُلِ الرَّجُلَ ، أَوْ تَأْتِيكَ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ .
٣٠٠/٥ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى الرَّجُلِ ، فقال : إِنَّ اللَّهَ /أَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَكَ . فقال : تَقْتُلْنِي بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ
وَلَا تُبَيِّنُ . قال : نعم ، وَاللَّهِ لَا تُفِدَنَّ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ . فقال له الرجلُ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ
حَتَّى أَخْبِرَكَ ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخِذْتُ بِهَذَا الذَّنْبِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ اغْتَلْتُ وَالِدَ هَذَا
فَقَتَلْتُهُ ، فَبِذَلِكَ أَخِذْتُ . فَأَمَرَ بِهِ دَاوُدُ فَقُتِلَ ، فَاشْتَدَّتْ هَيْبَتُهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَشُدِّدَ بِهِ مُلْكُهُ ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَشَدَّدْنَا مُلْكَكُمْ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَشَدَّدْنَا مُلْكَكُمْ﴾ .
قال : كَانَ يَحْرُسُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَيَّنَتْهُ
الْحِكْمَةُ﴾ . قال : النُّبُوَّةُ ، ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ . قال : عِلْمُ الْقَضَاءِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَأَيَّنَتْهُ الْحِكْمَةُ﴾ .
قال : أُعْطِيَ الْفَهْمُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَأَيَّنَتْهُ الْحِكْمَةُ﴾ . قال : الصَّوَابُ ، ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ . قال :
الْإِيمَانُ وَالشَّهَادَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٤٧/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠/٧ .

(٢) ابن جرير ٤٦/٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، وَالْحَاكِمُ ٥٨٦/٢ ، ٥٨٧ .

(٣) ابن جرير ٤٩/٢٠ .

إصابة القضاء وفهمه^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي عبد الرحمن :
﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ . قال : فَصَّلَ القضاء^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ .
قال : الفهم فى القضاء .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقى فى « سننه » ، عن شريح :
﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ . قال : الشهود والأيمان^(٣) .

وأخرج البيهقى عن أبى عبد الرحمن السلمى ، أن داود عليه السلام أمر
بالقضاء ، فقطّع به ، فأوحى الله تعالى إليه أن استخلفهم باسمى ، وسلّمهم
البنات . قال : فذلك فصل الخطاب^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقى ، عن قتادة : ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ . قال : البيّنة
على المدعى ، واليمين على المدعى عليه^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الشعبى فى قوله : ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ . قال : هو قول
الرجل : أمّا بعد^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٩/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٤٩/٢٠ ، ٥٠ .

(٣) ابن جرير ٥١/٢٠ ، والبيهقى ١٨١/١٠ .

(٤) البيهقى ١٨١/١٠ .

(٥) ابن جرير ٥١/٢٠ ، والبيهقى ٢٥٣/١٠ .

(٦) ابن جرير ٥١/٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالِدَيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فَصْلُ الْخُطَابِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَقُولُ : فَصْلُ الْخُطَابِ الَّذِي أُوتِيَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا بَعْدُ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ دَاوُدَ حَدَّثَ نَفْسَهُ إِنْ ابْتُلِيَ أَنْ يَغْتَصِمَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، وَتَسْتَغْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي تُبْتَلَى فِيهِ ، فَخَذُ حِذْرَكَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تُبْتَلَى فِيهِ . فَأَخَذَ الزُّبُورَ ، وَدَخَلَ الْمِحْرَابَ ، وَأَغْلَقَ بَابَ الْمِحْرَابِ ، وَأَخَذَ ^(٣) الزُّبُورَ فِي جِجْرِهِ ، وَأَقْعَدَ مِنْصَفًا ^(٤) عَلَى الْبَابِ ، وَقَالَ : لَا تَأْذُنْ لِأَحَدٍ عَلَى الْيَوْمِ . فَبَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ الزُّبُورَ إِذْ جَاءَ طَائِرٌ مُذَهَّبٌ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ الطَّيْرُ ^(٥) ، فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، فَجَعَلَ يَدْرُجُ ^(٦) بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَنَا مِنْهُ فَأَمَكَّنَ أَنْ يَأْخُذَهُ ، فَتَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ لِيَأْخُذَهُ ، ^(٧) فَاسْتَوْفَزَهُ مِنْ خَلْفِهِ ^(٨) ، فَأَطْبَقَ الزُّبُورَ ، وَقَامَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ^(٩) ، فَطَارَ فَوْقَ عَلَى كَوَّةِ الْمِحْرَابِ ، فَدَنَا

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥١/٧ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٣٢/٧ ، وَابْنُ سَعْدٍ ١٠٠/٧ .

(٣) فِي ح ١ ، م : « وَأَدْخَلَ » .

(٤) الْمِنْصَفُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ : الْخَادِمُ . النِّهَايَةُ ٦٦/٥ .

(٥) فِي النِّسْخِ : « لِلطَّيْرِ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) فِي ف ١ : « يَنْدَرُجُ » ، وَفِي ح ١ : « يَنْدَرُجُ » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٨) اسْتَوْفَزَ الرَّجُلَ فِي قَعْدَتِهِ : انْتَصَبَ غَيْرَ مَطْمَئِنٍّ ، أَوْ اسْتَقَلَّ عَلَى رِجْلَيْهِ وَلَمَّا يَسْتَوِ قَائِمًا وَقَدْ تَهَيَّأَ =

منه لِيَأْخُذْهُ ، فَأَقْضُ^(١) فَرَقَعَ عَلَى حَصْنٍ^(٢) ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ لِيَنْظُرَ أَيْنَ وَقَعَ ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ بَرْكِتَيْهَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْحَيْضِ ، فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّهُ حَرَّكَتْ رَأْسَهَا ، فَعَطَّتْ جِسَدَهَا أَجْمَعَ بِشَعْرِهَا ، وَكَانَ زَوْجُهَا غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَكَتَبَ دَاوُدُ إِلَى رَأْسِ الْعُرَاةِ : انْظُرْ أَوْرِيَّا ، فَاجْعَلْهُ فِي حِمْلَةِ التَّابُوتِ .^(٣) وَكَانَ حِمْلَةُ التَّابُوتِ^(٤) إِمَّا أَنْ يُفْتَسَحَ عَلَيْهِمْ ، وَإِمَّا أَنْ يُقْتُلُوا . فَقَدَّمَهُ فِي حِمْلَةِ التَّابُوتِ فَقُتِلَ .

فلما انْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا دَاوُدُ ، فَاشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ وَلَدَتْ غَلَامًا أَنْ يَكُونَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَشْهَدَتْ عَلَيْهِ خَمْسِينَ^(٥) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَتَبَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا ،^(٦) فَمَا شَعَرَ بِفِتْنَتِهِ أَنَّهُ فُتِنَ^(٧) حَتَّى وَلَدَتْ سَلِيمَانَ وَشَبَّ ، فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمَحْرَابَ ، فَكَانَ شَأْنُهُمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَخَرَّ دَاوُدُ سَاجِدًا ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَتَابَ عَلَيْهِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْتَهَقَى فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

= للوثوب . التاج (و ف ز) .

(١) فِي ص ، م : «فطار» . وانقض الطائر وتقضض وتقضى : اختات وهوى فى طيرانه يريد الوقوع .
اللسان (ق ض ض) .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) فِي ص ، م : «خمسًا» .

(٤ - ٥) فِي ص ، م : «فأشعر بنفسه أنه كتب» .

(٥) ابن أبى شيبه ١١/٥٥٤ - ٥٥٦ . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية - فى سياق سرده لقصة داود عليه السلام - : وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ههنا قصصا وأخبارا أكثرها إسرائيليات ، ومنها ما هو مكذوب لا محالة . البداية والنهاية ٣٠٩/٢ . وقال الألبانى : وقصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندى أوريا مشهورة مبثوثة فى كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير ، ولا يشك مسلم عاقل فى بطلانها ؛ لما فيها من نسبة مالا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . السلسلة الضعيفة ٤٨٤/١ (٣١٣) .

قال: ^(١) «ما أصاب داود» ما أصابه ، بعدَ القَدَرِ إلا من عُجِبَ عَجِبَ بنفسه ، وذلك أنه قال : يا رب ، ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا وعابِدٌ من ^(٢) «آل داود» يَعْبُدُكَ ؛ يُصَلِّيْ لَكَ ، أو يُسَبِّحُ ، أو يُكَبِّرُ . وذكر أشياء ، فكَرِهَ اللهُ ذلك فقال : يا داود ، إن ذلك لم يكن إلا بى ، فلو لا عونى ما قَوِيَتْ عليه ، وجلالى ، لأَكِلْتُكَ إلى نفسك يوماً . قال : يا رب ، فأخبرنى به . فأصابته الفتنة ذلك اليوم ^(٣) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى فى «نوادِرِ الأصول» ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، بسندٍ ضعيف ، عن أنسٍ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن داودَ حينَ نظرَ إلى المرأةَ قَطَعَ على بنى إسرائيلَ بعثاً» ^(٤) ، وأوصى صاحبُ الجيشِ فقال : إذا حَضَرَ العدوُّ قَرَّبْ ^(٥) فلاناً بينَ يديِ التابوتِ . وكان التابوتُ فى ذلك الزمانِ يُسْتَنْصَرُ به ، مَنْ قُدِّمَ بينَ يديِ التابوتِ لم يَرْجَعْ حتى يُقْتَلَ ، أو يَنْهَزِمَ منه الجيشُ ، فُقِتِلَ ، ^(٦) «وتزوّج» المرأةَ ، ونزلَ الملكانِ على داودَ ^(٧) يَقْضَانِ عليه قصته ، ففَطِنَ داودُ ^(٨) ، فسجدَ ، فمَكَثَ أربعينَ ليلةً ساجداً ، حتى نَبَتَ الزرعُ من دموعِهِ على رأسِهِ ، وأَكَلَتِ الأرضُ جَبِينَهُ ^(٩) وهو/ يقولُ فى سجودِهِ : ربِّ ، زَلَّ داودُ زَلَّةً ٣٠١/٥

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « بنى إسرائيل » .

(٣) الحاكم ٤٣٣/٢ ، والبيهقى (٧٢٥٣) .

(٤) سقط من النسخ ، وتفسير ابن جرير . والمثبت من تاريخ ابن جرير . وقطع بعثاً : أى أفرد قومًا يعيشهم

فى الغزو ، وَيُعَيِّثُهُمْ من غيرهم . النهاية ٨٢/٤ .

(٥) فى ف ١ : « قدم » ، وفى م : « تضرب » .

(٦ - ٦) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخرىج : « زوج » .

(٧) فى ح ١ : « جبهته » .

أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، رَبِّ ، إِنْ لَمْ تَرْحَمْ ضَعُفَ دَاوُدَ وَتَغْفِرْ ذُنُوبَهُ جَعَلْتُ ذَنْبَهُ حَدِيثًا فِي الْخُلُوفِ^(١) مِنْ بَعْدِهِ . فجاءه جبريلُ من بعدِ أربعين ليلةً فقال : يا داوُدُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَمِيلُ .^(٢) قَالَ دَاوُدُ : فَكَيْفَ بِفُلَانٍ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، دَمِيَ الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : مَا سَأَلْتُ رَبِّكَ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ . فَقَالَ : نَعَمْ . فَفَرِحَ جَبْرِيلُ ، وَسَجَدَ دَاوُدُ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ يَا دَاوُدُ عَنِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي فِيهِ فَقَالَ : قُلْ لِدَاوُدَ : إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : هَبْ لِي دَمَكَ الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ . فَيَقُولُ : هَوْلَكَ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : فَإِنْ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَا شِئْتَ وَمَا اسْتَهَيْتَ عِوَضًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا أَصَابَ دَاوُدَ الْخَطِيئَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ أَنَّهُ لَمَّا أَبْصَرَهَا أَمَرَ بِهَا فَعَزَّلَهَا فَلَمْ يَقْرُبْهَا ، فَأَتَاهَا الْخَصْمَانِ فَتَسَوَّرَا فِي الْحَرَابِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا قَامَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : اخْرُجَا عَنِّي ، مَا جَاءَ بِكُمَا إِلَيَّ ؟ فَقَالَا : إِنَّمَا نُكَلِّمُكَ بِكَلَامٍ يَسِيرٍ ؛ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ، وَأَنَا لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنِّي . فَقَالَ دَاوُدُ : وَاللَّهِ أَنَا أَحَقُّ أَنْ يُنْشَرَ^(٤) مِنْهُ مِنْ لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ . يَعْنِي : مِنْ أَنْفِهِ إِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ

(١) فِي ص ، م : « الْمَخْلُوق » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ٧٤ ، ٧٥ ، وَفِي التَّارِيخِ ١ / ٤٨٣ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : لَا يَصِحُّ سَنَدُهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَيَزِيدُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، لَكِنَّهُ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْأُئِمَّةِ . فَالْأَوَّلَى أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى مَجْرَدِ تِلَاوَةِ الْقِصَّةِ وَأَنْ يَرُدَّ عِلْمُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ ، وَمَا تَضَمَّنَ فَهُوَ حَقٌّ أَيْضًا . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٥١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَكْسِرُن » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « يَكْسِر » .

رجلٌ : هذا داودُ قد فعله . فعرف داودُ أنما عُني بذلك ، وعرف ذنبه ، فخرَّ ساجداً أربعين يوماً وأربعين ليلةً ، وكانت خطيئته مكتوبةً في يده ، ينظرُ إليها لكي لا يُغفل^(١) ، حتى نبت البقلُ حوله من دموعه ما غطى رأسه ، فتودى : أجائعُ فتطعم ؟ أم غريانُ فتكسى ؟ أم مظلومٌ فتُنصر ؟ قال : فتحبَّ نَحْبَةً حاج ما يليه من البقلِ حينَ لم يذكُرْ ذنبه ، فعندَ ذلك غفرَ له ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال له ربُّه : كن أمامي . فيقولُ : أى رب ، ذنبي ذنبي . فيقولُ الله : كن من خلفي .^(٢) فيقولُ : أى رب ، ذنبي ذنبي^(٣) . فيقولُ له : خذُ بقَدَمي . فيأخذُ بقدميه^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَهَلْ أُنَبِّئُكَ نَبَأَ الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْأَمْحَرَابَ﴾ . قال : إن داودَ قال : يا رب ، قد أعطيت إبراهيم وإسحق ويعقوب من الذَّكرِ ما لَوْدَدْتُ^(٥) أنك أعطيتني مثله^(٦) . قال الله عز وجل : إني ابتليتهم بما لم أُنَبِّئك به فإن شئتَ ابتليتك بمثلِ ما ابتليتهم به^(٧) ، وأعطيتك كما أعطيتهم . قال : نعم . قال له : فاعملْ حتى أرى بلاءك . فكان ما شاء الله أن يكونَ ، وطال ذلك عليه ، فكاد أن ينساه ، فبينما هو في محرابه إذ وقعت عليه حمامةٌ ، فأراد أن يأخذها ، فطارَتْ على كوةِ المحرابِ ، فذهب ليأخذها ، فطارَتْ ، فاطَّلَعَ من الكوةِ ، فرأى امرأةً تَغْتَسِلُ ، فنزل من المحرابِ فأرسل إليها ،

(١) في الأصل : « ينساها » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، وهناد (٤٥٤) .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « لو وددت » ، وفي ف ١ : « لوردت » ، وفي ح ١ : « زدت » . والمثبت من

مصادر التخریج .

(٥) في الأصل : « مثلهم » .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

فجاءته ، فسألها عن زوجها وعن شأنها ، فأخبرته أن زوجها غائب ، فكتب إلى أمير تلك السرية أن يؤمره على السرايا ليَهْلِكَ زوجها ، ففعل ، فكان يُصاب أصحابه وينجو ، ورُبَّمَا نُصِرُوا ، وإن الله عز وجل لما رأى الذى وقع فيه داود أراد أن يستنقذه ^(١) ، فبينما داود ذات يوم فى محرابه ، إذ تسوّر عليه الخَصَمَان ^(٢) من قبل وجهه ، فلما رآهما وهو يقرأ فرع وسكت ، وقال : لقد استضعفت فى ملكى ، حتى إن الناس يتسوّرون على محرابى ! فقالا له : ﴿ لَا تَخَفْ خَصَمَانِ بَعَى بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ ، ولم يكن لنا بد ^(٣) من أن نأتيك ، فاسمع منا . فقال أحدهما : (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعمة أنثى ^(٤)) لى نعمة واحدة فقال أكفليها) ، يريد أن يتم ^(٥) بها ^(٦) مائة ، ويتركنى ليس لى شىء ، ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ . قال : إن دعوته ودعا كان أكثر منى ، وإن بطشت وبتش كان أشد منى . فذلك قوله : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ . قال له داود : أنت كنت أحوج إلى نعيمك منه ، ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيمِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ، ونسى نفسه ﷺ ، فنظر الملكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك ، فتبسّم أحدهما إلى الآخر ، فرآه داود ، فظن أنما فتن ، ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ أربعين ليلة ، حتى نبئت الخضره من دموع عينيه ، ثم شدّد الله ملكه ^(٧) .

(١) فى ص ، م : « ينفذ أمره » .

(٢) فى ص ، م : « الملكان » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « يد » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وهذه قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . وينظر مختصر الشواذ ص ١٣٠ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يتم » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٦٤/٢٠ - ٦٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ دَاوُدَ جَزَأَ
 الدَّهْرَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ؛ يَوْمًا لِنَسَائِهِ، وَيَوْمًا لِلْعِبَادَةِ، وَيَوْمًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
 وَيَوْمًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ^(١) يُذَاكِرُهُمْ وَيُذَاكِرُونَهُ، وَيُنْكِيهِمْ وَيُنْكُونَهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) ذَكَرُوا فَقَالُوا: هَلْ يَأْتِي عَلَى الْإِنْسَانِ يَوْمٌ لَا يُصِيبُ فِيهِ ذَنْبًا؟
 فَأَضْمَرَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَيُطِيقُ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عِبَادَتِهِ، غَلَقَ أَبْوَابَهُ، وَأَمَرَ
 أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَأَكَبَّ عَلَى التَّوْرَةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُهَا، إِذَا حَمَامَةٌ مِنْ
 ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حَسَنٍ قَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا لِيَأْخُذَهَا،
 فَطَارَتْ فَوْقَ قَعْتٍ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غَيْرٍ ^(٣) «أَنْ تُؤَيِّسَهُ» مِنْ نَفْسِهَا، فَمَا زَالَ يَتَّبِعُهَا حَتَّى
 أَشْرَفَ عَلَى امْرَأَةٍ تَغْتَسِلُ، فَأَعْجَبَهُ حَسَنُهَا وَخَلْقُهَا، فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّهُ فِي الْأَرْضِ
 جَلَلَتْ نَفْسَهَا بِشَعْرِهَا، فَزَادَهُ ذَلِكَ أَيْضًا بِهَا إِعْجَابًا، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ زَوْجَهَا عَلَى
 بَعْضِ جَبِوشِهِ ^(٤)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ مَكَانٍ إِذَا سَارَ إِلَيْهِ
 قُتِلَ وَلَمْ يَزَجَعْ، فَفَعَلَ، فَأَصِيبَ، فَخَطَبَهَا دَاوُدُ فَتَزَوَّجَهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْمِحْرَابِ ٣٠٢/٥
 إِذْ تَسَوَّرَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْخَصْمَانِ إِنَّمَا يَأْتُونَهُ مِنْ بَابِ الْمِحْرَابِ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ
 حِينَ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ، فَقَالُوا: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾. أَيْ: لَا تُحِلْ، ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾. أَيْ:
 أَغْدِلْهُ وَخَيْرِهِ؛ ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾. يَعْنِي:
 تِسْعًا وَتِسْعِينَ امْرَأَةً لِدَاوُدَ وَلِلرَّجُلِ امْرَأَةٌ ^(٥) وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: ﴿أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي
 الْخِطَابِ﴾. أَيْ: قَهَرَنِي وَظَلَمَنِي، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيمِكَ إِلَيْنِ نِعَاجُهُ

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) في ص، م: «بعوثه».

(٣) في ص، م: «نعجة».

وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ يَتَّبِعِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ ﴿١﴾ : علم داود ﴿٢﴾ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴿٣﴾ : ﴿١﴾ أَنَّمَا غَنَى بِذَلِكَ ﴿٤﴾ ، ﴿٢﴾ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٥﴾ . قال : سجد أربعين ليلة حتى أوحى الله إليه : إني قد غَفَرْتُ لَكَ . قال : رب ، كيف تَغْفِرُ لِي وَأَنْتَ حَكَمَ عَذْلٌ لَا تَنْظِلُمُ أَحَدًا ؟ قال : إني أَقْضِيكَ لَهُ ، ثم أَسْتَوِيهِ دَمَك ، ثم أُثْبِتُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى . قال : الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّ قَدْ غَفَرْتَ لِي . قال الله : ﴿٦﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٧﴾ .

وَأَخْرَجَ [٣٥٨] أَحْمَدُ فِي «الزهد» عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ . ﴿١﴾ قال : قال لهما : اجلسا مجلس الخصم ﴿٢﴾ . فجلسا ، فقال لهما : قُضِيَ . فقال أحدهما : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ . فَعَجِبَ دَاوُدُ وَقَالَ : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ . فَأَغْلَظَ لَهُ أَحَدُهُمَا وَارْتَفَعَا ﴿٣﴾ ، فَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّمَا وَبَّخَ ﴿٤﴾ بِذَنْبِهِ ، فَسَجَدَ مَكَانَهُ ﴿٥﴾ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا إِلَى صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ ، حَتَّى يَسْتَوِيَ وَفَرِحَتْ جَبْهَتُهُ ، وَفَرِحَتْ كَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ ، فَأَتَاهُ مَلِكُ فَقَالَ : يَا دَاوُدُ ، إني رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ ، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ : ارفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٦٩/٢٠ ، ٧٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) في ص ، م : «ارتفع» .

(٥) في ص : «ذبح» ، وفي م : «ذلك» .

(٦) في ص ، م : «فكان» .

لك . فقال : كيف يا ربِّ وأنتَ حَكَمَ عَدْلٌ ، ^(١) وأنتَ دَيَّانُ الدينِ ، لا يجوزُ
عَنكَ ظُلْمٌ ^(٢) ؟ كيف تَغْفِرُ لى ظَلَامَةَ الرجلِ ؟ فتركَ ما شاءَ اللهُ ، ثم أتاه ملكٌ آخرُ
فقال : يا داودُ ، إني رسولُ ربِّكَ إليك ، وإنه يقولُ لك : إنك تأتيَنى يومَ القيامةِ
أنتَ وابنُ صُورِيا تَخْتَصِمَانِ إلَيَّ ، فأقضى له عليك ، ثم أسأَلُها إِيَّاه فيهِبُها لى ، ثم
أُعْطِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن السدىِّ قال : كان داودُ قد قَسَمَ الدهرَ
ثلاثةَ أيامٍ ؛ يوماً يَقْضِي فيه بَيْنَ الناسِ ، ويوماً يَخْلُو فيه لعبادةِ ربِّه ، ويوماً يَخْلُو فيه
بنسائه ، وكان له تسعٌ وتسعون امرأةً ، وكان فيما يَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ ، ^(١) أنه كان
يَجِدُ فيه فضلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فلما وجد ذلك فيما يَقْرَأُ من
الْكِتَابِ ^(٢) ، قال : يا ربِّ ، أَرى أنَ الحَيْرَ كُلَّهُ قد ذَهَبَ به آبائى الذين كانوا قبلى ،
فأعطينى مثلاً ما أَعْطَيْتَهُمْ ، وافْعَلْ بى مِثْلَ ما فَعَلْتَ بِهِمْ . فأوحى اللهُ إليه : إن
آبَاءَكَ ابْتَلَوْا بَبِلَايَا ^(٣) لَمْ تُبْتَلَى ^(٤) بها ؛ ابْتَلَى إبراهيمُ بِذَبْحِ ابْنِهِ ، وَابْتَلَى إِسْحَاقُ
بِذَهَابِ بَصَرِهِ ، وَابْتَلَى يَعْقُوبُ بِحَزْنِهِ عَلَى يَوْسُفَ . وإنك لَمْ تُبْتَلَى ^(٥) بِشَيْءٍ مِنْ
ذلك . قال : يا ربِّ ، ابْتَلِنِى بِمِثْلِ ما ابْتَلَيْتَهُمْ به ، وَأَعْطِنِى مِثْلَ ما أَعْطَيْتَهُمْ .
فأوحى اللهُ إليه : إنك مُبْتَلَى فَاحْتَرِسْ . فمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَمُكِّثَ ، إِذْ
جاءَ الشَّيْطَانُ قد تَمَثَّلَ فى صورةِ حَمَامَةٍ ^(٦) مِنْ ذَهَبٍ ^(٧) ، حَتَّى وَقَعَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) أحمد ص ٧١ ، ٧٢ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « ببلأ » .

(٤) كذا بالنسخ . وإثبات حرف العلة مع جزم المضارع لغة لبعض العرب .

قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهُ فَنَنَحَى ، فَتَبِعَهُ فَتَبَاعَدَ ، حَتَّى رَقَعَ فِي كَوَّةٍ ، فَذَهَبَ
 يَأْخُذَهُ فَطَارَ مِنَ الْكَوَّةِ ، فَنَظَرَ أَيْنَ يَقَعُ فَيَبْعَثُ ^(١) فِي أَثَرِهِ ، فَأَبْصَرَ ^(٢) امْرَأَةً تَغْتَسِلُ
 عَلَى سَطْحٍ لَهَا ، فَرَأَى امْرَأَةً مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ خَلْقًا ، فَحَانَتْ مِنْهَا التِّفَافَةُ
 فَأَبْصَرَتْهُ ، ^(٣) فَالْقَتْ شَعْرَهَا فَاسْتَشْرَبَتْ بِهِ ، فَرَادَهُ ذَلِكَ فِيهَا رَغْبَةً ، فَسَأَلَ عَنْهَا ،
 فَأَخْبَرَ أَنَّ لَهَا زَوْجًا ، ^(٤) وَأَنَّ زَوْجَهَا غَائِبٌ بِمَسْلَحَةٍ كَذَا وَكَذَا . فَبَعَثَ إِلَى صَاحِبِ
 الْمَسْلَحَةِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْعَثَ أُهْرِيًّا ^(٥) إِلَى عَدُوِّ كَذَا وَكَذَا . فَبِعَثَهُ فَفُتِّحَ لَهُ ، ^(٦) وَكُتِبَ
 إِلَيْهِ ^(٦) بِذَلِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا : أَنْ ابْعَثْهُ إِلَى عَدُوِّ كَذَا وَكَذَا . ^(٧) أَشَدُّ مِنْهُ بِأَسَا ،
 فَبِعَثَهُ فَفُتِّحَ لَهُ أَيْضًا ، فَكُتِبَ إِلَى دَاوُدَ بِذَلِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَنْ ابْعَثْهُ إِلَى عَدُوِّ كَذَا
 وَكَذَا . أَشَدُّ مِنْهُ بِأَسَا ، فَبِعَثَهُ فَقُتِلَ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ، وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ
 عَلَيْهِ لَمْ تَلْبِثْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَيْنِ فِي صُورَةِ إِنْسِيَيْنِ ، فَطَلَبَا أَنْ
 يَدْخُلَا عَلَيْهِ ، ^(٨) فَوَجَدَاهُ فِي يَوْمِ عِبَادَتِهِ ، فَمَنْعَهُمَا الْحَرْسُ أَنْ يَدْخُلَا عَلَيْهِ ،
 فَتَسَوَّرَا عَلَيْهِ الْمِحْرَابَ ، فَمَا شَعَرَ وَهُوَ يُصَلِّي إِذْ هُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ جَالِسَيْنِ ، فَفَزِعَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « بَعَثَ » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « فَنَظَرَ » .

(٣ - ٣) فِي ص ، م : « فَالْتَفَتَ بِشَعْرَهَا » .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، م .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م . وَفِي الْأَصْلِ : « أُرْمِيَا » ، وَبَيَاضٌ فِي ف ١ . وَفِي ح ١ : « صُورِيَا » ، وَذَكَرَهُ فِي

الْمُسْتَدْرَكِ بضمير الغائب : « يبعثه » . وَالثَّبْتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ وَتَارِيخِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ص ٥٢٥ أَنَّ اسْمَهُ :

« أُورِيَّا » ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي تَسْمِيَتِهِ . وَيَنْظُرُ أَعْلَامُ السَّهِيلِيِّ ص ٢٧٩ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ٦٢/١٤ .

(٦ - ٦) فِي ص ، م : « فَكُتِبَ إِلَى دَاوُدَ » .

(٧) فِي ابْنِ جَرِيرٍ : « مِنْهُمْ » .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

منهما ، فقالا : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ، إنما نحن ﴿ خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ . يقول : لا تخف ^(١) ، ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ : إلى عدل القضاء . فقال : قُضِيَ عَلَيَّ قِصَّتُكُمَا . فقال أحدهما : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ^(٢) ، فهو يريد أن يأخذ نعتي فيكمل بها نعاجه مائة . فقال للآخر : ما تقول ؟ فقال : إن لي تسعا وتسعين نعمة ، ولأخي هذا نعمة واحدة ^(٣) ، فأنا أريد أن أخذها منه فأكمل بها نعاجي مائة . قال : وهو كاره ^(٤) ! قال : وهو كاره ^(٥) . قال : إذن لا ندعك وذاك . قال : ما ^(٦) أنت على ذلك بقادر . قال : فإن ذهبت تزوم ذلك ضربنا منك هذا وهذا ^(٧) وهذا . يعنى : طَرَفَ الأنف ، ^(٨) وأصل الأنف ^(٩) ، والجبهة . قال : يا داود ، أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا . حيث لك تسع وتسعون امرأة ، ولم يكن لأهريا ^(١٠) إلا امرأة واحدة ، فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته . فنظر فلم ير شيئا ، فعرف ما قد وقع فيه ، وما قد ابتلى به ، فخر ساجدا ، فبكى ، فمكث يئكي ساجدا ^(١١) أربعين يوما ، لا يرفع رأسه إلا الحاجة ، ثم يقف ساجدا يئكي ، ثم يدعو ، حتى نبت العشب من دموع عينيه ، فأوحى الله إليه بعد أربعين يوما : يا داود ، ارفع رأسك فقد عفرت لك . قال : يا رب ، كيف أعلم أنك قد عفرت لي وأنت

(١) فى ص ، ف ١ ، م ، والمستدرک : « تخف » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٤) فى ص ، م : « يا أخى » .

(٥ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « لأرميا » ، وفى م : « لأوريا » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

حَكَمَ عَدْلٌ لَا تَحِيفُ فِي الْقَضَاءِ؟ إِذَا جَاءَ أَهْرِيًّا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا رَأْسَهُ يَمِينَهُ أَوْ
بِشِمَالِهِ، تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا فِي^(٢) قَبْلِ عَرْشِكَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ
قَتَلَنِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ دَعَوْتُ أَهْرِيًّا^(٣)، فَأَسْتَوْهَيْتُكَ مِنْهُ، فَيَهَيْتُكَ
لِي، فَأُثْبِتُهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: رَبِّ، الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَفَرْتَ لِي. فَمَا اسْتَطَاعَ
/ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ، حَتَّى قُبِضَ ﷺ^(٤).

٣٠٣/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ، نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ سَوَّرُوا أَلْمِحْرَابَ﴾. قَالَ:
الْمَسْجِدَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ
قَالَ: دَخَلَ الْخُضَمَانُ عَلَى دَاوُدَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آخِذٌ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَفَزَعَ مِنْهُمْ﴾. قَالَ: كَانَ
الْخُصُومُ يَدْخُلُونَ مِنَ الْبَابِ، فَفَزَعَ مِنْ تَسَوُّرِهِمَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أَى: لَا تَمِلُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾. قَالَ: عَلَى دِينِي.

(١) سقط من: ص، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) فى م: «أوريا».

(٤) ابن جرير ٦٦/٢٠ - ٦٨، وفى التاريخ ٤٧٩/١ - ٤٨١، والحاكم ٥٨٦/٢، ٥٨٧.

(٥) ابن أبي شيبة ٥٥٣/١١.

(٦) ابن جرير ٥٦/٢٠.

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ^(١)، وَالْفَرِيائِيُّ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالتَّبَرَانِيُّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ: أَكْفَلْنِيهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ،^(٣) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤)، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾. قَالَ: مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ: تَحَوَّلَ لِي عَنْهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ: انْزِلْ لِي عَنْهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾. قَالَ: أَعْطَيْتُهَا، طَلَّقَهَا لِي أَنْكِحَهَا، وَخَلَّ^(٦) سَبِيلَهَا، ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾. قَالَ: فَهَرَنْتِي. ذَلِكَ الْعَزُّ. وَالْخِطَابُ الْكَلَامُ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾. قَالَ: أَعْطَيْتُهَا، ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾. قَالَ: إِنْ تَكَلَّمْتُ كَانَ أَبْلَغَ مِنِّي،^(٨) وَإِنْ بَطَشْتُ كَانَ أَشَدَّ مِنِّي^(٩)، وَإِذَا دَعَا كَانَ أَكْثَرَ مِنِّي. قَالَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ: مَا جَزَاؤُهُ؟ قَالَ: يُضْرَبُ

(١) بعده في ح ١: «وعبد بن حميد».

(٢) عبد الرزاق ١٦٣/٢، وابن جرير ٦٠/٢٠، والطبراني (٩٠٤٣).

(٣ - ٤) سقط من: ص، م.

(٤) عبد الرزاق ١٦٣/٢، وابن جرير ٥٩/٢٠.

(٥) ابن جرير ٥٩/٢٠.

(٦) في الأصل، ح ١: «خلي». وتقدم أنها لغة لبعض العرب.

(٧) ابن جرير ٥٩/٢٠، ٦٠.

هلهنا وهلهنا وهلهنا . ووضع يده على جبهته ، ثم على أنفه ، ثم تحت الأنف ، قال : ترى ذلك جزاؤه ؟ فلم يزل يُردّد ذلك عليه حتى عَلِمَ أنه مَلَكٌ ، وخرج المَلَكُ ، فخرّ داوُدُ ساجداً . قال : ذُكِرَ أنه لم يرفع رأسه أربعين ليلة^(١) يبكى ، حتى أَغْشَبَ الدموعُ ما حولَ رأسه ، حتى إذا مَضَى أربعين صباحاً ، زَفَرَ زَفْرَةً هاج ما حولَ رأسه من ذلك الغُشْبِ^(٢) ونبت عليه^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ . يقول : قليل الذين هم فيه . وفي قوله : ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ . قال : اختبرناه^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ﴾ : عَلِمَ داوُدُ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن^(٦) : ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ . قال : ظن أنما ابتغى^(٧) بذلك .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، عن سعيد بن جبيرة قال : إنما كانت فتنة داوُدَ النَّظَرُ^(٨) .

(١) في ص ، م : « صباحا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٦٢/٢٠ ، ٦٣ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٣١/٤ مقتصرًا على شطره الأخير .

(٤) ابن جرير ٦٣/٢٠ .

(٥) في م : « قتادة » .

(٦) في م : « ابتلى » .

والأثر عند ابن جرير ٦٣/٢٠ .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٥٤/١١ ، ٢٠٠/١٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ . قَالَ : سَاجِدًا .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : سَجَدَ دَاوُدُ نَبِيَّ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى رَقَأَ دَمْعُهُ ^(١) وَيَسَّ ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ دَعَائِهِ وَهُوَ
 سَاجِدٌ أَنْ قَالَ : يَا رَبِّ ، رَزَقْتَنِي الْعَافِيَةَ فَسَأَلْتُكَ الْبَلَاءَ ، فَلَمَّا ابْتَلَيْتَنِي لَمْ أَصْبِرْ ،
 فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا أَهْلٌ لَذَلِكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ . قَالَ : وَإِذَا جَبْرِيلُ قَائِمٌ
 عَلَى رَأْسِهِ قَالَ : يَا دَاوُدُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ فَارْفَعْ رَأْسَكَ . فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ،
 وَنَاجَى رَبَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ تَغْفِرُ لِي وَأَنْتَ الْحَكَمُ
 الْعَدْلُ ، ^(٢) وَقَدْ فَعَلْتُ بِالرَّجُلِ مَا فَعَلْتُ ؟ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ، قَالَ : صَدَقْتَ يَا
 دَاوُدُ ، وَأَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ ^(٣) ؛ وَلَكِنْ ^(٤) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعْتُكَ ^(٥) إِلَى أَوْرِيَّا
 سَلَمًا ^(٦) ، ثُمَّ أَسْتَوْهَبُكَ مِنْهُ ، فَيَهَبُكَ لِي ، فَأُثْبِتُهُ ^(٧) الْجَنَّةَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، الْآنَ
 أَعْلَمُ ^(٨) أَنَّكَ قَدْ غَفَرْتَ لِي . فَذَهَبَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ يَابِسٌ لَا يَسْتَطِيعُ ،
 فَمَسَحَهُ جَبْرِيلُ بِيَعْضِ رِيشِهِ فَانْبَسَطَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا دَاوُدُ ، قَدْ
 أَحْلَلْتُ لَكَ امْرَأَةً أَوْرِيَّا فَتَزَوَّجْهَا . فَتَزَوَّجَهَا ^(٩) ، فَوَلَدَتْ لَهُ سُلَيْمَانَ ، لَمْ تَلِدْ قَبْلَهُ
 شَيْئًا ^(١٠) وَلَا بَعْدَهُ . قَالَ كَعْبٌ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَظُلُّ صَائِمًا الْيَوْمَ

(١) رَقَأَ الدَّمْعَ : تَوَقَّفَ وَانْقَطَعَ . التَّاج (ر ق أ) .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) فِي م : « قَالَ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي ف ١ : « رَفَعْتُكَ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م . وَفِي ف ١ : « سَلِيمًا » .

(٦) فِي ص ، م : « وَاثْبِتِهِ » .

(٧) فِي ص ، م : « عَلِمْتُ » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

الحَارَّ، فَيَقْرُبُ الشَّرَابَ إِلَى فِيهِ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَبْكِي^(١) فِي الشَّرَابِ حَتَّى يُفَيِّضَهُ، ثُمَّ يَزُدُّهُ وَلَا يَشْرَبُهُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خُبَّابٍ، أَنَّ دَاوُدَ بَكَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَهُ مِنْ دَمَوِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، قَرِّحِ الْجَبِينَ، وَرَقًّا الدَّمْعُ، وَخَطِئَتِي عَلَيَّ كَمَا هِيَ. فَتَوَدَّى أَنَّ يَا دَاوُدَ، أَجَائِعُ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ ظَمَأَنُ فَتُشْقَى؟ أَمْ مَظْلُومٌ^(٢) فَيُنْتَصَرَ لَكَ^(٣)؟ فَتَحَبَّ نَحْبَةً هَاجَ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخُضْرَةِ، فَغَفِرَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ دَاوُدَ سَجَدَ حَتَّى نَبَتَ مَا حَوْلَهُ خَضِرًا مِنْ دَمَوِعِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ يَا دَاوُدَ^(٤)، أَتُرِيدُ أَنْ أَزِيدَ فِي مَالِكَ^(٥) وَوَلَدِكَ وَغُفْرِكَ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَهَذَا تَرُدُّ عَلَيَّ؟ أَرِيدُ أَنْ تَغْفِرَ لِي^(٦).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ عَيْنِي دَاوُدَ كَالْقَرْبَتَيْنِ يَنْطَفَانِ^(٧) مَاءً، وَلَقَدْ خَدَّدَتِ الدَّمْعُ فِي وَجْهِهِ خَدِيدَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ^(٨)».

(١) سقط من: ص. وفي م: «فينزل دمه».

(٢ - ٢) في م: «فتنصر».

(٣) بعده في ص: «تسجد»، وبعده في م: «سجدت».

(٤) في م: «ملكك».

(٥) ابن أبي شيبة ٢١٠/١٣.

(٦) في ف ١: «ينطلقان»، وفي ص: «ينطلقان». ونطف الماء ينطف ويُنطف: إذا قطر قليلاً قليلاً.

النهاية ٧٥/٥.

(٧) الحكيم الترمذي ١٨٣/٢.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: مَارَفَعَ دَاوُدُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ حَتَّى مَاتَ^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ ثَابِتٍ^(٣) قَالَ: كَانَ دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ، لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الْأَسْرُ^(٤)، فَإِذَا ذَكَرَ رَحْمَةَ اللَّهِ، تَرَجَّعَتْ^{(٥)(٦)}.

وَأَخْرَجَ / ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ٣٠٤/٥ قَالَ: كَانَ لِدَاوُدَ يَوْمٌ يَتَأَوُّهُ فِيهِ، يَقُولُ: أَوُّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، أَوُّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، أَوُّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، قَبْلَ^(٦) لَا أَوُّهُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: أَرْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ الْمَغْفِرَةُ وَأَنْتَ قَضَائُكَ بِالْحَقِّ، وَلَسْتَ ظَلَامًا لِلْعَبِيدِ، وَرَجُلٌ ظَلَمْتُهُ، غَضَبْتُهُ، قَتَلْتُهُ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: بَلَى يَا دَاوُدُ^(٧)، تَجْتَمِعَانِ عِنْدِي، فَأَقْضِي لَكَ عَلَيْكَ، فَإِذَا بَرَزَ

(١) ابن أبي شيبة ٥٥٤/١١ .

(٢ - ٢) سقط من: ص، م .

(٣) بعده في الأصل: «بن صفوان بن محرز»، وبعده في ف ١، ح ١: «عن صفوان بن عروة». والمثبت موافق لما في المصنف والحلية ٣٢٨/٢ من طريق ابن أبي شيبة. وكذلك أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبيكاء (٣٦٠) عن ثابت البناني. ولعله انتقال نظر مع الأثر بعده.

(٤) الأسر: الشد والغضب. النهاية ٤٨/١ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٢/١٣ .

(٦) في ص، م: «قبل» .

(٧) بعده في م: «إنكما» .

الحقُّ عليك ، أَشْتَوْهَبُكَ مِنْهُ ، فَوَهَبَكَ لِي ، وَأَرْضِيئُهُ مِنْ قِبَلِي ، وَأَدْخَلْتُهُ
الْجَنَّةَ . فَرَفَعَ دَاوُدُ رَأْسَهُ ، وَطَابَتِ نَفْسُهُ ، وَقَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، هَكَذَا تَكُونُ
الْمَغْفِرَةُ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ : لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الْخَطِيئَةَ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(١) ، حَتَّى نَبَتَ مِنْ دُمُوعِ
عَيْنَيْهِ مِنَ الْبَقْلِ مَا غَطَّى رَأْسَهُ ، ثُمَّ نَادَى : رَبِّ ، قَرِّحِ الْجَبِينَ ، وَجَمِّدِ الْعَيْنَ ^(٢) ،
وَدَاوُدُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فِي خَطِيئَتِهِ شَيْءٌ . فَتَوَدَّى أَجَائِعُ فُتُطَعَمَ ؟ أَمْ مَرِيضٌ فَتُشْفَى ؟
أَمْ مَظْلُومٌ فَتُنْتَصِرَ لَكَ ؟ فَتَنَحَّبَ نَحْبًا هَاجَ ^(٣) كُلَّ شَيْءٍ نَبَتَ ^(٤) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ غُفِرَ لَهُ ،
وَكَانَ يُؤْتَى بِالْإِنَاءِ ، فَيَشْرَبُ ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ فَيَتَنَحَّبُ ^(٥) ، فَتَكَادُ مَفَاصِلُهُ تَزُولُ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَمَا يَشْرَبُ بَعْضَ الْإِنَاءِ حَتَّى يَمْلَأَهُ مِنْ دُمُوعِهِ ، وَكَانَ يَقَالُ :
دُمْعَةُ دَاوُدَ تَغْدِلُ ^(٦) دُمْعَةُ الْخَلَائِقِ ، وَدُمْعَةُ آدَمَ تَغْدِلُ دُمْعَةُ دَاوُدَ وَدُمْعَةُ الْخَلَائِقِ ،
فَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بِكَفِّهِ يَقْرَأُهَا ، يَقُولُ : رَبِّ ^(٧) ، ذَنْبِي ذَنْبِي . فَيَقُولُ :
رَبِّ قَدْ مَنِنِي . فَيَتَقَدَّمُ فَلَا يَأْمَنُ ، وَيَتَأَخَّرُ فَلَا يَأْمَنُ ، حَتَّى يَقُولَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ
بِقَدَمِي ^(٨) .

(١) فِي ص ، م : « لَيْلَةً » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « الْأَعْيُنِ » .

(٣ - ٣) فِي ص : « الْوَادِي كُلِّ ذَلِكَ نَبَتَ » ، وَفِي م : « مِنْهُ نَبَتَ الْوَادِي كُلَّهُ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، ح ١ : « نَصْفٌ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٣ / ٢٠ ، ٧٤ .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن علقمة بن مرثد^(١) قال: «لو جُمِعَ دموعُ أهلِ الأرضِ جميعًا، ما عدلَ دموعُ داودَ حينَ أصاب [٣٥٨ ظ] الخطيئةَ^(٢)، «ولو أن دموعَ أهلِ الأرضِ ودموعَ داودَ جُمِعَ، ما عدلَ دموعَ آدمَ حينَ أُهبطَ من الجنةِ^(٣)».

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في «الزهد»، من طريقِ علقمة بن مرثد، «عن ابنِ بُرَيْدَةَ^(٤) قال^(٥): «لو عُدِلَ بكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ داودَ ما عدَلَه، ولو عُدِلَ بكاءُ داودَ وبكاءُ أهلِ الأرضِ ببكاءِ آدمَ حينَ أُهبطَ إلى الأرضِ ما عدَلَه^(٦)».

وأخرج أحمدُ عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ أبي المهاجرِ، أن داودَ كان يُعَاتِبُ في كثرةِ البكاءِ، فيقول: «ذُرُونِي أَبْكِي قَبْلَ يَوْمِ الْبُكَاءِ، قَبْلَ تَحْرِيقِ الْعِظَامِ، وَاشْتِعَالِ اللَّحَى، وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِي مَلَائِكَةُ غِلَاطٍ شَدَّادٌ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ^(٧)».

وأخرج أحمدُ، والحكيمُ الترمذِيُّ، وابنُ جرير، عن عطاءِ الخراساني، أن داودَ نَقَشَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ؛ لِكَيْ لَا يَنْسَاهَا، وَكَانَ إِذَا رَأَاهَا اضْطَرَبَتْ يَدَاهُ^(٨).

(١) في ص، م: «يزيد».

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) الزهد ص ٤٧.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠٣/١٣ عن بريده، وفي ٩/١٤ عن ابن بريده به.

(٧) الزهد ص ٦٩.

(٨) الحكيم الترمذى ١٨٣/٢، وابن جرير ٦٩/٢٠.

وأخرج عن مجاهد قال: يُحشَر داوُدُ وخطيئته منقوشة في كفه.

وأخرج أحمد عن عثمان بن أبي العاتكة قال: كان من دعاء داود: سبحانك إلهي، إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبتها، وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إلى روعي، سبحانك إلهي، ^(١) أتيت أطباء عبادك ^(٢) ليدأوا لي ^(٣) خطيئتي، فكلهم ^(٣) عليك يدلني ^(٣).

وأخرج أحمد عن ثابت قال: اتخذ داود سبع حشايا من شعر، وحشاهن من الرماد، ثم بكى حتى أنفذها دموعا، ولم يشرب داود شرابا إلا مزجها بدموع عينيه.

^(١) وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال: إن داود لما أصاب الذنب، لم يطعم طعاما قط إلا مزجه بدموع عينيه، ولم يشرب شرابا إلا مزجه بدموع عينيه ^(٤).

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال: قال داود: رب، لا صبر لي على حر شمسيك، فكيف صبري على حر نارك؟! رب، لا صبر لي على صوت رحمتك - يعني الرعد - فكيف صبري على صوت عذابك ^(٥)؟! ^(٥)

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢ - ٢) في ف ١، ح ١: «ليداووني».

(٣ - ٣) في الأصل: «عليل بذنبه»، وفي ص، م: «عليل بذنبي».

(٤) أحمد ص ٧٠، ٧١.

(٥) أحمد ص ٧١.

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنبِيهٍ قَالَ : بَكَى دَاوُدُ ^(١) عَلَى خَطِيئَتِهِ ^(٢) حَتَّى خَذَتِ الدَّمُوعُ فِي وَجْهِهِ ، وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ ، وَبَكَى حَتَّى رَعَشَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : إِذَا خَرَجَ دَاوُدُ مِنْ قَبْرِهِ فَرَأَى الْأَرْضَ نَارًا ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : خَطِيئَتِي الْيَوْمَ مُوبِقَتِي .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ : أَنَّ دَاوُدَ كَانَ يَقُولُ ^(٣) «بَعْدَ فِتْنَتِهِ ^(٤) : اللَّهُمَّ مَا كَتَبْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ مَصِيبَةٍ ، فَخَلِّصْنِي مِنْهَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمَا أَنْزَلْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ خَيْرٍ فَأَتِنْنِي مِنْهُ نَصِيئًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَإِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَكْرُوهًا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَعْمَرٍ ^(٥) : أَنَّ دَاوُدَ لَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ قَالَ : رَبِّ كُنْتُ أَبْغِضُ الْخَطَّائِينَ ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَحَبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ كَانَ يَغُودُهُ النَّاسُ ، مَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ مَرِيضٌ ، وَمَا بِهِ إِلَّا شِدَّةُ الْفَرَقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ إِذَا أَفْطَرَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ نَزَلَتْ اللَّيْلَةَ ^(٦) مِنَ السَّمَاءِ ^(٧) «إِلَى الْأَرْضِ» ^(٨) . ثَلَاثًا ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . وبعده في الأصل بياض بمقدار أربع كلمات .

(٣) في الأصل : « حمران » .

(٤) سقط من : ص ، م ، وابن أبي شيبه .

قوله تعالى: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ ﴿٢٤﴾ الآيات .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ لا

(الدر المنشور ٣٥/١٢)

يَسْجُدُ فِي «ص» حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةً﴾ [الأنعام: ٩٠]، فَسَجَدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَالتَّيْبَرَانِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُويَه، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُنِي^(١) فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَصْلَى عِنْدَ شَجَرَةٍ، وَكَأَنِّي قَرَأْتُ سُورَةَ «السَّجْدَةِ»، فَسَجَدْتُ، فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ كَأَنَّهَا^(٢) سَجَدَتْ بِسُجُودِي، وَكَأَنِّي أَسْمَعُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ ذِكْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ دُخْرًا، وَأَعْظِمْ لِي^(٣) بِهَا أَجْرًا، وَتَقَبَّلْ مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «السَّجْدَةَ»، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ كَمَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ^(٤). وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي «ص»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَمْرِو الْفَجْرِ، فَقَرَأَ بِنَا سُورَةَ «ص» فَسَجَدَ فِيهَا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ هَذِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

(١) فِي ص، م: «رَأَيْتُ».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

(٣) التِّرْمِذِيُّ (٥٧٩، ٣٤٢٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٠٥٣)، وَالتَّيْبَرَانِيُّ (١١٢٦٢) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالحَاكِمُ ٢١٩/١، ٢٢٠، وَالبَيْهَقِيُّ ٧/٢٠، ٢١. حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٤٧٣). وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٢٧١٠).

(٤) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى (٥٩١٩). وَقَالَ مُحَقِّقُهُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ. وَيَنْظُرُ عَلُّ الدَّارِقُطْنِيُّ ١١/٨، ١٢.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ، أن رسولَ الله ﷺ سجد في «ص» .
وأخرج الدارمي، وأبو داود، وابنُ خزيمة، وابنُ حبان، والدارقطني،
والحاكم وصححه، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي سعيدٍ قال: قرأ
رسولُ الله ﷺ وهو على المنبرِ «ص»، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد
الناسُ معه، فلما كان ^(١) يومَ آخر ^(٢) قرأها، فلما بلغ السجدة تَهَيَّأَ الناسُ للسجود،
فقال: «إِنما هي توبةُ نبيٍّ» ^(٣)، ولكني رأيتُكم تَهَيَّأُتمُ للسجود». فنزل فسجد ^(٤).
وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبة، عن سعيدِ بنِ جبيرة، أن
رسولَ الله ﷺ قرأ سورةَ «ص» وهو ^(٥) على المنبرِ، فلما أتى على السجدة
قرأها، ثم نزل فسجد ^(٦).

^(٧) وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبة، عن سعيدِ بنِ جبيرة، أن عمرَ
ابنَ الخطابِ كان يَسْجُدُ في «ص» ^(٧).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمرَ قال: في «ص» سجدة ^(٨).

(١ - ١) في ص، م: «آخر يوم».

(٢) في ف ١: «بنو إسرائيل»، وفي ح ١: «لبنو بني إسرائيل».

(٣) الدارمي ٣٤٢/١، وأبو داود (١٤١٠)، وابن خزيمة (١٤٥٥، ١٧٩٥)، وابن حبان (٢٧٦٥)،

(٢٧٩٩)، والدارقطني ٤٠٨/١، والحاكم ٢٨٤/١، ٢٨٥، ٤٣١/٢، ٤٣٢، والبيهقي ٣١٨/٢.

صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٥٣).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦) ابن أبي شيبة ٩/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ح ١.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٩/٢.

(٨) ابن أبي شيبة ٨/٢.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والطبراني، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن مسعود، أنه كان لا يسجد في «ص» ويقول: إنما هي توبة نبي ذكرت^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال: كان بعض أصحاب النبي ﷺ يسجد في «ص» وبعضهم لا يسجد، فأى ذلك شئت فافعل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مريم قال: لما قَدِمَ عمرُ الشام أتى محراب داود فصلّى فيه، فقرأ سورة «ص»، فلما انتهى إلى السجدة سجد^(٣).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن أبي سعيد، أنه رأى رؤيا أنه يَكُتُبُ «ص»، فلما بَلَغَ^(٤) إلى التي يسجد بها، رأى الدَّوَاةَ والقلم وكل شئ يَحْضُرُته انقلب ساجداً، فقَصَّها على النبي ﷺ، فلم يَزَلْ يسجد بها بعد^(٥).

وأخرج أبو يعلى عن أبي سعيد قال: رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كأنني تحت شجرة، وكأنَّ^(٦) الشجرة تقرأ «ص»، فلما أَتَتْ على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: اللهم اغفر لي بها، اللهم حُطَّ عني بها وزراً، وأخِذْ لي

(١) ابن أبي شيبة ٩/٢، ١٠، والطبراني (٨٧١٧، ٨٧٢٢)، والبيهقي ٣١٩/٢.

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/٢.

(٣) ابن أبي شيبة ٤٣/١٣.

(٤) في م: «انتهى».

(٥) أحمد ٢٦٨/١٨ (١١٧٤١، ١١٧٩٩)، والحاكم ٤٣٢/٢، والبيهقي ٢٠/٧. وقال محققو

المسند: إسناده ضعيف.

(٦) في ف ١، ح ١: «كانت».

بها شكراً ، وَتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سَجْدَتَهُ . فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «سَجَدْتَ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟» . قُلْتُ : لَا . قَالَ : « فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنَ الشَّجَرَةِ » . ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سورة « ص » ، ثُمَّ أَتَى عَلَى السَّجْدَةِ ^(١) ، وَقَالَ فِي سَجُودِهِ مَا قَالَتِ الشَّجَرَةُ فِي سَجُودِهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «السَّجْدَةُ الَّتِي فِي « ص » سَجْدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً ، وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْرًا» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ^(٤) وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ « ص » ، فَسَجَدَ فِيهَا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ^(٦) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، «وَابْنُ الْمُنْذِرِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ . قَالَ : يُقَامُ ^(٧) دَاوُدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ : يَا دَاوُدُ ، مَجْدُنِي

(١) بعده في الأصل : « وسجد » .

(٢) أبو يعلى (١٠٦٩) . وقال الهيثمي : فيه اليمان بن نصر ، قال الذهبي : مجهول . مجمع الزوائد ٢٨٤ / ٢ ، ٢٨٥ .

(٣) الطبراني (١٢٣٨٦) ، والخطيب ١٣ / ٥٤ ، وتقدم ص ٥٤٥ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « سفره » .

(٥) الطبراني (١١٠٣٧) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، م : « مقام » .

اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كُنْتُ تُمَجِّدُنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا . فيقول : يَا رَبِّ ، كَيْفَ وَقَدْ سُلِّيتُهُ ^(١) ؟ فيقول : إِنِّي أَرَدُهُ ^(٢) عَلَيْكَ الْيَوْمَ . فَيَتَذَفُّ دَاوُدُ ^(٣) بِصَوْتٍ يَسْتَفْرِغُ ^(٤) نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، ^(٦) وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ : أَوَّلُ ^(٧) مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ ^(٨) يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَاوُدُ وَابْنُهُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ ؛ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَنَّ النَّاسَ يُصِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرٌّ وَعَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَيَنَادِي الْمَنَادِيُّ : أَيْنَ ^(٩) دَاوُدُ ؟ فَيُسْقَى عَلَى رَعْوَسِ الْعَالَمِينَ ، فَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا / لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَثَابٍ﴾ . ٣٠٦/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَعَظَّمُ شَأْنَهُ وَشِدَّتَهُ ، قَالَ : «وَيَقُولُ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُرَّ بَيْنَ يَدَيَّ . فيقول دَاوُدُ : يَا رَبِّ ، أَخَافُ أَنْ تُدْحِضَنِي خَطِيئَتِي .

(١) فِي ح ١ : « سَلِّيتُهُ » .

(٢) فِي ص ، م : « رَادَهُ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) فِي ص ، م : « يَسْتَفْرِغُ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٤/٧ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ص : « أَنَّهُمَا قَالَا » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

^(١) فيقول: من ^(٢) خلفي. فيقول: يا رب، أخاف أن تُدحِضَنِي خَطِيئَتِي ^(١).
 فيقول: خُذْ بَقْدَمِي. فَيَأْخُذُ بِقَدَمِهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَمُوتُ. قال: «فَتِلْكَ الزُّلْفَى الَّتِي
 قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لُزْلَفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾».

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لُزْلَفَىٰ وَحُسْنَ
 مَآبٍ﴾. قال: يَدْنُو حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ الذَّنْبَ، ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا
 لُزْلَفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾. قال: حُسْنُ الْمُتَقَلِّبِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: يُبْعَثُ دَاوُدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَطِئَتُهُ
 مَنْقُوشَةٌ ^(٥) فِي كَفِّهِ، فَإِذَا ^(٦) رَأَى أَهْوِيلَ ^(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَجِدْ مِنْهَا مَلْجَأً ^(٧) إِلَّا أَنْ
 يَلْجَأَ ^(٨) إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ يَرَى ^(٩) فَيَقْلُقُ، فيقال له: هَلْهنا. ^(١٠) فَيَقْلُقُ،
 فيقال له: هَلْهنا. ثُمَّ يَرَى فَيَقْلُقُ، فيقال له: هَلْهنا ^(١١). فذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ
 عِنْدَنَا لُزْلَفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ^(١١).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) في ف ١، ح ١: «مر».

(٣ - ٣) سقط من: ح ١.

(٤) ابن جرير ٧٦/٢٠.

(٥) سقط من: ص، م.

(٦ - ٦) في ص، م: «رأها».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «مخرجا»، وفي تفسير القرطبي: «محرزا».

(٨) في الأصل: «يفر».

(٩) بعده في تفسير القرطبي: «خطيئته».

(١٠ - ١٠) سقط من: ص، ف ١، م.

(١١) الحكيم الترمذي - كما في تفسير القرطبي ١٨٧/١٥.

قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الثعلبيُّ من طريقِ العوامِ بنِ خوشبٍ قال : حَدَّثَنِي ^(١) شَيْخٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(٢) رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي شَهِدَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ سَأَلَ طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَكَعْبًا ، وَسَلْمَانَ : مَا الْخَلِيفَةُ مِنَ الْمَلِكِ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ : مَا نَدْرِي . فَقَالَ سَلْمَانُ : الْخَلِيفَةُ الَّذِي يَغْدِلُ فِي الرِّعِيَّةِ ، وَيَقْسِمُ بَيْنَهُم بِالسُّوِّيَّةِ ، وَيُشْفِقُ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَيَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ كَعْبٌ : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ ^(٣) أَنَّ فِي الْمَجْلِسِ أَحَدًا يَعْرِفُ الْخَلِيفَةَ مِنَ الْمَلِكِ غَيْرِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ مِنْ طَرِيقِ زَاذَانَ ^(٤) عَنْ سَلْمَانَ ، أَنَّ عَمْرَ قَالَ لَهُ : أَمَلِكُ أَمَّا أَمْ خَلِيفَةُ ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ ^(٥) : إِنْ أَنْتَ جَبَيْتَ مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ دَرَاهِمًا أَوْ أَقْلًا أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، فَأَنْتَ مَلِكٌ غَيْرُ خَلِيفَةٍ . فَاسْتَغْبَرَ عَمْرُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ ^(٧) سَفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعَرْجَاءِ قَالَ : قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَخْلِيفَةُ أَمَّا أَمْ مَلِكٌ ؟ قَالَ قَائِلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا . قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : الْخَلِيفَةُ لَا يَأْخُذُ إِلَّا حَقًّا ، وَلَا يَضَعُهُ إِلَّا فِي حَقٍّ ، وَأَنْتَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، م. وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٢٤٠).

(٢) في م: «مردان». وينظر تهذيب الكمال ٨٦/٢٠، ٨٧.

(٣) بعده في ص، م: «الخليفة الذي يعدل».

(٤) ابن سعد ٣٠٦/٣.

(٥ - ٥) في الأصل، ح ١: «سليمان بن أبي العرجاء»، وفي ص، ف ١: «سلمان بن أبي

العرجاء»، وفي م: «ابن أبي العرجاء». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال

بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَالْمَلِكُ يَغْشَى النَّاسَ، فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا وَيُعْطَى هَذَا^(١) فَسَكَتَ عَمْرُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: إِنَّ^(٣) الْإِمْرَةَ مَا اثْمَرَ فِيهَا^(٤)، وَإِنَّ الْمُلْكَ مَا غُلِبَ عَلَيْهِ بِالسِّيفِ^(٥).

وَأَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ معاوية، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْخِلَافَةَ لَيْسَتْ بِجَمْعِ الْمَالِ^(٦) وَلَا بِتَفْرِيقِهِ^(٧)، وَلَكِنَّ الْخِلَافَةَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ، وَالْحُكْمُ بِالْعَدْلِ، وَأَخْذُ النَّاسِ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا دَخَلَ دِمَشْقَ^(٨) بَعَثَ إِلَى الْأَوْزَاعِيِّ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنِي حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ جَدِّكَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَبْدَأُؤُدُّ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. قَالَ: إِذَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ الْخَصْمَانِ، فَكَانَ لَكَ فِي أَحَدِهِمَا هَوَى، فَلَا تَتَّبِعْهُ فِي نَفْسِكَ الْحَقُّ لَهُ فَيُفْلِحَ^(٩) عَلَى صَاحِبِهِ، فَأَمْحُو اسْمَكَ مِنْ نُبُوتِي، ثُمَّ لَا تَكُونَ خَلِيفَتِي وَلَا كِرَامَةً. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنَا

(١ - ١) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن سعد ٣/٣٠٦، ٣٠٧.

(٢ - ٢) في ص، م: «الإمارة ما اثمرتها».

(٣) ابن سعد ٤/١١٣.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) في ص، م: «وشق».

(٦) في الأصل، ص، ف، م: «يفلح». والفلج: الظفر والفوز: فلج الرجل على خصمه إذا علاهم وفاتهم. التاج (ف ل ج).

حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ جَدِّكَ قَالَ : مَنْ كَرِهَ الْحَقَّ فَقَدْ كَرِهَ اللَّهَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنِي حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ جَدِّكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف : ٤٩] . قَالَ : الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ ، وَالْكَبِيرَةُ الضَّحْكُ ، فَكَيْفَ بِمَا^(١) جَنَّتْهُ الْأَيْدَى ؟!

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَحَمَكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ . يَعْنِي : بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ . يَقُولُ : وَلَا تُؤْثِرْ هَوَاكَ فِي قَضَائِكَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، ^(٢) «فَتَجُوزَ» عَنِ الْحَقِّ ، ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : ^(٣) «فَيَمِيلَ بِكَ هَوَاكَ فِي قَضَائِكَ عَنِ الْعَدْلِ» ^(٤) وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ بِضَلَالِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥) ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . قَالَ : هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ؛ يَقُولُ : لَهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ أَبِي السَّلِيلِ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، فَيَنْظُرُ أَعْمَضَ^(٨) حَلَقَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : مِسْكِينُ بَيْنَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «مَا» .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١٨٠/٢ .

(٣ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي الْأَصْلِ : «فَتَجُوزُ عَنِ الْحَقِّ» ، ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فَيُضِلُّكَ اتِّبَاعُكَ [٣٥٩] هَوَاكَ فِي قَضَائِكَ عَنِ الْعَدْلِ .

(٤) فِي ص ، م : «فَتَزُورُ» ، وَفِي ح ١ : «فَتَحُولُ» .

(٥ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٧/٢٠ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٨/٢٠ .

(٨) الْغَامِضُ فِي النَّاسِ : الْمَغْمُورُ غَيْرُ الْمَشْهُورِ . وَرَجُلٌ ذُو عَمَضٍ ، أَيْ : خَامِلٌ ذَلِيلٌ . اللَّسَانُ (غ م ض) .

ظهرانئى مساكين^(١) .

وأخرج أحمد عن زيد بن أسلم ، أن ابنا لداود عليه السلام مات ، فاشتد عليه جزؤه ، فقيل له : ما كان يعدل عندك ؟ قال : كان أحب إلي من ملء الأرض ذهباً . فقيل له : إن الأجر على قدر ذلك .

وأخرج عبد الله في «زوائده» ، والحكيم الترمذى ، عن سعيد بن عبد العزيز^(٢) قال : كان من دعاء داود عليه السلام : سبحان مُسْتَخْرِجِ الشكر بالعطاء ، ومُسْتَخْرِجِ الدعاء بالبلاء^(٣) .

وأخرج عبد الله عن الأوزاعي قال : أوحى الله إلى داود : ألا أعلمك عَمَلَيْنِ^(٤) إذا عَمِلْتَ بهما^(٥) أَلْقَيْتَ^(٦) بهما^(٧) وجوه الناس إليك ، وَبَلَغْتَ بهما رضاي ؟ قال : بلى يا رب . قال : احْتَجِزْ^(٨) فيما بيني وبينك بالوَرَعِ ، وَخَالِطِ الناسَ بِأَخْلَاقِهِمْ^(٩) .

(١) أحمد ص ٧٣ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « جبير » .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ٧٧ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « علمين » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « عملتهما » .

(٦) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « ألفت » . ولعلها : « أبقيت » ؛ فقد أورد ابن رجب هذا الأثر

فى جامع العلوم والحكم ٧٢ / ٢ ، وفيه : « ألا أدلك على ما تستبقى به وجوه الناس » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٨) فى ص ، م : « احتجز » . واحتجز به ، أى : التجأ واستعاذ . التاج (ح ج ر) .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٧٨ .

وأخرج أحمد عن يزيد بن أبي^(١) منصور قال : قال داود : ألا ذاك لله فأذكر معه ، ألا مذكر فأذكر معه ،^(٢) ولوددت أنى إذا جرت قوما يذكرون الله فأنفذهم إلى غيرهم أن الرجل التى تليهم تنكسر^(٣) .

٣٠٧/٥ وأخرج أحمد / عن عروة بن الزبير قال : كان داود عليه السلام يصنع القفّة من الخوص وهو على المنبر ، ثم يُرسَل بها إلى السوق فيبيعها ، ثم يأكل ثمنها^(٤) .

وأخرج أحمد عن سعيد بن أبي هلال قال : كان داود عليه السلام إذا قام من الليل يقول : اللهم نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت الحى القيوم ، الذى لا تأخذك سنة ولا نوم .

وأخرج أحمد عن عثمان الشحام أبى^(٥) سلمة قال : حدثنى شيخ من أهل البصرة كان له فضل ، وكان له سن ، قال : بلغنى أن داود سأل ربه قال : يا رب ، كيف لى أن أمشى لك فى الأرض بضح ، وأعمل لك فيها بضح ؟ قال : يا داود ، تحب من أحببى من أحمر وأبيض ، ولا تزال شفتاك رطبتين من ذكرى ، واجتنب فراش المغيبة^(٦) . قال : أى رب ، كيف لى أن تحببى فى أهل الدنيا ؛ البر والفاجر ؟ قال : يا داود ، تصانع أهل الدنيا لدنياهم ، وتحب أهل الآخرة لآخرتهم ، وتختار إليك دينك بينى وبينك ؛ فإنك إذا فعلت ذلك لا يضرك من

(١) سقط من : ص ، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٥١/٣٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ، م : « بئسها » .

والأثر عند أحمد ص ٧٣ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « أن » . وينظر تهذيب الكمال ٥١١/١٩ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الغيبة » . والمغيب والمغيبة : المرأة غاب عنها زوجها . اللسان (غ ى ب) .

ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتَ . قَالَ ^(١) : رَبِّ فَأَرِنِي أَصْفِيَاءَكَ ^(٢) مِمَّنْ خَلَقْتَ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : نَقِيُّ
الكُفِّينَ ، نَقِيُّ الْقُلُوبِ ، يَمْشِي تَمَامًا ، وَيَقُولُ صَوَابًا .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ : يَا بَنِيَّ ، أَتَدْرِي مَا بَجْهَدُ الْبَلَاءِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : شَرَاءُ الْخَبْرِ
مِنَ السُّوقِ ، وَالْإِنْتِقَالُ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ
اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَسَمْعِي ، وَبَصَرِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنَ الْمَاءِ
الْبَارِدِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ : يَا رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟
قَالَ : مُؤْمِنٌ حَسَنُ الصُّورَةِ . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : كَافِرٌ حَسَنُ
الصُّورَةِ ؛ شَكَرَ هَذَا وَكَفَرَ هَذَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، أَيُّ ^(٥) عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
عَبْدٌ اسْتَخَارَنِي فِي أَمْرٍ ، فَيَخَرْتُ لَهُ فَلَمْ يَرْضَ بِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي «زَوَائِدِهِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ :
إِلَهِي ، لَا تَجْعَلَ لِي أَهْلَ سَوْءٍ ، فَأَكُونَ رَجُلَ سَوْءٍ ^(٦) .

(١) بعده في الأصل : « يا » .

(٢) في ص ، م : « أضيفك » .

(٣) الخطيب ١٢٩ / ٥ .

(٤) أحمد في الزهد ص ٧٠ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأى » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٧١ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) «بَيْنَ بُذُورِيهِ» قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ دَعَائِ
دَاوُدَ : اللَّهُمَّ لَا تُفْقِرُونِي فَأَنْتَسَى ، وَلَا تُغْنِنِي فَأَطْفَنِي ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ : إِلَهِي ، أَيُّ رِزْقٍ أَطِيبُ ؟ قَالَ :
ثَمَرَةُ يَدِكَ يَا دَاوُدُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ : يَا دَاوُدُ ،
أَنْذِرْ عِبَادِي الصُّدِّيْقِينَ لَا يَعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَلَا يَتَّكِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ وَأَقِيمُ عَلَيْهِ عَدْلِي ، إِلَّا عَذَّبْتُهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ أَظْلِمَهُ ، وَبَشِّرِ الْخَاطِئِينَ ^(٤) أَنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُنِي ^(٥) ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَاتَّجَاوَزَ
عَنْهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ ، أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى :
الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَخَرَجَ النَّاسُ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ مَوْعِظَةٌ
وَتَأْدِيبٌ وَدَعَاءٌ ، فَلَمَّا وَافَى ^(٧) مَكَانَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا . وَانصَرَفَ ،
فَاسْتَقْبَلَ ^(٨) آخِرُ النَّاسِ أَوَائِلَهُمْ ^(٩) قَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : إِنَّ النَّبِيَّ إِنَّمَا دَعَا بِدَعْوَةِ

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفي الأصل : « بن يوذريه » ، وفي ف ١ : « بن فوذريه » ، وفي ح ١ : « بن

فوذريه » ، وفي الزهد : « بن دريه » . وينظر تهذيب الكمال ١٧ / ٧ .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧١ عن عمر بن عبد الرحمن بن يوذريه .

(٣) أحمد ص ٧٢ .

(٤) في ص ، ١ ، م : « الخاطئين » .

(٥) في ص ، ١ ، م : « يتعاطم » .

(٦) أحمد ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٧) في ص : « وقفنا » ، وفي م : « رقي » .

(٨ - ٨) في ف ١ ، ح ١ : « أوائل الناس آخرهم » .

واحدة^(١) ثم انصرف ! قالوا : سبحان الله ! كنا نرجو أن يكون هذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب ، فما دعا إلا بدعوة واحدة؟! ^(٢) فأوحى الله تعالى^(٣) إليه أن أبلغ قومك عنى - فإنهم قد استقلوا دعاءك - أنى^(٤) من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن عبد الرحمن بن أبيزى قال : كان داود عليه السلام أصبر الناس^(٦) ، وأحلمهم ، وأكظمهم للغيظ^(٧) .

وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال داود : يارب ، كيف أسعى لك فى الأرض بالنصيحة ؟ قال : تُكثِرْ ذِكْرِي ، وَتُحِبَّ مِنْ أَحَبَّتِي مِنْ أَيْضَ وَأَسْوَدَ ، وَتَحْكُمَ لِلنَّاسِ كَمَا تَحْكُمُ لِنَفْسِكَ ، وَتَجْتَنِبَ فِرَاشَ الْمُغِيْبَةِ^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الله الجدلجى قال : كان داود يقول : اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه ترانى ، وقلبه يرعانى ، إن رأى خيراً دَفَنَهُ ، وإن رأى شراً أَشَاعَهُ^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن أبي سعيد قال : كان من دعاء داود عليه

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « أنه » .

(٤) أحمد ص ٧٣ .

(٥) بعده فى ص ، م : « على البلاء » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لغيظ » .

والأثر عند أحمد ص ٨٤ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والزهد : « الغيبة » . وينظر ما تقدم ص ٥٥٦ .

والأثر عند أحمد ص ٨٤ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٥٠ .

السلام: اللهم إني أعوذ بك من ^(١) جَارِ الشَّوْرِ ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن ^(٣) بُرَيْدَةَ، أن داود عليه السلام كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من ^(٤) عَمَلٍ يُخْزِنِي، وهم يُؤَدِّنِي، وفقير يُثْسِنِي، وغني يُطْغِنِي ^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، عن عبد الله بن الحارث قال: أوحى الله إلى داود: ^(٦) يا داودُ أَحِبَّني و^(٧) أَحِبَّ عِبَادِي، وَحَبِّبْني إلى عِبَادِي. قال: يا رب، هذا أَحِبُّكَ وَأَحِبَّ عِبَادَكَ، فكيف أَحِبُّكَ إلى عِبَادِكَ؟ قال تَذْكُرُنِي عندهم؛ فإنهم لا يَذْكُرُونَ مني إلا الْحَسَنَ ^(٨).

وأخرج أحمد ^(٩) عن الجعدي ^(١٠) قال: بَلَّغْنَا أن داود عليه السلام قال: إلهي، ما جزاء من عَزَى حَزِينًا لا يُرِيدُ به إلا وَجْهَكَ؟ قال: جزاؤه أن أَلْبِسَهُ لباسَ التَّقْوَى. قال: إلهي، ما جزاء من شَيَّعَ جِنَازَةً لا يُرِيدُ بها إلا وَجْهَكَ؟ قال: جزاؤه أن تُشَيِّعَهُ ملائكتي إذا مات، وأن أَصَلِّيَ على رُوحِهِ في الأرواح. قال: إلهي، ما جزاء من أَسَنَدَ يَتِيمًا أو أَرْمَلَةً لا يُرِيدُ بها إلا وَجْهَكَ؟ قال جزاؤه أن أَظِلَّهُ في ^(١١) ظِلِّ

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن أبي شيبة ٢٧٧/١٠.

(٣) في ص، ف ١، ح ١: «أبي»، وينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/١٤.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٧٨/١٠.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠١/١٣.

(٧) كذا في النسخ. والأثر في الزهد من زوائد عبد الله بن أحمد.

(٨) في ص، م: «أبي الجعد»، وهو الجعد بن دينار. ينظر تهذيب الكمال ٥٦٠/٤.

(٩) في ص، م: «تحت».

عرشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي . / قال : إلهي ، ما جزاء من فاضت عيناه من ٣٠٨/٥ خشيتك ؟ قال : جزاؤه أن أوَّمنه يومَ الفزعِ الأكبرِ ، وأن أقي وجهه فَيُخَجَّ جهنم^(١) .

وأخرج أحمد عن أبي الجلد قال : قرأت في مسألة^(٢) داود أنه قال : إلهي ، ما جزاء من يُعزِّي الحزينَ المصابَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ؟^(٣) قال : جزاؤه أن أكسوه رداءً من أزدية الإيمانِ أسَّته به من النارِ ، وأدخله الجنة . قال : إلهي ، فما جزاء من شيعَ الجِنَازَةَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ؟^(٤) قال : جزاؤه أن تُشيعه الملائكة يومَ يموت إلى قبره ، وأن أُصلِّي على روحه في الأرواح . قال : إلهي ، فما جزاء من يُسندُ^(٥) اليتيمَ والأرملةَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ؟ قال : جزاؤه أن أُظله في ظلِّ عرشي يومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي . قال^(٦) : إلهي ، فما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه ؟ قال : جزاؤه أن أُحرِّمَ وجهه على نَفْحِ^(٧) النارِ ، وأن أوَّمنه يومَ الفزعِ الأكبرِ^(٨) .

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن أبيزى قال : قال داود لسليمانَ عليهما السلام : كُنْ لليتيمِ كالأبِ الرحيمِ ، واعلم أنك كما تزرع تحصد ، واعلم أن

(١) أحمد ص ٧٠ .

(٢) في ص ، م : « مسألة » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في ح ١ ، م : « أسند » .

(٥) سقط من : م . وفي مصدر التخريج : « لفح » . ولفحته النار ونفحته بمعنى أصابت وجهه ، إلا أن النفح أعظم تأثيراً منه . ينظر التاج (ل ف ح) .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

خطيئة^(١) الأحمق في نادى^(٢) القوم كالمغنى^(٣) عند^(٤) رأس الميِّت ، واعلم أن المرأة الصالحة لأهلها كالمالك المتوج بالنتاج الخوص بالذهب ، واعلم أن المرأة السوء لأهلها كالشيخ الضعيف على ظهره الحمل الثقيل ، وما أقبح الفقر بعد الغنى ، وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى ، وإذا وعدت صاحبك فأنجز له ما وعدته ؛ فإنك إن لا تفعل تؤرث^(٥) بينك وبينه عداوة ، وتعوذ بالله من صاحب إذا ذكرت^(٦) لم يعنك^(٧) ، وإذا نسيت لم يذكرك .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، عن الحسن قال : كان داود عليه السلام يقول : اللهم لا مرض يضنيني^(٨) ، ولا صيحة تُنسيني ، ولكن بين ذلك^(٩) .
وأخرج عبد الله عن^(١٠) زيد بن ربيع قال : نظر داود إلى منجل^(١١) من نار^(١٢) يهوى بين السماء والأرض ، فقال : يا رب ، ما هذا ؟ قال : هذه لغتي ، أدخلها بيت كل ظلام^(١٣) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص : « كالمغنى » ، وفى م : « كالمسئ » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « على » .

(٤) فى الأصل : « أورثت » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، ح ١ : « لا يعنك » .

(٦) فى ص ، م : « يفنيني » ، وفى ح ١ : « يصينني » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٠٢ ، وأحمد ص ٨٩ .

(٨) كذا فى النسخ . وهو فى الزهد من زوائد عبد الله ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن ربيع . وينظر مختصر

تاريخ دمشق ١٢٤ / ٨ فقيه الأثر عن زيد بن ربيع .

(٩) عبد الله بن أحمد ص ٩٠ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ أبيزَي قال : قال داوُدُ : نِعَمَ العَوْنُ اليسارُ على الدين^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن مجاهدٍ قال : قال داوُدُ : يا ربِّ ، طال عُمرِي ، وكَبِرَ سنِّي ، وَضَعَفَ رُكْنِي . فأوحى اللهُ إليه : يا داوُدُ ، طَوَيْتَ لِمَن طَالَ عُمرُهُ وَحَسَّنَ عَمَلُهُ^(٢) .

وأخرج الخطيبُ ، من طريقِ الأوزاعيِّ ، عن عبدِ الله بنِ عامرٍ قال : أُعْطِيَ داوُدُ عليه السلامُ من حسنِ الصوتِ ما لم يُعْطَ^(٣) أَحَدٌ قَطُّ ، حتَّى أنْ كان الطيرُ والوحشُ لَتَعْكُفُ^(٤) حوله حتَّى تَمُوتَ عطشًا وجوعًا ، وأنَّ الأنهارَ لَتَقِفُ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ .

أخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : الذين آمنوا علىَّ وحمزةُ وعبيدةُ بنُ الحارثِ ، والمفسدون في الأرض عُتْبَةُ وشيبةُ والوليدُ ، وهم الذين تبارزوا يوم بدر^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

(١) ابن أبي شيبَةَ ١٣ / ٢٠٤ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « يعطه » .

(٣) سقط من : ص ، م ، وفي ف ١ ، ح ١ : « ليعكف » .

(٤) الخطيب ١٠ / ١٤٢ .

(٥) ابن عساكر ٣٨ / ٢٦١ .

أَصْلَحَتِ ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ ﴿٢﴾ . قال : لَعَمْرِي ما اسْتَوَوْا ، ولقد تَفَرَّقَ القَوْمُ في الدنيا و^(١) عند الموت ، و^(٢) تَبَايَنُوا في المَصِيرِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ﴿٢٨﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عن أَبِي ذَرٍّ قال : قال أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كما أنه لَا يُجْتَنَى من الشوكِ العنبُ ، كذلك لَا تَنَالُ الفجَّارُ منازلَ الأبرارِ »^(٣) .

قوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عن الْحَسَنِ في قوله : ﴿لِيَذَّبَرُوا عَائِيَّتَهُ﴾^(٤) . قال : إنما تَذَبَّرُ^(٤) آيَاتِهِ^(٢) اتَّبَاعَهُ بِعَمَلِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن السَّدي : ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ . قال : أُولُو العقولِ من الناسِ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن مَكْحُولٍ قال : لما وَهَبَ اللَّهُ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ قال له : يا بُنَيَّ ما أَحْسَنُ ؟ قال : سَكِينَةُ اللَّهِ والإِيمَانُ . قال : فما أَقْبَحُ ؟ قال : كُفْرٌ بَعْدَ

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أَبُو يَعْلَى - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٢ ، والمطالب العالية (٣٤٥٧) . وقال الألباني : حسن بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (٢٠٤٦) .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « يذبر » .

(٥) ابن جرير ٨٠/ ٢٠ .

إِيمَانٍ . قَالَ : فَمَا أَحَلَّى ؟ قَالَ : رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ . قَالَ : فَمَا أُبْرَدُ ؟ قَالَ : عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَنْتَ نَبِيٌّ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَزْدِيِّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ دَاوُدُ أَنْ يَسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ سُلَيْمَانَ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : الْحُبُّ الْوَلَدِ تَفْعَلُ هَذَا أَمْ شَيْءٌ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ ؟ قَالَ دَاوُدُ : بَلِ الْحُبُّ الْوَلَدِ . فَأَتَى سُلَيْمَانُ أَنْ يَقْبَلَهَا حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ : أَنْ سَائِلِ ابْنَتَكَ سُلَيْمَانَ عَنْ سَبْعِ كَلِمٍ ، فَإِنْ أَخْبَرَكَ فَوَرَّثَهُ الْعِلْمَ وَالثَّبُوءَ . فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ سَبْعِ كَلِمٍ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي وَرَّثْتُكَ الْعِلْمَ وَالثَّبُوءَ . قَالَ : سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ . قَالَ : أَخْبِرْنِي مَا أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ ؟ وَمَا أُبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ؟ وَمَا أَلَيُّنُ مَسًّا ^(٣) مِنَ الْخَزَرِ ؟ وَمَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي الْمَاءِ ؟ وَمَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي الصِّفَا ؟ وَمَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي السَّمَاءِ ؟ وَمَنْ يَسْمَنُ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ ؟ قَالَ : أَمَّا مَا أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ فَزَوْجُ اللَّهِ لِلْمُتَحَائِنِينَ فِي اللَّهِ ، وَأَمَّا مَا أُبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ فَكَلَامُ اللَّهِ إِذَا قَرَعَ أَفْعَدَةً أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَأَمَّا مَا أَلَيُّنُ مَسًّا ^(٣) مِنَ الْخَزَرِ فَحِكْمَةُ اللَّهِ إِذَا

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥ / ٧ ، ٥٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

وهو عند الحكيم الترمذی ١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ من قول ابن عباس .

(٣) في ص ، م : « شيئاً » .

نَشَرَهَا^(١) أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ ، وَأَمَّا مَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي الْمَاءِ فَالْقُلُوكُ تَمُوتُ فَلَا يُرَى أَثَرُهَا ، وَأَمَّا مَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي الصِّفَا فَالْنَمْلَةُ تَمُوتُ عَلَى الْحَجَرِ فَلَا يُرَى أَثَرُهَا ، وَأَمَّا مَا لَا يُرَى أَثَرُهُ فِي السَّمَاءِ فَالطَّيْرُ يَطِيرُ فَلَا يُرَى أَثَرُهُ ، / وَأَمَّا مَنْ يَسْمَنُ فِي الْخَصْبِ وَالْجَدَبِ ، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ ؛ إِذَا أَعْطَاهُ اللَّهُ شُكْرًا ، وَإِذَا ابْتَلَاهُ صَبْرًا ، فَقَلْبُهُ أَجْرَدُ أَزْهَرُ . قَالَ : انْظُرْ إِلَى ابْنِكَ يَوْمَهُ^(٢) فَاسْأَلْهُ عَنْ أَرْبَعِ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، فَإِنْ أَخْبَرَكَ فَوَزَّيْتَهُ الْعِلْمَ وَالتَّوْبَةَ . فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَا لِي بِشَيْءٍ^(٣) مِنْ ذِي عِلْمٍ . قَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ : أَخْبِرْنِي يَا بَنِيَّ أَيْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الدِّمَاغُ . قَالَ : أَيْنَ مَوْضِعُ الْحَيَاءِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْعَيْنَانِ^(٤) . قَالَ : أَيْنَ مَوْضِعُ الْبَاطِلِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْأُذُنَانِ^(٥) . قَالَ : أَيْنَ بَابُ الْخَطِيئَةِ^(٦) مِنْكَ ؟ قَالَ : اللِّسَانُ . قَالَ : أَيْنَ طَرِيقُ الرِّيحِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْمَنْخَرَانِ . قَالَ : أَيْنَ مَوْضِعُ الْأَدَبِ وَالْبَيَانِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْكُلُوتَانِ^(٧) . قَالَ : أَيْنَ بَابُ الْفَظَاظَةِ وَالْغِلْظَةِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْكَبِدُ . قَالَ : أَيْنَ يَمُوتُ الرِّيحُ مِنْكَ ؟ قَالَ : الرِّئَةُ . قَالَ : أَيْنَ بَابُ الْفَرَحِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الطُّحَالُ . قَالَ : أَيْنَ بَابُ الْكَسْبِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْيَدَانِ . قَالَ : أَيْنَ بَابُ النَّصَبِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الرِّجْلَانِ . قَالَ : أَيْنَ بَابُ الشَّهْوَةِ مِنْكَ ؟ قَالَ : الْفَرْجُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَشَدَهَا » . وَفِي ص ، م : « أَنْشَدَهَا » ، وَفِي ف ١ : « بَشَرَهَا » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الْعَيْنَيْنِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « الْأُذُنَيْنِ » .

(٥) فِي ص ، م : « الْخَطَايَا » .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٧) فِي ف ١ ، ح ١ : « الْكَلِيتَانِ » . وَالْكُلُوةُ لُغَةٌ فِي الْكُلْبَةِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ك ل و) .

قال : أين باب الذُّرِّيَّةِ منك ؟ قال : الصُّلْبُ . قال : أين باب العلم والفهم والحكمة منك ^(١) ؟ قال : القلب ؛ إذا صَلَحَ القلبُ صَلَحَ ذلك كله ، وإذا فَسَدَ القلبُ فَسَدَ ذلك ^(٢) كله .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ . قال : كان مُطِيعًا لِلَّهِ ، كثير الصلاة ، ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِحْيَادُ ﴾ . قال : يعنى الخيل ، وَصُفُونُهَا : قيامُها وبَسْطُهَا قوائمها ، ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ . أى المال ، ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ . عن صلاة العصر ، ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ . ^(٣) حتى دَلَكْتُ بَرَّاحٍ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿ الصَّافِنَاتُ الْإِحْيَادُ ﴾ . قال : الخيل ، خَيْلٌ خُلِقَتْ عَلَى مَا شَاءَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ الصَّافِنَاتُ ﴾ . قال : صُفُونُ الْفَرَسِ رَفَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى أَطْرَافِ الْحَافِرِ . وفى قوله : ﴿ الْإِحْيَادُ ﴾ . قال : السَّرَاعُ ^(٥) .

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « الجسد » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . وذلك : غربت أو زالت . وبرَّاح : اسم من أسماء الشمس ، وقد يضبط برَّاح ، وهو جمع راحة وهى الكف ، يعنى أن الشمس زالت فهم يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت . ينظر اللسان (ب رح) .

والأثر عند ابن جرير ٢٠ / ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) ابن جرير ٢٠ / ٨٢ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن وقتادة في قوله: ﴿الْصَّافِنْتُ الْجِيَادُ﴾. قال: الخيل إذا صفن قياماً^(١) عقرها؛ قطع^(٢) أعناقها وسوقها. [٣٥٩ظ] وفي قوله: ﴿أَجَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾. قال: الخير المال، والخيل من ذلك، يقول: شغلته عن الصلاة، قال: لا والله لا تشغليني عن عبادة الله^(٣) آخر ما^(٤) عليك. فكشف عراقبيها، وضرب أعناقها^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عوف قال: بلغني أن الخيل التي عقر سليمان كانت خيلاً ذوات أجنحة، أخرجت له من البحر، لم تكن لأحد قبله ولا بعده.

وأخرج ابن المنذر، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله: ﴿حُبَّ الْخَيْرِ﴾. قال: المال. وفي قوله: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾. قال: الخيل، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾. قال: عقر بالسيف.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن علي قال: الصلاة التي قرط فيها سليمان صلاة العصر^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن كعب

(١) في ص، م: «قيامها»، وفي ف ١، ح ١: «جياذ».

(٢) في ص، م: «تطلع».

(٣-٣) في ف ١: «آخر»، وفي م: «جرها». وآخر ما عليك: مرة أخرى. ينظر فتح الباري ٦/٤٥٩.

(٤) عبد الرزاق ١٦٣/٢ مختصراً، وابن جرير ٨٤/٢٠، ٨٦.

(٥) ابن جرير ٨٥/٢٠.

فى قوله : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ . قال : الحِجَابُ ^(١) حِجَابٌ من ياقوت أخضرٍ مُحِيطٌ بالخلائقِ ، فمنه اخضُرَّتِ السماءُ التى يُقالُ لها : السماءُ الخضراءُ . واخضَرَ البحرُ من السماءِ ، فمن ثم يُقالُ : البحرُ الأخضرُ ^(٢) .

وأخرج أبو داودَ عن عائشةَ قالت : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من غزوةِ تبوكَ أو خيبرَ ، ^(٣) وفى سَهْوَتِهَا سِتْرٌ ، فهبَّتِ الرِّيحُ ^(٤) فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السُّتْرِ عن بناتِ لعائشةَ لُعْبٍ ، فقال : « ما هذا يا عائشةُ ؟ » قالت : بناتى . ورأى بينهن فرساً له جَنَاحانِ من رِقَاعٍ ^(٥) ، فقال : « ما هذا الذى أرى وَسَطَهُن ؟ » قالت : فرسٌ ^(٦) . قال : « وما هذا الذى عليه ؟ » قالت : جَنَاحانِ . قال : « فرسٌ له جَنَاحانِ ! » . قالت : أما سَمِعْتَ أن لسليمانَ خيلاً لها أجنحةٌ ؟ فَضَحِكَ حتى رأيتُ نواجذَه ^(٧) .

وأخرج الفريائى ، وعبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ أبى حاتمَ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى قوله : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَتُ الْجِادُ ﴾ . قال : كانت عشرين ألفَ فرسٍ ذاتِ أجنحةٍ ، فَعَقَرَهَا ^(٨) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) أبو الشيخ (٩١٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . والسهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض قليلاً ، شبيه بالخدع والخزانة ، وقيل : هو كالصُفَّة تكون بين يدي البيت . وقيل : شبيه بالوف أو الطاق يوضع فيه الشيء . النهاية ٢ / ٤٣٠ .

(٤) الرقاع : جمع رقعة ، وهى القطعة من الورق أو الجلد . ينظر اللسان (ر ق ع) .

(٥) بعده فى ص ، م : « له جناحان » .

(٦) أبو داود (٤٩٣٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٢٣) .

(٧) ابن جرير ٨٣ / ٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٦ / ٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ . قَالَ تَوَارَتْ الشَّمْسُ مِنْ وَرَاءِ ^(١) يَاقُوتَةَ خَضِرَاءَ ، فَخُضِرَةُ ^(٢) السَّمَاءِ مِنْهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المصنف» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ سَلِيمَانُ لَا يُكَلِّمُ إِعْظَامًا لَهُ ، فَلَقَدْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ . يَقُولُ : مَنْ ذَكَرَ رَبِّي ، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ . يَقُولُ : جَعَلَ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيئَهَا ؛ ^(٥) حُبًّا لَهَا .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الأوسط» ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي «معجمه» ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ . قَالَ : « قَطَعَ أَعْنَاقَهَا وَسَوَّقَهَا بِالسَّيْفِ » ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ . قَالَ : هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي

(١ - ١) فِي ص ، م : « قُرْيَةُ خَضِرَةُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٨٥ / ٢٠ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٠٦ / ١٣ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٨٧ / ٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وَالْإِتْقَانُ ٢ / ٤٠ .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٦٩٩٧) ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ٣ / ٧٥٢ ، ٧٥٣ . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ مِنْ هَذَا

الرَّوْجِ .

كان على كُزَيْبٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وكان لسليمان امرأة يقال لها :
جرادة . وكان بينَ / بعضِ أهلها وبين قوم خصومة ، فَقَضَى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ، إلا أنه
وَدَّ أَنْ الْحَقَّ كَانَ لِأَهْلِهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ سِيْصِيْكَ بِلَاءٌ ، فكان لا يَنْدِرِي يَأْتِيهِ
من السماء أم من الأرض ^(١) .

وأَخْرَجَ النَّسَائِي ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتمٍ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ ، عن ابنِ عباسٍ
قال : أَرَادَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ ، فَأَعْطَى الْجَرَادَةَ خَاتَمَهُ ، وكانت جرادة
امرأته ، وكانت أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، فجاء الشيطانُ في صورة سليمان ، فقال لها :
هَاتِي خَاتَمِي . فَأَعْطَتْهُ ، فلما لَبَسَهُ دانت له الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ ، فلما خَرَجَ
سُلَيْمَانُ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ لَهَا : هَاتِي خَاتَمِي . فقالت : قَدْ أَعْطَيْتُهُ سُلَيْمَانَ . قال : أَنَا
سُلَيْمَانُ . قالت : كَذَبْتَ ، لَسْتُ سُلَيْمَانَ . فجعل لا يَأْتِي أَحَدًا يَقُولُ : أَنَا
سُلَيْمَانُ . إلا كَذَبَهُ ، حتى جعل الصبيانُ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، فلما رَأَى ذَلِكَ
عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وقام الشيطانُ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ . فلما أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَزِدَّ عَلَى سُلَيْمَانَ سُلْطَانَهُ ، أَلْقَى فِي قُلُوبِ النَّاسِ إِنْكَارَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ ،
فَأَرْسَلُوا إِلَى نِسَاءِ سُلَيْمَانَ فَقَالُوا لَهُنَّ : ^(٢) « هَلْ تُنْكِرُونَ » من سليمان شيئاً ؟
قُلْنَ : نَعَمْ ، إنه يَأْتِينَا وَنَحْنُ حُيُضْرٌ ، وما كان يَأْتِينَا قَبْلَ ذَلِكَ . فلما رَأَى
الشَّيْطَانُ أَنَّهُ قَدْ قُطِنَ لَهُ ، ظَنَّ أَنْ أَمْرَهُ قَدْ انْقَطَعَ ، فَكَتَبُوا كِتَابًا فِيهَا سِحْرٌ
وَكُفْرٌ ^(٣) ، فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُزَيْبِ سُلَيْمَانَ ، ثم أَثَارُوهَا وَقَرَّعُوهَا عَلَى النَّاسِ ،

(١) الحكيم الترمذی ٢ / ١٨٠ ، والحاكم ٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : « ينكرون » ، وفي ف ١ : « تنكرون » ، وفي م : « أيكون » .

(٣) في ص ، م : « مكر » .

وقالوا : بهذا كان يظهر سليمان على الناس وَيَغْلِبُهُمْ . فأكفر الناس سليمان ، فلم يَزَالُوا يُكْفُرُونَهُ ، وَبَعَثَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ بِالْخَاتَمِ فطَرَحَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَتَلَقَّتهُ سَمَكَةٌ فَأَخَذَتْهُ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَحْمِلُ^(١) عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ بِالْأَجْرِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاشْتَرَى سَمَكًا فِيهِ تِلْكَ السَّمَكَةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا الْخَاتَمُ ، فَدَعَا سُلَيْمَانَ فَقَالَ : تَحْمِلُ لِي هَذَا السَّمَكُ ؟^(٢) قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : بَكَمْ ؟ قَالَ : بِسَمَكَةٍ مِنْ هَذَا السَّمَكِ . فَحَمَلَ سُلَيْمَانُ السَّمَكَ^(٣) ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى الرَّجُلُ إِلَى بَابِهِ^(٤) ، أَعْطَاهُ تِلْكَ السَّمَكَةَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا الْخَاتَمُ ، فَأَخَذَهَا سُلَيْمَانُ فَشَقَّ بَطْنَهَا ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي جَوْفِهَا ، فَأَخَذَهُ فَلَبَسَهُ ، فَلَمَّا لَبَسَهُ دَانَتْ لَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ ، وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ حَتَّى لَحِقَ بِجَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ فِي طَلَبِهِ ، وَكَانَ شَيْطَانًا مَرِيدًا ، فَجَعَلُوا^(٥) يَطْلُبُونَهُ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَوْمًا نَائِمًا ، فَجَاءُوا فَبَنَوْا عَلَيْهِ بَنِيَانًا مِنْ رِصَاصٍ ، فَاسْتَيْقَظَ فَوَثَبَ ، فَجَعَلَ لَا يَثْبُتُ^(٦) فِي مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا انْمَاطَ^(٧) مَعَهُ الرِّصَاصُ ، فَأَخَذُوهُ فَأَوْثَقُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَتُخِّرَ لَهُ تَخْتٌ^(٨) مِنْ رُخَامٍ ، ثُمَّ أُدْخِلَ فِي جَوْفِهِ ، ثُمَّ سُدِّ بِالْثُّحَاسِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فطَرِحَ فِي الْبَحْرِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « يَعْمَل » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « بَابُ دَارِهِ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَثْبُت » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « انْبَاط » ، وَفِي ص ، ف ١ : « أَنْ بَاط » ، وَفِي ح ١ : « أَنْ نَاط » . وَفِي م : « أَنْ دَار » .

وَالثَّبُتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ . وَانْمَاطُ : ذَهَبَ وَبَعُدَ . اللَّسَانُ : (م ي ط) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م . وَالتَّخْتُ : وَعَاءُ تَصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ . فَارْسَى . اللَّسَانُ (ت خ ت) .

كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴿١﴾ . يعنى الشيطان الذى كان سُلْط عليه ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن مردويه ^(٢) ، عن ابن عباس قال :
أربع آيات فى كتاب الله لم أدر ما هى حتى سألت عنهن كعب الأحبار ؛ قوله :
﴿قَوْمٌ تُبِيعَ﴾ [الدخان : ٣٧] . فى القرآن ، ولم يذكر تُبِيع . فقال : إن تُبِيعا كان
مَلِكًا ، وكان قومه كُفَّانًا ، وكان فى قومه قومٌ من أهل الكتاب ، وكان الكُفَّانُ
يَتَّبِعُونَ على أهل الكتابِ وَيَقْتُلُونَ تَابِعَهُمْ ، فقال أهل الكتابِ لِتُبِيعَ : إنهم يَكْذِبُونَ
علينا . فقال تُبِيعَ : إن كنتم صادقين فَقَرُّبُوا قُرْبَانًا ؛ فَأَيْكُمْ كان أفضلَ أَكَلَتِ النَّارُ
قربانه . فَقَرَّبَ أهل الكتابِ والكُفَّانُ ، فنزلت نارٌ من السماءِ فَأَكَلَتْ قربانَ أهلِ
الكتابِ ، فاتَّبَعَهُمْ تُبِيعَ فَأَسْلَمَ ، فلهذا ذَكَرَ اللهُ قومه فى القرآن ولم يذكره . قال ابن
عباس : وسألته عن قوله : ﴿وَأَلْفَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : شيطانٌ
أخذ خاتم سليمان الذى فيه مُلْكُهُ ، فقذف به فى البحرِ ، فوقع فى بطن سمكة ،
فانطلق سليمان يطوفُ إذ تُصَدِّقُ عليه بتلك السمكة ، فاشتواها فأكلها ، فإذا
فيها خاتمهُ ، فرجع إليه ملكه ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله :
﴿وَأَلْفَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : هو صَخْرٌ الْجِنِّيُّ ، تمثل على كُرْسِيِّهِ

(١) النسائي فى الكبرى (١٠٩٩٣) ، وابن جرير ٢ / ٣٢٤ ، وابن أبى حاتم واللفظ له - كما فى تفسير
ابن كثير ٧ / ٥٩ ، ٦٠ . وقال ابن كثير : إسناده إلى ابن عباس قوى ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن
عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام ، فالظاهر
أنهم يكذبون عليه ، ولهذا كان فى هذا السياق منكرات ، من أشدها ذكر النساء .

(٢) (٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

على صورته^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٢) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٣)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: أَمَرَ سَلِيمَانُ بِنَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ وَلَا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتُ حَدِيدٍ. فَطَلَبَ ذَلِكَ فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ شَيْطَانًا يَقَالُ لَهُ: صَخْرٌ. شِبْهُ الْمَارِدِ. فَطَلَبَهُ، وَكَانَتْ عَيْنٌ فِي الْبَحْرِ يَرُدُّهَا فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً، فَتُرْجَ مَأْوَاهَا، وَجَعَلَ فِيهَا خَمْرًا، فَجَاءَ يَوْمَ وُرُودِهِ فَإِذَا هُوَ بِالْخَمْرِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَشَرَابٌ طَيِّبٌ؛^(٤) «إِلَّا أَنْكَ»^(٥) تُصْبِنُ الْحَلِيمَ^(٦)، وَتَزِيدُ الْجَاهِلَ جَهْلًا. ثُمَّ رَجَعَ^(٧)، حَتَّى عَطِشَ عَطَشًا شَدِيدًا، ثُمَّ أَتَاهَا فَشَرِبَهَا حَتَّى غَلَبَتْ^(٨) عَلَى عَقْلِهِ، فَأُوتِيَ بِالْحَاقِمِ، فَخَتَمَ بِهِ بَيْنَ كَيْفَيْهِ فَذَلَّ، وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ، فَأَتَى بِهِ سَلِيمَانُ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِنَاءَ هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ لَنَا: لَا يُسْمَعَنَّ فِيهِ صَوْتُ حَدِيدٍ. فَأَتَى بِيضِ الْهَدِيدِ فَجَعَلَ عَلَيْهِ زَجَاجَةً، فَجَاءَ الْهَدِيدُ فَدَارَ حَوْلَهَا، فَجَعَلَ يَرَى بِيضَهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَذَهَبَ. فَجَاءَ بِالْمَاسِ فَوَضَعَهَا عَلَيْهَا، فَقَطَعَهَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى بِيضِهِ، فَأَخَذُوا الْمَاسَ فَجَعَلُوا يَقَطَعُونَ بِهِ الْحِجَارَةَ. وَكَانَ سَلِيمَانُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ أَوْ الْحَمَامَ لَمْ يَدْخُلْ بِخَاتَمِهِ، / فَانْطَلَقَ يَوْمًا إِلَى الْحَمَامِ وَذَلِكَ الشَّيْطَانُ صَخْرٌ

٣١١/٥

(١) ابن جرير ٨٨/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢. وقال ابن كثير: وهذه كلها من الإسرائيليات. تفسير ابن كثير ٥٨/٧.

(٢) سقط من: م.

(٣) سقط من: ص، م.

(٤) في ف، ح ١: «الحكيم».

(٥) في ص: «جعل»، وفي م: «جفل».

(٦) في ص، ح ١، م: «غلب».

معه ، فدخَلَ الحمامَ وأعطى الشيطانَ خاتمَهُ ، فألقاهُ في البحرِ ، فالتقَّمَتْهُ سمكةٌ ،
ونَزَعَ ملكُ سليمانَ منه ، وأُلْقِيَ على الشيطانِ شَبُّهُ سليمانَ ، فجاءَ فَقَعَدَ على
كُرْسِيِّهِ ، وسلَّطَ على مُلْكِ سليمانَ كُلَّهُ غيرَ نَسَائِهِ ، فجعلَ يقضِي بينهم
أربعينَ ليلةً^(١) ، حتى وجدَ سليمانُ خاتمَهُ في بطنِ سمكةٍ ، فأقبلَ فجعلَ لا
يَسْتَقْبِلُهُ جَنَّتِي ولا طَيْرٌ إلا سجدَ له ، حتى انتهى إليهم ، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ . قال : هو الشيطانُ صخرٌ ، ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قال : نابَ
وأقبلَ . يعنى سليمانَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ . قال : شيطاناً يُقالُ له : آصِفُ . فقال له سليمانُ : كيف
تفتنونَ الناسَ ؟ قال : أرِني خاتمَكَ أَخْبِرْكَ . فلما أعطاهُ إِيَّاهُ نبَذَهُ آصِفُ في البحرِ ،
فساحَ سليمانُ وذهبَ ملكُهُ ، وقَعَدَ آصِفُ على كُرْسِيِّهِ ، ومنعه اللهُ نساءَ سليمانَ
فلم يَقْرُبْنِهِنَّ ولا يَقْرُبْنَهُ وأنكَرَنَهُ ، وأنكَرَ الناسُ أمرَ سليمانَ ، وكانَ سليمانُ
يَسْتَطِيعُ فيقولُ : أتعرفونى ؟ أنا سليمانُ . فيكذِّبُونَهُ ، حتى أَعْطَتْهُ امرأةٌ يوماً حوتاً
يُطَيِّبُ^(٣) بطنَهُ ، فوجدَ خاتمَهُ في بطنِهِ ، فَرَجَعَ إليه^(٤) ملكُهُ ، وفرَّ آصِفُ فدخَلَ
البحرَ فارّاً^(٥) .

(١) فى م : «يومًا» .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٦٤ ، ١٦٥ ، وفى مصنفه (٩٧٥٣) ، وابن جرير ٢٠/ ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ واللفظ له .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : «وطيب» . ويطيب : يزيل الأذى والقذر . الوسيط (ط ي ب) .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ١ : «إلى» .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٨٨ ، ٨٩ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ قال: الشيطانُ الذي جالس على كرسيِّ سليمانَ كان اسمه حقيق^(١).

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابنُ مَرْدُويه بسندٍ ضعيفٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وُلِدَ لسليمانَ بنِ داودَ وَلَدٌ، فقال للشياطين: أين نُواريه من الموتِ؟ قالوا: نذهبُ به إلى المشرقِ. فقال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: فإلى المغربِ. قال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: إلى البحارِ. قال: يَصِلُ إليه الموتُ. قالوا: نَضَعُهُ بينَ السماءِ والأرضِ. فنزلَ عليه ملكُ الموتِ فقال: إني أُمِرْتُ بقبضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُهَا فِي الْبَحَارِ وَطَلَبْتُهَا فِي تُخُومِ^(٢) الْأَرْضِينَ فَلَمْ أَصِبْهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَصْعَدُ إِذْ أَصْبَتْهَا فَقبَضْتُهَا. وجاءَ جَسَدُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾^(٣).

وقال ابنُ سعيدٍ: أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ مِنْ نَسَائِي، فَتَأْتِي كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَمْ يَسْتَشِنْ، وَلَوْ اسْتَشَنَى لَكَانَ، فَطَافَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، حَمَلَتْ شَقَّ إِنْسَانٍ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ مِنْ تِلْكَ الشُّقَّةِ.

قال: وَكَانَ أَوْلَادُهُ يَمُوتُونَ، فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَ ابْنِي هَذَا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ؟ فَقَالَ: لَا،

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) التخوم: جمع تخم، وهي المعالم والحدود. النهاية ١/١٨٣.

(٣) الطبراني (٥٩٦٠).

ولكن أُخْبِرْكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . ^(١) فجاءه مَلَكُ الْمَوْتِ في ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فقال لمن عنده من الجِرِّ : أَيُّكُمْ يَحْبُبُ إِلَى ابْنِي هَذَا ؟ قال أَحَدُهُمْ : أَنَا أُخْبِتُهُ لك في المَشْرِقِ . قال : مِمَّنْ تَخْبِتُهُ ؟ قال : من مَلِكِ الْمَوْتِ . ^(٢) قال : قد نَفَذَ بَصْرُهُ . ثم قال آخَرُ : أَنَا أُخْبِتُهُ في المَغْرِبِ . قال : وَمِمَّنْ تَخْبِتُهُ ؟ قال : من مَلِكِ الْمَوْتِ . قال : قد نَفَذَ بَصْرُهُ . قال آخَرُ : أَنَا أُخْبِتُهُ لك في الأَرْضِ السَّابِعَةِ . قال : مِمَّنْ تَخْبِتُهُ ؟ قال : من مَلِكِ الْمَوْتِ ^(٣) . قال : قد نَفَذَ بَصْرُهُ . قال آخَرُ : أَنَا أُخْبِتُهُ لك بَيْنَ مُزْنَتَيْنِ ^(٤) لَا تُرْيَان . قال سَلِيمَانُ : إِنْ كَانَ شَيْءٌ فِهَذَا . فلما جَاءَ أَجَلُهُ ، نَظَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ في الأَرْضِ فلم يَرَهُ في مَشْرِقِهَا ، وَلَا في مَغْرِبِهَا ، وَلَا في شَيْءٍ من الْبَحَارِ ، وَرَأَاهُ بَيْنَ مُزْنَتَيْنِ ^(٥) ، فجاءَهُ فَأَخَذَهُ فَقَبِضَ رُوحَهُ على كُرْسِيِّ سَلِيمَانَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٧) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : بَيْنَمَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ يُعْبِثُ بِخَاتِمِهِ ، إِذْ سَقَطَ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ ، وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتِمِهِ ، فَانْطَلَقَ وَخَلَفَ شَيْطَانٌ ^(٨) فِي أَهْلِهِ ، فَأَتَى عَجُوزًا فَأَوَى إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْطَلِقَ فَتَطْلُبْ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) في م : « قرنين » .

(٤) ابن سعد في الطبقات ٨ / ٢٠٣ ، والشطر الأول ثابت في صحيح البخاري (٢٨١٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، ح ، م .

(٦) في النسخ : « شيطانا » . والمثبت موافق للسياقات السابقة .

وَأَكْفَيْكَ عَمَلَ الْبَيْتِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْفِيَنِي عَمَلَ الْبَيْتِ وَأَنْطَلِقُ فَأَلْتَمِسُ . قَالَ :
فَانْطَلِقْ يَلْتَمِسُ^(١) ، فَأَتَى قَوْمًا يَصِيدُونَ السَّمَكَ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَتَبَدُّوا إِلَيْهِ
سَمَكَاتٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِنَ حَتَّى أَتَى الْعَجُوزَ ، فَأَخَذَتْ تُصْلِحُهُ ، فَشَقَّتْ بَطْنَ
سَمَكَةٍ ، فَإِذَا فِيهَا الْخَاتَمُ ، فَأَخَذَتْهُ وَقَالَتْ لِسُلَيْمَانَ : مَا هَذَا ؟ فَأَخَذَهُ سُلَيْمَانُ
فَلَبِسَهُ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ ، وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ
الَّذِي خَلَفَ فِي أَهْلِهِ ، فَأَتَى جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : لَا
نَقْدِرُ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ يَرِدُ عَيْنًا فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا^(٢) ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ
حَتَّى يَشْكُرَ . قَالَ : فَضَبَّ لَهُ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ خَمْرٌ ، فَأَقْبَلَ فَشَرِبَ ، فَأَزْوَهِ الْخَاتَمُ فَقَالَ :
سَمْعًا وَطَاعَةً . فَأَوَثَّقَهُ سُلَيْمَانُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى جَبَلٍ ، فَذَكَرُوا أَنَّهُ جَبَلُ الدِّخَانِ ،
فَيَقَالُ : الدِّخَانُ الَّذِي يَرُونَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالْمَاءُ الَّذِي [٣٦٠] يَخْرُجُ مِنَ الْجَبَلِ بَوْلُهُ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾^(٣) .
قَالَ : ﴿شَيْطَانًا﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ .
قَالَ^(٣) : هُوَ الشَّيْطَانُ ؛ دَخَلَ سُلَيْمَانُ الْحَمَامَ ، فَوَضَعَ خَاتَمَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ أَوْثَقِ
نِسَائِهِ فِي نَفْسِهِ ، فَأَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَتَمَثَّلَ لَهَا عَلَى صُورَةِ سُلَيْمَانَ ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ
مِنْهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ سُلَيْمَانُ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا : هَاتِي الْخَاتَمَ . فَقَالَتْ : قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ .
فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ . فَهَرَبَ سُلَيْمَانُ ، وَجَلَسَ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِهِ ، وَانْطَلَقَ سُلَيْمَانُ

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « سُلَيْمَان » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، م .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ٨٨ .

هَارِبًا فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُ رِيقَ الشَّجَرِ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأُنْكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْ أَمْرِ مَلِكِكُمْ مَا تُنْكِرُونَ^(١)؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إِمَّا قَدْ هَلَكَكُمْ أَنْتُمْ بِعَامِيَّةٍ^(٢)، وَإِمَّا قَدْ هَلَكَ مَلِكُكُمْ^(٣). فَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٤): وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ نِسَاءً مَعَكُمْ فَاسْأَلُوهُنَّ، فَإِنْ كُنَّ أَنْكَرْنَ مَا أَنْكَرْنَا فَقَدْ ابْتُلَيْنَا. فَسَأَلُوهُنَّ، فَقُلْنَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْكَرْنَا. فَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ انْطَلَقَ سَلِيمَانُ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَوَجَدَ صَيَّادِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ، فَصَادُوا سَمَكًا كَثِيرًا^(٥) فَأَتَتْ عَلَيْهِمْ^(٦) بَعْضُهُ فَأَلْقَوْهُ، فَأَتَاهُمُ سَلِيمَانُ فَاسْتَطْعَمَهُمْ^(٧)، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ أَنْتَنَ^(٨) تِلْكَ الْحَيَّتَانِ، قَالَ: لَا، بَلِ اطْعِمُونِي مِنْ هَذَا. فَأَبَوْا، فَقَالَ: اطْعِمُونِي فَإِنِّي سَلِيمَانُ. فَوُثِبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُم بِالْعَصَا فَضَرَبَهُ غَضَبًا* لِسَلِيمَانَ، فَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْحَيَّتَانِ الَّتِي أَلْقَوْا، فَأَخَذَ مِنْهَا حَوْتَيْنِ، فَاِنْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى الْبَحْرِ، فَغَسَلَهُمَا فَشَقَّ بَطْنَ أَحَدِهِمَا، فَإِذَا فِيهِ الْخَاتَمُ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ، فَعَادَ فِي مَلِكِهِ، فَجَاءَهُ الصَّيَّادُونَ يَسْعَوْنَ^(٩) إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَكُنِّي قَبْلُ اسْتَطْعَمْتُكُمْ فَلَمْ تُطْعِمُونِي^(١٠) وَضَرَبْتُمُونِي، فَلَمْ أَلْمِكُمْ إِذْ أَهَنْتُمُونِي^(١١)، وَلَمْ أَحْمَدْكُمْ إِذْ أَكْرَمْتُمُونِي.

(١) بعده في ص، ف ١، م: «عليه».

(٢) في الأصل: «لعلمه»، وفي ص، م: «العامة».

(٣ - ٣) في ص، م: «فقالوا».

(٤ - ٤) في ص: «عليهم»، وفي م: «غلبهم».

(٥ - ٥) سقط من: ص. وفي م: «فأعطوه».

* من هنا سقط في المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١، وينتهي في ص ٥٨٤.

(٦) في ص، م: «يبيعون».

(٧ - ٧) في ص: «فلم أطمعكم إذا جئتموني»، وفي م: «فلم أظلمكم إذا هتمتوني».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ أَعْطَى خَاتَمَهُ أَحَبَّ نَسَائِهِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ خَرَجَ وَقَدْ وُضِعَ لَهُ وَضُوءُهُ ، ^(١) فَإِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَبِسَهُ ، فَدَخَلَ يَوْمًا الْخَلَاءَ ^(٢) فَدَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَخَرَجَ عَلَيْهَا شَيْطَانٌ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ ، فَدَفَعَتِ الْخَاتَمَ إِلَيْهِ ، فَضَاقَ ^(٣) وَفَزِعَ بِهِ ، فَنَهَضَ بِهِ ^(٤) فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ، فَالْتَقَمَتْهُ سَمَكَةٌ ، فَخَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا الْخَاتَمَ ، فَقَالَتْ : قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ . فَعَلِمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ ، فَخَرَجَ وَتَرَكَ مُلْكَهُ ، وَلَزِمَ الْبَحَرَ ، فَجَعَلَ يَجُوعُ ، فَأَتَى يَوْمًا عَلَى صَيَّادِينَ قَدْ صَادُوا سَمَكًا بِالْأُمْسِ فَنَبَذُوهُ ، وَصَادُوا يَوْمَهُمْ سَمَكًا فَهُوَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ فَقَالَ : أَطْعِمُونِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ؛ فَإِنِّي ابْنُ سَبِيلٍ غَرَّانُ ^(٥) . فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَتَيْتَ ذَلِكَ السَّمَكَ فَخَذْتَ مِنْهُ سَمَكَةً . فَأَتَاهُ سُلَيْمَانُ فَأَخَذَ أَدْنَى سَمَكَةٍ ، فَلَمَّا أَخَذَهَا إِذَا فِيهَا رِيحٌ ، فَأَتَى بِهَا الْبَحَرَ فَغَسَلَهَا وَشَقَّ بَطْنَهَا ، فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَخَذَهُ فَتَخَتَّمُ بِهِ ، وَنَطَقَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ حَوْلَهُ مِنْ جَنُودِهِ ، وَفَزِعَ الصَّيَّادُونَ لَذَلِكَ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ ، وَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ مُلْكَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا سُلَيْمَانُ ، احْتَجَبْتَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمْ تَنْظُرْ فِي أُمُورِ عِبَادِي ، وَلَمْ

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « وفزع به » ، وفى م : « ذرعا به » .

(٣) سقط من : ص ، م . والغرثان : الجوعان . اللسان (غ ر ث) .

تُنْصِفُ مَظْلُومًا مِّنْ ظَالِمٍ^(١). وَكَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَامَ وَضَعَ خَاتَمَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ^(٢)، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ الْخَلَاءَ، فَوَضَعَ خَاتَمَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ^(٣)، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فَأَخَذَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الشَّيْطَانِ، فَقَالَ سَلِيمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا سَلِيمَانُ، أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ. فَدَفَعُوهُ^(٤)، فَسَأَلَ بِكَفِّيهِ^(٥) أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَأَتَى أَهْلَ سَفِينَةٍ، فَأَعْطَوْهُ حَوْتًا فَشَقَّهَا، فَإِذَا هُوَ بِالْخَاتَمِ فِيهَا، فَتَحَتَّمْ بِهِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنْكَرَهُ نِسَاؤُهُ؛ فَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: أَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ. وَكَانَ يَأْتِيَهُنَّ وَهْنٌ حَيِضٌ، فَقَالَ عَلِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ فَقَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَى نِسَائِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ عَنْ فِتْنَةِ سَلِيمَانَ^(٦) بْنِ دَاوُدَ^(٧) قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ فِي قَوْمِهِ رَجُلٌ كَعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أُمَّتِي، فَلَمَّا أَنْكَرَ حَالَ الْجَانِّ الَّذِي كَانَ مَكَانَهُ أَرْسَلَ إِلَى أَفَاضِلِ نِسَائِهِ فَقَالَ: هَلْ تُنْكِرْنَ مِنْ صَاحِبِكُنَّ شَيْئًا؟^(٨) فَإِنَا قَدْ أَنْكَرْنَاهُ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، كَانَ لَا يَأْتِينَا حَيِضًا، وَإِنَّ هَذَا يَأْتِينَا حَيِضًا. فَاشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ^(٩)، فَقَعَدَ لَهُ فِي مَكَانٍ يَنْتَظِرُوهُ^(١٠) لِيَقْتُلَهُ، فَرَدَّ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى سَلِيمَانَ مُلْكَهُ، فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا يُرِيدُ».

(١) فِي الْأَصْلِ: «ظَالِمٌ».

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ. وَفِي م: «فَسَاحٌ».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: ص. وَفِي م: «مِنْهُ شَيْئًا».

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾. قال: الجسد الشيطان الذى كان دفع سليمان إليه خاتمته، فَقَذَفَهُ فى البحر، وكان مُلْكُ سليمان فى خاتمته، وكان اسم الجنى صخر^(١).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾. قال^(٢): شيطاناً يقال له: آصر^(٣).

وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾. قال: الشيطان حين جلس على كُرْسِيِّهِ أربعين يوماً؛ كان لسليمان مائة^(٤) امرأة، وكانت امرأة منهن يقال لها: جرادة. وهى آثر نسائه عنده وأمنهن، وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمته، ولم يَأْتِمْ عليه أحداً من الناس غيرها، فجاءته يوماً من الأيام فقالت: إن أخى بينه وبين فلان خصومة، وأنا أحب أن تقضى له إذا جاءك. فقال: نعم. ولم يفعل، فابثلى؛ فأعطاه خاتمته، ودخل المخرج، فخرج الشيطان فى صورته فقال: هات الخاتم. فأعطته، فجاء حتى جلس على مجلس سليمان، وخرج سليمان بعد، فسألها أن تُعْطِيَهُ خاتمته، فقالت: ألم تأخذه قبل؟ قال: لا. قال: وخرج من^(٥) مكانه تائهاً، ومكث الشيطان ٣١٣/٥

(١) ابن جرير ٢٠/٨٨.

(٢) بعده فى ص، م: «الجسد الشيطان الذى كان دفع إليه سليمان خاتمته».

(٣) فى ص، ح ١، م: «آصف».


والآثر عند ابن جرير ٢٠/٨٨.

(٤) فى ح ١: «مائة».

(٥) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ ابن جرير ١/٥٠٠.

يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأُنْكِرَ النَّاسُ أَحْكَامَهُ ، فَاجْتَمَعَ قُرَآءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِلْمَاؤُهُمْ ، فَجَاءُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى نَسَائِهِ فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَنْكَرْنَا هَذَا . وَأَقْبَلُوا يَمْشُونَ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَأَخَذُوا بِهِ ، ثُمَّ نَشَرُوا فَقَرَأُوا التَّوْرَةَ ، فَطَارَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَى سُورَةِ الْخَاتَمِ مَعَهُ ، ثُمَّ طَارَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَوَقَعَ الْخَاتَمُ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ ، فَابْتَلَعَهُ حَوْثٌ مِنْ حَيْثَانِ الْبَحْرِ ، وَأَقْبَلَ سَلِيمَانُ فِي حَالِهِ الَّتِي كَانَ فِيهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَيَّادٍ مِنْ صَيَّادِي الْبَحْرِ وَهُوَ جَائِعٌ ، فَاسْتَطْعَمَهُ مِنْ صَيْدِهِمْ ، فَأَعْطَاهُ سَمَكَتَيْنِ ، فَقَامَ إِلَى شَطِّ الْبَحْرِ فَشَقَّ بَطُونَهُمَا ، فَوَجَدَ خَاتَمَهُ فِي بَطْنِ أَحَدَاهُمَا ^(١) ، فَأَخَذَهُ فَلَيْسَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِاءَهُ وَمُلْكَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَجِئَ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَجُعِلَ فِي صَنْدُوقٍ مِنْ حَدِيدٍ ، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِ ، وَأَقْفَلَ عَلَيْهِ بِقَفْلٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ ، فَهُوَ فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَكَانَ اسْمُهُ حَبِيقُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . قَالَ : دَخَلَ سَلِيمَانُ عَلَى امْرَأَةٍ تَبِيعَ السَّمَكِ ، فَاشْتَرَى مِنْهَا سَمَكَةً ، فَشَقَّ بَطْنَهَا ، فَوَجَدَ خَاتَمَهُ ، فَجُعِلَ لَا يُمْرُّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَا عَلَى ^(٣) حَجَرٍ وَلَا ^(٤) شَيْءٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ ، حَتَّى أَتَى مُلْكَهُ وَأَهْلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ . يَقُولُ : ثُمَّ رَجَعَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾  .

(١) فِي النُّسخِ : « أَحَدُهُمَا » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ٩١ ، ٩٢ ، وَفِي تَارِيخِهِ ١ / ٤٩٩ - ٥٠١ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ٩٣ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي «مُسْنَدِهِ»،
وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ سَلَمَةَ
ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِسُبْحَانَ رَبِّيَ
الْعَلِيِّ ^(٢) الْأَعْلَى الْوَهَّابِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي ^{*}قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾. يَقُولُ: لَا أَشْلُبُهُ ^(١) فِيمَا بَقِيَ ^(٢) كَمَا
سُلِّبَتْهُ ^(٣).

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾. قَالَ: لَا تَسْلُبُنِيهِ ^(١) كَمَا سَلَبْتَنِيهِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عَرَضَ لِي الشَّيْطَانُ
فِي مُصَلَّائِي اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ هِرْكَمٌ هَذَا، فَأَخَذْتُهُ ^(١)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْبِسَهُ حَتَّى

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ليس في: الأصل، ص، م.

(٣) ابن أبي شيبه ٢٦٦/١٠، وأحمد ٨١/٢٧ (١٦٥٤٨) وعبد بن حميد (٣٨٧ - منتخب)،
والطبراني (٦٢٥٣)، وفي الدعاء (٨٨)، والحاكم ٤٩٨/١، والبيهقي (٢٣). وقال محققو المسند:
إسناده ضعيف.

* إلى هنا ينتهي السقط من المخطوط ف ١ والمشار إليه في ص ٥٧٩.

(٤) ابن جرير ٩٣/٢٠.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

(٧) سقط من: ص، م.

أَصْبَحَ^(١) ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ . فَتَرَكْتُهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن عفريتًا من الجنَّ جَعَلَ يَتَفَلَّتُ^(٢) عَلَى الْبَارِحَةِ لِيَقْطَعَ عَلَى صَلَاتِي ، وَإِنَّ اللَّهَ أَفْكَنتَنِي مِنْهُ ، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ^(٣) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا ، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ . فَزَدَهُ اللَّهُ خَاسِعًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أَصَلِّي اعْتَرَضَ لِي^(٥) الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذْتُ حَلَقَهُ فَخَنَقْتُهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى إِبْهَامِي ، فَيَزْحَمُ اللَّهُ سُلَيْمَانَ ، لَوْلَا دَعْوَتُهُ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ، فَالْتَبَسَتْ^(٦) عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : «لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ ،

(١) فِي ف ١ : «أَصْطَبَحَ» ، وَفِي ح ١ : «أَصْطَبَحَ» .

(٢) فِي ف ١ ، م : «يَتَلَفَّتْ» . وَتَفَلَّتْ : أَيْ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي فَجَاءَتْ . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٦٧ .

(٣) السَّارِيَةُ : الْأَسْطُوَانَةُ . النِّهَايَةُ ٢ / ٣٦٥ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٤٦١ ، ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨) وَمُسْلِمٌ (٥٤١) ، وَالنَّسَائِيُّ

فِي الْكَبِيرِ (٥٥١ ، ١١٤٤٠) ، وَالحكيم الترمذي ١ / ٣٧١ .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، م .

(٦) فِي الْأَصْلُ ، ص ، م : «فَالْتَبَسَتْ» .

فَأَهْوَيْتُ يَدَيَّ ، فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إصْبَعَيْ هَاتَيْنِ -
الإبهامِ والتى تليها - ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سواري
المسجد ، يتلاعبُ به صبيانُ المدينة»^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَرَجْتُ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَقِنِي شَيْطَانٌ فِي السُّدَّةِ ؛ سُدَّةِ
الْمَسْجِدِ»^(٢) ، فَزَحَمَنِي حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ مَسَّ شَعْرِهِ ، فَاسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَخَنَقْتُهُ ، حَتَّى
إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيَّ ، فَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَقْتُولًا تَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَ«عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَرَّ عَلَى الشَّيْطَانِ فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَأَخَذْتُهُ»^(٤)
فَخَنَقْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيَّ ، فَقَالَ : «أَوْجَعْتَنِي أَوْجَعْتَنِي . وَلَوْلَا
مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانُ لَأَصْبَحَ مُنَاطًا إِلَى أَسْطَوَانَةٍ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَسْجِدِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلِدَانُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ»^(٥٦٧) .

(١) أحمد ٣٠٢/١٨ ، ٣٠٣ (١١٧٨٠) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) السدة : الظلال ، وسدة المسجد : الظلال التى حوله . النهاية ٣٥٣/٢ ، واللسان (س د د) .

(٣) عبد بن حميد (٩٤٤ - منتخب) . وقال محققه : ضعيف جداً .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) أحمد ٤٠/٧ ، ٤١ (٣٩٢٦) ، والبيهقي ٢/٢١٩ ، وفى الدلائل ٧/٩٩ . وقال محققو المسند :

إسناده ضعيف .

^(١) وأخرج ابنُ مردُويه عن عائشةَ قالت: رأى رسولُ اللهِ ﷺ شيطانًا وهو في الصلاة، فأخذه فخنقه، حتى وجدَ بَرْدَ لسانه على يده، فقال ^(١): «لولا دعوةُ أخي سليمانَ لأصبحَ مُوثَّقًا حتى يراه الناسُ» ^(٣).

وأخرج ابنُ مردُويه عن جابرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دخلتُ البيتَ فإذا خلفَ البابِ شيطانٌ، فخنقتهُ حتى وجدتُ بَرْدَ لسانه على يدي، ولولا دعوةُ العبدِ الصالحِ لأصبحَ مُوثَّقًا بالبقيعِ يراه الناسُ» ^(٤).

وأخرج مسلمٌ، والنسائيُّ، وابنُ مردُويه، عن أبي الدرداءِ قال: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ يصلي، فسمعناه يقولُ: «أعوذُ باللهِ منك». ثم قال: «ألعنكَ بلعنةِ اللهِ». ثلاثًا، ثم بسطَ يده كأنه يتناولُ شيئًا، فلَمَّا فرغَ من الصلاة قلنا: يا رسولَ اللهِ، قد سمعناك تقولُ في الصلاة شيئًا لم نسمعكَ تقوله قبلَ ذلك، ورأيناك بسطتَ يدَكَ. فقال: «إنَّ عدوَّ اللهِ إبليسَ جاءَ بشهابٍ من نارٍ ليجعله في وجهي، فقلتُ: أعوذُ باللهِ منك. فلم يستأخِرْ، ثم قلتُ ذلك فلم يستأخِرْ، ثم أردتُ أخذه، فلولا دعوةُ أخي سليمانَ لأصبحَ مُوثَّقًا يلعبُ به ولدانُ أهلِ المدينة» ^(٥) ^(٢).

وأخرج الطبرانيُّ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) الحديث عند ابن حبان (٢٣٥). وقال محققه: إسناده قوى.

(٤) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٤٩١). وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن. مجمع

الزوائد ٢٢٩/٨.

(٥) مسلم (٥٤٢)، والنسائي (١٢١٤).

الشيطانَ أرادَ أن يُمَرَّ بينَ يديَّ ، فَحَنَقْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي ، وَابْتِغَاءَ اللَّهِ لَوْلَا مَا سَبَقَ إِلَيْهِ أَخِي سَلِيمَانُ لَنِيطَ ^(١) إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى يُطِيفَ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ : مَشَيْتُ مَعَ ^(٣) «أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ» ، فَقُلْتُ : زَعَمُوا أَنَّ سَلِيمَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ مُلْكًا ! قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَنْ يُعْمَرَ اللَّهُ ^(٤) مُلْكًا فِي أُمَّةٍ نَبِيٌّ مَضَى قَبْلَهُ مَا بَلَغَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ مِنَ الْعُمُرِ فِي أُمَّتِهِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ / عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنِبْهٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ مُلْكِ سَلِيمَانَ ، وَتَعْظِيمِ مُلْكِهِ ، أَنَّهُ كَانَ فِي رِبَاطِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَصَانٍ ، وَكَانَ يَذْبَحُ عَلَى غَدَائِهِ كُلَّ يَوْمٍ [٣٦٠ ظ] سَبْعِينَ ثَوْرًا ^(٦) مَعْلُوفًا وَسِتِّينَ كُرًّا ^(٧) مِنَ الطَّعَامِ ^(٨) سِوَى الْكِبَاشِ وَالطَّيْرِ وَالصَّبْيِ ، فَقِيلَ لَوْهَبٍ : أَكَانَ يَسْعُ هَذَا مَا لَهُ ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا مُلِكَ الْمَلِكُ

(١) فِي ص ، ح ، ١ ، م : «لَرِبَطَتُهُ» . وَفِي ف ، ١ : «لَرِبَطُ» .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٢٠٥٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ الْفَضْلُ بْنُ صَالِحٍ ضَعُفَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٦١ / ٢ .

(٣ - ٣) فِي النُّسخ : «عَمِي وَأَخِي جَعْفَرُ» ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ : «عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى جَعْفَرٍ» . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ . وَذَكَرَ الْذَّهَبِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمِيزَانِ ١ / ٥٣٥ ، وَقَالَ : كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ أَخُوهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَمَا بِهِ عَلَى الْخَطَأِ فِي قَوْلِهِ : عَمِي .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ . وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ : «لَمْ» .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، م .

(٦) الْحَاكِمُ ٢ / ٥٨٨ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م .

(٨) فِي ف ، ١ : «ذَكَرَا» . وَالْكَوْ : سِتُونَ قَفِيْرًا . وَالْقَفِيْرُ : ثَمَانِيَةُ مَكَائِكٍ ، وَالْمُكُوكُ : صَاعٌ وَنُصْفٌ . النِّهَايَةُ ٤ / ١٦٢ .

على بنى إسرائيل اشترط عليهم أنهم رقيقه ، وأن أموالهم له ، ما شاء أخذ منها وما شاء ترك .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي خاليد البجلي قال : بلغنى أن سليمان ركب يوماً فى موكبِهِ ، فوضع سريره فقعد عليه ، وألقيت كراسي يميناً وشمالاً ، فقعد الناس عليها يلونه ، والجئن وراءهم ، ومردة^(١) الشياطين وراء الجئن ، فأرسل إلى الطير ، فأظلتهم^(٢) بأجنيحتيها ، وقال للريح : احملينا^(٣) . يُريدُ بعض مسيره ، فاحتملته الريح وهو على سريرهِ ، والناس على كراسيهم يُحدثهم ويُحدثونه ، لا يرفع كراسي ولا يتضع ، والطير تُظللهم . وكان موكب سليمان يُسمع من مكان بعيد ، ورجل من بنى إسرائيل معه^(٤) مسحاته فى زرع له قائم^(٥) يُهيئُهُ ، إذ سمع الصوت فقال : إن هذا الصوت ما هو إلا لموكب سليمان . فألقى ما فى يده وأخذ كنفاً^(٦) له فجعله على عنقه ، ثم جعل يشتد يادِرُ الطريق ، ومرت الريح بسليمان^(٧) وبعنوده فحانت^(٨) من سليمان التفتاة وهو على سريرهِ ، فإذا هو برجلٍ يشتد يادِرُ الطريق^(٩) ، فقال سليمان فى نفسه : إن هذا الرجل ملهوف أو

(١) بعده فى ص ، م : « الجن و » .

(٢) فى الأصل : « فأظلتهم » ، وفى ص ، م : « فأظلته » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : « احتملينا » .

(٤) سقط من : ص . وفى م : « أخذ » .

(٥) فى النسخ : « قائما » . والمثبت هو الصواب .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) الكنف : الوعاء الذى يجعل الراعى فيه آله . ينظر النهاية ٤ / ٢٠٤ .

(٨) فى ص ، ف ١ : « فحان » .

(٩) بعده فى الأصل : « إلى سليمان » .

طالب حاجة . فقال للريح حينَ حاذى به : قِفْ بى . فَوَقَفَتْ به وبجنوده ، وانتهى إليه الرجلُ وهو مُتَبَهِّرٌ^(١) ، فتركه سليمانُ حتى ذهبَ بعضُ بُهْرِهِ ، ثم أقبل عليه فقال : ألك حاجةٌ ؟ - وقد وقفَ عليه الخَلْقُ - فقال : الحاجةُ جاءت بى إلى هذا المكانِ يا رسولَ الله ؛ إني رأيتُ اللهَ أعطاك مُلكًا لم يُعْطِه أحدًا قبلك ، ولا أراه يُعْطِيهِ أحدًا بعدك ، فكيف تجِدُ ما مضى من مُلكِكَ هذه الساعة ؟ قال : أُخْبِرُكَ عن ذاك ؛ إني كنتُ نائمًا ، فرأيتُ رؤيا ، ثم انتَبَهْتُ ففقدْتُها^(٢) . قال : ليس إلا ذاك . قال : فأخْبِرْنِي كيف تجِدُ ما بَقِيَ من مُلكِكَ الساعة ؟ قال : تَسألُنِي عن شيءٍ لم أَرَهُ ؟ قال : فإنما هى هذه الساعةُ . ثم انصرف عنه مُوَلِّيًا . فجعلَ سليمانُ يَنْظُرُ فى قفاه ، وَيَتَفَكَّرُ فيما قال له ، ثم قال للريح : امْضِ بنا . فَمَضَتْ به ، قال الله : ﴿رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : الرُّحَاءُ التى ليست بالعاصِفِ ولا باللَّيْنَةِ ، وسطٌ ، قال الله تعالى : ﴿غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾ [سأ: ١٢] ، ليست بالعاصِفِ التى تُؤْذِيهِ ، ولا باللَّيْنَةِ التى تَشْقُ عليه .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن^(٣) سلامانَ بنِ عامرِ الشعبانى^(٤) قال : بلغنى أن رسولَ الله ﷺ قال : «أرأيتم سليمانَ وما أعطاه الله من مُلكِهِ ، فإنَّه لم يكنْ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إلى السماءِ ؛ تَخَشُّعًا لِلَّهِ ، حتى قبَضَهُ الله»^(٥) .

(١) الانبهار : الإجهاد وتتابع النفس . اللسان (ب ه ر) .

(٢) فى ص ، م : « فعبرتها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سلمان بن عامر الشعبانى » ، وفى ص ، م ، ومصدر التخريج : « سلمان بن عامر الشيبانى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « سلامان بن عامر الشيبانى » . والمثبت من التاريخ الكبير ٢١٣ / ٤ . وينظر الأنساب ٤٣١ / ٣ .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٢٠٦ / ١٣ موقوفًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَدَّ^(٢) سُلَيْمَانُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا؛ حَيْثُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ».

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ يَعْمَلُ الْخُوصَ بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِالْمُرِّي^(٣)، وَيُطْعِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَوَّارِي^(٤).

^(٥) وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَخَذَ عَلَى الْحَيَاتِ الْمَوَاتِيْقَ أَلَّا يَظْهَرْنَ، فَإِذَا ظَهَرَتْ حَلَّ قَتْلُهَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ الْآيَاتِ^(٥).

أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ»، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ دَاوُدُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ^(٦) سَلِّنِي حَاجَتَكَ. قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ قَلْبِي يَخْشَاكَ كَمَا كَانَ قَلْبُ أَبِي^(٧)، وَأَنْ تَجْعَلَ قَلْبِي يُجِيبُكَ كَمَا كَانَ قَلْبُ أَبِي. فَقَالَ اللَّهُ: أُرْسَلْتُ إِلَى عَبْدِي أَسْأَلُهُ حَاجَتَهُ، فَكَانَتْ حَاجَتُهُ أَنْ أَجْعَلَ قَلْبَهُ يَخْشَانِي، وَأَنْ أَجْعَلَ قَلْبَهُ يُجِيبُنِي،

(١) فِي ص، م: «عمر». وَيَنْظُرُ تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢٧٤/٢٢ وَفِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

(٢) فِي ص، م: «رفع».

(٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١، م. وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «بِالنَّوْيِ». وَالْمُرِّي: الَّذِي يُؤْتَدَمُ بِهِ، كَأَنَّهُ مَنَسُوبٌ إِلَى الْمَرَارَةِ، وَالْعَامَةِ تَخَفُّفِهِ. اللَّسَانُ (م ر ر).

(٤) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «الْجَوْلَذِيُّ». وَالْخَوَّارِيُّ: الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ، وَهُوَ لِبَابِ الدَّقِيقِ وَأَجُودِهِ وَأَخْلَصِهِ. اللَّسَانُ (ح و ر).

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ص ٩٠، ٩١.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

(٦) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

(٧) فِي م: «أُمِّي».

لَأَهْبَنَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ والتي بعدها . فأعطاه ما أعطاه ، وفي الآخرة لا حساب عليه ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴾ الآية . قال : لم يكن في مُلكه يومَ دعا الرِّيحَ والشیاطينُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٢) وابنُ جريرٌ ^(٣) ، عن الحسنِ قال : لما عقرَ سليمانُ الخيلَ أبدله الله ^(٤) خيراً منها ، وأسرعَ ^(٥) الرِّيحَ تجرى بأمره كيف ^(٥) يشاء ، ﴿ رُخَاءً ﴾ . قال : ليست بالعاصفِ ولا بالليئةِ ، بينَ ذلك ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ^(٧) ﴿ رُخَاءً ﴾ . قال : لها هملجة ^(٨) .

وأخرج ^(٧) ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً ﴾ . قال : مُطِيعَةً لَهُ ، ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ . قال : حيثُ أرادَ ^(٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿ رُخَاءً ﴾

(١) ابن عساكر ٢٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٢) (٢ - ٢) في ص ، م : « وابن المنذر » .

(٣) بعده في ف ١ ، ح ١ : « بها » .

(٤) في ص ، م : « أمر » .

(٥) في ح ١ : « حيث » .

(٦) ابن جرير ٢٠/٩٤ ، ٩٥ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) الهملجة : حسن سير الدابة في سرعة وبختره . ينظر اللسان (هملج) .

(٩) ابن جرير ٢٠/٩٦ ، ٩٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٢/٤٠ .

حَيْثُ أَصَابَ ﴿١﴾ . قال : مطيعاتٍ له حيثُ شاء ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُخَاءَ﴾ . قال : طيبةٌ ،
﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ شاء ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿رُخَاءَ﴾ . قال : اللينةُ ، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ . قال : حيثُ أراد ، ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ
بَنَاءٍ﴾ . قال : يعمَلُون له ما يشاء من محاريبٍ وتمائيلٍ ، ﴿وَعَوَاصٍ﴾ . قال :
يَسْتَحْرِجُونَ له الحَلَى من البحرِ ، ﴿وَعَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ . قال : مَرَدَّةُ
الشَّيَاطِينِ فِي الْأَغْلَالِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُخَاءَ﴾ . قال : طيبةٌ ،
﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ . قال : يَغْوِصُ لِلْحَلِيَّةِ ، و : ﴿بَنَاءٍ﴾ . بَنَوْا
لسليمانَ قَصْرًا عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ : اهْدِمُوهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْسَهُ الْأَيْدَى . فَرَمَوْهُ
بِالْقَذَافَاتِ ^(٤) حَتَّى وَضَعُوهُ ، فَبَقِيََتْ لَنَا مَنَفَعَتُهُ بَعْدَهُمْ ، فَكَانَ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ
بَقِيََتْ لَنَا مَنَفَعَتُهُ السَّيَاطُ ؛ كَانَ يَضْرِبُ / الْجِنِّ بِالْخَشَبِ ، فَيَكْسِرُ ٣١٥/٥
أَيْدِيَهَا وَأَرْجُلَهَا ، فَقَالُوا : هَلْ لَكَ تُوجِعُنَا وَلَا تَكْسِرُنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .
فَدَلُّوهُ عَلَى السَّيَاطِ ، ^(٥) وَرُخَاءُ الْمَاءِ ^(٦) وَالتَّمْوِيَةُ ^(٧) ؛ أَمَرَ الْجِنِّ فَمَوَّهَتْ

(١) ابن جرير ٩٦/٢٠ ، ٩٨ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٩٥/٢٠ ، ٩٧ .

(٣) عبد الرزاق ١٦٦/٢ .

(٤ - ٥) في ف ١ : « حيث وقعوه » ، وفي ح ١ : « حتى أوقفوه » .

(٥ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٦) التَّمْوِيَةُ : الطلاء بذهب أو فضة . ينظر اللسان (م و هـ) .

على اللَّيْنِ^(١) ثم أُمِرَ به فَأُلْقِيَ على الأساطينِ تحتِ قوائمِ خيلِ بلقيسَ ،
والقارورةُ ؛ لما أخرجَ الأعورَ شيطانَ البحرِ حينَ^(٢) أراد بناءَ بيتِ المقدسِ ، قال
الأعورُ : ابتغُوا لى بيضةَ هدهدٍ . ثم قال : اجعلُوا عليها قارورةً . فجاء الهدهدُ ،
فجعل يَرى بيضته وهو لا يَقْدِرُ عليها ، ويُطِيفُ بها ، فانطلقَ فجاءَ بماسةٍ مثلَ
هذه^(٣) تَصِفُ المِحْطَبَ^(٤) ، فوضَعها على القارورةِ فانشَقَّتْ ، فشَقَّ بيتَ المقدسِ
بتلك الماسةِ والقَدَافَةِ^(٥) ، والغَوْصُ والثَّوْرَةُ^(٦) ؛ وكان فى البحرِ كَنْزٌ ، فذلُّوا عليه
سليمانَ ، وزَعَمُوا أن سليمانَ يَدْخُلُ الجنةَ بعدَ الأنبياءِ بأربعين سنةً ؛ لما أُعْطِيَ
من الملكِ فى الدنيا .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴾ . قال : كلُّ هذا
أعطاه إِيَّاه بعدَ ردِّ الخاتمِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَأَمَّنْ ﴾ .
قال : أَعَيْتُ من الجنِّ مَنْ شِئْتُ ، ﴿ أَوْ أَمْسِكَ ﴾ . منهم مَنْ شِئْتُ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ^(٨) ، عن قتادة فى قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴾
الآية . قال : قال الحسنُ : الملكُ الذى أعطيناك ، فأعْطِ ما شِئْتُ ، وامْنَعْ ما

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، م : « حيث » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م . وتصف بمعنى تُشَبِّه . ينظر التاج (و ص ف) . والمحطب . آلة لقطع
الحطب . اللسان (ح ط ب) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « المغوص والثورة » . والثورة : الحجر الذى يُحرق ويُسوَّى
ويحلق به شعر العانة . ينظر اللسان (ن و ر) .

(٥) ابن جرير ١٠٢ / ٢٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

شِئْتُمْ ، فليس لك تَبِعَةٌ ولا حسابٌ . ^(١) وقال قتادة : هؤلاء الشياطين ، احبس ما شِئْتُمْ منهم فى وثاقك هذا وفى عذابك ، وسرِّحْ مَنْ شِئْتُمْ منهم ، فاتَّخِذْ عِنْدَهُمْ يَدًا ، اصْنَعْ ما شِئْتُمْ لا حسابٌ ^(٢) عليك فى ذلك ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٣) وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : بغير حَرْجٍ ، إن شِئْتُمْ أَمْسَكْتُمْ ، وإن شِئْتُمْ أَعْطَيْتُمْ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى الآية قال : ما أَعْطَيْتُمْ أَوْ أَمْسَكْتُمْ فليس عليك فيه حسابٌ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : ما مِنْ نعمة أنعم الله على عبدٍ إلا وقد سألَه فيها الشُّكْرَ ، إلا سليمان بن داود ؛ قال الله لسليمان : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : إنَّ الله ^(٣) لم يُعْطِ أحدًا عطيةً إلا جعل عليها حسابًا ، إلا سليمان بن داود ، فإنَّ الله ^(٣) أعطاه عطاءً هنيئًا ، فقال الله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . قال : إنَّ أَعْطَى أُجِرَ ، وإن لم يُعْطِ لم يكن عليه تَبِعَةٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٩٩ / ٢٠ ، ١٠٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٠٢ / ٢٠ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾. أي: حسن مصير^(١).

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾. قال: الزُلْفَى القُرْبُ، ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾. قال: المَرْجِعُ.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد،^(٢) وابن جرير^(٢)، عن قتادة: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. قال: ذهاب الأهل والمال، والضَّرُّ الذي أصابه في جسده. قال: اثبتلى سبع سنين وأشهرًا مُلْقَى^(٣) على كُنَاسَةِ بنى إسرائيل، تَخْتَلِفُ الدوابُّ في جسده، ففَرَّجَ الله عنه، وأعظم له الأجر وأحسن^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. قال: ﴿بِنُصْبٍ﴾. الضَّرُّ في الجسد، ﴿وَعَذَابٍ﴾. قال: في المال^(٥).

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، عن ابن عباس، أن الشيطان عَرَجَ إلى السماء فقال: يا رب، سلطني على أيوب. قال الله: قد سلطتك على ماله وولده، ولم أسلطك على جسده. فنزل فجمع جنوده فقال

(١) ابن جرير ١٠٣/٢٠.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) في الأصل، ص، م: «فألقي».

(٤) ابن جرير ١٠٦/٢٠.

(٥) عبد الرزاق ١٦٧/٢.

لهم : قد سُلِّطْتُ على أيوبَ فَأَرْوِنِي سُلْطَانَكُمْ . فصَارُوا نيرانًا ، ثم صَارُوا مَاءً ،
 فبينما هم بالْمَشْرِقِ إِذَا هُوَ ^(١) بِالْمَغْرِبِ ، وبينما هم بِالْمَغْرِبِ إِذَا هُوَ ^(٢) بِالْمَشْرِقِ ،
 فَأَرْسَلَ طَائِفَةً مِنْهُمْ إِلَى زَرْعِهِ ، وَطَائِفَةً إِلَى إِبِلِهِ ^(٣) ، وَطَائِفَةً إِلَى بَقَرِهِ ، وَطَائِفَةً إِلَى
 غَنَمِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَغْتَصِمُ مِنْكُمْ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ . فَأَتَوْهُ بِالصَّائِبِ بَعْضُهَا عَلَى
 بَعْضٍ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الزَّرْعِ فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ أَرْسَلَ عَلَى
 زَرْعِكَ ^(٤) نَارًا فَأَحْرَقَتْهُ ؟ ثُمَّ جَاءَهُ ^(٥) صَاحِبُ الْإِبِلِ فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ تَر إِلَى
 رَبِّكَ أَرْسَلَ عَلَى إِبِلِكَ عَدُوًّا فَذَهَبَ بِهَا ؟ ثُمَّ جَاءَهُ صَاحِبُ الْبَقَرِ فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ،
 أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ أَرْسَلَ عَلَى بَقَرِكَ عَدُوًّا فَذَهَبَ بِهَا ؟ ^(٦) ثُمَّ جَاءَهُ صَاحِبُ الْغَنَمِ
 فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ أَرْسَلَ عَلَى غَنَمِكَ عَدُوًّا فَذَهَبَ بِهَا ؟ ^(٧) وَتَفَرَّدَ هُوَ
 لَبْنِيهِ ^(٨) فَجَمَعَهُمْ فِي بَيْتٍ أَكْبَرِهِمْ ، فبينما هم يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ ،
 فَأَخَذَتْ بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ فَأَلْقَتْهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَيُّوبَ بِصُورَةِ
 غُلَامٍ ^(٩) بِأَذْنِيهِ قُوطَانٍ ^(١٠) فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ جَمَعَ بَنِيكَ فِي بَيْتٍ
 أَكْبَرِهِمْ ، فبينما هم يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ ، فَأَخَذَتْ بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ ،
 فَأَلْقَتْهُ عَلَيْهِمْ ؟ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ حِينَ اخْتَلَطَتْ دِمَاؤُهُمْ وَلَحُومُهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « هَم » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « أَهْلُهُ » .

(٣ - ٤) فِي م : « عَدُوًّا فَذَهَبَ بِهِ وَجَاءَ » .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٥) فِي م : « بَيْنِيهِ » .

(٦ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، م . وَفِي ف ١ : « فِي أَذْنِيهِ قُوطَانٍ » .

فقال له أيوب: ^(١) «فأين كنت أنت؟ قال: كنت معهم. قال: فكيف انفلت؟! قال: انفلت. قال أيوب: ^(٢) «أنت الشيطان. ثم قال أيوب: ^(٣) «أنا اليوم كيوم ولدتني أمي. فقام فخلق رأسه، وقام يُصلي، فَرَنَ إبليس رَنَّةً سَمِعَهَا ^(٤) أهل السماوات ^(٥) وأهل الأرض، ثم عَرَجَ ^(٦) إلى السماء فقال: أي رب، إنه قد اعتَصَم، فسَلَطْنِي عليه؛ فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُهُ إِلَّا بِسُلْطَانِكَ. قال: قد سَلَّطْتُكَ عَلَى جَسَدِهِ، وَلَمْ أُسَلِّطْكَ عَلَى قَلْبِهِ.

فَنَزَلَ فَفَنَخَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ نَفْخَةً فَرَجَ ^(٧) ما بين قدميه إلى قرنيه، فصار فرجة ^(٨) واحدة، وَأَلْقَى عَلَى الرَّمَادِ حَتَّى بَدَا حِجَابٌ قَلْبِهِ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ تَسْعَى عَلَيْهِ ^(٩) حتى قالت له: أَمَا تَرَى يَا أَيُّوبُ؟ قَدْ نَزَلَ بِي وَاللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْفَاقَةِ مَا أَنْ يَبْعُثُ قُرُونِي بِرَغِيفٍ فَأَطْعَمْتُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ وَيُرِيحَكَ ^(١٠). قال: وَيَحِكْ! كُنَّا فِي النِّعْمَةِ ^(١١) سَبْعِينَ عَامًا، فَاصْبِرْ حَتَّى نَكُونَ ^(١٢) / فِي الضَّرِّ سَبْعِينَ عَامًا. فَكَانَ فِي الْبَلَاءِ سَبْعَ سِنِينَ، وَدَعَا فَجَاءَ جَبْرِيلُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: قُمْ.

٣١٦/٥ ..

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) في ص، م: «له».

(٣) في ص، م: «سمع بها».

(٤) في الأصل، ص، م: «السماء».

(٥) في ص، م: «خرج».

(٦) في الأصل، ص، م: «قدح».

(٧) في الأصل، م: «قرحة»، وفي ص: «قدحة».

(٨) في ص، م: «إليه».

(٩) في ف ١: «يرحك في كسبك».

(١٠) في الأصل، ص، م: «النعيم».

(١١) في ص، ف ١، ح ١: «يكون».

فقام، فَتَحَّاهُ عَنْ مَكَانِهِ وَقَالَ: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَتَبَعَتْ عَيْنٌ، فَقَالَ: اغْتَسِلْ. فَاغْتَسَلَ مِنْهَا، ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا فَقَالَ: ﴿أَرْكُضْ﴾. فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَتَبَعَتْ عَيْنٌ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ: اشْرَبْ مِنْهَا. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. وَالْبَسَهُ اللَّهُ حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَنَحَّى أَيُوبُ فَجَلَسَ فِي نَاحِيَةٍ، وَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَيْنَ الْمُبْتَلَى الَّذِي كَانَ هَلُنَا، لَعَلَّ الْكَلَابَ ذَهَبَتْ بِهِ أَوِ الذَّنَابُ؟ وَجَعَلَتْ تُكَلِّمُهُ سَاعَةً، فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَنَا أَيُوبُ، قَدَرَدُّ اللَّهُ عَلَيَّ جَسَدِي. وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَوَلَدَهُ عِيَانًا، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ الْجَرَادَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي ثَوْبِهِ، وَيَنْشُرُ^(١) كِسَاءَهُ وَيَأْخُذُهُ، فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا أَيُوبُ، أَمَّا شِيعَتُ؟ قَالَ: يَارَبِّ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْبَعُ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ^(٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد»، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٣) وَابْنُ عَسَاكِرٍ^(٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَعَدَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَاتَّخَذَ تَابُوتًا يُدَاوِي النَّاسَ، فَقَالَتْ امْرَأَةُ أَيُوبَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ هَلُنَا مُبْتَلَى مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُدَاوِيَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِشَرَطٍ إِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ شَفَيْتَنِي. لَا أَرِيدُ مِنْهُ أَجْرًا غَيْرَهُ. فَأَتَتْ أَيُوبَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: وَيْحَكَ! ذَاكَ الشَّيْطَانُ، لِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ شَفَانِي اللَّهُ أَنْ أَجْلِدَكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ. فَلَمَّا شَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ

(١ - ١) فِي ص، م: «كِسَاءَهُ»، وَفِي ف ١: «ابْنَاهُ فَيَأْخُذُ».

(٢) ابْنُ عَسَاكِرٍ ٦٣/١٠، ٦٤، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٥٦/٥، وَالبداية والنهاية

٥١١/١، ٥١٢.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: م.

ضِعْنًا^(١) فيضربها به^(٢)، فأخذ عِدْقًا فيه مائة شِمْرَاحٍ، فضرِبها به ضربةً واحدةً^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٤) عن نوفٍ اليكالي^(٥)، قال: الشيطانُ الذي مسَّ أيوبَ يقالُ له: مِسْوُطٌ^(٦). فقالت امرأةُ أيوبَ: ادْعُ اللهَ أن يَشْفِيكَ. فجعل لا يدْعُو حتى مرَّ به نفرٌ من بني إسرائيل، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه ما أصابه إلا بذنبٍ عظيمٍ [٣٦١] أصابه. فعند ذلك قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٧) [الأنبياء: ٨٣].

^(١) وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾. قال: اضربْ بِرِجْلِكَ، ﴿هَذَا﴾ الماءُ، ﴿مُغْتَسِلٌ﴾. قال: يَغْسِلُ عنكَ المرضَ^(٨).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، و^(٩) ابنُ المنذرٍ، عن مجاهدٍ^(١٠) في قوله: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. قال: ركضَ بِرِجْلِهِ اليمنى فَنَبَعَتْ عَيْنٌ، وضربَ يده اليمنى خلفَ ظهره فَنَبَعَتْ عَيْنٌ، فشربَ من إحداهما واغتسلَ من الأخرى.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادة قال: ضربَ بِرِجْلِهِ الأرضَ؛

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن عساكر ٦٧/١٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) في مصدر التخريج: «سوط». وينظر لسان العرب (زلبن).

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٥/٥، ٣٥٦.

(٦) في ص، م: «ابن جريج».

أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْجَايِيَةُ^(١). فَإِذَا عَيْنَانِ يَنْبُوعَانِ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْآخَرَى^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَيُوبَ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ، إِمَّا دَعَا وَإِمَّا عَرَّضَ بِالْدُعَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ، فَتَبِعَتْ عَيْنٌ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا فَذَهَبَ مَا بِهِ، ثُمَّ مَشَى أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَتَبِعَتْ عَيْنٌ فَشَرِبَ مِنْهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: إِنْ أَيُوبَ نَبِيُّ اللَّهِ لَمَّا أَصَابَهُ الَّذِي أَصَابَهُ، قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، مَا يُبَالِي أَيُوبُ أَنْ تُعْطِيَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَتُخْلِفَ لَهُ مَالَهُ^(٤)، سَلَّطْنِي عَلَى جَسَدِهِ. قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى جَسَدِهِ، وَإِيَّاكَ يَا خَبِيثُ وَنَفْسَهُ. قَالَ: فَفَنَفَخَ فِيهِ نَفْخَةً فَسَقَطَ لَحْمُهُ، فَلَمَّا أَغْيَاه صَرَخَ صَرْخَةً اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا، مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: «لَمْ لَا» أَغْضَبُ! إِنِّي أَخْرَجْتُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ ابْنَهُ هَذَا الضَّعِيفَ قَدْ غَلَبَنِي. «فَقَالَ الْمَذْهَبُ^(٥): سَيِّدَنَا، مَا فَعَلْتَ أَمْرًا؟ فَقَالَ: حَيَّةٌ. قَالَ: أُمَّا هِيَ فَقَدْ كَفَيْتُكَ أَمْرَهَا. فَقَالَ

(١) فِي ص، م: «الْحَمَامَةُ». وَالْجَايِيَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٢.

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠٧/٢٠، ١٠٨.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠٨/٢٠.

(٤) بَعْدَهُ فِي ص، م: «وَسُلْطَانَهُ».

(٥ - ٥) فِي ص، ف ١: «لَا»، وَفِي ح ١: «مَالِي لَا»، وَفِي م: «أَلَا».

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ: «فَقَالُوا الْمَذْهَبُ»، وَفِي ص، م: «فَقَالُوا يَا». وَالْمَذْهَبُ: اسْمُ شَيْطَانٍ مِنْ وَلَدِ

إِبْلِيسَ. التَّاجُ (ذ ه ب).

له: ^(١) «فإن أطلقتها فقد أصبت»، وإلا فأعطيه المَقَادَةَ ^(٢)، فجاء إليها فاستترَّ لها ^(٣)،
فأتت أيوبَ فقالت له: ^(٤) «يا أيوب، إلى متى هذا البلاء؟ كلمة واحدة ثم استغفر
ربك فيغفر لك». فقال لها: فعَلَيْهَا ^(٥) أنت أيضًا؟ ثم قال لها: أما والله لئن عافاني
الله لأجلدَنكِ مائة جلدَةٍ. فقال: رب إنَّ الشيطانَ مسَّنَى بِنُصْبٍ وعذابٍ. فاتاه
جبريلُ فقال له: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فرجع إليه حُسْنُهُ
وشبابه، ثم جلس على تلٍّ من ترابٍ، فجاءته امرأته بطعامه، فلم ترَ له أثرًا،
فقالت لأيوب وهو على التلِّ: يا عبدَ الله، هل رأيتَ مُبْتَلَى كان هلهنا، ^(٦) أتدرى
ما فعلَ ^(٧)؟ فقال لها: إن رأيتَ تَعْرِيفَتَهُ؟ ^(٨) فدارت فلم تره، فرجعت إليه فقالت:
يا عبدَ الله، هل رأيتَ مُبْتَلَى كان هلهنا؟ فقال لها: إن رأيتَ تعرفينه ^(٩)؟ فقالت
له: لعلك أنت هو؟ قال: نعم. فأوحى الله إليه أن خذْ بيدك ضِعْفًا فاضربْ به ولا
تَحْنُثْ. قال: والضُّعْفُ أن يأخذَ الحُزْمَةَ من السَّيَاطِ فيضْرِبَ بها الضربةَ
الواحدةَ.

وأخرج أحمدُ في «الزهد» عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرٍ قال: ابْتُلِيَ أيوبُ بماله
وولده وجسده حتى طُرِحَ في المَزْبَلَةِ، جَعَلَتْ امرأته تَخْرُجُ تَكْسِبُ عليه ما
تُطْعِمُهُ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ، فَكَانَ يَأْتِي أَصْحَابَ ^(١٠) الخبزِ والشَّاءِ الذين

(١ - ١) سقط من: ف ١، ح ١.

(٢) سقط من: ص، م. وفي الأصل: «القادة». ويقال: أعطاه مقادته. أى: انقاد له. التاج (ق و د).

(٣) فى ص، م: «فاستترَّها». واستترَّها: أى استدرجها إلى الزلل وحملها عليه. التاج (ز ل ل).

(٤) فى ف ١، ح ١: «فعليتها».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٧ - ٧) فى ص: «الخير والثنا»، وفى ف ١، ح ١: «الخير والنساء»، وفى م: «الخير والغنى»، =

كانوا يَنْصَدِّقُونَ عليها ، فيقول : اطْرُدُوا هذه المرأة التي تَغْشَاكُمْ ؛ فإنها تُعَالِجُ صاحبها وتَلْمِسه بيدها ، فالنَّاسُ يَتَّقَدَّرُونَ طعامكم من أجلها ، إنها تأتيكم وتَغْشَاكم . فجعلوا لا يُدْثُونَهَا مِنْهُمْ ويقولون : تباعدى عنا ونحن نُطْعِمُكَ ولا تَقْرَبِينَا . فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ أَيُوبَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وكان يَلْقَاهَا إِذَا خَرَجَتْ كَالْمُتَحَرِّينِ بِمَا لَقِيَ أَيُوبَ فيقول : لَعَجَ صَاحِبُكَ وَأَنْتَى إِلَّا مَا أَتَى ^(١) ، وَاللَّهُ لَوْ تَكَلَّمَ بكلمة واحدة لَكُشِفَ عَنْهُ كُلُّ ضُرٍّ ، وَلَرَجَعَ / إِلَيْهِ مَالُهُ وَوَلَدُهُ . فَتَجِيءُ فَتُخْبِرُ أَيُوبَ ، فيقول لها : لَقَيْكَ عَدُوُّ اللَّهِ فَلَقَّاكَ هَذَا الْكَلَامَ ، لَعَنَ أَقَامِنِي اللَّهُ مِنْ مَرْضَى لِأَجْلِذَلِكَ مَائَةً . فَلذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ۚ ۞ ﴾ . يعنى بِالضُّغْفِ الْقَبْضَةُ مِنَ الْمَكَانِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا ۚ ۞ ﴾ . قال : ^(٣) « هُوَ الْأَثْلُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا ۚ ۞ ﴾ . قال : ^(٥) « الضُّغْفُ الْقَبْضَةُ مِنَ الرُّيْحَانِ الرُّطْبِ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا ۚ ۞ ﴾ . قال : ^(٧) :

= وفى مصدر التخريج : « الخبز والشواء » .

(١) فى الأصل ، ح ، م ، ومصدر التخريج : « أبى » . وفى ف ١ : « أباد » . والمثبت كما عند ابن جرير . ١١٠/٢٠ .

(٢) أحمد ص ٨٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١١٢/٢٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « المرعى الطيب » .

حُزْمَةٌ^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا﴾. قال: عودًا فيه تسعة وتسعون عودًا، والأصل تمام المائة. وذلك أن امرأته قال لها الشيطان: قولي لزوجك يقول: كذا وكذا! فقالت له، فحلف أن يضربها مائة، فضربها تلك الضربة، فكانت تحلة ليمينه وتخفيفًا عن امرأته^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب، أنه بلغه أن أيوب حلف ليضربن امرأته مائة في أن جاءت بزيادة على ما كانت تأتي به من الخبز الذي كانت تعمل عليه، وخشى أن تكون قارفت شيئًا من الخيانة، فلما رحمه الله وكشف عنه الضر علم براءة امرأته مما اتهمها به، فقال الله عز وجل: ﴿وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبِيهِ وَلَا تَحْنَثِي﴾. فأخذ ضِعْفًا من ثمام وهو مائة عود، فضرب به كما أمر الله تعالى.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا﴾. قال: هي لأيوب خاصة. وقال عطاء: هي للناس عامة.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا﴾. قال: جماعة من الشجر، وكانت لأيوب خاصة، وهي لنا عامة.

(١) ابن جرير ٢٠/١١١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/١٦٧، ١٦٨، وابن جرير ٢٠/١١٢.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضَغْنًا﴾: وذلك أنه أمره أن يأخذ ضغناً فيه مائة طاقٍ^(١) من عيدان القَتِّ، فيضرب به امرأته لليمين التي كان حلف عليها، قال: ولا يجوز ذلك لأحد بعد أيوب إلا الأنبياء^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور^(٣)، وابن المنذر، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: حملت وليدة في بني ساعدة من زنى، فقيل لها: ممن حملك؟ قالت: من فلان المقعد. فسئل المقعد فقال: صدقت. فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «خذوا له عُثْكَوْلًا»^(٤) فيه مائة شمراخ، فاضربوه به ضربة واحدة. ففعلوا^(٥).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن جرير، والطبراني، وابن عساكر، من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن سعيد بن سعد بن عبادة قال: كان بين أبياتنا إنسان ضعيفٌ مُخْدَجٌ^(٦)، فلم يُرْعَ أهل الدار إلا وهو على أمة من إماء أهل الدار يَحْنُثُ^(٧) بها، وكان مسلماً، فرفع سعد شأنه إلى رسول الله ﷺ

(١) في مصدر التخريج: «ساق».

(٢) ابن عساكر ١٢٤/٦٩.

(٣) بعده في الأصل، ص، م: «وابن جرير».

(٤) العثكول: العذق، وكل غصن من أغصانه شمراخ. النهاية ٥٠٠/٢، ١٨٣/٣.

(٥) عبد الرزاق (١٦١٣٤). والحديث عند أبي داود (٤٤٧٢). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٧٥٤).

(٦) في الأصل، ف ١، ح ١: «مجدع»، وفي ص، م: «مجدع». والمثبت من مسند أحمد، والمخدج: الناقص الخلق. النهاية ١٣/٢.

(٧) في م: «يعث»، وعند أحمد والطبراني: «يخبث»، وعند ابن عساكر: «يفجر». والحنث: الذنب ومواقعة الإثم، والمراد به الزنى. ينظر الوسيط (ح ن ث).

فقال: «اضربوه حدّه». فقالوا: يا رسول الله، إنه أضعفُ من ذلك، إن ضربه مائة قتلناه! قال: «فخذوا له عثكالا فيه مائة شِمراخ، فاضربوه ضربة واحدة وخلّوا سبيله»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، أن رجلا أصاب فاحشة على عهد النبي ﷺ، وهو مريض على شفا موت، فأخبر أهله بما صنع، فأمر النبي ﷺ يقنؤ فيه مائة شِمراخ،^(٢) فضرب به ضربة واحدة^(٣).

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعيد، أن النبي ﷺ أتى بشيخ^(٤) أحبّ مُصَفَّر^(٥) قد ظهرت عروقه، قد زنى بامرأة، فضربه بضغف فيه مائة شِمراخ ضربة واحدة^(٦).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ الآية.

أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أيوب رأس الصابرين يوم القيامة^(٧).

(١) أحمد ٢٦٣/٣٦ (٢١٩٣٥)، والطبراني (٥٥٢٢)، وابن عساكر ٣٢٦/٨. وقال محققو المسند:

حديث صحيح.

(٢) في ص، م: «عن». وينظر تهذيب الكمال ٥٩٦/٢٥.

(٣ - ٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «فضربه».

(٤) عبد الرزاق ١٦٨/٢.

(٥ - ٥) سقط من: م. وفي الأصل: «أصفر مصفر»، وفي ف ١، ح ١: «أجير مصفر». والأحبن:

المستسقى، من الحبن بالتحريك، وهو عظم البطن. النهاية ٣٣٥/١.

(٦) الطبراني (٥٨٢٠). وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك. مجمع الزوائد ٢٥٢/٦.

(٧) ابن عساكر ٦٦/١٠.

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ : تُودِي أَيُّوبُ : يَا أَيُّوبُ ، لَوْلَا أَنِي أَفْرَغْتُ مَكَانَ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْكَ صَبْرًا مَا صَبَرْتُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ : قِيلَ لَأَيُّوبُ : يَا أَيُّوبُ ، لَا يُعْجِبَنَّكَ صَبْرُكَ ، فَلَوْلَا أَنِي أُعْطِيتُ مَوْضِعَ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْكَ صَبْرًا مَا صَبَرْتُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةَ أَيُّوبَ قَالَتْ : يَا أَيُّوبُ ، إِنَّكَ رَجُلٌ مُبَاحٌ ^(٣) الدَّعْوَةِ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! كُنَّا فِي النَّعْمَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَدَعَيْنَا نَكُونَ فِي الْبَلَاءِ ^(٤) سَبْعِينَ سَنَةً . فَكَانَ فِي الْبَلَاءِ ^(٥) سَبْعَ سِنِينَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ قَالَ : زَوْجَةُ أَيُّوبَ رَحْمَةٌ ^(٦) بِنْتُ مِيشَا ^(٧) بْنِ يَوْسَفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ أَيُّوبُ كُلَّمَا أَصَابَهُ مَصِيبَةٌ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَخَذْتَ وَأَنْتَ أُعْطِيتَ ، مَهْمَا تُبْقِي نَفْسِي ^(٩)

(١) ابن عساكر ٦٩/١٠ .

(٢) ابن عساكر ٦٨/١٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، م : « مجاب » . ومباح الدعوة : أى حلال لك أن تدعو . وأبحتك الشيء : أحلته لك وأجزت لك تناوله . ينظر التاج (ب و ح) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥ - ٥) فى مصدر التخرىج : « بنت منشأ » . وقيل : اسم امرأته ليا بنت يعقوب . وقيل : رحمة بنت أفرايم بن يوسف . ينظر المعارف لابن قتيبة ص ٤١ ، والبداية والنهاية ٥٠٦/١ .

(٦) ابن عساكر ٥٨/١٠ .

(٧) فى النسخ : « نفسك » . والمثبت من مصدر التخرىج .

أحمدك على حسن بلائِكَ^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ الآيات .

٣١٨/٥ أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس،^(٢) أنه كان يقرأ: (واذكر عبدنا إبراهيم)^(٣) . ويقول: إنما ذكر إبراهيم، ثم ذكر بعده ولده^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ على الجِماع^(٥)؛ إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى^(٦) وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: الفقه في الدين^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس^(٨) في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾^(٩) . قال: القوة في العبادة، ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: القوة في الدين^(١٠) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: القوة في العبادة، ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: البصر في أمر الله .

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٢٠٩ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ف ١ .

(٣) وهي قراءة ابن كثير . ينظر النشر ٢/٢٧٠ .

(٤) ابن جرير ٢٠/١١٤، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/٢٩٦، والإتقان ٢/٤٠ .

(٥) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/٢٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م .

(٧) ابن جرير ٢٠/١١٤ .

(٨ - ٨) ليس في: الأصل، ص، م .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ .
قال: ^(١) «أما الأيدي» فهو القوة في العمل، وأما الأبصار فالبصر بما هم فيه من أمر دينهم .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾ .
قال: ^(٢) «القوة في أمر الله، ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: العقول» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: أُولَى القوة في العبادة. ^(٤) وفي لفظ: قال: أعطوا قوة في العبادة، وبصرًا في الدين ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾ . قال: النعمة .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ . قال: أُولَى الأيدي على الناس بالمعروف ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ . قال: أَخْلَصُوا ^(٨) بذكر دار الآخرة أن يعملوا لها ^(٩) .

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢) في ص، م: «اليد»، وفي ف ١: «الأيدي» .

(٣) ابن جرير ١١٥/٢٠، ١١٦ .

(٤ - ٤) في ص، م: «ونصرا» .

(٥) عبد الرزاق ١٦٨/٢، وابن جرير ١١٥/٢٠ .

(٦ - ٦) سقط من: ص، م .

(٧) سقط من: ف ١، ح ١ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ: أَخْلَصُوا^(١) بِذَلِكَ وَبَذَرَهُمْ دَارَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ: بِذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَلَيْسَ لَهُمْ هُمْ وَلَا ذِكْرٌ غَيْرُهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ: ^(٣) بِخَوْفِ الْآخِرَةِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ^(٤): بِهَذِهِ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ، كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الْآخِرَةِ وَإِلَى اللَّهِ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ: بِفَضْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾. قَالَ: عُقْبَى الدَّارِ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (وَالْيَسَعَ). خَفِيفَةً^(٧)، وَعَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ: (الْيَسَعَ) مُشَدَّدَةً^(٨).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن جرير ١١٨/٢٠.

(٣) ابن جرير ١١٧/٢٠.

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب. النشر ١٩٥/٢.

(٥) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف. ينظر النشر الموضع السابق.

قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُفَنِّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ . قال: يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، يُقَالُ لَهَا: انْفَتِحِي انْعَلِقِي تَكَلَّمِي . فَتَفْهَمُ وَتَتَكَلَّمُ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ الْاَرَابُ﴾ . قال: ^(٢) قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَبْغِينَ غَيْرَهُمْ، وَالْأَتْرَابُ الْمُسْتَوِيَاتُ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ﴾ . قال: ^(٣) قَصْرَتْنِ طَرَفَيْهِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرَدْنَ ^(٤) غَيْرَهُمْ، ﴿اَلْاَرَابُ﴾ . قال: سِنٌّ وَاحِدٌ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن ابن عباس في قوله: ﴿اَلْاَرَابُ﴾ . قال: ^(٦) مُسْتَوِيَاتٌ ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿اَلْاَرَابُ﴾ . قال: ^(٨) أَمْثَالٌ ^(٩) .

(١) ابن جرير ١٥/٥٧٧، ٢٠/١٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من: ص، م .

(٣) في ف ١، ح ١: «يرون» .

(٤) في ص، م: «غيرهن» .

(٥) ابن جرير ٢٠/١٢٣، ٢٤/١٢٤ .

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، م .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤١ - والبيهقي (٣٧٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٢)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣)، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ﴾. أَى: مِنْ انْقِطَاعِ، ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾. قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الْعَسَاقَ مَا يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ جَلْدِهِ وَلَحْمِهِ، ﴿وَعَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾. قَالَ: مِنْ نَحْوِهِ أَزْوَاجٌ مِنَ الْعَذَابِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،^(٥) وَهَنَادٌ^(٦)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: الْعَسَاقُ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ^(٧).

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَسَاقٌ﴾. قَالَ: الَّذِي يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،^(٩) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١٠)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَسَاقٌ﴾. قَالَ: الزَّمْهَرِيُّ، ﴿وَعَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾. قَالَ: مِنْ نَحْوِهِ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾. قَالَ: أَلْوَانٌ مِنَ الْعَذَابِ^(١١).

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ابْنَ السَّرِيِّ فِي «الزَّهْدِ»، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْعَسَاقُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَذُقُوهُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهِ^(١٢).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) بعده في ص، م: «وابن أبي حاتم».

(٣) ابن جرير ٢٠/١٢٥، ١٢٨، ١٣٣.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١. وفي ح ١: «وحما».

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٤١٩، وهناد (٢٩١).

(٦) هناد (٢٨٩).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، م.

(٨) ابن جرير ٢٠/١٣٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤١.

(٩) هناد (٢٩٠)، وابن جرير ٢٠/١٣٠.

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بُريدة قال: الغَسَاقُ المُنْتِنُ، وهو بالطُّخَارِيَّةِ^(١).

وأخرج أحمد، والترمذى، وابن جرير، وابن أبي حاتم،^(٢) وابن حبان،^(٣) والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوَيْه، والبيهقى فى «البعث والنشور»، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دُلُومًا من غَسَاقٍ يَهْرَاقُ فى الدنيا لَأَنْتَنَ أهلُ الدنيا»^(٤).

وأخرج ابن جرير عن كعب [٣٦١ظ] قال: غَسَاقٌ عَيْنٌ فى جهنم يَسِيلُ إليها حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، من حَيَّةٍ أو عقربٍ أو غيرها، فَيَسْتَنْقِعُ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، والفريانى، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن ابن مسعود فى قوله: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾. قال: الزَّمْهَرِيرُ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مُرَّة قال: ذَكَّرُوا الزَّمْهَرِيرَ، فقال عبد الله: ذلك

(١) فى ص، م: «الطخاوية». والطخارية: لغة أهل طخارستان. التاج (ط خ ر).

والأثر عند ابن جرير ١٣٠/٢٠.

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) أحمد ٣٣١/١٧، ٣١٠/١٨، (١١٢٣٠، ١١٧٨٦)، والترمذى (٢٥٨٤)، وابن جرير

١٣٠/٢٠، والحاكم ٥٠١/٢، ٦٠١/٤، ٦٠٢، والبيهقى (٥٦٦، ٦٠٤). ضعيف (ضعيف سنن

الترمذى - ٤٧٩).

(٤) فى ص، م: «فليستنقع».

والأثر عند ابن جرير ١٢٩/٢٠.

(٥) عبد الرزاق ١٦٦/٢، ١٦٧، وابن جرير ١٣١/٢٠.

قَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ ، فقالوا لعبدِ الله : إنَّ للزَّمَّهْرِيرِ ^(١) بَرْدًا . قال : فقرأ هذه الآية : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبا ٢٤ ، ٢٥] .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ . قال : ألوانٌ من العذابِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن الحسنِ قال : ذَكَرَ اللهُ العذابَ ، فذكرَ السلاسلَ والأغلالَ ، وما يكونُ في الدنيا ، ثم قال : ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ . قال : آخرُ لم يُرَ في الدنيا ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهد ، أنه قرأ : (وأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا) برفعِ الألفِ ونصبِ الخاءِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ﴾ بمدودةٍ منصوبةٍ الألفِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِمٌ مَعَكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿فَيَسَّسَ الْفَرَارُ﴾ . قال : هؤلاء الأتباع يقولونه

(١) في ص ، ح ١ : « الزمهرير » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٦٧/١٣ ، وابن جرير ١٣٣/٢٠ .

(٣) ابن جرير ١٣٢/٢٠ .

(٤) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب . ينظر النشر ٢٧٠/٢ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وأبى جعفر وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

للرءوس^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ . / قال : أفاعي وخيَّات^(٢) . ٣١٩/٥

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ . قال : ذلك قول أبي جهل بن هشام في النار ، يقول : ما لي لا أرى بلالاً وعماراً وصهيباً وخبّاباً وفلاناً وفلاناً؟! ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ .^(٣) قال : اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا^(٣) وليسوا كذلك؟! ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ . أم هم في النار ولا نراهم^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾ الآية . قال : عبد الله بن مسعود ومن معه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن شمر بن عطية : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾ الآية . قال : قال أبو جهل في النار : أين خبّاب؟ أين صهيب؟ أين بلال؟ أين عمار؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ . قال : فَقَدُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا﴾

(١) ابن جرير ١٣٤/٢٠ .

(٢) الطبراني (٩١٠٢) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٠٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٣٦/٢٠ ، ١٣٨ ، وابن عساكر ٤٦٥/١٠ .

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ ﴿٦٣﴾ . قال : أم هم معنا فى النار ولا نراهم ، زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُمْ فَلَمْ نَرَهُمْ حِينَ أَذْخَلُوا النَّارَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فى «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَصَوَّرَ ^(٢) مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ» ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٥﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَصْرِ السَّعْزِيُّ فى «الْإِبَانَةِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فى قوله : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الْقُرْآنُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فى كتاب «الصَّلَاةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : إِنْ كُمْ تُرَاجِعُونَ نَبَأَ عَظِيمًا فَاغْفِلُوهُ عَنِ اللَّهِ ، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قال : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ؛ كَانَتْ خُصُومَتُهُمْ فى شَأْنِ آدَمَ ، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فى الْأَرْضِ

(١) ابن جرير ١٣٨/٢٠ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «تصور» ، وفى ص ، م : «قام» . والمثبت من مصادر التخريج . وتصور : تلوَّى وتقلبَ ظهرًا لبطن . ينظر النهاية ١٠٥/٣ .

(٣) النسائى فى الكبرى (١٠٧٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤٣ ، والبيهقى (٢٠) . وقال محقق الأسماء والصفات : رجال إسناده ثقات إلا أنه معل . وينظر علل ابن أبى حاتم ١٦٥/٢ .

(٤) ابن جرير ١٤٠/٢٠ ، ١٤١ .

خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴿البقرة: ٣٠﴾ . إلى قوله: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٢٨، ٢٩] . ففي هذا اختَصَمَ المَلَأُ الأعلى ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ . قال: الملائكة حين سُورُوا في خلقِ آدمَ، فاخْتَصَمُوا فيه، قالوا: ^(٢) «لا تجعلُ» في الأرض خليفةً ^(٣) .

وأخرج محمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ . قال: الخصوم ^(٤) في شأنِ آدمَ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تَدْرُونَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى؟» . قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: «يَخْتَصِمُونَ في الكفاراتِ الثلاثِ؛ إسباغِ الوضوءِ في المَكْرُوْهَاتِ، والمشي على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وانتظارِ الصلاةِ بعدَ الصلاة» .

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، ^(٥) عن ابن عباس قال: قال رسول الله

(١) ابن جرير ٢٠/١٤٢ .

(٢ - ٣) في ص، م: «أَجْعَلُ» .

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «هي الخصومة» .

(٤ - ٥) سقط من: ص، م .

ﷺ: «أتانى الليلة رُبِّي فى أحسن صورة - أحسبه قال: فى المنام - فقال: يا محمد، هل تدرى فيم يختصم الملائ الأعلى؟ قلت: لا. فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين ثديي - أو قال^(١): فى نحرى - فعلمت ما فى السماوات وما فى الأرض، ثم قال: يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملائ الأعلى؟ قلت: نعم؛ فى الكفارات، والكفارات^(٢)؛ المكث فى المساجد^(٣) بعد الصلوات، والمشى على الأقدام إلى الجماعات^(٤)، وإسباغ^(٥) الوضوء فى المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير^(٦) ومات بخير^(٦)، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه. وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحُب المساكين، وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون. قال: والدرجات؛ إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام^(٧)».

وأخرج الترمذى وصححه، ومحمد بن نصر، والطبرانى، والحاكم، وابن مَرْدُويه، عن معاذ بن جبل قال: اخْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ عَنْ^(٨)

(١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفى الأصل: «ما».

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) فى ص، م: «المسجد».

(٤) بعده فى ح ١: «والجمعات».

(٥) فى الأصل: «إبلاغ». وهو لفظ أحمد وعبد بن حميد.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(٧) عبد الرزاق ٢/١٦٩، وأحمد ٥/٤٣٧، ٤٣٨ (٣٤٨٤)، وعبد بن حميد (٦٨١ - منتخب)،

والترمذى (٣٢٣٣). وقال المروذى: هذا حديث اضطرب الرواة فى إسناده، وليس يثبت عند أهل

المعرفة. النكت الظراف ٤/٣٨٢. وينظر صحيح سنن الترمذى (٢٥٨٠، ٢٥٨١).

(٨) فى الأصل، ص، م: «من».

صلاة الصبح حتى كِدْنَا نَتَرَاى عَيْنَ الشَّمْسِ ، فخرج سريعاً فَتَوَّبَ ^(١) بالصلاة ،
فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ، فلَمَّا سَلَّمَ ^(٢) دعا بصوته فقال : «على مصافِّكم كما
أنتم» . ثم انْفَتَلَ إلينا ، ثم قال : «أما إني سأحدِّثُكم ما حَبَسَنِي عنكم الغدَاةُ ، إني
قُمْتُ اللَّيْلَةَ ، فتوضَّأتُ ^(٣) وصلَّيتُ ما قُدِّرَ لِي ، ونَعَسْتُ في صلاتي حتى
اسْتَقَلْتُ ، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال : يا محمدُ . قلتُ :
لَبَّيْكَ رَبِّي . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أدري - ^(٤) قالها ثلاثاً -
قال : «فرايْتُهُ» وضع كفَّه بين كَتِفَيَّ ، فوجدْتُ بردَ أنامله بين ثَدْيَيَّ ، فتَجَلَّيَ لِي
كلُّ شَيْءٍ وعَرَفْتُهُ ، فقال : يا محمدُ . قلتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ . قال : فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ
الأعلى ؟ قلتُ : في الدرجاتِ ، والكفاراتِ . فقال : ما الدرجاتُ ؟ فقلتُ :
إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسِ نيامً . قال : صَدَقْتُ ،
فما / الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ في المكاره ^(٥) ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ
الصلاةِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ . قال : صَدَقْتُ ، سَلِّ ^(٦) يا محمدُ .
قلتُ ^(٧) : اللهم إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحبَّ المساكينِ ،
وأن تَغْفِرَ لِي وتَرْحَمَنِي ، وإذا أردتَ بعبادِكَ فتنةً فاقْبِضْنِي إليك ^(٨) وأنا ^(٩) غيرُ

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «فَوَّبَ» . والتثويب : إقامة الصلاة ، والأصل في التثويب أن يجيء
الرجل مستصرخاً فيلوح بوجهه ليُرى ويشتهر ، فسمى الدعاء تثويباً لذلك . ينظر النهاية ٢٢٦/١ .

(٢) في الأصل : «صلى» .

(٣) في ص ، م : «فَقَمْتُ» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «السَّيِّرات» . وهما بمعنى ، كما سيأتى .

(٦) في م : «قل» .

(٧) سقط من : ص ، م . وعند الترمذى : «قل» .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م . والمثبت لفظ الطبراني .

مفتون ، اللهم إني أسألك حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ . قال النبي ﷺ : «تَعَلَّمُوهُنْ وَادْرُسُوهُنْ ؛ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ»^(١) .

وأخرج الطبراني في «السنة» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابر بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَسَأَلَنِي : فِيمَ يَخْتَصِمُ^(٢) الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ ، مَا لِي بِهِ عِلْمٌ . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ ، فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمْتُهُ ، قُلْتُ : فِي الدَّرَجَاتِ ، وَالْكَفَارَاتِ ؛ إِطْعَامِ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَالصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا» .

وأخرج الطبراني في «السنة» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُ رَبِّي^(٣) فِي مَنَامِي^(٤) فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ : هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ ، فَفَهِمْتُ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، يَخْتَصِمُونَ فِي الدَّرَجَاتِ ، وَالْكَفَارَاتِ . قُلْتُ : الدَّرَجَاتُ ؛ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ^(٥) ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَالْكَفَارَاتُ^(٥) : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ

(١) الترمذی (٣٢٣٥) ، والطبرانی ١٠٩/٢٠ ، ١١٠ (٢١٦) ، والحاكم ١/ ٥٢١ . صحيح (صحيح

سنن الترمذی - ٢٥٨٢) .

(٢ - ٢) في ص ، م : « الملائكة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) السبرات : جمع سبرة ، وهي شدة البرد . النهاية ٢/ ٣٣٣ .

(٥) في الأصل : « الدرجات » .

السلام، والصلاة بالليل والناس نياماً.

وأخرج الطبراني في «السنة»، والسيرازي في «الألقاب»، وابن مَرْدُويه، عن أنس بن مالك قال: أصبحنا يوماً، فأتانا رسولُ الله ﷺ فَأَخْبَرَنَا فقال: «أتاني ربي البارحة في منامي في أحسن صورة، فوضع يده بين^(١) كَتِفَيَّ، فوجدتُ بردها بينَ ثَدْيَيَّ، فعَلَّمَنِي كُلَّ شَيْءٍ، قال: يا محمدُ. قلتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وسَعْدَيْكَ. قال: هل تدري فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى؟ قلتُ: نعم يا ربِّ؛ في الكفاراتِ، والدرجاتِ. قال: فما الكفاراتُ؟ قلتُ: إفشاءُ السلام، وإطعامُ الطعام،^(٢) و«صلةُ الأرحامِ»^(٣)، والصلاة والناس نياماً. قال: فما الدرجاتُ؟ قلتُ: إسباغُ الوضوءِ^(٤) في المكروهاتِ، والمشي على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وانتظارُ الصلاة بعدَ الصلاة^(٥) قال: صدقتُ»^(٦).

وأخرج الطبراني، وابن مَرْدُويه، عن أبي رافع قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ مُشْرِقَ اللونِ يُعَرِّفُ السُّرُورَ في وجهه، فقال: «رَأَيْتُ رَبِّي في أحسنِ صورة، فقال لي: يا محمدُ، أتدري فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى؟ قلتُ: يا ربِّ، في الكفاراتِ. قال: وما الكفاراتُ؟ قال: إبلاغُ الوضوءِ أما كنَّه على الكراهياتِ، والمشي على الأقدامِ إلى الصلواتِ، وانتظارُ الصلاة بعدَ الصلاة^(٧)»^(٨).

(١) بعده في ص، م: «ثدي وبين».

(٢ - ٣) سقط من: ص، م.

(٣) في ف ١: «الطهور».

(٤) الحديث ذكره ابن حبان في «المجروحين» في ترجمة يوسف بن عطية الصفار السعدي، وقال: كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدث بها، لا يجوز الاحتجاج به بحال. المجروحين ٣/١٣٥.

(٥) الطبراني (٩٣٨). وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما. مجمع الزوائد ١/٢٣٧.

وأخرج ابن نصر، والطبراني، وابن مَرْدُويَه، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «أتاني ربي في أحسن صورة فقال: يا محمد. فقلت: لبيك وسعديك. قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري! فوضع يده بين ثديي، فعلمت في مقامي^(١) ذلك ما سألتني عنه من أمر الدنيا والآخرة، فقال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الدرجات، والكفارات؛ فأما الدرجات، فإبلاغ^(٢) الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: صدقت، من فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كما^(٣) ولدته أمه. وأما الكفارات؛ فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وطيب الكلام، والصلاة والناس نيام. ثم قال: قل. قلت: وما أقول؟ قال: قل: اللهم إني أسألك عمل^(٤) الحسنات، وترك السيئات، وحب المساكين، ومغفرة، وأن تتوب علي، وإذا أرذت^(٥) في قوم^(٦) فتنه فتنجني غير مفتون^(٧)».

وأخرج الطبراني، وابن مَرْدُويَه، عن طارق بن شهاب قال: سئل رسول الله ﷺ فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قال: «في الدرجات، والكفارات؛ فأما الدرجات، فإطعام الطعام، وإفشاء السلام^(٨)، والصلاة بالليل^(٩) والناس نيام،

(١) في ص، م: «منامي».

(٢) في ص، م: «إسباغ».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، م: «كيوم».

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، م.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «فعل».

(٦ - ٦) في الأصل: «يقوم».

(٧) الطبراني (٨١١٧). وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وهو حسن الحديث على ضعف، وبقيّة

رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٧٩/٧.

(٨) بعده في الأصل: «وطيب الكلام».

(٩) ليس في: الأصل.

وأما الكفارات ؛ فإسباغ الوضوء في السُّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدام إلى الجماعات^(١) ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما أُسْرِى بى إلى السماءِ السابعةِ قال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى ؟» . فذَكَرَ الحديثَ .

وأخرج الطبرانيُّ في «السنة» ، والخطيبُ ، عن أبى عُبيدةَ بنِ الجراحِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لما كان ليلةُ أُسْرِى بى ، رأيتُ ربِّى عزَّ وجلَّ فى أحسنِ صورةٍ ، فقال : يا محمدُ ، فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى ؟ قلتُ :^(٣) لا أدرى . فوضَّعَ يده بينَ كَتِفَيَّْ حتى وجدتُ بردَ أناملِهِ قال : فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى ؟ قلتُ^(٤) : فى الكفاراتِ ، والدرجاتِ . قال : وما الكفاراتُ ؟ قلتُ : إسباغُ الوضوءِ فى السُّبَرَاتِ ، ونَقْلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ . قال : فما الدرجاتُ ؟ قلتُ : إطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . ثم قال : قلْ . قلتُ : وما أقولُ ؟! قال : قلْ : اللهمَّ إني أسألكَ عملاً بالحسناتِ ، و^(٥) تركاً للمنكراتِ ، وإذا أرَدْتُ فى قومٍ فتنةً وأنا فيهم ، فاقْبِضْنِي إليك غيرَ مفتونٍ»^(٥) .

(١) فى مصدر التخريج : «الجمعات» .

(٢) الطبراني (٨٢٠٧) . وقال الهيثمى : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس وقد وثقه وكيع . مجمع الزوائد ٢٣٨ / ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل ، ص ، م : «ترك المنكرات» .

(٥) الخطيب فى تاريخه ١٥١ / ٨ .

وأخرج محمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، والطبراني في «السنة»، عن عبد الرحمن بن عائش^(١) الحضرمي قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ [٣٦٢] ذات غداة، فقال له قائل: ما رأيك أشْفَرَ وجهًا منك الغداة؟ قال: «وما لي لا أكون كذلك وقد تَبَدَّى لي^(٢) ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: فيم يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى يا محمد؟^(٣) قلت: لا علم لي يا رب. فوضع يده بين كَتِفَيَّ فوجدت بَرَدَهَا بينَ ثَدْيَيْ، فعلمت ما بين السماء والأرض، فقال: فيم يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى يا محمد؟^(٤) فقلت: في الكفارات. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات، ووضع الوضوء أما كنته في المكاره^(٥). قال: وفيم؟ قلت: في الدرجات. قال: وما هن؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلوة بالليل والناس نيام. ثم قال: يا محمد، قل. فقلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين،^(٦) وأن تتوب عليّ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون. تعلّمُوهُنَّ^(٧) فوالذي نفسي بيده إنهنَّ لحقّ^(٨)».

(١) في الأصل: «حابس»، وفي ص، ف ١، ح ١، م: «عابس». والمثبت هو الصواب. وعبد الرحمن بن عائش مختلف في صحبته. قال ابن خزيمة: قوله في هذا الخبر: قال: سمعت رسول الله ﷺ. وهم؛ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة. التوحيد ٥٣٧/٢، وينظر تهذيب الكمال ١٧/٢٠٢، والإصابة ٤/٣٢٠ - ٣٢٥.

(٢ - ٢) في ص، م: «رأيت».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) في ص، م: «المكان».

(٥) الطبراني في مسند الشاميين (٥٩٧). وصححه الألباني بشواهده في تخريج السنة لابن أبي عاصم

(٤٦٧، ٤٦٨).

وأخرج ابن نصر، والطبراني في «السنة»، عن ثوبان قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال: «إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى؟ قلت: لا أعلم يا رب. قال: فوضع كفيه بين كتفي، حتى وجدت برداً^(١) أنامله في صدري، فتجلى لي ما^(٢) بين السماء والأرض، قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات، والدرجات. قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، وقيام الليل والناس نيام. وأما الكفارات؛ فمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في الكراهيات، وجلس في المساجد خلف الصلوات. ثم قال: يا محمد، قل تسمع، وسل تُعطه^(٣). قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحُب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت في قوم فتنة فتوفني إليك وأنا غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك، وحب من أحبك، وحب عمل يُبلغني إلى حبك^(٤)».

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الآية.

أخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الآية. قال: هذه الخصومة.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَيَّ﴾.

(١) سقط من: ص، م.

(٢) في ص، م: «إفشاء».

(٣) بعده في ص، م: «واشفع تشفع».

(٤) صححه الألباني بشواهد في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٤٧٠).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ؛ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ الْفَرْدَوْسَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُهَا مُدْمِنٌ خَمِرٍ، وَلَا ذَيْوُثٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا مُدْمِنَ الْخَمْرِ، فَمَا الذَّيْوُثُ؟ قَالَ: «الَّذِي يُبَسِّرُ^(١) لِأَهْلِهِ السُّوءَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةً^(٣) بِيَدِهِ؛ الْعَرْشَ، وَجَنَاتِ عَدْنٍ، وَالْقَلَمَ، وَآدَمَ، ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ: كُنْ. فَكَانَ، وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ؛ بَنَارٍ، وَظَلْمَةٍ، وَنُورٍ^(٤) وَظَلْمَةٍ^(٥).

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةً بِيَدِهِ؛ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ^(٦).
وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ^(٧).

(١) فِي ص، م: «يُبَسِّرُ»، وَفِي ف ١: «يُبَسِّسُ»، وَفِي ح ١: «يُبَسِّسُ».

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٤١)، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٠٢٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٩٢). وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: مَرْسَلٌ.

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ. وَفِي ص، م: «أَرْبَعًا».

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ص، م.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٢٠/١٤٥، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٠٣٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٩٣).

(٥) هَذَا (٤٤).

(٦) هَذَا (٤٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بِيَدِهِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ؛
خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الرَّجِيمُ اللَّعِينُ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾^(٢) الْآيَةُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُتَخَلِّصِينَ﴾
بِنَصْبِ اللَّامِ، وَفِي «يُوسُفَ»: ﴿مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَخَلِّصِينَ﴾ [يُوسُفَ: ٢٤]. بِنَصْبِ
اللَّامِ، وَفِي «الصَّافَاتِ»: ﴿الْمُتَخَلِّصِينَ﴾ بِنَصْبِ اللَّامِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتَبَةَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ:
﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُتَخَلِّصِينَ﴾. قَالَ: ﴿الْمُتَخَلِّصِينَ﴾ بِالنَّصْبِ. فَقُلْتُ:
كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ هَكَذَا نَقَرُوهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. قَالَ: «أَنَا الْحَقُّ أَقُولُ
الْحَقُّ»^(٤).

(١) ابن جرير ٦٧/١٤.

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف العاشر، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: (المتخلصين) بكسر اللام. ينظر النشر ٢/٢٢١.

(٤) (٤ - ٤) في ف ١، ح ١: «هذه هو الحق وهو يقول الحق».

والأثر عند ابن جرير ١٤٩/٢٠.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ^(١) الْحَكَمِ قَالَ: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. قال: هذا هو الحق، وهو يقول الحق.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ^(٢) عَاصِمٍ قَالَ: ﴿فَالْحَقُّ﴾ رَفَعَ، ﴿وَالْحَقُّ﴾ نَصَبَ، ﴿أَقُولُ﴾ رَفَعَ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿فَالْحَقُّ﴾ بِالرَّفْعِ، ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ نَصَبًا، وَقَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا الْحَقُّ، وَالْحَقُّ أَقُولُ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾: عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾: عَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ فِيمَا يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدُّحَانُ: ١٠].^(٥) قَالَ: دُحَانٌ^(٦) يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّرْكَامِ. قَالَ: فَقُمْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبَرَنَا وَكَانَ مُتَكَيِّفًا، فَاسْتَوَى قَاعِدًا فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) وهى قراءة عاصم وحزمة وخلف، وقرأ نافع والكسائى وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالنصب. ينظر النشر ٢٧١/٢.

(٣) ابن جرير ١٤٩/٢٠.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

أَعْلَمُ. ^(١) فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الْعَالَمُ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ^(٢).

وأخرج الديلمي، وابن عساكر، عن الزبير، أن النبي ﷺ قال: «إني يرى ^(٣) من التكلف وصالحو أمتي» ^(٤).

^(٥) وأخرج البخاري عن عمر قال: نهينا عن التكلف ^(٦).

وأخرج أحمد، وابن عدي، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن شقيق قال: دخلت أنا وصاحب لي على سلمان، فقرب إلينا خبزاً وملحاً فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفنا لكم. فقال صاحبي: لو كان في ملحتنا سَعْتَرٌ ^(٧). فبعث مطهرته فزهنها فجاء بسَعْتَرٍ ^(٨)، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا. فقال سلمان: لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة عند البقال ^(٩)!

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) البخاري (٤٧٧٤، ٤٨٠٩)، ومسلم (٢٧٩٨)، والترمذي (٣٢٥٤)، والنسائي (١١٤٨١).

(٣) في ص، م: «لا ألي»، وفي ف ١: «ألا إن».

(٤) الديلمي (٢٢٨)، وابن عساكر ٢٧٨/٣٥.

(٥ - ٥) سقط من: م.

والأثر عند البخاري (٧٢٩٣).

(٦) في ص، م: «صعتر»، وفي ف ١، ح ١: «شعير».

والسعر والصعتر واحد، نبت معروف. القاموس المحيط (س ع ر)، وينظر حديقة الأزهار ص ١٩١.

(٧) في ص، م: «الصعتر»، وفي ف ١، ح ١: «بشعير».

(٨) أحمد ١٣٦/٣٩ (٢٣٧٣٣)، وابن عدي ١١٠٦/٣، والطبراني (٦٠٨٥)، وفي الأوسط

(٥٩٣٥)، والحاكم ١٢٣/٤، والبيهقي (٩٥٩٨). وقال محققو المسند: حديث محتمل للتحسين

بمجموع طرقه، وهذا إسناد ضعيف. وينظر الإرواء (١٩٥٧).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : نَهَانَا / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَكَلَّفَ لِلضَّيْفِ ^(١) . ٣٢٢/٥

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا نَتَكَلَّفَ لِلضَّيْفِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا وَأَنْ نُقَدِّمَ مَا حَضَرَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَّا أُتْبِعُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «الرَّحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ، أَلَّا أُتْبِعُكُمْ بِأَهْلِ ^(٣) النَّارِ ؟» قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : «هُمْ الْآيِسُونَ ، وَالْقَانِطُونَ ، وَالْكَذَّابُونَ ، وَالتُّكَلُّفُونَ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ أَرْطَاةَ ^(٥) بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ : آيَةُ التُّكَلُّفِ ثَلَاثٌ ؛ يَتَكَلَّمُ ^(٦) فِيمَا لَا يَعْلَمُ ، وَيُنَازِعُ ^(٧) مَنْ فَوْقَهُ ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ ^(٨) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عِلْمًا فَلْيُعَلِّمْهُ ، وَلَا يَقُولَنَّ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَكُونَ مِنَ التُّكَلِّفِينَ وَيَمُرَّقَ مِنَ الدِّينِ ^(٩) .

(١) الطبراني (٦٠٨٤) ، والحاكم ١٢٣/٤ ، والبيهقي (٩٦٠٠) .

(٢) البيهقي (٩٦٠١) .

(٣) في الأصل : «عن أهل» .

(٤) ابن عدى ١٠٤٧/٣ ، ١٠٤٨ ، وفيه زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي ، قال ابن عدى : سائر أحاديثه غير محفوظة .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) في الأصل ، ص : «يتكلف» ، وفي م : «تكلف» .

(٧) في ص ، م : «ينازل» .

(٨) البيهقي (٥٠٦٤) .

(٩) ابن سعد ١٠٩/٤ ، ١١٠ .

قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿٨٨﴾ .

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ . قال: بعد الموت .

^(١) وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ . أى: بعد الموت ^(١) . وقال الحسن: يا بن آدم، عند الموت يأتيك الخير اليقين ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ . قال بعضهم: ^(١) يوم بدر . وقال بعضهم ^(٢): يوم القيامة ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ . قال: صدق هذا الحديث؛ نبأ ما كذبوا به، ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ من الدنيا، وهو يوم القيامة . وقرأ: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] . قال: وهو الآخرة، يستقر فيها الحق، وينطّل الباطل ^(٣) .

(١ - ١) سقط من: ص، م .

(٢) عبد الرزاق ١٦٩/٢، وابن جرير ١٥١/٢٠ .

(٣) ابن جرير ١٥١/٢٠، ١٥٢ .

سورة الزمر

مكية

أخرج ابنُ الصُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزلت سورة « الزُّمَرِ » بمَكَّةَ^(١) .

وأخرج النحاس في «ناسخه» عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت بمكة سورة « الزُّمَرِ » سوى ثلاث آياتٍ نزلن بالمدينة في وَحْشِيٍّ قاتلِ حمزة : ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ . إلى تمام الثلاث آيات^(٢) .

قوله تعالى : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ . يعنى : القرآن ، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٥٦) **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** . قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ . قال : ما نَعْبُدُ هذه الآلهة إلا ليشفعوا لنا عند الله^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه عن يزيدَ الرَّقَاشِيٍّ ، أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إنا نُعْطِي أَمْوَالَنَا التِّمَاسَ الذَّكْرَ ، فهل لنا في ذلك من أجرٍ ؟ فقال رسولُ الله

(١) ابن الصرئيس (١٧) ، والبيهقي ١٤٢/٧ ، ١٤٤ .

(٢) النحاس ص ٦٤٣ .

(٣) ابن جرير ١٥٥/٢٠ - ١٥٧ .

ﷺ: « لا » . قال : يا رسول الله ، إنما نُعْطَى أموالنا التماسَ الأجرِ والذكرِ ، فهل لنا أجرٌ . فقال رسولُ الله ﷺ^(١) : « إن الله لا يَقْبَلُ إلا ما أُخْلِصَ له » . ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ .

وأخرج جوير^(٢) عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ . قال : أنزلت في ثلاثة أحياء ؛ عامر ، وكنانة ، وبنى سلمة ، كانوا يعبدون الأوثان ، ويقولون : الملائكة بناته . فقالوا : إنما نعبدُهم ليقربونا إلى الله زُلْفَى .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ . قال : قريش تقولُ للأوثان ، ومن قبلهم يقولونه للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كان عبدُ الله يقرأ : (والذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قالوا ما نعبدُهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى)^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأها : (قالوا ما نعبدُهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى)^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ يُكْوِّرُ الْقُلُوبَ ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) في الأصل ، ح ١ : « ابن جرير » ، وفي م : « ابن جرير من طريق جوير » .

(٣) ابن جرير ١٥٧ / ٢٠ .

(٤) ينظر البحر المحيط ٤١٥ / ٧ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُكْوَرُ أَيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ . قَالَ : يَحْمِلُ اللَّيْلَ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿يُكْوَرُ أَيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ . قَالَ : يُدْهَوْرُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُكْوَرُ أَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى أَيْلٍ﴾ . قَالَ : هُوَ غَشْيَانُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُكْوَرُ أَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى أَيْلٍ﴾ . قَالَ : يُغْشَى هَذَا هَذَا ، وَهَذَا هَذَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يَعْنِي آدَمَ ، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ : حَوَاءَ خَلَقَهَا مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِينَ آزْوَاجَ﴾ ^(٤) . قَالَ : مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ زَوْجٌ ^(٥) ، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ . قَالَ : نُطْفَةٌ ، ثُمَّ عَلَقَةٌ ، ثُمَّ مُضْغَةٌ ، ثُمَّ عِظَامًا ، ثُمَّ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنْبَتَ الشَّعْرَ ؛ أَطْوَارًا ، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ

(١) ابن جرير ١٥٩/٢٠ ، ١٦٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنشقاق ٤١/٢ .

(٢-٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . ودهور الشيء : جمعه وقذفه في مهواة . القاموس المحيط (د ه ر) .

(٣) عبد الرزاق ١٧١/٢ ، وابن جرير ١٦٠/٢٠ .

(٤-٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ثَلَاثٌ ﴿١﴾ . قال : البطن ، والرحم ، والمشيمة ، ﴿فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾ . قال : كقوله :
﴿تُؤَفِّكُونَ﴾ ^(١) [الأنعام : ٩٥] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزواج﴾ . قال : من الإبل ، والبقر ، والضأن ،
والمعز . وفي قوله : ﴿مِّنْ بَعْدِ خَلْقِ﴾ . قال : نطفة ثم ما يتبعها حتى يتم خلقه ،
﴿فِي ظُلُمَاتٍ / ثَلَاثٍ﴾ . قال : البطن ، والرحم ، والمشيمة ^(٢) .

٣٢٣/٥

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في
قوله : ﴿خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِ﴾ . قال : علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاما ، ﴿فِي
ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . قال : البطن ، والرحم ، والمشيمة ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة في قوله : ﴿خَلْقًا مِّنْ
بَعْدِ خَلْقِ﴾ . قال : نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . قال :
ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . قال :
البطن ، والرحم ، والمشيمة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ . قال : البطن ،

(١) ابن جرير ٦/٢٤١ ، ١٠/٦١٧ ، ٢٠/١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) ابن جرير ٢٠/١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ٢٠/١٦٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٠/١٦٣ - ١٦٥ .

والرحم ، والمشيمة .

قوله تعالى : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِيهَقِي فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ . يَعْنِي الْكَفَارَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ ، فَيَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ وَهُمْ عِبَادُهُ الْمُخْلِصُونَ الَّذِينَ قَالَ : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر : ٤٢] . فَأَلْزَمَهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَبَّيْهَا إِلَيْهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ . قَالَ : لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ الْكَافِرَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَضِيَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ ضَلَالَةً ، وَلَا أَمَرَهُ بِهَا ، وَلَا دَعَا إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ رَضِيَ لَكُمْ طَاعَتَهُ ، وَأَمَرَكُمْ بِهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

قوله تعالى : ﴿دَعَا رَبُّكَ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿دَعَا رَبُّكَ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ . أَيْ : مُخْلِصًا إِلَيْهِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَمَنْ هُوَ فَتَنْتَءَانَاءُ أَلِيلٍ﴾ .

(١) ابن جرير ١٦٨/٢٠ ، والبيهقي (٣٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ١٧١/٢٠ . بلفظ : مستغنيًا به .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : [٣٦٢ظ] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ . قَالَ : ذَاكَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ . وَفِي لَفْظٍ : نَزَلَتْ فِي عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، ^(٢) وَابْنُ عَسَاكِرَ ^(٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ عَنْ عِكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ . يَقُولُ : يَحْذَرُ عَذَابَ الْآخِرَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ ^(٥))

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/ ٧٩ - وَأَبُو نَعِيمٍ ١/ ٥٦ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٩/ ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ٣/ ٢٥٠ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٣/ ٣٧٧ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/ ١٧٧ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْمَصْنَفِ : «الْآخِرَةُ قَالَ يَحْذَرُ» .

عذاب الآخرة^(١) .

قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ .

أخرج الترمذی، والنسائی، وابن ماجه، عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو فى الموت فقال: «كيف تجدك؟». قال: أرجو وأخاف. قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذى يَرجو، وآمنه الذى يخاف»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ .

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد فى قوله: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ . قال: أرضى واسعة، فهاجروا واعتزلوا الأوثان^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال: لا والله ما هناك مكيال ولا ميزان^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . قال: بلغنى أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم، ولكن يراؤون على ذلك.

(١) ابن أبى شيبة ٣٧/١٤. وينظر قراءة سعيد فى معانى القرآن للنحاس ١٥٩/٦، وزاد المسير ١٦٧/٧.

(٢) الترمذی (٩٨٣)، والنسائی فى الكبرى (١٠٩٠١)، وابن ماجه (٤٢٦١). حسن (صحيح سنن الترمذی - ٧٨٥).

(٣) ابن جرير ١٧٩/٢٠.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحبَّ عبداً أو أراد أن يُصَافِيَه صَبَّ عليه البلاءَ صبّاً، ويَحُثُّه عليه حثّاً، فإذا دعا قالت الملائكةُ: صوتٌ معروفٌ. قال جبريلُ: يا ربّ، عبدك فلانٌ أقصَحَ حاجتهُ. فيقولُ الله: دَعُه، إني أُحِبُّ أن أَسْمَعَ صوتَه. فإذا قال: يا ربّ. قال الله: لَبَّيْكَ عَبْدِي وسعدَيْكَ، وعِزَّتِي لا تَدْعُونِي بشيءٍ إلا استَجَبْتُ لك، ولا تَسْأَلُنِي شيئاً إلا أَعْطَيْتُكَ؛ إما أن أُعْجَلَ لك ما سَأَلْتَ، وإما أن أَدْخِرَ لك عندِي أَفْضَلَ منه، وإما أن أَدْفَعَ عنكَ من البلاءِ أعْظَمَ منه». ثم قال رسول الله ﷺ: «وَتُنْصَبُ الموازينُ يومَ القيامةِ، فيؤْتَى بأهلِ الصَّلَاةِ فيُؤَفَّقُونَ أجورَهُم بالموازينِ، ويؤْتَى بأهلِ الصَّيَامِ فيُؤَفَّقُونَ أجورَهُم بالموازينِ، ويؤْتَى بأهلِ الصَّدَقَةِ فيُؤَفَّقُونَ أجورَهُم بالموازينِ، ويؤْتَى بأهلِ الْحَجِّ فيُؤَفَّقُونَ أجورَهُم بالموازينِ، ويؤْتَى بأهلِ البلاءِ فلا يُنْصَبُ لَهُم مِيزَانٌ،^(١) ولا يُنْشَرُ لَهُم دِيوَانٌ^(٢)، وَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبّاً بغيرِ حسابٍ، حتَّى يَتَمَتَّى أَهْلُ الْعَافِيَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا تُقْرَضُ أَجْسَادُهُمْ بِالْمَقَارِيضِ؛ مِمَّا يَذْهَبُ بِهِ أَهْلُ الْبَلَاءِ مِنَ الْفَضْلِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُؤَوِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣)».

وأخرج الطبراني^(٣)، وابن مَرْدُويه، عن الحسن بن عليّ قال: سَمِعْتُ جَدِّي رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إن في الجنةِ شجرةً يُقالُ لها: شجرةُ الْبُلُوْى. يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ / الْقِيَامَةِ، فلا يُزْفَعُ لَهُم دِيوَانٌ، ولا يُنْصَبُ لَهُم مِيزَانٌ، ٣٢٤/٥

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٠١/٣ مختصراً. وقال ابن حجر: إسناده ضعيف جداً. الكافي الشاف ص ١٤٣.

(٣) بعده في ص، م: «وابن عساكر».

يُصَبِّ عَلَيْهِمُ^(١) الْأَجْرُ صَبًّا ». وقرأ: ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّادِقُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٢) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ مسعودٍ قال : يَوَدُّ أَهْلُ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ
يَجْلُودَهُمْ كَانَتْ تُقَرَّضُ بِالْمَقَارِيضِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ ﴾ الآية . قال : هم الكفارُ الذين خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِلنَّارِ ، زَالَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا
وَحُزِمَتْ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةُ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ﴾ . قال : أَهْلُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَانُوا أُعِدُّوا لَهُمْ لَوْ عَمِلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ
فَعَبَّوْهُمْ .

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٥) . قال : غَبَتُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ^(٦) ،
﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ : يَخْسِرُونَهَا فَيَتَخَسَّرُونَ فِي النَّارِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَيَخْسِرُونَ
أَهْلِيَهُمْ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ أَهْلٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ^(٧) .

(١) في الأصل : « لهم » .

(٢) الطبراني (٢٧٦٠) . وقال الهيثمي : وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ٢ / ٣٠٥ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٩ / ١٤ .

(٤) ابن جرير ١٨١ / ٢٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٨١ / ٢٠ ، ١٨٢ .

وأخرج عبد الرزاق^(١)، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾. قال: ليس أحد إلا قد أعد الله له أهلاً في الجنة إن أطاعه^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن مجاهد، مثله^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾.

أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾. قال: عواش **﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾**. قال: مهاد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن سويد بن غفلة قال: إذا أراد الله أن ينسى^(٤) أهل النار جعل لكل إنسان منهم تابوتاً من نارٍ على قدره، ثم أقفل عليه بأقفالٍ من نارٍ، فلا يضرب^(٥) منه عرق إلا وفيه مسمارٌ، ثم جعل ذلك التابوت في تابوتٍ آخر من نارٍ، ثم يُقفل بأقفالٍ من نارٍ، ثم يُضرم بينهما نارٌ، فلا يرى أحدٌ منهم أن في النار أحداً غيره؛ فذلك قوله: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾، وقوله: ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ^(٥)﴾ [الأعراف: ٤١].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ الآية.

(١) بعده في م: «وابن المنذر».

(٢) عبد الرزاق ١٧١/٢.

(٣) في ص، م: «يعذب».

(٤) في الأصل، ف ١، ح ١: «يقرب»، وفي ص: «يعزف»، وفي م: «يعرف». والمثبت من مصدر

التخريج. وضرب منه عرق: نبض وخفق. اللسان (ض ر ب).

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٦، ٥٥٧.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا الظَّالِمَاتِ أَنْ يَعْْبُدُوا مَا دُونَهُ مِنَ الْأَلْبَانِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ كَانُوا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ،
وَسُلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَسُلْمَانُ
يَتَّبِعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالُوا بِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : الطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ ،
هُوَ ههنا وَاحِدٌ وَهُوَ جَمَاعَةٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار : ٦] . قَالَ :
هِيَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ ، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران : ١٧٣] . إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ ^(٢) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا
الظَّالِمَاتِ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ
الْبُشْرَى﴾ . قَالَ : أَقْبَلُوا إِلَى اللَّهِ ، ﴿فَلْيَسِّرْ عِبَادَ﴾ (١٧) الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ . قَالَ : أَحْسَنُهُ طَاعَةُ اللَّهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ١٨٥ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ١٨٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

﴿فَيَسْمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ . قال : ما أمر الله تعالى النبيين من الطاعة ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الكلبي في قوله : ﴿الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ . قال : هو الرجل الذي يقعد إلى المحدث فيقوم ^(٢) بأحسن ما سمع .

وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب قال : لولا ثلاث لسرني أن أكون قد ميت ؛ لولا أن أضع جبیني لله ، وأجالس قوما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقطون طيب الثمر ، والسير في سبيل الله .

وأخرج جويهر عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ الآية [الحجر : ٤٤] . أتى رجل من الأنصار النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن لي سبعة ممالك ، وإنني أغتقت لكل باب منها مملوكا . فنزلت هذه الآية : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝ الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ .

وأخرج ابن مarduويه عن أبي سعيد قال لما نزلت : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝ الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ . أرسل رسول الله ﷺ مناديا فنادى : «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» . فاستقبل عمر الرسول فرده فقال : يا رسول الله خشيت أن يتكلم الناس فلا يعملون . فقال رسول الله ﷺ : «لو يعلم الناس قدر رحمة الله لا تكلموا ، ولو يعلمون قدر سخط الله وعقابه لاستصغروا أعمالهم» .

(١) الحكيم الترمذی ٩٩ / ٢ .

(٢) في ص ، م : « فيذهب » .

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ الآية.

^(١) أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾. قَالَ: بِكَفَرِهِ وَعَمَلِهِ ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ﴾. قَالَ: عَلَالِيٌّ.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾. قَالَ: مَا فِي الْأَرْضِ مَاءٌ إِلَّا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَكِنْ عُزُوقٌ فِي الْأَرْضِ تُغَيِّرُهُ ^(٢)، فَذَلِكَ / قَوْلُهُ: ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾. فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعُودَ الْمِلْحُ عَذْبًا فَلْيُصْعِدْهُ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، وَالْخِرَاطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾. قَالَ: كُلُّ مَاءٍ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهُ مِنَ السَّمَاءِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

(١ - ١) سقط من: ص، م.

والأثر عند ابن جرير ١٨٦/٢٠.

(٢) في ص، ف ١٠ م: «تغمره».

(٣) في الأصل: «فليصعد»، وفي ص، ف ١٠ م: «فليصعد».

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٣/٧.

(٤) ابن جرير ١٨٨/٢٠، وأبو الشيخ (٧٣٨).

قال : عُيُونًا .

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي قال : العيون والرّكايا مما أنزل الله من السماء ، ﴿ فَسَلَكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ .
أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ الآية . قال : ليس المشروخ صدره كالقاسية قلوبهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ . ^(٢) يعنى كتاب الله ، هو المؤمن ؛ به يأخذ ، وإليه ينتهى ، وبه يعمل ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ . قال : أبو بكر الصديق .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن محمد بن كعب القرظي قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٢) . قالوا : يا رسول الله ، فهل يَنْفَرُجُ الصَّدْرُ ؟ قال : « نعم » . قالوا : هل لذلك علامة ؟ قال : « نعم ، التَّجَافَى عن دارِ الغرور ، والإنابةُ إلى دارِ الخُلُودِ ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ » ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن مسعود قال : تلا رسول الله ﷺ هذه

(١) ابن جرير ٢٠ / ١٩٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣ / ٢٠٢ .

الآية: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾. فقلنا: يا رسول الله، كيف انشراح صدره؟ قال: «إذا دخل النور القلب انشراح وانفسح». قلنا: فما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال: «الإنبابة إلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل نزول الموت»^(١).

وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» عن ابن عمر، أن رجلاً قال: يا نبي الله، أى المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم ذكراً للموت، وأحسنهم له استعداداً، وإذا دخل النور فى القلب انفسح واستوسع». فقالوا: ما آية ذلك يا نبي الله؟ قال: «الإنبابة إلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»^(٢).

ثم أخرجه عن أبى جعفر عبد الله بن المشور عن رسول الله ﷺ بنحوه، ثم قرأ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

أخرج الترمذى، وابن مژدويه، وابن شاهين فى «الترغيب فى الذكر»، والبيهقى فى «شعب الإيمان»، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُكثِّروا الكلام بغير ذكر الله؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى»^(٣).

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٠٢/٣.

(٢) الحكيم الترمذى - كما فى تخريج الكشاف ٢٠١/٣. وقال ابن حجر: وفى إسناده إبراهيم بن أبى يحيى وهو ضعيف. الكافى الشاف ص ١٤٣.

(٣) الترمذى (٢٤١١)، والبيهقى (٤٩٥١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٢٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» عَنْ أَبِي الْجَلْدِ، أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَلَّا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ، وَإِنَّ الْقَاسِيَّ قَلْبُهُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلُ الْعِبَادِ وَنَوْمُهُمْ عَلَيْهِ قَسْوَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ».

وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ عَدَى، وَابْنُ الشَّيْخِ، وَأَبُو نَعِيمٍ، كِلَاهُمَا فِي «الطَّبِّ»، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَذْيَبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ، وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ» [٣٦٣] فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُورِثُ الْقَسْوَةَ فِي الْقَلْبِ ثَلَاثُ خِصَالٍ؛ حُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ حَدَّثْتَنَا. فَنَزَلَ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا

(١) أحمد ص ٥٦.

(٢) العقيلي ١٥٦/١، والطبراني (٤٩٥٢)، وابن عدى ٤٩٣/٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٨)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٩٦/١، والبیهقي (٦٠٤٤). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١١٥).

(٣) ابن جرير ١٩٣/٢٠.

مُتَشَبِّهًا مَثَانِي ﴿١﴾ . قال : القرآن كله مثنائي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي ﴾ . قال : القرآن يُشَبِّهُ بعضُه بعضًا ، وَيُرَدُّ ^(١) بعضُه إلى بعض .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُوقٍ ، عن ابن عباس : ﴿ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي ﴾ . ^(٢) قال : كتابُ الله مثنائي ، ثنى فيه الأمرَ مرارًا ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا ﴾ . قال : متشابهة ^(٤) حلاله وحرامه ، لا يَخْتَلِفُ شَيْءٌ منه ، الآيةُ تُشَبِّهُ الآيةَ ، والحرفُ يشبهُ الحرفَ ، ﴿ مَثَانِي ﴾ . قال : يُثْنِي اللهُ فيه الفرائضَ ، والحدودَ ، والقضاءَ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، ^(٦) وابنُ جرير ^(٧) ، عن مجاهد : ﴿ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا ﴾ ^(٨) . قال : القرآن كله مثنائي . قال : من ثناءِ الله إلى عبده ^(٩) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ مُتَشَبِّهًا ﴾ . قال : يُفَسِّرُ بعضُه بعضًا ، وَيَدُلُّ بعضُه على بعض ^(١٠) .

(١) يرد : يرجع . ينظر التاج (ر د د) .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٩٢ / ٢٠ .

(٤) عبد الرزاق ١٧٢ / ٢ ، وابن جرير ١٩١ / ٢٠ ، ١٩٢ .

(٥ - ٦) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ف ١ ، ح ١ : « مثنائي قال : ثنى الله فيه القضاء يكون في هذه السورة » .

(٧) ابن جرير ١٩١ / ٢٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ^(١) قَالَ : سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى﴾ . قَالَ : ثَنَّى اللَّهُ فِيهِ الْقَضَاءَ ، تَكُونُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْآيَةُ ، وَفِي السُّورَةِ الْآخَرَى الْآيَةُ تُشَبِّهُهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : سُئِلَ عِكْرَمَةُ عَنْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَقَالَ : ثَنَّى اللَّهُ فِيهِ الْقَضَاءَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ / الْمُنْذِرُ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ٣٢٦/٥ ﴿نَقَشِعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ . قَالَ : هَذَا نَعْتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، نَعْتَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ : نَقْشَعِرُّ جُلُودَهُمْ ، وَتَبْكِي أَعْيُنُهُمْ ، وَتَطْمَعُنُّ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَنْعَتَهُمُ اللَّهُ بِذَهَابِ عَقُولِهِمْ ، وَالْغَشْيَانِ عَلَيْهِمْ ، إِنَّمَا هَذَا فِي أَهْلِ الْبَدْعِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : إِذَا سَمِعُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَالْوَعِيدَ أَقْشَعُرُّوا ، ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ﴾ : إِذَا سَمِعُوا ذِكْرَ الْجَنَّةِ وَاللَّيْلِ يَرَجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قُلْتُ لَجَدَّتِي أَسْمَاءُ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ ؟ قَالَتْ : كَانُوا كَمَا نَعْتَهُمُ اللَّهُ ؛

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَاتِمٌ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩١ / ٢٠ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٧٢ / ٢ .

تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ ، وَتَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ . قُلْتُ : فَإِنْ نَاسًا هَلَهْنَا إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ تَأْخُذُهُمْ عَلَيْهِ غَشِيَّةٌ . قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الزَّيْبُرُ بْنُ بَكَارٍ فِي «الْمَوْفَّقِيَّاتِ» عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : جِئْتُ أَبِي ^(٢) فَقُلْتُ : وَجَدْتُ قَوْمًا مَا رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْهُمْ قَطُّ ، يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، فَيَزَعِدُ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . فَقَالَ : لَا تَقْعُدْ مَعَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو الْقُرْآنَ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَتْلُوَانِ الْقُرْآنَ فَلَا يُصَيِّبُهُمْ هَذَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، أَفْتَرَاهُمْ أَخْشَى لِلَّهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : الصُّعْقَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي الرَّجُلِ يَرَى الضُّوْءَ ، قَالَ : مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَوْ كَانَ ^(٤) خَيْرًا لَأَوْثَرَ بِهِ أَهْلُ بَدْرٍ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاثُّ عَنْ الشَّجَرَةِ الْبَالِيَةِ وَرُقُهَا» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلِ وَسْئَةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ مَثَلُ شَجَرَةِ يَيْسَ وَرُقُهَا وَهِيَ كَذَلِكَ فَأَصَابَتْهَا رِيحٌ تَحَاثَّتْ عَنْهَا وَرُقُهَا ، إِلَّا تَحَاثَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا

(١) ابن عساکر ١٩/٦٩ ، ٢٠ .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : «أُمِّي» .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/٥٤٩ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، م : «يَرَى» .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١/٣٩٥ .

تَحَاتَّ عَنْ الشَّجَرَةِ الْبَالِيَةِ وَرُقُهَا ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسَنَةِ ذَكَرِ الرَّحْمَنِ
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا لَنْ تَمْسَهُ النَّارُ أَبَدًا .

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَنْقَىٰ بَوَجهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ يَنْقَىٰ بَوَجهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ . قَالَ : يُجَرُّ^(١) عَلَى
وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ ﴾^(٢) [فصلت : ٤٠] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى النَّارِ مَكْتُوفًا ، ثُمَّ يُزْمَى بِهِ
فِيهَا ، فَأَوَّلُ مَا تَمَسُّ^(٣) النَّارُ وَجْهَهُ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْأَجْرِيُّ^(٥) فِي « الشَّرِيعَةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ^(٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ . قَالَ : غَيْرَ
مَخْلُوقٍ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَخْرُ » . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : عِنْدَ الْأَكْثَرِ : « يَجْرُ » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ الَّذِي فِي تَفْسِيرِ
الْفَرِيَّابِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَلِلْأَصْبَلِيِّ وَحْدَهُ : « يَخْرُ » . فَتَحَ الْبَارِيُّ ٥٤٨ / ٨ .

(٢) الْفَرِيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٢٩٧ / ٤ ، وَفَتَحَ الْبَارِيُّ ٥٤٨ / ٨ - وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩٤ / ٢٠ .

(٣ - ٣) فِي النِّسْخِ : « وَجْهَهُ النَّارِ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٩٤ / ٢٠ . وَقَالَ : وَهَذَا قَوْلٌ يُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ كَرِهَتْ ذِكْرَهُ ؛
لِضَعْفِ سَنَدِهِ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) الْأَجْرِيُّ (١٦٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٥١٨) .

وأخرج الديلمي في «مسند الفردوس»، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَوَءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾. قال: «غير مخلوق»^(١).

وأخرج ابن شاهين في «السنة»،^(٢) عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «القرآن كلام الله غير مخلوق».

وأخرج ابن أبي حاتم في «السنة»^(٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن الفرج^(٤) بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي: حكمت كافرا ومنافقا. فقال: ما حكمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن^(٥).

وأخرج ابن عدى، والبيهقي، عن أنس بن مالك، أنه قال: القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق^(٦).

وأخرج البيهقي عن عكرمة قال: صلى ابن عباس على جنازة، فلما وُضع الميت في قبره، قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له. فقال له ابن عباس: مه، لا تقل مثل هذا^(٧)، منه بدأ وإليه يعود. وفي لفظ: فقال ابن عباس: ثكلتك

(١) الديلمي (٤٦٢٨).

(٢ - ٣) سقط من: ف ١، ح ١.

(٣) في الأصل، ومصدر التخريج، ولسان الميزان ٤ / ٤٣٣: «الفرح». وينظر الجرح والتعديل ٧ / ٨٦، والإكمال ٧ / ٥٥.

(٤) في ص، م: «زيد».

(٥) البيهقي (٥٢٥). وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

(٦) ابن عدى ١ / ٤٠٩، والبيهقي (٥٢٦). وقال ابن عدى: وهذا الحديث وإن كان موقوفاً على أنس فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابه الخوض في القرآن.

(٧) بعده في الأصل: «القرآن».

أَمْ لَكُمْ ، إِنْ الْقُرْآنَ مِنْهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : أَدْرَكْتُ مَشْيَخَتَنَا مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، يَقُولُونَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ ، وَهُوَ كَلَامُ الْخَالِقِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : كَلَامُ اللَّهِ . قُلْتُ : مَخْلُوقٌ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ؟ قَالَ : يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ . قَالَ : غَيْرَ ذِي لَبْسٍ ^(٦) .

٣٢٧/٥

قَوْلُهُ تَعَالَى : / ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ

(١) بعده فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ : « إِنْ الْقُرْآنَ مِنْهُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٥١٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٥٢١) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٥٣١) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : صَحِيحٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٥٣٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٥٣٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ .

(٦) فِي ص ، م : « سَلَسٌ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرِيَابِيِّ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٢٩٧ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٨/٥٤٨ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/١٩٦ .

مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ﴿٢٩﴾ . قال : الرجلُ يَعْبُدُ آلِهَةً شَتَّى ، فهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ الْأَوْثَانِ ، (وَرَجُلًا سَالِمًا) ^(١) . يَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا ، ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ . قال : هو المَشْرِكُ تَنَازَعَتْهُ ^(٣) الشَّيَاطِينُ ^(٤) لَا يَعْرِفُهُ ^(٥) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، (وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) . قال : هذا هو الْمُؤْمِنُ ، أَخْلَصَ لِلَّهِ الدَّعْوَةَ وَالْعِبَادَةَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) . قال : هذا مَثَلُ آلِهَةِ الْبَاطِلِ وَإِلَهِ الْحَقِّ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ . قال : يَعْنِي الصَّنَمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (وَرَجُلًا سَالِمًا) . قال : لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ . بغيرِ

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب . النشر ٢ / ٢٧١ .

(٢) ابن جرير ٢٠ / ١٩٨ .

(٣) في ص ، م : « تَنَازَعَتْهُ » .

(٤ - ٥) عند ابن جرير ٢٠ / ١٩٨ : « لَا يُقَرِّبُهُ » ، وهما بمعنى ، يقال : عَزَفَ فلان لفلان : أَقْرَبَهُ . وينظر التاج (ع ر ف) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٧٢ .

(٦) ابن جرير ٢٠ / ١٩٧ .

ألف^(١)، يعنى : ورجلاً سالماً .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأها : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ . بغير ألف^(٢) منصوبة اللام^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مَبَشَّرِ بْنِ عبيد^(٤) القرشي قال : قراءة عبد الله بن عمرو^(٥) : (ورجلاً سالماً لرجل) . قال : خالصاً لرجل .^(٦) ومن قرأها : ﴿سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(٧) . فإنما يعنى : مستسلماً لرجل .

قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : لقد لَبِثْنَا بُرْهَةً من دهرنا ونحن نَرَى أن هذه الآية نَزَلَتْ فينا وفي أهل الكتابين من قبلنا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قلنا : كيف نَخْتَصِمُ وَنَبِئْنَا وَاحِدٌ وَكُنَّا وَاحِدٌ؟! حتى رأيتُ بعضنا يَضْرِبُ وجوه بعض بالسيف ، فعرفتُ أنها فينا نَزَلَتْ^(٨) .

وأخرج ثَعْيَمُ بْنُ حَمَادٍ فِي «الْفَتَنِ» ، والحاكم وصحَّحه ، وابن مَرْدُويه ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) وهى قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبى جعفر وخلف . النشر ٢ / ٢٧١ .

(٣) فى الأصل : «عبد» . وينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ١٩٤ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «عمر» .

(٥) النسائي فى الكبرى (١١٤٤٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨٩ / ٧ - والطبراني -

كما فى مجمع الزوائد ٧ / ١٠٠ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

ابن عمر قال : عَشْنَا بَرَهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَمَا نَرَى هَذِهِ الْآيَةَ ^(١) نَزَلَتْ فِينَا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ ۖ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . فَقُلْتُ : لِمَ نَخْتَصِمُ ؟! أَمَا نَحْنُ فَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ، وَأَمَا دِينُنَا فَلَا إِسْلَامَ ، وَأَمَا كِتَابُنَا فَالْقُرْآنُ ، لَا نَعْيُوهُ أَبَدًا وَلَا نُحَرِّفُ الْكِتَابَ ، وَأَمَا قَبْلَتُنَا فَالْكَعْبَةُ ، وَأَمَا ^(٢) حَرَامُنَا - أَوْ ^(٣) حَرْمُنَا - فَوَاحِدٌ ، وَأَمَا نَبِيُّنَا فَمُحَمَّدٌ ﷺ ، فَكَيْفَ نَخْتَصِمُ ؟! حَتَّى كَفَحَ ^(٤) بَعْضُنَا وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَيْنَا الْآيَةُ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . وَمَا نَدْرِي مَا تَفْسِيرُهَا - وَلَفْظُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : وَمَا نَدْرِي فِيمَ نَزَلَتْ - قُلْنَا : لَيْسَ بَيْنَنَا خَصُومَةٌ ، فَمَا التَّخَاصُّمُ ؟! حَتَّى وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ، فَقُلْنَا : هَذَا الَّذِي وَعَدْنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمَ فِيهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمَاتٌ ۖ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . قَالُوا : وَمَا خَصُومَتُنَا وَنَحْنُ إِخْوَانٌ ؟! فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالُوا : هَذِهِ خَصُومَةٌ مَا بَيْنَنَا ^(٦) .

(١) بعده في الأصل : «إلا» .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) كفح : ضرب . التاج (ك ف ح) .

(٤) نعيم بن حماد (١٧٢) ، والحاكم ٥٧٢ / ٤ ، ٥٧٣ .

(٥) ابن جرير ٢٠٢ / ٢٠ .

(٦) عبد الرزاق ١٧٢ / ٢ ، وابن جرير ٢٠٢ / ٢٠ ، وابن عساكر ٤٩٣ / ٣٩ .

وأخرج أبو عبيد، و^(١)عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى قال: ^(٢)لما أن قرئت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ^(٣) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصَّمُونَ. قيل: يا رسول الله، فيم الخصومة؟ قال: «فى الدماء». وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. قال: نعى لنبيه ﷺ نفسه، ونعى لكم أنفسكم.

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، و^(٤)ابن منيع، و^(٥)ابن أبي عمر، وعبد بن حميد، والترمذى وصححه، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، وأبو نعيم فى «الحلية»، والبيهقى فى «البعث والنشور»، عن الزبير بن العوام قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ^(٦) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصَّمُونَ. قلت: يا رسول الله، أَيْكُرَّرُ ^(٧) علينا ما يكون بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: «نعم، لِيُكْرَرَ ^(٨) عليكم ذلك حتى يُؤَدَّى إلى كل ذى حق حقه». قال الزبير: فوالله إن الأمر لشديد ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢ - ٢) فى الأصل: «إذا»، وفى ص، م: «لما».

(٣) ليس فى: الأصل.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، م.

(٥) فى الأصل، ح ١: «أَيكون»، وفى ص، م: «أينكر»، وفى ف ١: «أتكرر». والمثبت من مصادر التخرىج.

(٦) فى ص: «ينكرون»، وفى ف ١، ح ١: «لتكررت»، وفى م: «لينكرن». والمثبت من مصادر التخرىج.

(٧) عبد الرزاق ١٧٣/٢، وأحمد ٤٤/٣ (١٤٣٤)، والترمذى (٣٢٣٦)، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨٧/٧ - والحاكم ٤٣٥/٢، وأبو نعيم ٩١/١. حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى -

. (٢٥٨٣)

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مَرْدَوِيَه، وأبو نعيم، عن عبد الله بن الزبير قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيتُونَ﴾ ❶ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ ❷. قال الزبير: يا رسول الله، يُكَرَّرُ علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، ليُكَرَّرُ ذلك عليكم حتى يُؤَدَّى إلى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ». قال الزبير: والله إن الأمرَ لشديدٌ ❸.

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ﴾ ❷. كنا نقول: ربُّنا واحدٌ، وديننا واحدٌ، فما هذه الخصومة؟! فلما كان يومُ صِفِّينَ، وشَدَّ بعضُنا على بعضٍ / بالسيوف، قلنا: نعم، هو هذا.

وأخرج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُخْتَصِمَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا» ❶.

❷ وأخرج أحمدُ وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسى بيده، إنه لَيُخْتَصِمُ الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا» ❸.

(١) ابن جرير ٢٠/٢٠١، والطبراني (٣٠٣ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم ١/٩١. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/١٠٠.

(٢) أحمد ٣٣/١٥ (٩٠٧٢). وقال محققوه: إسناده ضعيف. وأصل الحديث عند مسلم (٢٥٨٢).

(٣ - ٣) سقط من: م.

والحديث عند أحمد ٣٣٨/١٧ (١١٢٣٨)، وأبو يعلى (١٤٠٠). وقال محققو المسند: إسناده

ضعيف.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَوَّلُ مَنْ يَخْتَصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ ، وَاللَّهُ مَا يَتَكَلَّمُ لِسَانُهَا ، وَلَكِنْ يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا ، يَشْهَدَانِ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ تُغَيِّبُ^(١) لِرَوْحِهَا ، وَتَشْهَدُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِمَا كَانَ يُؤْلِيهَا ، ثُمَّ يُدْعَى الرَّجُلُ وَخَادِمُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُدْعَى أَهْلُ الْأَسْوَاقِ ، وَمَا يُوجَدُ ثُمَّ دَوَانِقُ وَلَا قَرَارِيطُ^(٢) ، وَلَكِنْ حَسَنَاتُ [٣٦٣] هَذَا تُدْفَعُ إِلَى هَذَا الَّذِي ظَلِمَ ، وَسَيِّئَاتُ هَذَا الَّذِي ظَلِمَهُ تُوضَعُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَبَّارِينَ فِي مَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَقَالُ : أَوْرِدُوهُمْ^(٣) النَّارَ . فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى يَدْخُلُونَهَا ، أَوْ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٤) » [مریم : ٧١] .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُجَاءُ بِالْأَمِيرِ الْجَائِرِ فَيُخَاصِمُهُ الرَّعِيَّةُ^(٦) ، فَيَفْلُجُونَ^(٧) عَلَيْهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : سُدَّ رَكْنًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ^(٨) » .

(١) سقط من : ص ، م . وغير واضحة في الأصل ، وغير منقوطة في ف ١ ، ح ١ . وتغييب : تُخْفَى .

(٢) الدوانق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرهما : سدس الدرهم . والقاريط : جمع قراط وقيراط ، وهو نصف دائق . اللسان (د ن ق ، ق ر ط) .

(٣) بعده في م : «إلى» .

(٤) الطبراني (٣٩٦٩) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن عبد العزيز اللبثي ، وهو ضعيف ، وقد وثقه سعيد ابن منصور ، وقد كان مالك يرضاه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٩ .

(٥) أحمد ٦٠١ / ٢٨ (١٧٣٧٢) ، والطبراني ٣٠٣ / ١٧ (٨٣٦) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : «يفلحون» ، وعند البزار : «يفلحوا» . وفلّج الرجل على خصمه وأفلج : علاهم وفاتهم . التاج (ف ل ج) ، وينظر لسان الميزان ١ / ٤٦٤ ، والكامل في ضعفاء الرجال ١ / ٤٠٧ .

(٨) البزار (١٦٤٤ - كشف) . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١١٥٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مِنْدَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يَخْتَصِمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَخْتَصِمَ الرُّوحُ مَعَ الْجَسَدِ ، فَتَقُولُ الرُّوحُ لِلْجَسَدِ : أَنْتَ فَعَلْتَ . وَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ : أَنْتَ أَمَرْتِ وَأَنْتِ سَوَّلْتِ . فَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيَقْضِي بَيْنَهُمَا ، فَيَقُولُ لِهَـمَا : إِنْ مَثَلَكُمَا كَمَثَلِ رَجُلٍ مُقْعَدٍ بَصِيرٍ وَآخَرَ ضَرِيرٍ دَخَلَ بَسْتَانًا ، فَقَالَ الْمَقْعَدُ لِلضَّرِيرِ : إِنِّي أَرَى هَلَهْنَا ثَمَارًا ، وَلَكِنْ لَا أَصِلُ إِلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ الضَّرِيرُ : ارْكَبْنِي فَتَنَاوَلَهَا . فَرَكِبَهُ فَتَنَاوَلَهَا ، فَأَيُّهُمَا الْمُغْتَدِي ؟ فَيَقُولَانِ : كِلَاهُمَا . فَيَقُولُ لِهَـمَا الْمَلَكُ : فَإِنَّكُمَا قَدْ حَكَمْتُمَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا . يَعْنِي أَنَّ الْجَسَدَ لِلرُّوحِ كَالْمَطِيَّةِ وَهُوَ رَاكِبُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . يَقُولُ : يُخَاصِمُ الصَّادِقُ الْكَاذِبَ ، وَالْمَظْلُومُ الظَّالِمَ ، وَالْمُهْتَدِي الضَّالَّ ، وَالضَّعِيفُ الْمُسْتَكْبِرُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَجُلًا أَبْصَرَ جَنَازَةً ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : هَذَا أَنْتَ ، هَذَا أَنْتَ ؛ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلِإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ الْآيَاتِ .
أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) ابن منده في كتاب الروح - كما في تفسير ابن كثير ٨٩ / ٧ .

(٢) في الأصل : «المتكبر» ، وفي ف ١ ، ح ١ : «المسكين» .

والأثر عند ابن جرير ٢٠ / ٢٠١ .

(٣) أحمد ص ١٣٤ .

فى قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ﴾. (١) أى القرآن. وفى قوله: ﴿وَالَّذِى جَاءَ﴾. قال: هو النبى ﷺ، ﴿بِالْصِّدْقِ﴾. أى القرآن (٢)، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾. قال: المؤمنون (٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾. يعنى: بـ لا إله إلا الله، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾. يعنى: برسول الله ﷺ، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. يعنى: اتَّقُوا الشُّرُكَ (٤).

وأخرج ابن جرير، والباوردى (٥) فى «معرفة الصحابة»، وابن عساكر، من طريق أسيد بن صفوان، وله صُحْبَةٌ، عن على بن أبى طالب قال: الذى جاء بالحق محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾. أبو بكر. (٦) قال ابن عساكر: هكذا الرواية: (بالحق)، فلعلها قراءة لعلى (٧).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبى هريرة: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾. قال: (٨) محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾. أبو بكر.

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد فى قوله: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾. قال: (٩):

(١ - ١) فى ص، م: «أى بالقرآن».

(٢) عبد الرزاق ١٧٢/٢، وابن جرير ٢٠٣/٢٠، ٢٠٥.

(٣) ابن جرير ٢٠٤/٢٠، ٢٠٨، والبيهقى (٢٠٦).

(٤) فى ف ١، ح ١: «الماوردى».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) ابن جرير ٢٠٤/٢٠، وابن عساكر ٣٠/٣٣٦.

رسول الله ﷺ ، ﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾ . قال : علي بن أبي طالب^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ . قال : هو جبريل ، ﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾ . قال : هو النبي ﷺ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ،^(٣) وابن أبي شيبة^(٤) ، وعبد بن حميد ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ﴾^(٥) . قال : هم أهل القرآن ، يجيئون بالقرآن يوم القيامة يقولون : هذا ما أعطيتُمونا قد اتبعنا ما فيه^(٥) .

قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ . قال : هو محمد ﷺ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : قال لى رجل : قالوا للنبي ﷺ : لتكفرن عن شتم آل هتنا أو لنأمرنّها فلتخيلنك . فنزلت : ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ

(١) ابن عساكر ٤٢/٣٥٩ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٠٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٤) في النسخ : « صدقوا » . والثبت من مصادر التخريج ، وزهد ابن المبارك (٨٠٥) ، وتفسير عبد الرزاق ١٧٣/٢ ، والحلية لأبي نعيم ٣/٢٨١ . وقراءة (وصدقوا به) هي قراءة ابن مسعود ، وهي شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٣٢ . وعند ابن جرير ٢٠/٢٠٧ ، والبحر المحيط ٧/٤٢٨ قراءة ابن مسعود : (والذي جاءوا بالصدق وصدقوا به) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٤٩٧ ، وابن الضريس (١٠٤) ، وابن جرير ٢٠/٢٠٦ .

(٦) ابن جرير ٢٠/٢١٠ .

بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾. قال: بالآلهة. قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ليكسر العزى، فقال سادتها - وهو قيمها -: يا خالد، إني أخذركها، ^(٢) «إن لها شدة» لا يقوم لها شيء. فمضى إليها خالد بالفأس فهشم أنفها^(٣).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾. قال: الأوثان^(٤).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾^(٥) من دُونِ اللَّهِ. يعني الأصنام^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرُوءِ﴾. مضافاً، لا يُتَوَّنُ^(٧) ﴿كَاشِفَتُ﴾، ولا: ﴿مُمْسِكْتُ رَحْمَتَهُ﴾^(٨) مثلاً^(٩).

(١) عبد الرزاق ١٧٣/٢ عن معمر. وينظر فتح الباري ٥٤٨/٨.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، م. والشدة: الحملة. التاج (ش د د).

(٣) ابن جرير ٢١٠/٢٠، ٢١١.

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٩٨/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨.

(٥) في النسخ: «أرأيتكم». وهو لفظ سورة «الأحقاف» آية (٤).

(٦) ابن جرير ٢١٢/٢٠.

(٧) في ص، م: «منون».

(٨) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وأبى جعفر وخلف، وقرأ =

٣٢٩/٥ وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ / بِوَكِيلٍ ﴾ .
قال : بحفيظ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴾ الآية . قال : نفس وروح بينهما مثل^(٢) شعاع الشمس ، فيتوَفَّى الله النفس^(٣) في منامه ، ويدخُّ الروح في^(٤) جوفه يتقلَّب ويعيش ، فإن بدا لله أن يقبضه^(٥) قبض الروح فمات ،^(٦) وإن^(٦) أخر أجله ردَّ النفس إلى مكانها من جوفه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ،^(٧) وابن مَرْدَوَيْه^(٧) ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴾ الآية . قال : تلتقي^(٨) أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام ، فيتساءلون بينهم ما شاء الله ، ثم يُمِسِّكُ الله أرواح الأموات ، ويُزِيلُ أرواح الأحياء إلى أجسادها ، ﴿ إِلَيْهِ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ لا يغلط

= أبو عمرو ويعقوب بتنوين (كاشافات) و (ممسكات) ونصب (ضره) و (رحمته) . النشر
٢٧١ / ٢ .

(١) ابن جرير ٢٠ / ٢١٤ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في ف ١ : « الجسد » .

(٤) بعده في م : « جسده و » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « يقبضها » .

(٦ - ٦) في ص : « و » ، وفي م : « أو » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) في ص ، ف ١ : « يلقي » ، وفي م : « يلتقي » .

بشيء منها^(١)، فذلك قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية. قال: كل نفس لها سبب تجري فيه، فإذا قضى عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب، ﴿وَأَلْقَى لَمَّا تَمَتَّ فِي مَنَامِهَا﴾^(٣) تُترك.

وأخرج جويزي عن ابن عباس في الآية قال: سبب ممدود^(٤) ما بين المشرق والمغرب^(٥) بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب، فتعلق النفس الميّتة بالنفس الحية، فإذا أُذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها، أمسكت النفس الميّتة وأُرسِلت الأخرى.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن فزقيد قال: ما من ليلة من ليالي الدنيا إلا والرب تبارك وتعالى يقبض الأرواح كلها؛ مؤمنها وكافرها، فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار، وهو أعلم، ثم يدعو ملك الموت فيقول: اقبض هذا،^(٦) واقبض هذا^(٧). من قضى عليه الموت، ﴿وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مژدويه، عن سليمان بن عامر، أن عمر بن الخطاب قال: العجب من رؤيا الرجل؛ إنه يبيث فيرى الشيء لم يخطو له على

(١) سقط من: ص. وفي م: «من ذلك».

(٢) ابن جرير ٢٠/٢١٥، والطبراني (١٢٢)، وأبو الشيخ (٤٣١، ٤٤٤)، والضياء ١٠/١٢٢،

١٢٣ (١٢٢، ١٢٣) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، إلا أنه عند ابن جرير، وأبي الشيخ في الموضع

الأول من قول سعيد بن جبيرة.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ١.

بال^(١)، فتكون^(٢) رؤياه كأخذ باليد، ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئاً! فقال علي بن أبي طالب: أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين؟ إن الله يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. فالله يتوفى الأنفس كلها؛ فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة، وما رأت إذا أُرْسِلَتْ إلى جسدِها^(٣)، تلقتُها الشياطين في الهواء فكذبَتْها، وأخبرَتْها بالباطيل فكذبَتْ فيها. فعجب عمر من قوله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أيوب، أنه سمع رسول الله ﷺ حين كان نازلاً^(٤) في بيته، حين أراد أن يرقد قال كلاماً لم يفهمه^(٥)، قال: فسأَلته^(٦) عن ذلك، فقال: «اللهم أنت تتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فتُمْسِكُ التي قُضِيَ عليها الموت، وترسلُ الأخرى إلى أجلٍ مسمى، أنت خلقتني، وأنت تتوفاني، فإن أنت توفيتني فاغفر لي، وإن أنت^(٧) أخرتني فاحفظني».

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا

(١) في ص، م: «بale».

(٢) في ص، ح ١: «فيكون».

(٣) في ص، م: «أجسادها».

(٤) بعده في ص، م: «عليه».

(٥) في ح ١: «يفهم».

(٦) في الأصل: «فسألت».

(٧) سقط من: ف ١، ح ١.

أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ^(١)؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ^(٢)،
ثُمَّ لِيَقُلْ ^(٣): بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي
فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ ^(٤) الصَّالِحِينَ ^(٥)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ
الَّذِي نَامُوا فِيهِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
أَرْوَاحَكُمْ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَالبَخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي
قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمْ لَيْلَةَ الْوَادِي: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ،
وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ» ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ
فَقَالَ: «مَنْ يَكْلُمُنَا اللَّيْلَةَ؟» فَقُلْتُ: أَنَا. فَنَامَ وَنَامَ النَّاسُ، وَنَمْتُ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ ^(٨)
إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ» ^(٩)، إِنَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ عَارِيَّةٌ

(١) دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ مِمَّا يَلِي الْجَسَدَ. يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١٠٧/٢، ١٠٨.

(٢) أَى: لَعَلَّ هَائِةً دَبَّتْ فَصَارَتْ فِيهِ بَعْدَهُ. النِّهَايَةَ ٦٦/٢.

(٣) بَعْدَهُ فِي ص، م: «اللَّهُمَّ».

(٤) سَقَطَ مِنَ النِّسْخِ. وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ.

(٥) بَعْدَهُ فِي ص، م: «مِنَ الصَّالِحِينَ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ (٦٣٢٠، ٧٣٩٣)، وَالفَلْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٢٧١٤).

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٦٤/٢.

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٦٦/٢، ٦٧، وَأَحْمَدُ ٢٩٩/٣٧ (٢٢٦١١)، وَالبَخَارِيُّ (٥٩٥، ٧٤٧)، وَأَبُو

دَاوُدَ (٤٠٤، ٤٣٩)، وَالنَّسَائِيُّ (٨٤٥)، وَفِي الْكَبِيرِ (١١٤٤٨).

(٨) فِي ص، ف ١، ح ١: «يَسْتَيْقِظُ».

(٩ - ٩) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ.

فِي أَجْسَادِ الْعِبَادِ ، فَيَقْبِضُهَا^(١) إِذَا شَاءَ ، وَيُرْسِلُهَا إِذَا شَاءَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن أبي أمامة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر^(٣) ، فلم يَسْتَقِظْ رسولُ الله ﷺ حتى^(٤) أَذَاهُ حُرٌّ الشمسِ ، فأقام الصلاة ثم صَلَّى بهم ، ثم قال : «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَلْيَفْعَلْ هَكَذَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا»^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ سُفْعَاءً﴾ . قَالَ : الْآلِهَةُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ . قَالَ : لَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ . / قَالَ : انْقَبَضَتْ^(٨) ، وَذَلِكَ^(٩) يَوْمَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ٣٣٠/٥

(١) فِي ف ١ : «إِنْ شَاءَ فَلْيَقْبِضْهَا» .

(٢) الْحَدِيثُ عِنْدَ الدُّوَلَابِيِّ فِي الْكُنَى ٦٤/٢ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤ - ٤) فِي ص ، م : «طَلَعَتْ» .

(٥) الطبراني (٧٩٧٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ الزَّيْرِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١/٣٢٣ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٢١٧ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٢١٧ ، ٢١٨ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ (٣) .

(٨ - ٨) فِي ص : «قَالَ» ، وَفِي م : «قَالَ هُوَ» .

عليهم^(١) « النجم » عند باب الكعبة^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ . قال : فَسَتْ وَنَفَرَتْ^(٣) قُلُوبُ هَؤُلَاءِ الأربعة الذين لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ؛ أبو جهل بن هشام ، والوليد بن عتبة ، وصفوان ، وأبي بن خلف ، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ : اللَّاتُ والعُزَّى ، ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ . قال : نَفَرَتْ^(٣) قُلُوبُ الكافرين من ذكرِ الله . قال : وهل تُعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ عمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيَّ^(٤) وهو يقول :

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا^(٥) اشْمَأَزَّتْ وولَّته عَشْوَزَةً رَبُونَا^(٦)

(١) سقط من : ص . وفى ف ١ ، ح ١ : « سورة » .

(٢) ابن جرير ٢٠ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٣) فى ح ١ : « تفرقت » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « التغلبى » . والبيت من معلقته . ينظر شرح القصائد التسع للنحاس ٦٥٣ / ٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « غض النفاق لها » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « عض الشقاق بها » . والثقاف : خشبة تصلح بها الرماح . شرح القصائد التسع للنحاس ٦٥٣ / ٢ .

(٦) العشوزنة : الصلبة الشديدة . والزُّبُونُ : الدفيع ، يقال : زبته . إذا دفعه . شرح القصائد التسع للنحاس ٦٥٣ / ٢ .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٩٩ / ٢ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾. قال: اشتكبرت وكفرت^(١)، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾. قال: الآلهة^(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرج مسلم، وأبو داود، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما^(٣) اختلف فيه^(٣) من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوْلَانَهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾. قال: أعطيناه، ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾. أي: على شرف أعطانيه^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر^(٦)، عن قتادة

(١) في ص، م: «نفرت».

(٢) عبد الرزاق ١٧٤/٢، وابن جرير ٢٠/٢١٨.

(٣ - ٣) في ص، م: «اختلفت».

(٤) مسلم (٧٧٠)، وأبو داود (٧٦٧)، والبيهقي (١٣٨).

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٩٨/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ - وابن جرير ٢٠/٢٢١.

(٦) بعده في ص، م: «عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوْلَانَهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾. قال: أعطيناه. و».

فى قوله : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ . قال : قال : على خير^(١) عندي ، ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ﴾ . قال : بلاء^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ : الأمم الماضية ، ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾ . قال : من أمة محمد ﷺ .^(٣)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ الآية .

أخرج^(٤) ابن أبي حاتم ، وابن مردويه بسند صحيح^(٥) ، عن ابن عباس قال : أنزلت : ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية ، فى مشركى أهل مكة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي فى « الدلائل » ، عن ابن عمر^(٦) قال : كنا نقول : ما لمُفْتَتِنِ توبةً ، وما الله بقابلٍ منه شيئاً . عزفوا ذلك وآمنوا به وصدقوا رسوله ، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم ، وكانوا يقولونه لأنفسهم ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله فيهم : ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآيات . قال ابن عمر^(٦) : فكتبتها بيدي ، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص^(٧) .

(١) فى ص ، م : « خبر » .

(٢) عبد الرزاق ١٧٤ / ٢ ، وابن جرير ٢٠ / ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٣) ابن جرير ٢٠ / ٢٢٣ .

(٤) بعده فى ص ، م : « ابن جرير و » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م . وفى الأصل : « بسند صحيح وابن مردويه » وفى ف ١ : « وابن مردويه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ٢٠ / ٢٢٧ ، والطبراني ١٧٧ / ٢٢ (٤٦٢) ، والحاكم ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والبيهقي

٢ / ٤٦١ ، ٢٦٢ . وعند ابن جرير والبيهقي عن عمر بن الخطاب . وقال الذهبي متعباً الحاكم =

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وابنُ مَرْذُوقِيهِ ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» بسندٍ لَيِّنٍ ،
 عن ابنِ عباسٍ قال : بعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى وَحْشِيِّ بنِ حَرْبٍ قَاتِلِ حِمْرَةَ
 يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ تَدْعُونِي وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ
 قَتَلَ أَوْ أَشْرَكَ أَوْ زَنَى يَلْقَى أَثَامًا ؛ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ،
 وَأَنَا صَنَعْتُ ذَلِكَ ، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ رَخْصَةٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ
 وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان : ٧٠] ، [٣٦٤] فقال وَحْشِيُّ : هَذَا شَرْطٌ
 شَدِيدٌ ؛ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ، فَلَعَلِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى
 هَذَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
 يَشَاءُ﴾ [النساء : ٤٨ ، ١١٦] . فقال وَحْشِيُّ : هَذَا أَرَى بَعْدَ مَشِيقَةٍ ، فَلَا أَذْرَى يَغْفِرُ
 لِي أَمْ لَا ، فَهَلْ غَيْرُ هَذَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾
 الآية . قال وَحْشِيُّ : هَذَا نَعَمْ . فَأَسْلَمَ ، فقال النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَصَبْنَا مَا
 أَصَابَ وَحْشِيُّ . قال : «هِيَ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْذُوقِيهِ ، عن أَبِي سَعِيدٍ قال : لما أَسْلَمَ وَحْشِيُّ
 أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان : ٦٨] . قال وَحْشِيُّ وَأَصْحَابُهُ : فَنَحْنُ قَدْ ارْتَكَبْنَا
 هَذَا كُلَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية .

= عبد الرحمن - يعنى ابن بشير - منكر الحديث . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ،
 ضعفه أبو حاتم . مجمع الزوائد ٦ / ٦٢ .

(١) الطبراني (١١٤٨٠) ، والبيهقي (٧١٤٠) . وقال الهيثمي : فيه آيين بن سفيان ، ضعفه الذهبي .
 مجمع الزوائد ٧ / ١٠١ .

وأخرج محمد بن نصير في كتاب «الصلاة» عن وحشي قال: لما كان من أمر حمزة ما كان، ألقى الله خوف محمد ﷺ في قلبي، فخرجت هاربًا، أكنمُ النهارَ وأسيرُ الليلَ، حتى صرْتُ إلى أقاويل حمير^(١)، فنزلت فيهم فأقمْتُ حتى أتاني رسولُ^(٢) رسولِ الله ﷺ يدْعُونِي إلى الإسلامِ، قلتُ: وما الإسلامُ؟ قال: تُؤْمِنُ باللهِ ورسوله، وتتركُ الشُّركَ باللهِ، وتقتلُ النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ، وشُربَ الخمرِ، والزَّنا، والفواحشَ كُلِّها، وتَسْتَحِجُّ من الجنابةِ، وتُصَلِّيُ الخمسَ. وقال: إن الله قد أنزل هذه الآية: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. فقلتُ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا عبده ورسوله^(٣). ثم قَدِمْتُ معهم إلى رسولِ الله ﷺ^(٤)، فصافحني وكَنَّاني بأبي حرب.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ على رَهْطٍ من أصحابه يضحكون ويتحدثون، / فقال: «والذي نفسي بيده لو تَعْلَمُونَ ما أعلم لضحكتم قليلًا ولَبَكَيْتُمْ كثيرًا». ثم انصرف وأبكى القومَ، وأوحى الله إليه: يا محمدُ، لِمَ تُقْنِطُ عِبَادِي؟ فَرَجَعَ النبي ﷺ فقال: «أُبَشِّرُوا وَسَدِّدُوا وقاربوا»^(٥).

وأخرج ابن مَرْدُويه، والبيهقي في «سنينه»، عن عمر بن الخطاب قال: اتَّعَذْتُ^(٥) أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل أن نُهاجِرَ إلى

(١) الأقيال والأقوال جمع قِيل، وهو الملك النافذ القول والأمر. ينظر النهاية ٤/ ١٢٢، والتاج (ق و ل).

(٢) سقط من: ف ١. وفي الأصل: «رسل».

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) البخاري (٢٥٤). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١).

(٥) في م: «اتفقت».

المدينة، فخرَجْتُ أنا وعباش، وفُتِنَ هشامُ فافْتَتِنَ، فَقَدِمَ على عباش أخواه^(١) أبو جهل والحارث ابنا^(٢) هشام، فقالا له: إن أُمك قد نَذَرَتْ أن لا يُظْلَمَ ظِلٌّ، ولا يَمَسَّ رأسها غُسلٌ حتى تَرَكَ. فقلتُ: والله إن يُريدك إلا أن يَفْتِنَاكَ عن دينك. وخرجا به، وفتنوه فافْتَتِنَ. قال: فنزلت فيهم: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾. قال عمر: فكتبها إلى هشام فَقَدِمَ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْثُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾. ^(٤) يقول: لا تيأسوا من رحمة الله؛ وذلك أن أهل مكة قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان، ودعا مع الله إلها آخر، وقتل النفس التي حرم الله، لم يُغْفَرْ له، فكيف نهاجِرُ ونُسَلِمُ وقد عبدنا الآلهة، وقتلنا النفس التي حرم الله، ونحن أهل الشرك؟! فأنزل الله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، وقال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾. وإنما يُعَاتِبُ الله أولى الأبواب، وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان، فإياهم عاتب، وإياهم أمر إذا أسرف أحدهم على نفسه ألا يَقْنَطَ من رحمة الله، وأن يتوب، ولا يُنْظَرُ^(٥) بالتوبة من ذلك الإسراف والذنب الذي عمل، وقد ذكر الله في سورة «آل عمران» المؤمنين حين سألوا المغفرة فقالوا: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

(١) في ص، م: «أخوه». وهما أخواه لأمه. ينظر أسد الغابة ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) في النسخ: «بن».

(٣) البيهقي ٩/ ١٣، ١٤.

(٤ - ٥) سقط من: ص، م.

(٥) في م: «يضن». وفي مصدر التخريج: «ييطئ».

فِي أَمْرِنَا ﴿ [آل عمران: ١٤٧] ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُصِيبُونَ الْإِسْرَافَ ، فَأَمَرَهُم بِالتَّوْبَةِ مِنْ إِسْرَافِهِمْ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه : ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : إنما نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ونفري من المسلمين كانوا أسلموا ، ثم فُتِنُوا وعُذِّبُوا ، فافْتِئِنُوا ، فكنا نقول : لا يَقْبَلُ الله من هؤلاء صِرْفًا ولا عَدْلًا أبدًا ؛ قوم أسلموا ثم تَرَكُوا دينهم بعذاب عُذِّبُوهُ !؟ فنزلت هؤلاء الآيات ، وكان عمرُ بن الخطاب كاتبًا ، فكتبها بيده ثم ^(٣) بعث بها ^(٣) إلى عياش والوليد وإلى أولئك النفر ، فأسلموا وهاجَرُوا ^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْذُويه ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن ثوبانَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا أَحَبُّ أَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ﴾» . إلى آخرِ الْآيَةِ . فقال رجلٌ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَشْرَكَ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثم قال : «أَلَا وَمَنْ أَشْرَكَ» . ثلاثُ مَرَّاتٍ ^(٥) .

(۱) ابن جریر ۲۰/۲۲۴، ۲۲۵.

(۲) ابن جریر ۲۰ / ۲۲۵.

(٣-٣) في الأصل «كتبها»، وفي ص، ف ١، ح ١، م: «كتب بها». والمثبت من مصدر التخرير.

(٤) ابن جرير ٢٠/٢٢٧، ٢٢٨.

(۵) أحمد ۴۵/۳۷ (۲۲۳۶۲)، وابن جریر ۲۰/۲۲۹، وابن مردويه - كما في تخریج أحادیث =

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «المصاحف»، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(١) إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُيَالَى إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(٢)) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «حُسْنِ الظَّنِّ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍّ يُذَكِّرُ النَّارَ^(٣)، فَقَالَ: يَا مُذَكِّرُ النَّارِ^(٤)، لَا تُقْنِطِ النَّاسَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٥)﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: أَيْ آيَةِ أَوْسَعُ؟ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: ١١٠] ،

= الكشاف ٢٠٥/٣ - والبيهقي (٧١٣٧) . وقال محققو المسند: إسناده ضعيف .

(١) بعده في الأصل، ف ١، ح ١: «بالنصب» .

(٢) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٢ .

والأثر عند أحمد ٥٤٩/٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ (٢٧٥٦٩ ، ٢٧٥٩٦ ، ٢٧٦٠٦ ،

٢٧٦١٣) ، وعبد بن حميد (١٥٧٥ - منتخب) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٣٧) ، والحاكم ٢/٢٤٩ .

ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيِّ - ٦٣٧) .

(٣) في الأصل، ص، م: «الناس» .

(٤) في ص، م: «الناس» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٥/١٣ ، وابن أبي الدنيا (٥٠) ، وابن جرير ٢٠/٢٢٨ ، وابن أبي حاتم - كما في

تفسير ابن كثير ٩٩/٧ - والطبراني (٨٦٣٥) ، والبيهقي (١٠٥٣) .

ونحوها ، فقال عليّ : ما فى القرآن آيةٌ أوسعُ من : ﴿يَعْبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿قُلْ يَعْبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية . قال : قد دعا الله إلى مغفرته ؛ مَنْ زَعَمَ أن المسيح هو الله ، ومن زَعَمَ أن المسيح ابنُ الله ، ومن زَعَمَ أن عُزَيْرًا ابنُ الله ، ومن زَعَمَ أن الله فقيرٌ ، ومن زَعَمَ أن يدُ الله مغلولَةٌ ، ومن زَعَمَ أن الله ثالثُ ثلاثةٍ ، يقولُ الله لهؤلاء : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة : ٧٤] ، ثم دعا إلى توبته مَنْ هو أعظمُ قولًا من هؤلاء ؛ من قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ أَلَّا عَلَى﴾ [النازعات : ٢٤] ، وقال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِى﴾ [القصاص : ٣٨] . قال ابنُ عباس : ومن آيسَ العبادَ من التوبة بعدَ هذا فقد جحد كتابُ الله ، ولكن لا يَقْدِرُ العبدُ أن يتوبَ حتى يتوبَ الله عليه .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن عُبيد بنِ عمير قال : إن إبليسَ قال : يا ربّ ،^(٢) إنك أخرجتني من الجنة من أجلِ آدمَ ، وإنى لا أستطيعُه إلا بسلطانك . قال : فأنت مُسلَّطٌ عليه . قال : يا ربّ ، زدنى . قال : لا يؤلِّدُ له ولدٌ إلا وُلِدَ لك مثله . قال : يا ربّ^(٣) ، زدنى . قال : صُدُّوْهُمْ مساكنُ لكم ، وَتَجَزُّونَ مِنْهُمْ مَجَارِىَ^(٤) الدم . قال : يا ربّ ، زدنى . قال : أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بخيلك ورجلك ، وشارِكْهُمْ فى الأموال والأولادِ وعِدْهُمْ . فقال آدمُ : يا ربّ ، قد سلَّطْتَ عليّ ،

(١) ابن جرير ٢٠ / ٢٢٨ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٣) فى ص ، م : « مجرى » .

٣٣٢/٥ وإنى لا أمتنع / منه إلا بك . قال : لا يؤلّد لك ولدٌ إلا وكُلتُ به من يحفظه من قُرْناءِ سوء . قال : يا ربّ ، زدنى . قال : الحسنَةُ عشرٌ أو أزيدُ ، والسيئةُ واحدةٌ أو أمحوها . قال : يا ربّ ، زدنى . قال : بابُ التوبة مفتوحٌ ما كان الروحُ فى الجسد . قال : يا ربّ ، زدنى . قال : ﴿يَعْبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والضياءُ ، عن أنسٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «والذى نفسى بيده لو أخطأتم حتى تَمَلَأَ خطاياكم ما بين السماء والأرض ، ثم استغفَرْتُمُ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ ، والذى نفسُ محمدٍ بيده لو لم تُخطئوا لجاءَ الله بقومٍ يُخطئون ، ثم يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فيَغْفِرُ لَهُمْ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى أيوبَ الأنصارى : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «لولا أنكم تُذنبون لخلقَ الله خلقاً يُذنبون فيَغْفِرُ لَهُمْ»^(٣) .

وأخرج الخطيبُ^(٤) فى «رواة مالك»^(٥) عن ابنِ عمرَ ،^(٦) عن النبىِّ ﷺ قال : «أوحى الله إلى داودَ : يا داودُ ، إن العبدَ من عبيدى ليأتينى بالحسنة فأحكمه فى جنتى»^(٧) . قال داودُ : وما تلك الحسنة ؟ قال : كُوبَةٌ فَرَجَّحَها عن

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٠٠/٧ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير .

(٢) أحمد ١٤٦/٢١ (١٣٤٩٣) ، وأبو يعلى (٤٢٢٦) ، والضياء (١٥٤٤ ، ١٥٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ١٣/١٨٠ ، ومسلم (٢٧٤٨) .

(٤) - ٤ - سقط من : ص ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

مؤمن. قال داود: اللهم حَقِّقْ عَلَى مَنْ عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ أَلَّا يَقْنَطَ مِنْكَ». .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ، مَا لِي أَرَى فَلَانَ بْنِ فَلَانٍ فِي صَفْوَفِ أَهْلِ النَّارِ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَةً يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا الْيَوْمَ. فَيَقُولُ اللَّهُ: إِنِّي سَمِعْتُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَقُولُ: يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ. فَأَتَيْتُهُ فَاسَأَلْتُهُ مَاذَا عَنَى بِقَوْلِهِ: يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ. فَأَتَيْتُهُ فَاسَأَلْتُهُ، فَيَقُولُ: وَهَلْ مِنْ حَتَّانٍ وَمَتَّانٍ ^(١) غَيْرُ اللَّهِ؟! فَأَخَذُ بِيَدِهِ مِنْ صَفْوَفِ أَهْلِ النَّارِ فَأَدْخَلَهُ فِي صَفْوَفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بِشْرَانَ ^(٣) فِي «أَمَالِيهِ»، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ، وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمَ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: إِنَّ لِلْمُقْنَطِينَ جِسْرًا ^(٥) يَطُؤُ

(١ - ١) فِي ص، م: «غَيْرِي».

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١/ ٣٨٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «بِشْر»، وَفِي ص، م: «بَشِير». يَنْظُرُ سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧/ ٣١١.

(٤) ابْنُ الضَّرِيرِ (٦٩).

(٥) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «حَبْسًا».

الناس يوم القيامة على أعناقهم^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن عائشة ، أنها قالت : ألم أُحَدِّثْ
أنك^(٢) تجلس ويُجلس إليك^(٣) ؟ قال : بلى . قالت : فإيّاك وإهلاك الناس
وتقنينهم^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم ، أن رجلاً كان في الأمم
الماضية يجتهد في العبادة ويُشدّد على نفسه ، ويُقنط الناس من رحمة الله ، ثم
مات ، فقال : أى رب ، ما لى عندك ؟ قال : الناؤ . قال : فأين عبادتى
واجتهادى ؟ ف قيل له : كنت تُقنط الناس من رحمتى ، وأنا أقنطك اليوم من
رحمتى^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة
قال : ذكّر لنا أن ناساً أصابوا فى الشُّركِ ذنوباً^(٥) عظماً ، فكانوا يخافون ألا يُغفَرَ
لهم ، فدعاهم الله بهذه الآية : ﴿يَعْبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى مجلزٍ لاجئ بن حميد السدوسي قال : لما
نزلت على نبي الله ﷺ : ﴿يَعْبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ إلى آخر الآية ، قام نبي الله ﷺ فخطب

(١) ابن أبى شيبة ١٩١/١٣ .

(٢ - ٣) فى ص ، م : « تعظ الناس » . والخطاب هنا لعبيد بن عمير كما فى مصدر التخرىج .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٥٦٠) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٥٦١) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ١٧٤/٢ ، وابن جرير ٢٠/٢٢٥ ، ٢٢٦ .

الناس، وتلاها عليهم، فقام رجل فقال: يا رسول الله، والشوك بالله؟ فسكت، فأعاد ذلك ما شاء الله، فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الآية [النساء: ٤٨، ١١٦].

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. إلى قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾. قال عكرمة: قال ابن عباس: فيها غلقة^(١)، ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾. قال: أقبلوا إلى ربكم^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن عبيد بن يعلى قال: الإنابة الدعاء.

[٣٦٤ظ] وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآيات. قال: أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه. قال: ﴿وَلَا يَنْتِكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]؛ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾. يقول: المخوفين^(٣)، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥٧) أو تقول حين ترى العذاب لو أنك لي كفرة فأكون من المحسنين. يقول: من المهتدين، فأخبر الله سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يُقَدِّروا

(١) العلقه: التعلُّق. ينظر التاج (ع ل ق).

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٣١.

(٣) في ص، م: «المخلوقين».

على الهدى، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]. وقال: ﴿وَنَقَلِبْ أَفْسَدَتَهُمْ وَابْصُرْهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. قال: ولورُدُّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حللنا / بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا^(١).

٣٣٣/٥

وأخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾. قال: ^(٢) يعنى: ما ضيعت من أمر الله^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾. قال: ^(٢) من ذكر الله.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾. قال: فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله. قال: هذا قول صنف منهم، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. قال: هذا قول صنف منهم آخر، ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال: من رجعة إلى الدنيا. قال: هذا صنف آخر، يقول الله رداً لقولهم وتكذيباً لهم: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَ تِلْكَ أَيْتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ

(١) ابن جرير ٩/ ٤٩١، ٢٠/ ٢٣٦، ٢٣٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٩ (٧٧٧٥).

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) آدم (ص ٥٨٠ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٢٠/ ٢٣٤، والبيهقي (٧٧٢).

مِنَ الْكَافِرِينَ»^(١).

وأخرج أحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فيقول: لو أن الله هداني. فيكون عليه حسرة، وكلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ،^(٢) فيقول: لولا أن الله هداني^(٣). فيكون له شكرا». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤).

وأخرج ابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن كانوا من أهل الجنة». ^(٥) فقالوا: يا نبي الله، وكيف؟ قال: «يَرَوْنَ ثَوَابَ كُلِّ مَجْلِسٍ ذَكَّرُوا الله فيه، ولا يَرَوْنَ ثَوَابَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فيكون عليهم حسرة».

وأخرج البخاري في «تاريخه»، والطبراني، وابن مَرْدُويه، عن أبي بكرة قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: «(بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين)». ^(٦) كَسَّرَهُنَّ جَمِيعاً^(٧).

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، والخطيب، وابن النجار، عن أم سلمة، أنها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: «(بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها»

(١) ابن جرير ٢٠/٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨.

(٢ - ٢) في ص، م: «فيحمد الله».

(٣) أحمد ١٦/٣٨١ (١٠٦٥٢)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٤)، والحاكم ٢/٤٣٥. وقال محققو

المسند: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) البخاري ٦/٤٨٦، والطبراني - كما في المجمع ٧/١٠١. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من =

النار؛ طينة الخبال^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن المتكبرين يوم القيامة يُجعلون في توايت من نار، يُقفل عليهم^(٢)» .

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي، عن كعب قال: يُحشَر المتكبرون يوم القيامة رجالاً في صور^(٣) الذر، يَغشاهم الذلُّ من كلِّ مكان، يسلُكون في نار الأنيار، يُشقَّون من طينة الخبال؛ عصارَة أهل النار^(٤) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يُجاء بالجبَّارين والمُتَكَبِّرِينَ؛ رجال في صورة^(٥) الذر، يطوُّهم الناس من هوانهم على الله، حتى يُقضى بين الناس، ثم يُذهب بهم إلى نار الأنيار». قيل: يا رسول الله، وما نار الأنيار؟ قال: «عصارَة أهل النار»^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد: ﴿وَسَيَجِيَّ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِيهِمْ﴾ . قال: بأعمالهم^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٩/ ٩٠، وأحمد ١١/ ٢٦٠ (٦٦٧٧)، والبخارى (٥٥٧)، والترمذى (٢٤٩٢)، والبيهقى (٨١٨٣) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٢٥) .

(٢ - ٢) في النسخ: «يطبق عليهم ويجعلون في الدرك الأسفل من النار»، وفي الشعب: «ينتقل عليهم» . والمثبت من الكامل لابن عدى ١/ ٣٧٧، فقد أخرج البيهقي هذا الحديث (٨١٨٦) من طريق ابن عدى . وأما قوله: «يطبق عليهم...» فهو من قول ابن مسعود فى الأثر التالى من الشعب (٨١٨٧) .

(٣) فى الأصل، ف ١: «صورة» .

(٤) البيهقى (٨١٨٤) .

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «صور» .

(٦) أحمد ص ٢٢ .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٢٤٠ .

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

أخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ أَلَيْكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَسْأَلُونَكُمْ»^(١): «هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِنْ سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال: «مَفَاتِيحُهَا»^(٣).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال: «مَفَاتِيحُ»^(٤) بالفارسية^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد،^(٦) وابن جرير^(٦)، وابن المنذر، عن قتادة، والحسن: ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال: «مَفَاتِيحُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٧).

وأخرج ابن مژدويه عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذاتَ غداةٍ

(١) في م، ومصدر التخريج: «يسألوكم» .

(٢) البيهقي (١٤) . وقال محققه: إسناده صالح .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٤٢ .

(٤) في ح ١: «مفاتيحها» .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٨ .

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ف ١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/١٩٠، وابن جرير ٢٠/٢٤٢، ٣٧٨، وفي الموضع الأول عن قتادة وحده .

فقال : «إني رأيتُ في غداتي هذه كأني أُتيتُ بالمقاييدِ والموازين ؛ فأما المقاييدُ فالمفاتيحُ ، وأما الموازينُ فموازينُكم هذه التي تَرْتُون بها ، وِجَى^(١) بالموازين ، فوُضِعَتْ ما^(٢) بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم وُضِعَتْ في كِفَّةٍ ، وِجَىءَ بالأُمةِ فوُضِعَتْ في الكِفَّةِ الأخرى ، فَرَجَحْتُ بهم ، ثم جِئَءَ بأبي بكرٍ فوُضِعَ في كِفَّةٍ^(٣) والأُمةُ في كِفَّةٍ فوزَنَهم^(٤) ، ثم جِئَءَ بعمرَ فوُضِعَ في كِفَّةٍ والأُمةُ في كِفَّةٍ فوزَنَهم^(٥) ، ثم جِئَءَ بعثمانَ فوُضِعَ في كِفَّةٍ والأُمةُ في كِفَّةٍ فوزَنَهم^(٦) ، ثم رُفِعَتِ الموازينُ^(٧) .

وأخرج أبو يعلى ، ويوسفُ القاضى فى «سنينه» ، وأبو الحسنِ القطانُ فى «الطُّولاتِ» ، وابنُ السُّنِّى فى «عملٍ / يومٍ و ليلةٍ» ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، ٣٣٤/٥ وابنُ مَرْدُويه ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قولِ الله : ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٨) . فقال لى : « يا عثمانُ ، لقد سألتنى عن مسألة لم يسألنى عنها أحدٌ قبلك ؛ مقاليدُ السماواتِ والأرضِ^(٩) : لا إلهَ إلا الله ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ الله ، والحمدُ لله ، وأستغفرُ الله الذى لا إلهَ إلا هو الأوَّلُ والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ ، يُحْيى ويُمِيتُ ، وهو حَيٌّ لا يموتُ ، بيدهُ الخَيْرُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، يا عثمانُ ، من قالها فى كلِّ يومٍ مائةً مرةً أُعْطِيَ بها عَشْرُ خصالٍ ؛ أَمَّا أَوَّلُها فيُغْفَرُ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه ، وأَمَّا الثَّانِيَةُ فيُكْتَبُ له براءةٌ من النارِ ، وأَمَّا الثَّالِثَةُ فيؤْكَلُ به ملكانِ يحفظانه فى ليله ونهاره من الآفاتِ

(١ - ١) فى ح ١ : « بالميزان فرغت فيما » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فوزن بهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « رفع الميزان » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « رفعت الميزان » .

والعاهات ، وأما الرابعة فيعطى قنطارًا من الأجر ، وأما الخامسة فيكون له أجرٌ من أعتق مائة رقبة محررة من ولد إسماعيل ، ^(١) وأما السادسة ففيها من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، ^(٢) وأما السابعة فيبنى له بيت في الجنة ^(٣) ، وأما الثامنة ^(٤) فيزوج ^(٥) من الحور العين ، وأما التاسعة ^(٦) فيعقد على رأسه تاج الوقار ^(٧) ، وأما العاشرة فيشفع في سبعين رجلًا من أهل بيته ، يا عثمان إن استطعت فلا تفوتك يومًا من الدهر تفر بها مع الفائزين ، وتسبق بها ^(٨) الأولين والآخرين .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس ، أن عثمان بن عفان جاء إلى النبي ﷺ فقال له : أخبرني عن : ﴿مَقَالِيدُ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ﴾ . فقال : «سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، الأول والآخِر والظاهر والباطن ، بيده الخير ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، من قالهن يا عثمان إذا أصبح عشر مرات وإذا أمسى ، أعطاه الله سيئ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من اللآلئ المصنوعة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في ص ، م : « السادسة » .

(٤) ص ، ف ١ ، ح ١ : « فيزوج » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « السابعة » ، وبعده في م : « فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثامنة » .

(٦) بعده في م : « وأما التاسعة فيكون مع إبراهيم » .

(٧) بعده في ح ١ ، وابن مردويه : « مع » .

(٨) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٨٢) ، ومجمع الزوائد ١٠/١١٥ ، وتفسير ابن كثير

٧/١٠٣ - ويوسف القاضي - كما في اللآلئ المصنوعة ٨٧/١ ، وأبو الحسن القطان وابن المنذر - كما

في اللآلئ المصنوعة ٨٨/١ - وابن السني (٧٣) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٠٣ ،

واللآلئ المصنوعة ٨٨/١ - وابن مردويه - كما في اللآلئ ٨٨/١ ، ٨٩ واللفظ له . وقال الذهبي : هذا

موضوع فيما أرى . ميزان الاعتدال ٨٥/٤ .

خصالي؛ أما أولهن فيخرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية فيعطى قنطاراً^(١) في الجنة، وأما الثالثة فيزوج من الحور العين، وأما الرابعة فيغفر له ذنوبه، وأما الخامسة فيكون مع إبراهيم^(٢) الخليل في قبيته، وأما السادسة فيحضره اثنا عشر ملكاً عند موته يُبشرونه بالجنة، ويؤفونه من قبره إلى الموقف، فإن أصابه شيء من أهويل يوم القيامة قالوا: لا تحف، إنك من الآمين. ثم يحاسبه الله حساباً يسيراً، ثم يؤمر به إلى الجنة، يؤفونه إلى الجنة من موقفه كما تُرف العروس، حتى يدخلونه الجنة بإذن الله، والناس في شدة الحساب^(٣).

وأخرج الحارث بن أبي أسامة، وابن مَرْدويه، عن أبي هريرة قال: سُئل عثمان بن عفان عن: ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فقال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر،^(٤) مقاليد السماوات والأرض^(٥)، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٦) من كنوز العرش^(٧)».

وأخرج العقيلي، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عمر، أن عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فقال له النبي ﷺ: «ما سألتني عنها أحد قبلك^(٧)، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «من الأجر».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م. وفي مصدر التخريج: «الخليل في قبة».

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٢٠٧/٣، والآتي المصنوعة ٨٩/١.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) بعده في الأصل، م: «العلی العظيم».

(٦) الحارث بن أبي أسامة (١٠٥٠ - بغية). وقال محقق البغية: ضعيف جداً.

(٧) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

أكبر، وسبحان الله وبحمده^(١)، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله الأولِ
والآخرِ والظاهرِ والباطنِ، بيده الخيرُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وهو على كلِّ شيءٍ
قديرٌ^(٢).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ: ﴿لَمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: له
مفاتيحُ خزائنِ السماواتِ والأرضِ^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي﴾ الآيتين.

أخرج ابنُ مَرْذُويه عن ابنِ عباسٍ، أن قريشاً دَعَتْ رسولَ الله ﷺ أن
يُعْطُوهُ مَالاً فيكونَ أغنى رجلٍ بمكةَ، ويُرْزَوُجوه ما أرادَ من النساءِ،
ويَطْطُون عَقِبَهُ^(٤)، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمدُ، وتَكْفُ عن شتمِ
آلهتنا، ولا تَذْكُرْها بسوءٍ، فإن لم تَفْعَلْ فإننا نَعْرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً
هى لنا ولك. فذكره، فدلّوه قال: «حتى أنظرَ ما يَأْتِينِي من رَبِّي». .
فجاءه الوحي: ﴿قُلْ يَتَأَيَّمُوا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] إلى آخرِ السورةِ،
وأَنزَلَ اللهُ عليه: ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾. إلى
قوله: ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن الحسنِ قال: قال المشركون للنبيِّ

(١) فى ص، ف ١، م: «الله أكبر و».

(٢) العقيلي ٢٣١/٤، ٢٣٢، والبيهقي (١٩). وقال محقق الأسماء والصفات: ضعيف جداً. وقال
ابن الجوزي: هذا الحديث من الموضوعات الباردة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ؛ لأنه منزه عن
الكلام الركيك والمعنى البعيد. الموضوعات ١٤٥/١.

(٣) ابن جرير ٢٤٢/٢٠.

(٤) يططون عقب فلان: يمشون فى أثره. اللسان (ع ق ب).

﴿قُلْ أَفْضَلْتُ آبَاءَكُمْ﴾^(١) وأجدادك يا محمد! فأنزل الله: ﴿قُلْ أَفْعَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾. إلى قوله: ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

أخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر،^(٣) والدارقطني،^(٤) وابن مردويه، والبيهقي^(٥) في «الأسماء والصفات»^(٥)، عن ابن مسعود قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن^(٦) الله يحمل السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق^(٧) على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٨).

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «إياك»، وفي الأصل، ح ١: «أيضل آبائك». والمثبت من مصدر التخريج. وينظر البداية والنهاية ٦٧٥/٨.

(٢) البيهقي ١٤/٦.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) بعده في ح ١: «من طرق».

(٦) سقط من: ص، ف ١.

(٧) في ح ١: «الخلق».

(٨) أحمد ٦٩/٦ (٣٥٩٠)، والبخاري (٧٤١٥، ٧٤٥١)، ومسلم (٢٧٨٦)، والترمذي

(٣٢٣٨)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٠)، وابن جرير ٢٤٧/٢٠، ٢٤٨، والدارقطني في

العلل ١٧٩/٥، والبيهقي (٧٣٢).

٣٣٥/٥ وأخرج أحمد، /والترمذی وصححه، وابن جرير، وابن مَرْدَوِيَه، والبيهقي، عن ابن عباس قال: مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ وهو جالسٌ فقال: كيف تقولُ يا أبا القاسم إذا وُضِعَ اللهُ السماواتِ على ذِه - وأشار بالسَّبَّابةِ - والأرضين على ذِه، والجبال على ذِه، ^(١) والماء على ذِه، وسائر الخلق على ذِه. كل ذلك يُشِيرُ بأصابعه، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن سعيد بن جبيرة قال: تَكَلَّمَتِ اليهودُ في صفةِ الربِّ، فقالوا ما لم يَعْلَمُوا، وما لم يَرَوْا، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: إن اليهودَ نَظَرُوا في خلقِ السماواتِ والأرضِ والملائكةِ، فلما فرغوا ^(٤) أَخَذُوا يُقَدِّرُونَهُ، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسيُّ هكذا، فكيف العرشُ؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) أحمد ١٢٥/٤، ١٢٩/٥ (٢٢٦٧، ٢٩٨٨)، والترمذی (٣٢٤٠)، وابن جرير ٢٠/٢٤٩. ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٣٨). وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٥٢، وأبو الشيخ (٨٣). وقال محقق العظمة: إسناده ضعيف.

(٤) في ص: «زعموا»، وفي ف ١: «رعوا». وفي م: «زاغوا».

(٥) ابن جرير ٤/٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢/٤٩١ (٢٦٠٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، ^(١) وابن المنذر، وابن مَزْدُوَيْه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟» ^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ^(٣) وأحمد واللفظ له ^(٤)، وعبدُ بنُ حميد، وَالبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، [٣٦٥] وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابنُ مَزْدُوَيْه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابنِ عمر، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ هذه الآية ذات يومٍ على المنبر: «﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾». ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ هكذا بيده، ويَحْرُكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ: «يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ» ^(٥). فزَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرُ حَتَّى قَلْنَا: لَيَخْرُنَّ بِهِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وعبدُ بنُ حميد، وَالترمذی، وَالحاكمُ وَصَحَّحَاهُ ^(٧)، وابنُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ١.

(٢) البخاري (٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣)، ومسلم (٢٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٢، ١١٤٥٥)، وابن ماجه (١٩٢)، وابن جرير ٢٠ / ٢٥١، والبيهقي (٤٣، ٤٦٣، ٧٣٦).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) بعده في الأصل: «أنا الغفار».

(٥) أحمد ٣٠٤ / ٩ (٥٤١٤)، وعبد بن حميد (٧٤٠ - منتخب)، وَالبخاري (٧٤١٢)، ومسلم (٢٦ / ٢٧٨٨)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٥، ٧٦٩٦)، وابن ماجه (١٩٨، ٤٢٧٥)، وابن جرير ٢٠ / ٢٤٩، ٢٥٠، وأبو الشيخ (١٤٣)، والبيهقي (٧٣٨، ٧٣٩).

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م: «صححه».

مَرْدُوِيَه ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابن عباس قال : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ . قال : « يَقُولُ : أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا ، أَنَا ، وَمُيَجِّدُ الرَّبِّ ^(١) نَفْسَهُ » . فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْبَرُهُ ، حَتَّى قَلْنَا : لَيَجْرُنَّ بِهِ . قُلْتُ ^(٢) : فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « عَلَى جَسِرٍ جَهَنَّمَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْدُوِيَه ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمَنبَرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . فَقَالَ الْمَنبَرُ هَكَذَا ، فَجَاءَ وَذَهَبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْدُوِيَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ فِي قَبْضَتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا اللَّهُ ، أَنَا الرَّحْمَنُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْقُدُّوسُ ، أَنَا السَّلَامُ ، أَنَا الْمُؤْمِنُ ، ^(٥) أَنَا الْمُهَيْمِنُ » ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفي الأصل : « قالت » . وفي م : « قالوا » .

(٣) أحمد ٣٤٩/٤١ ، ٣٥٠ (٢٤٨٥٦) ، والترمذي (٣٢٤١) ، والحاكم ٤٣٦/٢ ، والبيهقي

(٦٢٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٨٩) .

(٤) البزار - كما في تفسير ابن كثير ١٠٦/٧ - وابن عدى ١٦٤٧/٤ ، وأبو الشيخ (١٣٢) . وقال

محقق العظمة : ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

الجبار، أنا المتكبر، أنا الذى بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذى أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟»^(١).

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه: «إني قارئ عليكم آيات من آخر «الزمر»، فمن بكى منكم وجبت له الجنة». فقروا من عند: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر السورة؛ فمننا من بكى، ومننا من لم يتك، فقال الذين لم يتكوا: يا رسول الله، لقد جهدنا أن نتكى فلم نتك. فقال: «إني سأقروها عليكم، فمن لم يتك فليتبأك»^(٢).

وأخرج الطبراني بسند مقارب، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: ثلاث خصال^(٣) غيبت عن عبادي، لو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبداً، لو^(٤) كشف غطائي^(٥) فرأى حتى استيقن، ويعلم كيف أعمل بخلقى إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذى له الملك دوني. ثم أريهم الجنة وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنونها^(٦)، وأريهم النار وما أعددت لهم فيها من كل شر فيستيقنونها^(٦)، ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم؛ لأعلم

(١) أبو الشيخ (١٣٤)، والبيهقي (٧٠٥). وقال محقق الأسماء والصفات: حديث صحيح.

(٢) الطبراني (٢٤٥٩). وقال الهيثمي: فيه بكر بن خنيس وهو متروك. مجمع الزوائد ٧/ ١٠١. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جداً. تفسير ابن كثير ١٠٦/٧.

(٣) فى الأصل: «خصال».

(٤ - ٥) فى الأصل: «كشفت عن غطائي»، وفى ح ١: «كشف غطاؤه».

(٥) فى ص، ف ١، م: «فيستيقنوا بها». وفى ح ١: «فيستبقوا لها».

(٦) فى ص، ف ١، م: «فيستيقنوا بها».

كَيْفَ يَعْمَلُونَ ، وَقَدْ يَنْتَهُ لَهُمْ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مژدويه ، عن مسروق ، أن نبي الله ﷺ قال ليهودى : « اذكروا من عظمة ربنا » . فقال : السماوات على الخنصر ، والأرضون على البنصر ، والجبال على الوسطى ، والماء على السبابة ، وسائر الخلق على الإبهام . فقال رسول الله ﷺ : « ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ / قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ » الآية . ٣٣٦/٥

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ^(٢) ، عن ابن عباس قال : يطوى الله السماوات السبع بما فيها من الخليفة ، والأرضين السبع بما فيها من الخليفة ، يطوى ذلك كله يمينه ، يكون ذلك فى يده بمنزلة خردلة^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : « وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ يَمِينُهُ ﴾^(٤) . قال : قال كعب : كلهن يمينه^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك : « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ يَمِينُهُ ﴾^(٥) . قال : كلهن فى يمينه^(٥) .

وأخرج البيهقي فى « الأسماء والصفات » عن شيبان النحوى فى قوله : « وَمَا

(١) الطبرانى (٣٤٤٧) ، وأبو الشيخ (٨١) . وقال محقق معجم الطبرانى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وابن مردويه » .

(٣) أبو الشيخ (١٣٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٤٧/٢٠ .

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴿٦٧﴾ . قال : لم يُفسِّرْها قتادة ^(١) .

وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال : كلُّ ما وصف الله من نفسه في
كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ :
«أتدري ما الكرسي؟» . فقلت : لا . قال : «^(٣) ما السماوات و^(٤) الأرض وما فيهن
في الكرسي إلا كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة ،^(٥) وما الكرسي في العرش إلا
كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة^(٦) ،^(٧) وما العرش في الماء إلا كحلقة ألقتها ملتي
في أرض فلاة^(٨) ، وما الماء في الريح إلا كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة ، وما
جميع ذلك في قبضة الله عز وجل إلا كالحبة وأصغر من الحبة في كف أحدكم ،
وذلك قوله : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ^(٩) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ما ^(١٠) السماوات السبع والأرضون ^(٨)
السبع في يد الله عز وجل إلا كخزذلة في يد أحدكم ^(٩) .

(١) البيهقي (٧٢٤) . وقال محققه : إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(٢) البيهقي (٧٢٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) في ص ، م : « ما في السماوات وما في » ، وفي ف ١ : « ملك ما في السماوات وما في » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والعظمة .

(٦) أبو الشيخ (٢٥٤) . وقال محققه : ضعيف جدًا .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، م : « في » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الأرضين » .

(٩) ابن جرير ٢٤٦/٢٠ .

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ فأتى الناس يومئذ ؟ قال : «على الصراط»^(١).

وأخرج ابن جرير عن أبي أيوب الأنصاري قال : أتى رسول الله ﷺ حَبْرٌ من اليهود فقال : أرأيت إذ يقول الله عز وجل في كتابه : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾ . فأتى الخلق عند ذلك ؟ قال : «هم فيها كرقم الكتاب»^(٢).

قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن مَرْذُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رجل من اليهود بسوق المدينة : والذي اصطفى موسى على البشر . فرفع^(٣) رجل من الأنصار يده فلفطمه ، قال : أتقول هذا وفينا رسول الله ﷺ ؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : «قال الله : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ . فأكون أول من يرفع رأسه ، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أرفع رأسه قبلي ، أو^(٤) كان ممن استثنى الله»^(٥).

(١) ابن جرير ٢٠/٢٥٣ .

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٥١ .

(٣) في الأصل : «فجمع» .

(٤) في الأصل : «أم» .

(٥) أحمد ٥٠٩/١٥ (٩٨٢١) ، والبخاري (٢٤١١ ، ٣٤٠٨ ، ٦٥١٧ ، ٦٥١٨ ، ٧٤٧٢) =

وأخرج أبو يعلى ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدَوَيْه ، والبيهقي في «الشعب» ^(١) ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «سألت جبريل عن هذه الآية : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ؛ مَنْ الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم الشهداء ، متقلدون ^(٢) أسياهم حول عرشه ، تتلقاهم الملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب ^(٣) من ياقوت ، أزمثها الدر ، برحائل ^(٤) الشندس والإستبرق ، نماؤها ^(٥) ألين من الحرير ، مدّ خطاها مدّ أبصار الرجال ، يسيرون في الجنة ، يقولون عند طول النزهة ^(٦) : انطلقوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يقضى بين خلقه . يضحك إليهم إليهم ، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه» ^(٧) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن أبي هريرة : ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ . قال : هم الشهداء ^(٨) ثِيَابُهُمُ اللَّهُ ^(٩) .

= ومسلم (٢٣٧٣) ، والترمذي (٣٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٤) ، وابن جرير ٢٠ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(١) سقط من : ح ١ . وفي ص ، ف ١ : «البعث» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «مقلدون» .

(٣) النجيب والنجيبة : القوى الخفيف السريع من الإبل . النهاية ١٧/٥ .

(٤) الرحائل جمع : رحالة ، وهى الشرج . اللسان (رح ل) .

(٥) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر العرب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . النهاية ١١٨/٥ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «البرهة» .

(٧) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٨٥) ، وتفسير ابن كثير ١٠٨/٧ - والحاكم ٢ / ٢٥٣ ،

والبيهقي عقب الحديث (٣٥٣) . وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٣٦٨٥) .

(٨) بعده فى الأصل : «هم» .

(٩) سعيد بن منصور (٢٥٦٩) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَهْنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾. قَالَ: هُمُ الشَّهَدَاءُ نَبِيَّةُ اللَّهِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ حَوْلَ الْعَرْشِ^(١).

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَ^(٢)ابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ»، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْنَى اللَّهُ؟ قَالَ: «جَبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ^(٣)، وَإِسْرَافِيلُ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَإِذَا قَبَضَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ قَالَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: مَنْ بَقِيَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي، تَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بَقِيَ جَبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ^(٤). فَيَقُولُ: «خُذْ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ. فَيَأْخُذُ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ، فَيَقُولُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، «بَقِيَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ^(٥). فَيَقُولُ^(٦): «خُذْ نَفْسَ مِيكَائِيلَ. «فَيَأْخُذُ نَفْسَ مِيكَائِيلَ^(٦)، فَيَقْبَعُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ، فَيَقُولُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بَقِيَ جَبْرِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ. فَيَقُولُ: مُتَّ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ. فَيَمُوتُ، فَيَقُولُ: يَا

(١) سعيد بن منصور (٢٥٦٨)، وهناد (١٦٤)، وابن جرير ٢٠/٢٥٥، ٢٥٦.

(٢-٢) في ص، ف ١، م: «عبد بن حميد».

(٣-٣) سقط من: ف ١.

(٤-٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م. ومكانه في ح ١ بدل قوله: «ربى تعاليت ذا الجلال

والإكرام» السابقة، وأخرناه هنا ليستقيم السياق.

(٥-٥) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج ليستقيم السياق.

(٦-٦) سقط من: ص، ف ١، م.

جبريلُ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : سبحانَكَ رَبِّي يا ذا الجلالِ والإِكرامِ ، بَقِيَ جبريلُ .
وهو من الله بالمكان الذي هو به ، فيقولُ : يا جبريلُ ، ما بُدُّ من موتِكَ . فيَقَعُ ساجداً
يَخْفِقُ بجناحيه يقولُ : / سبحانَكَ رَبِّي ، تَبَارَكْتَ وتعالَيْتَ ذا الجلالِ والإِكرامِ ، ٣٣٧/٥
أنت الباقي وجبريلُ المَيِّتُ الفاني . ويأْخُذُ رُوحَه في الخَفَقَةِ ^(١) التي يَخْفِقُ ^(٢) فيها ،
فيَقَعُ ، ^(٣) وإن ^(٣) فضلَ خِلْقَتِهِ ^(٤) على خِلْقَةِ ^(٥) ميكائيلَ ، كَفَضْلِ الطُّودِ
العظيمِ ^(٦) على الظَّرَبِ ^(٧) من الظرابِ . قال رسولُ الله ﷺ : « إن فضلَ
خِلْقَتِهِ على خَلْقِ ميكائيلَ كالطُّودِ العظيمِ ^(٨) » ^(٩) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي في «البعثِ» ، عن أنسٍ رَفَعَه في قولِه :
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾
الآية . قال : « فكان مَنْ اسْتَشْنَى الله ^(٩) جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، فيقولُ
اللهُ - وهو أعلمُ - : يا ملكُ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقولُ : بَقِيَ وَجْهُكَ الباقي ^(١٠)
الكرِيمُ ، وعبدُكَ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ . فيقولُ : تَوَفَّ نفسَ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، وتفسير ابن جرير : « الخفقة » . والمثبت أقرب للسياق .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « يخلق » ، وعند ابن جرير : « خلق » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « على حيز من » ، وفي ح ١ : « جبريل إن » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « خلقه » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « خلق » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) الظراب : الجبال الصغار . النهاية ١٥٦/٣ .

(٨) ابن جرير ٢٠/٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٩) بعده في ح ١ : « ثلاثة » .

(١٠) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

ميكائيل . ثم يقول - وهو أعلم - : يا مَلَكُ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقول : بَقِيَ وجهُك الباقي ^(١) الكريمُ ، وعبدُك جبريلُ ، ومَلَكُ الموتِ . فيقول : تَوَفَّ نفسَ جبريلَ . ثم يقول - وهو أعلم - : يا مَلَكُ الموتِ ، من بَقِيَ ؟ فيقول : بَقِيَ وجهُك الباقي الكريمُ ، وعبدُك ملكُ الموتِ وهو مَيِّتٌ . فيقول : مُتٌ . ثم يُنادي : أنا بَدَأْتُ الخَلْقَ ^(٢) وأنا ^(٣) أُعِيدُهُ ، فأينَ الجَبَّارونَ المُتَكَبِّرُونَ ؟ فلا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ، ثم يُنادي : لمن المَلِكُ اليومَ ؟ فلا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ، فيقول هو : لله ^(٤) الواحدِ القَهَّارِ . ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن جابرٍ : ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ . قال : استثنى موسى عليه السلامُ لأنه كان صَعِقَ قَبْلُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ . قال : هم حملةُ العرشِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : ما يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مات ، وقد استثنى ، والله أعلمُ بِشُيَآءِهِ ^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن ^(٦) ابنِ عمروٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٣) في الأصل : « ثم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

(٤) في ح ١ : « بشيآء » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٧٥ / ٢ ، وابن جرير ٢٥٨ / ٢٠ .

(٥ - ٦) في ص ، ف ١ : « عمرو » ، وفي م : « عمر » .

«يَخْرِجُ الدَّجَالَ فِي أُمَّتِي ، فَيَمُكِّتُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ ، ثُمَّ يَلْبِثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سَنِينَ سَبْعًا^(١) لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عداوةٌ ، ثُمَّ يَرْسِلُ^(٢) اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَيْلِ الشَّامِ ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ^(٣) إِلَّا قَبَضَتْهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مَنكَرًا ، فَيَمَثِّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَأْمُرُهُم بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةٌ أَرْزَاقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يُلُوطُ^(٤) حَوْضَهُ فَيَضَعُقُ ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَبَقَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ^(٥) ، فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . ثُمَّ يَقَالُ : أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ . فَيَقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيَقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يبعث » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « الإيمان » .

(٤) أى : يصلحه ويطينه . النهاية ٢٧٧/٤ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الظل » . وفى مصدرى التخريج : « كأنه الطل أو الظل - نعمان الشاك » . وهو النعمان بن سالم أحد رواة الحديث . وقال النووى : قال العلماء : الأصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال . صحيح مسلم بشرح النووى ٧٧/١٨ .

(٦) أحمد ١١٣/١١ - ١١٥ (٦٥٥٥) ، ومسلم (٢٩٤٠ / ١١٦ ، ١١٧) .

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن مَرْذُويه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أَيْتُ. قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أَيْتُ. قالوا: أربعون عاماً؟ قال: أَيْتُ. «ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجَبٌ^(١) الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

وأخرج ابن أبي داود^(٣) في «البعث»، وابن مَرْذُويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَالصُّورُ كَهَيْئَةِ [٣٦٥ ظ] الْقَرْنِ، فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ، وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ عاماً، فَيُمْطَرُ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ مَطْراً، فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ عَظْمٌ لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ، عَجَبٌ ذَنْبِهِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ جَسَدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

وأخرج ابن أبي عاصم في «السنة» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ^(٥) يَنْبُتُ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ مَاءَ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ نَبَاتَ الْخَضِرِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ الْأَجْسَادُ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ، فَكَانَ كُلُّ رُوحٍ أَسْرَعَ إِلَى صَاحِبِهِ مِنَ الطَّرْفِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ

(١) العجب: العظم الذي في أسفل الصلب عند القُجْز، وهو العُسيب من الدواب. النهاية ١٨٤/٣.

(٢) البخاري (٤٨١٤، ٤٩٣٥)، ومسلم (١٤١/٢٩٥٥)، وابن جرير ٢٠/٢٥٩، ٢٦٠، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٥٥٢.

(٣ - ٣) في النسخ: «أبو». والمثبت هو الصواب.

(٤) ابن أبي داود (٤٢)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٥٥٢، ٣٧٠/١١. وقال الحافظ: ضعيف.

(٥) سقط من: ص، ف، ١، م.

ينظرون»^(١).

وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال: بين النفختين أربعون سنة؛ الأولى يُمِيتُ الله بها كلَّ حيٍّ، والأخرى يُحيي الله بها كلَّ ميِّتٍ^(٢).

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن المنذر، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عمرو^(٣)، أن أعرابياً سأل رسولَ الله ﷺ عن الصُّورِ، فقال: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه»^(٤).

وأخرج مسدّد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن مسعود قال: الصُّورُ كهَيئَةِ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فيه^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن خزيمة، وابن المنذر، والحاكم، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ اتَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، / وَحَتَّى جَبَّهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ، ٣٣٨/٥ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَمَرَ^(٦) أَنْ يَنْفَخَ^(٧) فَيَنْفَخَ!». قال المسلمون: فكيف نقول يا رسولَ الله؟

(١) ابن أبي عاصم (٨٩١). وقال الألباني في ظلال الجنة: إسناده جيد.

(٢) ابن المبارك في الرقائق - كما في فتح الباري ٣٧٠/١١.

(٣) في الأصل، ح ١: «عمر».

(٤) ابن المبارك (١٠٩٩)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠، ٣٢٤٤)، والنسائي في الكبرى (١١٣١٢)، وابن حبان (٧٣١٢)، والحاكم ٤٣٦/٢، ٥٠٦، ٥٦٠/٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٧٩، ٢٠٨٦).

(٥) مسدّد - كما في المطالب (٥١٠١).

(٦ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

قال: «قولوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»^(١).

وأخرج أبو الشيخ،^(٢) والحاكم^(٣) وصححه، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وَكَّلَ بِهِ، مُسْتَعِدًّا يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةً أَنْ يُؤَمَرَ بِالصَّيْحَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرَفُهُ، كَأَنْ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ»^(٤).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الصُّورِ». يعنى إسرَافيلَ^(٥).

وأخرج ابنُ ماجه، والبخاري، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ صَاحِبَتِي الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤَمَرَانِ»^(٦).

وأخرج البخاري، والحاكم، عن أبي سعيدٍ، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ صَبَاحٍ

(١) سعيد بن منصور (٥٤٤ - تفسير)، وأحمد ٨٩/١٧، ٢٢٨/١٨، (١١٠٣٩، ١١٦٩٦)،

وعبد بن حميد (٨٨٤ - منتخب)، والترمذي (٣٢٤٣، ٢٤٣١)، وأبو يعلى (١٠٨٤)، وابن حبان

(٨٢٣)، والحاكم ٥٥٩/٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٨٠، ٢٥٨٥).

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) (٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) أبو الشيخ (٣٩٣)، والحاكم ٥٥٩/٤. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٨).

(٥) الحديث عند أبي داود (٣٩٩٩). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٦٣).

(٦) في ص، ف ١، م: «حتى».

(٧) ابن ماجه (٤٢٧٣)، والبخاري - كما في فتح الباري ٣٦٩/١١. وقال الألباني: منكر، والمحفوظ

بلفظ: «صاحب القرن». ضعيف سنن ابن ماجه (٩٣١).

إِلَّا وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالْصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ فَيَنْفُخَانِ»^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الْناَفَخَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالمَشْرِقِ، وَرَجُلَاهُ بِالمَغْرِبِ، يَنْتَظِرَانِ
مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَا»^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، بِسَنَدٍ حَسَنِ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا كَعْبُ الْحَبَرِ^(٤)، فَذَكَرَ
إِسْرَافِيلَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ. قَالَ: لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ؛ جَنَاحَانِ
فِي الْهَوَاءِ، وَجَنَاحَانِ قَدْ تَسَرَّوْا بِهِ، وَجَنَاحَانِ عَلَى كَاهِلِهِ، وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا
نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَمَلَكَ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ جَاثٍ عَلَى
إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى، فَالْتَقَمَ الصُّورَ، مَحْنِيٌّ ظَهْرُهُ، وَطَرَفُهُ
إِلَى إِسْرَافِيلَ^(٥) وَقَدْ أَمَرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ^(٦) ضَمَّ جَنَاحَيْهِ أَنْ يَنْفُخَ فِي
الصُّورِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٧).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ: إِنْ مَلَكَ الصُّورِ

(١) البزار (٣٤٢٤ - كشف)، والحاكم ٥٥٩/٤. وقال الألباني: ضعيف جداً. السلسلة الضعيفة (٢٠١٨).

(٢) في النسخ: «عمر». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) أحمد ٤٠٧/١١ (٦٨٠٤)، والحاكم - كما في فتح الباري ٣٦٩/١١. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

والحديث عند الطبراني (٩٢٨٣). منكر (ضعيف الترغيب - ٢٠٨٢).

الذى وُكِّلَ به إحدَى قَدَمَيْهِ لَفَى الْأَرْضِ السَّابِعَةَ ، وهو جاثٍ على رُكْبَتَيْهِ ، شاخصٌ بصره إلى إسرَافيلَ ، ما طَرَفَ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ، يَنْتَظِرُ^(١) متى يُشِيرُ إليه فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن وهبٍ قال : خلقَ الله الصُّورَ من لؤلؤةٍ بيضاءٍ في صفاءِ الزجاجَةِ ، ثم قال للعرشِ : خُذِ الصُّورَ . فَتَعَلَّقَ به ، ثم قال : كُنْ . فكان إسرَافيلُ ، فأمره أن يأخذَ الصُّورَ ، فَأَخَذَهُ وبه ثَقْبٌ بَعْدَ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ ونفسٍ منفوسَةٍ ، لا يَخْرُجُ رُوحان^(٣) من ثَقْبٍ واحدٍ ، وفي وسطِ الصُّورِ كَوَّةٌ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ ، وإسرَافيلُ واضِعٌ فَمَهُ على تلكِ الكَوَّةِ ، ثم قال له الربُّ : قد وَكَّلْتُكَ بالصُّورِ ، فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَلِلصَّيْحَةِ . فدَخَلَ إسرَافيلُ في مُقَدِّمِ^(٤) العرشِ ، فأدْخَلَ رِجْلَهُ اليمْنَى تحتِ العرشِ وقَدَّمَ اليسرى ، ولم يَطْرِفْ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ؛ يَنْتَظِرُ^(٥) ما يُؤْمَرُ به^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن أوسِ بنِ أوسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «إِنْ مِنْ^(٧) أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ نَفَخَ الصُّورُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ»^(٨) .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَنْظُرُ » .

(٢) أبو الشيخ (٢٨٠) .

(٣) فى ص ، ف ١ : « دُخَان » ، وفى م : « رُوحَا » .

(٤) فى م : « مُقَدِّمَةٌ » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لِيَنْظُرَ » .

(٦) أبو الشيخ (٣٩١) .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨) أحمد ٨٤/٢٦ (١٦١٦٢) ، وأبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) ، والنسائي (١٣٧٣) ، وفى الكبرى =

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: قال النبي ﷺ: «كأنني أنفض رأسي من التراب أول خارج، فالتفت فلا أرى أحدا إلا موسى متعلقا بالعرش، فلا أدري أممن استثنى الله ألا تُصيبه النفخة^(١) أو بعث^(٢) قبلي؟».

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿فَصَعَقَ﴾. قال: مات، ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾. قال: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾. قال: في الصور^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران الجوني قال: قال رسول الله ﷺ: «لما بُعث^(٤) إلى صاحب الصور فأخذه، فأهوى بيده إلى فيه، فقدم رجلا وأخر رجلا؛ متى^(٥) يؤمر فينفخ، فأتقوا النفخة».

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن مژدويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: نفخ فيه أول مرة فصاروا عظاما ورفاتا، ثم نفخ فيه الثانية ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٦).

= (١٦٦٦)، وابن خزيمة (١٧٣٣، ١٧٣٤)، وابن حبان (٩١٠)، والحاكم ١/٢٧٨، ٤/٥٦٠.

صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٢٥).

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «فبعث».

(٢) ابن جرير ٢٠/٢٥٩.

(٣) ابن جرير ٢٠/٢٥٤، ٢٥٩.

(٤) بعده في م: «الله».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «حتى».

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٠، ٣٧١.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اخْتَرْ نَبِيًّا مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا. فَأَوْمَأَ إِلَيَّ جَبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعَ. فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا. فَأُعْطِيتُ خَصَلَتَيْنِ؛ أَنْ جُعِلْتُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ، وَأَوَّلَ شَافِعٍ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَجِدُ مُوسَى آخِذًا بِالْعَرْشِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَصِيقَ بَعْدَ^(١) الصَّعْقَةِ الْأُولَى أَمْ لَا^(٢)، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٣)».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن إبراهيم، عن أبيه قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عِكْرَمَةَ، فَذَكَرُوا الَّذِينَ يَغْرُقُونَ فِي الْبَحْرِ؛ فَقَالَ عِكْرَمَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ^(٤) الَّذِينَ يَغْرُقُونَ فِي الْبَحْرِ^(٥) هُمُ الَّذِينَ تَقْتَسِمُ لِحُومَهُمُ الْحَيْتَانُ^(٦)، فَلَا يَبْقَى مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا الْعِظَامُ، فَتَقْلُبُهَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى تُلْقِيَهَا عَلَى^(٧) الْبَرِّ، فَتَمْكُثُ الْعِظَامُ حِينًا حَتَّى تَصِيرَ حَائِلَةً^(٨) نَحْزَةً، فَتَمْرُّ بِهَا الْإِبِلُ فَتَأْكُلُهَا، ثُمَّ تَسِيرُ الْإِبِلُ فَتَبْعَرُ، ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ فَيَنْزِلُونَ مِنْزِلًا^(٩)، فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ الْبَعْرَ فَيُوقِدُونَهُ^(١٠) / ثُمَّ تَحْمَدُ^(١١) تِلْكَ النَّارُ، فَتَجِيءُ رِيحٌ فَتُلْقِي ذَلِكَ الرَّمَادَ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا جَاءَتِ النَّفْخَةُ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِذَا

(١) في ص، م: «لهذه»، وفي ف ١: «بهذه».

(٢) في ص: «لى»، وفي م: «أفاق قبلى».

(٣) ابن جرير ٢٥٨/٢٠.

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) في ص، ف ١، م: «إلى».

(٧) أى: متغيرة قد غيرها اليلى. النهاية ٤٦٣/١.

(٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفي الأصل: «منزله». والمثبت من العظمة (٢٣٩).

(٩) في ح ١: «فيوقدون».

(١٠ - ١٠) في ص، ف ١: «ثم»، وفي م: «فى».

هُم قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ . فخرج أولئك وأهل القبور سواءً .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : يُنفخُ في الصور النفخة الأولى من باب إيليا الشرقي - أو قال : الغربي - والنفخة الثانية من باب آخر .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «إِنَّ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعِينَ» ^(١) . فلا ندرى أربعين سنةً ، أو أربعين شهرًا ، أو أربعين ليلةً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» . قال أصحابه : فما سألناه عن ذلك وما ^(٢) زادنا على ذلك ^(٣) ، غير أنهم كانوا يَزَوْن من رأيهم أنها أربعون سنةً . قال : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُنْفَخُ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ مَطَرٌ يَقَالُ لَهُ : مَطَرُ الْحَيَاةِ . حَتَّى تَطْيِبَ ^(٤) الْأَرْضُ وَتَهْتَرُ ، وَتَنْبُتُ أَجْسَادُ النَّاسِ نَبَاتَ الْبَقْلِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في قوله : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ . قال : الصُّورُ مع إسرافيل ، وفيه أرواحُ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ ^(٦) ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ نَفْخَةُ الصَّبْعَةِ ، فَإِذَا نُفِخَ فِيهِ نَفْخَةُ الْبَعْثِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعِزَّتِي لِيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في م : «يقول الحسن» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، م : «زاد» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح : «يطيب» .

(٥) ابن جرير ٢٠ / ٢٦٠ .

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «فيه» .

قال: ودائرة^(١) منه^(٢) أعظم من سبع سماوات ومن الأرض، فخلق الصور على^(٣) في إسرافيل وهو شاخص ببصره إلى العرش، حتى يؤمر بالنفخ فينفخ في الصور^(٤).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآية. قال: الأولى من الدنيا، والأخيرة من الآخرة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وعلي بن سعيد في كتاب «الطاعة والعصيان»، وأبو يعلى، وأبو الحسن القطان في «المطولات»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو موسى المديني، كلاهما في «المطولات»، وأبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وعنده طائفة من أصحابه: «إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضع على فيه شاخص ببصره^(٦) إلى العرش^(٧)، ينتظر^(٨) متى يؤمر فينفخ فيه». قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «القرن». قلت: فكيف هو؟ قال: «عظيم والذي بعثني

(١) الدائرة: ما أحاط بالشيء، والدائرة: دائرة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دائرة. اللسان (دور).

(٢) في النسخ: «منها». وينظر الأثر بعد التالي.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) أبو الشيخ (٣٩٢).

(٥) ابن جرير ٢٠/٢٦٠.

(٦) في الأصل: «ببصره».

(٧) في الأصل، ص، ف ١، م: «السماء».

(٨) في ص، ف ١، م: «فينظر».

بالحق، إن عِظَمَ دَارَةِ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَيُنْفَخُ فِيهِ النَّفْخَةُ الْأُولَى،
فَيَضَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ
يَنْظُرُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى أَنْ يُمِدَّهَا وَيُطَوِّلَهَا فَلَا
يَقْتَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ
فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]. فَيَسِيرُ اللَّهُ الْجِبَالَ فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتَرْجُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا،
فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوثَقَةِ^(١) فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ،^(٢) تَكْفَأُ^(٣) بِأَهْلِهَا
كَالْقَنْدِيلِ الْمَعْلَقِ بِالْعَرْشِ،^(٤) تَرْجِرُجُهُ الْأَرْوَاحُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَوْمَ
تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ ﴿٦٨﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٦٩﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النَّازِعَات: ٦ - ٨].
فَيَمِيدُ^(٥) النَّاسُ عَلَى ظَهْرِهَا، وَتَذْهَلُ الْمَرَضِعُ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ، وَتَشِيبُ
الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَرْعِ، حَتَّى تَأْتِيَ الْأَقْطَارَ، فَتَلْقَاهَا الْمَلَائِكَةُ
فَتَضْرِبُ وَجُوهَهَا فَتَرْجِعَ، وَيَتَوَلَّى النَّاسُ مُذْبِرِينَ يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا،^(٦) وَهُوَ
قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تُولُون مُذْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾:
يَوْمَ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٧)، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ، كُلُّ
صِدْعٍ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، وَأَخَذَهُمْ لَذَلِكَ مِنْ

(١) فِي ص، ف ١، م: «الموسقة».

(٢) فِي ص، ف ١، م: «الرياح».

(٣) فِي الْأَصْل، ص: «تتكفأ»، وَفِي ف ١، م: «تنكفأ».

(٤ - ٤) فِي الْأَصْل: «ترجرحه الأرواح»، وَفِي ص، ف ١: «الأرواح»، وَفِي ح ١: «تدرججه الأمواج»، وَفِي م: «تميلها الرياح». وَالمثبت من تفسير ابن كثير.

(٥) فِي ص، ف ١، ح ١: «فيمتد». وَالمائد: الَّذِي يَدَارُ بِرَأْسِهِ مِنْ رِيحِ الْبَحْرِ وَاضْطِرَابِ السَّفِينَةِ بِالْأَمْوَاجِ. النِّهَايَةُ ٣٧٩/٤.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، م.

الْكَوْبِ وَالْهَوْلِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ ، ثُمَّ انشَقَّتْ
وَانْتَشَرَتْ نَجُومُهَا ، وَخَسَفَ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالْأَمْوَاتُ
لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ» . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَنْتَى اللَّهُ حِينَ يَقُولُ :
﴿فَصَبِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ؟ قَالَ : «أُولَئِكَ
الشَّهَدَاءُ ، وَإِنَّمَا يَصِلُ الْفَرْعُ إِلَى الْأَحْيَاءِ ، وَهُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، وَوَقَاهُمْ
اللَّهُ فَرَعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَأَمَنَهُمْ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا
رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ﴾ [الحج : ١ ، ٢] . فَيَنْفُخُ ^(١) نَفْخَةَ الصَّعَقِ ^(٢) فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ
الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَإِذَا هُمْ خُمُودٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَارِ فَيَقُولُ :
يَا رَبِّ ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شِئْتَ . فَيَقُولُ - وَهُوَ
أَعْلَمُ - : فَمَنْ بَقِيَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَبَقِيَ حَمَلَةُ
عَرْشِكَ ، وَبَقِيَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَبَقِيْتُ أَنَا . فَيَقُولُ اللَّهُ : لِيَمُتْ
جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ . وَيُنْطِقُ اللَّهُ الْعَرْشَ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، تُمِيتْ جَبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ؟! فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : اسْكُتْ ، إِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى مَنْ كَانَ
تَحْتَ عَرْشِي . فَيَمُوتُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ مَاتَ
جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : فَمَنْ بَقِيَ ؟
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَبَقِيَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ ، وَبَقِيْتُ
أَنَا . فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : لِيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي . فَيَمُوتُونَ وَيَأْتِي اللَّهُ الْعَرْشَ فَيَقْبِضُ
الصُّورَ ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ الرَّبَّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ .

(١ - ١) فِي ص : «نَفْخَةُ الصُّورِ» ، وَفِي ف ١ : «فِيهِ نَفْخَةُ الصُّورِ» ، وَفِي م : «الصُّور» .

فيقول الله - وهو أعلم - : فَمَنْ بَقِيَ ؟ فيقول : يا رب ، بقيت أنت الحي الذي لا يموت ، وبقيت أنا . فيقول الله له : أنت / خَلَقْتَ من خلقي ، خَلَقْتُك لما رأيت ، ٣٤٠/٥ فمُت . فيموت ، فإذا لم يَبْقَ إلا الله الواحد القهار الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، كان آخرًا كما كان أولًا ، طوى السماوات والأرض كطوى السجل للكتاب ، ثم ^(١) دحاهما ثم تلقفهما ، ثم قال : أنا الجبار . ثلاث مرّات ، ثم هتف بصوته : لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ فلا يجيبه أحد . ثم يقول لنفسه : لله الواحد القهار ، [٣٦٦ و] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم : ٤٨] ، فبسطها وسطحها ، ثم مدّها مدّ الأديم العكايطي ، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا ، ثم يَرْجُرُ الله الخلق زَجْرَةً واحدة ، فإذا هم في هذه المبدلة ، مَنْ كان في بطنها كان في بطنها ، وَمَنْ كان على ظهرها كان على ظهرها . ثم يُنْزِلُ الله عليكم ماءً من تحت العرش ، فيَأْمُرُ الله السماء أن تُمْطِرَ ، فتُمْطِرُ أربعين يومًا ، حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعًا ، ثم يَأْمُرُ الله الأجساد أن تَنْبُتَ ، فتَنْبُتُ نبات الطرائث ^(٢) وكنبات البقل ، حتى إذا تكاملت أجسامهم ، وكانت كما كانت ، قال الله : لِيَحْيِ حملة العرش . فيحْيون ، ويَأْمُرُ الله إسرافيل فيأخذ الصور ، فيضعه على فيه ، ثم يقول الله : لِيَحْيِ جبريل وميكائيل . فيحييان ، ثم يدعو الله بالأرواح ، فيؤتى بها توهج أرواح المؤمنين نورًا

(١ - ١) في الأصل : « دحى بهما فلفهما » . وفي ص « هما فلفهما » ، وفي ف ١ : « بهما قلعهما » ، وفي ح ١ : « دحاهما فلقبهما » وفي م : « قال بهما فلفهما » . والمثبت من الطوال والبعث والنشور والبداية والنهاية .

(٢) في ص ، م : « الطوائت » ، وفي ف ١ : « الطوثيت » ، وفي ح ١ : « الطواسب » . والطرائث : جمع طرثوث ، وهو نبت ضعيف ينبسط على سطح الأرض كالقُطْر . النهاية ١١٧/٣ .

وَالْآخَرَى ظَلَمَةٌ، فَيَقْبِضُهَا اللَّهُ جَمِيعًا، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ نَفْخَةَ الْبَعْثِ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ كَأَنَّهَا النَّحْلُ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لِيرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ. فَتَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَتَدْخُلُ فِي الْخِيَاشِيمِ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الْأَجْسَادِ كَمَا يَمْشِي الشَّمُّ فِي اللَّدِيغِ، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَتَخْرُجُونَ مِنْهَا سَرَّاعًا إِلَى رَبِّكُمْ تَنْسِلُونَ، مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي يَقُولُ الْكَافِرُونَ: هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ. حِفَاةٌ غُرَاةٌ غُلْفًا غَوْلًا.

فبينما نحن وقوفٌ إذ سَمِعْنَا حِسًّا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، فَيَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ^(١) الدُّنْيَا بِمِثْلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أُشْرِقَتْ الْأَرْضُ بَنُورِهِمْ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلَى مَنْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِثْلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أُشْرِقَتْ الْأَرْضُ بَنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ بِمِثْلَى مَنْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِثْلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أُشْرِقَتْ الْأَرْضُ بَنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضْعِيفِ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، يَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ، وَهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى ثُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَالْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى حُجْزِهِمْ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ، لَهُمْ زَجَلٌ^(٢) بِالتَّسْبِيحِ فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ،

(١) فِي ص، ف ١، م: «سَمَاء».

(٢) أَى: صَوْتٌ رَفِيعٌ عَالٍ. النِّهَايَةُ ٢٩٧/٢.

سبحانَ الذى يُمِيتُ الخلائقَ ولا يَمُوتُ ، سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ^(١) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ،
سبحانَ رَبَّنَا الأعلى الذى يُمِيتُ الخلائقَ ولا يَمُوتُ . فَيَضَعُ اللهُ عَرْشَهُ
حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَهْتِفُ بِصَوْتِهِ فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ ، إِنِّى قَدْ أَنْصَتُ لَكُمْ مِنْذُ خَلَقْتُكُمْ ^(٢) إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا ؛ أَسْمِعْ
قَوْلَكُمْ ، وَأُبْصِرْ أَعْمَالَكُمْ ، فَأَنْصِتُوا لى ، فَإِنَّمَا هى أَعْمَالُكُمْ وَضُحْفُكُمْ تُقْرَأُ
عَلَيْكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا
نَفْسَهُ . ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا غُتْقَ سَاطِعٍ مُظْلِمٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :
﴿ أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ ﴾ ^(٣) وَأَنْ أَعْبُدُونِى هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ [يس : ٦٠ ، ٦١] ،
﴿ وَأَمْسَرُوا أَلْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴾ [يس : ٥٩] . فَيَمِيزُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَتَجْزُوا الْأُمَمُ ،
قَالَ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجمانية : ٢٨] . وَيُوقَفُونَ ^(٤)
مَوْقِفًا وَاحِدًا مَقْدَارَ سَبْعِينَ عَامًا لَا يُقْضَى بَيْنَهُمْ ، فَيَكُونُ حَتَّى تَنْقَطَعَ
الْدمُوعُ وَيَذْمَعُونَ دَمًا ، وَيَعْرِفُونَ عَرَقًا حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَنْ يُلْجِمَهُمُ
الْعَرَقُ وَأَنْ يَبْلُغَ الْأَذْقَانُ مِنْهُمْ ، فَيَصِيحُونَ وَيَقُولُونَ : مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبَّنَا
فَيَقْضِى بَيْنَنَا ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَيْكُمْ آدَمُ ؟ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ
إِلَيْهِ ، فَيَأْتِى وَيَقُولُ : مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ . ثُمَّ يَسْتَقْرُونَ ^(٤) الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا
نَبِيًّا ، كُلَّمَا جَاءُوا نَبِيًّا أَتَى عَلَيْهِمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَتَّى يَأْتُونِى ،

(١) بعده فى ح ١ : « قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يوم خلقكم » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « يقفون » ، وفى ح ١ : « توقفون » .

(٤) فى ص ، م : « يستقرون » . وقرى الأمر واقتره واستقراه : تبعه . ينظر اللسان (ق ر و) .

فَأَنْطَلِقُ حَتَّى آتِيَ الْفَحْصَ^(١) ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا . قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ : ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَمَا الْفَحْصُ^(٣) ؟ قَالَ : « قُدَّامَ الْعَرْشِ ، حَتَّى يَتَعَثَّ اللَّهُ إِلَيَّ مَلَكًا ، فَيَأْخُذُ
بَعْضُذَيَّ ، فَيَزِفُّعْنِي فَيَقُولُ لِي : يَا مُحَمَّدُ . فَأَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : مَا
شَأْنُكَ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِي ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَشَفَّعْنِي فِي خَلْقِكَ
فَأَقْضِ بَيْنَهُمْ .^(٤) قَالَ : قَدْ شَفَّعْتُكَ وَأَقْضَى بَيْنَهُمْ^(٥) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأَرْجِعْ فَأَقِفْ مَعَ النَّاسِ ، فَيَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ
الْخَلَائِقِ ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا^(٦) يَقْضِي فِيهِ فِي الدَّمَاءِ ، وَيَأْتِي كُلُّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ^(٧) يَحْمِلُ^(٨) رَأْسَهُ ، وَتَشْخُبُ^(٩) أَوْدَاجُهُ دَمًا ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، قَتَلْنَا فُلَانًا
وَفُلَانًا . فَيَقُولُ اللَّهُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ : لِمَ قُتِلْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، قُتِلْنَا لَتَكُونَ الْعِزَّةُ
لَكَ . فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ : صَدَقْتُمْ . فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَوُجُوهِهِمْ نُورًا مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ
تُشَيِّعُهُمْ^(١٠) الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْتِي مَنْ كَانَ قُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، يَحْمِلُ رَأْسَهُ
وَتَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، قَتَلْنَا فُلَانًا وَفُلَانًا . فَيَقُولُ : / لِمَ ؟ وَهُوَ
أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ^(١١) : لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِي^(١٢) . فَيَقُولُ اللَّهُ : تَعِسْتَ^(١٣) . ثُمَّ مَا يَنْقَى نَفْسُ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٣) في ص ، ف ١ : « وما » ، وفي م : « وربما » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ١ : م : « من » .

(٥) بعده في ص : « وبأمر الله » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « وبأمر الله » .

(٦) في ح ١ : « بحمل » .

(٧) الشَّخْبُ : السَّيْلَانُ . النهاية ٤٥٠/٢ .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : « توصلهم » .

(٩) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيقولون » .

(١٠) في ص ، ف ١ ، م : « لك » .

(١١) في م : « تعست » .

قَتَلَهَا إِلَّا قُتِلَ بِهَا ، وَلَا مَظْلِمَةٌ ظَلَمَهَا إِلَّا أُخِذَ بِهَا ، وَكَانَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ ، ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى لَا تَبْقَى مَظْلِمَةٌ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُكَلِّفُ يَوْمَئِذٍ شَائِبُ اللَّبَنِ لِلْبَيْعِ ، الَّذِي كَانَ يَشُوبُ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَبِيعُهُ ، فَيُكَلِّفُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُخْلَصَ الْمَاءُ مِنَ اللَّبَنِ .

فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، نَادَى نِدَاءً أَسْمَعَ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ : أَلَا لَيْلَحِقُ كُلُّ قَوْمٍ بِآلِهَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . فَلَا يَتَّقِي أَحَدٌ عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا مُثِّلَ لَهُ آلِهَتُهُ ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُجْعَلُ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ ^(٢) مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عُزْرِيٍّ ، وَيُجْعَلُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى ، فَيَتَّبِعُ هَذَا الْيَهُودَ ، وَهَذَا النَّصَارَى ، ثُمَّ تَقُودُ ^(٣) بِهِمْ آلِهَتُهُمْ إِلَى النَّارِ ، فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولاَءِءِ الْهَلَةُ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٩] . فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَفِيهِمُ الْمُنَافِقُونَ ، فَيَقُولُ ^(٤) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقُّوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ . فَيَقَالُ لَهُمْ ^(٥) الثَّانِيَّةُ ، وَالثَّلَاثَةُ ، فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَهَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ بِهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُكْشِفُ عَنْ سَاقٍ ، وَيُرِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُمْ ، فَيَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا لُجُوهِهِمْ ، وَيَخِرُّ كُلُّ مُنَافِقٍ

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «آلهة» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ : «يقود» ، وَفِي م : «يعود» .

(٤) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، م : «فيقال» .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

على قَفَاهُ ، يَجْعَلُ اللَّهُ أَصْلَابَهُمْ كَصَيَاصِيٍّ^(١) البقرِ ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَرْفَعُونَ رِءُوسَهُمْ ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ كِدْقَةِ الشَّعْرِ ،^(٢) أَوْ كَحَدِّ^(٣) ، السِّيفِ ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكٌ^(٤) كَحَسَكِ السَّعْدَانِ^(٥) ، دُونَهُ جِسْرٌ دَخَضٌ مَرَلَةٌ^(٦) ، فَيَمْشُونَ كَطَرَفِ الْعَيْنِ ، وَكَلَمَحِ الْبَرْقِ ، وَكَمَرِّ الرِّيحِ ، وَكَجِيَادِ الْخَيْلِ ، وَكَجِيَادِ الرُّكَابِ ، وَكَجِيَادِ الرِّجَالِ ؛ فَنَاجٍ سَالِمٌ^(٧) ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوشٌ^(٨) عَلَى وَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ .

فَإِذَا أَفْضَى أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ فَدَخَلُوهَا ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَاثْنَتَيْنِ آدَمِيَّيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا ، فَيَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُنَّ فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ ، عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ ، عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجًا مِنْ سُندُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ يَصْغُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا فَيَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ^(٩) مِنْ صَدْرِهَا ، مِنْ وَرَائِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا ، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ

(١) صياصي البقر : قرونها ، واحداً منها : صيصية . النهاية ٦٧/٣ .

(٢ - ٣) في ف ١ ، م : «وكحد» ، وفي ح ١ : «أحد من» .

(٣) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، وهو يشبه نبات السعدان . لسان العرب (ح س ك) .

(٤) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه . النهاية ٣٦٧/٢ .

(٥) الدحض : الزلق ، والمزلة : مفعلة من زل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلزل عليه الأقدام ولا تثبت . النهاية ١٠٤/٢ ، ٣١٠ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «مسلم» .

(٧) في ح ١ : «مكدوس» . وقال ابن الأثير : مكدوس مدفوع ، ويروى بالشين المعجمة ، من الكدش .

وهو السوق الشديد . والكدش : الطرد والجرح أيضا . النهاية ١٥٥/٤ .

(٨) في م : «يدها» .

إِلَى مُخِّ سَاقِهَا كَمَا يُنْظَرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلَكِ فِي الْيَاقُوتَةِ ، كَبِدُهَا لَهُ مَرَّةٌ^(١) وَكَبِدُهُ لَهَا مَرَّةٌ^(٢) ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمْلِكُهَا وَلَا تَمْلُكُهُ ، وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا عِذْرَاءَ لَا يَفْتَرَانِ وَلَا يَأْمَانِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تُودَى فَيَقَالُ لَهُ : إِنَّا قَدْ عَزَفْنَا أَنْكَ لَا تَمْلُ وَلَا تَمْلُ ، وَإِنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا ، فَيُخْرِجُ فَيَأْتِيَهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ ، وَلَا شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ .

قال وإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلقت من خلق الله أوتقنهم أعمالهم ، فمنهم من تأخذ النار إلى رُكْبَتَيْهِ ،^(٣) ومنهم من تأخذ النار إلى حَقْوَيْهِ^(٤) ، ومنهم من تأخذ النار في جسده كله إلا وجهه ؛ حرّم الله صورهم على النار ، فينادون في النار فيقولون : من يشفع لنا إلى ربنا حتى يُخْرِجَنَا مِنَ النَّارِ ؟ ، فيقولون : ومن أحقّ بذلك من أيكم آدم ؟ فَيُنْطَلِقُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى آدَمَ فَيَقُولُونَ : خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَكَلَّمَكَ قَبْلًا^(٥) . فَيَذْكُرُ آدَمُ ذَنْبَهُ فَيَقُولُ : مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بَنُوْح ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رُسُلِ اللَّهِ . فَيُؤْتَى نُوحٌ وَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ : مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا . فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ : مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَرَّبَهُ نَبِيًّا وَكَلَّمَهُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ . فَيُؤْتَى مُوسَى فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُ ذَنْبًا وَيَقُولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م . والحَقْوُ مَعْقِدُ الْإِزَارِ ، وَاسْمٌ بِهِ الْإِزَارُ لِلْمَجَاوِرَةِ . ينظر النهاية ١/٤١٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وقبل أي : عيانا ومقابلة . النهاية ٨/٤ .

ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بروح الله وكلمته ، عيسى ابن مريم . فيؤتى عيسى ابن مريم فيطلب ذلك إليه فيقول : ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بمحمد ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعَدَنِيهِنَّ ، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى آتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَأَخْذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ، فَأَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لِي ، فَأَدْخُلُ^(١) فَأَخْرُجُ سَاجِدًا ، فَيَأْذُنُ اللَّهُ لِي مِنْ حَمْدِهِ وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ مَا أَدْنُ بِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلِّ تُعْطَ . فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ لِي ، وَهُوَ أَعْلَمُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَعَدَنَتْنِي الشَّفَاعَةُ فَشَفَّعْنِي . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ مِنْ أُمَّتِي ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجُوا مِنْ عَرْفَتُمْ صُورَتَهُ ، فَيَخْرُجُ أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا شُفِّعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجُوا مِنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زَنَةَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ ، فَيَخْرُجُ أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ،^(٢) ثُمَّ يَشْفَعُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَخْرِجُوا مِنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زَنَةَ ثُلْثَى دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : نَصِفِ دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : ثُلْثِ دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : رُبْعِ دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : قِيرَاطٍ . ثُمَّ يَقُولُ : مِثْقَالِ حَبَّةٍ . فَيَخْرُجُ أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٣) ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شُفِّعَ ، حَتَّى إِنْ إِبْلِيسَ لَيَسْطَاوُلُ لَمَّا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَجَاءً أَنْ يُشَفَّعَ لَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : بَقِيْتُ أَنَا وَأَنَا أَرْحَمُ / الرَّاحِمِينَ . ٣٤٢/٥

فَيَقْبِضُ قَبْضَةً فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ ، فَيَبْثُغُهُمْ^(٤) عَلَى نَهْرٍ يَقَالُ لَهُ : نَهْرُ

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، م : « فيبثغهم » ، وفي ف ١ : « فيبناهم » ، وفي ح ١ : « فيهم » . والمثبت من العظمة والبداية والنهاية .

الحيوان . فَيَنْبُثُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُثُ الْحَبَّةُ^(١) فِي حَمِيلِ السَّيْلِ^(٢) ، فَمَا يَلِي الشَّمْسُ مِنْهَا أُخْيَضِرَ^(٣) ، وَمَا يَلِي الظِّلُّ مِنْهَا أُصْفِرَ^(٤) ، فَيَنْبُثُونَ كَالذَّرِّ ، مَكْتُوبٌ فِي رِقَابِهِمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ . لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ - يَقُولُ : مع التَّوْحِيدِ - فَيُمْكِنُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ الْكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا امْحُ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ . فَيَمْحُوهُ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ . قَالَ : أَضَاءَتْ ، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ . قَالَ : الْحِسَابُ^(٦) .

(١) الحبة بكسر الحاء : بذور البقول وحب الرياحين . وقيل : هو نبت صغير ينبت في الحشيش . النهاية ٣٢٦/١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٣/٣ .

(٢) حميل السيل : هو ما يجيء به السيل من طين أو غشاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة . فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لهم . النهاية ٤٤٢/١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «أخضر» .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «أصفر» .

(٥) عبد بن حميد وعلى بن سعيد - كما في فتح الباري ٣٦٨/١١ - وأبو يعلى - كما في البداية والنهاية ٣١٠/١٩ - ٣١٣ - وابن جرير ٦١١/٣ - ٦١٣ ، ٤١٩/١٥ ، ١٣٢/١٨ ، ١٣٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ - ٢٩٣١ (١٦٦٢١ ، ١٦٦٢٧ - ١٦٦٢٩) ، والطبراني (٣٦) ، وأبو موسى المديني - كما في البداية والنهاية ٣١٣/١٩ - ٣٢٢ ، وأبو الشيخ (٣٨٨ ، ٣٨٩) ، والبيهقي (٦٦٨) ، ٦٦٩ منكر (ضعيف الترغيب - ٢٢٢٤) . وقال الألباني : وهو حديث طويل جدًا في نحو ثمان صفحات لا أعلم له شبيهها فهو إسناد ظلمات بعضها فوق بعض ، مما لا يشك الباحث أنه حديث مركب . وينظر فتح الباري ٣٦٨/١١ ، ٣٦٩ .

(٦) ابن جرير ٢٦٢/٢٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ . قَالَ : فَمَا يَتَضَارَّونَ فِي نُورِهِ إِلَّا كَمَا يَتَضَارَّونَ فِي الْيَوْمِ الصُّحُورِ الَّذِي لَا دَخْنَ فِيهِ ، ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ . قَالَ : الَّذِينَ اسْتَشْهِدُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ . قَالَ : النَّبِيُّنَ : الرُّسُلُ ، ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَهُمْ^(٢) بِالْبَلَاغِ ، لَيْسَ فِيهِمْ طَعْنٌ وَلَا لَعْنٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ . قَالَ : يَشْهَدُونَ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ، وَبِتَكْذِيبِ الْأُمَمِ إِيَّاهُمْ^(٣) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنْ جَهَنَّمَ إِذَا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَفَّتْهُمْ بَعْنَقٍ مِنْهَا فَلَفَحَتْهُمْ»^(٤) لَفْحَةً لَمْ تَدْعُ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ لِكَلِمَةٍ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٢٦١ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٢٦٣ .

(٤) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ (٢٧٨ ، ٩٣٦٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠/٣٨٩ .

الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ . قال : بأعمالهم ؛ أعمالِ السَّوءِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ .

أخرج أحمد ^(٢) ، وعبد بن حميد ^(٣) ، ومسلم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك » ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أَوَّلُ زُمَرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ [٣٦٦] صورهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يَصْطَقُونَ ^(٥) فيها ، ولا يتمخضون ^(٦) ، ولا يتغوطون ، أنيتهم وأمشاطهم الذهب والفضة ، ومجاميرهم ^(٧) الألوة ^(٨) ، ورشعهم ^(٩) المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف ^(١٠) بينهم ولا تباعض ، قلوبهم على قلب واحد ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً ^(١١) »

(١) ابن جرير ٢٠/٢٦٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أحمد ١٩/٣٨٨ (١٢٣٩٧) ، وعبد بن حميد (١٢٦٩ - منتخب) ، ومسلم (١٩٧) .

(٥) في ح ١ : « يتقيون » .

(٦) في ح ١ : « يتمخضون » .

(٧) المجامر جمع ومجرم وهو الذي يوضع فيه النار للبخور وتسمى كذلك المبخرة . النهاية ١/٢٩٣ . وفتح

الباري ٦/٣٢٤ .

(٨) في الأصل : « اللؤلؤ » . والألوة : العود الذي يتبخر به . النهاية ١/٦٣ .

(٩) الرشع : العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء . النهاية ٢/٢٢٤ .

(١٠) في ح ١ : « خلاف » .

١) وَعَشِيَّةٌ ٢)

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى ضَوْءٍ ٣) أَشَدُّ كَوَكَبِ دُرِّيٍّ ٤) فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ٥)».

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، ٦) وابن رَاهُوَيْهٖ ٦)، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، ٧) وابن جرير ٧)، والبعث في «البعث» ٨)، والضياء في «المختارة»، عن علي بن أبي طالب قال: يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا فَشَرِبُوا مِنْهَا، فَذَهَبَ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ أَذَى أَوْ قَذَى أَوْ بَأْسٍ، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النِّعَمِ، فَلَنْ تُغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ ٩) بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تَشَعَثَ أَشْعَارُهُمْ، كَأَنَّمَا ذُهِبُوا بِالذَّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) البخاري (٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٣) سقط من: ح ١، وفي م: «صورة».

(٤) الدرر: الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر، تشبيهًا بصفائه. النهاية ١١٣/٢.

(٥) البخاري (٣٢٥٤)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٦ - ٦) سقط من: ح ١.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٨) في ح ١: «الشعب».

(٩) في الأصل، ح ١: «آثارهم». وفي ف ١: «أبصارهم».

إلى حَزَنَةِ الْجَنَّةِ ، فقالوا : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبِّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ . ثم تَلَقَّاهُم
الْوِلْدَانُ ^(١) يُطِيفُونَ بِهِمْ ^(٢) كما يُطِيفُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ ^(٣) يَقْدَمُ مِنْ غَيْبَتِهِ ^(٤) ،
فَيَقُولُونَ : أَبَشِرْ بَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ . ثم يُنْطَلِقُ غِلَامٌ مِنْ أَوْلَئِكَ الْوِلْدَانِ إِلَى
بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فيقول : قد جاء فلانٌ . باسمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي
الدُّنْيَا ، فَتَقُولُ : أَنْتَ رَأَيْتَهُ ؟ فيقول : أَنَا رَأَيْتُهُ . ^(٥) فَيَسْتَخَفُّ إِحْدَاهُنَّ ^(٦) الْفَرْخَ حَتَّى
تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَةٍ ^(٧) بَابِهَا ، فإذا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ : ^(٨) أَيْ شَيْءٍ ^(٩) أُسَاسُ بَنِيَانِهِ ؟
فإذا جَنَدَلَ اللَّوْلُؤُ فَوْقَهُ صَرَخَ ^(١٠) أَخْضَرَ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَحْمَرَ ، مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، ثم رَفَعَ
رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ فإذا مِثْلُ الْبَرْقِ ، وَلَوْلا أَنَّ اللَّهَ ^(١١) قَدَّرَهُ لَهُ لَأَلَمَ أَنْ يَذْهَبَ ^(١٢)
بَصَرُهُ ، ثم طَاطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَأَكْوَابِ مَوْضُوعَةٍ ^(١٣) ، وَنَمَارِقَ ^(١٤)
مَصْفُوفَةٍ ، وَزَرَائِي ^(١٥) مَبْثُوثَةٍ ^(١٦) ، فَنَظَرَ إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ ، ثم اتَّكَأَ عَلَى ^(١٧) أَرِيكَةٍ
مِنْ أَرَائِكِهِ ^(١٨) ، وَقَالَ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : «يُطَوِّفُونَ بِهِمْ» . وَفِي ح ١ : «يُطِيفُونَ بَيْنَهُمْ» .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م . وَفِي ح ١ : «يَقْدَمُ مِنْ غَيْبَتِهِ» .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ١ : «فَيَسْتَخَفُّ الْجَمِيعَ» ، وَفِي م : «فَيَسْتَخَفُّهَا» .

(٤) الْأُسْكُفَةُ : خَشَبَةُ الْبَابِ الَّتِي يُوطَأُ عَلَيْهَا . الْقَامُوسُ الْحَيْطُ (س ك ف) .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «إِلَى شَيْءٍ» . وَفِي ص : «شَيْءٍ مِنْ» ، وَفِي ف ١ ، م : «شَيْئًا مِنْ» .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) فِي ص ، م : «قَدَّرَ أَنَّهُ لَا أَلَمَ لَذَهَبَ» .

(٨) فِي ح ١ : «مَرْفُوعَةٍ» .

(٩) النِّمَارِقُ : جَمْعُ نَمْرَقٍ ، وَهُوَ الْوَسَادَةُ الَّتِي يَتَكَأُ عَلَيْهَا . اللَّسَانُ (ن م ر) .

(١٠) الزَّرَائِي : جَمْعُ زَرِيَّةٍ وَهِيَ الْوَسَادَةُ تَبْسُطُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهَا . اللَّسَانُ (ز ر ب) .

(١١) مَبْثُوثَةٌ : مَبْسُوطَةٌ مَفْرُوشَةٌ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ب ث ث) .

(١٢ - ١٢) فِي ص ، م : «أَرِيكَةٍ مِنْ أَرِيكَتِهِ» ، وَفِي ف ١ : «أَرِيكَةٍ مِنْ أَرِيكَةٍ» . وَفِي ح ١ : «أَرِيكَةٍ» .

هَدَنَّا اللَّهُ ﴿٤٣﴾ الآية [الأعراف: ٤٣] . ثم ينادى منادٍ : تَحْيَوْنَ فلا تَمُوتُونَ أَبَدًا ،
وَتُقِيمُونَ فلا تَظْعَنُونَ أَبَدًا ، وَتَصِحُّونَ فلا تَمْرُضُونَ أَبَدًا ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ .

أَخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، ^(٢) والطبرانيُّ ^(٣) ، عن سهل بن سعيد ، أن رسولَ
الله ﷺ قال : « في الجنة ثمانية أبواب ، منها بابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا
الصَّائِمُونَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ^(٥) مالكٌ ، وأحمدٌ ^(٦) ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، ^(٧) والترمذِيُّ ،
والنسائيُّ ، وابنُ حبانٍ ^(٨) ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « من
أَتَقَّقَ زَوْجَيْنِ ^(٩) من ماله في سبيلِ الله دُعِيَ من أبوابِ الجنة ، وللجنة ^(١٠) أبوابٌ ،
فَمَنْ كَانَ من أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ من بابِ الصَّلَاةِ ، ومن كَانَ من أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ
من بابِ الرِّيَّانِ ^(١١) ، ومن كَانَ من أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ من بابِ الصَّدَقَةِ ، ومن كَانَ

(١) ابن المبارك (١٤٥٠ - زوائد الحسين المروزي) ، وعبد الرزاق (١٧٦/٢) ، وابن أبي شيبة (١١٢/١٣) -
١١٤ ، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٥١٨١ ، ٥١٨٢) ، وابن أبي الدنيا (٨) ، وابن جرير
٢٠/٢٦٦ ، ٢٦٧ ، والبغوي (٢٥٨٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١١٤ - والبيهقي
(٢٧٢) ، والضياء في المختارة (٥٤١) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٨١) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣) البخاري (١٨٩٦ ، ٣٢٥٧) ، ومسلم (١١٥٢) ، والطبراني (٥٧٥٤ ، ٥٧٦٤ ، ٥٧٩٥ ،
٥٨١٩ ، ٥٨٢٦ ، ٥٩٣٦ ، ٥٩٧٠) .

(٤) الزوجان : الفرسان أو العبدان أو البعيران ، والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء .
النهاية ٣١٧/٢ .

(٥) بعده في ح ١ : «ثمانية» .

(٦) في ف ١ : «الصيام» .

من أهل الجهادِ دُعِيَ من بابِ الجهادِ». فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، فهل يُدعى أحدٌ منها كلها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم»^(١).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنة» ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والحاكم ، عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للجنة ثمانية أبواب؛ سبعةٌ مغلقةٌ، وبابٌ مفتوحٌ للتوبة حتى تَطْلُعَ الشمسُ من نحوه»^(٢).

وأخرج / ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: «للجنة ثمانية أبواب؛ بابٌ للمصلين، وبابٌ للصائمين، وبابٌ للحاجين، وبابٌ للمُعْتَمِرِينَ، وبابٌ للمجاهدين، وبابٌ للذاكرين، وبابٌ للشاكرين، وبابٌ للصائرين»^(٣).

وأخرج أحمدٌ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لكلِّ أهلٍ عملٍ بابٌ»^(٤) من أبوابِ الجنة، يُدْعَوْنَ منه بذلك العمل»^(٥).

وأخرج البزارُ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامةِ دُعِيَ الإنسانُ بأكبرِ عملِهِ، فإذا كانت الصلاةُ أفضلَ دُعِيَ بها، وإن كان

(١) مالك ٤٦٩/٢، وأحمد ٧٢/١٣، ٣٩٤/١٤، (٧٦٣٣، ٨٧٩٠)، والبخاري (١٨٩٧)، ٢٨٤١، ٣٢١٦، (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي (٢٢٣٧، ٢٤٣٨)، ٣١٨٣، ٣١٣٥، (٣١٨٤)، وابن حبان (٣٠٨، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٤٦٤١، ٦٨٦٦).

(٢) ابن أبي الدنيا (٢٢٦) مختصراً، وأبو يعلى (٥٠١٢)، والطبراني (١٠٤٧٩)، والحاكم ٢٦١/٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٤٢). وينظر السلسلة الضعيفة (٤٣٢٩).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) أحمد ١٥/٤٩٦، ٤٩٧، (٩٨٠٠) مطولاً. وقال محققوه: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

(٦) في ح ١: «بأكبر».

صِيَامُهُ ^(١) أَفْضَلَ ^(٢) دُعِيَ بِهِ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ الْجِهَادُ أَفْضَلَ دُعِيَ بِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ^(٤) «يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٥) ، أَنْتُمْ أَحَدٌ يُدْعَى بِعَمَلَيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ» ^(٦) . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَالْخَطِيبُ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الصُّحَى . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدْعُونَ عَلَى ^(٧) صَلَاةِ الصُّحَى؟ هَذَا بِأَبْكُمْ فَادْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ» ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ معاويةَ بْنِ حَيْدَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ ^(٩) عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِمْ يَوْمٌ وَهُوَ لَكَظِيظٌ» ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ ^(١١) لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ

(١ - ١) سقط من: ح ١ .

(٢) سقط من: ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من: ص ، ف ١ ، م .

(٤) البزار (٣٤٧٤ - كشف) . وقال الهيثمي: إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ .

(٥) ليس في: الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) الطبراني (٥٠٦٠) ، والخطيب (٢٧٧) . وقال الهيثمي: فيه سليمان بن داود اليمامي ، أبو أحمد وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٣٩/٢ .

(٧) في الأصل ، ح ١: «أربعين» ، وفي مصدر التخريج: «مسيرة أربعين» .

(٨) سقط من: ص . وفي ف ١: «لكفيظ» ، وفي ح ١: «لمظيظ» . والكظيظ: الزحام ، يقال: رأيت على بابه كظيظا . وهو كظيظ: أى ممتلئ . اللسان (ك ظ ظ) .

والحديث عند أحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥) . وقال محققوه: إسناده حسن .

(٩) بعده في ح ١: «أربعين عاما وليلتين عليه» .

مكة وبُصرى»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، عن عتبة بن غزوان، أنه خطب فقال: إن ما بين المصراعين من أبواب الجنة لمسيرة أربعين عامًا، وليأتين على أبواب الجنة يوم وليس منها باب إلا وهو كظيظ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: ما بين مصراعي الجنة أربعون خريقًا للراكب المجّد، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي^(٤) قال: إن الرجل ليحبس^(٥) على باب الجنة بالذنب عمله مائة عام، وإنه ليرى أزواجه وخدمته^(٦).

وأخرج أحمد، والبخاري، عن معاذ بن جبل قال: قال لي^(٧) رسول الله ﷺ: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»^(٨).

وأخرج الطيالسي، والدارمي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) ابن أبي شيبة ١٢٨/١٣. والحديث جزء من حديث الشفاعة الذي أخرجه مسلم (١٩٤) عن ابن أبي شيبة به، وهو عند البخاري (٤٧١٢).

(٢) ابن أبي شيبة ١٢٨/١٣.

(٣) ابن أبي شيبة ١٢٨/١٣، ١٢٩.

(٤) في ص، ف، ح، ١، م: «الديلي». وينظر تهذيب الكمال ٢٣١/٣٣.

(٥) سقط من: ص، ف، ١. وفي الأصل، ح، ١: «ليجلس»، وفي م: «يوقف»، والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) ابن أبي شيبة ٥٥٧/١٣.

(٧) ليس في: الأصل، ح، ١.

(٨) أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢)، والبخاري (٢٦٦٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

«مفاتيح الجنة الصلاة»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود،^(٣) والنسائي^(٤)، وابن ماجه، عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا»^(٥) فتحت له أبواب الجنة الثمانية^(٦)، يدخل من أيها شاء»^(٧).

^(٧) وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَتُحْتَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ»^(٧).

(١ - ١) سقط من: ح ١.

(٢) في ص: «الإسلام».

والحديث عند الطيالسي (١٨٩٩). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١.

(٥ - ٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «من الجنة ثمانية أبواب».

(٦) ابن أبي شيبة ٣/٤، وأحمد ٢٧٤/١، ٥٤٩/٢٨، ٦١٥، ٦١٦، (١٢١)، ١٧٣١٤، ١٧٣٩٣، والدارمي ١/١٨٢، ومسلم (٢٣٤) واللفظ له، وأبو داود (١٦٩)، والنسائي في الكبرى (٩٩١٢)، وابن ماجه (٤٧٠).

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤/١٠، ٤٥١/١، وأحمد ٣٠٧/٢١ (١٣٧٩٢). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناده ضعيف.

وأُخْرِجَ النَّسَائِيُّ^(١)، وَابْنُ مَاجَهَ^(٢)، وَابْنُ حَبَانَ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ، وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ السَّبْعَ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤)».

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ^(٦) السَّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَتْلُغُوا الْحِنْثَ^(٧) إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ»^(٨).

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ بِنْتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، أَوْ عَمَّتَانِ، أَوْ خَالَتَانِ، فَعَالَهِنَّ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»^(٩).

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ حَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢ - ٢) في ح ١: «من أيها دخل».

والحديث عند النسائي (٢٤٣٧)، وابن ماجه - كما في الترغيب والترهيب ٥١٥/١ - وابن حبان (١٧٤٨)، والحاكم ٢/٢٤٠، ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ١٥١).

(٣) بعده في ص، ف ١، م: «وابن جرير».

(٤) بعده في ص، ف ١، م: «الله». وينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١٩.

(٥) الحنث، أى: المعصية والطاعة، أى: لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم. النهاية ٤٤٩/١.

(٦) أحمد ٢٩/١٨٩، ١٩٣ (١٧٦٣٩، ١٧٦٤٤)، والبيهقي في البعث (٢٥٨). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.

(٧) الطبراني (٧٥١٨). وقال الهيثمي: فيه عمر بن حبيب العدوي وهو متروك. مجمع الزوائد

رسول الله ﷺ: «أُتِيَ امرأةً اتَّقَتْ رَبَّهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا،^(١) وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا^(٢)، فَتُحْتُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهَا: ادْخُلِي مِنْ حَيْثُ شِئْتَ^(٣)» .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهَا، قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ . قَالَ: كُنْتُمْ طَيِّبِينَ بِطَاعَةِ اللَّهِ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِيتِينَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ . قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، مِثْلَهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ . قَالَ: انْتَهَتْ مَشِيَّتُهُمْ إِلَى مَا أُعْطُوا .

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م .

(٢) في الأصل: «أُيِّهَا» .

(٣) الطبراني (٤٧١٥) . وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وسعيد بن عفير لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٠٦/٤ .

(٤) أبو نعيم في الحلية ١٨٩/٤ .

(٥) ابن جرير ٢٧٠/٢٠ .

(٦) هناد (١٥٩) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَرْضِ الْجَنَّةِ فَقَالَ : «هِيَ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ» .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : أَرْضُ الْجَنَّةِ رُخَامٌ مِنْ فِضَّةٍ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطَاءٍ : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ . قَالَ : مُدِيرِينَ بِهِ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ . قَالَ : مُخَدِّقِينَ بِهِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ / ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : جَبَلُ الْخَلِيلِ ^(٣) وَلِبْنَانٌ ^(٤) وَالطُّورُ ٣٤٤/٥ وَالْجُودَى ، يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْلُؤَةً بَيْضَاءَ تُضِيءُ ^(٥) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٥) ، يُرْجَعْنَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، حَتَّى يُجْعَلْنَ فِي زَوَايَاهُ ، وَيَضَعُ عَلَيْهَا كُرْسِيُّهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٦) ، وَ﴿الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٧١/٢٠ .

(٣ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م . وفي ح ١ : « ركنان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) في الأصل ، ح ١ : « يضيء » .

(٥) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « يعني » .

(٦) في ح ١ : « الأرض » .

(٧) ابن عساكر ٢/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : افتتح أول الخلق بالحمد ، وختم بالحمد ؛ فتح بقوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ . وختم بقوله : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال : من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ آخر سورة « الغفر » .

(١) عبد الرزاق ١٧٧/٢ .

فهرس الجزء الثانى عشر

- قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ ٥
- قوله تعالى : ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم﴾ ١٣
- قوله تعالى : ﴿وانزل الذين ظاهروهم﴾ ١٤
- قوله تعالى : ﴿يا أيها النبى قل لأزواجك﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿يا نساء النبى لستن كأحد﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿وقرن فى بيوتكن﴾ ٢٩
- قوله تعالى : ﴿ولا تبرجن تبرجن الجاهلية الأولى﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿واذكرن﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ ٤٥
- قوله تعالى : ﴿وما كان لمؤمن﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿واذ تقول للذى أنعم الله عليه﴾ ٥١
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ ٦٨
- قوله تعالى : ﴿هو الذى يصلى عليكم﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿تحتهم يوم يلقونه سلام﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك﴾ ٧٥
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات﴾ ٧٨

- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا﴾ ٩٠
- قوله تعالى : ﴿تَرْجَى مِنْ تَشَاءُ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ٩٩
- قوله تعالى : ﴿وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ ١١١
- قوله تعالى : ﴿لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ﴾ ١١٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ ١١٦
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ١٣٥
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٣٧
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾ ١٤٨
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ ١٥٥
- سورة سبأ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾ ١٦٥

- قوله تعالى : ﴿وَلَسْلَيْمَانِ الرِّيحُ﴾ ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ الشُّكُورِ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ ١٧٩
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ ٢٠٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْفَعُ﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ ٢٢٣
- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ ٢٢٧
- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ ٢٤٠

- قوله تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ٢٤١
- قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ ٢٤٨
- سورة فاطر ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ ٢٥١
- قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ ٢٥٤
- قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مَعْمَرٍ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ﴾ ٢٦٧
- قوله تعالى : ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ ٢٧١
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا﴾ ٢٩٩
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ٣٠٣

- قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللّهُ﴾ ٣٠٩
- سورة يس ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ ٣١٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ ٣٣٤
- قوله تعالى : ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَأَيَّةٌ لَهُم اللَّيْلِ﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرَى﴾ ٣٤٦
- قوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿وَأَيَّةٌ لَهُم أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم﴾ ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ ٣٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَنَفْخَ فِى الصُّورِ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ ٣٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ ٣٦٣
- قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ ٣٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ ٣٦٤
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ﴾ ٣٦٥

- ٣٦٦..... قوله تعالى : ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾
 ٣٧٠..... قوله تعالى : ﴿ولو نشاء﴾
 ٣٧١..... قوله تعالى : ﴿ومن نعمه﴾
 ٣٧٢..... قوله تعالى : ﴿وما علمناه الشعر﴾
 ٣٧٥..... قوله تعالى : ﴿أولم يروا﴾
 ٣٧٧..... قوله تعالى : ﴿أولم ير الإنسان﴾
 ٣٨٢..... سورة الصافات
 ٣٨٤..... قوله تعالى : ﴿والصافات صفا﴾
 ٣٨٦..... قوله تعالى : ﴿إنا زينا السماء﴾
 ٣٨٩..... قوله تعالى : ﴿فاستفتحهم﴾
 ٣٩٤..... قوله تعالى : ﴿احشروا الذين ظلموا﴾
 ٣٩٦..... قوله تعالى : ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾
 ٣٩٧..... قوله تعالى : ﴿ما لكم لا تنصرون﴾
 ٤٠٠..... قوله تعالى : ﴿يطاف عليهم﴾
 ٤٠٥..... قوله تعالى : ﴿فأقبل بعضهم﴾
 ٤١٥..... قوله تعالى : ﴿أذلك خيز نزل﴾
 ٤١٩..... قوله تعالى : ﴿إنهم ألفوا آباءهم﴾
 ٤٢٠..... قوله تعالى : ﴿ولقد نادانا نوح﴾
 ٤٢٣..... قوله تعالى : ﴿وان من شيعته لإبراهيم﴾
 ٤٢٩..... قوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السعى﴾
 ٤٥٢..... قوله تعالى : ﴿وبشرناه بإسحاق﴾
 ٤٥٣..... قوله تعالى : ﴿وان إلياس لمن المرسلين﴾

- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ لَوْطَا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٤٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يُونُسَ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿فَإِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ ٤٩٧
- سورة ص ٥٠٠
- قوله تعالى : ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا دَاوُدَ﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ٥١٣
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿وَحِزْرًا كَاغًا وَأَنَابٌ﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدُنَا لَنُزْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ٥٦٤

- قوله تعالى : ﴿ووهبنا لداود سليمان﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد فتنا سليمان﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب﴾ ٥٨٣
- قوله تعالى : ﴿فسخرنا له الريح﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا أيوب﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿إنا وجدناه صابراً﴾ ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا إبراهيم﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿هذا ذكر﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿قل إنما أنا منذر﴾ ٦١٦
- قوله تعالى : ﴿قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾ ٦١٦
- قوله تعالى : ﴿إذ قال ربك للملائكة﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿لما خلقت بيدي﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿إلا عبادك﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿قال فالحق﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ ٦٣١
- سورة الزمر ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿تنزيل الكتاب﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿يكور الليل﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ ٦٣٤

- قوله تعالى : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿دَعَا رَبَّهُ مَنِيئًا إِلَيْهِ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ﴾ ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ ٦٤٤
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ ٦٤٤
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ ٦٤٦
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ ٦٤٧
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ٦٥٥
- قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ٦٦٢
- قوله تعالى : ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ ٦٦٣
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنْفُسَ﴾ ٦٦٤

- ٦٦٨..... قوله تعالى : ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
- ٦٧٠..... قوله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
- ٦٧٠..... قوله تعالى : ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾
- ٦٧١..... قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾
- ٦٨١..... قوله تعالى : ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
- ٦٨٤..... قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾
- ٦٨٦..... قوله تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
- ٦٨٦..... قوله تعالى : ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
- ٦٩٠..... قوله تعالى : ﴿قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِى﴾
- ٦٩١..... قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
- قوله تعالى : ﴿وَنفُخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مِنْ فِى السَّمَاوَاتِ
- وَمَنْ فِى الْأَرْضِ﴾ ٦٩٨.....
- ٧٢٣..... قوله تعالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾
- ٧٢٤..... قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾
- ٧٢٥..... قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾
- ٧٢٨..... قوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾
- ٧٣٤..... قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾
- ٧٣٤..... قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

تم بحمد الله ومنه الجزء الثانى عشر

ويليه الجزء الثالث عشر وأوله : سورة غافر .